

الامام بجدالدّين أبي السّعادَات المبارك بن محدد ، ابن الاشير المجرّدي معدد ، ابن الاشير المجرّدي

مِع فيه المؤلفاً لأمول الشة المعتمدة عذالفقها والمعدثين ١٠ المولماً ، البخاري ، مسلم ، ابوداود ، الزمذيي ، البشاق ، وهذّها ، ورتّبها ، وذلّ صعابها ، وشرع غربها ، ووضع معا ثبها. قال يافوت ، أقطع قطعاً أنه لم يصنف شله قط

> منه نعرب ، رمزع امادیه ، رمان مله عبدالوت درالأر نا و وط

المنافع المائم المنافع المنافع

نشر وتوزيع

محكية كالزالينك بشمسمه مَطْبُعَةُ بَالِدِّلِيَّةِ مندنة اللذي

مُكَتِّنَّ بِمُ الْطَلِّقُ الْفِيْ مندناظ والملوان

حقوق الطبع محفوظة للمُحقق والناشر ١٩٧٢ - ١٩٧٢

بسماِلله ِالرّحمٰزِ الرّحيم حرف الميم ويشتمل على سنة كتب

كتاب المواعظ وألرقائق ، كتاب المزارعة ، كتاب المدح ، كتاب

المزح ، كتاب الموت ،كتاب المساجد

الكنّاسيلاً ول

في المواعظ والرقائق

رسول الله وَ الله وَا الله وَ الله وَ وَالله وَ وَالله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الل

الذُّنُوبَ جميعاً ، فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي ، إنَّكُم أَنْ تبلغُوا صَرِّي فَتَضُرُّونِي ، ولن تبلغُوا نَفْعي فتنفعوني ، يا عبادي ، لو أن أو لكم وآخر كم وإنسكم و جنَّكم ، كانوا على أ تقى قلب رجل واحد منكم ، مازاد ذلك في مُلكي شيئاً ، يا عبادي ، لو أن أو لكم وآخر كم ، وإنسكم و جنَّكم ، [كانوا] على أفجر قلب رجل واحد منكم ، مانقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي ، لو أن أو لكم وآخر كم ، وإنسكم و جنَّكم ، قاموا في صعيد واحد ، فسألوني ، فأعطيت كُلُ إنسان مسألتَه ، مانقص ذلك ما عندي إلا كما يَنْقُص المِخْيَطُ الْخَيْطُ أَدْخِلَ البحر ، يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أو قبكم إيّاها ، إذا أدْخِلَ البحر ، يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أو قبكم إيّاها ، فن و جد غير ذلك فلا يَلُومَنَ إلا نَفْسَهُ » . فن و وق رواية عن أبي ذر نحوه ، والأول أثم ، أخرجه مسلم .

 ويا بِسَكُم ، اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبد ادي ، ما نَقَصَ ذلك من ملكي جناح بعوضة ، ولو أن أو لكم وآخركم ، وحيدكم وميتكم ، ورَطبَكم ويابسكم ، اجتمعوا على صعيد واحد ، فسأل كل إنسان منكم ما بَلَغَت أُمنيَّتُه ، فأعطيت كُل سائل منكم ، ما نقص ذلك من ملكي إلا كا لو أن أحد كم مَر بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها إليه ، ذلك بأني جواد واجد ماجد ، أفعل ما أريد ، عطائي كلام ، وعذا بي كلام ، إنما أمري لشي و واجد ماجد ، أفعل ما أريد ، عطائي كلام ، وعذا بي كلام ، إنما أمري لشي و إذا أردت أن أقول له ، كن فيكون » (۱) .

[شرح الغربب]

(الصعيد) :وجه الأرض ، وقيل : هو التراب وحدَه .

(المخيط) بكسر الميم [وإسكان الحاء] : الإبرة .

١٤٦٧ — (ت - أبي بن كعب رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله عنه) أذا ذهب ثلثا اللبل قام، فقال : أثيما الناس، اذكروا الله ، اذكروا الله، جاءت الراجفةُ تَتْبَعُمُ الرادِفَةُ ، جاء الموت بما فيه [جاء الموت بما فيه] قال:

⁽١) رواه مسلم رقم ٧٧٥٧ في البر والصلة ، باب تحريم الظلم، والترمذي رقم ٧٤٤٧ في صفة القيامة وباب رقم ٤٤٩ وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الاسلام ، قد اشتمل على قواعد عظيمة في أصول الدين، وهو من الأحاديث التي عليها مدار الاسلام ، وقد شرحه العلماء وأفر دوه بالنأليف وكان أبو ادريس الحولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه ، وقسال أحد بن حنبل : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

قلت ؛ يا رسول الله ، إني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال : ماشئت ، قلت : الربع ؟ قال : ماشئت ، وإن زدت فهو خير لك ، قلت : النصف ؟ قال : ماشئت ، وإن زدت فهو خير لك ، قلت : الثلثين؟ فال : ماشئت وإن زدت فهو خير لك ، قلت : الثلثين؟ فال : إذن تُكفَى وإن زدت فهو خير لك ، قلت أنجع ل لك صلاتي كُلَّها ؟ قال : إذن تُكفَى همنك ، و يُغفَر لك ذَنبُك » . أخرجه الترمذي (۱) .

[شرح الغربب]

(الراجفة) : النفخة الأولى التي تموت لها الخلائق .

(والرادفة): النفخة الثانية التي يحيُّون بها يوم القيامة .

٨٤٦٨ ــ (م ـ خاله بن عمير العدوي رحمه الله) قـــال : « خَطَبَنَا عُتْبَةُ بنُ عَزُوانَ وكان أميراً على البَصْرَةِ ، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد من الدنيا قد آذَنت بِصُرَم ، ووَ الت حَذَاة ، ولم يَبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، يتصابب اصاحبها ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لازوال لها ، فانتقلُوا بِخَيْرِ ما بِحَضْرَ تِكُم، فإنه قد ذُكِر لنا ، أن الحجر يُلقى من شَفِيْر جهنم ، فيهوي فيها سبعين عاماً ، قبل أن ينتهي إلى قعرها ، وقال : لا يُدْرِكُ لها قعراً ، والله لَتُملاً نَ ، أفعجبتم كولقد ذُكِر لنا ان مابين

مِصْراعين من مصاربع الجنة: مَسِيرةُ أربعين عاماً ، وليأتينَّ عليه يومُ وهو كظيظُ من الزِّحام، ولقد رأيتُني سابع سبعة مع رسول الله عَيْظِيْق، مالنا طعام إلا وَرقُ الشجر ، حتى قَرِحَتُ أشدا قُناً ، والتقطتُ بُرْدةً ، فشققتُها بيني وبين سعد بن مالك ، فاتَّزَرْتُ بنصفها ، واتَّزَرَ سَعدُ بنصفها ، فما أصبح اليوم منا أحدُ إلا أصبح أميراً على مِصْر من الأمصار ، فإني أعوذ بالله أن أكون منا أحدُ إلا أصبح أميراً على مِصْر من الأمصار ، فإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظياً ، وأنا عند الله صغير، وإنه لم تكن نُبُوَّةٌ قَطُ إلا تَناسَخَت على نفسي عظياً ، وأنا عند الله صغير، وإنه لم تكن نُبُوّةٌ قَطُ إلا تَناسَخَت حتى تكونَ عاقِبَتُهِ اللهُ مَا مُذْكاً ، وسَتَخْبُرون و تُجَرّبون الأمراء بعد نا » .

[شرح الغربب]

- (آذنت بِصُرم) الصرم : القطع ، و « آذنت » أعلمت .
 - (حَذَّاءَ): منقطعةً ، ومنفصلةً .
 - (صُبَابة) الصُبابة : الماء القليل يبقى في الإناء ونحوه .
 - (شفير) شفير الوادي والجبل: حافَّته وجانبُه .
 - (كظيظ) موضع كظيظ : ضيق من كثرة الزحام .

٨٤٦٩ – (خ م - عنب بن عامر رضي الله عنه) • أنَّ النبيَّ عَيَلِيَّةِ خرج يوماً ، فصلًى على أهل ِ أُحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر ،

⁽١) رقم ٢٩٦٧ في الزهد في فاتحته .

فقال: إني قَرَطُ لكم ، وأنا شهيدُ عليكم ، وإني والله لأنظرُ إلى حوضي الآن وإني أعطيتُ مفاتيح خزائن الأرض _ أو مفاتيح الأرض _ وإني والله ، ما أخاف عليكمأن تُشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم الدنياأن تَنافَسُوا فيها».

وفي رواية قال: « صلَّى رسولُ الله وَيَطْلِيْهُ عَلَى قَدْلَى أُحُد بعد ثمان سنين، كَالْمُودَّع اللَّحْيَاءِ والأموات، ثم طَلَعَ عَلى المنبر، فقال: إنَّى بين أيديكم فَرَط وانا شهيد عليكم، وإن موعد كُم الحوض ، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تُشرِكوا، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تَنافَسُوها. وإني لست أخشى عليكم النّ تَنافَسُوها. قال : فكانت آخر أنظرة أنظرتُها إلى رسول الله والله عَلَيْكُون ».

وفي أخرى «إني فَرَطُكُم على الحوض، وإنَّ عَرْضَهُ كَا بِينِ أَيْلَةَ إِلَى الْجَحْفة - وفيها - ولكنِّي أخشى عليكم الدنيا أن تَنا فسوا فيها، و تَقْتَتِلُوا فَتَهْلُـكُوا، كما هَلك مَنْ كان قبلكم،

قال عقبة: • فكانت آخرَ ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر» أخرجه البخاري ومسلم (١٠٠ .

[شرح الغربب]

(فَرَط) الفرط: المتقدُّم على القوم في السير، السابق إلى الماء، والمراد:

⁽١) رواه البخاري ٢ ١ /٤ ٢٤ في الرقاق ، باب في الحوض، وباب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، وفي الجنائز ، باب الصلاة على الشهيد ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي المفاري ، باب غزوة أحد ، وباب أحد يحبنا ونحبه ، ومسلم رقم ٢ ٢ ٢٦ في الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته .

إني لكم سابق منقدًم بين أيديكم، فإذا قدمتم على تر و في و تجدوني لكم منتظراً.

(تنافسو ا) المنافسة ، المغالبة على تحصيل الشيء والانفراد به .

• ٨٤٧ – (ن - أبو كبشة الانماري رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله وَيُطْلِنَةُ بِقُولَ: « ثلاث أُ قُسمُ عليهن، وأُحدُّ ثُكم حديثاً ، فاحفظوه ،مانقص مالُ عبد أمن صدقة، ولا ظُلمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فصبر عليها، إلا زاده الله بها عِزًّا، ولا فتح عبدُ بابَ مسألةٍ ، إلا فتح الله عليه بها باب فقر _ أو كلمة نحوها _ . زاد في رواية: وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله (١)، وأحدُّ ثكم حديثًا فاحفظوه ، إنما هذه الدنيا لأربعة َنفَر : عبد رزقه الله مالاً وعاماً ، فهو يتَّقى في ماله رَّبهُ ، و َيصِلُ به رَحِمَهُ ، ويعلم أنَّ لله فيه حقاً ، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً ، فهو صادقُ النية لله ، يقول: لو أنَّ لي مالاً لَعَمِلْتُ بعمل فلان، فأجره بنيته _ وفي رواية . فهو بنيته _ فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، فهو يَخبِط في ماله بغير عـــــــــــم ، لايتَّقى فيه ربَّه ،ولايصل به رحمه،ولا يعلم لله فيه حقاً ، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرز قهُ الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول : لو أنَّ لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان ، فهو بنيته ، وَوزر ُهما سواء ، .

⁽١) هذه الرواية جزء من حديث رواه مسلم في صححيه رقم ٢٥٨٨ في البر والصلة والأدب، من حديث أبي هريرة، ولفظه بتامه: « مانقصت صدقة من مال، وما زاد عبداً بعفوه إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » .

أخرجه الترمذي (١) ، إلا زيادة « التواضع والرفعة » (٢) .

[شرح الغربب]

(يخبط) الخبط : فعل الشيء على غير نظام ، وكذلك في القول .

رن ـ أسماء بغت عميسى رضي الله عنها) قالت : سمعت رسولَ الله وَلَيْكُونِ يقول : « بئس العبدُ عَبْدٌ تَخَيْلُ واختال ، و نسي الكبير المتعال ، بئس العبدُ عبد تَجبّر واعتدى ، و نسي الجبّار الأعلى ، بئس العبدُ عبد سما ولها ، و نسي المقابر والبلّى ، بئس العبدُ عبد عبد عبد عبد عبد المبتدأ والمنتهى ، بئس العبدُ عبد المبتدأ والمنتهى ، بئس العبدُ عبد عبد الشهوات (٣) بئس العبدُ عبد طَمَع بقوده ، بئس العبدُ عبد موى يُنشلُه ، بئس العبد عبد رَغب بُذله ، أخرجه الترمذي (١) .

[شرح الغربب]

(السهو): الغفلة واللهو واللعب •

(العَتُو) ، التجبر والتكبر والطغيان ومجاوزة الحد .

⁽١) رواه الترمذي رقم ٣٣٧٦ في الزهد ، باب ماجاه مثل الدنيا مثل أربعة نفر ، ورواه أيضاً أحمد في α المسند α / ٣٣٠ و ٣٣١ و إبن ماجه رقم ٤٢٢٨ في الزهد ، باب النية ، وقـال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

⁽٢) وهي عند مسلم كما تقدم عند ذكر الرواية في أول الحديث .

⁽٣) في نسخ الترمذي المطبوعة : بالشبهات .

⁽٤) رقم ٧٤٥٠ في صغة القيامة ، باب رقم ١٨ و إسناه ضعيف ، وقال الترمذي : هـذا حديث غريب ، لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناه بالقوي .

(تخيَّل واختـــال) هو تفعَّل وافتعل، من الخُيْلاء، وهو العجب والنحبُّر في الأفعال.

(اَلَحْتَل) ؛ الحَداع والمكر ، يريد : أنه يمكر ويخدع الناسَ بالدِّين ليُحَصِّل الدنيا .

الله عنه) قال ، قال رسولُ الله عنه) قال ، قال رسولُ الله عنه) قال ، قال رسولُ الله عنه مَنْ كَانَتِ الآخرةُ مَمْهُ ، جعل الله غِناه في قلبه ، وجمع عليه شَمْلَهُ، وأَ مَنْ كانت الدنيا مَمَّه، جعل الله فَقْرَه بين عينيه، وفَرَّق عليه شَمْلَهُ ، ولم يأتهِ من الدنيا إلا ما تُدَّر له ، .

زاد في رواية ، فلا يُمسي إلافقيراً ، ولا يُصبِحُ إلا فقيراً ، وما أُقبَلَ عَبدٌ إلى الله بِقَلْبِهِ ، إلا جعلَ الله قُلُوبَ المؤمنين تنقاد إليه بالوُدُّ والرحمة ، وكان الله بكل خير إليه أُسرَع » أخرجه الترمذي (١) .

م ٨٤٧٣ ــ (تــ أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله وَيَتَطَالِيْهِ قال: • يقولُ اللهُ تبارك و تعالى : ابنَ آدم ، تَفَرَّعْ لِعِبَادَتِي أَمْلاً صَدرَكَ غِني،

⁽۱) الرواية الأولى رواها الترمذي رقم ۲۶۹۷ في صفة القيامة ، باب رقم ۳۸ و إسناده ضعيف ، والرواية الثانية ليست عند الترمذي ، وقد ذكرها الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، ۲۷/۱۰ إلى قوله : ولايصبح إلا فقيراً ، ونسبها للبزار وقال : وفيه اعاعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف، نقول : وقد روى هذا الشطر أيضاً الدارمي ۲/۱۰ من قول الحسن البصري، والشطر الأخير من الحديث إلى قوله. أسرع، ذكره أيضاً الهيثمي في «مجمع الزوائد» ، ۲/۱۷ و ونسبه للطبراني في « الكبير » و « الأوسط » من حديث أبي الدرداء ، وقسال الهيثمي : وفيه محمد بن حسان الصلوب ، وهو كذاب ، وانظر « الترغيب والترهيب » المنذري ٤/٢٨ .

وأُسُدًّ فَقْرَكُ ، وإلا تفعلُ مـلأتُ يديكُ شُغْلاً ، ولم أَسُدًّ فقركُ » • أَخرجه الترمذي (١) .

٨٤٧٤ — (ت ـ أمو هربرة رضى الله عنه) قال : قلنا : يا رسولَ الله مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدُكُ رَقَّتْ قَلُو بُنَا ، وزَهِدْنَا فِي الدِّنيا ، وكانت الآخرةُ كأنَّها رَأْيُ عَيْنِ ؟ فإذا خرجنا من عندك فأيسنا في أهالينـــا ، وشَمَمْنا أولادنا : أنكرنا أنفسنا؟ قال: « لو أنكم إذا خرجتم تكونون على حالكم عندي: لزارتكم الملائكةُ في بيوتكم ، ولصافحتكم في طُرُقكم ، ولو لم تُذنِبوا لَذَهَبَ بكم ولجاء الله بخَلْق جديد يذنبون ، فيغفر لهم ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، مِمَّ نُخلق الحُلق ؟ قال : من المــــاء ، قلتُ : الجنةُ مابناؤها؟ قال: كَبِنَةٌ مِن فِطَّةٍ ، وكَبِنَةٌ من ذهبِ ، و ملاَّطها المسك الأذَفَرُ ا و حَصْباؤها اللؤ اوْ والياقوتُ ، وتربتُها الزعفرانُ ، مَنْ يَدخلها يَنْعَم ، ولا مِبْأُس ، وَيَخْلُدُ وَلَا يُمُوت ، لاَ تَبْلَى ثيابُهم ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهم ، ثم قبال : ثلاثة لا تُردّ دعوتهم: الإمامُ العادلُ ، والصائمُ حين يفطرُ ، ودعوة المظلوم يرفعها فوقَ الغمام ، و تُفتَّح لها أبواب السماء ، ويقول الرب تبارك وتعالى : و عزَّتي

⁽١) رقم ٢٤٦٨ في صفة القيامة ، باب رقم ٣٦ ورواه أيضاً أهمم و المسند » ٣٥٨/٣ وابن ماجه رقم ٢٠١٧ في الزهد ، باب الهم بالدنيا ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي : همذا حسن غريب .

لا نصر أنك ولو بعد حين » أخرجه الترمذي (١).

شرح الغربب

(الملاط) :الطين الذي يجعل بين ساقي البنـــاء ، و يُمذَلَط به الحائط ، أي ، يُصلَح .

ما ١٤٧٥ – (ن - شراد بن أوسى رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عَلَيْكُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ عَلَيْكُونُ وَاللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ عَلَيْكُوا اللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ عَلَيْكُونُ وَاللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ عَلَيْكُونُ وَاللهُ عَلَيْكُونُ وَاللّهُ عَلَيْلُونُ عَلَيْكُونُ وَاللّهُ عَلَيْكُونُ

وقال: قوله: « دان نفسه » يعني: حاسَبَها في الدنيا قبل أن يُحاسَب يوم القيامة (٢).

٨٤٨٦ – (تسى - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله وَيُلِينِهِ قَالَ: « بادِرُوا بالأعمال سبعاً : هل تُنظَرون إلا فَقْراً مُذْسياً ، أو غِنيَّ مُطغياً،

⁽١) رقم ٨٧٥٧ في صفة الجنة ، باب ما جاء في صغة الجنة و نعيمها ، ورواه أيضاً أحد في « المسند » ٢/ ٥٠٣ و ٤٤ ، وابن ما جه رقم ٧٥٧ في الصيام ، باب في الصام لاترد دعوته، وابن حبان رقم ٨٩٤ « موارد » وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل، وقد روي هذا الحديث باسناد آخر عن أبي هريرة . أقول : وللقرائه شواهد ، فهو حسن بشواهده، وقد تقدم الحديث برقم ٨٧٨ .

⁽٢) رواه الترمذي رقم ٢٤٦١ في صفة القيامة ، باب رقم ٢٦ ، ورواه أيضاً أحد ، وابن ماجه والحاكم ، وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم الفساني ، وهو ضعيف ، ومدار الحديث عليه ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن .

أو مَرَضا مُفْسِداً، أو هَرَما مُفْنِداً،أو موتا مُجْهِزاً،والدجالُ ؟والدَّجالُ شَرْ عَالَبٍ يُنتَظَرُ ، والساعة ؟والسّاعة أد هى وأمر ، ثم قال ، ألاوا كثروا من ذكر هادم اللذات » هكذا ذكره رزين .

والذي أخرجه الترمذي مثله إلى قوله : «أدهى وأمر ، وقال فيه ، « هل تنظرون إلا إلى فقر » (١) .

وأخرج ذكر هـــادم اللذات، حديثاً مفرداً ، وكذلك أخرج النسائي ذكر هادم اللذات مفرداً (٢) .

[شرح الغربب]

(مجهَزاً) موت مجهز ، أي : سريع عجل .

الله عنه) قدال الإنسان : و ألم عبد الله بن مسمود رضي الله عنه) قدال الإنسان : و أنضَيعُ و أنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قُراء، تُحفّظ فيه حدود القرآن ، و تُضَيع حرو فه من الله من يسأل، كثير من يُعطِي، يُطيلون فيه الصلاة، و يُقصرون فيه المخطبة ، يُبَدُون أعمالهم قبل أهوائهم ، وسيأتي على الناس زمان، قليل فقهاؤه ،

⁽١) رواه الشرمذي رقم ٧ - ٣٣ في الزهد ، باب ماجاه في المبادرة بالعمل، وفي سنده محرز بن هارون وهو مشروك ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز بن هارون .

 ⁽٢) رواه الترمذي رقم ٢٣٠٨ في الزهد ، باب ماجاه في ذكر الموت ، والنسائي ٤/٤ في الجنائز
 باب كثرة ذكر الموت ، وهو حديث صحيح لشواهده الكثيرة .

كثير أقر آؤه ، تحفّظ فيه حروف الفرآن ، وتضيّع حدودُه ، كثير أمن يسأل، قليل من يُعطي ، يُطيلون فيه الخطبة أن و يُقصِرون الصلاة ، و يُبَدُّون فيه أهواءَهم قبل أعمالهم » أخرجه الموطأ (١) .

م ٨٤٧٨ - (على بن أبي طالب رضي الله عنه) قَــَــال: • ألا لاخير في قراءة ليس فيها فقه ، الفقيه كلُّ الفقيه ، من لم يُقتَّطُ النَّاسَ مِن رحمة الله ، ولم يُؤمِنهُم [من] مَكْرِ اللهِ ، ولم يَدع ِ القرآن رغبةً عنه إلى ماسواه ، أخرجه . . (٢) .

٧٤٧٩ ــ (شغيق بن عبر الله) قال : كان ابن مسعود ينادي : السرائرَ التي يَغْفَينَ على الناس، وهنَّ عند الله بَوَادِ ، فإن الحير لا يَبلى ، والشر لا يُنْسَى ، والدَّيان لا يُموت » أخرجه ... (٣) .

⁽۱) رواه الموطأ ۱۷۳/۱ في قصر الصلاة ، باب جـامع الصلاة ، وإسناده منقطع ، ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن مسعود بلفظ : كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، وتتخذ سنة ، فان غيرت يوماً قيل : هذا منكر ، قيل : ومتى ذلك ? قـال : إذا قلت أمناؤكم ، وكثرت أمراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت قراؤكم ، وتفقه لفير الدين ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة .

⁽٢) كذا في الأصل بياض بعدقوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه الدارمي موقوفاً ٨٩/١ في المقدمة ، ياب من قال: العلم الحشية وتقوى الله ، وإسناده ضعيف ، ورواه الدارمي عن الحسن البصري بلفظ : إنما الفقيه : الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة ، البصير بأمر دينه ، المداوم على عبادة ربه ، وإسناده حسن .

⁽٣) كَذِا فِي الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

مديمة بن البمان رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله عنه) قال : سمعت رسول الله عنه) قال الشيطان ، وحب معت والنساء حبائل الشيطان ، وحب الدُنيا رأس كل خطيئة » (١) .

قال: وسمعته يقول: « أخروا النساء حيث أخرَ مُنَّ الله ، أخرجه ... (٢)

[شرح الغربب]

(جماع الإنم) جماع الأمر والشيء ، أي : مجمعه و مَطنَّته .

أقول: أما الفقرة الأولى منه والحمر جماع الإثم » فقد رواها الدارميمن حديث عقبة بن عامر والطبراني في « الأوسط » من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ « الحمر أم الحبائث » وثبت عند أحد من حديث معاذ بلفظ: « ولا تشربن خراً فانه رأس كل فاحشة » وعند ابن ماجه من حديث أني الدرداء بلفظ: « ولا تشرب الحمر فانها مفتاح كل شر»، قال السخاوي في « المقاصد»؛ وشواهد هذا المعنى كثيرة ، وأما الفقرة الثانية « والنساء حبائل الشيطان » ، فقد رواه أبو سعم في «الحلية » عن ابن مسعود ، والديلي عن عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر ، والنيمي في ترفيبه ، والحرائطي في « اعتلال القلوب » عن زيد بن خالد الجهني ، كلهم مرفوعاً به ، ورواه أبضاً القضاعي في « الشهاب » قال المناوي في « فيض القدير » : قال شارحه العامري: صحيح وأما الفقرة الثالثة و حب الدنيا رأس كل خطيئة » فلم يثبت في المرفوع ، بل هو من كلام الحسن المسمري رحه الله .

(٢) كذا في الأصل بياض بمد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه رقم ه ١١٥ موقوفاً على ابن مسعود بأطول من هذا ، وإسناده صحيح ، وصحح أسناده الحافظ في «الفتح» . أقول : ولم يثبت رفعه ، والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود رهى الله عنه .

⁽١) كذا في الأصل بيساض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وكذلك ذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣/٤ ٨ من حديث حذيفة وقال : ذكره رزين ولم أره في شيء من أصوله .

(الحبائل): الأشراك التي للصائد .

« يا معشر َ النساءِ تَصَدَّفْنَ ، وأَكْثِرْنَ الاستغفار َ ، فإنِّي رأْبَتُكُنَ أكثرَ الاستغفار َ ، فإنِّي رأْبتُكُنَ أكثرَ أهلِ النار ، قالت امرأة منهن جَزْلة ً : مالنا أكثرَ أهل النار ؟ قال ؛ تُكثِرْنَ اللّعن َ ، و تَكفُرنَ العشير َ ، ما رأيت من نا قِصَات عَقْل ودين أغلَب لذي اللّعن َ ، و تَكفُرنَ العشير َ ، ما رأيت من نا قِصَات عَقْل ودين أغلَب لذي للبّ منكن ، قالت : ما نقصان العقل والدّين ؟ قال : شهادة أمرأتين بشهادة رجل ، و تمكث الأيام لا تُصلّ ، أخرجه مسلم (۱) .

[شرح الغربب]

(الجزلة) التامة ، ويجوز أن تكون ذات كلام َجزل ، أي : قويُّ شديد .

(العشير) : المعاشر ، والمراد به : الزوج ، وكفرهن ً إياه : جحدهن ً إحسا نَه إليهن ً .

٨٤٨٢ – (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) مثله ، وفي آخره «قالت ؛ يا رسول الله ، ومانقصان العقل والدين ؟ قال: أمّا نقصان العقل ، فشهادة امرأتين تَعْدِل شهادة و رُجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ما تُصلي ، و تُفطِر في رمضان ، فهذا نقصان الدين » أخرجه مسلم .

⁽١) رقم ٧٩ في الإيان ، باب بيان نقصان الإيان بنقصان الطاعات .

وفي رواية الترمذي « أنَّ رسولَ الله وَيُلِلِينَ خَطَبَ النَّاسَ فَوَعَظَهم ، ثم قال : يا معشر النساء ... وذكر الحديث » (١) .

مريم الله المحالف بن أفسى رحمه الله) بلغه أن عيسى بن مريم كان يقول: « لا تُتكثّرُ وا الكلام بغير ذِكْرِ الله ، فَتَقَسُو قلو بُكم ، فإن القَلْبَ القاسيَ بعيدٌ من الله ، ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا في ذُنُوب الناس كأنكم أربابٌ ، وانظروا في ذُنُوبكم كأنكم عبيدٌ ، فإنما الناسُ مُبْتَلَى ومعاتى ، فارحمُوا أهلَ البلاء ، واخمَدوا الله على العافِية » أخرجه الموطأ (٢) .

٨٤٨٤ ــ (مالك بن أنسى رحمه الله) أن لقيان قال لابنه : « يا بُنيَّ إِن الناسَ قد تطاول عليهم ما يُوعَدُون ، وهم إلى الآخرة سِرَاعاً يذَهَبُون ، وإِن الناسَ قد استدبرت الدنيا منذكنت، واستَقْبَلت الآخرة ، وإن داراً تسيرُ اليها : أقربُ إليك من دارِ تخرج عنها ، أخرجه ... (٣) .

٨٤٨٥ ــ (عروة بن الزبير) أن عمر بن الخطاب قال يوماً في خطبتيه : « تعلمون أيها الناسُ : أنَّ الطُمَعَ فَقُرٌ ، وأن الياسَ غِنى ، وأن المر الذا يئس

⁽١) رواه مسلم رقم ٨٠ في الايمان ، باب بيان نقصان الايمــــان بنقس الطاعات ، والترمذي رقم ٢٦١٦ في الايمان وزيادته ونقصائه .

⁽٢) ٩٨٦/٢ بلاغاً في الكلام ، باب مايكره من الكلام بغير ذكر الله ، وإسناده معضل ، أقول ؛ وأول الحديث إلى قوله : فإن القلب القامي بعيد من الله ، ثبت مرفوعاً عند الترمذي وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنها .

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

من شيء من أمور الدنيا استغنى عنه » ... (١) .

من الله عنه) و أن رسول الله و الله و

٨٤٨٧ – (ن - أبو هربرة رضي الله عنه) قال : قــــال رسولُ الله عنه) قال : المجنة نام طالبُهـــا » ولا مِثْلَ الجنة نام طالبُهـــا » أخرجه الترمذي (٣) .

مدار معت عر بن الله عنه) قال : سمعت عمر بن الله عنه) قال : سمعت عمر بن الخطاب وخرجت معه ، حتى إذا دخل حائطاً فسمعته يقول ، وبيني وبينه جدار ، وهو في جوف الحائط - « عمر بن الخطاب، أمير المؤمنين ؟ بن بن بن بن والله يا ابن الخطاب كنت قين الله ، أو كيْعَذّ بنك ، أخرجه الموطأ (١٠) .

⁽١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

⁽٢) ١٩٣/٢ في صفة الصلاة ، باب رفع البصر إلى الامام فيالصلاة ، وفيالمساجد ، باب عظة الامام الناس في إثمام الصلاة ، وفي الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل .

⁽٣) رقم ٢٦٠٤ في صفة جهم ، باب رقم ١٠ و إسناده ضعيف ، وقد أورده السيوطي ، في « الجامع الصغير » من رواية الطبراني في « الأوسط » عن أنس ، وقال المناوي: قال الهيشمي: إسناد الطبراني هذا حسن .

⁽٤) ٩٩٢/٢ في الكلام ، باب ماجاء في الثقى ، وإسناده صحيح .

[شرح الغربب]

(الحائط) البستان ، وقيل : هو الذي يكون محوطاً عليه .

ابًا طلحة الأنصاري كان يصلّي في حائطه ، فطار د بسي ، فَطَفِق يتردد يلتمس عُرَجاً ، فلا يجد ، فأعجبه ذلك ، فتبيعه بصرة ساعة ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدري كم صلّى ؛ فقال القد أصابني في مالي هذا فِتندة ، فجاء إلى رسول الله عن فذكر له الذي أصابه في صلاته ، وقال : يا رسول الله ، هو صدقة فضعه حيث شدت » أخرجه الموطأ (۱) .

[شرح الغربب]

(الدُّبْسِيُّ)؛طائر صغير ، قيل: هو ذكر اليام .

• ١٤٩٠ (ط - وعنه [عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن مزم])

« أن رجلاً من الأنصار كان يصلّي في حائط له بالقُفِّ - وَادِ من أودية المدينة - فيزمان الثمر، والنحلُ قد ذُلِّت، وهي مُطَوَّقة بشمرِ ها ، فنظر إليها فأعجبته ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لايدري كم صلّى ؟ فقال: لقد أصابني في مالي هذا فتنة ، فجاء عنان - وهو يومئذ خليفة - فذكر ذلك له ، وقال ؛ هو صدقة ،

⁽١) ٩٨/١ في الصلاة ، باب النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها ، وإسناده منقطع، قال ابن عبدالبر : هذا الحديث لا أعلمه بروى من غير هذا الوجه ، وهو منقطع .

فاجعله في سُبُلِ الخير ، فباعه [عثمانُ] بخمسين ألفاً ، فَسُمِّيَ ذلك المالُ : الخمسينَ » أخرجه الموطأ (١) .

شرح الغربب

(ذُللَّت) تُورِّبت وأدنيت ، وقيل : هي التي لاتمتنع على طالبها .

١٩٤٨ ــ (فضالهٔ بن عبير رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) هال : هال رسولُ الله عنه) المجاهِدُ مَن جاهد نفسه ، أخرجه ... (٢) .

⁽١) ٩٩/١ في الصلاة ، باب النظر في الصلاة إلى مايشفلك عنها ، وإسناده منقطع أيضاً ، وهو بمعنى الذي قبله .

⁽٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع أخرجه : رزين ، وقد رواه الترمذي رقم ١٦٢١ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من مات مرابطاً ، وأحمد في « المسند » ٢/٠٧ و ٢٧ ، وإسناده حسن ، وقال النرمذي : وحديث فضالة حديث حسن صحيح .

الكنّا بيالثاني في المزادعة

قد تقدَّم في «كتاب البيع » ـ من حرف الباء ـ أحاديث تتعلَّق بهذا المعنى لاشتراكها في المعنى مع غير ها، و نذكر في هذا الكتاب ما يخص المزارعة وكراء الأرض بالغَلَّة والذهب والفضة .

وينقسم هذا الكتاب إلى فصلين أحدهما في الجواز ، والآخر : في المنع منه

الفصل لأول

في جواز ذلك

النه عنها) « أن الله والله عنها) « أن الله وسول الله عنها) « أن أن رسول الله والله والله

الأرضَ والماء ، ومنهنَّ من اختار الأوساق كُلَّ عام ، فكانت عائشةُ وحفصةُ عن اختار تا الأرضَ والماء » . أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج البخاري طرفاً «أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى خَيبر اليهودَ ، أنْ يعملُوها و يُزرَعُوها ، ولهم شَطْرُ ما يخرُجُ منها » .

وفي رواية لمسلم قال: « لما افتتحت خَيبرُ: سألَت يهودُ رسولَ الله وَيَولِيّن أَن يُقِرَّم فيها، على أن يعملوا على نصف ما يخرج منها من الثمر والزرع، فقال رسولُ الله وَيَولِيّن ، أُقرِ كُم فيها على ذلك ما شئنا ، قال ، وكان الثمر يُقْسَمُ على السَّهمان من نصف خيبر ، فيأخِذُ رسولُ الله وَيَولِيّن الحُس ، .

وله في أخرى « أنَّ رسولَ الله عَيَّكِيِّ دفع إلى يه و خيبرَ نَ لَ خيبر وأر ضها ، على أن يعتملوها من أمو الهم ، ولرسول الله عَيَّكِيْ شَطْرُ ثمر ها ، ، وأخرج الترمذي وأبو داود الرواية الأولى « أنَّ رسولَ الله عَيَّكِيْ عامَلَ وأهلَ أَ عيبرَ بشطرِ ما يخرج منها من زَرْع أو ثمَر ، . وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الآخرة (١١) .

⁽١) رواه البخاري ه/ ١٠ و ١١ في المزارعة ، باب المزارعة بالشطرونحوه ، وباب إذا لم يشترط السنين في المزارعة ، وباب المزارعة مع اليهود ، وفي الاجارة ، باب إذا استأجر أرضاً فات أحدها ، وفي الشركة ، باب مشاركة الذمي و المشركين في المزارعة ، وفي الشروط ، باب الثروط في الماملة ، وفي المغازي ، باب معاملة الذبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر ، ومسلم رقم ١٥٥١ في المساقاة ، باب المساقاة و المعاملة بجزه من الثمر والزرع ، وأبو داود رقم ١٥٠٩ و ١٥٠٩ في البيوع ، باب ماذكر في المزارعية ، والنسائي ٧/٣٥ في المزارعة ، باب اختلاف الألفاظ المأثورة في المزارعة .

وسولُ الله وسيلة خيبر : اشترط عليهم - حين حاصرهم - أنَّ له الأرض وكُلُّ وسولُ الله وسيلة خيبر : اشترط عليهم - حين حاصرهم - أنَّ له الأرض وكُلُّ صَفْراء وبيضاء ، قال أهلُ خيبر : نحن أعلم بالأرض منكم ، فأعطناها على أنَّ لكم نصف الثمرة ، ولنا نصفها ، فزعم أنَّه أعطاهم على ذلك ، فلما كان حين يُصْر م النحل ، بعث إليهم عبد الله بن رواحة ، فحز ر عليهم النحل - وهو الذي يُسميه أهلُ المدينة الحُرص - فقال : في ذه كذا وكذا ، فقالوا : أكثرت علينا يا ابن رواحة ، قال : فالنا ألي حرَر والنحل ، وأعطيكم نصف الذي قلت ، قالوا : هذا هو الحق الذي تقوم به السهاء والارض ، وقد درضينا أن نأخذ بالذي قلت ، ولذي قلت ، ولذي قلت ،

وفي رواية بمعنـــاه ، وفيه ـ بعد قوله: « صفراء وبيضاء » ـ « يعني الذهب والفضة .

وفي أخرى قال: « فَحَزَرَ النخل ، قال: فـــانا أُلِيَّ جَزَازَ النخلِ ، وأعطيكم نصفَ الذي قلتُ ، أخرجه أبو داود (١١) .

[شرح الغربب]

(صفراء وبيضاء) الصفراء: الذهب، والبيضاء: الفضة .

(يصرم) صَرَّم النخل ، وصِرامها : قطف الثار ·

⁽١) رقم ٣٤١٠ و ٣٤١١ و ٣٤١٢ في البيوع ، باب في المساقاة ، وهو حديث صحيح .

معبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان بقول ؛ كانت المَزَادعُ تُكُرَى على عهد رسولِ الله ﷺ ؛ أنَّ لربُّ الأرض ما على ربيع السَّاقي من الزرع ، وطائفةً من التَّبْن ، لا أدري كم هو ؟ » .

أخرجه النسائي (١).

[شرح الغربب]

(الربيع): النهر الصغير، وجمعه أربعاء، مثل: نصيب وأنصباء، وإضافته إلى الساقي، من إضافة الموصوف إلى الصفة، أي ، النهر الذي يستي الزرع، ووجه الحديث، أنهم كانوا يُكرُون الأرض بشيء معالوم، ويشترطون بعد ذلك على مكتريها ماينبت على الأنهار، والنبن .

مد الله عن عبد الله عن مراب مرب شهاب رحمه الله) سأل سالم بن عبد الله عن كرّاء المزارع ؟ فقال ، لا بأس بها بالذهب والوَرق . قال ابن شهاب : فقلت له ، أرأيت [الحديث] الذي يُذْكُر عن رافع بن خديج ؟ فقال ، أكثرَ رافع ، ولو كانت لي مزرعة أكريتُها ، أخرجه الموطأ (٢٠) .

⁽١) ٣/٧ . في المزارعة ، باب اختلاف الألفاظ المأثورة في المزارعة ، وهو حديث حسن .

⁽٢) ٢١١/٣ في كراه الأرض ، باب في ماج!ه في كراه الأرض ، وإسناده صحيح .

الرحن بن الرحن بن الرحن بن الرحن بن الرحن بن الرحن بن عوف تكارى أرضا ، فلم تزل في يديه بكراً وحتى مات . قدال ابنه : فما كنت أراها إلا لنا ، من طول ما مَكَثَت في يديه ، حتى ذكرها لنا عند موته فأمرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق » أخرجه الموطأ (۱) . فأمرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق » أخرجه الموطأ (۱) . ما كنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها دهب أو ورق بن الما عمر الله عمرو بن وبنار رحمه الله) قال اسمعت ابن عمر يقول : يقول : « ما كنا نرى بالمزارعة بأسا ، حتى سمعت وافع بن خديج يقول : يقول الله متياني بن عبه عنه ، فذكرته لطاؤس ، فقال : قال ابن عباس : إن رسول الله متياني لم ينه عنه ، فذكرته لطاؤس ، فقال : قال ابن عباس : لون رسول الله متياني لم ينه عنها ، ولكن قال : ليَمْنَح أحد كم أرضه أخاه خير له من أن يأخذ خر جا معلوما » .

أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي المسند منه فقط .

وفي رواية النسائي: قال مجاهد: « أخذت بيد طاوس حتى أدخلته على ابن رافع بن خديج ، فحد أنه عن أبيه عن رسول الله ويتطالق : أنه نهى عن كراء الأرض ، فأبى طاوس ، فقال : سمعت أبن عباس لايرى بذلك بأساً » (٢) .

⁽١) بلاغًا ٧١٢/٢ في كراه الأرض ، باب ماجاء في كراه الأرض ، وإسناده منقطع .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٣٣٨٩ في البيوع ، باب في المزارعة ، والترمذي رقم ١٣٨٥ في الأحكام باب من المزارعة ، والنسائي ٣٤/٧ و ٣٥ في المزارعة ، باب النهي عن كراه الأرض بالثلث والربع ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

وفي رواية ذكرها رزين: قال: قلت طاوس ، « لوتركت المخابرة ، فإنه ميزعمون أنَّ رسول الله ميَّنَالِيَّةِ نهى عنه ، فقال لي: أيْ عمرو ، فإني أعينهم ، وإنَّ أَعَلَمَهم ـ يعني ابنَ عباس ـ أخبرني أنَّ رسولَ الله ميَّنَالِيَّةٍ لم يَنهَ عنه ، ولكن قال: إنْ بمنح أحد كم أخاه خير له من أن يأخذ خرجاً معلوماً ، (۱) .

[شرح الغربب]

(خَرِجاً) الخَرْج والخراج: معروف.

(المخابرة) ؛ المزارعة على نصيب معيَّن ، ويقال : إن أصله من خيبر ، لأن رسولَ الله عَيِّكِ أُقرَّ خيبر في يد أهلها من النصف من ثمارها وزرعهم ، فقيل ؛ خابرهم ، أي : عاملهم في خيبر .

المع الله المع مروة بن الزبير رحمه الله) قال : قال زيد بن البت : « يَغْفِرُ الله لوافع بن خديج ، أنا والله أعلم بالحديث منه ، إنما أتاه و جلان من الأنصار قد اقتتلا ، فقال رسول الله وسي : إن كان هذا شأنكم فلل تكروا المزارع ، فسميع قوله ، لا تكروا المزارع » أخرجه أبو داود والنسائي " .

⁽١) هذه الرواية هيءند البخاري ه /١١ فيالحرث والمزارعة،باب إذا لم يشترطالسنين فيالمزارعة .

 ⁽٢) رواه أبو دارد رقم ٣٣٩٠ في البيوع ، باب في المزارعة ، والنسائي ٧/٠ ه في المزارعة ، باب النهي عن كراه الأرض بالثلث والربع ، وفي سنده الوليد بن أبي الوليد ، وهو لين الحديث ،
 كما قال الحافظ في « التقريب » .

وفي رواية ذكر هارزين عن هشام بنعروة عن أبيه قال: ملم يَنْهُ رسولُ الله وَيَلِيْنُو عَنْ الْحَابِرة ، قال هشام ، فسمع ذلك رافع بنُ خَدِيج ، فقال ، نهى عنه رسولُ الله وَيَتَلِيْنُو ، فقال عروة وزيدُ بن ثابت لرافع ، إنما أتى رسولَ الله وَيَتَلِيْنُو ، وذكر الحديث ، .

الأنصار الله عنه) قال ، قالت الأنصار للنبي مَلِيَّا : « اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل ، قال : لا ، فقالوا : تَكَنْفُونا المؤونةُ و نَشْرَ ككم في الثمرة ؟ فقالوا : سمعنا وأطعنا » .

وفي رواية: قالت الأنصار: « اقسم بيننا وبينهم النخلَ. . . وذكره، ولل يذكر فيه الني والله الني المسلم المنادي (١١) .

٨٥٠٠ (غ س - عبد الله بن عباس رضي الله عنها) قال : « إن أمثَلَ ما أنتم صانعون : أن يُدَو اجِرَ أحدُ كم أرضه بالذهب والورق » .
 أخرجه النسائي ، وأخرجه البخاري في ترجمة باب (٢) .

٨٥٠١ – (سى - منظور بن قيس رضي الله عنه) قال: « سألت وافع آ

⁽١) ه/٦ و ٧ في المزارعة ، باب إذا قال : اكفني مؤونة النخل أو غيره وتشركني في الثمر ، وفي الشروط ، باب الشروط في المعاملة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار .

⁽٢) رواه النسائي ٣/٧ ه في المزارعة ، باب اختلافالألفاظ المأثورة في المزارعة ، وإسناده صحيح ورواه البخاري تعليقاً ه/١٩ في المزارعة ، باب كراه الأرض بالذهب والفضة ، وقد وصله النسائي كما تقدم .

ابنَ خديج عن كِرَاءِ الأرض البيضاءِ بالذهبِ والفضةِ ؟ فقال ، حلال لابأس به ، ذلك فرضُ الأرض » أخرجه النسائي (١).

ماكان بالمدينة أهل ُ بيت ِ هجرة ِ إلا يزارعون على الثلث والربع ، وزارع على الثلث والربع ، وزارع على أن وسعد ُ بنُ مالك ، وابنُ مسعود » .

وعن القاسم وعروة مثله ، وزاد : « وآلُ أبي بكر ، وآلُ عثمان ، وآلُ عثمان ، وآلُ على ، وابنُ سيرينَ ، أخرجه البخاري في ترجمة باب (٢) .

الرحمى بن الاسور) قال: وكنت أَشَارِكُ عبد الرحمن بن الاسور) قال: وكنت أَشَارِكُ عبد الرحمن ابنَ يزيد في الزَّراعة ، وعَامَلَ عمرُ الناسَ على: إنْ جاء عمرُ بالبَذر من عنده: فله الشَّطْرُ ، وإن جاؤوا بالبَذر : فلهم كذا » أخرجه ... (").

⁽١) ٧/٤٤ في المزارعة ، باب النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع ، وإسناده صحيح .

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه البخاري ، وقسد رواه البخاري ه/ ه في المزارعة ، باب المزاعة بالشطر ونحوه ، قال الحافظ في «الفتح» : وصله ابن أبي شيبة، وروى النسائي من طريق أبي اسحاق عن عبدالرحن بن الأسود قال : كان عماي يزار عان بالثلث والربع وأنا شربكها ، وعلقمة والأسود يعلمان فلا يغيران .

الفصل لاثاني

في المنع من ذلك

زاد في رواية • قال رافع : قلتُ : سمعاً وطاعةً » .

وفي رواية عن رافع أنَّ عَمِّيه _ وكانا قد شهدا بدراً _ أخبراه « أنَّ رسولَ الله وَلَيْكُ نهى عن كراء المزارع » .

قال الزهري : قلت لسالم: فَتُكُو بِهَا أنت ؟ قال: رافع أكثر على نفسه .
و في أخرى : قال الزهري : أخبر في سالم و أن عبد الله بن عمر : كان يُكر ي أرضه ، حتى بلغه أن رافع بن خديج كان ينهى عن كراء الأرض ، فلقيه عبد الله ، فقال : يا ابن خديج ، ماذا تُحَدّث عن رسول الله عَيْمَا في في كراء الأرض ؟ وكانا قد شهدا بدرا _

يحدَّثان أهلَ الدار ؛ أنَّ رسولَ الله عَيِّالِيَّةِ نهى عن كِراءِ الأرض ، قـال عبدُ الله ، لقد كنتُ أعلَمُ في عهد رسول عَيَّالِيَّةِ أنَّ الأرض تُكْرَى ، ثم خَشِي عبدُ الله أن يكون رسولُ الله عَيْمَالِيَّةِ أحدث في ذلك شيئاً لم يكن علمه ، فترك كراء الأرض ، أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري ، قال رافع ، حدَّ ثني عَمَّاي ، أنَّها كانا يُكُريان الأرض على عهد رسول الله وَيَطْلِقُهُ بِمَا يَنْبُتُ على الأربعاءِ ، أو بشيء يستثنيه صاحب الأرض ، قالا : فنهانا الني وَيَطْلِقُهُ عن ذلك ، قال : فقلتُ لرافع ، كيف هي بالدينار والدرهم ؟ قال رافع : ليس بها بأسُ بالدينار والدرهم ، وكان الذي نهي عن ذلك ، مالو نظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يُجِيزوُه ، لما فيه من المُخَاطَرة » .

وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الثالثة ، التي عن الزهري بطولها ، وأخرج النسائي الأولى ـ عندافع، وأخرج النسائي الأولى والآخرة، وقال في رواية أخرى ـ غير الأولى ـ عندافع، ولم يذكر تُظهَير بن رافع ، وقال « ازرعوها ، أو أَعيرُوها أو أَمْسِكوها» (١٠) .

⁽١) رواه البخاري ٥/٧١ في الحرث والمزارعة ، باب ماكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقم يواسي بعضه بعضاً في الزراعة والثمرة ، وباب كراه الأرض بالذهب والغضة ، ومسلم رقم ١٠٤٨ في البيوع ، باب كراه الأرض بالطعام ، وأبو داود رقم ٤٣٩٤ في البيوع ، باب التمديد في المزارعة ، والدسائي ٧/٤٤ و ٤٩ في المزارعة ، باب النهي عن كراه الأرض بالثلث والربع .

[شرح الغربب]

(الحقل): القراح من الأرض، وهي الطيّبة التربة، الصالحة للزارعة، ومنه حقل يحقِل: إذا ذرع ، والمحاقل ، مواضع الزراعة ، كما أن المزارع مواضعها أيضاً ، والمحاقلة ، مفاعلة من ذلك ، وهي المزارعة بالثلث ، أو الربع ، أو نحو ذلك ، وقيل ، هي إكراء الأرض بمقدار من الثمر، وقيل : هي بيع الطعام في سنبله ، وقيل ، هي بيع الزرع قبل إدراكه .

- (نُؤاجر) نفاعل، من الاجارة .
- (الأوسق) وجمع وَسْق، وهو ستون صاعاً ٠

زاد في رواية : « فأما الذهب والوَرِقُ ، فلم يكن يومئذ » .

وفي رواية عن نافع « أنَّ ابنَ عُمَرَ كان يُكْبري مزارعه على عهد رسول الله وَيُلِيَّةِ ، وفي إمارة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وصدراً من خلافة معاوية ، أنَّ رافع َ بنَ خَد بج يحدَّث فيها بنهي عن النبيَّ وَيَلِيَّةِ ، فدخل عليه وأَنا معه ، فسأله ؟ فقال : كان رسولُ الله

وَلَيْكُ نَهِي عَنَ كُرَاهِ المزارع، فتركها ابنُ مُعَر ، وكان إذا سُئِل عنها بعدُ ، فال ، زَعَمَ ابنُ خَديج أنَّ النبيَّ وَلِيْكَ نهى عنها ، أخرجه البخاري ومسلم . ولمسلم : أن حَنْظَلَةً بنَ قَيْسٍ قَال : • سألتُ رافع بن خَدَيج عن كرا ولارض بالذَّهب والوَرق ؟ فقال : لا بأس به ، إنما كان الناسُ يؤاجِرُون على عهد رسول الله وَ إلله على الماذيانات وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فَيه لكُ هذا، و يَسْلَمُ هذا ، و مَنْ والله بأس به » . كر أو إلا هذا ، فلذلك زَجر عنه ، فأما شيء معلوم مضمون ، فلا بأس به » . وقد أخرجا النهي عن كراء المزارع عن نافع عن رافع مرفوعا . ولمسلم أيصنا ، قال ابنُ عَمر ، «كُنَّا لا نرى بالحُبْر بأسا ، حتى كان عام ولمسلم أيصنا ، قال ابنُ نبى الله ولله الله عَلَيْ نبى عنه ، فتركناه من أجله » .

وفي أخرى له : « لقد مَنْعَنَا رافعٌ نَفْعَ أرضنا » .

وله في أخرى عن رافع عن الني ولله في بنحو حديث ظُهَير ، ولم يذكر في الرواية ظُهَيْراً .

ورواه أيضاً عن رافع ، ولم يقل : « عن بعض عمومته ، .

وفي أخرى عنه عن بعض عمومته ، وقال فيه ، • نهانا رسول الله وي أخرى عنه عن بعض عمومته ، وقال فيه ، • نهانا أن وي الله عن أمر كان لنا أن نهانا أن يُعَاقِلَ الأرض ، فنُكْرِيما على الثُّلُث ، والرُّبُع ، والطعام المستمى ، وأمَر تُعَاقِلَ الأرض ، فنُكْرِيما على الثُّلُث ، والرُّبُع ، والطعام المستمى ، وأمَر

رب الأرض أن يَزْرَعها ، أو يُزْرِعها ، وكره كِراءها ، وما سوى ذلك ، .
وفي رواية الموطـــا عن رافع ، أنَّ رسولَ الله وَيَنْكُلِنَهُ نهى عن كِراءِ
المزارع ، قال حَنْظَلَةُ بنُ قيس ، فسألتُ رافع بنَ خديج إبالذهب والورق؟
فقال : أما الذَّهُب والوَرقُ ، فلا بأس به ، .

وفي رواية الترمذي قال رافع : « نهانا رسولُ الله وَيَطْلِيَهُ عَن أَمْ كَانَ نَافِعاً ، إذا كَانَتُ لأَحَدِنا أَرضُ : أَنْ يُعْطِيَها ببعض خَراجِها ، أو بدراهم ، وقال ، إذا كَانِت لأحدكم أَرضٌ فَلْيَمْنَحُهَا أَخَاهُ ، أَو لِيَزْرَعْهَا » .

وفي رواية أبي داود مثل الرواية الأولى لمسلم وفي رواية الموطأ .

وله في أخرى قال: «كنا نُخَايِرُ على عهد رسول الله وَيَطْلِحُهُ ، فذكر أن بعض عمومتِه أتاه ، فقال: نهى رسولُ الله وَيَطْلِحُهُ عن أمر كات لنا نافعاً ، وطواعيةُ الله ورسولهِ أنفعُ لنا [وأنفع] ، قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: قال: رسولُ الله وَيُطْلِحُهُ ، مَنْ كانت له أرضٌ فَلْيَزْرَعُها ، أو ليُزْرِعُها أخداه ، ولا يُكارِيها بِثُلُثِ ولا برُبُع ، ولا بطعام مُسَمَّى ، .

وفي أخرج عن رافع قال: • جاءنا أبو رافع من عند رسول الله وليالله في الله وطاعة الله وطاعة الله وطاعة الله وطاعة رسول الله ولله والله والله

وفي أخرى: قال أُسَيْدُ بنُ ظُهُيْرٍ وجاه نا رافع بنُ خديج ، فقال: إنَّ رسولَ الله عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ أَمْرِ كَانَ لَكُمْ نافِعاً ، وطاعةُ رسول الله عَنْ أَمْرِ كَانَ لَكُمْ نافِعاً ، وطاعةُ رسول الله عَنْ أَمْرِ كَانَ لَكُمْ نافِعاً ، وطاعةُ رسول الله عَنْ أَمْرِ كَانَ لَكُمْ نافِعاً ، وقدال ، مَنْ عَنْ أَنْ فَعَ لَكُمْ ، إن رسولَ الله عَنْ إِنْ يَهَاكُمْ عَنْ الْحُقْلُ ، وقدال ، مَنْ السّعْنَى عَنْ أَرْضَهُ فَلْيَمْنَحُهَا أَخَاهُ ، أو لَيْدَعْ ، .

وفي أخرى ؛ قال أبو جعفر الخَطْميْ : • بعثني عَلَي ـ أنا وغلاماً له . الله سعيد بن المسيّب ، قال ؛ قلنا له ، شي المَغَنا عنك في المزارعة ؟ قدال ؛ كان ابنُ عمر لا يرى بها بأساً ، حتى بلغه عن رافع بن خديج حديث ، فأتاه ، فأخبره رافع : أنَّ رسولَ الله وَ اللهِ اللهُ ا

وفي أخرى ،قال رافع : • نهى رسولُ الله وَيَطْلِيْهِ عَنَالِحًا قَلَةِ وَالمَزَابَنَةِ وقال ، إنما يَزْرَعُ ثلاثةً : رَ مُجلُ له أرض، فهو يزرعها ، ورجل مُنبح أرضاً فهو يزرع ما مُنح ، ور مُجلُ استكرى أرضاً بذهب أو فضة » .

وفي أخرى ؛ عن عثمان بن سهل بن رافع بن خديج قال : ﴿ إِنِي لِيَتَهُمْ فِي حَجْر رافع ، وَحَجَجَت مَعَه ، فَجَاءُهُ أَخِي عَمْرانَ بن سهل ، فقال ؛ أَكُر يَنا أرضنا فلانة بما ثني درهم؟ فقال: دَعهُ ، فإن النبي وَ اللهِ مَن كَرَاهِ الأرضِ »
وفي أخرى عن رافع « أنه زرع أرضاً ، فمر به النبي وَ اللهِ وهو يسقيها فسأله : لمن الزرع ؟ ولمن الأرض ؟ فقال : زرعي ببَذْري وعَملي ، لي الشّطر ولبني فلان الشّطر ، فقال : أربيتُما ، فَر دُ الأرضَ على أهلها ، وحُد نفقتك » وفي رواية النسائي عن أسيد بن ظُهَيْر قال: « جاءنا رافع بن خديج ، فقال : إن رسول الله ويُلِين نها كم عن الحقل ، والحقل : الثّلث والرابع ، من قمر ، والمزابنة ، والمؤلبة ، والمزابنة ، والمؤلبة ، والمؤلب

وفي أخرى ؛ قال ؛ أتانا رافع ُ بنُ خديج ٍ ، فقال : « نهانا رسول ُ الله وَ الله عَلَيْهِ خير ً لكم ، نها كم عن الحقل ، وقال ؛ مَن ُ كانت له أرض فليمنخها أخاه ، أو لِلدَّعها ، ونها كم عن الحقل ، وقال ؛ مَن ُ كانت له أرض فليمنخها أخاه ، أو لِلدَّعها ، ونها كم عن المزابنة ، والمزابنة أن الرجل يكون له المال العظيم من النخل ، فيجي الرجل من فيأخذها بكذا وكذا وسقاً من تمر ، .

وفي أخرى قال : « أتى علينا رافعُ بنُ خَدِيجٍ ، فقال ولم أفهم ، فقال : إنَّ رسولَ الله وَيَنْ فَقَالَ الله وَالله والمحتلق الله والمؤلف الله والمؤلف الله والمؤلف والمؤلف والرابع من الله أو لي الله والشائلة والرابع من الله أو لي الله والمؤلفة والرابع من الله والمؤلفة والرابع من الله أو لي الله والمؤلفة والرابع من الله والمؤلفة والمؤ

ونهاكم عن المزابنة ، والمزابنة ، الرجل يجيء إلى النخل الكثير بالمال العظيم ، فيقول ، خذه بكذا وكذا وسقاً من تمر ذلك العام » .

وفي أخرى: قال: قال رافع: « نهاكم رسولُ الله ﷺ عن أمرِكان الكم نافعاً ، وطاعةُ رسولِ الله ﷺ أنفع لنا ، قال: مَنْ كانت له أرض فليَزرعها ، فإن عَجَزَ عنها فليُزرعها أخاه » •

وفي أخرى : « نهانا رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ عن أمرِ كان لنا نافعاً ، وأمْرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعَين ، نهانا أن تَتَقَبَّلَ الأرض ببعض خراجها » .

وفي أخرى: قال: « مَرَّ النَّيْ مِيَّكِلِيَّةِ عَلَى أَرْضَ رَ مُلِ مِنَ الأنصار قد عَرَف أنه محتاج، فقال: لن هذه الأرض؟ قال: لفلان، أعطانيها بالأجر، قال: لو منحها أخاه؟ فأتى رافع الأنصار، فقال: إن رسول الله مِيَّكِلِيَّةِ نهاكم عن أمر كان لكم نافعاً، وطاعة رسول الله مِيَكِلِيَّةِ أنفع لكم »

و في أخرى مختصراً قال: • نهى رسولُ ﴿ اللَّهِ عَنِ الْحَقْلِ • .

وفي أخرى قال: « خرج إلينا رسولُ الله ﷺ ، فنهانا عن أمرِكان لنا نافعاً ، فقال ، مَنْ كان له أرض فَلْيَزْرَعها ، أو يَمْنَحها ، أو يَهْذَرُها » .

وفي أخرى مثلها ، وفيها : • وَأَمْرُ رَسُولِ اللهُ وَلِيَّالِيَّ خَيْرٌ لَنَا ، وَقَالَ: فَلْيَرْرُ عَهَا ، أُو لِيَذَرُهَا ، أُو لِيمنحُهَا » وفي أخرى: قال رافع: « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كِرَاهِ الأرض » .

وأخرج النسائي أيضاً رواية مسلم الأولى، ونحو رواية الموطأ، وأخرج رواية أبي داود التي عن أبي جعفر الخطمي ، والرواية التي له بعدها .

وله في أخرى قال : «كُنا نُحافِلُ بالأرض على عهد رسولِ الله وَيَعْلِلُهُ فَنُكُر مِهِ لَا الله وَلَهُ فَا أَعْلَمُ وَالطَعَامِ المُسمَّى ، فجاء ذات يوم رجلٌ من عُمُو مَتَى ، فقال : نهاني رسولُ الله وَيَعْلِلُهُ عَنْ أَمْرِ كَانَ لِنَا نَافِعاً ، وطواعِيَةُ الله ورسولهِ أَنفعُ لنا ، نهانا أن نُحَاقِلَ بالأرض ، و نُكْرَبَها بالثلث والربع ، والطعام المسمى ، وأمر رب الأرض أن يَزْرَعَها ، أو يُزْرِعها ، وكره كراة ها وما سوى ذلك ، .

وفي أخرى قال: « كُنَّا تُحاقِلُ الأرض ، تُنكريها بالثلث والرُّبُع ، والطعام المسمَّى ، •

وفي أخرى قال: « كُنّا نُحَاقِلُ على عهد رسولِ الله وَيَكِلِينَ ، فزعم أن بعض عمو مته أناهم ، فقال ، نهاني رسولُ الله وَيَكِلِينَ عن أمر كان لنا نافعاً ، وطواعية الله ورسوله أنفع لنا، قلنا: وما ذلك؟ قال ؛ قال رسولُ الله وَيَكِلِينَ : مَنْ كانت له أرض فَلْيَزْرَعها ، أو ليُزرِعها أخاه ، ولا يُكاريها بثلث ولا ربع ، ولا طعام مُسمَّى » .

وفي رواية قال: « نهانا رسولُ الله وَ عَنْ كُراء أرضنا ، ولم يكن يومئذ ذَ هَبُ ولا فِضَّة ، وكان الرجلُ يُكُري أَرَضَه بَمَا عَلَى الربيع والأقبال وأشياء معلومة ... وساقه ، .

وأخرج الرواية الثالثة من روايات البخاري ومسلم التي يرويها الزهري عن سالم ، والتي قبلها ، إلى قوله : « عن كراء الأرض » .

وله في أخرى عن ابن شهاب ؛ أنَّ رافعَ بنَ خَدِيبِ قَــال ؛ « نهى رَسُولُ الله عِيَّالِيَّةِ عن كَرَاء الأرض » .

قال ابن شهاب: فسئل رافع بعد ذلك : «كيف كانوا يُكُرون الأرض؟ قال: بشيء من الطعام مسمَّى ، وبشرط أن لنا ما تُنبت ماذيانات الأرض، وأقبال الجداول » ،

وفي أخرى: • أنَّ رافع بنَ خديج أخبر عبد الله،أن عمومته جاؤوا إلى رسول الله وَيَطْلِيْهِ نهى عن الله رسول الله وَيَطْلِيْهِ نهى عن كرا م المزادع ، فقال عبد الله ، قد عَامِنا أنه كان صاحب مزرعة يُحريها على عبد رسول الله وَيَطْلِيْهِ ، على أنَّ له ما على الربيع الساقي الذي يَتفجر منه الما م وطائفة من التبن ، لا أدري كم هي ؟ ».

وفي أخرى له: قال نافع: •كان ابنُ عُمَرَ بِأَخَذَكِرَاءَ الأرض ، فبلغه عن رافع بنِ خديج شيء ، فأخذ بيدي فشي إلى رافع وأنا معه ، فحدً ثه رافع عن بعض عمومته أنَّ رسول الله وَ اللهُ عَنْ كَرِ اَهِ الأَرْض، فتركها عبد أللهُ بعدُ ».

وفي أخرى: أنَّ ابنَ عُمَرَ «كَانَ يُكُرِي مَزَارِ عَهُ حتى بلغه في آخر خلافة معاوية أنَّ رافع بن خديج يُغيْرُ فيها بِنهي رسُولِ الله وَيَطْلِيْنِي ، فأناه وأنا معه ، فسأله ؟ فقال:كان رسولُ الله وَيَطْلِيْنِي بنهى عن كرا المزارع، فتركها ابنُ عُمَرَ بعدُ ، فكان إذا سُسُل عنها ، قال ، زعم رافعُ بنُ خديج أنَّ الني ويُطَلِيْنِي نهى عنها » .

وفي أخرى مثله ، وقال : فخرج إليه على البلاط ، وأنا معه فسأله ، فقال : نعم ، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع ، فترك عبد الله كراءها » .

وفي أخرى: « فانطلقتُ معه أنا والرجل الذي خَبْرَهُ ، حتى أتى رافعاً . . . وذكره .

وفي أخرى: • أنَّ رافعَ بنَ خديج حدَّثَ ابنَ عمر أنَّ رسولَ الله وفي أخرى: • أنَّ رافعَ بنَ خديج حدَّثَ ابنَ عمر أنَّ رسولَ الله والله المزادع .

وفي أخرى قال ؛ «كان ابنُ عمر أيكري أرضه ببعض مايخرج منها ، فبلغه أنَّ رافعَ بنَ خديج يَزْ جُر عن ذلك ، وقال : نهى رسولُ الله وَيُطْلِقُهُ عن ذلك ، قال ، قد كُنَّا أنكري الأرض قبل أن نَعْرِفَ رافعاً ، وَجدَ في نفسه ، فوضع يده على منكي حتى دُفِعنا إلى رافع ، فقال له عبدُ الله :أسمعت

النيِّ وَلَيْكُ نَهَى عَنْ كُوا الأَرْضَ؟ فقال رافع: سمعت ُ الني وَلَيْكُ يقول: لا تُرَكِرُوا الأَرْضُ بشيء ».

وفي أخرى:قال ابن عمر : «كُنَّا نُخَابِرُ ، ولا نوى بذلك بأساً ، حتى زعم رافعُ بنُ خديج: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن المخابرة » .

وفي أخرى ، قال عمرو بن دينار : « أَشهدُ لَسَمَعْتُ ابنَ عُمَرَ وهو يُسأَلُ عن المخابرة ، فيقول : ماكنًا نرى بذلك بأساً ، حتى أخبرنا عام أولَ ابنُ خَدِيجٍ : أنَّه سمع النيَّ عَيَالِيَّةِ بنهى عن الحِبْر » .

وفي أخرى: عن أُسيدِ بن رافع بنِ خَدِيجٍ و أنَّ أَخَا رَافَعَ قَـــالَ لَفُومَهُ ، قَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ اليوم عن شيء كان لكم نافعاً (١) ، وأمرُهُ طاعة وخير ، نهى عن الحقيل ».

وفي أخرى:قال:سمعتُ أُسَيْدَ بنَ رافع بن خَدِيجٍ يذكر ﴿ أَنَّهُم مُنعِوا الْحَافلةَ ، وهي : أرض تُزرَع على بعض مافيها » .

وفي أخرى: عن عيسى بن سهل بن رافع بن خديج قال ، « إني ليتيم في حجر جدًى رافع بن خديج ، و بَلَغْتُ رجلًا ، وحَجَجْتُ معه ، فجاء أخي عمران بن سهل بن رافع ، فقال : يا أبتاه ، إنه قد أكرينا أرضنا فلانة بمائتي درهم ، فقال : يا بنيً ، دَع ذاك، فإن الله عزً وجل سَيَجعلُ لكم دِز فا

⁽١) في نسخ النسائي المطبوعة : رافقاً .

غيره ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قد نهى عن كراه الأرض ، .

وفي أخرى عن أسيد بن ظهر الله خرج إلى قومه بني حـــارثة ، فقال : يا بني حارثة « لقد دخلت عليكم مصيبة ، قالوا : ماهي ؟ قال : نهى رسول الله وَ الله عن كراء الأرض ، قلنا : يا رسول الله ، إذا تُنكريها بشي مِ مِنَ الخب ، قال : لا ، قلنا : تكريها بالتبن ؟ فقال : لا ، قلنا : تكريها بالتبن ؟ فقال : لا ، قلنا : تكريها بالتبن ؟ فقال : لا ، قلنا . تكريها أو امنحها أخاك » .

وهذه الرواية لو أُفرِدَتُ و جعِلَت وحدها لجاز ، فإنها عن أَسَيْدٍ عن النبي وَ الله الله عليه النبي وَ الكن قد أُضيفت إلى باقي روايات الحديث .

وقد أطلنا في ذكر روايات هذا الحديث، لاختلاف ألفاظها ورواتها ، فإن هذا الحديث فيه اختلاف كثير ، منهم من رواه عن رافع ، ومنهم من رواه عن رافع عن عمه ظُهَير ، ومنهم من رواه عن رافع عن عمه طُهَير ، ومنهم من رواه عن رافع عن عمومته ، وقد اختلفت الروايات في طرقه .

وكأنَّ هذا الحديث والذي قبله شيءٌ واحدٌ ، إلا أن الحميديَّ أَوْرَدَ الأولَ في مسند تُظهَير بن رفع،والثاني في مسند رافع، فاقتدينا به ، ونبَّهنا على مافي الروايات من الاختلاف .

رافع ما بَسَطَ القول فيه وأجاد (١).

[شرح الغربب] ،

[الحُبْرُ : المخابرةُ] .

(الماذيانات) ، الأنهار الكبار ، الواحد : ماذيان ، واللفظة غيرعربية .

(أُقبال الجداول) جمع جدول، وهو ألنهر الصغير، وأقبالها: أوائلها

وما استقبل منها ، وإنما أراد : ماينبت عليها من العشب •

(أُنْقِر أَخَاكُ) أصل الإنقار: في إعارة الظهر ، يقال : أَفَقَرتُ الرجل دا َّبِي : [إذا] أعر ته ظهرك للركوب.

من الله عنهم عنهم عنهم عنهم الله والربع والنصف ، فقال الني مُنْ الله عنهم الله أرض فايزرعها أو ايمنعها أخاه » .

زاد في رواية : « ولايؤ اجرها إيّاه ، ولا يُكريها ».

⁽١) رواه البخاري ٥/٧و٨ في المزارعة ، باب قطع الشجر والنخيل ، وباب مايكره من الشروط في المزارعة ، وباب ما كان أصحباب النبي صلى الله عليه وسلم بواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والشعرة ، وفي الشروط ، باب الشروط في المزارعة ، ومسلم رقم ٤٥١ في البيوع ، باب كراء الأرض ، وباب كراء الأرض ، وباب كراء الأرض ، والدهب والورق ، والموطأ ١٩٧٧ في كراء الأرض ، باب ماجاء في كراء الأرض ، والترمذي رقم ١٣٨٤ في الأحكام ، باب من المزارعة ، وأبو داود رقم ٢٣٩٧ و ١٣٤٠ و ٣٤٠٠ و ٢٠٠٣ في المزارعة ، وأبو داود رقم البيوع ، باب في المزارعة ، وباب في المتشديد في ذلك ، واللسائي ١٣٧٧ - • وفي المزارعة ، باب النبي عن كراء الأرض بالثلث والربع ، وانظر تهذيب سنن أبي داود ، وماقاله ابن القيم ٥/٢٠ - ٢٠ حول هذا الحديث .

زاد في رواية : « فإن أبي فَلْيُمْسِكَ أَرْضَهِ » .

وفي أخرى قال: « نهى رسولُ الله ﴿ مَيْنَاكِنَةُ عَنْ كُرَاءُ الْأَرْضُ ، وعَنْ بِيعِمَا لَلْسَنَيْنَ ، وعَنْ بِيعِ الثمر حتى يطيبَ ، •

وفي أخرى : ﴿ نَهِي أَن يُو خَذَ للأَرض أَجِرٌ أُو حَظُّ ، .

وفي أخرى قال: «كنا نُخَابر على عهد رسولِ الله وَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْنُ ، [فنُصيب] من القصريِّ، ومن كذا ، فقال رسولُ الله وَ اللهِ عَلَيْنُ : مَن كانت له أرض فَلْيَز رَعها أو ليُحر ثما أخاه ، أو فَلْيَدَعُها » .

و في أخرى : • نهى عن بيع الأرض البيضاء ِ سنتين أو ثلاثة » .

وفي أخرى : • نهى عن بيع السنين » .

وفي أخرى : نهى عن بيع ثمر السُّنين » .

وفي أخرى : « أنَّه سمع رسولَ الله وَيَطَالِنُهِ ينهى عن المزابنة والحقول ، فقال جابر : المزابنة : الثمرُ بالنَّمْر ، والحقول : كراءُ الأرض » .

وفي أخرى: « أنَّ رسولَ الله وَ اللهِ عَن كِراء الأرض ، وفيها : قال نافع عن ابن عمر : كُنَّا نُكْرِي أرضنـــا ، ثم تركنا ذلك حين سمعنا حديث رافع بن خديج »

وفي أخرى قال: « مَن كان له فَضْلُ أرضِ فليزرُعها ، أو اِيُزْرِعها ، ولا تبيعوها » فقلت لسعيد : ما « لا تبيعوها » يعني: « الكراء ؟ قال : نعم » أخرجه البخاري ومسلم . وفي رواية النسائي ، أن رسول الله وَيُطْلِيْهِ قال : « مَن كَان له أرض فليَزرُعها ، ولا يُزرِعها إياه ، . فليَزرُعها ، ولا يُزرِعها إياه ، . وفي أخرى ، و مَن كانت له أرض فليَزرَعها ،أو ليمنحها ، ولا يُركريها ، وأخرج الرواية الأولى وقال : « مَن كانت له أرض فليَزرَعها ، [أو يُرْدِعها] أو يُمْسِكها » .

وفي أخرى قال ، خَطَبنَا رسولُ الله وَيَكِلِينِ فقال : « مَنْ كَانت له أرض فَليَزْ دَعَها ، أو ليُزْرِعها ، ولا يُؤاجِرُها ، •

وفي أخرى عن جابر يرفعه : « نهى عن كراء الأرض » .

وفي أخرى قال: « مَن ۚ كانت له أرض فليَزرَعها ، أو لِيُزرِعُهَا أَخَاهُ ولا يُهكُريها أَخَاهُ » .

وفي أخرى : « أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن كراءِ الأرض » (١).

[شرح الغربب]

(بيعها للسنين) هو أن يبيع ثمرة البستان لأكثر من سنة واحدة ، وهو نوع من الغرر •

(القِصْرِيُّ) بوزن الهنديُّ : ما يبقى في السنبل بعد ما يداس و يُذرى

⁽١) رواه البخاري ه/١٨ في الحرث والمزارعة ، باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمرة ، وفي الهبة ، باب فضل المنيحة ، ومسلم رقم ٢٥٣٦ في البيوع ، باب النهي عن المحافلة والمزابنة ، والنسائي ٣٦/٧ ـ ٣٨ في المزارعة ، باب النهي عن كراه الأرض بالثلث والربع .

ان معالى الله عليه الله على الله على الله عنها) و أن وسول الله عنها) و أن وسول الله عليه كان الله على أرض وهي تهتر زرعاً ، فقال : لمن هذه ؟ فقالوا : اكتراها فلان ، فقال ؛ لو منحها إيّاه كان خيراً له من أن يأخذَ عليها أجراً معلوماً » .

وفي رواية أنَّ مجاهداً قال لطاوس: انطلق بنا إلى [ابن] رافع بن خديج فاسمع منه الحديث عن أبيه عن النبي ويَلِينِي ، قال ، فانتهره ، وقال : • إني والله لو أعلم أنَّ رسول الله ويَلِينِي نهى عنه مافعلته ، ولكن حدَّ ثني مَن هو أعلم به منهم - يعني ابن عباس - أنَّ رسول الله ويَلِينِي قال : لأنْ يَمنع أحدُكم أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها خرجاً معلوماً ، أخرجه البخاري ومسلم أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها خرجاً معلوماً ، أخرجه البخاري ومسلم وفي رواية النسائي قال : • كان طاوس يكره أن يؤاجر أرضه بالذهب والفيظة ، ولا يرى بالثلث والربع بأساً ، فقال له مجاهد: اذهب إلى ابن رافع ابن خديج فاسمع حديثه ... وذكر الحديث ، (۱) .

٨٥٠٨ – (خ م - أبو هربرة رضي الله عنه) قال ؛ قال رسول الله عنه) من كانت له أرض فليَز و عها ، أو ليمنحها أخاه ، فإن أبى فليـُــــك

⁽١) رواه البخاري ١١/٥ و ١٧ في الحرث والمزارعة ، باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة ، وباب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمرة وفي الهبة ،باب فضل المنيحة ، ومسلم رقم ٥٥٥٠ في البيوع ، باب الأرض تمنح ، واللسائي ٣٦/٧ في المزارعــة ، باب النهي عن كراء الأرض بالتلث والربع .

أرضَهُ » أخرجه البخاري ومسلم (١) ·

محاب المزاوع في زمن الني وقائل وقائل و الله عنه) قال : • كان اصحاب المزاوع في زمن الني وقائل أي كُون مَزَادِعَهُم بما يكون على السواقي من الزرع ، فجاؤوا رسول الله وقيلي فاختصموا في بعض ذلك ، فنهاهم رسول الله وقيلي أن يُكروا بذلك ، وقال : اكروا بالذَّهب والفيضة » أخرجه أبو داود والنسائي (٢).

س - سعيد بن المسبب رحمه الله) قال : « نهى رسول الله عن المحاقلة » قال سعيد : فذكر نحوه .

هكذا أخرجه النسائي عقيب رواية لحديث رافع بن خديج (٢). وفي رواية رافع: ﴿ إنما يزرع ثلاثة ۚ : رجلُ له أرض ، فهو يزرعها ﴿ الحديث ، وقد تقدَّم في روايات حديث رافع (١).

⁽١) رواه البخاري تعليقاً ه/١٨ في الحرث والمزارعة ، باب ماكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بمضهم بمضاً في الزراعة والثمر ، وقد وصله مسلم رقم ١٥٤٤ في البيوع ، باب كراه الأرض .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٣٣٩١ في البيوع ، باب في المزارعة ، والنسائي ٢/٧ في المزارعة ، باب النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع ، وفي سنده محمد بن عكرمة ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وذكره الذهبي في « الميزان » فقال : لم يرو عنه إلا ابراهيم بن سعد .

 ⁽٣) رواه النسائي ٧/٥٤ و ٤١ في المزارعة ، باب النبي عن كراء الأرض بالثلث والربع مرسلا ،
 ورواه أيضاً مسنداً من حديث رافع النسائي وأبو داود ، وهو حديث صحيح ، وقد تقدم .

⁽٤) رقم ٧٠٠ ٨ وهو إحدى روايات أبي داود والنسائي ، وإسناده صحيح .

ا ٨٥١١ ــ (د - زبر بن نابت رضي الله عنه) • أنَّ رسولَ الله وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عن بيع المخابرة ، والمخابرة ؛ أنْ بأخذَ الأرض بنصف ، أو ثلث ، أو رُبُع ، أخرجه أبو داود (١١) .

الله عنه عنه الله بن السائب رضي الله عنه) قال: « دَ خَلْنَا على عبد الله بن مَعْقِل ، فسألناه عن المزارعة ؟ فقال : زعم ثابت بن الضحاك أن رسول الله وَ الله عنه عن المزارعة ، وأمر بالمؤاجرة ، وقال: لا بأس بها اخرجه مسلم (٢٠).

الأرض الأرض المعادُ بن مبل رضي الله عنه) قال: «كُنّا نُكْري الأرض الأرض الثلث والربع ، فقال رسولُ الله وَ الله عنه عنه عنه عنه عنه المخابرة فليأذَن بِحَرب من الله ورسوله ، قال: ولم يكن الذهبُ ولا الوَرق يومثذ، أخرجه ...(١) .

⁽١) رقم ٧٠٤٧ في البيوع ، باب في الخابرة ، وإسناده حسن .

⁽٧) رقم ٤٥،١ في البيوع ، باب في المزارعة والمؤاجرة .

⁽٣) رقم ٣٤٠٩ في البيوع ، باب في الخابرة ، وفي صنده عبد الله بن رجماه وهو ثقة تقير حفظه قليلاً ، كما قال الحافظ في « التقريب» ، والحديث رواه أيضاً الترمذي في « العلل » ، وذكر أنه سأل عنه البخاري فقال : إنما نهى عن تلك الشروط الفاسدة التي كانوا يشترطونها ، فن لم ينته ، فليؤذن بحرب .

⁽٤) كذا في الأصل بيسان بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين، وهو بمنى الذي قبله.

الكنّا <u>ليا</u>لثّالث في المدح

ه ١٥٨ – (ر ـ مطرف [بن عبد القبن الشخير]) قال: قال أبي: « انطلقت في و فد بني عامر إلى رسول الله وَيَطَلِيْهِ ، فقلنا : أنت سَيْدُنا ؟ فقال : السيّدُ الله ، قلنا : وأفضلُنا فَضلاً ، وأعظمُنا طولاً ، فقال : قولوا بقولكم ، أو بعض قولكم ، ولا يَستَجْر يَنْكم الشيطان » أخرجه أبو داود (١).

[شرح الغربب]

ونهاهم عن ذلك ، وقوله: « لا يستجرينكم الشيطان) اَلجُرِيُّ : الوكيل ، يقال ، جرَّيت جَرِّيًا ، واستجريت جرِّيًا ، أي : اتخذت وكيلاً ، ومعنى الحديث: يقول ، تكلَّموا بما يحضركم من الفول ، ولا تسجَعوا ، كأنما تنطقون على لسان الشيطان ، وذلك : أن القوم كانوا مدحوه ، فكره لهم المبالغة في المدحوم عن ذلك ، وقوله: « لا يستهو ينكم ، أي : لا يستميلنكم و يضلنكم ، وقيل : لا يذهب بكم .

١٦ - ٨ - (أنسى بن مالك رضي الله عنه) قال : ﴿ إِنَّ نَاسًا قَالُوا ؛

⁽١) رقم ٨٠٦ في الأدب، باب في كراهية النادح، وإسناده صحيح.

يا رسول الله ، ويا خيرنا وابنَ خيرنا ، ويا سيدنا وابنَ سيدنا ، فقدال رسولُ الله وَيَطِيْنِيْ : السَّيِّدُ الله ، قالوا : أنتَ أفضلُنا فضلاً ، وأعظمُنا طُولا ، فقال ، يا أيّها الناس ، عليكم بقولكم ، ولا يَستهوينَّكم الشيطانُ ، إني لاأريدُ أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تبارك وتعالى ، أنا محمدُ بنُ عبد الله ، عبد الله] ورسو له ، أخرجه ... (١٠) .

(السيد الله) يريد بقوله: «السيد الله ،أن حقيقة السؤدد لله ،وأن الخلق كلّهم عبيد له، وإنما منعهم أن يَد عُوه سيداً مع قوله: «أنا سيد ولد آدم، وقوله يوم حكم بني قريظة: «قوموا إلى سيدكم» يريد سعد بن معاذ، من أجل أنهم حديثو عهد بالإسلام، وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوء هي كأسباب الدنيا، وكان لهم رؤوساء يعظمونهم، وينقادون لأمرهم، ويسمونهم السادات، فعلمهم الثناء عليه، وأرشدهم إلى الأدب في ذلك، فقال: «قولوا بقولكم» أي: قولوا بقول أهل دينكم وملتكم، وادعوني نبياً ورسولا، كاسماني الله عزوجل في كتابه، فقال: (يا أيها النبيُّ) و (يا أيها الرسول) ولا تسموني سيداً، كا تسمون رؤوساكم وعظها، كم، ولا تجعلوني مثلهم، فإني لست كأحدم سيداً، كا تسمون رؤوساكم وعظها، كم، ولا تجعلوني مثلهم، فإني لست كأحدم

⁽١) كذا في الأصل بياض بمد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أحمد في « المستد » ٣/٣ ه ، ، وإسناده صحيح ، وهو بمنى الذي قبله والذي بعده .

إذكانوا يسو دونكم في أسباب الدنيا ، وأنا أسو دكم في النبوة والرسالة · وقوله: « أو بعض قولكم » فيه حذف واختصار، ومعناه ، دعوا بعض قولكم واتركوه ، يريد بذلك : الاقتصاد في المقال .

مَرَ يقول على المنبر : سمعت رسول الله عنها) قدال : سمعت مُعَمَر يقول : « لا تُطروني كا مُعَمَر الله عنها) المنبر : سمعت رسول الله عليه يقول : « لا تطروني كا أَطرَت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله ، أخرجه ... (١) .

[شرح الغربب]

(لا تطروني) الإطراء ، مجاوزةُ الحدُّ في المدح ، والكذبُ فيه .

م ١٨ م ١٨ - (خ م د - أبو بكرة رضي الله عنه) قال: « أثنى رجلٌ على رَّجُلِ عند النبيِّ وَلِيَّالِيَّةِ ، فقال : ويلك ، قطعت عنق صاحبك ، - ثلاثاً - ثم قال : مَنْ كان منكم مادحاً أخاه لا محالة ، فليقل ؛ أحسب فلاناً ، والله حسيبه ، ولا يُزَكِّي على اللهِ أحداً ، أحسب كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه ، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

وفي رواية لمسلم: ﴿ أَنَ النِّي ۚ وَيُطْلِئُهُ ذُكِرٍ عَندُهُ رَجِلَ ، فقال رجل ؛ يا رسولَ الله ، مَا مِن ۚ رَ ُجل ِ بعد رسول الله أفضل منه في كذا ، فقـال

الني مَيَّالِيْهُ ؛ ويحك ، قطعت عننق صاحبك مراراً يقول ذلك م ن ذكر الحديث نحوه ، (١) .

[شرح الغربب]

(قطعت عنق صاحبك) أي: أهلكته بالإطراء والمدح الزائد، وتعظيمك شأنه عند نفسه، فإنه يعجب بنفسه، فيهلك، كأنكقد قطعت عنقه. المناه عند نفسه، فإنه يعجب بنفسه، فيهلك، كأنكقد قطعت عنقه. المناه ما المناه عنه المناه عنه المناه عنه المناه عنه المناه عنه المناه عنه المناه الله ميكاني الله ميكاني على رَجل أيثني على رَجل المناه ويطريه في المدّحة فقال المناه عنه المناه الم

م و ت ـ عبد الله بن سخبرة (٣) قال : قام رجل يثني على بعض الخلفاء ، فجعل المقداد وضي الله عنه يحثي عليه التراب ، فقال له : ما شأ نك ؟ فقال: « أمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تَحْشُو في وجُوهِ المدّاحين التراب » •

⁽١) رواه البخاري ٥/٧٠٧ و ٣٠٠٧ في الشهادات ، باب إذا زكى رجل رجلًا كفاه ، وفي الأدب باب مايكره من التادح ، وباب ماجاء في قول الرجل : ويلك ، ومسلم رقم ٢٠٠٠ في الزهد ، باب النبي عن المدح ، وأبو داود رقم ٤٨٠ في الأدب ، باب في كراهية التادح .

⁽٧) رواه البخاري ه/٣٠٣ في الشهادات ، باب ما يكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم ، وفي الأدب ، باب ما يكره من التادح ، ومسلم رقم ٢٠٠١ في الزهد ، باب النهى عن المدح .

⁽٣) هو أبو معمر الكوفي من أزد شنوه، .

وفي رواية مَمَّام بن الحارث عن المقداد • أنَّ رجلاً جعل يمدح عثمان ، فَعَمَدَ المقدادُ ، فجثا على ركبتيه ـ وكان رجلاً صَخْماً ـ وجعل يحثو في وجهه الحصباء ، فقال له عثمانُ ، ماشأ نك ؟ فقال : إنَّ رسولَ الله عَيْمَالَيْهِ قال ، إذا رأيتُم المدَّاحِينَ ، فاحثوا في و بُحوههمُ الترابَ » أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذي الأولى .

وفي رواية أبي داود قال همام : « قام رجل ، فأثنى على عثمان في وجهه، فأخذ المقدادُ بنُ الأسود تراباً فحثا في وجهه ، وقال: قال رسولُ الله ﷺ: الذا لقيتم المدّارِحينَ فاحثوا في وجوههم الترابَ » (١) .

[شرح الغربب]

(المدّاحون) هم الذين اتخذوا مدح النساس عادة ، وجعلوه بضاعة يتأكّلون به من الممدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر المحمود ، ترغيباً في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بحدًاح ، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول ، وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول التراب بيده ، وحشيه في وجه المسادح وقد يتؤوال أيضاً على وجه آخر ، وهو أن يكون معناه ، الحيبة والحرمان ،

⁽١) رواه مسلم رقم ٣٠٠٧ في الزهد ، باب النهي عن المدح ، وأبو داود رقم ٤٨٠٤ في الأدب ، باب في كر اهية المدحة والمداحين

أي: من تعرَّض لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه واحرموه ، فكنى بالتراب عن الحرمان ، كقولهم ، ما له غير التراب ، وما في يده غير التراب ، وكقوله عن الحرمان ، كقوله عن يطلب ثمن الكلب ، فاملاً كَفَّه تراباً ، وكقوله : وللعاهر الحجر » ، ومثله في الكلام كثير .

٨٥٢١ ـــ (ت ــ أبر هربرة رضي الله عنه) قال: « أَمَرَ نَا رسولُ الله عَنْهُ) قال: « أَمَرَ نَا رسولُ الله عَنْهُ أَنْ نَخْنُو َ فِي أَفُواهُ المُدَّاحِينِ الترابُ ، أخرجه الترمذي (١) .

الكنا بب الرابع

في المزح والمداعبة

١٣٥ ـ (ت ـ أبو هربرة رضي الله عنه) قال: قالوا: • يا رسولَ الله إِنْكَ لَتُدَاعِبنا ، قال: إنّ لاأ قول إلا حقاً » أخرجه الترمذي (٢) .

۸۵۲۳ ـ (ت د - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أنَّ امرأة الت

⁽١) رقم ٣٣٩٦، في الزهد، باب ماجاه في كراهية المدحة والمداحين، من حديث سالم الحياط هن الحسن البصري عن أبي هريرة، وسالم صدوق سيء الحفظ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، ولذلك قال الترمذي: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة. أقول: ولكن يشهد له الذي قبله فهو حديث حسن.

⁽٢) رقم ١٩٩١ في البر والصلة ، باب ماجاء في المزاح ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هـذا حديث حسن .

رسولَ الله وَلِيَّا فَقَالَت : يَا رَسُولَ الله احْمِلْنَا عَلَى بَعَيْرِ ، فَقَالَ : أَحْمِلُكُمْ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله وَلِيَّالِيَّةِ : عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله وَلِيَّالِيَّةِ : عَلَى النَّوقُ ؟ » .

أخرجه الترمذي وأبو داود ، وجعلا بدل المرأة رجلاً (١).

زاد رزين قال ؛ وكان يقول لي : « ياذا الأُذُنين ، يمازحني » (٢) .

قال: وسمعته يقول لامرأة: ﴿ زُورُجِكِ ، ذلك البياضُ في عينيه ؟ قال: وهل من عين إلا وفيها بياض ؟ ، (٢) . قالت: عَقْرَى ، ومنى رأيته ؟ قال: وهل من عين إلا وفيها بياض ؟ ، (٢) . وقال لامرأة عجوز ﴿ إنه لايدخلُ الجنة عجوز ُ ، فقالت: وما لهن؟ وكانت تقرأ القرآن ، فقال لها ؛ أما تقرئين القرآن (إنا أنشأناهن إنشاء ، فجعلناهن أبكاراً، عُرُباً أثراباً ، لأصحاب اليمين) [الواقعة: ٣٥-٣٨] ، (١) .

⁽١) رواه الترمذي رقم ١٩٩٧ في البر والصلة ، باب ماجاء في المزاح ، وأبو داود رقم ٩٨ ٩٤ في الأدب ، باب ماجاء في المزاح ، وإسناده صحيح .

⁽٢) زيادة رزين هذه ستأتي من رواية الترمذي وأبي داود بعد هذا الحديث .

 ⁽٣) ذكر الغزالي في « إحياء علوم الدين » من حديث زيد بن أسلم ، قال العراقي : رواه الزبير
ابن بكار في كتاب « الفكاهة والمزاح » وابن أبي الدنيا من حديث عبد الله بن سهم الفهري
مع اختلاف .

⁽٤) رواه الترمذي في «الشائل» ، باب ماجاء في صفة مزاح النبي صلى الله عليه وسم، من حديث الحسن مرسلًا . قال العراقي في « الوفاء » من حديث أنس بسند ضعيف ، ورواه البيه في أيضاً من حديث عائشة ، وكذا الطبراني في « الأوسط » .

[شرح الغربب]

(عَقْرَى) هذا دعاء عليها بالعَقْر _ وهو الجرح _ أي: عقرها الله ، وظاهره الدعاء، ولم يُرِد الدعاء، إنما هو على طريق التعجّب من الشيء، كقولهم، وتربت بداك » ونحو ذلك ، ويقــال؛ إن الصواب «عقراً » بالتنوين ، لأنه مصدر عَقَر ، إلا أن المحدّثين هكذا يروونه بغير تنوين .

(إنا أنشأناهن لنشاء فجعلناهن أبكاراً عُرُباً أتراباً) الإنشاء : إبداء الخلق و « الأبكار » جمع بكر ، وهي التي لم تفتّض « العُرب ، جمع عَروب وهي التي لم تفتّض الحسناء المتحبّبة إلى زوجها ، و الأتراب : الأقران .

١٠٠٤ - (ت ر - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه) أن و باذا الأذنين _ يعني يمازحه » أخرجه الترمذي وأبو داود (۱۰ من ٨٥٢٥ ـ (ر - أُسِر بن مُضَير رضي الله عنه) قال : « إن رجلاً من الأنصار كان فيه مُن اح ، فبينا هو يُحدّث القوم يُضحِكهم ، إذْ طَعنَهُ رسولُ الله وسولُ الله وسولُ الله وسولُ الله وسولُ الله عليه عليه ، فاحتَضننه ، وجعل يُقبِل كَشحَه ، قال : إن عليك قيصاً ، وليس علي قيص ، فرفع رسولُ الله وسولُ الل

⁽١) رواه النرمذي رقم ١٩٩٣ في البر والصلة ، باب ماجاء في المزاح ، وأبو داود رقم ٢٠٠٠ في الأدب ، باب ماجاء في المزاح ، وإسناده ضعيف .

يا رسول َ الله . أخرجه أبو داود (۱) · [[شرح الفربب]

(أُصبِرُ نِي) من نفسك ، أي : أقدرني ، ومكِّني من نفسك لأقتص منك ، يقال : أصبره فاصطبر ، أي : أقصَّه فاقتص .

(كشحه) الكشح ، مافوق مَشَدُّ الإزار من جـــانب البطن ، وهما كشحــان .

محدً م) أنه سمع رسول الله على الله على المائب بن بزير بن السائب عن أبيه عن الميه عن الميه عن أبيه عن الله على الله على

وفي رواية أبي داود « لا يأخذَنَ أحدُ كم متاع أخيه لاعباً جادًا » . وفي رواية « لعباً ولا جدًا ... الحديث » (۲) .

[شرح الغربب]

(لاعباجاداً) هوأن لايريدبأخذه سرقته؛ ولكنيريد إدخال الغيظعلى

⁽١) رقم ٢٧٤ ه في الأدب ، بابني قبلة الجسد ، وفي سنده حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ، وهو ثقة لكنه تغير ، وباقي رجالاً ثقات .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٣٠٠٠ في الأدب،باب من يأخذ الشيء على المزاح، والترمذي رقم ٢١٦١ في الفتن ، رقم ٣ ، وإسناده صحبح .

أخيه ، فهو لاعب في مذهب السرقة ، جادٌّ في إدخال الأذى عليه ، أي ، هو قاصد للعب، مريد للجدِّ في ذلك ليغيظه .

المحاب محد الرحمى الرحمى الله والمعالى عالى: حد أننا أصحاب محد المعلق الله والمعلق الله والمعلق الله والمعلق الله والمعلم المعلم الله والمعلم المعلم الله والمعلم المعلم المعلم

⁽١) رقم ٤٠٠٠ في الأدب، باب من يأخذ الشيء على المزاح، وإسناده صحيخ.

الكناسي النحامس

في الموت وما يتعلّق به أولاً وآخراً وفيه ذكر وفاة رسول ِ الله ﷺ وفيه ثلاثة أبواب

الباسبلانول

في ذكر وفاة النبي عَيَّظِيَّةٍ ، وغسله وكفنه وفيه ثلاثة فصول

> الفصل *لأول* في مرضه وموته

الله عنها) قالت ، « كان رسولُ الله عنها) قالت ، « كان رسولُ الله عنها) قالت ، « كان رسولُ الله عنها) قالت ، ما أزال أَجِدُ أَلَمَ الطعام الذي أكَلْتُ بخيبرَ ، وهــــذا أوانُ وجدتُ انقطاع أنهَرِي من ذلك السّمْ ،

أخرجه البخاري (١).

[شرح الغريب] :

(الأبهر) : عرق مستبطن الصلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع مات صاحبه .

رض مـعائة رضي الله عنهـا) قالت : « لما تفلًل برسول الله وَ الله عنهـا الله وَ الله وَ الله وَ الله والله وا

⁽١) تعليقاً ٩٩/٨ في المفازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ في « الفتح» : وصله البزار والحاكم والاسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد ، وقسال البزار : تفرد به عنبسة عن يونس أي يوصله ، وإلا فقد رواه موسى بن عقبة في المفازي عن البزار : تفرد به عنبسة وله شاهدان مرسلان أيضاً أخرجها إبراهيم الحربي في غرائب الحديث الزهري ، لكنه أرسله، وله شاهدان مرسلان أيضاً أخرجها إبراهيم الحربي في غرائب الحديث له ، أحدها من طريق يزيد بن رومان ، والأخر من رواية أبي جعفر الباقر، وللحاكم موصولا من حديث أم مبشر قالت : قلت : يا رسول الله ماتتهم ينفسك فاني لاأتهم بابني إلا الطعام الذي أكله بخبير ، وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات ، فقال : وأنا لا أتهم غيرها ، وهذا أوان انقطاع أبهري .

وفي رواية: قالت : • أولُ ما اشتكى رسولُ الله وَيُطْلِينَ في بيت ميمونةً، فاستأذن أزوا َجه أن يُمرَّض في بيتي ، فأذِنَ له .. الحديث ، .

أخرجه البخاري ومسلم .

ولهما في رواية عبيد الله بن عبد الله قال : « دخلتُ على عائشةً ، فقلت لها: ألا تحدُّ ثبيني عن مرض رسول الله وَيَتَطَالِنَهُ ؟ فقالت : بلى ، تَقَلُّلَ النبيُّ وَ الله ، قال : أَصَلَّى الناسُ ؟ فقلنا ؛ لا ، هم ينتظرونك يا رسولَ الله ، قال: صَعُبُوا لِي مَاءَ فِي المِخْضَبِ ، قال : ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لِيَنُوءَ ، فأُغمى َ عليه ، ثم أفاق ، فقال : أَصَلَّى الناسُ ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرو نك يا رسولَ الله، قال : ضعوا لي ماء في المخضَّب ، قالت: ففعلنا ، فأغتَسَلَ ، ثم ذهب لِيُّنُومَ فأُغْمَى عليه ، ثم أَفَاقَ فقـــال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسولَ الله ، قال ؛ صَعْبُوا لي ماء في المخضَّب ؛ فاغتسل ، ثم ذهب لينوءً ، فأغمىَ عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلَّى الناس ؟ قلنا، لا ، وهم ينتظرونك، قال: والناس عُكُوفٌ في المسجد ينتظرون رسولُ الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة قالت: فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر: أن يُصَلِّي بالناس ، فأتاه الرسول، فقال: إنَّ رسولَ الله مِيْتَالِيَّةِ بِأَمْرُكُ أَنْ تُصَلِّي بِالنَّاسِ، فقال أبو بكر ـ وكان رجلاً رقيقاً ـ يا عمر ، صَلِّ بالناس ، فقال عمر : أنتَ أحقُّ بذلك ، قالت ، فصلَّى بهم أبو بكر تلك الأيامَ ، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ

وَ جَدَ مَن نَفْسِهِ خِفَّةً ، فخرج بين رَ بُجلين ـ أحدهما : العباس ـ اصلاة الظهر وأبو بكر يصلّي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتا خر ، فأوما إليه الني ويجلله : أن لاتنا خر ، وقال لهما : أن جلساني إلى جنبه ، فأ جلساه إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلّي وهو يأتم بصلاة الني ويجلله ، والناس بُصَلُون بصلاة إلى بكر ، والني ويجلله قاعد ».

قال عبيد الله ، دخلت على عبد الله بن عباس ، فقلت ، ألا أعرض على عبد الله وَيُطْلِقُهُ ؟ قال ، هات ، فعرضت عليكماحد ثنني عائشة عن مرض رسول الله وَيُطْلِقُهُ ؟ قال ، هات ، فعرضت حديثها عليه ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال: أُسَمَّت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت : لا ، قال ، هو على رضي الله عنه (۱).

معلقة الله عنها) «أن رسول الله عنها) «أن رسول الله عنها) «أن رسول الله عنها) «أن رسول الله عنها في مرضه الذي مات فيه ، يقول : أين أنا غدا _ يريد يوم عائشة فأذن له أزوا به أن يكون حيث شاء ، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ، قالت عائشة نه فمات في اليوم الذي كان يدور عَلَي فيه في بيتي ، فقبضه الله عزوجل وإن رأسه لَبيْنَ نَعْري وسَحْري، وخالط ربِقُه ربِتي ، دخل عبد الرحن بن أبي بكر ، ومعه سواك يستَن به ، فنظر إليه رسول الله وسول الله وسفته ، فقلت له : أعطني هذا السواك يا عبد الرحن، فأعطانيه ، فقضمته نه ، ثم مضغته ،

⁽١) في المطبوع جمل هذا الحديث والذي بعده حديثاً واحداً ، وانظر تحتريج الحديث في نهساية الحديث الذي بعده ، فانها من حديث هائشة رضي الله عنها .

وفي رواية : « إنْ كان ليتفقَّد في مرضه ، يقول : أينَ أنا اليوم ؟ أين أنا غداً ؟ استبطاء ليوم عائشة ، فلماكان يومي قبضه الله بين سَحري و تَحري» وفي أخرى « ودُفنَ في بيتى » .

وأخرجه البخاري قالت : « دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي وأنا مُسنيدَ تُهُ إلى صدري ، ومع عبد الرحمن سواك رَ طب يَسْتَنْ به ، فأ بَدْه رسولُ الله وَلِيَالِيَّة بَصَرَه ، فأ خذ تَ السُّواك ، فقضمتُه وطَيْبتُه ، مُ دَفَعْتُه إلى النبي وَلِيَالِيَّة ، فاستن به ، فا رأيت رسولَ الله وَلِيَالِيَّة يَستن استنانا أحسنَ منه، فما غدا أن فرغ رسولُ الله وَلِيَالِيَّة رَ فَع بده - أو إصبعه منه قضى ، وكانت تقول ؛ مات بين حاقتي وذا فنتي وذا فنتي » .

وفي أخرى ؛ قالت: « مات رسولُ الله ﷺ وإنَّه لَبَيْنَ حاقنتي وذاقني، فلا أكره شِدَّة الموت لأحدِ أبداً بعد النبيُّ ﷺ ، .

وفي أخرى: « أنَّ رسولَ الله وَيَظِيَّةِ لمَا كَانَ في مرضه جعل يدور في نسائه ، ويقول: أين أنا غداً؟ حِرْصاً على بيت عائشة ، قالت عائشة ، فلما كان يومي سكن » .

وفي أخرى : قالت : « تُوفّيَ رسولُ الله ﷺ في بيتي وفي يومي ، وبين

سَخْرِي و نحري، وكانت إحدانا تُعَوِّذُهُ بدعاء إذا مَ ض ، فذهبت أُعَوِّذه ، فرفع رأسه إلى الساء ، وقال : في الرفيق الأعلى ، في الرفيق الأعلى ، ومرا عبد الرحن بن أبي بكر وفي يده جريدة رَطبة ، فنظر إليه النبي وَلَيْكُونَة ، فظننت أن له بها حاجة ، فأخذتُ المضغت رأسها ونفضتُها ، فدفعتُها إليه ، فاستن بها كأحسن ما كان مُسْتَنا ، ثم ناولنيها ، فسقطت يده ـ أو سقطت من يده ـ فجمع الله بين ربتي وريقه في آخر يوم من الدنيا ، وأول يوم من الآخرة » .

وفي أخرى نحوه ، إلا أنّه قال : قالت ؛ « دخل عبد الرحمن بسواك ، فضعف النبي وَلِيَالِيَّةٍ عنه ، فضغتُه ، ثم سَنَنْتُه به ، .

وفي أخرى ؛ أنَّ عائشة كانت تقول : « إنَّ من نعَم الله على ً : أن رسولَ الله وَيَطْلِيّهِ تَو فَي فِي بيتي ويومي ، وبين سَحْري وَغَري ، وأنَّ الله جمع بين ربقي وريقه عند مو ته ، دخل على عبد الرحن وبيده سواك وأنا مسندة رسولَ الله وَيَطِيّهِ ، فرأيته ينظر إليه ، وعَرَفْت أنَّه يُحِب السَّواك ، فقلت ؛ ألينه آخذ ه لك ؟ فأشار برأسه ؛ أن نعم ، فتناوله ، فاشتَدَّ عليه ، فقلت ؛ ألينه لك ؟ فأشار برأسه : أن نعم ، فليَّنْتُه ، فأمَر ه وبين يديه ركوة ، أو علبة لك ؟ فأشار برأسه : أن نعم ، فليَّنْتُه ، فأمَر ه وبين يديه ركوة ، أو علبة يقول : لا إله إلا الله ، فجعل يُدخِل يديه في الماء ، فيمسح بهما وجه ، يقول : لا إله إلا الله ، إنَّ للموت سَكَرات ، ثم نصَبَ يده ، فجعل يقول : في الرفيق الأعلى ، حتى قُبض وَيَطِيّهِ ، فالت يده » .

وقد أخرج الترمذي من هذا الحديث بطوله طَرَفاً قال:قالت ، « رأيتُ النبيَّ وَيُتَالِّينَ وهو بالموت ، وعنده قدَحُ فيه ماءٌ ، وهو يُدخِلُ يده في القدَحَ مُم يسح وجهه بالماء ، ثم يقول ، اللهم أعني على غَمَراتِ الموتِ ، وسكراتِ الموتِ » .

وله طرف آخر ، قالت : « ما أُغبِطُ أحــــداً بِهَوْنِ موتِ بعد الذي رأيتُ من شِدَّة موت رسولِ الله ﷺ »

وأخرج النسائي منه طرفاً ،قالت ، « مـــات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقِنتي وذاقِنتي ، ولا أكره شِدَّة الموت لأحد أبداً بعدما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، (۱) .

⁽١) رواه البخاري ٢٠٦/٨ في المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الوضوء ، باب الفسل والوضوه في المخضب والقدح والحشب والحجارة ، وفي الجمساعة ، باب حد المريض أن يشهد الجماعة ، وباب أهل العلم والفضل أحق بالامامة ، وباب من قام إلى جنب الامام لعلة ، وباب إنما جعل الامام ليؤتم به، وباب من أسمع الناس تكبير الامام ، وباب الرجل يأتم بالامام ويأتم الناس بالمأموم ، وباب إذا بكى الامام في الصلاة ، وفي الهبة ، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ، وفي الجباد ، باب ماجاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلموما نسبمن البيوت البهن ، وفي الأنبياء ، باب أول الله تمالى : (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) ، وفي الطب ، باب اللدود ، وفي الاعتصام ، باب مايكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع ، ومسلم رقم ٢٨ ع في الصلاة ، باب استخلاف الامام إذا عرض له عذر من مرض وسفر والترمذي رقم ٢٧ ه و ٢٧ ه في الجنائز ، باب ماجاء في التشديد عند الموت ، واللسائي ٤/٢ و٧ في الجنائز ، باب شدة الموت ، واللسائي ٤/٢ و٧

[شرح الغربب]

(بمرَّض) مرَّضتُ العليل ؛ إذا عالجتَهُ وداريتَهُ .

(أوكيتهن) الأوكية : جمع وكام ، وهو ما تُشَدُّ بـــه القبربة من خيط ونحوه .

(يخضّب) المخصّب كالإ جانة .

(سَحْراً) السَّحْرِ : الرِّ نَهُ ، وأرادت : أنه مات عندها في حضنها .

(لينوء) ناء بالشيء ينوء : إذا نهضَ به ٠

(عُكُوف) العُكوف: جمع عاكف، وهو المقيم في المكان الملازم له

(رقيق) رجل رقيق ، أي ضعيف لَيْن الجانب .

(يَسْتَنُ) الاستنان : التَّسوُ كُ بالسواك .

(فقصمته) القصم بالصاد المهملة : الكسر ، يقال : قصمت الشيء : إذا كسر ته ، والقضم بالضاد المعجمة : مِنْ قَضْم الدابة شعيرها ، يقال : قَضَمت الدابة شعيرها ، والفصم بالفاء والصاد المهملة : أن يتصدّع الشيء من غير تبيّن فإذا بان : فهو بالقاف والصاد المهملة .

قال الحيديُّ: والذي في حديث عائشة أقرب إلى القضم ـ بالقاف والضاد المعجمة ـ لأنه مضغُ وتليين لما اشتدمن السواك، والفصم بالفاء والصاد المهملة : قريب من ذلك ، قال : والذي رويناه : فبالقاف والضاد ا عجمة ، والله أعلم بما قالته ، أو بما قاله الراوي عنها . قلتُ : وبما يدل على صحة مارواه الحميديُ : أنه قد جاء في باقي الروايات « فمضغته » وفي أخرى « أُ لَيِّنُه ؟ » وهو بمعنى القضم، بالقاف والضاد المعجمة. (أَ بَدَّ ه) بالباء المعجمة بواحدة ، أي مدّ ه إليه ، كأنه أعطاه بَدَّة من بصره ، وهي النَّصيب والحظ .

(الرفيق الأعلى): الأنبياء الذين يسكنون أعلى علّيين ، وهو اسم جاء على فعيل ، ومعناه : الجماعة .

(حاقنتي وذاقنتي) الحاقنة : ما سفل من البطن ، والذاقنة : طرف الحلقوم الناتى ، وقيل : الحاقنة : المطمئن من الترقوة والحلق ، والذاقنة : نُقْرَةُ الذَّقنُ .

(رَكُوة ـ علبة) قال الأزهريُّ: الرَّكُوة: شبه تَوْرِ مِنْ أَدم، وجمعها، ركاء، والعلبة، مخلب من جلد، قاله الجوهري، كالقدح يحلب فيه.

ثم يخيَّر ، قالت عائشة : فكانت تلك آخر كلمة تَكلُّم بها النبي عَيِّلِيُّنَهُ ، قوله : اللهم الرفيق الأعلى » .

وفي رواية قالت : «كان رسولُ الله ﷺ وهو صحيح عقول : إنّه لم يُقبَض نبي قط حتى يُرى مقعده من الجنة ، ثم يُحَيّا ـ أو يخيّر ـ فلمـــا اشتكى وحضرهُ القَبْضُ ـ ورأسه على فخذ عائشة َ ـ عُشِي عليه ، فلما أفاق شَخَص بصر ُه نحو سقف البيت ، ثم قـــال : اللهم في الرفيق الأعلى ، فقلت ' : إذاً لا يُجاورنا ، فَعَرَ فت ُ أنّه حديثُه الذي يحدّثنا وهو صحيح » .

وفي أخرى قالت ؛ «كنتُ أسمع أنّه لايموت نيَّ حتى يُخيَّر بين الدنيا والآخرة ، فسمعتُ النيَّ وَيُطِلِّنَهِ في مَرَضِه الذي مات فيه ، وأَخذَ تُهُ بُحَّةُ ، يقول: (مع الذين أَنْعَمَ اللهُ عليهم من النَّبيَّينَ والصَّدِّيقينَ والشَّهداهِ والصالحين وَ حَسُنَ أُولئك رفيقا) الآية [النساء : ٦٩] قالت: فظننت أنه خير يومئذ » .

وفي أخرى قالت : « لما مَرِضَ رسولُ الله وَيُنَائِنُهُ مَرَضَهُ الذي مات فيه ، جعل يقول : في الرفيق الأعلى » .

وفي أخرى قالت ؛ سمعت النبي ميتيالي يقول : « ما مِن نبي تَمِرْض إلا خبَّر بين الدنيا والآخرة ، وكان في شكواه الذي قُبض فيه : أخذته بُحَة شديدة ، فسمعته يقول : (مع الذين أنعم الله عليهم من النَّبيِّينَ والصَّدِيقينَ والشَّهدا والصَّالِينَ ، وحَسَنَ أُولئك رفيقً] [النساء : ٦٩] فعلمت أنه خبِّر ، .

وفي أخرى « أنها سمعت النبي عَيَّالِيَّةِ _ وأصغت إليه قبل أن يموت ، وهو مستند إليها _ يقول: اللهم اغفر لي وارحمني ، وألحقني باارفيق الأعلى ». وهو مستند إليها _ يقول: اللهم اغفر لي وارحمني ، وألحقني باارفيق وفي أخرى قالت ، « شَخَصَ بصر ُ النبي والآخرة ، انفرد بهما البخاري . [الأعلى] » أخرجه البخاري ومسلم، إلا الثانية والآخرة ، انفرد بهما البخاري . وأخرج السادسة الموطأ أيضاً والترمذي (۱) .

الوَجع الله عنها) قالت: « مارأيتُ الوَجع الله عنها) قالت: « مارأيتُ الوَجع الله عنها) قالت: « مارأيتُ الوَجع على أحد أشدً منه على رسولِ الله وَلَيْكِيهِ ، أخرجه البخاري و مسلم و الترمذي (٢).

**AOTY (خ م - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « لمسلم أحضر رسولُ الله وَلَيْكِي - وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب - قال النبي مُضر رسولُ الله وَلَيْكِي - وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب - قال النبي المناهد عليه عمر بن الخطاب - قال النبي المناهد والله وال

⁽١) رواه البخاري ٨/ه ١ في المفازي ، باب مرض الذي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وباب آخر ما تكلم به الذي صلى الله عليه وسلم ، وفي تفسير سورة النساء ، باب (فأولئك مع الذين أنهم الله عليهم من النبيين)، وفي المرض، باب تمني المريض الموت ، وفي الدعوات ، باب دعاء الذي صلى الله عليه وسلم : اللهم الرفيق الأعلى ، وفي الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومسلم رقم ٤٤٤٢ في الفضائل ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها ، والموطأ ٢٣٨/١ و ٣٣٩ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، والترمذي رقم ، ٤٤٣ في الدعوات ، باب الاستعادة من عذاب القبر ، ورواه أيضاً أحد «المسند» ٢٩٨٨ .

⁽٢) رواه البخاري ٢٠/٠ و في المرض ، باب شـــدة المرض ، ومسلم رقم ٢٥٠٠ في البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيا يصيبه من مرض أو حزن أو غـــير ذلك ، والنرمذي رقم ٢٣٠٩ في الزهد ، باب ماجاه في السبد » ٢٣٣/٦ أحد في « المسند » ٢٣٣/٦ وابن ماجه رقم ٢٦٢٢ في الجنائز ، باب ماجاه في ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم .

واية: مَلُمُوا أكتب لكم كناباً لن تَضِيُّوا بعده ، فقال عمر - وفي رواية: قال بعضهم - ؛ رسولُ الله وَ فَلَيْ قد عَلْبَ عليه الوَجعُ ، وعندكم القرآن ، حسبُكم كتابُ الله ، فاختلف أهلُ البيت واختصموا ، فمنهم من يقول ، قرَّ بُوا يحتب لكم رسولُ الله وَ فَلَيْنَ ، ومنهم من يقول ما قال عمر - وفي رواية: فمنهم من يقول ما قال عمر - وفي رواية: فمنهم من يقول عير ذلك - فلما أكثروا اللَّغَطَ والاختلاف ، قال رسولُ الله وَ فَلَيْنَ وَ بِينَ أَن يَحتب لهم ذلك الرَّزِيَّةِ كُلُّ الرَّزِيَّةِ ، ما حال بين رسولِ الله وَ فَلَيْنَ وَ بِينَ أَن يَحتب لهم ذلك الكتاب ، لاختلافهم و لَغَطِهم » .

وفي رواية قال : « تُومُوا عَني ، فلا ينبغي عندي التنازعُ ، فخرج ابن عباس وهو يقول : إنَّ الرَّزِيَّةِ كُلُّ الرَّزِّبةِ : ما حالَ بينَ رسولِ الله وَ اللهِ وَاللهِ وَ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُو

وفي أخرى قال: قال ابنُ عباس ويومُ الخيس، وما يومُ الخيس؟ .. زاد في رواية: ثم بكى حتى بَلَّ دمعُه الحصا ـ قلتُ ؛ يا أبا عباس، ما يومُ الخيس؟ قال: اشتد برسول الله وَيَطْلِنَهُ وَ جَعُهُ ، فقال: اثنوني بِكَتف أكنب لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده أبداً ، فتنازعوا ـ ولا ينبغي عند نبي تنازعُ ـ فقالوا ، ما شأنه؟ هَجَر؟ استفيموه ، فذهبوا يَرُدُون عليه ، فقال: ذَروني، دُعُوني ، فالذي أنا فيه خير بما تدعو نني إليه ، فأصهم ـ وفي رواية: فأوصاهم ـ وفي رواية: فأوصاهم ـ

بثلاث فقال: أخر ُجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوَفْد بنحو ماكنتُ أَجِيزُهم ، وسكت عن الثالثة ـ أو قال ، فنسيتُها ـ قال سفيان ، هذا من قول سليان ـ هو ابن أبي مسلم الأحول ـ وفي رواية ، ونسيتُ الثالثة ، . أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرجه مسلم أيضاً مختصراً (١).

[شرح الغربب]

- (اللَّغَطُ) ؛ الضَّجَّةُ واختلاف الأصوات .
- (اارز أية) ، المصيبة التي تنزل بالإنسان من الشدائد .
- (هجر) الهَجْر بالفتح : الهَذَيان ، وهو النطق بما لايفهم ، يقـــال: مُجَرَ فلان : إذا مَذَى ، وأَ هجَر َ : إذا نطق بالفحش ، والهُجُر ُ ـ بالضم ـ : الفحش في النطق .

(أجيزوا الوَفد) الوفد: الذين يقصدون الملوك في طلب حوائجهم ويأتونهم في مهمًاتهم، وإجازتُهم: إعطاؤهم الجائزة، وهي ما يُعطَونَ منالعطاء والصِّلة ، وقد تقدّم شرح ذلك مستقصىً فيا مضى من الكتاب.

١٥٣٤ - (خ س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « لمَّا تَقُلَ

⁽١) رواه البخاري ٣/٨، في المغازي ، باب مرض الذي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفي العلم ، باب كتابة العلم ، وفي الجهاد ، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ، وباب اخر اجاليههود من جزيرة العرب ، باب قول المريض : قوموا عني ، وفي الاعتصام ، باب كراهية الحلاف ، ومسلم رقم ١٦٣٧ في الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه .

رسولُ الله وَيَطْلِيْهُ ، جعل يتغَشَّاه الكَربُ ، فقالت فاطمةُ ، واكر بُ أَبَنَاهُ ؟! فقال لها، ليس على أبيك كَرْبُ بعد اليوم ، فلما مات قالت : يا أَبَنَاهُ ، أجاب ربَّا دعاه ، يا أَبَنَاه ، جَنَّةُ الفِرْدُوسِ مأواه ، يا أَبَنَاه ، إلى جبريلَ نَنْعاه ، فلما دُفِن قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسُكم أن تَحْدُوا على رسولِ الله وَيُطْلِيْهِ الترابَ ؟ » أخرجه البخاري .

وفي رواية النسائي « أنَّ فاطمةَ بكتُ على رسولِ الله ﷺ حين مات، فقالت ، يا أبتاه ، مَنْ رَبِّه ما أدناه ؟ يا أبتاه ، إلى جبربل ننعاه ، يا أبتاه ، جنة الفردوس مأواه ؟ (١) » .

مرا بهجلس مرا بهجلس مرا بهجلس مرا بهجلس مرا بهجلس فيه قوم من الأنصار بهجون ، حين اشتدا برسول الله ويتالي و جعه ، فقال لهم : ما يُبكيكم ؟ فقالوا ، ذكرنا تجلسنا من رسول الله ويتالي ، فدخل العباس على رسول الله ويتالي ، فأخبره ، فعصب رسول الله ويتالي وأسه بعصابة د شماء ـ أو قال : بحاشية بُرد _ وخرج وصعد المنبر ، و خطب الناس وأنى على الأنصار خيرا ، وأوصى بهم ، ثم قال : إن الله خير عبدا بين الدنيا

⁽١) رواه البخاري ١١٣٨ في المفازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، والنسائي ١٣/٤ في الجنائز ، باب في البكاء على الميت ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ١٩٧/٣ والدارمي ١/٠٤و١٤ وابن ماجه رقم ١٦٣٩ في الجنائز ، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم . (٧) في المطبوع من جامع الأصول بتحقيق الشيخ حامد الفقى : أبو سعيد الحدري ، وهو خطأ .

وبين ما عندَه ، فاختار العبد ماعنده ، فبكى أبو بكر ، وقال : يا رسولَ الله ، فديناك بآبائنا وأمّهاتنا ، فقلنا : ما لهذا الشيخ يبكي أن ذَكَر رسولُ الله وَ الله عَلَيْكُ عبداً خيّره الله بين الدنيا وما عنده ، فاختار العبد ما عنده ؟ فكان رسولُ الله عَلَيْكَ هو المخيّر ، وكان أبو بكر أعلَمنا » (١) .

أخرجه البخاري إلى قوله : « فَصَعِدَ المنبر » .

ثم قال: ولم يَصعدهُ بعد ذلك اليوم، فحمِد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أوصيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشِي وعَيْبَتِي، وقد قضوًا الذي عليهم، وبتي الذي لهم، فاقبلوا من مُحْسِنهِم، وتجاوزوا عن مسيئهم، (٢) والباقي ذكره رزين.

[شرح الغربب]

(دسماء) الدُّ شمَّة : لون بين الغُبرة والسواد .

٨٥٣٦ _ (ط ـ أم سلمة رضي الله عنها) قالت : ما صدَّقت ُ بموت

⁽١) هذه الرواية التي ذكرها رزين في منتصف الحديث عند البخاري من حديث أبي سعبد الحدري رضي الله عنه ، رواها البخاري ٢/٤٣ في الصللة ، باب الحوخة والممر في المسجد ، وفي الفضائل ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر .

⁽٣) رواه البخاري ٧/١٩و٣ و في فضائل الأنصار ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، ورواه مسلم مختصراً رقم ١٥٥٠ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأنصار ، بلفظ : « إن الأنصار كرشي وعيبتي ، وإن الناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم ، وإعفوا عن مسيئهم » .

رسولِ الله وَيُتَالِلُهُ حتى سمعت ُ وَقَع َ الكرازِينِ . أخرجه الموطأ (١) . [شرح الغرب]

(الكرازين) جمع كَرزين، وهو الفَأْس.

الم الم الم الرحمن بن عسيمة الصنابحي (٢) قيل له: متى هاجرت؟ قال: • خرجنا من اليمن مهاجرين ، فقد منا المجحفة ، فأقبل راكب ، فقلت له : الخبر ؟ فقال ، دفئًا رسول الله وَ الله عَلَيْتِي منذ خمس ، أخرجه ... (٢).

⁽۱) ۲۳۱/۱ بلاغاً في الجنائز ، باب ماجاء في دفن الميت ، وإسناده منقطع ، قال ابن عبد البر : لا أحفظه عن أم سلمة متصلاً ، وإنما هو عن عائشة ، قال الزرقاني في «شرح الموطأ » : وهو تقصير ، فقد رواه الواقدي عن ابنأيي سبرة عن الحليس بن هشام عن عبدالله بن موهب عن أم سلمة نحوه . . وفي «التقريب» عبد الله بن موهب عن أم سلمة ، كذا وقع في أحكام عبد الحق وهو وهم ، والصواب : عثان بن عبد الله بن موهب ، قال الزرقاني : وقول عائشة أخرجه ابن سعد من طريق عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت : ماعلمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلمحتى سعت صوت المساحي لبلة الأربعاء في السحر . أقول : ورواه أحمد في « المسند » ٢/٢ و ٤٧٤ .

⁽٢) في الأصل : أبو الحسين الصنابحي ، وفي المطبوع : عبد الرحمن بن عبيد الصنابحي ، وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتنا : عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، ويكنى أبا عبد الله ، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق ، وهو تابعي ، لأنه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحاديثه مرسلة .

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه البخاري ، ورمز له في أوله بحرف (خ) وهو خطأ .

الفصل لاثاني

في غسله وكفنه مِتَطَالِيْهِ

معفر بن محمر بن على رضي الله عنه) أن وسول الله على أو في يوم الاثنين ، فلم يُغسَّل إلى آخر يوم الثلاثاء ، فغسَّل مِن بئر غرس، كانت لسعد بن خيشمة ، كان رسول الله على يشرب منها ، ولي غسل سفلته على ، وغسَّل في قيص ، على يغسِل وأسامة - وقيل ، وجل من الانصار - يصبُ الماء ، والفضل يقول : أرحني يصبُ الماء ، والفضل يقول : أرحني أرحني ، أرحني ، فطعت و يني ، أرى شيئا ينزل على ، وكفُن في ثلاثة أواب : ثوبين صحار يين ، وبرد حبرة ، وصلى الناس عليه بغير إمام ، أثواب : ثوبين صحار يين ، وكانت عائشة بعد تقول ، لواستقبلت من أمري خلوا الجنازة وأهله الانساق ، وكانت عائشة بعد تقول ، لواستقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه . أخرجه ... (۱) .

[شرح الغربب]

(و تيناً) الوتين ؛ عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ٠

⁽١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وانطر الحديث الذي بعده .

(صُحار ً بين) صُحار: قرية باليمن تنسب إليها الثياب، وقال الخطّابي، الصحرة : مُحْرَة خفيفة كالغبرة ، يقال: ثوب أصحر، و صُحاري، وقيل: إنّا الأصحر: ماكان لو نه لون الصحراء من الأرض.

(الحِبَرة) واحدة الحِبَر ، وهي الثياب المنقوشة الموشيّة .

أخرجه أبو داود ^(۲) .

٠٤٠ ــ (خ م لحت دس - عائة رضي الله عنها) أن وسول الله

 ⁽۲) رواه أبو داود رقم ۱٤٠٠ في الجنائز ، باب في ستر الميت عند غسله ، وإسنساده صحيح ،
 ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢٦٧/٦ ، والحاكم ٣/٩ه و ٣٠ وصححه على شرط مسلم .

وَيُعْلِينَةٍ كُفُنَ فِي ثلاثة أثواب بيض سِحُوايَّة مِن كُرْسُف، ليس فيها قميصُ ولا عمامةً .

وفي رواية: قالت: أُدْرِجَ رسولُ الله ﷺ في ُحلَّة يَمنيَّة ، كانت لعبد اللهِ بن أبي بكر ، ثم نُزِعَت عنه، وكُفِّن في ثلاثة أثواب سَحُولِ يمانيَّة ليس فيها عِمامة ولا قيص من فرفع عبد اللهِ الخلَّة ، فقال: أَكَفَّنُ فيها، ثم قال: لم يكفَّنُ فيها دسولُ الله ﷺ ، وأكفَّنُ فيها ، قال: فتصدَّق بها .

وفي أخرى نحوه ، وزاد « أما الُحلَّةُ ، فإنما شُبه على الناس فيها ، إنها اشتُر بَتْ ليُكفَّنَ فيها ، فتُركَتِ الحلَّةُ ، وكفَّنَ في ثلاثة أثواب بيض سَحولية فأخذها عبد الله بن أبي بكر ، فقال ؛ لأحبِسَنها حتى أُكفَّنَ فيها نفسي ، ثم قال: لورضيها اللهُ عزوجل لنبيه عَيَّالِيَّةِ لكفَّنَه فيها ، فباعها وتصدَّق بثمنها .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي أخرى لمسلم عن أبي سلمة َ بن عبد الرحمن قال : سألت ُ عائشة : في كَمُنِّنَ النبيُّ وَلِيَّالِيْهِ ؟ فقالت ، في ثلاثة أثواب سحولية .

وفي أخرى لهما: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ـ حين تُو'ٿي ـ سُجِّي ببُرد ِ حِبَرةٍ ٠

وأخرج الموطأ والنسائي الرواية الأولى ، وفي بعض الروايات : ثلاثة أثواب ُسخل .

وفي رواية الترمذي: فذكروا لعائشة قولهم ، في ثوبين وبُرْد حِبَرة، فقالت : قد أُرِي بالبُرْد ولكنّهم ردُّود ، ولم يكفّنو، فيه .

وأخرج أبو داود والنسائي رواية الترمذي .

وفي أخرى لأبي داود: قالت أُدْرِجَ رسولُ الله ﷺ في ثوب حِبَرة ، ثم أُنْخر عنه .

وفي أخرى له «كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثلاثة أثواب ِ بِمَانِية ِ بيض ِ ليس فيها قميصٌ ولا عِمَامَةٌ .

وفي أخرى للنسائي ،كُفِّن في ثلاثة أثواب بمانية بيض سَحُولِ كُرْ ُسف وأخرج أبو دواد الرواية الآخرة من روايات البخاري ومسلم (١).

[شرح الغربب]

(سَحُوليَّة) سَحُول؛ قرية باليمن تنسب إليها الثياب ، وقيل: السَّحُولية؛ المقصورة كأنها نُسبَتُ إلى السحول ، وهو القصار ، لأنه يَسْحُلُهُ الله الله يَسْحُلُ ، وهو الثوب يغسلها ، وروي بضم السين ، كأنه نسب إلى السَّحُول جمع سُحُل ، وهو الثوب الأبيض ، وقيل ، هو الثوب من القطن ، وفي هذا النسب نظر من حيث إنه

⁽١) روأه البخاري ٢٠٨/٣ في الجنائز ، باب الثياب البيض للكفن ، وباب الكفن بغير قيمى ، وباب الكفن ولا عمامة ، وباب موت يوم الاثنين ، ومسلم رقم ١٤٨ في الجنائز ، باب في كفن الميت ، والموطأ ٢٣٣/١ في الجنائز ، باب ماجاء في كفن الميت ، والترمذي رقم ٢٥١ في الجنائز ، باب ماجاء في كفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود ، رقم ٢٥١ هفي الجنائز ، باب في الكفن ، والنسائي ٤/٥٣ في الجنائز ، باب كفن النبي صلى الله عليه وسلم .

نسب إلى الجمع ، وقد ذكر أن اسم القرية اليانية [سُحُول] بضم السين .

(الكُرسف) ، القطن ، وقد وصف به ، كقولهم ، مررت بحيّة ذراع .

١ ٨٥٤ – (د - عامر [بن شرمبيل السّعبي] رحمه الله) قال ، « غَسَّل رسولَ الله عِنْ عِلْ ، والفضل ، وأسامة ، وهم أدخلوه في قبره ، قال : وحدّ نني مُرحَب ـ أنها أدخلوا معهم عبد الرحن بن عوف ، فلما فرغ على ، قال : إنما يلى الرجل أهله » .

وفي رواية عن الشعبي عن أبي مُو حَبِ « أنَّ عبد َ الرحمن بنَ عَوْف ِ نزل في قبر النبي وَلِيْ ، قال ، كأني أنظر واليهم أربعة » أخرجه أبو داود (١٠٠٠ وفي رواية ذكرها رزين قال ، « غَسَّلَ رسولَ الله وَلِيْ على والفضلُ ومعها العباسُ ، وأسامة بنُ زيد ، وهم أدخلوه قبرَه ، وكان معهم في الغَسَلِ ابنُ عوف ورجلُ من الأنصار ، فلما فرغوا قال على : إنما يلي الرجلُ أهلُه ، قال عبد الرحمن : كأني أنظر إلى الذين نزلوا في قبر رسولِ الله وَلِيْ أربعة ، أحده : أنصاريُ » .

⁽١) رقم ٣٢٠٩ و ٣٢٤٠ في الجنائز ، باب كم يدخل القبر ، وهو مرسل صحيح ، وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند الحاكم ٣٦٤/١ وعند البيهقي ٣/٤٥ ، وصححه الحـــاكم ووافقه الذهبي .

الفصل الثاث

في دفنه صلى الله عليه وسلم

[شرح الغربب] :

(أفذاذاً) الأفذاذ ؛ جمع فَذُّ ، وهو المنفرد .

مع الله على الله وغُسل ، اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر ، ما نُسيتُ ما سمعتُ من رسول الله

⁽١) بلاغاً ﴿٣٩/ فِي الجِنائز ، باب ماجاء في دفن الميت ، قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه ، غير بلاغ مالك هـــذا ، ولكنه صحبح من وجوه مختلفة وأحاديث شعى ، جمعها مالك .

مَوَّقِظَةُ ، يقول: مَا تَبَضَ الله نبياً إلا في الموضع الذي يُحِبُّ أَن يُدفَن فيه ، الدفنوه في موضع فراشه » أخرجه الترمذي (١).

٤٤ - (ط عروة بن الزبير رضي الله عنه) قال : « كان بالمدينة رجلان ، أحد مما يَلْحَدُ ، والآخر يَشُقُ ، فقالوا : أيُّها جاء أولُ عَمِل عَمَلَهُ ،
 فجاء الذي بَلْحَدُ ، فَلَحَدَ له » أخرجه الموطأ (٢) .

١٥٤٦ – (ت سى - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « بُجعِلَ تحت رسولِ الله ﷺ في قبره ، قطيفة حمراء » أخرجه الترمذي والنسائي .
 وقال الترمذي : وقد رُوي عن ابن عباس كراهة ذلك (١) .

⁽١) رقم ١٠١٨ في الجنائز ، باب رقم ٣٣ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هـــذا حديث غريب ، أقول : لكن له شواهد يقوى بها ، ولذلك قال الترمذي : وقد روي هذا الحديث من غير وجه رواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أقول : ورواه ابن سعد عن أبي بكر مختصراً موقوفاً ، وهو في حكم المرفوع .

⁽٢) ٢٣١/١ في الجنائز ، باب ماجاء في دفن الميت ، وإسناده صحيح .

⁽٣) رواه مسلم رقم ٩٦٦ في الجنائز ، باب في اللحد ونصب اللبن على الميث ، والنسائي ٤٠/٤ في الجنائز ، باب اللحد والشتى .

⁽٤) رواه الترمذي رقم ٤٨ ١٠ في الجنائز ، باب رقم ٥٥ ، والنسائي ٨١/٤ في الجنائز ، باب وضع الثوب في اللحد ، وإسناده صحبح ، وقد أبعد المصنف النجعة ، فقد رواه مسلم رقم ٩٦٧ في الجنائز ، باب جعل القطيفة في القبر .

رَدِ الذِي أَلَحْدَ قَبْرَ الدِي اللهِ عَلَيْ فِي اللهِ الذِي أَلَحْدَ قَبْرَ الذِي أَلَحْدَ قَبْرَ اللهِ وَلَيْكِيْ اللهِ وَالذِي القي القطيفة تحت ، والذي القي القطيفة تحت ، والذي الله والذي ابن أبي رافع قيال: مولى رسول الله والمنافقة على الله والله والله

معلى عائشة أم المؤمنين بيتها ، فقلت : يا أمة ، اكشيفي لي عن قبر رسول الله على عائشة أم المؤمنين بيتها ، فقلت : يا أمة ، اكشيفي لي عن قبر رسول الله ميتالية وصاحبيه ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مُشْرِفَة ، ولا لاطبئة ، مبطوحة ببطحاء الْعَرْصَة الحمراء » أخرجه أبو داود (٣) .

وزادرزين في روايته : «ورأيت رسولُ الله وَ اللهُ مُقَدَّمَ القبلة ، وأبو بكر خَلْفَهُ ، رأسهُ عند منكبي رسولِ الله ، وطالت رجلاه أسفل ، وعُمر خلف أبى بكر على تلك الرتبة ، .

٨٥٤٩ — (خِ - [أبو بكر بن عباش] عن سفيان التمار (١) » (أنه ...] [حدثه أنه] رأى قبر رسولِ الله ﷺ مُسنَّماً » أخرجه البخاري (٥) .

⁽١) هو محمد الباقر بن جعفر الصادق .

⁽٣) رقم ١٠٤٧ في الجنائز ، باب ماجاء في الثوب الواحد بلغى تحت الميت في القبر ، وإسناده منقطع ، ولكن له شواهد منها الذي قبله .

⁽٣) رقم ٣٣٢٠ في الجنائز ، باب في تسوية القبر ، ورواه أيضاً البيهقي في « دلائــــل النبوة » ، وإسناده حسن .

⁽٤) في الأصل والمطبوع : عبد الله بن عباس أنه رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنماً ، وهو خطأ .

⁽ ه) ٣/٣/٣ في الجنائز ، باب ماجاه في قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

الباسبلين في في الموت ومقدِّماته ، وما يتعلَّق به وفيه سبعة فصول

الفصل لأول

في مقدِّمات الموت ونزوله

• ٥٥٠ — (م د ت س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه عنه أنوا مو تأكم لا إله إلا الله .

أخرجه مسلم والترمذي وأبو داوود والنسائي .

وقال الترمذي : لمَّا حُضِر ابنُ المباركَ لَقَنَه رجلٌ : لا إِلَّه إِلاَ الله ، فلما أَكْثَرَ عليه من غير تفتير مـــا لم أَكثرَ عليه من غير تفتير مـــا لم أتكمَّم بكلام ، (١) .

⁽١) رواه مسلم رقم ٢٦٩ في الجنائز ، بابنلةين الموق لا إله إلا الله، والنرمذي رقم ٢٧٩ في الجنائز، باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت، وأبو داود رقم ٣١١٧ في الجنائز ، باب في التلقين ، والنسائي ٤/٥ في الجنائز ، باب تلقين الميت ، أقول : وقد رواه مسلم من حديث أبي هريرة رقم ٧١٧ في الجنائز ، باب تلقين الموق لا إله إلا الله . أقول : وجملة « من غير ثفتير » في المكانين ليست في نسخ الترمذي المطبوعة ، ولعلها من زيادات رزين .

الله عليه وسلم : • كَفَّنُوا هَلْكَاكُم لا إِلَّه إِلاَ الله ، أُخرِجِه النسائي (١) .

۱۵۵۲ ــ د ـ معقل بن يسار رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرؤوا سورة يــ على موتاكم » ·

أخرجه أبو داوود(٢)٠

الله عليه وسلم « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الإِنسان : إذا مات شَخَصَ بَصَرُه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الإِنسان : إذا مات شَخَصَ بَصَرُه ؟ قالوا : بلى ، قال : فذلك حين يَتْبَع بصرُهُ نَفْسَهُ » أخرجه مسلم (٣) .

الله عنها) قالت: « دَخَلَ رَسَى الله عنها) قالت: « دَخَلَ رَسَى الله عنها) قالت: « دَخَلَ رَسُولُ الله وَ الله عنها أي سلمة وقد شق بصره وأغضه ، ثم قسال: إن الله وح إذا تُنِص تَبِعَه البصر ، فَضَجَ ناسٌ من أهله ، فقال: لا تَدْعُوا على أنفسكم إلا بخير ، فإنَّ الملائكة يو مَنُون على ما تقولون ، ثم قال: اللهم اغفر

⁽١) ٤/٥ في الجنائز ، باب تلقين الميت ، وإسناده حسن .

⁽٣) رقم ٣١٣١ في الجنائز ، باب القراءة عند الميث ، ورواه أيضاً أحد في « المسند » ه/٣٦و٢٧ و ابن ماجه رقم ١٤٤٨ في الجنائز ، باب مايقال عند المريش إذا حضر ، من حديث عبد الله بن المبارك عن سليان بن طرخان التيمي عن أبي عثان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقدل بن يسار رضي الله عنه ، وأبو عثان وأبوه مجهولان ، وليسا بالمشهورين ، فالحديث ضعيف .

⁽٣) رقم ٩٣١ في الجنائز ، باب في شخوص بصر الميت يتبع ناسه .

لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهدّبين ، واخلفُه في عَقِية في الغابرين ، واغفر لنا وله يا ربّ العالمين ، وافسّتَ له في قبره ، وَنَوَّر له فيه ، .

وفي رواية « واخلُفه في تَرِكتِهِ ، وقال : اللهم أَوْسِعُ له في قبره ، ودعوة أخرى سابعة نسيتُها » .

وفي أخرى قالت: قال رسولُ الله وَيَطْلِيْهِ: ﴿ إِذَا حَضَرَتُمُ المريضِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وأخرج أبو داود الأولى والثالثة ، ولم يذكر في الأولى • إن الرُّوحَ إذا قُبضَ تَبعَه البصر » .

وأخرج الترمذي والنسائي الثالثة (١) .

٨٥٥٥ - (سى - أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ نبي الله وَيَتَلِينَةٍ قدال :
 « إذا تُحضِرَ المؤمِنُ ، أتَت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء ، فيقولون : اخريجي

⁽١) رواه مسلم رقم ٣٠٠ في الجنائز ، باب في إغمــاض الميت ، والترمذي رقم ٩٧٧ في الجنائز ، باب ماجاء في المقين المريض عندالموت والدعاء له ، وأبو داود رقم ١١٥و ٣١١٨ في الجنائز باب مايستحب أن يقال عند الميت مزالكلام ، وباب تغميض الميت والنسائي ٤/٤وه في الجنائز باب كثرة ذكر الموت .

راضية مرضياً عنك إلى روح من الله وريخان ، ورب غير غضبان ، فتخرج كأطيب ربح المسك ، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضا ، حتى يأتوا به أبواب السها ، فيقولون : ما أطيب هذه الربح التي جاءتكم من الأرض ، فيأتون بسه أرواح المؤمنين ، فلكهم أشد فرحاً من أحديكم بغائبه يقدَمُ عليه ، فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دُعُوه ، فإنه كان في غم الدنيا ، فيقول : قدمات ،أما أتاكم ؟ قالوا : ذُهِب به إلى أمّه الهاوية ، وإن الكافر إذا تحضر أتشه ملائكة العذاب بمشح ، فيقولون : اخرجي ساخطة مَسْخوطاً عليك إلى عذاب الله عز وجل ، فتخرج كانتن ربح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض فيقولون : ما أنتن هذه الربح ، حتى يأتون به أرواح الكفار » ·

٨٥٥٦ – (م أبو هربرة رضي الله عنه) أن رسول الله وَ الله عنه الله عنه الله عنه الله والله والله والله والله و المؤمن تلقاها ملكان يُصْعِدَانِها ـ قال حاد في روايته ، فذكر من طِيَب ريحمِا ، و ذَكَرَ المِسك ـ قال : فيقول أهل السهاء : رُوح طَيّبة جاءت مِن فِبَس لِ الأرض ، صلَّى الله عليك وعلى جسد كنت تَعْمُرينه ، في الله عليك وعلى جسد كنت تَعْمُرينه ، في الله عليك وعلى جسد كنت تَعْمُرينه ، في الله عليك والله الله الم الحر الأجل ، قال : وال

⁽١) ٤/٨و ٩ في الجنـــائز ، باب مايلةى به المؤمن الكرامة عند خروج نفسه ، وإسناده حسن ، ورواه أحمد وغيره .

الكافر إذا خرجت رُوحة ـ قـال حاد : وَذَكَر مِنْ نَتْنَهِا ـ فرد رسولُ الله وَلَيْكَا لِهُ كَانَت عليه على أنفه ـ هكذا ـ وذكر لَعْناً ـ و يقول أهل السهاء : رُوح خبيثة جاءت مِن قِبَلِ الأرض ، فيقال : انطَلِقوا بـه إلى آخر الأجل ، أخرجه مسلم (١).

[شرح الغربب]

(الرَّبطة): كل ملاءة لاتكون لِفُقين •

٧٥٥٧ – (ت س ـ بربرة [بن الهصب] رضى الله عنه) أن رسول الله عنها أن رسول الله عنه المؤمن يموت بعَرَق الجبين ، أخرجه الترمذي والنسائي .

وفي أخرى للنسائي: « موتُ المؤمِن ِ بِعَرَق الجبينِ ^(٢) » .

م ١٥٥٨ – ([ر] عبير بن خالد السلمي) رجل من أصحاب الني م الله عبير بن خالد السلمي) رجل من أصحاب الني م الله عبير بن خالد الله عبير بن خالد و الله عبير بن خالد الله عبير بن خا

وفي رواية عن عبيد قال مرة ، عن النبي وَلَيْكُنْكُو ، وقال مرة ، عن عبيد « مَوْت الفُجَاءة : أخذُة أَسَف ».

⁽١) رقم ٢٨٧٢ في الجنة ، باب عرض مقمد الميث من الجنة أو النار علمه .

⁽٢) رواه الترمذي رقم ٩٨٦ في الجنائز، باب ماجاه أن المؤمز يموت بعرق الجبين، والنسائي ١/٤ في الجنائز، علامة موت المؤمز، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وهو كما قال، ورواه أيضاً أحد وابن ماجه وابن حبان والحاكم وغيرم.

أخرج الثانية أبو داود (۱) ، والأولى : ذكرها رزين (۲) . [[شرح الغرب]

(أسف) الأسف: الغضبان ، أسف يأسف أسف ، فهو أسف، وآسفه غيره .

٨٥٥٩ – (عائة رضي الله عنها) «سُلَمَة عن موت الفَجْأة ؟ فقالت:
 بَطْشَةُ غضبان ، أو مُللُكُ نُيسْر ، أخرجه . . . (٣) .

الفصل لاثاني

في البكاء والنَّوح والحزن ، وفيه فرعان العشرع الأول في جو از ذلك

٠ ٨٥٦٠ (خ م د ـ أنسى بن مالك رضى الله عنه) قال : « دخلنا

⁽١) رقم ٣١١٠ في الجنائز، باب موت الفجاءة ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٣٤/٤ و ٣١٤/٤ ، والبيمقي في سننه ٣٧٨/٣ .

⁽٢) رواه أحمد في « المسند » ١٣٨/٦ من حديث عائشة ، وإسناده ضعيف ، ورواه أيضاً البيهةي في سننه ٣٧٨/٣ وذكره الحافظ في « الفتح » ونسبه لابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عائشة وان مسعود .

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو بمعنى الذي قبله

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سَيْف القَيْن ، وكان ظِئراً لإبراهيم ، فأخذ رسول الله عليه بعد ذلك ، وإبراهيم بجود بنفسه ، فَجَعَلَت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان، فقال ابن عوف ، وأنت يا رسول الله ، فقال : يا ابن عوف ، إنها رحمة ، مُ اتبعها بأخرى ، فقال : إن العين تدمع ، والقلب يخشع ، ولا نقول إلا ما يُرضي رأبنا ، وإنا بقراقك يا إبراهيم محزونون ، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود (۱) .

[شرح الغربب]

(الظُّنُر) : المرأة التي ترضع ولد غيرِهـــا بالأجرة ، وزوج المرضعة يُسمَّى ظِئْراً .

(یجود بنفسه) جاد المریض بنفسه : إذا قارب الموت ، فکأنه سمح بخروج روحه .

١٣٥٨ ــ (خ م د سى ـ أسامة) قال : « أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم إليه : أنَّ ابناً لي قُيِض فائتِنا » •

⁽١) رواه البخاري ٣/٣٩/ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : إنا يك لمحزونون ، ومسلم رقم ٣٣١/ في الفضائل ، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه ، وأبو داود رقم ٣٢٦ في الجنائز ، باب في البكاء على الميت .

وفي دواية « إن ابنتي قد حُضِرَت ، فاشهَد نا ، فارسل يقرأ السلام ، ويقول : إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل عند أم بأجل مسمّى ، فلتصبر ولتحتسب ، فأرسَلت إليه تُقْسِم عليه ليأتينها ، فقام ومعه سعد بن عبادة ، ولتحتسب ، فأرسَلت إليه تُقْسِم عليه ليأتينها ، فقام ومعه سعد بن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزبد بن ثابت ، ورجال ، فرفع إلى وسول الله والي الصي ، فأقعده في حجره ، ونفسه تَتَقَعقع ، قال : حسبت أنه قال : كانها سَن » .

وفي رواية « في قلوب من شاء من عباده ، و إنَّمَا يرحمُ الله من عبادهِ الرحماء ﴾ أخرجه البخاري ومسلم والنسائي •

وفي رواية أبي دواد نحوه ، وهذه أتم ، ولم يذكر أسماء الرجال الذين جاؤوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (۱).

⁽١) رواه البخاري ٣/٢٤ - ١٢٦ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه ، وفي المرضى ، باب عيادة الصبيان ، وفي اللعد ، باب (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) ، وفي الأيمان والنذور ، باب قول الله تعالى : (وأفسموا بالله جهد أيمانهم) ، وفي التوحيد ، باب قول الله تبارك وتعالى : (قل أدعوا الله أو ادعوا الرحن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) ، وباب ماجاه في قول الله تعالى : (إن رحة الله قريب من الحسنين) ، ومسلم رقم ٣١٧ في الجنائز ، باب البكاء على الميت ، والنسائل ٢٢/٤ في الجنسائز ، باب الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة .

[شرح الغربب]

(سَنَ _ تقعقع) الشّن ؛ الفِربة البالية ، وتقعقعها : حركتها وصوتها ، الله عنها) قال : « لمسال حضيرَت بنت لرسول الله صغيرة (() ، أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمها إلى صدره ، ثم وضع بده عليها ، [فقضت] وهي بين يَدَي رسولِ الله وضمها إلى صدره ، ثم وضع بده عليها ، [فقضت] وهي بين يَدَي رسولِ الله وَلَيْنِي ، فَبَكَت أُم أَين ، فقال لها رسولُ الله وَلَيْنِي ؛ يا أم أين ، أبكين ورسولُ الله وَلَيْنِي عندك ؟ فقال ورسولُ الله وَلَيْنِي بني يَدَي ؟ فقال رسولُ الله وَلَيْنِي الله وَلَيْنِي بني بني بني بني بني الله والله وال

ابن عفانَ بمكة ، فجئنا نشهدُ ها ، وحضرها ابنُ عمر وابنُ عباس ، فإني ابن عفانَ بمكة ، فجئنا نشهدُ ها ، وحضرها ابنُ عمر وابنُ عباس ، فإني الجالس بينها ، فقال عبدُ الله بنُ عمر لعمرو بن عثان ـ وهو مواجه ـ ألا تنهى عن البكاء ، فإن رسولَ الله يَتَلِيْنَ قال : إن الميت ليعذّبُ ببكاء أهله عليه ؟ فقال ابنُ عباس ، قدكان عمرُ يقول بعض ذلك ، ثم حدّث ، فقال ، عليه ؟ فقال ابنُ عباس ، قدكان عمرُ يقول بعض ذلك ، ثم حدّث ، فقال ،

⁽١) هي بنت زينب من أني العاص بن الربيع .

⁽٢) ١٧/٤ في الجنافز ، باب في البكاء على الميت ، وهو حديث حسن .

صدرتُ مع عمر من مكة ، حتى إذا كنَّا بالبّيداءِ ، فإذا هو برَكْبِ تحت ظِلُّ شجرة، فقال: اذهب فانظر من هؤلاء الركب؟ فنظرت، فإذا [هو] صهيب، قال : فأخبر تُه ، فقال : ادُعه ، فرجعتُ إلى صهيب ، فقلت : ارتحل ، فالحق بأمير المؤمنين ، فلما أن أصيب[عمر]: دخل صهيب يبكي ، يقول : وا أخاه ، وا صاحباه ، فقال عمر : يا صهيب ، أتبكي عليٌّ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الميِّتَ ليعذُّبُ ببعض بكاء أهله عليه؟ فقال ابنُ عباس؛ فلما مات عمر ذكرتُ ذلك لعائشة ، فقالت : يرحم الله عمر ، لا والله ماحدًاتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الميتَ يعذَّب ببكاء أهله عليه ، ولكن قال: إن الله يزيد الكافر ببكاء أهله عليه، وقالت عائشة : حَسْبُكُمُ القرآن (ولا تَزرُ وازرةٌ وزُرَ أُخرى) قال ابن عباس عند ذلك: واللهُ أَضحَكَ وأبكى، قال ابن أبي مليكة ، فما قال ابن عمر شيئاً » أخرجه البخاري و مسلم .

وفي رواية النسائي قال ، قالت عائشة : « إنما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يزيد الكافر عذاباً ببعض بكاء أهله [عليه] » .

وله في أخرى: قال ابن أبي مليكة و لما هلكت أم أبان حضرت مع أناس ، فجلست بين عبد الله بن عمر ، وابن عباس ، فبكين النساء ، فقال ابن عمر : ألا تنهى هؤ لاء عن البكاء ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الميت ليعذ ببعض بكاء أهله عليه ؟ فقال ابن عباس : قد

كان عمر يقول بعض ذلك ، خرجت ، عمر ، حتى إذا كنا بالبيدا و رأى واكباً تحت شجرة ، فقل انظر من الركب ؟ فذهبت ، فإذا صهيب وأهله ؟ فقال المواهله ، فرجعت إليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هذا صهيب وأهله ؟ فقال على بصهيب ، فلما دخلنا المدينة أصيب عمر ، فجلس صهيب يبكي عنده ، يقول : وا أخياه ، وا أخياه ، فقال [عمر] : ياصهيب ، لاتبك ، فإني سمعت يقول : وا أخياه ، وا أليت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه ، قال : فذكرت ذلك لعائشة ، فقالت : أما والله ما تحد ثون هذا الحديث عن كاذ بين فذكرت ذلك لعائشة ، فقالت : أما والله ما تحد ثون هذا الحديث عن كاذ بين مكذ بين ، ولكن السمع يخطى وإن لكم في القرآن لما يشفيكم (ولا ترو وازرة وز ر أخرى) [فاطر : ١٨] ولكن وسول الله ويتاليه قال :

[شرح الغربب]

(ولاتزر وازرة) الوِزْر : الإثم والذُّنب المُثْقِلُ للظهر ، والوازِرة : النفس المذنبة التي تذنب ، والمراد ، لايحمل أحد من المذنبين ذَّنبَ غيره . (يعذَّب ببكام أهله عليه) قال الخطابي : يشبه أن يكون هـذا من

⁽١) رواه البخاري ٣٧/٣ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: « يعذب الميت ببكاء أهله عليه، والنسائي ١٨/٤ أهله عليه، والنسائي ١٨/٤ و ١٨/٤ في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أمله عليه، والنسائي ٤٨/٤ و ١٨/٤ في الجنائز ، النياحة على الميت .

حيث إنَّ العربكانوا يوصون أهاليهم بالبكاء، والنُّوْح عليهم ، وإشاعة النعي في الأحياء ، وكان ذلك مشهوراً من مذاهبهم ، وموجوداً في أشعارهم كثيراً ، فالميت تلزمه العقوبة في ذلك لما تقدَّم من أمره إليهم في وقت حيانه .

مل و تس عمرة [بنت عبر الرحمن]) قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها ـ وذ كر لها أن عبد بن عمر يقول: وإن الميت ليعذ ب عائشة رضي الله عنها ـ وذ كر لها أن عبد بن عمر يقول: وإن الميت ليعذ ب بكام الحي عليه » ـ تقول: « يَغْفِرُ الله لأبي عبد الرحن ، أما إنه لم يَكذب ولكنّه نبي ، أو أخطأ ، إنما مَر وسولُ الله وَ الله عَلَيْهِ على يهوديّه يُبكى عليها ، وإنها تَتُعُذّبُ في قبرها » .

أخرجه الجماعة إلا أبا داود •

وفي رواية الترمذي : أنَّ ابنَ عمرَ قال : إنَّ النيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الميتُ يُعذَّب بكاءِ أهلهِ عليه ، فقالت عائشةُ : يرحمه الله ، لم يكذب ولكنه وَهِمَ ، إنمَا قال رسولُ الله وَيُطْلِنُهُ لرجل مات يهودياً : إنَّ الميَّتَ ليعذَّب ، وإنهم ليبكون عليه ».

وفي رواية أبي داود والنسائي قالت: « وَ مِلَ ، إنمـــا مَرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قبر ، فقال: إنَّ صاحبَ هذا كَيعذَّب وأهلُه ببكون عليه ، ثم قرأت : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ، (٢) .

⁽١) رواه البخاري ٣/٨٧ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » ، ومسلم رقم ٩٣١ في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه » ، ومسلم رقم ٩٣١ في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه »

منت من مرح الله عنه) قال : « مات ميت من آل رسول صلى الله عنه) قال : « مات ميت من آل رسول صلى الله عليه وسلم ، فاجتمع النساء يبكين عليه ، فقام عمر رضى الله عنه ينهاهن و يطردهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعْمِن يا عمر ، فإن العين دامعة ، والقلب مصاب ، والعهد قريب » أخرجه النسائي (۱) .

الله صلى الله على الله عنها) • أنَّ رسولَ الله صلى الله على الله عليه وسلم قَبَّلَ عثمان بن مَظُعُون وهو ميَّتُ وهو يبكي ، أو قالت ، وعيناه تذر فان » أخرجه الترمذي وأبو داود (۲) :

٨٥٦٧ ــ (خ م - أنسى بن مالك رضي الله عنه) قــال : « قَنْتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شهراً حين ُفتِلَ القُرَّاء ، فما رأيتُ رسولَ الله

⁼ ٢٣٤/١ في الجنائز ، ناب النهي عن البكاء على الميت ، والترمذي رقم ٤٠٠٠في الجنائز ، باب النيساحة باب ماجاء في الرخصة في البكاء على الميت ، والنسائي ١٧/٤ في الجنائز ، باب النيساحة على الميت .

⁽١) ١٩/٤ في الجنائز ، باب الرخصة في البكاء على الميت ، وفي سنده ، وفي سنده سامة بن الأزرق وهو مجهول . قال ابن القطان : لايعرف حاله ولا أعرف أحداً من المصنفين في كتب الرجال ذكره ، قسال الحافظ في « التهذيب » : أظن أنه والد سعيد بن سلمة راوي حديث الفلتين ، والله أعلم .

⁽٧) رواه الترمذي رقم ٩٨٩ في الجنائز ، باب في تقبيل الميت ، وقال الترمذي : حديث عائشة حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، قال : وفي الباب عن ابن عباس وجابر وعائشة ، إن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت .

صلى الله عليه وسلم َحزِنَ تُحزُناً قط أشدً منه ، أخرجه البخاري و.سلم (١) .

الفـــرع الثاني في النهى عن ذلك

محم الله عنها) قالت : « لما مات أبو سَامَة وضي الله عنها) قالت : « لما مات أبو سَامَة قلت : غريب ، وفي أرض ُغر به م الأ بُكِينَهُ بُكاء يُتَحَدَّثُ عنه ، فكنت قد تَمَيَّأتُ للبكاء عليه ، إذ أقبلَت امرأة [من الصعيد] تريد أن تُسعِد َني ، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتريدين أن تُدخِلي الشيطان بَيْتًا أُخرِجه الله منه ؟ [مرتين] فكفت عن البكاء ، فلم أبك ، .

أخرجه مسلم (۲) .

٨٥٦٩ – (خ م و س _ عائة رضي الله عنها) قالت : « لمـــاء جاء وسول الله صلى وسلم نعني زيد بن حادثة ، وجعفو، وابن رواحة : جَلَسَ يُعْرَف فيه الحزن ، وأنا أنظر من صائر الباب ـ تعني ، شَقَّ الباب ـ فأتاه رجل فقال : إن نساء جعفر _ وذكر بكاء مُن ً ـ فأمره أن يَنْها مُن ، فذهب ، ثم

⁽١) رواه البخاري ٣/٣٥/ في الجنائز ، باب من جلسعند المصيبة يعرف منه الحزن ، وفي الوثر باب القنوت قبل الركوع وبعده ، وفي الجهاد ، باب دعاء الامام على من نكث عهدا ، وفي المفازي ، غزوة الرجيع ، ورحل وذكوان وبثر معونة ، وفي الدعوات ، باب الدعاء على المدركين ، ومسلم رقم ٧٧٧ في المساجد ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة .

⁽٢) رقم ٩٣٢ في الجنائز ، باب البكاء على الميت .

أَتَى الثانية ، فذكر أَنهن لم يُعطَّعِنَهُ ، فقال: انهَهُن ، فأتاه الثالثة ، فقال : والله لقد عَلَبْنَنا يَا رسول الله ، قال: فزعمت أنه قال: فاحث في أفواههن التراب، قالت عائشة ، فقلت : أرَّحُم الله أنفك ، والله ما تفعل ما أمرك رسول الله وَلَيْكِيْهُ مِنَ العَناء » أخرجه البخاري ومسلم .

واختصره أبو داود قال : « لمـــا تُتِل زيدُ بنُ حارثةَ ، وجعفر ، وعبدُ الله بنُ رواحة، جَلَس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يُعرَف في وجهه الحزنُ ... وذكر قصةً » هذا لفظ أبي داود ، ولم يذكر القصة ·

وأخرجه النسائي بطوله ، وفيه «أرغم اللهُ أنف الأبعد ، إنكَ واللهِ ماتركتَ رسولَ الله مِيْتِالِيْهِ ، وما أنت بفاعل ٍ » (١) .

مر بن الخطاب رضي الله عنه) قال ؛ قال النبي مَلِيَّالِيَّةِ : « الميَّتُ يُعذَّبُ في قبره بما نِيحَ عليه » وفي رواية : « مانيحَ عليه هذه رواية ابن عمر عن أبيه ، ورواه عن عمر : ابن عباس ، وأبو موسى الأشعري ، وأنس ، بألفاظ متقاربة المعنى .

⁽١) رواه البخاري ١٣٣/٣ و ١٣٤ في الجنائز ، باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحرّن ، وباب ماينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك ، وفي المفازي ، باب غزوة مؤته مز. أرض الشام ، ومسلم رقم ٥٣٥ في الجنائز ، باب التشديد في النياحة ، وأبو داود رقم ٣١٢٧ في الجنائز ، باب الجلوس عند المصيبة ، والنسائل ٤/٥١ في الجنائز ، باب النهي عن المكامل الميت.

وفي حديث ابن عباس: أنَّ عائشةَ قالت: « لا والله ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطّ: إنَّ الميَّتَ يُعذَّب ببكاء أحد ، ولكنَّه قسال ، إنَّ الكافر يزيده الله ببكاء أهله عذاباً ، وإن الله مَهُوَ أَضْحَكَ وأبكى (ولا تَزرُ وَازِرَةٌ وزرَ أَخرى) ولكن السمع يُغطى " » .

أخرجه البخاري ومسلم •

وفي أفراد مسلم أن حفصة بكت على عمر » فقال . . . بمعنى ماتقدّم . وله في أخرى : أنَّ عمر قـال نحو ذلك ، لما عو ًلت حَفْصَة ُ وصُهيب عليه .

وفي أخرى له: أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن الميَّتَ لَيُعذَّب ببكاء الحي عليه » هذا لفظ الحيديُّ .

ولفظه في كتاب مسلم عن أبي بُردة بن أبي موسى عن أبيه قال : « لما أصيب عمر أقبل صُهَيْب من منزله ، حتى دخل على عمر ، فقام بحياله يبكي، فقال عمر ، علام تبكي ؟ أعلي تبكي ؟ قال : إي والله ، لَعلَيْك َ أبكي يا أمير المؤمنين ، قال : والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، مَن يُبكى عليه يُعذّب ، قال ، فذكرت ذلك لموسى بن طلحة ، فقال ، كانت عائشة تقول ، إنماكان أولئك اليهود ، .

وفي رواية أنس في كتاب مسلم « أنَّ عمرَ بنَ الخطاب لَمَّا تُطعِنَ أَعُو َلَت

عليه حفصة ، فقال: يا حفصة ، أما سَمِعت رسولَ الله وَ يَطْلِلُهُ يَقُول : المُعَوَّل عليه يُعذَّبُ ، وَعَوَّل عليه صهيب ، فقال عمر : يا صهيب ، أما عَلِيْت أن المُعوَّل عليه يعذَّب ؟ ، .

وأخرج الترمذي والنسائي « الميّت معذّب ببكاء أهله عليه » .
وللنسائي قال عمر أن سَمِعْت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« الميّت مُنعَذّب في قبره بالنّياحة عليه » (١).

٠ ١٨٥٧ ــ (س ـ محمد بن سيرين) : ذُكِر عند عمران بن مُحصَيْنِ : المدِّتُ يعذَّب ببكاءِ الحمِّ عليه » فقال عمران : قاله رسول الله ﷺ .

وفي رواية قال: « الميتُ يعذَّب بنياحة ِ أهله عليه ، فقال له رجل ؛ أرأيت رَّجُلاً مات بخراسان ، وناح أهله عليه هاهنا ، أكان يعذَّب بنياحة ِ أمله عليه ؟ قال ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبْتَ أنْتَ » (٢) .

[شرح الغربب]

(أعولتُ على الميت): إذا ندبتُه و بكَيْتَ عليه، وكذلك عَوْلتُ عليه

⁽۱) رواه البخاري ۴/۸٪ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « يعذب الميت ببكاه أهله عليه » ، وباب ما يكره من النياحة على الميت ، ومسلم رقم ۷۲٪ في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاه أهله عليه ، والترمذي رقم ۲۰۰۷ في الجنائز ، باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت ، والنسائل ٤/٤ و ۷۷ في الجنائز ، باب النياحة على الميت .

⁽٧) رواه اللسائل ٤/٧/ في الجنائز، باب في النهي عن البكاء على الميت، وباب النياحة على الميت، إسناد الرواية الأولى صحيح، والرواية الثانية من رواية الحسن عن عمران، ولم يصح ساع الحسن من غران، إلا أن المرفوع منها صحيح.

(بحياله) حيال الشيء : تجاهه ومفابله

٨٥٧٢ - (طررس - جابر بن عنيك رضى الله عنه) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت، فوجده قد غُلِبَ عليه ، فصاح به ، فلم يُجِبْهُ ، فاستَرْجَعَ رسولُ الله ﴿ وَقَالَ ، عُلَبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ، فصاح النساءُ وبَكَيْنَ ، فجعل جابر _ وفي روايــة : فجعل ابنُ عَتيك _ يُسْكَتُهُنَّ ، فق ال رسول الله ﷺ : دَعْهُنَّ ، فإذا وَجَبِّ فَاللَّا تَبْكَينًا باكيةً ، قالوا : يا رسول الله ، وما وجب ؟ قال : إذا مات ، فقالت ابنتهُ :والله إِن كُنتُ لَارِجِو أَن تَكُونَ شهيداً ، فإنك كنتَ قد قَضَيْت جَهَازَكَ ، فقال رسول الله ﷺ : إنَّ الله قد أوقع أجره على قَدْر ذيَّته ، وما تعدُّون الشهادة؟ قالوا: القتل في سبيل الله ، قال رسول الله ﷺ : الشهداء سبعة ، سِوَى الفتل في سبيل الله:المطعونُ شهيدٌ، والحرقُ شهيدٌ ، والغَرقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجَنْبِ شهيدٌ ، والمبطونُ شهيـدٌ ، والذي يموت تحت الهـدُم شهيدٌ ، والمرأة تموت بجمُع َ شهيدٌ ، أخرجه الموطأ وأبو داود والنسائي .

وفي أخرى للنسائي عن عبد الملك بن عمير عن جَبْرِ « أنه دخل مسع النبي عليه على ميت ، فبكى النساء ، فقال جبر : أتبكين ؟لا تبكين مادام رسول الله : دَعُهُن ببكين ما دام بينهن ، فإذا و رجب فلا تبكين عليه باكية ، .

وفي أخرى عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أبيه « أنَّ رسولَ الله

صلى الله عليه وسلم عاد جَبْراً ؛ فلما دخل سمع النساة يبكين ، ويَقُلْنَ ؛ كُنَّا يَخْسِبُ وَفَاتَكَ قَتْلاً في سبيل الله ، فقال ؛ وما تعدُّون الشهادة إلا مَن قُتِل في سبيل الله ! إن شهداء كم إذا لقليل ! القتل في سبيل الله شهادة ، والبيطن شهادة والحرق شهادة ، والمغموم شهادة - يعني ؛ المهدوم - والمجنوب شهادة ، والمرأة تموت بجُمَع .

قال رجل: أتبكينَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قاعد؟ قــــال : دعهن ، فإذا وجب فلا تبكين عليه باكية » (١) .

[شرح الغربب]

(فاسترجع) الاسترجاع عند المصيبة ، أن يقول الإنسان : إنَّا لله وإنا إليه راجعون .

(ماتت المرأة ُبجمع) ؛ إذا مانت وفي بطنها ولدها .

معد بنُ عُبادة شكوى له ، فأتاه رسولُ الله وَيُتَالِقَة يعوده مع عبدِ الرحمن الله عنها) قال : « اشتكى سعد بنُ عُبادة شكوى له ، فأتاه رسولُ الله وَيُتَالِقَة يعوده مع عبدِ الرحمن ابن عوف، وسعدِ بن أبي وقاص، وعبدِ الله بن مسعود، فلما دخل عليه وجده في غَشِيّة ، فقال : قد قضى ؟ فقالوا : لا ، يا رسول الله ، فبكى رسولُ الله

⁽١) رواه مالك في « الموطأ » ٢٣٣/١ و ٢٣٤ في الجنائز ، باب النهي عن البكاء على المبت ، وأبو دواد رقم ٣١١١ في الجنائز ، باب فصل من مات بالطــاءون ، والنسائل ١٣/٤ و ١٤ في الجنائز ، باب النهي عن البكاء على المبت ، ورواه بنحوه الطبراني عن ربيع الأنصاري ، وهو حديث صحيح ، وقد تقدم مختصراً رقم ٣٤٢ فليراجع تخريج، هناك ٢/١ ٧٤٠.

صلى الله عليه وسلم، فلما رأى القومُ بكاءَ النيِّ صلى الله عليه وسلم بَكُوْا ، قال: ألا تسمعون؟ إنَّ اللهَ لا يُعَذَّبُ بِدَمْعِ العَيْن ، ولا بحزن القلب ، واكن يعذَّبُ بهذا ـ وأشار إلى لسانه ـ أو يرحمُ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال : « كنا جُلُوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاه ورجل من الأنصار ، فسلم عليه ، ثم أدبر الأنصاري ، فقال رسول الله وسلم الله والحله الله والحال الأنصار ، كيف أخي سعد بن عبادة ؟ فقال صالح ؛ فقال رسول الله وسلم الحال الأنصار ، كيف أخي سعد بن عبادة ؟ فقال صالح ، فقال رسول الله علينا وسلم أو لا خفاف ، ولا قلانس ، ولا قُص ، نمشي في تلك السباخ ، حتى بعناه ، فأستأخره قومه من حواله ، حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحا به الذين معه » لم يزد على هذا في هذه الراوية (۱۱) .

⁽١) رواه البخاري ٣/٠٤٠ في الجنائز ، باب البكاء عند المريض، ومسلم رقم ٩٧٤ في الجنائز ، باب البكاء على الميت .

وهو في رواية لمسلم «أغيي على أبي موسى، فأقبْلَتِ امرأتُه أَمْ عبد الله تَصيحُ بِرَنَّةٍ ، ثم أَفَاق ، فقال : أَلَم تعلَمي ، وكان يحدُّ ثها أُذر سولَ الله وَيَطْلِقُونَ قال ، أَنَا بَرِيءً عِمَّنْ حَلَق ، وصَلَق ، و خرق ،

وفي أخرى له عن امرأة أبي موسى أمَّ عبـد الله ، عن أبي موسى عـن النبيُّ صلى الله عليه وسلم نحوه وفي أخرى نحوه .

قال مسلم : غير أن في حديث عِياضِ الأشعري قال : « ليس مِنَّا » ولم يقل : « بريء » .

وفي رواية أبي داود : عن يزيد بن أوس قال : « دخلت على أبي موسى - وهو ثقيل ـ فذهبت امرأته لتبكي َ ـ أو تَهُمْ به ـ فقال لها أبو موسى : أما سمعت ما قال رسولُ الله وَ الله عَلَيْهِ ؟ قالت : بلى . قال : فسكت ، فلم ال مات أبو موسى قال يزبد : لفيت للمرأة ، فقلت لها : ما قول أبي موسى لك : أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سكت ؟ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس مِنّا مَنْ حَلَقَ ، وَ مَنْ سَلَق ، و مَنْ خَرَق » وفي رواية النسائي عن صفوان بن مُحرز قال : • أغمي على أبي موسى، وفي رواية النسائي عن صفوان بن مُحرز قال : • أغمي على أبي موسى، فبكوا ، فقال : أبرأ إليكم كما برى والينا رسولُ الله وَ الله عليه و لا سَلَق ، و لا سَلَق ، و لا سَلَق ، و كَانَ ، و لا سَلَق ، و لا س

وله في أخرى: ﴿ لِمَا تَقُلَ أَبُو مُوسَى أَقْبَلَتَ امْرَأَتُهُ تَصِيحٍ ، فأَفَاقَ ، فقال: أَلَمْ أُخبِركِ أَني بريء مما برى منه رسولُ الله عِيْنِكِيْنَةٍ ؟ وكان يحدُّ ثهـــا أَنَّ

رسولَ الله وَيَطْلِيْهُ قال ؛ أنا بريء مِمَّن حَلَق ، و خرق ، و سَلَق » . وأخرج أيضاً نحو رواية أبي داود (١) .

[شرح الغربب]

(الصالفة والسالفة) هي التي تصرخ عند المصيبة و تَضبجُ .

(الحالقة): هي التي تحلق شعرها عند المصيبة .

(والشاقة) التي تشُق ثيابها .

م ۸۵۷۵ – (خ م ت سی - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال ،قال دسولُ الله مِتَطَالِمَةِ ، ﴿ لَيْسَ مِنَا مَنْ صَرَبَ الخدود، و شَقَّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية » . وفي رواية « أو ، أو ».

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (٢) .

٨٥٧٦ — (ــــــــــ أنو موسى الاُشعري رضى الله عنه) قال : سمعت ُ

⁽١) رواه البخاري تعليقاً ٣/٣٣ في الجنائز ، باب ماينهى من الحلق عند الصيبة ، وقد وصله مسلم رقم ١٠٤ في الإيمان ، باب تحريم ضرب الحدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ، وأبو داود رقم ٣١٣٠ في الجنائز ، باب السلق ، وباب الحلق .

⁽٢) رواه البخاري ٣/٣٣ في الجنائز ، باب ليس منا من ضرب الحدود ، وباب ليس منا من شق الجيوب ، وباب ماينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة وفي الأنبياء ، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ، ومسلم رقم ٣٠ ١ في الإيمان ، باب تحريم ضرب الحدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ، والترمذي رقم ٩٩٩ في الجنائز ، باب ماجاء في النهي عن ضرب الحدود وشق الجيوب عند المصيبة ، والنسائي ٤ / ٠ ٢ في الجنائز ، باب ضرب الحدود .

رسولَ الله عِنْظِيْتُهُ يقول: « ما من ميت يموت ، فيقوم باكيه ، فيقول: واجبلاه واسَيَّداه !! ونحو ذلك ، إلا وكُل الله به مَلَكين يَلْهَزَ انِه ِ ، ويقولان : أهكذا كنت ؟ » أخرجه الترمذي (١) .

[شرح الغربب]

(يلهزانه) اللهز ؛ الدُّفع في الصدر بجميع الكف.

على الله عنها) قال : « أُغمِيَ على عبد الله عنها) قال : « أُغمِيَ على عبد الله بن رواحة ، فجعلت أُخته عمرة تبكي واجبلاه ، واكذا ، واكذا ، واكذا ، تعدد عليه ، فقال حين أفاق ، ما قُلت شيئاً إلا قيل لي : أنت كذلك ؟ » . وزاد في رواية : « فلما مات لم تَبنُك عليه » أخرجه البخاري (٢) .

٨٥٧٨ – (ت - مابر بن عبد الله رضي الله عنها) قال: « أخذ الني على الله عنها) قال: « أخذ الني على الله عنها) قال: « أخذ الني على الله عبد الرحن بن عوف ، فانطلق به إلى ابنه إبراهيم ، فوجده يجود بنفسه ، فأخذه النبي على الله عبد الرحن: أنبست عن البكاء ؟ قال: لا ، ولكن نهيت عن صوتين أتبكي ؟ أوَلَم تَكُن نهيت عن البكاء ؟ قال: لا ، ولكن نهيت عن صوتين

⁽١) رقم ١٠٠٣ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية البكاء على الميت ، وهو حديث حسن يشهد له الذي بعده ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقال الحافظ في « التلخيس » : ورواه الحاكم وصححه ، قسال : وشاهده في الصحيح عن النعمان بن بشير ، يريد الحديث الذي بعده .

⁽٢) ٣٩٧/٧ في المغازي ، باب غزوة مؤته .

أُحْمَقَين فَاحِرَين: صوت [عند مصيبة]: خَمْشِ وجوهٍ ، وشقُّ جيوب، ورَّنَة شيطان ، .

وفي الحديثكلام أكثر من هذا .

أخرجه الترمذي هكذا ^(١).

٧٥٧٩ ـــ (د - أسير بن أبي أسير) عن امرأة من المبا يعات قالت ؛ «كان فيا أخذ علينا رسولُ الله وَلِيَالِيَّةٍ - في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نَعْصِيَهُ [فيه] ؛ أن لا نَغْمِشَ وجها ، ولا ندعُو وبلا ، ولا نشُق جيباً ، ولا ننشُر شعراً ، أخرجه أبو داود (٢) .

م ١٥٨٠ - (خ م د س - أم عطية رضي الله عنها) قالت: « أَخذَ علينا رسولُ الله وَقَلِيْ منا امرأةُ إلا رسولُ الله وَقِلِيْ منا امرأةُ إلا خسُ : أَمُّ سُلَيم ، وأَمُّ العلاء ، وابنة أبي سَبْرَةَ امرأةُ معاذٍ ، وامرأتان . أو ابنة أبي سبرة ، وامرأة معاذ ، وامرأة أخرى .

وفي رواية أخرى: فما وَ فَتْ مِنَّا غير خمسٍ ، منهن أمَّ سليمٍ .

⁽١) رقم ١٠٠٥ في الجنائز ، باب ماجـاه في الرخصة في البكاء على الميت ، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي وهو سيء الحفظ جداً، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، أقول : أصل الحديث وأوله في « الصحيحين » من حديث أنس .

⁽٢) رقم ٣١٣١ في الجنائز ، باب في النوح ، وإسناده حسن .

وفي أخرى قالت : لما نزلت هذه الآية (يُبَايِعْنَكَ على أن لا يُشْرِكُنَ بالله شيئاً) . . . (ولا يَعْصِيَنكَ في معروف) [الممتحنة : ١٢] قالت : كان منه النياحة ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، إلا آل فلات ، فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية ، فلا بُدَّ لي من أن أُسعيدَهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : • إلا آل فلان » .

وفي أخرى قالت ، بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ علينا (أن لا يُشْرِكُن َ بالله شيئاً . . .) ، ونهـانا عن النياحة ، فقبضت امرأة منا يَدها ، فقالت ، فلانة أسْعَد تني ، فأنا أريد أن أَجِزيَها ، فا قال لها الذي شيئاً ، فانْطَلَقَت ، ثم رَجَعَت ، فبايعها .

زاد في رواية : فما وَفَتْ امرأةُ إلا أُمْ سُلَيم ، وأُمْ العلاء ، وبنت أبي سَبْرَةَ امرأةُ معاذِ ـ أو بنت أبي سبرة ـ وامرأة معاذ · أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي قانت ؛ لمَّا أردتُ أن أبابع رسولَ الله وَ الله وَ قَلْت ؛ لمَّا أردتُ أن أبابع رسولَ الله وَ قَلْت الله عَلَمُ أَجِيتُكَ لا رسولَ ، إن امرأة أسعدتني في الجاهلية ، فأذهب فأسعِدُها ثم أجيئك ؟ قال : « فاذهبي فأسعِدِيها ، ثم بايعيني ، قالت ، فذهبتُ فساعدتُها ، ثم جئتُ فبايعتُ رسولَ الله وَ الله وَ الله الله وَ الله والله والل

وله في أخرى :أنَّ رسول الله عَيْكِاتُهُ أخذ علينا في البيعة أن لا نَنُوح، .

وفي رواية أبي داود مختصراً: أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن النيساحة . لم يزد على هذا (۱) .

⁽١) رواه البخاري ١٤١/٣ في الجنائز ، باب ماينهى من النوح والبكاء والزجر من ذلك ، وفي تفسير سورة الممتحنة ، وفي الأحكام ، باب بيعة اللساء ، ومسلم رقم ٣٣٦ في الجنائز ، باب التشديد في النياحة ، والنسائي ٧٤٨/٧ و ١٤١ في البيعة ، باب بيعة النساء ، وأبو داود رقم التشديد في النياحة ، والنسائز ، باب في النوح ، وانظر ماقاله الحافظ في « الفتح » ١٤١/٣ و ١٤٢ .

⁽٢) ١٦/٤ في الجنائز ، باب النياحة على الميت ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند» وصححه ابن حبان .

⁽٤) رقم ٤ ٣٣٠ في التفسير ، باب ومن سورة المتحنة، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب وهو كما قال ، أقول : وقد استشكل معنى الحديث ، قال الحافظ : والأفرب إلى الصوابأن النباحة كانت مباحة . مُ كرهت كراهة تنزيه ، مُ تحريم ، وانظر « الفتح » ١٠/٣ ع .

٨٥٨٣ (د ـ أبو سعير الخرري رضي الله عنه) قال ؛ لَـعَنَ رسولُ الله عِنْ الناعُة والمستمعة ، أخرجه أبو داود (١) .

٨٥٨٤ _ (س - قبس بن عاصم رضي الله عنه) قال: لا تَنُو ُحوا عَلَيْ ، فإن رسولَ الله ﷺ لم يُنتَح عليه . أخرجه النسائي (٢) .

م م ن على بن ربيه رحمه الله) قسال ؛ أولُ من أبيح عليه بن ربيه وحمه الله) قسال ؛ أولُ من أبيح عليه بالكوفة ؛ قرَظة بنُ كعب ، فقسال المغيرة بنُ شعبة ، سمعت رسولَ الله وَيَعَلِيْنِهُ يقول: ﴿ إِنَّ كَذَباً علي ليس كَكَذِب على غيري ، مَنْ كَذَب على عُمَداً فَلْيَتَبَوا أُ مقعده من النار » وسمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول ؛ « مَنْ نِيحَ عليه ، فإنه يُعَذَّب عما نيح عليه يوم القيامة » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي (٣).

١٥٨٦ – (ت ـ عبد الله بن مدمو د رضي الله عنـه (أنَّ رسولَ الله صلى الله عنـه (أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَنْهَى عَنِ النَّعْي ، وقال : « إياكُمْ والنَّعي ، فإنه مِن عَمَلِ الجاهلية ، ، قال عبد الله بن مسعود ، والنَّعْيُ ، أذانُ بالميَّت .

⁽١) رقم ٣١٧٨ في الجنائز ، باب في النوح ، وإسناده ضعيف .

⁽٢) ١٦/٤ في الجنائز ، باب النياحة على الميث ، وفي سنده حكم بن قيس بن عاصم المنقري التميمي المسمري ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

⁽٣) رواه البخاري ٢٣٠/٣ في الجنائز ، باب مايكره من النياحة على الميت ، ومسلم رقم ٩٣٣ في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، والترمذي رقم ٢٠٠٠ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية النوخ .

أخرجه الترمذي ، وقال : قد رُوِيَ عنه من طريق ، ولم يرفعه ، ولم يذكر فيه • والنعي أذانٌ بالميت » وقال : هذا أصح (١).

الله عنه) قال: إذ خُرِرَ : [مذيغة بن اليمان] رضي الله عنه) قال: إذ خُرِرَ : إذا أنا مِتُ فلا تُؤذِنوا بِي أحداً ، إني أخاف أن يكون نَعْياً ، وإني سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النَّغي ، فإذا مت فَصَلُوا عَلَيْ ، وسُلُوني إلى ربي سَلاً » .

أخرجه الترمذي إلى قوله : • عن النعي ^(٢) » .

ممه مسلك الاسمري رضي الله عنه) قسال: قال رسولُ الله عنه) قسال: قال رسولُ الله عنه) قسال: قال رسولُ الله عنه الله عنه أمري من الجاهلية ، لا يتركونهن ؛ الفخرُ بالأحساب ، والطّعنُ في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ، وقال:] النائحة أوذا لم تَدُب قبل موتما : تقام يوم القيامة وعليها سِر بال من قطران ، ودِرْعُ من جَرَب ، أخرجه مسلم (٣) .

٨٥٨٩ - (خ - المُحاري رحمه الله) قال: أمات الحسن بن الحسن

⁽١) رقم ٩٨٤ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية النعي ، وقال الترمذي : هــذا حديث حسن ، وهو كما قال ، أقول : والذي عليه الجمهور أن مطلق الإعلام بالوت جائز ، لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجائي ، قال الحافظ في « الفتح » : والحاسل أن محض الإعلام بذلك لا حكم ، ، فان زاد علم ذلك فلا .

⁽٢) رواه الترمذي رقم ٩٨٦ في الجنائز ، بابما جاء في كر اهية النعبي ، قال الترمذي هذا حديث حسن ، وهو كما قال ، وفي بعض اللسخ : حسن صحيح .

⁽٣) رقم ٤٣٤ في الجنائز ، باب التشديد في النياحة .

ابن على: ضربت امرأتُ. ه القُبَّةَ على قَبْرِهِ سَنَةً ، ثم رُفِعَت ، فَسَمِعَت صَائحاً بقول : ألا هل وجدوا ما فقدوا ؟ فأجابه آخر ، بل يئِسُوا فانقلبوا » . أخرجه البخاري في ترجمة باب (١١) .

• ٨٥٩ - (خ _ عبر الله بن عمر رضي الله عنه) أنه رأى فُسْطَاطاً على قبر عبد الرحمن ، فقال ، يا غلام ، انْزِعْهُ ، فإنما يُظلَّهُ عَمَلُهُ . أخرجه البخاري في ترجمة باب (٣) .

الفصل الثاث

في الغسل والكفن

قد تقدَّم في « باب الغسل » من « كتــاب الطهارة » من حرف الطــا ، أحاديثُ غَسْل الميت ، ونذكر ها هنا منها ما جاء في ضمن أحاديث الكفن .

بينها رجلُ واقفٌ مع الني مَوَّكِلِي بعرَفة ، إذ وقسع من راحلته ـ قال أيوب: بينها رجلُ واقفٌ مع الني مَوَّكِلِي بعرَفة ، إذ وقسع من راحلته ـ قال أيوب: فأو قَصَتُهُ ، أو قال : فأق مَصْتُهُ ، وقدال عمرو ، فو قصَتُهُ ـ فَذُكِر ذلك للني مَوَّكِلِين فقال: اغسلوه بما و وسدر ، وكفَّنُوهُ في ثوبين، ولا تَحُمَنُطُوهُ ، ولا تَخْمَرُوا

⁽١) ١٦١/٣ تعليقاً في الجنائز ، باب مايكره من اتخاذ المساجد على القبور .

⁽٣) ٣/٧٧/ تعليقاً في الجنائز ، باب الجريد على القبر ، قال الحافظ في « الفتح» : وصله ابن سعد

رأسه . قــال أيوب : فإن الله يبعثه ُ يُوم القيامة مُـلَبَيّا ، وقــال عمرو : يُلَيّي ، ومِن الرواه من قال : ﴿ فِي ثوبيه › .

وفي أخرى : ولا تُغَطَّوا وَجْهَة ،ولا تُقَرَّبُوه طِيباً ، فإنهُ يُبعَثُ يُلَّي. وفي أخرى « يُهلُّ . .

وفي أخرى « خارجٌ رأسُه ووجهه ، فإنه يُبعَثُ يوم القيامة مُلبَّداً » . أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال: وَقَصَتُ رَجُلاً ناقتُه وهـو محرِمٌ مع رسولِ الله وَيَطْلِيْهِ ، فأَمَرَهُم رسولُ الله وَيَطْلِيْهِ ، فأَمَرَهُم رسولُ الله وَيَطْلِيْهِ أَن يَغْسِلُوه بماه وسِدْر ، ويكشفوا وجهه ـ حَسِبْتُه . قال: ورأسه - فإنه ، يُبعَثُ وهو يُلَدِّى .

وفي رواية الترمذي قال : كُنّا مع رسول الله وَيُتَالِينَ في سَفَر ، فرأى رَجِلاً سَقَطَ عن بعيره ، فمات وهو محرم ، فقال رسولُ الله وَيَالِينَ . . وذكر الحديث نحوه .

وفي دواية أبي داود قـــال: أَتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم برجل و تَصَتُه راحلته ، فمات وهو محرِم ، فقال : «كفتّوه في ثوبيه ، واغسلوه بماه وسِدرٍ ، ولا تخمّرُوا رأسه ، فإن الله يبعثُه يوم القيامة يُللّبني » .

وفى أخرى قال: «كفنُّوه في ثوبين ». وزاد « وَلا تَحُنَّطُوه » . وفي أخرى نحو الثانية ، وقال: « فإنه يُبعَثُ يُهلُّ » . وأخرج النسائي الأولى ، وأخرج رواية أبي داود الأولى .
وله في أخرى نحو منها ، وفيها: أنَّ رَّجلاً وَقَعَ عن راحلته فأو قَصَتْه .
وفي أخرى : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « اغسلوا المحرِم في ثوبيه ، وأخرى أحرام فيها ، واغسلوه بمساء وسدر ، وكفنوه في ثوبيه ، ولا تُخدروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة محرماً ، (۱).

معد وسلم عند الباب معه كفنها، يُناو لِنُهَ أُو با ورسل الله عند الله عند والله الله عند و الله عند و الله عند و الله الله الله عند و الله الله عند و الله عند و الله عند و الله عند الباب معه كفنها، يُناو لِنُناهَ الوبا ثوبا ثوبا ثوبا ما اخرجه أبو داود (٢).

⁽١) رواه البخاري ١٠٨/٣ و ١٠٩ في الجنائز ، باب الكفن في ثوبين ، وباب الحنوط للميت ، وباب كيف يكفن الحرم ، وفي الحج ، باب ماينهى من الطيب للمحرم والهرمة ، وباب الهرم يوت يوت بمرفة ، وباب سنة الهرم إذا مات ، ومسلم رقم ٢٠٢١ في الحج ، باب ماذا يفعل بالهرم إذا مات ، وأبو داود ٣٣٣٨ و ٣٣٣٩ و ٣٢٤٧ في الجنائز ، باب الهرم يموت كيف يصنع به ، والترمذي رقم ٢٥١ في الحج ، باب ماجاء في الهرم يموت في إحرامه ، والنسائي ه/ه ١٠ عـ ١٩٧٧ في الحج ، باب غسل الهرم بالسدر إذا مات ، وباب في كم يكفن الهرم إذا مات، وباب النهي عن أن يحنط الهرم إذا مات، وباب النهي عن أن تخمر وجه الهرم إذا مات ، باب النهي عن تخمير رأس الهرم إذا مات .

⁽٧) رواه أبو داود رقم ٧٥١٧ في الجنائز ، باب في كنن المرأة ، وإسناده ضعيف ، والصحيح أن هذه القصة إغا كانت لزيلب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان أم كاثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائب ببدر .

الله عائمة رصي الله عنها) قالت: • دَخَلْتُعلَ أَي بكر فقال: في كم كفّنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت ، في ثلاثمة أثواب بيض [سَحُولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة] قال: في أي يوم تُوفي؟ قلت: يوم الاثنين ، قال: أرجو فيا بيني يوم الاثنين ، قال: أرجو فيا بيني وبين الليل ، فنظر إلى ثوب عليه كان يُمرَّضُ فيه ، به رَدْعُ من زَعْفران. فقال ؛ اغسلوا ثوبي هذا ، وزيدوا عليه ثوبين ، فكفّنوني فيها ، فقلت ؛ إن هذا ، وزيدوا عليه ثوبين ، فكفّنوني فيها ، فقلت ؛ إن هذا خلّق ؟ قال ؛ إن الحي الولى بالجديد من الميت ، إنما هو للمُهلّة ، فما توفي حتى أسمى من ليلة الثلاثاء ، ودفن قبل الصبح » .

وفي رواية بنحوه ، إلا أنه لم يذكر سؤاله لها « في أي ً يوم توفي ؟ ، وجوابها، وقوله. وفيها: « بيض سحولية » وانتهت الرواية عندقوله: « للمُهلة » أخرج الأولى رزين ، والثانية الموطأ (١) .

[شرح الغربب]

(رَدْع) الرَّدْع : اللطخ ، وأثر الشي المتلوِّن في الثوب أو البدن .

(للمُهلة) المهلة بضم الميم وكسرها : القيح والصديد .

٨٥٩٤ – (د ـ عبارة بن الصامت رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله

⁽١) رواه مالك في « الموطأ » بلاغاً ١/٤٢٪ في الجنائز ، باب ماجـــاء في كفن الميث ، وإسناده منقطع ، وقد وصله البخاري ٣/١٠٪ في الجنائز ، باب موت يوم الاثنين .

وَيُعِلِنَيْنَ قَـــال : « خير ُ الكفنِ الْحَلَّةُ ، وخير ُ الأضحيةِ الكبش ُ الأقرنُ ، أخرجه أبو داود (۱) .

دعا ﴿ ٨٥٩٥ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ وَ أَبُو سَعِيرَ الْخَرْبِ وَضِي اللَّهِ عَنَهِ ﴾ أَنَّهُ لَمَّا يُحضِرَ دعا بثيابٍ يُجلُدُ ، فَلَبِسَهَا ، ثم قال ، سمعت رسولَ الله ﷺ يقول ، ﴿ يُبِعَثُ المَيْتِ فِي ثَيَابِهُ التي مات فيها ، أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغربب]

(يبعث الميت في ثيابه) قيل: أراد بالثياب هاهنا: العمل الذي يموت الإنسان عليه ، ويختم له به ، وقد قيل في قوله تعالى: (وثيا بَك فطهِّر): عملَك فأصلح ، وفلان دَيْسُ الثياب: إذا كان خبيث الفعل والمذهب ، ولبس فلان ثوب غدر ، إذا غدر .

٣٩٥٩ – (ت د - مبابر بن عبد الله و أبو فنادة رضي الله عنهم) أن رسولَ الله عليها عنهما) أن رسولَ الله عليها قال : « إذا كَفَنَ أحدُكم أخاه فَلْيُحَسَّنُ كَفَنَهُ ».

وفي رواية قال : سمعتُ النيِّ ﷺ يقول : • إذا توفَّيَ أحدُّ كم ، فوجد شيئاً ، فليكفَّن في ثوب حِبَرَة ، .

⁽١) رقم ٩ ه ٣ ه في الجنائز ، باب كراهية المفالاة في الكفن ، وإسناده ضعيف .

⁽٣) رقم ٣١١٤ في الجنائز ، باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت عندالموت ، وإسناده صحيح

أخرج الأولى الترمذي عنهما ، وأخرج الثانية أبو داود عن جابر '' .

٨٥٩٧ ــ (ر ـ على بن أبي لهالب رضي الله عنه) قال ، « لا تغالوا في كفَن ، فإني سمعت رسول الله عليها يقول : لا تَغَالُوا في الكفن فإنه يُسلَبُ سَلْبًا شَريعاً » أخرجه أبو داود ''' .

٨٥٩٨ ــ (تــ مبابر بن عبد الله رضي الله عنه) • أنَّ رسولَ الله وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ عنه أَخْرَجُهُ اللهُ مذي (٣) . كُفَّنَ حَزَةً بنَ عبد المطلب في تَمْرِةٍ في ثوب واحد ٍ • أخرجه اللهُ مذي (٣) . [شرح الغرب]

(نمرة) النمرة : كلُّ شملة مخطَّطة من مآزر الأعراب.

١٩٩٩ – (ط - أسماء بفت أبي بكر رضي الله عنهما) قالت الأهلها : المجرّ وا ثيابي إذا مِت ، ثم حَنْطُوني ، ولا تَذُرُ وا على كَفَني حَنُوطاً ، ولا تُشْبِعوني بنار . أخرجه الموطأ (١) .

[شرح الغربب]

(أجمروا): الإجمار والتجمير ، تبخير الثياب بالبَخُور .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣١٥٠ في الجنائز ، باب في الكفن ، والترمذي رقم ٩٩٥ في الجنسائز ، " باب مايستحب من الأكفان ، وقد أبعد المصنفالنجعة ، فالرواية الأولى عند مسلم رقم ٩٤٣ في الجنائز ، باب في تحسين كفن الميت ،

⁽٢) رقم ٤ ه ٧١ في الجنائز ، باب كراهية المفالاة في الكفن ، وفي سنده عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي ، وقيه مقال .

⁽٣) رقم ٩٩٧ في الجنائز ، باب ماجاء في كم كلن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث حسن .

⁽٤) ٢٢٦/١ في الجنائز ، باب النهي عن أن تتبع الجنازة بنار ، وإسناده صحيح .

قال سفيان ، وقال أبو هريرة : وكان على رسول الله مَيَنَظِيَّةِ قيصان ؛ فقال له ابنُ عبد الله : أَلْبِس عبدَ الله قميصَك الذي مِلِي جِلْدَكَ .

قال سفيان ، فيرَوْنَ أَنَّ الني وَ اللهِ الْبَسَ عبد الله قميصه مكافأةً لما صنع .

وفي أخرى قال ؛ لماكان يومُ بدر أيّي بأسارَى ، وأيّي بالعباس ولم يكن عليه ثوب ، فنظر النبيُّ وَلِيَّالِيَّةِ له قميصاً ، فوجدوا قميص عبد الله بن أي يَقْدُرُ عليه ، فكساه النبيُّ صلى الله عليه وسلم إيّاه ، فلذلك نزع النبيُّ صلى الله عليه وسلم قميصه الذي ألبسه .

قال ابن عيينة ؛ كانت له عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم يدُ ، فأحبُّ أن يكافِئهُ ، أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي: أن النبيّ صلى الله عليه وسلم صلى على قبرِ عبدِ الله ابنِ أُبيّ وقد وُضِع في تُحفُر َتِهِ ، فو قَفَ عليه ، فأمر به فأخر ج، فوضعه على ركبتيه وألبسه قيصه ، ونفث عليه من ريقه .

وفي أخرى له : أنه سمع جابراً يقول : وكان العباس بالمدينة ، فطلبت الأنصار ' ثوباً يكسونه ، فلم يجدوا قميصاً يَصْلُح ' عليه إلا قميص عبد الله ابن أبي فكسوه ' إياه (١) .

[شرح الغربب]

(بَقْدُر ُ عليه) قَدَر عليه ، أي كان على قَد ْره و في طوله وعرضه و يصلح للباسه .

الله عنها) قال: خرج رسول الله عنها) قال: خرج رسول الله عنها عنها عنها عنها عنها عرق و الله عنها عرق الله عنه عرق عبد الله بن أبي في مرضه الذي مات فيه ، فلما دخل عليه، عَرَف فيه الموت ، فقال له ، قد كنت كثيراً أنهاك عن حب يَهُود ، فقال : قد أبغضهم أسعدُ بنُ زُرارة ، فَهُ ؟ فلما مات أناه ابنه ، فقال : يا رسول الله الله عبد الله بن أبي قد مات ، فأعطني قميصك أكفّنه فيه ، فنزع رسول الله عبد الله بن أبي قد مات ، فأعطني قميصك أكفّنه فيه ، فنزع رسول الله عبد الله بن أبي قد مات ، فأعطني قميصة أكفّنه فيه ، فنزع رسول الله عبد الله بن أبي قد مات ، فأعطني قميصة أبو داود (٣) .

[شرح الغربب] (فَمَهٔ) أي : فماكان ، وأي شيءكان .

⁽١) رواه البخاري ٢١١/٣ في الجنائز ، باب الكفن في القميص الذي يكف أولا يكف ، وباب هل يخرج الميت منالقبر واللحد لعلة ، وفي الجهاد ، باب الكسوة الأسارى ، وفي اللباس ، باب لبس القميص ، ومسلم رقم ٢٧٧٣ في صفات المنافقين ، في فاتحته ، والعسائي ١٤/٤ في الجنسائز ، باب إخراج الميت من اللحد بعد أن وضع فيه ، وباب القميص في الكفن .

⁽٢) رقم ٣٠٩٤ في الجنائز ، باب فيالعيادة ، ورجاله ثقات ، وقد تقدم معنى أكثره في الذي قبله.

أخرجه ألبخاري ومسلم والنسائي .

وزاد الترمذي: فترك الصلاة عليهم (١).

مراة جاءت (خ س - سهل بن سعر رضي الله عنهم) أن امرأة جاءت أبيرُدَة منسوجة ، فيها حاشيتُها ، قال سهل: أتدرون ما البُردة ؟ قالوا ، الشَّمْلة ؟ قال ، نعم ، قالت ، نسَجتُها بيدي ، فجثت لا كُسُوكَها ، فأخذها رسولُ الله عَيْنِيْ مُحتاجاً إليها ، فخرج إلينا وإنها لازاره ، فحسنها رجل ، فقال :

⁽١) رواه البخاري ٣/ ١١٠ في الجنسائز ، باب الكفن في القميص الذي يكف أولا يكف ، وفي تفسير سورة التوبة ، باب (استغفر لهم أولا تستففر لهم) ، وباب (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) ، وفي اللباس ، باب لبس القميص ، ومسلم رقم ٢٧٧٤ في صفات المنافقين في فاتحته ، والترمذي رقم ٧٠٩٪ في التفسير ، باب ومن سورة التوبة ، واللسائي ٤/٣٣ و ٧٧ في الجنائز ، باب القميص في الكفن ، وزيادة : فترك الصلاة عليهم عند البخاري ومسلم أيضاً .

اكسُنيها يا رسولَ الله ، ما أحسنَها ! فقال القوم : ما أحسنتَ ، لَبِسها النيُّ والله وعالمت أنه لايردُّ سائلًا ، قال : إني والله ما سألته لا لبَسها ، إنما سألته لا يُسها ، إنما سألته لا يُسَها ، إنما سألته لِتكون كفنى ، قال سهل : فكانت كَفَنَهُ .

أخرجه البخاري ، وأخرج النسائي منه إلى قوله ؛ وإنها لإزاره (١) .

[شرح الغربب]

(الشملة) : البُردةُ والملحفةُ .

الله عنها) قال ؛ الله عنها) قال ؛ الميت يُقَمَّص ، و يُؤذَّر ، و يُلفَّ في الثوب الثالث ، فإن لم يكن إلا ثوب واحد كُفَّنَ فيه • أخرجه الموطأ (٢) .

الفصل الرابع

في تشييع الجنازة وحملها

٥٠٠٥ — (ت - أبو المهزَّم ؛ بزبد بن سفيان رحمه الله) قال : صحبت ؛

⁽١) رواه البخاري ١١٣/٣ و ١١٤ في الجنائز ، باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه ، وفي البيوع ، باب ذكر النساج،وفي اللباس، باب البرود والحبرة والشملة وفي الأدب ، باب حسن الحلق والسخاء وما يكره من البخل ، والنسائي ٢/٤/٨ و ٢٠٠ في الزينة ، باب لبس البرود .

⁽٢) ٢٧٤/١ في الجنائز ، باب ماجاء في كفن الميت ، وإسناده صحبح .

أبا هريرة رضي الله عنه عشر سنين ، فسمعته يقول : « من تَبِع َ جنـــازة وحملها ثلاث مراث ، فقد قضَى ماعليه من حقّها » . أخرجه الترمذي (١) .

الصوت والنار معها

٨٦٠٦ _ (طرر _ أبو هربرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال « لا تُتبعنُوا الجنازة بصوت ولا نار ِ » .

زاد في رواية • ولا تَمْشُوا بين يَدَيْها » أخرجه أبو داود .

وفي رواية الموطأ عن أبي سعيد المقبري قال: « نهى أبو هريرة أن يُتُبَعَ بنار ِ بعد موته ، (٢) .

المشى قبل الجنازة وبعدها

١٩٠٧ – (ت ـ أنسى بن مالك رضي الله عنه) قال: • كان رسولُ الله عنه) أمام الجنازة ، وأبو بكر وعمر وعثمانُ » أخرجه الترمذي (٣) .

وفي رواية ذكرها رزين قال : « أنتم مُشَفَّعُونَ ، فامشوا بين يديهــا وخلفها ، وعن يمينها وشمالها ، وقريباً منها » .

⁽١) رقم ٢٠٤١ في الجنائز، باب رقم . ه ، وأبو المهزم متروك ، وقال الترمذي: هذا حديث غريب

⁽٢) رواه مالك في الموطأ ٢٣٦/١ في الجنائز ، باب النهي أن تتبع الجنازة بنار ، وأبو داود رقم ٣١٧١ في الجنائز ، باب في النار يتبع بها الميت ، وهو حديث حسن بشواهده .

⁽٣) رقم ٢٠٠٧. في الجنائز ، باب ماجاء في المشي أمام الجنازة ، وهو حديث حسن بشوأهده .

٨٦٠٨ – (ط-عمر بن الخطاب رضي الله عنه) «كان يُقدَّمُ الرجالَ أمامَ جنازةِ زينبَ أُمَّ المؤمنين ، أخرجه الموطأ (١) .

معود وضي الله عنها) قــال: سألنا وسول الله عنها) قــال: سألنا وسول الله عنها) قــال: سألنا وسول الله عنها) قـاله وسول الله عنها) قـاله وسول الله عنها والكان الجنازة ؟ فقال الله عبداً عَجَّلْتُمُو وَإِلَيه، وإنكان شرًا فلا يُبعَد إلا أهلُ النار، إن الجنازة متبوعة، ليس معها مَن تقدّمها ». أخرجه الترمذي وأبو داود (٢٠).

٨٦١٠ (و ت س - عبر الله بن عمر رضي الله عنها) قال : رأيت وسول الله وسي الله عنها) قال : رأيت وسول الله وسيان وعمر يمشون أمام الجنازة .

أخرجه أبو داو د والترمذي والنسائي ^(٣) .

ا ١٦٦١ – (ط ت - محمر بن شهاب رضي الله عنه) « أنَّ رسولَ الله عنه) « أنَّ رسولَ الله عنه) « أنا بكر كانوا يمشون أمام الجنازة ، والخلفاء - مَلْمُ جراً - وعبد الله بن عمر · أخرجه الموطأ والترمذي (١٠) .

⁽١) ٢٧٥/١ في الجنائز ، باب المشي أمام الجنازة ، ورجاله ثعات .

 ⁽۲) رواه الترمذي رقم ۱۰۱۱ في الجنائز ، باب ماجاء في المشي خلف الجنازة ، وأبو داود رقم
 ۲۱۸٤ في الجنائز ، باب الاسراع بالجنازة ، وإسناده ضميف .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٣١٧٩ في الجنائز ، باب المشي أمسام الجنازة ، والترمذي رقم ٢٠٠٧ و ١٠٠٨ في الجنسائز ، باب ماجاء في المشي أمام الجنازة ، والنسائي ١٠٠٨ في الجنسائز ، باب مكان الماشي من الجنازة ، وهو حديث حسن بشواهده .

⁽٤) رواه مالك في الموطأ ٧٧٥/١ في الجنائز ، باب المشي أمام الجنازة ، والترمذي رقم ٢٠٠٩ في الجنائز ، باب ماجاء في المثني أمام الجنازة ، وهو حديث حسن بشواهده .

حد الله عبد الرحمن رحمه الله) قسال : حد الله عبد الرحمن رحمه الله) قسال : حد الله الله ، قال : شهدت بازة عبد الرحن بن سَمُرة ، وخرج زياد عمي بين يدي السرير، فجعل رجال من أهل عبد الرحن ومواليهم يستقبلون السرير، ويمشون على أعقابهم ، ويقولون : رو يدا رويدا ، بارك الله فيه ، فكانوا يد بون دبيبا ،حتى إذا كُنا ببعض طريق المربد لحقنا أبو بَكرة على بَعْلَة ، فلما رأى الذي يصنعون ، حل عليهم ببغلته ، وأهوى إليهم بالسوط ، وقال : خُلوا ، فوالذي أكرم وجه أبي القاسم عَلَيْنِي ، لقد رأيتنا مع رسول الله وَلَيْنِي ، فوالذي أكرم وجه أبي القاسم عَلَيْنِي ، لقد رأيتنا مع رسول الله وَلَيْنِي ، فوالذي أكرم وجه أبي القاسم عَلَيْنِي ، لقد رأيتنا مع رسول الله وَلِيْنِي ،

وفي رواية أبي داود ، أنه كان يمشي في جنازة عثمان بن أبي العاص ، وكنا نمشي مَشْياً خفيفاً ، فلحقنا أبو بكرة ، فرفع سوطه فقال ، لقد رأيتُنا مع رسول الله وَيُطْلِحُ نَرْ مُلُ رَمَلاً .

وفي رواية أخرى ، في جنازة عبد الرحمن بن سَمُرَة ، قال : فحمل عليهم ببغلته وأهوى بالسوط (۱) .

[شرح الغربب]

(نَرْثُمُل) الرَّمُل : سرعة المشي دون العَدُو ِ •

⁽١) رواه النسائي ٤/٤ و ٣٦ في الجنائز اباب السرعة بالجنازة ، وأبو داود رقم ٣١٨٧ و ٣١٨٣ في الجنائز ، باب الاسراع بالجنازة ، وهو حديث صحيح .

مشى النساء معما

٨٦١٣ – (خ م د - أم عطية رضي الله عنها) قالت : نُنهينا عن أتّباع الجنائز ، ولم يُعنزَم علينا . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود (١) .

مشي الواكب معها

٨٦١٤ — (د ت س ـ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عَنْهُ) أنَّ رسولَ الله عَنْهُ) أنَّ رسولَ الله عَنْهُ ، والطفل والطفل أيصلَّى عليه » . أخرجه الترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود_يرفعه • خلفها وأمامها ، وعن بمينها ويسارها ، وقريباً منها ، والسَّقْط يُصلَّى عليه ، و يُدْعَى لوالديه بالمغفرة والرحمة » (٢٠) .

مراه و النبي ميكاني و الله عنه) قال: خرجنا مع النبي و الله عنه) قال: خرجنا مع النبي و الله على في جنازة ، فرأى ناساً رُكباناً ، فقال : « ألا تستحيون ؟ إن ملائكة الله على أقدامهم ، وأنتم على ظهور الدواب؟ » . أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أيني بدا بة ـ

⁽١) رواه البخاري ٣/٥١١ في الجنائز ، باب اثباع النساء الجنازة ، ومسلم رقم ٩٣٨ في الجنائز ، باب نبي النساء عن اثباع الجنائز ، وأبو داود رقم ١٦٧٣ في الجنائز ، باب الباع النساء الجنائز (٢) رواه الترمذي رقم ١٠٣١ في الجنائز ، باب ماجاء في الصلاة على الأطفال ، والنساقي ٤/٥، و ٢) و ده في الجنائز ، باب مكان الراكب من الجنازة ، وباب مكان الماشي من الجنازة ، وأبو داود رقم ٣١٨٠ في الجنائز ، باب المشي أمام الجنازة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحبح ، وهو كما قال .

وهو مع الجنازة ـ فأ بَى أن يركب َ ، فلما انصرف أُتي بدابةٍ فركب ، فقيل له ، فقال : « إن الملائكة كانت تمشي ، فلم أكن لأركب وهم يمشون ، فلما ذهبو ا رَكبُتُ »(١) .

١٦٦٦ – (م ت و س - مابر بن سمرة رضيالله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتَّبَع جنازةً أبي الدحداح ماشياً ، ورجع على فرس ٍ » . أخرجه الترمذي .

وفي رواية النسائي : خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على جنازة أبي الدحداح ، فلما رجع أتي بفرس مُعْرَو رَّى ، فركب، ومشينا معه .

وفي رواية مسلم قـــال: صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح، ثم أتي بفرس عُرْي ، فعقله رَجُل فركبه ، فجعل يَتَو قص به ، ونحن نتبعه نَسْعَى خلفَه . قال : فقال رجل من القوم : إن النبي وَالله قال : فقال رجل من القوم : إن النبي وَالله قال : فكم من عِذْق مُعلَّق أو مد كم الله عليه الجنة لابن الدحداح ؟ وقال شعبة ، لأبي الدحداح ؟ وقال شعبة ،

وفي أخرى له قال:أُتِيَ النيُّ صلى الله عليه وسلم بفرس مُعْرَ وَرَى ، فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداج ، ونحن نمشي حوله » .

⁽١) رواه الترمذي رقم ١٠١٧ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية الركوب خلف الجنازة ، وأبو داود رقم ٣١٧٧ في الجنائز ، باب الركوب في الجنازة ، وهو حديث صحيح ، ويدل على أن المشى أفضل .

وفي رواية أبي داود قـــال : صلى الني صلى الله عليه وسلم على ابنِ الدَّحْدَاحِ ونحن شهود، ثم أتي بفرس، فَعُدَّ لِلَّ حتى ركبه ، فجعل يتو قص به ، ونحن نسعى حوله » (۱) .

شرح الغربب

(يتو تُص) التو تُص في المشي : شِدَّة الوطء والو ُثب .

الله عليه وسلم في جنازة ابن الدحداح ، وهو على فرس له يَسْعَى ، ونحن حوله ، وهو يتو قص به . أخرجه الترمذي (١٦) .

الإسراع بها

۱۳۱۸ (خ م طردت س - ابو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « أُسْرِ عوا بجنائزكم ، فإن تكُ صالحة ، فخير تقدّمونها و إن تَكُ سوى ذلك ، فَشَرُ تضعونه عن رقابكم ، أخرجه الجماعة (٣) .

⁽١) رواه مسلم رقم ه ٩٦ في الجنائز ، باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف، والترمذي رقم ١٠١٤ في الجنائز ، باب رقم ٢٩١ وأبو داود رقم ٣١٧٨ في الجنائز ، باب الركوب في الجنازة ،والنسائي ١٠٥/ و ٨٦ في الجنائز ، باب الركوب بعد الغراخ من الجنازة .

 ⁽٧) رقم ١٠١٣ في الجنائز ، باب رقم ٧٩ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو
 كما قال .

⁽٣) رواه البخاري ٢٤٧/٣ و ١٤٨ في الجنسائز ، باب السرعة بالجنازة ، ومسلم رقم ١٤٤ في الجنائز ، باب الاسراع بالجنائز ، والموطأ ٢٤٣/١ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، وأبو داود رقم ٣١٨١ في الجنائز ، باب الاسراع بالجنازة ، والترمذي رقم ١٠١٥ في الجنائز ، باب ماجاه في الاسراع بالجنارة ، والنسائي ٢/٤٤ في الجنائز ، باب السرعة بالجنازة .

مرسولُ الله وَيُعْلِيْنَ وَ ﴿ إِذَا وُضِعتِ الجَنازَة فاحتملُها الرجال على أعناقهم ، رسولُ الله وَيُعْلِيْنَ وَ إِذَا وُضِعتِ الجَنازَة فاحتملُها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت: قد مُوني ، وإنكانت غير ذلك قالت ؛ ياويلاه ، أين تذهبون بي ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الثقلين _ أو قال ؛ إلا الإنسان _ ولو سمع الإنسان لصَعِق » . أخرجه البخاري والنسائي (١١) .

[شرح الغربب]

- (الثقلين) الثقلان ؛ الجن والإنس.
- (لصعيق) صَعِق الرجل : إذا مات ، وصَعق : إذا غشي عليه .
- ٨٦٢٠ (س أبو هربرة رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إذا و صبح الرجل الصالح على سريره ، قلل: ياويلاه ، أين قد موني ، وإذا وضع الرجل يعني السوء على سريره ، قال: ياويلاه ، أين تذهبون بي ؟ » . أخرجه النسائي (٢) .

القيام معها ولهسا

١٦٢١ – (د ت ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه) قال: كان

⁽١) رواه البخاري ٣/ ١٤٠ و ١٤٦ في العِنائز ، باب حمل الرجال العِنازة دون النساء ، وباب قول الميت وهو على العِنازة ، والنسائي ١/٤ في العِنازة ، والنسائي ١/٤ في العِنائز ، باب السرعة بالعِنازة .

⁽٣) ٤/٠١٤ في الجنائز ، باب السرعة بالجنازة ، وهو حديث صحيح .

رسولُ الله عِيَنِيْنَ إِذَا تَبِع جَنَازَةً لَم يَقَعُد حَى تُوضَع فِي اللَّحْد ، فعرَض له حَبُر مَن اليهود ، فقال : إنَّا هكذا نصنع با محمد ، قال : فقال لنا رسولُ الله عِيْنِيْنَ : « خالفوهم واجلسوا ، أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

[شرح الغربب]

(َحَبُر) الحبر ، بفتح الحاء وكسرها : العالم .

مرجنا مع البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : خرجنا مع رسول الله ويُلِلِينَة في جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولمّا يُلْحَدُ بعدُ ، فجلس رسول الله ويُلِلِينَة مستقبلَ القبلة ، وجلسنا معه .

أخرجه أبو داود .

وعند النسائي قال ، خرجنا مع رسول الله وَ فَيُلِيِّهِ فِي جنازة ، فلما انتهينا إلى القبر ولم يلحد ، فجلس ، وجلسنا حوله، كأنَّ على رؤوسنا الطيرُ .

وهو َطرفُ منأول حديث للبراء، يرد في الفصل الثاني من الباب الثالث (").

** ١٠٠٥ - (خ م و ت س - عامر بن ربيعة رضي الله عنه) أن رسولَ الله عنه) أحدُ كم جنازةً ، فإن لم يكن ماشياً معها رسولَ الله وَيُتَلِيْنِهُ قَالَ ، ﴿ إِذَا رَأْيُ أَحَدُ كُم جنازةً ، فإن لم يكن ماشياً معها

⁽١) رواه الترمذي رقم ٢٠٠٠ في الجنائز ، باب ماجاء في الجلوس قبل أن توضع ، وأبو داود رقم ٣١٧٦ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، وإسناده ضعيف ، وحديث القيام منسوخ .

 ⁽٣) رواه أبو داود رقم ٣١٢ قي الجنائز ، باب الجلوس عند القبر ، والنسائي ٣٨/٤ في الجنائز،
 باب الوقوف للجنائز ، وهو حديث صحيح .

فليقم ، حتى يخلِّفَها أو تُخلِّفه ، أو توضّع ُ [من] قَبْل أن تُخلِّفهُ » . و في رواية قال : « إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تُخلِّفَ كُم ، . أخرجه البخاري ومسلم والنسائي (١) .

وأخرج الترمذي وأبو داود الثانية . وزاد أبو داود «أو توضع » · ٨٦٢٤ — (خ _ عبر الرحمن بن الفاسم رحمه الله) ، أن القاسم [بن عمد] كان يمشي بين يدي الجنازة ، ولا يقوم لها ، ويخبر عن عائشة قالت : كان أهل الجاهلية يقومون لها ، يقولون إذا رأوها : كنت في أهلك ما أنت ؟ مرتين » . أخرجه البخاري (٢) .

م د ت س - أبو سعيد الهدري رضي الله عنه) أن النيّ و م د ت س - أبو سعيد الهدري رضي الله عنه) أن النيّ و الله عنه) أن النيّ و إذا د أيتم الجنازة فقوموا ، فمن تبيعها فلا يقعد حتى توضع . . أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخاري من حديث أبي سعيد المقبري قال ؛ كُنَّا في جنازة ، فأخذ أبو هريرة بيد مروان ، فجلسنا قبل أن توضّع ، فجاء أبو سعيد الخدري ،

⁽١) رواه البخاري ٣/٢٤ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، وباب متى يقعد إذا قام للجنازة ، ومسلم رقم ٨٥٨ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، وأبو داود رقم ٧٧٣ في الجنائز ، باب القيام للجنائز ، باب ماجاء في القيام للجنازة ، واللسائل القيام للجنائز ، باب ماجاء في القيام للجنازة ، واللسائل ٤/٤٤ في الجنائز ، باب الأمر بالقيام للجنازة .

⁽٢) ٧/٤/١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية .

فأخذ بيد مَرْوان ، وقال : ثُمْ ، فوالله لقد علم هذا أن النبي و الله نهى عن ذلك . فقال أبو هريرة : صدق .

ولمسلم قال: قال رسول الله وَيُطَالِنَهُ ، ﴿ إِذَا تَبَعَتُمُ الْجِنْـازَةُ فَلَا تَجَلَّسُوا حَتَى تُوضَعُ ﴾ .

وأخرج الترمذي والنسائي الأولى .

وللنسائي «إذا مرت بكم جنازة فقوموا، فن تبعها فلا يفعُد عتى توضع» وفي أخرى له : « أنَّ رسولَ الله وَ الله عليه بجنازة فقاموا » .
وفي رواية أبي داود « أن رسول الله وَ قال : إذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع » .

وأخرج أبو داود أيضاً المسند من رواية البخاري ، وهـذا لفظه بمثل حديث أبي سعيد ، وقال فيه ، « حتى توضع بالأرض » وفي أخرى « حتى توضع في اللحد » (۱).

۸٦٢٦ – (س - أبو هربرة و أبو سعيد رضي الله عنهما) قالا: مارأينا رسول الله عنهما) قالا: مارأينا رسول الله عنها) قالد: « النسائي (٢٠). ٨٦٢٧ – (س - بزير بن تابت رضي الله عنه) قال : « إنهم كانوا

⁽١) رواه البخاري ٣/٣٣ في الجنائز ، باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال ، وباب متى يقعد إذا قام للجنازة ، ومسلم رقم ٥ ه ه في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، والترمذي رقم ٣١٧٣ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، والترمذي رقم ٣١٧٣ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، والترمذي رقم ٣١٠٣ في الجنازة ، والنسائل ٤/٤٤ و ه ٤ في الجنائز ، باب الأمر بالقيام للجنازة ، وهو حديث حسن .

جلوساً مع رسول الله وَيَطَالِنَهُ ، فطلعت جنازة ، فقام رسولُ الله وَلَيْلِيْهُ وقام من معه ، فلم يزالوا قياماً حتى نَفَذَت . أخرجه النسائي . (١)

مرّت جنازة ، فقام لها رسول الله وَ الله عنها) قال ، مرّت جنازة ، فقام لها رسول الله ، وقمنا معه ، فقلنا : يارسول الله ، إنها يَهُوديّة ، فقال : • إن للموت فَزَعاً ، فإذا رأيتم الجنازة فقوموا ، •

أخرجه البخاري ومسلم •

ولمسلم قال: « قام النبي ﴿ وَاللَّهُ وَأَصِحَا بُه لَجِنَازَةَ يَهُودٌ ي حتى توارت » وأخر ج النسائي الروايتين .

وفي رواية أبي داود قال: «كُنّا مع النبيّ وَلَيْكِيَّةِ ، إذ مَرَّت بنا جنازة ، فقام لها ، فلما ذهبنا لنحمل ، إذا هي جنازة يهودي من ٠٠٠ فذكر الحديث . وللنسائي أيضاً مثل رواية مسلم ، ولم يذكر • يهودي ، (٢) .

مر الرحمى بن أبي ليلي رحمه الله) قال ، وكان سهل بن أبي ليلي رحمه الله) قال ، وكان سهل بن من أحنيف ، وقيس بن سعد قاعد بن بالقادسية ، فمر عليها بجنازة ، فقاما ، فقيل لهما : إنهسا من أهل الأرض _ أي من أهل الذمنة _ فقالا : إن رسول الله وَلِيْنِيْ مَر ت به جنازة فقام ، فقيل له : إنها جنازة يهودي ، فقال :

⁽١) ٤/ه٤ في الجنائز ، باب الأمر بالقيام للجنازة ، وإسناده حسن.

 ⁽٣) رواه البخاري ٣/٤٤/٣ في الجنائز ، باب من قام لجنازة يهودي ، ومسلم رقم ٩٦٠ في الجنائز،
 باب القيام للجنازة ، وأبو داود رقم ٤٧٢٣ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، والنسائي ٤٦/٤ في الجنائز ، باب القيام لجنازة أهل الشرك ، وانظر ماقاله الحافظ في « الفتح » ٣/٥٤٠ حول القيام للجنازة وعدمه وحكمه .

أليست نَفْساً ؟ » . أخرجه البخاري ومسلم والنسائي (١) .

وفي أخرى مثله ، ولم يذكر « يهودي » •

وفي أخرى: • فقال : قام أحدهما ، وقعد الآخر ، ولم يسم القائم ولا القاعد » •

وفي أخرى عن جعفر بن محمد عن أبيه رحمها الله و أن الحسن بن على رضي الله عنها ، كان جالساً ، فمر عليه بجنازة ، فقام الناس حتى جاوزت الجنازة . فقال الحسن ، إنما مر بجنازة يهودي ، وكان رسول الله والله على طريقها جالساً ، وكره أن تعلو رأسه بجنازة يهودي ، فقام » .

أخرجه النسائي ^(٢) ·

١٦٢١ ـ (سى ـ أنسى بن مالك رضي الله عنه) « أن جنازة مَرَّتُ برسول الله عَلَيْكَةِ ، فقال : إنها جنازة يهو دي ً ، فقال : إنها أفمت ُ للملائكة » أخرجه النسائي (٢٠) .

⁽١) رواه البخاري ٣/٤٤١ في الجنائز ، باب من قام لجنازة يهودي ، ومسلم رقم ٩٦١ في الجنائز، باب القيام للجنازة ، والنسائي ٤/٣٤ في الجنائز ، باب القيام لجنازة أهل الشرك .

⁽٣) ٤/٢ و ٧ في الجنائز ، باب الرخصة في ترك القيام ، وإسناده صحيح .

⁽٣) ٤٧/٤ و ٨٤ في الجنائز ، باب الرخصة في ترك الفيام ، وإسناده صحبح .

٨٦٣٢ _ (م ط ت و س - على بن أبي طالب رضي الله عنه) أَنْ رَسُولَ الله عَيْدُ » ٠ رسولَ الله عَيْدُ » ٠

أخرجه الموطأ وأبو داود •

وفي رواية مسلم قال : « رأيتُ النيَّ وَيَشِيَّتُهُ قام فقمنا ، وقعد فقعدنا ، يعني في الجنازة » •

وفي رواية الترمذي والنسائي: أنه ذكر القيام في الجنائز حتى توضع، فقال على رضي الله عنه: قام رسولُ الله ﷺ ثم تَعدَ ، .

وفي أخرى للنسائي ، قال : « رأينـــا رسولَ الله مَيَّكِيَّةٍ قام فَقُمْنا ورأيناه تَعَدَ فَقَعَدْنا ، ·

وفي أخرى له عن أبي معمر قال وكُننًا عند علي ، فمرّرت به جَنَازَة ، فقام المقامو الحسا، فقال علي : ماهذا؟ قالوا : أمْرُ أبي موسى ، فقال : إنما قام رسولُ الله ﷺ لجنازة يهوديّة ، ولم يَعُد بعد ذلك » (۱) .

وفي رواية ذكرها رزين عن محمد بن المنكدر قال : سمعت مسعود ابنَ الحكم يُحَدَّث عن علي ً ـ وقد قيل له : لِمَ لم تقم للجنازة ؟ قال : « رأينـــا

⁽١) رواه مسلم رقم ٩٦٧ في الجنائز ، باب نسخ القيام للجنازة ، والموطأ ٢٣٢/١ في الجنائز ، باب القيام باب الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر ، وأبو داود رقم ه ٣١٧ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، والترمذي رقم ٤٤٠٤ في الجنائز ، باب الرخصة في ترك القيام للجنازة ، والنسائي ٤٦/٤ في الجنائز ، باب الرخصة في ترك القيام ، وباب الوقوف للجنائز .

رسولَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله و الل

الفصل الخامس في الدفن ، وفيه فرعان العنسرع الأول في دفن الشهداء

الأنصارُ إلى رسول الله وَ عَلَيْهِ يومَ أُحد ، فقالت : أصابنا قرر و وَجَهد ، الأنصارُ إلى رسول الله وَ الله وَالله وَ الله وَالله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَالله وَالله وَاله وَالله وَ

وفي رواية الترمذي قال : « شُكِي إلى رسول الله وَ الجراحات بوم أُحد ، فقال : احفروا ، و أُوسِعوا ، وأحسنوا، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد ، وقد موا أكثر م قرآنا ، فمات أبي ، فقد م بين يدي رجلين».

⁽١) رواية رزين هذه هي احدى روايات مسلم في الحديث .

وفي رواية النسائي قال: « شَكُونَا إلى رسولِ الله وَيَطَالِنَهِ يُوم أُحدٍ ، فقلنا : يارسول الله ، الحفر علينا لكل إنسان شديد ، فقال رسولُ الله وَالله المخروا ، وأعمقوا ، وأحسنوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحدٍ ، قالوا : فمن نقد م يارسول الله ؟ قال: قد موا أكثرَ هم قرآنا ، ، فكان أبي ثالث ثلاثة في قبر واحد .

وفي أخرى له قال « اشتد الجراح يوم أحد ، فشُكبي َ إلى رسول الله وَيُعَالِّيْهِ الله عَمَالُ : احفروا ، وأوسعوا ، وأحسنوا ، وادفنوا » .

وفي أخرى قال : « لما كان يوم أحد ، أصاب الناسَ جَهْدُ شديد ، فقال النبيُ وَلِيْكِيْدٍ ؛ احفروا . . . وذكر الحديث إلى قوله : أكثرهم قرآناً ، (') . [شرح الغرب]

(قَرْحٍ) القَرْحُ : الجَرْحِ ، والجَهْدُ ، والمشقَّة .

معبد الله وسي الله عنهما) أن مرسول الله عنهما) أن مرسول الله عنهما الله عنهما) أن رسول الله وسي الله عنهما واحد، مرسول الله وسي الله والله والل

⁽١) رواه أبو داود رقم ه ٣٢١ في الجنائز ، باب في تعميق القبر ، والترمذي رقم ١٧١٣ في الجهاد ، باب ماجاء في دفن الشهيد ، والنسائي ٤ / ٥ ٨ و ٨١ في الجنائز ، باب اللحد والشق ، وباب مايستحب من توسيع القبر، وقال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

وقال: أنا شهيد على هؤلاء ، وأمر َ بدَفْنِهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يُغَسَّلْهم ».

وفي أخرى قال: إن الني مُؤَيَّاتِهُ • كان يجمع بين الرجلين والثلاثة من قتلى أحد ، وقال ، ادفنوهم في دمائهم ، ولم يُغَسَّلْهُم ، . أخرجه البخاري .

وأخرج الترمذي وأبو داود والنسائي الأولى ، وليس عند أبي داود « ولم يصلَّ عليهم » ·

وله في أخرى مثلهـــا ، ولم يذكر « في ثوب ٍ واحدٍ ، والثانية ذكرها رزين . (۱)

⁽١) رواه البخاري ٣/٩٦، في الجنائز ، باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر ، وباب الصلاة على الشهيد ، وباب من لم ير غسل الشهداه ، وباب من يقدم في اللحد ، وباب اللحد والشق في القبر ، وفي المغازي ، باب من قتل من المسلمين يوم أحد ، وأبو داود رقم ٣١٣٨ في الجنائز ، باب في الشهيد يفسل ، والترمذي رقم ٣٣٤ في الجنائز ، باب ماجاء في ترك الصلاة على الشهيد ، والدسائي ٢٣٤ في الجنائز ، باب ترك الصلاة على الشهداء .

نفسي أن أتركه مع آخر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فــــإذا هو كيوم وضعتُه ، غيرَ أُذُنه ِ » •

وفي رواية: • فجعلته في قبر على حِدَة ٍ › . أخرجه البخاري .

وفي رواية أبي داود قال • دُفِنَ مع أبي رجل ، وكان في نفسي منذلك حاجة ، فأخرجتُه بعد ستة أشهر ، فما أنكرتُ منه شيئاً إلا شُعيرات ِ كُنَّ في لحيته بما يلي الأرض ، •

وفي رواية النسائيةال: • دفن رجلمع أبي في القبر، فلم يَطِبُ قلمي حتى أخرجتُه ، ودفنته على حدّة » (١) •

وفي رواية ذكرها رزين قال « جَرَفَ السيلُ على قَبْر أبي وآخر كان إلى جنبه ، فأخرجناهما ، فوجدناهما على هيئتهما يوم وضعناهما ، ويَدُ أبي قد وضعها على جَرِحه ، فنَحَيناها عن موضعها ، وأرسلناها ، فعادت كاكانت إلى موضعها ، وكانبين يوم أحد ويوم جَرْفِ السيل على قبره ، أربعون سنة ،

[شرح الغربب]

(على حِدَةً) قَعَد فلان على حِدَةً ، إذا قَعَدَ منفرداً ·

⁽١) رواه البخاري ٣/٧٧ و ١٧٣ في الجنائز ، باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة ، وأبو داود رقم ٣٣٣٣ في الجنائز ، باب في تحويل الميت من موضعه الأمر يحدث ، والنسائي ٤/٤ في الجنائز ، باب إخراج الميت من القبر بعد أن يدفن فيه .

بلغه «أن عمر و بن الجموح ، وعبد الله بن عبر الله بن أبي صعصة رحمه الله بلغه «أن عمر و بن الجموح ، وعبد الله بن عمر و الأنصار بين ، ثم السّلَميين رضي الله عنهما - دُفينا يوم أحد معا ، فجر ف السيل قبرهما فحفير عنهما لينفيرا من مكانهما ، فو جُدِدا كأنما ماتا بالأمس ، وكان في أحدهما جر ح قد وضع بده عليه ، فأميطت يد و عن جرحه ، ثم أرسلت ، فرجعت كاكانت ، وكان بين يوم أحد ويوم مُحفر عنهما ست وأر بعون سنة » . أخر جه الموطأ (۱) .

الله عنها) قال : « لما هم مرابر بن عبد الله رضي الله عنها) قال : « لما كان يومُ أُحد جاءت عَمَّتي بأبي لِتَدْ فَنَهُ في مقابر نا ، فنادى منادى رسولِ الله عَمَّلَةُ : رُدُوا القالي إلى مضاجعهم » • أخرجه الترمذي •

وفي رواية أبي داود قال : «كُنَّا حملنا القتلي يوم أحد لِنَدفِنَهم، فجاء منادي رسول الله وَلِيَالِيْهِ ، فقال : إنَّ رسولَ الله وَلِيَالِيْهِ ، يأمركم أن تدفِنوا القتلي في مضاجعهم ، فرددناهم » .

وفي رواية النسائي « أن النيّ وَلَيْكِيَّةِ أَمَ بَقَتَـــلى أُحد أَن يُرَدُّوا إِلَى مُصارعهم ، وكانوا نقلوا إلى المدينة » ·

وفي أخرى قال : « ادفنوا القتلي في مصارعهم ، ^(۲) .

⁽١) ٢/٠٧٪ في الجهاد ، باب الدفن في قبر واحد من ضرورة ، بلاغاً ، وإسناده منقطع ، قال ابن عبد البر : لم تختلف الرواة في قطعه ، ويتصل معناه من وجوه صحاح .

⁽٧) رُواه أَبُو دَاود رقم ه ٣٦٦ في الجنائز ، باب في الميت يحمَّل من أَرْض إلى أَرْض ، والترمذي رقم ١٧١٧ في الجهاد ، باب رقم ٣٧ ، والنسائي ١٩/٤ في الجنائز ، باب أين يدفن الشهيد ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

معرسول الله عليه الله على الله على الله على أقال: «رُمِي رجل بسهم في صدره _ أو في حَلْقه _ فات ، فأدر جَ في ثيابه كما هو ، قال : ونحن مع رسول الله عليه المرجة أبو داود (۱) .

مر الله عنهما) قال : « أمر رسولُ الله عنهما) قال : « أمر رسولُ الله عنهما) قال : « أمر رسولُ الله عنهم الحديدُ والجلودُ ، وأن يُذَفّوا بثيابهم ودمائهم » • أخرجه أبو داود (۲) •

• ٨٦٤٠ (سى - عبر الله بن تعلبة رضي الله عنه) قـــال : قال رسول الله وَيُطْلِقُهُ : زَمِّلُوهُم بدمائهم ، فإنه ليس يُكْلُم أحد في سبيل الله إلا أتى يوم القيامة جرحه يد مى ، لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك ، • أخرجه النسائي (٣) •

[شرح الغربب]

(زمَّلوه) زَّمَلتهُ في ثوبه ، إذا لففته فيه ، وكذلك إذا تَدَّثر به .

من المسلمين يوم الطائف ، فحملا إلى رسول الله ويتاليج ، فأمر أن يُد فَنا حيث

⁽١) رقم ٣١٣٣ في الجنائز ، باب في الشهيد يغسل ، وهو حديث صحيح .

⁽٢) رقم ٣١٣٤ في الجنائز ، باب في الشهيد يفسل ، وهو حديث حسن ٠

⁽٣) ٧٨/٤ في الجنائز ، باب مواراة الشهيد في دمه ، وإسناده صحيح .

^(؛) ويقال : عبيد الله .

أُصيبًا ، وكان ابن مُعَيَّة ولد على عهد النبيُّ ﴿ لِللَّهِ عَا خَرَجِهِ النسائي (١) .

١٦٤٢ - دت - محمر بن شهاب رحمه الله) أن أنساً حدَّثَهم « أن شهداء أحد لم يُغَسَّلُوا ، ودفنوا بدماتهم ، ولم يُصلَّ عليهم » .

وفي رواية قال أنس: • إنَّ رسولَ اللَّه وَ عَلَيْكُ مَرَّ عَلَى َ حَمْرَة وقد مُشَّل به ، فقال ، لولا أن تجد صَفِيَّة في نفسها لتركُتُه حتى تأكله العافية و يُحْشَر من بطونها ، وقلت الثياب ، وكثرت القتلى ، فكان الرجل والرجلان والثلاثة أيكفَّنون في الثوب الواحد » .

زاد في رواية: « ثم يدفنون في قبر واحـــد ، وكان رسول الله وَلَيْنِيْ يسأل : أينهم أكثر قرآنا ؟ فيقدً مه إلى القبلة » .

وفي أخرى قال : « مَر َ النيُّ وَلِيْكِيْ بِحَمزة وقد مُثَّل به ، ولم يصلُ على أحدِ من الشهداء غيره » . أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي : أن أنساً قال : « أتى رسول الله وَ على حزة يوم أحد ، فوقف عليه ، فرآه قد مُشّل به قـال : لولا أن تجد صفيّة في نفسها لتركته حتى تأكله العافية ، حتى يُخشَر يوم القيامة من بطونها ، قال : ثم دعا بنمرة فكفنّه فيها ، فكانت إذا مدت على رجليه بدا رأسه ، قال : فكثر القتلى وقلت الثياب، فكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد ، ثم يدفنون في قبر واحد ، قـال : فجعل رسول الله وَ الله عَلَيْ يَسال عنهم : أيهم يتمال عنهم : أيهم

⁽١) مرسلاً ١٤/٤ في الجنائز ، باب أين يدفن الشهيد .

أكثر' قرآنا؟ فيقدَّمه إلى القبلة ، قال: فدفنهم ، ولم يصلُّ عليهم » (۱) . [شرح الغربب]

(تجد) وَجَدْت على الميت : إذا حَز نتَ عليه وَ جز عت .

(العافية) ، كلُّ طالب رزق من سَبُع أو طائر أو دا ًبة ٍ أو إنسان فهو عاف ٍ ، وأكثر ما تطلق العافية على السَّباع والطير .

الفرعاثاني

في دفن الموتى ، وهيئة القبور

تعجيل الدفن

مرض مرض الله عَلَيْكِ يعودُه ، فقال ؛ إني لا أراه إلا قد حدّت به الموتُ ، أناه رسولُ الله عَلَيْكِ يعودُه ، فقال ؛ إني لا أراه إلا قد حدّت به الموتُ ، فآذُ نُونِي به ، وعجَّلُوا ، فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تُحْبَس بين ظَهْرانَيْ أهله» . أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغربب]

(ظهر آني) جلست بين ظهر اني القوم ؛ إذا جلست فيما بينهم .

⁽١) رواه أبو داود رقم ه٣١٣ و ٣١٣٦ و ٣١٣٧ في الجنائز ، باب في الشهيد يفسل ، والترمذي رقم ١٠١٦ في الجنائز ، باب ماجاء في قتلي أحد وذكر حمزة ، وإسناده حسن .

⁽٢) رقم ٩ ه ٣١ في الجنائز ، باب التعجيل بالجنازة وكراهية حبسها ، وإسناده ضعيف .

الدفن في الليل

م وسى - جابر عبد الله رضي الله عنهما) أن الذي وَيَسَالِنَهُ وخطب يوماً ، فذكر رجلاً من أصحابه تُعبِض ، وكفَّن في كفن غير طائل ، وخطب يوماً ، فذكر رسول الله ويَسَالِنَهُ : أن يُقبَرَ الرجل بالليل حتى يُصلَّى عليه ، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك ، وقال في خطبته : إذا كَفَّنَ أحدكم أخاه فليُحْسن كَفَنَهُ » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (۱) .

[شرح الغربب]

(غير طائل) في كفن غير طائل ، أي ؛ في كَفَنِ حقيرٍ .

ادخال الميت القبر

مَرِّكُ وَ اللهِ عَنْهَا) أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَنْهَا) أَنَّ رَسُولَ اللهُ عَنْهَا) أَنَّ رَسُولَ اللهُ عَنْجَالِ اللهَ مُعْتَرِضاً وَخَلَقَ مَعْتَرِضاً وَخَلَ اللهَ مُنْقَدِ مُعْتَرِضاً وَقَالَ : رَحَكَ اللهُ ، إِن كُنْتَ لَاوْ اللهَ ، تَلاَّءاً للقرآن ، وكُبِّر عليه أربعاً ..

أخرجه الترمذي ، وقال: إثَّما كان هذا من العُذُرِ ، لأنه رُويَ عن رسول الله وَلِيْكِيْ و الأمرُ بأن يُسلَلُ مِنْ قِبَلِ رجليه سَلاً » (٢).

⁽١) رواه مسلم رقم ٣١٩ في الجنـــائز ، باب في تحسين كفن المبت ، وأبو داود رقم ٣١٤٨ في الجنائز ، باب في الكفن ، والنسائي ٤٣/٤ في الجنائز ، باب الأمر بتحسين الكفن .

⁽٧) رواه الترمذي رقم ١٠٥٧ في الجنائز ، باب ماجاء في الدفن بالليل ، وهو حديث حسن .

[شرح الغربب]

(لأوَّاهاً) الأوَّاهُ : كثير الدعاء ، وقيل ، هو رقيق القلب ٠

البقيع، فأتينا ، فإذا رسولُ الله وَ الله وَ الله وَ الله الله والله عنها) قال : « رأينا ناراً بالبقيع، فأتينا ، فإذا رسولُ الله وَ الله وَا الله وَ الله وَ الله وَالله وَالله وَالله وَالله

أخرج أبو داود الثانية (١) ، والأولى ذكرها رزين .

الحارث (د ـ أبو اسماق السبيمي رحمه الله) قال: « أوصاني الحارث أن يصلّي عليه، ثم أدخله القبر من أن يصلّي عليه، ثم أدخله القبر من قبل رجلي القبر ، وقال : هذا من السنة » . أخرجه أبو داود (۲) .

⁽١) رقم ٢١٦٤ في الجنائز ، باب الدفن بالليل ، وإسناده صحيح.

⁽٢) رقم ٣٣١١ في الجنائز ، باب في الميت يدخل من قبل رجليه ، وإسناده صحيح .

⁽٣) هي أم كاشوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنها .

تَدُمَعان ، فقال ، هل فيكم أحدُ لم يقارف ِ الليلة َ ؟ قال أبو طلحة : أنا ، قال : فانزل في قبرها ، فنزل في قبرها ، أخرجه البخاري (١).

[شرح الغربب]

(لم يُقَارِفُ) قوله : لم يُقارِفُ ، أي : لم يُذَنَبُ ذَنبًا ، يجوز أَن يريد به الجماع ، فكني عنه .

اللحد والشق

انَّ رسولَ الله معنهما) أنَّ رسولَ الله معنهما) أنَّ رسولَ الله متعلقة عنهما) أنَّ رسولَ الله متعلقة قال: « اللحدُّ لنا ، والشَّقُّ لغيرنا » .

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (٢)٠

وقد تقدَّم في الباب الأول ذكر اللَّحْد والشَّقِّ ، فلم نُعيدهُ .

تسوية القبور

• ٨٦٥٠ (م د س - ثمام بن سُفي رحمه الله) قال : « كُــنَّا مع مَنْ أَنْ فَيْ صَاحِبٌ لنـــا ، فأمر مَنْ أَنُو فِي صَاحِبٌ لنـــا ، فأمر

⁽١) ٣/٧/٣ في الجنائز ، باب من يدخل قبر المرأة .

⁽٧) رواه أبو داود رقم ٣٢٠٨ في الجنائز ، باب في اللحد ، والترمذي رقم ه ١٠٤ في الجنائز ، باب ماجاه في قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللحد لنا والشق لغيرنا ، والنسائي ١٠/٤ في الجنائز ، باب اللحد والشق ، وهو حديث حسن .

فَضَا لَهُ بَقَبَرِهُ فَسُوِّيَ ، ثَمْ قال : سمعتُ رسولَ اللهُ وَيَتَظِيَّةٍ يَأْمَرُ بِتَسُويتُهَا » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (١) .

ا ١٦٥١ ــ (مم رت ـ أبو الهياج الاسدي رحمه الله) قال : قال لي عليه رسول الله عليه بنُ أبي طالب رضي الله عنه : « أَلا أَبعثُكَ على ما بعثني عليه رسول الله وَ بَنْ أبي طالب رضي الله عنه : « أَلا أَبعثُكَ على ما بعثني عليه رسول الله وَ بَنْ أبي طالب رضي الله عنه : « أَلا أَبعثُكَ ؟ اذهب ، فلا تَدَع تمثالاً إلا طَمَسْتَه ، ولا قبراً مُشْرِ فا إلا سو "بتَه "» أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي (٢).

تجصيصها وإعلامها

۱۰۰۲ – (م ت د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنه بها) أن وسول الله وتقطية « نهى أن يُجَصّص القبر، وأن يبنني عليه ، وأن يُقعَدعليه ». وفي رواية زيادة « وأن يُحتب عليه ، وأن يوطأ » .

وفي أخرى « نهى عن تجصيص القبور ، وهو تقصيصها » . أخرجه مسلم .

وأخرج النسائي الأولى والثالثة . وأخرج الترمذي الثانية •

⁽١) رواه مسلم رقم ٩٦٨ في الجنائز ، باب الأمر بتسوية القبر ، وأبو داود رقم ٩٣٢١ في الجنائز باب في تسوية القبر ، والنسائي ٨٨/٤ في الجنائز ، باب تسوية القبور إذا رفعت .

⁽٣) رواه مسلم رقم ٩٦٩ في الجنائز ، باب الأمر بتسوية القبر ، وأبو داود رقم ٣٣١٨ في الجنائز ، باب في نسوية القبر ، والترمذي رقم ١٠٤٩ في الجنائز ، باب ماجاء في تسوية القبور ، ورواه أيضاً النسائي ٨٨/٤ و ٨٨ في الجنائز ، باب تسوية القبور إذا رفعت .

وللنسائي : « نهى النبي مَنْتَالِلَةِ أَن أُيدُنَى على القبر ، أو يزادَ عليه ، أو يُجَصَّص ، .

زاد في رواية « أو يكتبَ عليه » .

وفي رواية أبي داود «أن النيَّ وَيُتَالِنَةُ نهى أن يُقعَد على القبر ، وأن يُبقَى عليه ، وزاد في رواية : أو يزاد عليه ، وزاد في الأخرى : وأن يُبكتب عليه ().

[شرح الغربب]

(تقصيصها) العرب تسمي الجِصَّ قَصَّةً ، وتقصيصُ القبر: بناؤه بالقَصَّة ، وهي الجِصُّ.

مات عثمان بن مُظعون ـ وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين ـ فلما دُفن مات عثمان بن مُظعون ـ وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين ـ فلما دُفن أمَر رسول الله عَيَّالِيَّةِ رجلاً أن يأتيه بحجر فَيُعلم قبره به ، فأخذ حجراً مَنعُف عن حمله ، فقام اليه رسول الله عَيَّالِيَّةِ ، فَحَسَر عن فراعيه ، ثم حمله فوضعه عند رأسه ، وقال : أُعـــلم به قبر أخي ، وأدفِن عنده من مات من أهلى » .

⁽١) رواه مسلم رقم ٧٠٠ في الجنائز ، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه ، وأبو داود رقم ٥٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٠ في الجنائز ، باب في البناء على القبر ، والترمذي رقم ٢٥٠١ في الجنائز ، باب الزيادة باب ماجاء في كراهية تجصيص القبور والكتابة عليها، والنسائي ٢٦/٤ في الجنائز ، باب الزيادة على القبر ، وباب تجصيص القبور .

⁽٢) في الأصل : المطلب بن وداعة ، وهو خطأ .

وفي رواية أبي داود قال : « لما مات عنمانُ بنُ مظعونِ أُخْرِجَ بجنازته، فَدُونِ ، فأَمَرَ النّبيُ وَلِيَالِيَّةِ رَجَلاً أَنْ بِأَتْيَه بحجر ، فلم يستطع حملَه ، فقام إليه رسولُ الله وَلِيَالِيَّةِ ، و حسَر عن ذراعيه _ [قال كثير ، وهو ابن زيد] ، قال المطلب ، قــال الذي يخبرني عن رسول الله وَلِيَالِيَّةِ : كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله وَلِيَالِيَّةِ : كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله وَلِيَالِيَّةِ حين حَسَرَ عنها _ ثم حمله ، فوضعه عند رأسه ... وذكر الحديث » (١) .

الرواية الأولى ذكرها رزين .

١٩٥٤ – (خ – خارم: بن زبر) قال « رأيتُنِي ۔ ونحن شُبّان في زمن عثمان ۔ وإن أُشَدَّنا وَ ثُبةً : الذي يَشِبُ قبر عــــثانَ بنِ مظعون حتى يجاوزَه » • أخرجه البخارى في ترجمة باب (٢) .

نقل الميت

مري الله عنه) قال: « لما تو في عبد الله عنه) قال: « لما تو في عبد الرحن بنُ أبي بكر بالحُبْشِي _ وهو موضع _ فَحُمْلِ إلى مكة ، عبدُ الرحن بنُ أبي بكر ، فلما قد مت عائشة ، أتت قبر عبد الرحن بن أبي بكر ،

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٠٠٦ في الجنائز، باب في جمع الموتى في قبر والقبر يعلم ، وإسناده حسن.

⁽٢) ٣/٧/٣ في الجنائز ، باب الحريدة على القبر ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله البخاري في « الناريخ الصفير » من طريق ابن اسحاق : حدثني يحبي بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري سعت خارجة بن زيد . . . وذكره .

وكُنّا كَنَدْ مَا نَيْ جَذِيمَةً حَقْبَةً مِن الدَّهْرِ ، حتى قيل : لن يَتَصَدّ عَا فلما تَفَرُّ قُنْا كَانِّي وَمَالِكاً لطولِ اجتاع لم نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا ثُمَا تَفَرُّ قُنْا كَانِّي وَمَالِكاً لطولِ اجتاع لم نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا ثُمَ قَالَت ، والله لو حضر تُك مادُ فِنْتَ إلا حيثُ مُتَ ، ولو شهد تُكَ مازُ رُنّك » أخرجه الترمذي (۱) .

٨٦٥٦ _ (ط_مالك بع أنسى رحمه الله) عن غير واحد بمن يَشِقُ به « أن سعدَ بنَ أبي و قاص ، وسعيدَ [بنَ زيد] بن عمرو بن ُنفَيل ، تُوُفِّيا بالعقيق ، و ُحمِلا إلى المدينة ، و دُ فِنَا بها » أخرجه الموطأ (٢) .

الدعاء عند الدفن

١٩٥٧ – (رت ـ عبر الله بن عمر رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله عنها) أنَّ رسولَ الله عنها) أنَّ رسولَ الله ويَّلِيَّةِ وَكَانَ إِذَا وَضِعَ المَّيِّتُ فِي الله عنها أَدْ خِلَ المَيْتُ القبر قال : _ وقال مرة : إذا وضِعَ المَّيْتُ في لحده _ قال مرة : بسم الله ، وبالله ، وعلى مِلَّة رسولِ الله ، وبالله ، وبالله ، والله ، والله ، وعلى سُنَّة رسولِ الله ، أخرجه الترمذي .

وعند أبي داود • باسم الله وعلى سُنَّة ِ رسول ِ الله ، (٣) .

⁽١) رقم ٥٠٥٠ في الجنائز ، باب ماجاء في الرخصة في زيارة القبور ، وفيه عنعنة ابن جربج.

⁽٢) ٢٣٣/١ في الجنائز ، باب ماجاء في دفن الميت ، وهو حديث صحيح .

⁽٣) رواه الترمذي رقم ٢٠٤٦ في الجنائز ، باب ما يقول إذا أدخل المبت القبر ، وأبو داود رقم ٣) والحائز ، باب في الدعاء للمبت إذا وضع في قبره ، وصححه ابن حبان ، والحاكم ووافقه الذهبي .

۸٦٥٨ — (د _ عثمانه بن عفانه رضي الله عنه) قال : «كان رسولُ الله عنه الله عنه فر عنه و من دفن الميت و قف عليه ، وقسال : استغفروا لأخيكم ، واسألوا له التثبيت ، فإنه الآن ُ بسأل » أخرجه أبو داود (١١) .

٨٦٥٩ — (على بن أبي طالب رضي الله عنه) كان يقول بعد ما يَفْرُغُ من دفن الميت: « اللهم هذا عَبْدُك َ ، نزل بك ، وأنت خير ُ مَنْزُول ِ به ، فاغفر له، ووستَّع مدخله ، أخرجه . . . (٢٠) .

أحاديث مفردة

• ٨٦٦٠ – (خ ـ بربرة رضي الله عنه) « أوصى أن يُجعَل في قبره جريدتان ، أخرجه البخاري في ترجمة باب (٣) .

المَّ عائشةَ قالت الربير رضي الله عنها) أنَّ عائشةَ قالت العبد الله بن الزبير : • ادْ فِنِّي مع صواحي ، ولا تدفِنِّي مع رسولِ الله وَلَيْكُلِيْهُ فَيُ البيت ، فإني أكرهُ أن أَزَ كَنَى به » أخرجه البخاري .

وفي رواية قـــال: سمعت عائشة َ توصى عبدَ الله بنَ الزبير تقول:

⁽١) رقم ٣٢٢١ في الجنائز ، باب الاستغفار عند القمر للمت ، وإسناده حسن .

⁽٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

⁽٣) تعليقاً ٣/٧٧/ في الجنائز ، باب الجريدة على القبر ، قال الحافظ في ٣ الفتح » : وقد وصله ابن سعد من طريق مورق الدجلي ، قال : أوصى بريدة أن يوضع على قبره جريدتان ومات بأدنى خراسان .

« لاتد فِنِي معهم في الحجرة ، اد فِنِي مع صواحي بالبقيع ، لاأْز كرى بهم أبداً ، (۱)

A777 — (خ - عروة بن الزبير رضي الله عنهما) أنَّ عمر أرسل إلى عائشة ، ائذني [لي] أن أَدْ فَنَ مع صاحبيًّ ، فقالت : إي والله ، قال ، وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة ، قالت : لا والله ، لا أوثرهم بأحد أبداً ، أخرجه البخاري (۲) .

الفصل للسادس في ذيارة القبور ، وفيه أربعة فروع الفـــرع الأول في النهي عنها

ما الله عنها) وأن من من عبد الله بن عباس رضي الله عنها) وأن رسولَ الله عنها المساجد والشرُج، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (٣).

⁽١) رواه البخاري ٣٠٤/٣ في الجنائز ، باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، وفي الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .

⁽٢) ٣٥٨/١٣ في الاعتصام ، باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٣٣٣٦ في الجنائز ، باب في زيارة النساء للقبور ، والترمذي رقم . ٢٧ في الصلاة ، باب ماجاء في كراهية أن يتخذعلى القبر مسجداً ، والنسائي ٤/٤ هو ه ه في الجنائز باب التغليظ في اتخاذ السرج على القبور ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن ، وهو كما قال ، فان له شواهد ، لكن دون لفظة السرج ، وإيقاد السرج على القبور منكر .

٨٦٦٤ ــ (تــ أبو هربرة رضي الله عنه) « أنَّ رسولَ الله عَيَّالِيَّةِ لَعَنَّ زَوَّارات القبور » أخرجه الترمذي (١).

« قَبَر نا مع رسول الله عَيْنِيْ مَيْتاً ، فلما فرغنا انصرف رسول الله عَيْنِيْنَ ، وانصر فنا معه ، فلم احاذَى رسول الله با به وقف ، فإذا نحن بامرأة مُقيلة وانصر فنا معه ، فلم احاذَى رسول الله با به وقف ، فإذا نحن بامرأة مُقيلة وقال: أظنّه عرفها ولله عَيْنِيْنَ ؛ والله عَيْنِيْنَ ؛ والله عَلَيْنَ والله عَيْنِيْنَ ؛ ما أخر جَك ، يا فاطمة من بيتك ؟ قالت ؛ أتيت يا رسول الله أهل هذا البيت ، فر حمْت واليه ميتهم و و عز يتهم به و فقال وهول الله عَيْنِينَ ؛ لعلم معهم الكُدى ؟ فقال : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر ، قال : لو بلغت معهم الكُدى و فقال ؛ القبور ، فيا أحسب » . فسألت و بيعة بن سيف عن الكدى ؟ فقال ؛ القبور ، فيا أحسِب » .

أخرجه أبو داود ، وأخرجه النسائي بنحوه ، وقال في آخره « فقال : لوبلَغْتِها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها َجدُ أبيك » (٢) .

[شرح الغربب]

(الكُنْدَى) الكُنْدى جمع كُذَّية ، وهي الأرض الصلبة ، وسمى به

⁽١) رقم ٢٥٥٦ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية زيارة القبور للنساء ، وقال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال، وهذا إما أنه كانقبل الرخصة ، وإما لقلة صبر النساء . (٢) رواه أبو داود رقم ٣١٣٣ في الجنائز ، باب في التعزية ، والنسائي ٤/٧٢ في الجنائز ، باب النعي وفي سنده ربيعة بن سيف المعافري ، وفيه مقال .

المقابر ، لأن مقابرهم كانت في مواضع صلبة من الأرض •

الفترعالثاني

في جواز ذلك

١٦٦٦ – (م وت س - بربرة رضي الله عنه) قال ، قال رسولُ الله ويَّقِلِكُمْ : • قَدْ كُنْتُ نَهْمِيتُكُمْ عن زبارة القبور ، فقد أُذِنَ لمحمد في زبارة قبر أُمَّه ، فزوروها ، فإنّها تُذَكّركم الآخرة ، هذه رواية الترمذي .

وفي رواية مسلم وأبي داود والنسائي قال: قـــال رسولُ الله وَ الله والله وا

وللنسائي في رواية ذكر المعنيين دون • زيارة القبور » ^(١) ·

الله عنه) قال : قـــال مرسى - أبو هربرة رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله وَلَيْكُوْ : • استأذنت ربي أن أستغفر كأي ، فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها ، فأذن لي » أخرجه مسلم .

⁽١) رواه مسلم ٧٧ ه في الجنائز ، بان استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عزوجل فيزيارة قبر أمه، وأبو داود رقم ه٣٧٣ في الجنائز ، باب في زيارة القبور ، والترمذي رقم ٤ ه ١٠ في الجنائز باب ماجاء في الرخصة في زيارة القبور ، والنسائي ٤/ ٨٩ في الجنائز ، باب زيارة القبور .

وفي رواية أبي داود والنسائي قال : « أتى رسولُ الله وَ قَالَ قَبَر أُمّه ، فبكى ، وأبكى مَنْ حوله ، فقال رسولُ الله وَ السّاذنتُ ربّي عزوجل أن أستغفر َ لها ، فلم يأذن لي ، فاستأذنتُه أن أزور َ قبرهـــا ، فأذن لي ، فزوروا القبور ، (۱) .

وزاد رزين في رواية ﴿ أَنَّ رسولَ الله ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ

[شرح الغربب]

(مقنَّع) رجل مُقنَّع : إذا كان غائصاً في السلاح .

۸٦٦٨ ـــ (أم عطية رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله وَ الله عليه قـــال ، « نَهِيْتُكُم عَن زِيارة القبور ، فزوروها ، ولا تقولوا فُحْشاً (٢) ، أخرجه ... (٣). [شرح الغرب]

(فُحشاً) الفحش : الرديء من القول .

٨٦٦٩ — (د ـ طلحة بن عبير الله رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع

⁽١) رواه مسلم ٩٧٦ في الجنائز ، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عزوجل في زيارة قبر أمه ، وأبو داود رقم ٣٣٣٤ في الجنائز ، باب في زيارة القبور ، والنسائي ٤/٠٠ في الجنائز ، باب زيارة قبر المشرك .

⁽٣) الذي عند النسائي والحاكم : ولا تقولوا هجراً ، والهجر هو الفحش .

⁽٣) كذا فيالأصل بياض بعد قوله:أخرجه ، وفي المطبوع: أخرجه رزين ، ورواه الحاكم ٢/٦/٧ وهو حديث حسن .

رسولِ الله عَيَّظِيَّةِ نريد قبور الشهداء ، حتى إذا أشرفنا على حَرَّةِ واقِمٍ ، فلما تدَّلينا منها ، فإذا قبور بمَحنية ، فقلنا ، يا رسول الله ، أقبور إخواننا هذه ؟ قال : هذه قبور أصحابنا، فلما جئنا قبور الشهداء ، قال : هذه قبور إخواننا (۱۱) » أخرجه أبو داود (۲) .

العنسرع الثالث فها يقوله زائر القبور

مراه المراه الم

⁽١) إنماكان صلى الله عليه وسلم نهى أولاً نهياً عاماً لقرب عهدم بالتجاهلية وشركها في عبادة الموقى والتبرك بقبورم، فنهام عن زيارتها مطلقاً، ثم لما فقهوا التوحيد وعرفوا ماكانوا عليه في الجاهلية ومقتوه، أباح زيارة القبور، بشرطاًن تكون لتذكر الموت والدار الآخرة.

⁽٢) رقم ٣٠٤٣ في المناسك ، باب زيارة القبور ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » رقم ١٣٨٧ ، وإسناده حسن .

ثم انطلقت على إثره ، حتى جاء البقيع ، فقـــام فأطال القيام ، ثم رفع يديه ـ ثلاث مرات ـ ثم انحرف فانحرَ فْتُ ، فأَسْرَع، فأسرَعتُ ، فهروَل ، فهر ولت مُناحضر، فأحضَر ثن ، فسبقته فدخلت مفليس إلاأن اضطجعت ، فدخل فقال : مالك يا عائشةُ ؟ حَشْيا رابيةً ، قالت: قلت ، لاشيء ، قال : كَتُخْبريني أو لَيُخْبِر نِي اللطيف الحبير، قالت: قلت: يا رسولَ الله ، بأبي أنت وأمى، فأخبر تُه، فقال: فأنت السُّوادُ الذي رأيتُ أمامي؟ قلت: نعم ، فلَهَزَني في صدري َ لَهْزَةٌ (١) أوجعتني ، ثم قال : أظننت أن يَحيفَ الله عليك ورسولُه ؟ قلتُ : مها يَكتم الناس يعلمه الله ، نعم،قال:فإن جبريل عليه السلامأتاني حين رأيتِ ، فناداني، فأخفاه منك ، فأجبته ، فأخفيته منك ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ، فظننتُ أن قد رقدت ، وكر هتُ أن أوقِظَك ، وخشيتُ أن تستوحشى، فقال: إنَّ رَبك َ يأمرك آن تأتي أهل البقيع، فتستغفر لهم ، قالت: قلت ؛ فكيف أقول يا رسولَ الله ؟ قال : قولي : السلام على أهل الديار من المؤ منين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخِرين ، وإنَّا إنْ شاء الله [بكم] للاحقون » أخرجه مسلم والنسائي .

وفي رواية الموطأ مختصراً ، قالت : « قام رسولُ الله عَيَّالِيَّةِ ذات ليلة ، فلبس ثيابه ، ثم خرج، فأمرتُ جاريتي بَريرةَ تَتْبعه ، فتبعَتُه حتى جاء البقيع، فوقف في أدناه ماشاء الله أن يقف ، ثم انصرف فسبقتُه ، فأخبرتني ، فلم أذكر

⁽١) في نسخ مسلم المطبوعة : فلهدني لهدة ، بالدال .

له شيئاً حتى أصبح ، ثم ذكرت ذلك له ، فقال : إني بعثت إلى أهل البقيع الأصّليّ عليهم » •

وأخرج النسائي رواية الموطأ .

ولمسلم والنسائي أيضاً قالت: «كان رسولُ الله وَيَطْلِيْنَ كُلَّمَا كَانَ لَيلَتِي مَنْهُ يَخْرِجُ مِنْ آخَرُ اللَّيلَ إِلَى البقيع، ويقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مُؤَجَّلُون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بَقيع الغَرْفدِ».

هذه الرواية الآخرة،قد أفردها الحميدي عن الأولى، وجعلها حديثين، وهما حديث واحد، إلا أن الأولى فيها زيادة بَسْط ، وإن كانا قد اجتمعا في معنى زيارة البقيع .

وعند النسائي فيهـا « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنَّا وإياكم متواعدون غداً ، ومواكلون » (١) .

[شرح الغربب]

(ريثاً)الرَّيثُ : الإبطاء ، والمراد : مقدار مامشي .

(رويداً) رويداً ؛ إذا مشي على مهل .

⁽١) رواه مسلم رقم ٤٧٤ في الجنائز ، باب مايقال عند دخول المِفابر ، والنسائي ٩١/٤ – ٩٤ في الجنائز ، باب الأمر ولاستغفار للمؤمنين، والموطأ ٧٤٣/١ في الجنائز، باب جامع الجنائز .

(أجافه) أَجِفْتُ البابِ: إذا أغلقته .

(فَأَحْضَر) أَحْضَر يُحْضَر ؛ إذَا غَدَا ، وَالْحُضْر ؛ العَدْوُ .

(حشيا رابيةً) الحشا؛ الربو، وهو ما يعرض للمسرع في مشيه والمحتدُّ في كلامه، من ارتفاع النفس وتواتره، يقـــال: رجل حشيان، وحش ، وامرأة حشيا وحشية، والرابية: اسم فاعل من الربو وهو ارتفاع النفس. (فلهزني) اللَّهْز: الدَّفع في الصدر بجميع الكفِّ .

« مَر الله عنهما) قـــال: « مَر مَر مَل مَل مَل مَل الله عنهما) قـــال: « مَر رسولُ الله عَلَيْتُ بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجه، فقال ، السلام عليكم يا أهل القبور ، ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلف ، ونحن بالأثر » · أخرجه الترمذي (۱) .

٨٦٧٢ ــ (د ـ أبو هربرة رضي الله عنه) « أن رسول الله وَاللهُ وَاللهُ عَلَيْكُونَا اللهُ وَاللهُ عَلَيْكُونَا إن شاء الله عليكم دار قوم ،ومنين ، وإنا إن شاء الله يبكم لاحقون ، . أخرجه أبو داود (٢) .

٨٦٧٣ — (م س بربرة رضي الله عنه) قال : كانرسولُ الله ﷺ يُعَلَّمهم ـ إذا خرجوا إلى المقابر ـ أن يقول قائلهم : السلام عليكم أهل الديار

⁽١) رقم ٢٠٥٣ في الجنائز ، باب مايقول الرجل إذا دخل المقاس، وهو حديث حسن .

⁽٢) رقم ٣٢٣٧ في الجنائز ، باب مايقول إذا زار القبور أو أمر بها ، وإسناده صحيح.

العنسرع *الرابع* في الجلوس على القبور والمشي عليها

١٦٧٤ ــ (م رس - أبو هرمة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله عنه قال : قال رسولُ الله وَ الله عنه قال : قال رسولُ الله و الأَنْ يَجِلُسُ أَحَدُمُ عَلَى جَمْرة ، فَتُحْرِقَ ثَيَا بَهُ فَتَخْلُصَ إلى جلدهِ ، خير له من أن يجلسَ على قبر » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (٢).

م دتسى أبو مرثم الغنوي رضي الله عنه) قال: قــال صول الله عنه) قال: قــال رسولُ الله ﷺ ولا تجلسوا على القبور، ولا تُصلّوا إليها.

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (٢) .

 ⁽١) رواه مسلم رقم ٥٧٥ في الجنائز ، باب مايقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ، واللسائي
 ٤/٤ في الجنائز ، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين .

⁽٢) رواه مسلم رقم ٧٧١ في الجنائز باب النهي عن الجلوس على الغبر والصلاة عليه ، وأبو داوه رقم ٣٣٣٨ في الجنائز ، باب في كراهية القعود على القبر ، والنسائي ٤/٥١ في الجنائز ، باب التشديد في الجلوس على القبور .

 ⁽٩) رواه مسلم رقم ٩٧٧ في الجنائز ، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه ، وأبو داود رقم ٩٧٧ في الجنائز ، باب في كراهية القعود على القبر ، والترمذي رقم ، ٥٠٠ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية المشي على القبور والجلوس عليها والصلاة إليها ، واللسائي ٢/٧٠ في القبلة ، باب النهي عن الصلاة إلى القبر .

٨٦٧٦ – (س عمرو بن مزم رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله مَيْنَالِلهِ قال « لا تَقعُدوا على القبور » · أخرجه النسائي (١١) .

ابن الخصاصية عنه الله عنه اكان اسمه في الجاهلية زَحْم بن مَعْبَدُ ، فهاجر ابن الخصاصية وضي الله عنه اكان اسمه في الجاهلية زَحْم بن مَعْبَدُ ، فهاجر إلى رسول الله عنه اكان اسمك ؟ قال زحم ، فقال ، بل أنت بشير» قال ، بيننا أنا أماشي رسول الله عنيا مر بقبور المشركين ، قال ، لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً - ثلاثاً - ثم مر بقبور المسلمين ، فقال ، لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً ، قال ، ثم حانت من رسول الله عنيا فظرة ، فإذا رجل يمشي خيراً كثيراً ، قال ، ثم حانت من رسول الله عنيا في القبور عليه نعال ، وأيحك أنى سبتيتيتين ، وأيحك أنى سبتيتيتين ، وأيحك أنى سبتيتيتيك ، فنظر الرجل ، فلما عرف رسول الله عنيا الله عنيا والمحما ، فرمى بها ، واحرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي قال ، كنت ُ أمشي مع النبيَّ عَيَّالِيَّةِ ، فمر على قبور المسلمين ، فقال : لقد سبق هؤ لاء شراً كثيراً ، ثم مر على قبور المشركين ، فقال ، لفد سبق هؤ لاء خيراً كثيراً ، فحانت منه التفاتة ، فرأى رجلاً بمشي بين القبور في نعليه ، فقال : ياصاحب السَّبْتَيَّتَيْن أَلْقهما » (٢) .

⁽١) ٤/ه ٩ في الجنائز ، باب التشديد في الجلوس على القبور ، وهو حديث حسن بشواهده .

 ⁽٢) رواه أبو داود رقم ٣٢٣٠ في الجنائز ، باب المثني في النمل بين القبور ، والنسائي ٤٦/٤
 في الجنائز ، باب كرامية المشي بين القبور في النعال السبتية ، وإسناده قوي .

[شرح الغربب]

(السبتيتين) السّبت : جلود مدبوغة بالقَرَظ ِ يتخذ منها النّعال ، والمراد: اخلع نعليك .

القبور ويضطجع عليها ، ، أخرجه الموطأ ^(۲) .

[شرح الغربب] ا

(يتوسَّمه) التوشد : اتخاذ الوسادة ، وهي المخدَّة .

٨٦٧٩ — (خ _ نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال • كان ابن عمر يجلس على القبور ، . أخرجه البخاري في ترجمة باب (٣) .

م ٨٦٨٠ – (خ عثمان بن مكيم رحمه الله) قال : « أخذ خارجةبن زيد رضي الله عنه بيدي ، فأجلسني على قبرٍ ، وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت أنه قال : إنما كُرِهَ ذلك لمن أحدث عليها » . أخرجه البخاري في ترجمة باب(¹) .

⁽١) ٣٣٣/١ في الجنائز ، باب الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر ، وإسناده منقطع ، قسال الزرقاني في « شرح الموطأ » : بلاغه صحيح ، وقد أخرجه الطحاوي برجال ثقات عن علي رضى الله عنه .

⁽٧) $\gamma \wedge \gamma \wedge \gamma$ في الجنائز ، باب الجريدة على القبر ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله الطحاوي من طريق بكير بن عبد الله بن أشد شج أن نافعاً حدثه بذلك .

⁽ع) ١٧٧/٣ في الجنائز ، باب الجريدة على القبر ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله مسدد في مسنده الكدير .

الفصل السابع

في أحاديث متفرقة

٨٦٨١ – (ت ـ أبو برزة الاسلمي وضي الله عنه) أنَّ رسول الله عنه) أنَّ رسول الله عنه) أنَّ دسول الله عنه) الله عنه) أنَّ دسول الله عنه الله عنه

(تُكَلِّي) امرأةُ تُكلِّى: فَقُدت ولدها ومَنْ يَعِزُ عليها .

الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه) أن رسولَ الله عنه) أخرجه الترمذي (٢) .

[شرح الغربب]

(مصاباً) المصاب: الذي عرضت له المصيبةُ .

م الله عنه) قال : « لمّا جاء معفر رضي الله عنه) قال : « لمّا جاء نعي ُ جعفر قـــال النبي عَلَيْتُهُ ؛ اصنعوا لأهل جعفر طعاماً ، فإنه قد جاءهم ما يَشْغَلُهُم ، . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) .

⁽٢) رقم ١٠٧٣ في الجنائز ، باب ماجاً في أجر من عزى مصاباً ، وإسناده ضعيف .

⁽٣) رواه الترمذي رقم ٩٩٨ في الجنائز ، باب ماجاء في الطعام يصنع لأهل الميت ، وأبو داود رقم ٣١٣٢ في الجنائز ، باب صنعة الطعام لأهل الميت ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

مه الله) قيال : «كانوا في الجاهلية عَمْرُون عند القبر بقرة ، أو ناقة ، أو شاة ، وكانوا يسمُون العقيرة : البَليَّة ، فلما جاء الإسلام قال رسول الله وَ الله عَمْرُ في الإسلام ».

وفي رواية عن أنس قال : قــــال رسولُ الله ﷺ « لا عقر في الإسلام » .

قال عبد الرزاق ؛ كانوا يعقرون عند القبر ـ يعني بقرة أو شاة ». أخرج أبو داود الرواية الثانية (١) ، والأولى ذكرها رزين .

[شرح الغربب]

ريعقر) العقر: ضرب قوائم الفرس أو البعير بالسيف وهو قـــائم فيسقط، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية عند قبر الميت، ويقولون: إن صاحب القبركان يعقر للأضياف، فنحن نفعل كذلك في موته كما كان يفعله في حياته، فنهى عنه الشرع.

(البلية) البلية : هي الناقة التي كانت تُعْقَل في الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تعلف ولا تسقى إلى أن تموت ، أو يحفرون لها حفيرة ويتركونها فيها إلى أن تموت، لأنهم كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركباناً على البلايا إذا عُقِلَت مطاياهم عند قبورهم ، هذا عند مَنْ كان يُقِرُ منهم بالبعث .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢ ٢ ٣ في الجنائز، باب كراهية الذبح عندالقبر، وإسناد أبي داودصحيح.

٨٦٨٥ — (نـ ـ عائمة رضي الله عنها) قالت : «إنْ رسولَ الله مَيَّكَالِيَّةِ لَمَا دُعِيَ إلى جنازة عثمانَ بن مَظْعُونِ قَبَّلَهُ » . أخرجه الترمذي (١) .

٨٦٨٦ ــ (ط ـ أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله) قال: قال رسولُ الله وي عبيد الله) منا رسولُ الله وي الله عنان بن مظعون ، و مُورٌ بجنازته، ذَهَبْتَ ، ولم تَلَبّس منها بشيء » أخرجه الموطأ (٢) .

٨٦٨٧ – (طرر - عائشة رضي الله عنها) أنها كانت تقول : «كَسْرُ عظم المسلم ميتاً ككسره وهو حيّ ، تعني في الإثم . أخرجه الموطأ . وفي رواية أبي داود «كَسْرُ عظم الميّت ككسره حيّا »(٣).

الله عنه) «أنَّ رسول الله عنه) «أنَّ رسول الله عنه) «أنَّ رسول الله عنه منه بجنازة، فقال: مستريح، أو مُستَراح منه، فقالوا : بارسول الله ما المستريح، وما المستراح منه ؟ فقال: العبد المؤمنُ يستريح من نصب الدنيا، والعبد الفاجرُ: يستريح منه العبادُ والبلادُ، والشجر والدواب ، والدنيا، والعبد الفاجرُ:

⁽١) رقم ٩٨٩ في الجنائز ، باب ماجاء في تقبيل الميت بلفظ:أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل عثان ابن مظمون وهو ميت وهو يبكي ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٣١٦٣ في الجنائز ، باب في تقبيل الميت ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

⁽٣) ٣٤٣/١ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، وإسناده منقطع ، قال الزرقاني في «شرح الموطأ» : وصله ابن عبد البر من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة .

⁽٣) رواه مالك في الموطأ بلاغاً ٣٣٨/١ في الجنائز ، باب ماجاء في الاختفاء ، وإسناده منقطع ، وقد رواه أبو داود رقم ٣٠٠٣في الجنائز ، باب في الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان، وهو حديث صحيح بشواهده .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي . وزاد الموطأ ـ بعد قوله : • الدنيا » ـ « وأذاها إلى رحمة الله » . وزاد النسائي « وأذاها » لا غير (۱) .

٨٦٨٩ – (سى- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما)قال:
« مات رجل بالمدينة بمن وُ لِد بها ، فصلًى عليه رسول الله وَ الله عنهما)قال ؛ ياليته مات بغير مَو لِده ، قالوا ؛ ولم ذاك يارسول الله ؟ قال ؛ إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس بين مولده إلى مُنْقَطَع أَثَره في الجنة » . أخرجه النسائي (٢٠).

الباسب لشائث

فيا بعد الموت ، و فيه ثلاثة فصول

الفصل *لأول* في عهداب القبو

٠ ٨٦٩ (ت - هانيء - مولى عثمان بن عفان) قال: • كان عثمان دمني

⁽١) رواه البخاري ٢١٤/١٠ في الرقاق ، باب سكرات الموت ، ومسلم رقم ٥٥٠ في الجنائز ، باب ماجاء في مستريح ومستراح منه ، والموطأ ٢٤١/١ و ٢٤٢ في الجنائز ، باب جامع المجنائز ، والنسائي ٤٨/٤ في الجنائز ، باب استراحة المؤمن بالموت ، وباب الاستراحة من الكفار .

⁽٧) ٤/٧ في الجنائز ، باب الموت بغير مولده ، وإسناده حسن .

الله عنه إذا وقف على قبر بكى، حتى يَبُلّ لحيته ، فقيل له ، تذكُرُ الجنة والنار فلا تبكي ، وتذكر القبر فتبكي ؟ فقال : إني سمعتُ رسولَ الله وَيَتَالِنَهُ يقول ؛ القبرُ أولُ منزل من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه ، قال : وسمعتُ رسولَ الله وَيَتَالِنَهُ يقول ؛ مارأيت منه فما ألم القبر أفظع منه » . أخرجه الترمذي (١) .

وزاد رزين: قال هانيء ؛ وسمعت عشمان ينشد على قبر ؛

فإن تَنْجُ منها تَنْجُ مِن ذِي عظيمة و إلا فاني لا إَخالُكَ ناجيا

[شرح الغربب]

(أفظع) الفظيع: الشديد الشنيع، أي: لم يعذَّبا في أمركات يكبر عليها، أو يشق عليها فِعْلُه لو أرادا أن يفعلاه، وهو التنزُّه عن البول وترك النميمة، ولم يُرِدْ أن المعصية في هاتين الحصلتين ليست بحبيرة في حق الدّين، فإن الذنب فيها سهل هيِّن ".

ا ١٩٩٨ ــ (ت ـ على من أبي طالب رضي الله عنه) قال: • ما زلنا أنشكُ في عذاب القبر ، حتى نزل (أَلْهَاكُم التَّكَاثُرُ حَتَى ً زُرُ مُنَم المقـــابر) [التكاثر: ١] ، . أخرجه الترمذي (٢) .

⁽١) رقم ٢٣٠٩ في الزهد ، بابَ رقم ه ، وإسناده حسن .

⁽٢) رقم ٣٥٥٣ في التفسير ، باب ومن سورة (ألهاكم التكاثر) ، وفي سنده الحجاج بن أرطاة وهو كثير الحطأ والتدليس ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

حلت القبر، قالت عذاب القبر، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، قالت عليها، فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، قالت عائشة : فسألت وسول الله والله عن عذاب القبر؟ فقال: نعم، عذاب القبر حق ، قالت : فما رأيت وسول الله والله الله الله على على صلاة إلا تعوذ من عذاب الفبر » وأخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم قالت : « دخل على رسول الله وَيَطْلِيَةِ ، وعندي امرأة من يهود ، وهي تقول : هَلْ شَعَرت أَنكُم تفتنون في القبر ؟ قالت ، فارتاع لذلك رسول الله وَيَطْلِيَةِ ، وقال : إنما تُفتنن يهدود ، قالت عائشة : فَلَمِثْثُ لَيْالِي ، ثم قال رسول الله وَيُطْلِيقٍ : هل تُشعَرت أنه أُوحِي إلي : أنّكم تفتنون في القبر ؟ قالت : فسمعته بعد يستعيذ من عذاب القبر » •

وفي رواية لهما قالت: • دخلت علي عجوزان من عُجُزِ يهود المدينة ، فقالنا ، إنَّ أهلَ القبور يعذَّبون في قبورهم ، قالت : فكذَّبثُهما ، ولم أُ نعِمْ أَن أصدًّ قهما ، فخرجتا ، ودخل علي رسولُ الله وَلَيْكَالِيْنَ ، فقلت له ، يا رسولَ الله إن عجوزين من عُجُزِ يهود المدينة دخلتا علي فزعمتا أن أهل القبور يعذَّبون في قبورهم ، فقال: صدقتا ، إنهم يُعذَّبون عذاباً تَسْمَعُهُ البهائم ، ثم مارأيتُه بعدُ في صلاته إلا يتعودُ من عذاب القبر» .

وفي رواية النسائي • أنها سألت رسولَ الله وَيُعَلِّنِهُ عَن عذاب القبر ، فقال : نعم ، عذابُ القبر حقُّ ، قالت عائشةُ ، فما رأيتُ رسولَ الله وَيُعَلِّنُهُ

يصلِّي صلاةً بعدُ إلا تعوَّذ من عذاب القبر » •

وفي أخرى له قالت: « دَخلَت عليَّ امرأةٌ من اليهود، فقالت: إن عذاب القبر من البولِ ، فقلت ، كذبت ، فقالت : بلى ، إنا لنَقْرِ ضُ منه الجلد والثوب ، فخرج رسول الله وَلَيْكُ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا ، فقال ، ما هذا ؟ فأخبرته بما قالت ، فقال : صدقت ، قالت ، فما صلَّى بعدُ يومنذ إلا قال في دبر الصلاة ، رَبَّ جبريل وميكانيل وإسرافيل ، أعذ في من حرَّ النار ، وعذاب القبر » .

وفي أخرى قالت : « دخلت يهودئيةٌ عليهـــا ، فاسْتُو ْ هَبَدْهَا شيئاً ، فوهبت لها عائشةُ ، فقالت : أجار َكِ الله من عذاب القبر ، قالت عائشةُ : فوقع في نفسي من ذلك ، حتى جاء رسولُ الله ﷺ ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : إنهم ليعذَّ بون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم ، •

وأخرج أيضاً الرواية الثانية والثالثة (١) •

مر مر مرسول الله على الله عنها) قال: « مَر مرسول الله عنها) قال: « مَر مرسول الله عنها) قال: وما يعذّبان في كبير ، ثم قال ، بلى ، أمّا أحدهما: فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر ، فكان كبير ، ثم قال ، بلى ، أمّا أحدهما: فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر ، فكان لا يستتر من بوله ، قال : فدعا بعسيب رَطْب ، فشقّه باثنين ، ثم غرس على

⁽١) رواه البخاري ٣/٣٨٦ و ١٨٦ في الجنائز ، باب عذاب القبر، ومسلم رقم ١٨٥ في المساجد، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر، والنسائي ٤/٤،١٥ وه١٠ في الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر.

هذا واحداً ، وعلىهذا واحداً ، ثم قال: لعله أن يُخفَّف عنهما ما لم يَيْبَسَا ، • وفي رواية • لايستبرى • من البول ، • وفي أخرى « لا يستنزه عن البول ، •

وفي أخرى قال : • مَرْ بحائط من حيطان المدينة ، فسمع صوت إنسانين يُعَذَّبان في قبورهما ، . . . وذكر الحديث ، وفيه : فدعا «بجريد» بدل «عسيب . .

[شرح الغربب]

(بعسيب) العسيب من سَعَف النخل : مابين الكرب ومنبت الخوص وما عليه الحوص ، فهو سَعَف ، والجريد : السَّعَف أيضاً .

١٩٩٤ – (خ م ط ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنها) «أن رسولَ الله وَيَنْ قَال : إن أحد كم إذا مات عرض عليه مَقْعَدُه بالغَداة

⁽١) رواه البخاري ٧٧٣/١ ـ ٢٧٣ في الوضوه ، باب من الكبائر أن لايستتر من بوله ، وباب ماجاه في غسل البول ، وفي الجنائز ، باب الجريدة على القبر ، وباب عذاب القبر من الفيبة والبول ، وفي الأدب ، باب الغيبة ، وباب النميمة من الكبائر ، ومسلم رقم ٢٩٧ في الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه ، والترمذي رقم ٥٧ في الطهارة ، باب ماجاه في التشديد في البول ، وأبو داود رقم ٥٠ و ٢١ في الطهارة ، باب الاستبراه من البول، والنسائي ٢٨١ ـ ٣٠ في الطهارة ، عن البول ،

والعَشِيِّ ، إِنْ كَانَ مِنَ أَهُلِ الْجِنَةِ فِنَ أَهُلِ الْجِنَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهُلِ النَّارِ فَنَ أَهُلِ النَّارِ ، وَيَقَالَ : هذا مقعدُكُ حتى يَبْعَثُكَ الله يوم القيامة » . أُهُلِ النَّارِ ، فيقال : هذا مقعدُكُ حتى يَبْعَثُكَ الله يوم القيامة » . أخرجه الجماعة إلا أبا داود (۱) .

٨٦٩٥ — (أبو سعيد الخري رضي الله عنه) مثله إلى قوله : « فمن أهل النار » ولم يذكر ما بعده » أخرجه ... (٢) .

رسولُ الله وَ الله وَ

⁽١) رواه البخاري ٣/٣٣ في الجنائز ، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، وفي بده الحلق ، باب ماجاء في صفة الجنة ، وفي الرقاق ، باب سكرات الموت ، ومسلم رقم ٢٨٦٦ في الجنائز ، باب الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، والموطأ ٢٣٩/١ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، والترمذي رقم ٢٧٠١ في الجنائز ، باب ماجاء في عذاب القبر ، والنسائل ٢٠٠٧ في الجنائز ، باب ماجاء في عذاب القبر ، والنسائل ١٠٠٧ في الجريدة على القبر .

⁽٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع جعله مع الذي قبله حديثاً واحداً .

ظهري إلي ، فإذ و ليتُك اليوم ، وصِر ت إلي ، فسترى صنيعي بــك، فالتأم عليه حتى تلتقي وتختلف أضلاعه ، قال ، وقال رسولُ الله _ بأصابع بديه فشبَّكها _ ثم يُقيَّض له تسعون تنيناً _ أو قال : تسعة و تسعون تنيناً _ ولو أن واحداً مها نفخ في الأرض ما أنبت شيئاً ما بقيت الدنيا ، فتنهشه وتخد شه حتى يُبعث إلى الحساب، قال ، وقال رسولُ الله عَيْنِينَ ، إنما القبرُ وضعة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار » .

أخرجه الترمذي ، إلا أنه قال : « سبعون » (١) .

والذي ذكره رزين هكذا .

٨٦٩٧_(عبر الله بن مسمور رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله وَيَنْكُو: « القبرُ تُحفْرةً من تُحفَرِ النار، أو رَوْضَةٌ من رِياضِ الجنةِ » أخرجه ... (٢).

م ١٩٩٨ – (خ س - أسماء بفت أبي بكر رضي الله عنهما) قالت : « قام رسولُ الله وَلَيْكِالِيْنَ خطيباً ، فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرءُ ، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون صَجّة » . أخرجه البخاري هكذا .

وزاد النسائي « حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله وَيُطْلِيْهُ ، فلما سكنت صُجَتْهم ، قلت لرجل قريب مني : أي بارك الله لك ، ماذا قال

⁽١) رواه الترمذي رقم ٣٤٦٧ في صفة القيامة ، باب رقم ٣٧ ، وإسناده ضعيف ، ولبعض فقرأته شواهد .

⁽٢) كذا في الأصل بياض بمد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد جعله مع الذي قبله حديثاً واحداً .

رسول الله عَيَّظِيَّةُ آخر قوله ؟ قال: قد أُوحِيَ إليَّ ؛ أَنَّكُم تفتنون في القبور قريباً من فتنة الدجال » (١) .

٨٦٩٩ – (خ ـ أم خالر [بنت سعير بن العاص] رضي الله عنها) • أنها . سيعتُ رسولَ الله عنهاً ؛ يتعو ذ من عذابِ القبر . أخرجه البخاري (٢) .

⁽١) رواه البخاري ١٨٧/٣ في الجنائز ، باب ماجاء في عذاب القبر ، والنسائي ١٠٣/٤ و ١٠٤ في الجنائز ، باب التعوذ من عذاب القبر .

⁽٢) ١٩٢/٣ في الجنائز ، باب التعوذ مزعذاب القبر ، وفي الدعوات ، باب التعود من عذاب القبر (٣) رقم ٢٨٦٧ في صفة الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار علمه .

[شرح الغربب]

(حادت) حاد عن الطريق : إذا مال عنه .

٨٧٠١ (غ م س - أبو أبوب الانصاري رضي الله عنه) قال : « خرج رسولُ الله ﷺ بعد ما غر بت الشمس ، فسمع صوتاً ، فقال : يهودُ تُعدَّبُ في قبورها ، • أخرجه البخاري ومسلم والنسائي (١) .

وفي رواية النسائي «أن الني مَوَّقَالِيَّةِ سَمِيعَ صُوتاً من قبر ، فقال ، متى مات هذا ؟ قالوا ، مات في الجاهلية ، فَسُرَّ بَذلك ، وقـــال : لولا أن لا تدفنوا لَدَ عَوْتُ الله أن يُسْمِعَكُم عذابَ القبر ، (٢) .

الله عنهم أنَّ رسولَ الله عنهم أنَّ رسولَ الله عنهم أنَّ رسولَ الله عنهم أنَّ رسولَ الله عنهم أنَّ أبوابُ السهاء، وشهده عنه « هذا الذي تَحْرَّكَ له العرشُ (٣)، و مُتحتُ أبوابُ السهاء، وشهده سبعون الفا من الملائكة، لقد نُضمَّ ضمَّةً، ثم مُو جَ عنه » أخرجه النسائي (١).

⁽١) رواه البخاري ٢/٣ ١٩ في الجنسائز ، باب التعوذ من عذاب القبر ، ومسلم رقم ٢٨٦٩ في صغة الجنة ، باب عرض مقعد من الجنة أو النار عليه ، والنسائي ٢/٢ ، في الجنائز ، باب عذاب القبر .

⁽٢) رواه مسلم رقم ٢٨٦٨ في صفة الجنة ، باب عرض مقعد الميت منالجنة أو النار عليه ، والنسائي 1٠٧/٤ في الجنائز ، باب عذاب القبر .

⁽٣) يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه .

⁽٤) ١٠٠/٤ و ١٠١ في الجنائز ، باب صفة القبر وضغطته ، وإسناده صحيح .

٨٧٠٤ – (ت سى عبرالله بن ربنار) قال: كنت ُ جالساً وسليان بن صُرَد وخالد بن ُعرْ فُطة َ ، فذكروا • أنَّ رجلاً تُو ُفِي َ ، مات ببطنه ، فإذا هر الله عنها أن يكونا شَهِدا جناز تَه ، فقال أحدُ هما للآخر : ألم يَقُلُ. رسولُ الله عَيْنِي : مَن يَقْتُلُه بَطْنُهُ لم يعذّب في قبره ؟ فقال الآخر ؛ بلى • . أخرجه النسائي .

واختصره الترمذي وأنَّ سليانَ بنَ صُرَدِ قال لحالد بن عرفطة _ أو خالد لسليان ـ أما سمعت رسولَ الله وَ اللهِ يقول: مَن قتله بطنه لم يعذَّب في قبره ؟ فقال أحد ُ هما لصاحبه : نعم » (۱) .

الفصل لاثاني

في سؤال منكر ونكير

م ١٠٥٥ – (غ م د س - أنسى بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسو َل الله وَ الله عنه أنَّ العبد َ إذا وُضع في قبره ، وتو لى عنه أصحابُه ، إنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالَهُم ، إذا انصر فوا: أتاه الملكان ، فيُقعدانه ، فيةولان له : ماكنت تقول في هذا الرجل ، محسد ؟ فأمًّا المؤمن ، فيقول ، أشهدُ أنَّه عبدُ الله

⁽١) رواه الترمذي رقم ٤٠٦٤ في الجنـــائز ، باب ماجاء في الشهداء من م ، والنسائي ٤٨/٤ في الجنائز ، باب من قتله بطنه ، وهو حديث صحيح .

ورسوله ، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، أبد لكالله به مقعداً من الجنة، قال الني ولله ، فيقال له: انظر إلى مقعداً عال قتادة ، وذُكِر لنا أنّه يُفسَحُ له في قبره مثم رجع إلى حديث أنس . وأما الكافر - أو المنافق وفي رواية ، وأما الكافر والمنسافق - فيقول الناس فيه ، فيقال : والمنسافق - فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس فيه ، فيقال : لا دَر يت ، ولا تَلَيت ، ثم يُضر بُ بِمِطْر قَةٍ من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها مَن يليه إلا الثقلين » .

أخرجه البخاري ومسلم ، ولفظ الحديث للبخاري .

ولمسلم أنَّ النبيَّ عَيِّلَتِيْرَةِ قال: « إنَّ العبدَ إذا و ُضع في قبره ، ثم ذكر نحو ما تقدَّم إلى قوله: وذكر لنا ، أنَّه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ، ويملأ عليه خَضِراً إلى يوم يبعثون » لم يزد على هذا .

وفي رواية أي داود: أنَّ رسولَ الله وَيَطِيَّةُ قال: « إنَّ المؤمن إذا وُضِعِ فَي قَبْره أَتَاه ملك ، فيقول له ؛ ما كنت تعبد؟ فإنَّ اللهُ هداه ، قال ؛ كنت أُعبدُ الله منقول : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : هو عبدُ الله ورسو له ، فا يُسأل عن شيء بعدها ، فَينْطَلَقُ به إلى بيت كان له في النار ، فيقال له : هذا كان لك ، ولكنَّ الله عَصْمَكَ ، فأبد لك به بيتاً في الجنة ، فيراه ، فيقول ؛ هذا كان لك ، ولكنَّ الله عَصْمَكَ ، فأبد لك به بيتاً في الجنة ، فيراه ، فيقول ؛ وعُوني حتى أذهَب وَأُ بَشِّرَ أَهْلى ، فيقال له : السّكُن .

قال: و إنَّ الكافر ، أو المنافق إذا وُضع في قبره : أتاه ملك فينُمْبِضه ،

فيقول له: ماكنت تعبد '؟ فيقول: لا أدري ، فيقال [له] ، لا دَرَيت ولاتليّت ، فيقال له: ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول: كنت أقول ما يقول الناس ، فيضربه بمطراق بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين ، •

وفي رواية أبي داود • أنَّ نبيَّ الله وَيُطْلِقُونِ دخل نخلاً لبني النجار فسمع صوتاً ، فَفَرَرِعَ ، فقال : مَن أصحابُ هذه ؟ قالوا : يارسول الله ، ناس ماتوا في الجاهلية ، قال : تعوَّذوا بالله من عذاب القبر ، ومن فتنة الدجال ، قالوا : ومِمَّ ذاك يارسول الله ؟ : قال : إنَّ المؤمن إذا وُصِع في قبره . . . وذكر نحو ما تقدَّم أولاً » .

وأخرجه النسائي إلى قوله: « فيراهـما جميعاً » ولم يذكر ما بعده . وأخرجه في أخرى بتامه (۱) .

[شرح الغربب]

(ولا تليت) يقال: لادريت ولا تليت ، أي ؛ لاتبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولونه ، وقيل: هو من قولهم : تلا فلان تِلْو غير عاقل: إذا عمل

⁽١) رواه البخاري ٣/١٨٨ و ١٨٨ في الجنائز ، باب ماجاء في عذاب القبر ، وباب الميت يسمع خفق النعال ، ومسلم ، رقم ٢٨٧٠ في الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النسار عليه ، وأبو داود رقم ٣٣٣١ في الجنائز ، باب المشي في النعل بين القبور ، والنسائل ٤٧/٤ و ٨٨ في الجنائز ، باب مسألة الكافر .

الجهال ، يعني : هلكت فخرجت من القبيلتين ، وقيل : معناه : ولا قرأت ، وقلبت الواو ياء للازدواج ، وقيل : الصواب : ايتليت : افتعلت ، لا آلو قولك : لا آلو كذا : إذا تستطعه ، والمحدَّثون لا يروونه إلا تليت .

٨٧٠٦ – (ت - أبو هربرة رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إذا ُقبرَ الميتُ _ أو قال : أحدُ كم _ أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقـــال لأحدهما : المنكر ، والآخر ؛ النكير ، فيقولان : ماكنتَ تقولُ في هذا الرجل؟ فيقول: ماكان يقول، هو عبدُ الله ورسولُه، أشهدُ أنْ لا إلَّه إلاَّ الله ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، فيقولان : قد كُنَّا نعلم أنَّكَ تقول هذا ، ثم يُفْسَحُ له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ، ثم يُنُّورُ له فيه ، ثم يقال له : نَمْ فيقول: أرجع إلى أهــــلي فأخبرهم، فيقولان: نَمُ كنومة العروس الذي لايو قظه إلا أحبُّ أهله إليه، حتى يبعثَه الله من مضجعه ذلك ، وإنكان منافقاً قال : سمعتُ الناسَ يقولان قولاً ، فقلتُ مثله ، لا أدري ، فيقولان : قد كُنْنًا نعلم أَنْكَ تقول ذلك ، فيقـــال الأرض : التَّشمي عليه ، فتلتثم عليه ، فتختلف أضلاعه ، فلا يزال فيهــا معذَّ بأحتى يبعثُه الله من مضجعه ذلك ، أخرجه الترمذي (١).

٨٧٠٧ - (خ م د ت - البراء بن عازب د ضي الله عنه) • أت

⁽١) رقم ١٠٧١ في الجنائز ، باب ماجاء في عذاب القبر ، وحسنه الترمذي ، وهو كما قال .

رسولَ الله عِيَّالِيَّةِ قرأ ، (يُثَبِّتُ اللهُ الذين آمنوا بالقولِ الثَّابِتِ) [ابراهيم: ٢٧] قال ، نزلت في عذاب القبر » .

وفي رواية: أنَّ النيَّ مِيَّالِيَّةِ قال: « المسلمُ إذا سُشِل في القبر يشهد أنَّ لا إلٰه إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، فذلك قوله: (يُثَبِّتُ اللهُ الذين آمنوا الله الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، فذلك قوله: (يُثَبِّتُ اللهُ الذين آمنوا القولِ الثابتِ) » .

وفي أخرى قال ، (يُقَبِّتُ اللهُ الذين آمنوا بالقولِ الثابتِ) نزلت في عذاب القبر ، يقال له : مَنْ رَبُك؟ فيقول ، رَّ بِيَ الله ، ونبِّي محمدٌ ، وَيَنْظِيْهُ » . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي (١) .

مع رسولِ الله وَيَطْلِيْهِ فِي جَنَازَةً رَ رُجلٍ من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولما مع رسولِ الله وَيَطْلِيْهِ فِي جَنَازَةً رَ رُجلٍ من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولما يُلْحَدُ بعدُ ، فجلس رسولُ الله وَيَطْلِيْهُ وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطّيرُ ، وبيده عُودٌ يَنْكُتُ به في الأرض ، فرفع رأسه فقال : تَعَوَّذُوا بالله من عذاب القبر _ مرتين ، أو ثلاثاً ، .

⁽١) رواه البخاري ٣/٤/٣ في الجنائز ، باب ماجاء في عذاب القبر ، وفي تفسير سورة إبراهم باب (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) ، ومسلم رقم ٣٨٧٦ في الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، والترمذي رقم ٣١٦٩ في التفسير ، باب ومن سورة ابراهيم ، وأبو داود رقم ٥٥٧٠ في السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر .

زاد في رواية: وقال: ﴿ إِنَّ الْمُلِتُ لَيْسَمَعَ خَفْقَ نَعَالُهُمْ إِذَا وَلَوْا مَدْبُرِينَ حين يقال له: يا هذا ، مَنْ رَبُك؟ ومادِينُك؟ ومن نَبِيْكَ؟ › .

وفي رواية: «ويأتيه مَلَكان، فيجلسانه، فيقولان له، مَنْ رَبُكَ؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له، ماديننك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ماهذا الرجل الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله، فيقولان له، وما يُدريك؟ فيقول: قرأتُ كتاب الله، وآمنتُ به، وصدًّفتُ .

زاد في رواية و فذلك قوله: (يُثَبِّتُ اللهُ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ثم اتفقا: فينادي مناد من السهاء: أن صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وأفتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه من روّحها وطيبها ، و يُفْسَح له في قبره مَدَّ بصره ، وإن الكافر . . . فذكر موته ، قال : فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه مَلكان ، فيجلسانه ، فيقولان له : مَنْ ربُّك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فيقولان : مادينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فيقولان : مادينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فينادي مناد من السهاء : أنْ كذَب ، فأفرشوه فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فينادي مناد من السهاء : أنْ كذَب ، فأفرشوه من النار ، وألبسوه من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرّها وسمومها ، و يُضَيِّق عليه قبر ُه حتى تختلف فيه أضلاعه » .

زاد في رواية : • ثم يُقيِّض له أعمى أبــــكم ، معه مِرْزُ بَةُ من حديد

لو تُضرِبَ بَهَا جَبَلُ لصار تراباً ، فيضربه بها ضربةً يسمعها مَن بين المشرق والمغرب ، إلا الثقلين ، فيصير تراباً ،ثم تعاد فيه الروح ، أخرجه أبو داود (١) [شرح الغرب]

(ينكت) نكت في الأرض بيده وبقضيب ؛ إذا أثر فيها بذلك .

(أبكم) الأبكم ، الذي خلق أخرسَ .

(هاه هاه) من عادة المشدوه الحائر إذا خوطب أن يقول : هاه هاه ، كأنه يستفهم عما يسأل عنه ·

الفصل الثاث

في أحاديث متفرقة

۸۷۰۹ (خ م ت - أنسى بن مالك رضي الله عنه) قـال : قال رسولُ الله وَيَطْلِيْهُ « يَدْبَعُ الميَّتُ ثلاثٌ : أهلُه ، ومالُه ، وَعَمَلُه ، فيرجعاثنان، وببقى واحدٌ ، يرجع أهلُه ومالُه ، ويبقى عَمَلُه » .

أخرجه البخاري ومسلم والنرمذي ^(۲) .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٣١٧ في الجنائز ، باب الجلوس عند القبر ، ورقم ٣٥٧٤ و ٤٧٥٤ في السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ، وإسناده حسن .

⁽٢) رواه البخاري ٣١٥/١١ في الرقاق ، باب سكرات الموت ، ومسلم رقم ٣٩٦٠ في الزهد في فاتحتُه ، والترمذي رقم ٢٣٨٠ في الزهد ، باب رقم ٤٦ .

« إِنَّ العبدَ إِذَا تُوضِعَ فِي قبره ، و تو لى عنه أصحابُه ، إِنَّه لَيْسَمْع قرع نعاطِم». أخرجه أبو داود والنسائي .

و هو طرف من حديث أنس الذي تقدَّم في الفصل الثاني (١).

۸۷۱۱ – (ت أبو هربرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله وَ الله وَيَهُمُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

الله عنه الله علم قال : • إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة حادية ، أوعلم يُنتَفَعُ به ، أو ولد صالح يدعو له » •

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (٣) .

[شرح الغربب]

ومايحري مجراه .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٧٥٧؛ في السنة ، باب في المسألة في القبر، والنسائي ١٨/٤ في الجنائز باب المسألة في القبر ، وإحناده حمن .

⁽٣) رقم ه . ٢٤٠ في الزهد ، باب رقم ٩ ه ، وإستاده ضعيف ،

^{(ُ}مُ) رَواْهُ مَسْلَمُ رَقْمَ ٢٣٦ فِي الوَصِيةُ ، باب مايلَحق الانسان من الثواب بعد وفائه ، وأبو داود رقم ٢٨٨٠ في الوصايا ، باب ماجاه في الصدقة عن الميت ، والترهذي رقم ١٣٧٦ في الأحكام، باب في الوقف ، والنسائي ٢/١٥٦ في الوصايا ، باب فضل الصدقة عن الميت .

٨٧١٣ ــ (تــ أبو هربرة رضي الله عنه) أن رسول الله وَيَتَلِيْنَة قال:
 « نفس المؤمن مُعَلَّقة بدَينه حتى يقضى عنه » أخرجه الترمذي (١) .

۱۹۱۸ ــ (د ـ أبو هربرة رضي الله عنه) قـــال : « مَرُوا على رسول الله وَتَطْلِقَةُ بَجِنَازَة ، فَأَثْنَوْ اعليها خيراً ، فقال : و جَـبَتْ ، ثم مَرُوا بأخرى ، فأثنَو اعليها شراً ، فقال : و جَبَتْ ، ثم قال : إن بعضكم على بغض شهداء » أخرجه أبو داود (۲) .

[شرح الغربب]

(وَجَبَتُ) يَقَالَ: وَجَبَتُ فِي الْحَيْرِ : إذا وَجَبَتُ لَهُ الْجِنَةُ ، وَفِي الشرِ: إذا وجبت له النارُ .

⁽٢) رقم ٣٣٣٣ في الجنائز ، باب في الثناء على الميت ، وإسناده صحيح .

الكناب السادس

في المساجد وما يتعلَّق بها ، وبناء مسجد رسول الله ويَتَلِيْنُهُ وفـــه فصلان

الفصل لأول

في بناء مسجد ِ رسولِ الله ﷺ ومِنْبَرِ مِ

م ١٧١٥ – (خ م و س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: « قدم رسولُ الله عنه الله عنه) قال: « قدم رسولُ الله عنه الله عنه ، فنزل في عُلْوِ المدينة ، في حي يقال لهم: [بنو] عمرو ابن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ايلة ، ثم إنه أرسل إلى مَلَا بني النجار ، فجاؤوا مُتَقلَّدين بسيو فهم ، قال ، فكأني أنظر الى رسول الله ويتي في على واحلته وأبو بكر رد فه ، و مَلا بني النجار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أبوب . قال: وكان يصدي حيث أدركته الصلاة ، ويصلي في مرابض الغسنم ، ثم إنه أمر بالمسجد ، قال : فأرسل إلى مَلا بني النجار ، فجاؤوا ، فقال ؛ يابني النجار ، بالمسجد ، قال : فأرسل إلى مَلا بني النجار ، فعاؤوا ، فقال ؛ يابني النجار ، ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا : لا والله ، ما نطلب ثمنه إلا إلى الله ، قسال

أنس: فكان فيه ما أقول ، كان فيه نخل ، وقبور المشركين ، وخِرَب ، فأمر رسول الله وَ الله وَ الله و ال

اللهم لا خَيْرَ إلا خيرَ الآخره فا نصر الأنصارَ والمهاجره »

أخرجه البخاري ومسلم أبو داود والنسائي .

وعندأبي داود « حَرَّث » قال : وكان عبد الوارث يقول ﴿ خِرَب » .
وفي رواية للبخاري وأبي داود نحوه ، وفيه : « فجعلوا ينقلون الصّخر وهم يرتجزون .

اللهم إنَّ الحيرَ خيرُ الآخره فاغفر الأنصارِ والمهاجره ، (۱). [[شرح الغريب]

(ثامنوني) ثامنت الرجل في المبيع وعلى السلعة ، أثامنه : إذا قاولتُه في

⁽١) رواه البخاري ٢٨/١ و ٢٩٤ في المساجد ، باب هل تنبش قبور مشركي الجاملية ويتخذ مكانها مساجد ، وفي فضائل المدينة ، باب حرم المدينة ، وفي البيوع ، باب صاحب السلمة أحق بالسوم ، وفي الوصايا ، باب إذا أوقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز ، وباب وقف الأرض للمسجد ، وباب إذا قال الواقف : لانطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز ، وفي فضائل أصحباب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، ومسلم رقم ٤٧٥ في النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٢٠٥ و ٤٥٤ في المساجد ، باب ابتناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٢٠٥ و ٤٥٤ في المساجد ، باب نبش القبور وإتخاذ أرضها مسجداً .

ثمنها ، وساومتُه على بيعها منه واشترائها .

(و ِخرَب) الخرب:جمع خرِبة ، ومن رواه • حرث ، أراد به الموضع المحروث ، والحرث ، الزرع .

الله عنها ، ولابنه على : « انطلقا إلى أبي سعيد ، فاسمعا من حديثه ، فانطلقنا، ولابنه على : « انطلقا إلى أبي سعيد ، فاسمعا من حديثه ، فانطلقنا، فإذا هو في حائط يُصلحه ، فأخذ رداء م فاحتبنى ، ثم أنشأ يحد ثنا حتى أتى على ذكر بنا المسجد ، فقال : كُنّا تَعْمِل لَبِنهَ لَبِنهَ ، وعمار لَبنتين لبنتين ، فرآه الني وَيُعِلِي ، فجعل ينفض التراب عنه ، ويقول : و يمر عسار ، فرآه الني ويعلي فرآه الني الجنة ، و يدعو نه إلى النار ، قال : ويقول عَمَّار : أعوذ بالله من الفتن ، أخرجه البخاري (۱) .

وزاد رزين « وكانَ رسولُ الله وَيُطْلِيْهِ يَنْقُلُ اللَّهِ مَعْهِم ويقول :
هذا الحمالُ لا حمالُ خيبر هذا أَبَرُ ربنَّ الله عنهم والطهرُ
ولقيه رجل وهو يَنْقُلُ التراب ، فقال ، يا رسول الله ، ناواني لَبِنَتك

⁽١) ١/٠٥١ و ١٥١ في المساجد ، باب التعاون في بناء المسجد ، وفي الجهاد ، باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله .

أحملها عنك، فقال: اذهب ، فخذ غير هذا ، فلست بأفقر مني إلى الله ، قال: وجاء رجل كان يحسن عَجْن الطين ، وكان من حضرموت ، فقال رسول الله وجاء رحم الله امرءا أحسن صنعته ، وقال له ، الزم أنت هذا الشغل ، فاني أراك تحسينه .

المسجد من جريد النخيل ، فأمر عُمَرُ في خلافته ببناء المسجد وقال ، أَكِنَّ الله عنه) قال : «كان سَقَفُ المسجد من جريد النخيل ، فأمر عُمَرُ في خلافته ببناء المسجد وقال ، أَكِنَّ الناسَ من المطر ، وإياك أن تُحَمَّر أو تُصَفِّر فتفتن الناس » أخرجه البخاري في ترجمة باب (۱) .

النجل على عهد رسول الله وَيُطْلِقَهُ مبنيًا باللَّبِن ، وسَقَفُه بالجريد ، وعُمُده خَسَبُ على عهد رسول الله وَيُطْلِقَهُ مبنيًا باللَّبِن ، وسَقَفُه بالجريد ، وعُمُده خَسَبُ النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً ،وزاد فيه عمر ، وبناه على بنسائه في عهد رسول الله ويُطْلِقَهُ باللَّبِن والجريد، وأعاد مُمُدَه خشباً ، ثم غَيْره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة ، وبني جُدر و بالحجارة المنقوشة والقصّة ، وجعل مُمده من حجارة منقوشة ، وسقفه ساجاً » . أخرجه البخاري وأبو داود .

و في رواية لأبي داود أيضاً « أنَّ مسجدَ النبيُّ ﴿ وَلِيَالِيِّهِ كَانَ سُوارِيهُ عَلَى عَهِد

⁽١) تعليمًا ١/٨٤٤ و ٩٤٩ في المساجد ، باب بنيان المسجد ، وقد وصله في الاعتكاف وغيره من طريق أبي سلمة عن أبي سعيد .

رسول الله عَلَيْكُمْ ، من جُذُوع النخلِ ، وأعلاه مُظَلَّل بجريد النخل ، ثم إنها نَخِرَت في خلافة أبي بكر ، فبناها بجذوع النخل وجريد النخل ، ثم إنّها نَخِرَت في خلافة عثمان ، فبناها بالآجُر " ، فلم تزل ثابتة حتى الآن ، (۱) .

[شرح الغربب]

(والقَصَّةُ) القَصَّةُ : الجِصُ بلغة أهل الحجاز ٠

الناس فيه « حين بني مسجد رسول الله علي الله عنه) قال : عند قول الناس فيه « حين بني مسجد رسول الله علي الناس فيه « حين بني مسجد رسول الله علي الناس فيه وجه الله بنى الله له بيتاً رسول الله علي الله الله بنى الله له بيتاً في الجنة » .

وفي أخرى « بنى الله له في الجنة مثله ، . أخرجه البخاري ومسلم · وأخرج الترمذي المسند من الشانية فقط (٢) .

• ٨٧٢ - (ت ـ أقسى بن مالك رضى الله عنه) أنَّ الذي مَيْكَالِيكُو قال:

⁽١) رواه البخاري ٩/١ع و ٥٠٠ في المساجد ، باب بنيـــان المسجد ، وأبو داود رقم ٥٠١ و ٢٠٠ و ٢٠٠ في الصلاة ، باب في بناء المساجد .

⁽٢) رواه البخاري ٣/١ه ٤ في المساجد ، باب من بنى مسجداً ، ومسلمرقم ٣٣ في المساجد ، باب فضل بناه المساجد والحث عليها ، والترمذي رقم ٣١٨ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل بنيان المسجد .

« مَنْ بنى مسجداً ـ صغيراً كان أو كبيراً ـ بنى الله له بيتاً في الجنة » . أخرجه الترمذي (١) .

الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه) ، بنى الله له بيتاً في الجنة». ويُعْلِينَهُ قال ، « مَنْ بَنَى لله مسجداً ، ليُذكر الله فيه ، بنى الله له بيتاً في الجنة». أخرجه النسائى (٣).

الحصا الذي كان في المسجد ، فقـــال : « إنَّا مُطِرِ ثنا ذاتَ ايلة ، فأصبحت الأرضُ مُبْتَلَةً ، فجعل الرجل يجيء بالحصا في ثوبه ، فيبسطه تحته ، فلما قضى رسولُ الله مِيْتَالِيْقُ صلاته قال : ما أحسن هذا ! » (1).

م ۸۷۲۳ — (ر ـ ابو هربرة رضي الله عنه) قال أبو بدر _ وهو شجاعُ ابن الوليد _أراه قد رفعه إلى النبيَّ مَيْتَكِلْيَةِ • إن الحصاة كَتُنَا شِد الله الذي يخرجها من المسجد ليد عما » • أخرجه أبو داود (•) .

٨٧٢٤ ــ (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أنَّ رسولَ الله

⁽١) رقم ٣١٩ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل بنيان المسجد ، وهو حديث حسن بشواهده .

⁽٣) في المطبوع : أنس بن مالك ؛ وهو خطأ ٠

⁽٣) ٣١/٣ في المساجد ، باب الفضل في بناء المساجد ، وهو حديث حسن بشواهده .

⁽٤) رواه أبو داود رقم ٨ه٤ في الصلاة ، باب في حصى المسجد ، وإسناده ضعيف .

⁽ ه) رقم ٢٠٠ في الصلاة ، باب في حصى المسجد ، وإستساده صعيف ، وليس في نسخ أبي داود المطبوعة لفظة « ليدعها » في آخر الحديث .

وَيُطْلِقُونَ لَمَا بَدَن ، قال له تميم الداري ، ألا أَتَخِذُ لك مِنْبَراً يجمع ـ أو يحمل ـ عظامك ؟ قال ، بلى ، قال ، فاتخذ له منبراً ، مِر قاتين » . أخرجه أبو داود (١٠) . [شرح الغرب]

(َبدَّن) بدَّن الرجل بالتشديد؛ إذا كَبِر ، وبالتخفيف وبضم الدال ؛ إذا سمن .

م ٨٧٢٥ – (خ - مابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن امرأة قالت ؛ «يا رسولَ الله ألا أجعلُ لك شيئاً تَقْعُدُ عليه ؟ فإن لي غلاماً نجّاراً ، قال ؛ إن شت ، فعملت المنبر » . . . وذكر الحديث ، وقد تقدم ذكر المنبر في كتاب الصلاة . أخرجه البخاري (٢) .

مرد - سلمة بن الا كوع رضي الله عنه) قال : « كان بين مِنْبِرِ رسول ِ الله عَيْنِيْ وبين الحائط كَقَدار مَدَر الشاة » .

أخرجه أبو داود .

وعند البخاري ومسلم قال: •كان جِدَارُ المسجد عند المِنْبَرِ ما كادت الشاة تحوزُه .

وفي أخرى لمسلم « أنَّ سلمةَ كان يتحَّرى مَوْضِعَ المُصْحَفِ أَيسبِّح

⁽١) رقم ١٠٨١ في الصلاة ، باب اتخاذ المنبر ، وإسناده حسن .

⁽٢) ٢/٢ه، و ٣ه، في المساجد ، باب الاستعانة بالنجار والصناع .

فيه ، وَذَكَر ، أَنَّ النبيَّ عَيَّكِيْ كَان يَتَحَرى ذلك المكان ، وكان بين المنبر والقبلة قَدْرَ مَرُ الشاة » .

وفي رواية لهـــما «كان سلمة بتحرّى الصلاة عند الأسطوانة التي عند المصحف ، فقلت له : يا أبامسلم ، أراك تتحرّى الصلاة عند الأسطوانة ؟قال: رأيت الني وَلِيَالِينَ بِتحرّى الصلاة عندها » .

وقد جعل الحيديُّ هـذا والذي قبله حديثين ، وذكر أنَّ أبا مسعودِ جعلما كذلك ، وهما حديث واحد (۱) .

م ۸۷۲۷ – (خ _ السائب بن بزبر رحمه الله) وأنّه سمع عثمانَ بنَ عَفّانَ رضي الله عنه على مِنْبَرِ الني وَلِيَّالِيْهِ » . أخرجه البخاري ه كذا (٢) .

⁽١) رواه البخاري ٧/ه٧١ و ٧٧٦ في سترة المصلي ، باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة،وباب الصلاة إلى الاسطوانة ، ومسلم رقم ٥٠٥ في الصلاة ، باب دنو المصلي من السترة وأبو داود رقم ٢٠٨٧ في الصلاة ، باب موضع المنبر .

⁽٢) ٢٦١/١٣ في الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق ألهل العلم .

الفصل لاثاني

في أحكام تتعلق بالمساجد ، وفيه أدبعة فروع العنسرع الأول

في البصاق

مهر الله والمراه المراه الله والله والله

وللبخاري طرف منه قال : بَزَق النبيُّ مِتَطِلِيَّةٍ في ثوب ، لم يزد عليه . وفي رواية النسائي « أنَّ النبيُّ مِتَطِلِيَّةٍ أُخذ طرف ردا بِه فَبَرَق فيه ، فردُّ بعضه غلى بعض » . وله في أخرى قال: • رأى رسولُ الله وَ لَا لَهُ عَلَيْكُو أَنْحَامَةً في قَبْلُة المسجد، فغضب، حتى احمر وجهه، فقامت امرأة من الأنصار فحكتُها، وجعلت مكانه خلوقاً، قال رسولُ وَ اللهِ عَلَيْكُو : ما أحسنَ هذا! » (١) •

[شرح الغربب]

(نخامة) النُّخَامَةُ : بَرْقَةُ تخرج من أصل الحلق من مخرج الحاء •

مل و سي - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أنَّ رسولَ الله عنهما) « أنَّ رسولَ الله عَلَى الناس ، وسولَ الله عَلَى أَفْبُلُ عَلَى الناس ، فقال : إذا كان أحدُ كم يصلِّي فلا يبصقُ قِبَلُ وجهه ، فإنَّ الله قِبَلَ وجهه [إذا صلّى] » .

وفي رواية قـــال : « رأى رسولُ الله ﷺ نخامةً في قِبْلَةِ المسجد فحكمًا بيده ، و تَغَيَّظَ » • أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي .

وفي رواية أبي داود قال: • بينها رسولُ الله ﴿ يَطْلُبُ يُوماً ، إِذْ رأى

⁽١) رواه البخاري ١/ ٢٥٤ في المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، وباب لايبصق عن يبنه في الصلاة ، وباب ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى ، وباب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه ، وفي مواقيت الصلاة ، باب المصلي يناجي ربه ، وفي العمل في الصلاة ، باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ، ومسلم رقم ١٥٥ في المساجد ، باب النبي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ، والنسائي ١٦٣/١ في الطهارة ، باب البزاق يصيب الثوب و ٢/٢٥ و ٣٥ في المساجد ، باب تخليق المساجد .

نخا، قَ فِي قِبْلَةِ المسجد ، فتغيَّظَ على الناس ، ثم حكَما ـ قـــال ، وأحسِبه قال ، ودعا بزَ عفران فَلَطَخَه به ـ ثم قال : إنَّ الله تعالى قِبَلَ وجه أحدِكم إذا صلى فلا يَبْصُق بين يديه » (١) .

م ۸۷۴۰ - (خ م د س - أبو سمير الخدري وأبو هربرة د ضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله عَيْظَالَةٍ « رأى نُخامةً في جدار المسجد ، فتناول حصاةً فَحتَما ، فقال ، إذا تَنَخَم أحد كم فلا يَتَنَخَمنَ قِبَل وجهه ولا عن يمينه ، و ليَبْصُق عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » . أخرجه البخاري ومسلم عنهما .

ولهما من رواية ابن عيينة عن أبي سعيد وحدَه. وقال: « فحكَما بحصاة ، ونهى أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه ، ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى ».

⁽١) رواه البخاري ٢٦/١ ع في المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، وفي صفة الصلاة ، باب مل يلتفت لأمر ينزل به ، وفي العمل في الصسلة ، باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ، وفي الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله ، ومسلم رقم ٤٧ ه في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المساجد ، والمرطأ ٢/١ ٩ في القبلة ، باب النهي عن البصاق في القبلة ، وأبو داود رقم ٤٧ ع في الصسلة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي ٢/١ ه في المساجد ، باب النهي عن أن يتنخم الرجل في قبلة المسجد .

نخامة في قبلة المسجد ، فحكم ا ، ثم أقبل على الناس مُغْضَباً ، فقال : أيسُرُ أحد كم أن يُبِصَق في وجهه ؟ فإن أحد كم إذا استبقل القبلة ، فإنما يستقبل ربَّه عز وجه ل ، والملك عن يمينه ، فلا يَتفُلُ عن يمينه ولا في قبلته . وليَبصئق عن يساره ، أو تحت قدمه ، فإن عجل به أمر ، فليتفل هكذا _ وليبصئق عن يساره ، أو تحت قدمه ، فإن عجل به أمر ، فليتفل هكذا _ ووصف لنا ابن عجلان ذلك : أنْ يَتفل في ثوبه ، ثم يرد بعضة على بعض "().

(العراجين) العراجين: جمع ُعرجون، وهوالقضيب الأصفر المتقو ُس الذي يكون عذق الرطب فيه .

(يتفل) التفل: أقل مايكون من البزاق، والنفثُ أقل منه.

الله والله والله

⁽١) رواه البخاري ٢٩/١ ع في المساجد ، باب حك المخاط بالحصى من المسجد ، وباب لا يبصق عن يبنه في الصلاة ، ومسلم رقم ٤٥ في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، وأبو داوه رقم ٤٨ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي ٢/١ ه و ٢ ه في المساجد ، باب ذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه وهو في صلاته .

ولمسلم « أنه رأى نُخامةً في قِبْلَةِ المسجد ، فأقبل على الناس ، فقال : مابالُ أحدِكم يقوم مستقبلَ ربَّه ، فيتَنخَعُ أمامَهُ ؟ أيُحبُ أن يُستَقبَلَ ، فيتنخَع في وجهه ؟ فإذا تنخع أحدُكم ، فليتنخع عن يساره ، أو تحت قدمه ، فإن لم يجد فليتنفُل ، هكذا _ ووصف الراوي _ فَتَفَلَ في ثوبه ، ثم مسح بعضه ببعض » . وفي رواية مكأ في أنظر والى رسول الله صلى الله عليه وسلم يَرُدُ ثوبه بعض » .

وفي رواية أبي داود قال : « مَنْ دَخلَ هذا المسجد فبزق فيه أو تنخَّم ، فليَحْذر فليدفنه ، فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه ، ثم ليخرج به » .

وفي رواية النسائي: أنَّ النيَّ مِتَقِطْتُهُ قال : « إذا صلَّى أحدُكُم فلا يَبْصُقُ بين يديه ، رلا عن بمينه ، ولكن عن يســـاره أو تحت قدمه • وذكر الحديث (١) •

ان مالك رضي الله عنه) أن السجد و من الله عنه) أن السجد خطينة ، وكفًارتُها دَ فنُها » الخرجه الجاعة إلا الموطأ .

⁽١) رواه البخاري ٢٨/١٤ و ٢٦٤ في المساجد ، باب دفن النخامة في المسجد ، ومسلم رقم ٠٥٠ في المساجد ، باب النبي عن البصاق في المسجد ، وأبو داود رقم ٧٧٤ في الصلاة ، باب في محر الهبة البزاق في المسجد ، والنسائي ٢/٣٢١ في الطهارة ، باب البزاق يصيب الثوب .

وفي أخرى لأبي داود قال : « التَّفْلُ في المسجد خطيئةُ ، وكفَّارُتُه أن يُواريَه ، .

وفي أخرى له « النخاعة ُ » (١) .

م الله عنها) أنَّ رسولَ الله عنها) أنَّ رسولَ الله عَيْنَ وَنِي الله عَيْنَا اللهُ

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ (٢).

مناصحاب الله وَ الله وَ الله و اله و الله و

⁽١) رواه البخاري ١/٢٨٤ في المساجد، باب كفارة البزاق في المسجد، ومسلم رقم ٥٥٠ في المساجد، باب النبي عن البصاق في المسجد، وأبو داود رقم ٤٧٥ و ٥٧١ و ٢٧٦ في الصلاة باب في كراهية البزاق في المسجد، والترمذي رقم ٧٧٥ في الصلاة، باب ماجاء في كراهية البزاق في المسجد، والنسائي ٧/٠ و ١٥ في المساجد، باب البصاق في المسجد.

⁽٢) رواه البخاري ٢٦/١ في المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، ومسلم رقم ٩ ، ه في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، والموطأ ١/ ه ٩ ، في القبلة ، باب النهي عن البصاق في القبلة .

ورسو َلهُ » أخرجه أبو داود ^(۱) .

م ۸۷۳۵ — (رت س - طارق بن عبر الله المحاربي رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ويتطالق ، « إذا كنت في الصلاة فلا تَبْزُق عن يمينك ، ولكن خلفك ، أو تلقاء شمالك ، أو تحت قدمك اليُسرى ، أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود قال: « إذا قام الرجل إلى الصلاة _ أو صلَّى أحدُكمـ فلا يبزقُ أمامَهُ ، ولا عن يمينه ، ولكن تلقاء يساره ، إن كان فارغاً ، أو تحت قدمه اليسرى ، ثم ليقل به هكذا ، .

وفي رواية النسائي مثل الترمذي إلى قوله : « شمالك إن كان فارغاً ، وإلا هكذا ، وبزق يحبي تحت رجله ودَ لكه (٢) .

٨٧٣٦ – (ر_ أبو سمير (٣) رضي الله عنه) قال : • رأيتُ واثلةَ بن الأسقَع رحمه الله في مسجد د مِمشْقَ َ بَصَقَ على البُوريُّ ، ثم مسحه برجله

⁽١) رقم ٤٨١ في الصلاة، باب في كراهية البزاق في المسجد، وإسناده حسن، وهو حديث صحيح بشواهده.

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٧٨ ٤ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، والترمذي رقم ٧٧ ه في الساجد ، باب في السلاة ، باب ماجاء في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي ٢/٢ ه في المساجد ، باب الرخصة أن يبصق خلفه أو تلقاء شماله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحبح ، وهو كما قال .

 ⁽٣) هو أبو سعيد الحميري الحمصي صاحب واثلة بن الأسقع ، وفي المطبوع من جامع الأصول :
 أبو سعيد الحدري ، وهو خطأ .

فقيل له : لم فعلت مسلم ؟ قال : لأني رأيت ُ الني وَقَالَةُ يَفعله ». أخرجه أبو داود (١).

[شرح الغربب]

(البوريُّ)البوريُّ والباريُّ : المعمول من القصب ، معروف ، قاله الأصمعي ، وأما البورياء والبارياء ، فإنه بالفارسية ، حكاه الجوهري .

⁽١) رقم ١٨٤ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، وإسناده ضعيف .

هذا طرف من حديث عبادة بن الوليد عن جابر ، وقد ذكر الحديث بطوله في المعجزات من «كتاب النبوة » في حرف النون .

وأخرج أبو داود منه هذا القدر في« بابكراهة البزاق في المساجد » ، ولفظ مسلم فيه أتم (١) .

[شرح الغربب]

(عرجون ابن طاب) : نوع من ثمر المدينة معروف عندهم .

(فجشعنا) الجَشَع ؛ أشدُ ما يكون من الحِرس ، والجَشَع ؛ شدة الجزع لفراق الإلف ، وهو المراد في الحديث ·

(عبيراً) العبير : أخلاط من طيب يجمع بالزعفران ، وقيل : هو عند العرب : الزعفران .

الفرع الثاني في دخول المرأة المسجد

الله عنها) قال : (خ م ط ر ت - عبر الله بن عمر رضي الله عنها) قال : إنَّ النبيَّ عَيِّلِيَّةِ قال : « إذا استأذنَ أحدَ كم امرأتُه إلى المسجد فلا يَمِنَعُها » . وفي رواية قال : فقال بلال بن عبد الله : « والله لنمنعَهُنَّ ، قـــال:

⁽١) رواه مسلم رقم ٣٠٠٨ في الزهد ، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ، وأبو داود رقم ه٨٤ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد .

فَأَقْبَلَ عليه عبدُ الله ، فسَبَّه سَبًا سيثًا ، ما سمعتُ سبَّهُ مثله قط ، وقال : أُخبرُكَ عن رسول الله عِيَالِيَّةِ ، وتقول : والله لنمنعهن ؟ . .

وفي أخرى ؛ أنَّ النيَّ مَيِّالِيَّةِ قال ؛ « إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى. المسجد فائذنوا لهن » .

وفي أخرى أنه قال : « لاتمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله » .

وفي أخرى قال: «كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد، فقيل لها: لِمَ تَخْرُجِين وقد تعلَمين أنّه يَكْرَه ذلك و يَغار؟ قالت: فما يمنعه أن ينهاني؟ قالوا: يمنعه قول رسول الله وَيَعَلَيْهِ ، لا تمنعوا إماء الله مساجد الله .

وفي أخرى قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « لاتمنعوا النساء من الخروج إلى المساجد بالنيل » .

وفي أخرى « ا تُذَنوا للنساء بالليل إلى المساجد ، فقال ابن له ، يقال له واقد : إذن يَتَّخِذُ لَه دَعَلا ، قال : فضرب في صدره ، وقال : أُحدُّ ثُك عن رسول الله عَيْظِيْتُهُ ، وتقول : لا؟ » .

وفي أخرى و لاتمنعوا النساء تحظُو ظهن من المساجد إذا استأذَّنكم ، فقال بلال : والله لنمنعهن من فقال عبد الله : أقول : قال رسول الله ويتليخ ، وتقول أنت : لنمنعهن ؟ » .

أخرجه البخاري ومسلم ، والرواية الآخرة لمسلم .
وفي رواية الموطأ وأبي داود: أنه قال ، «لا تمنعوا إماء الله مَساجِدَ الله»
وأخرج أبو داود أيضاً والترمذي الرواية التي فيها ذِكْر • واقد ، ولأبي داود ، « لاتمنعوا نساءكم المساجد ، ودور ُهنَّ خيرٌ لهنَ » (١) .
وفي رواية ذكرها رزين زيادة على هذه : • وبيو تهنَّ خيرُ من دورهن، وصلاة المرأة في مَخْدَعِها خير لها من صلاتها في بيتها » .

[شرح الغربب]

(الدُّغل) الدُّغل : الفساد والشر .

معمور رضي الله عنه) قال : قــال النبي مسمور رضي الله عنه) قال : قــال النبي ويتلاقي : « صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في عَدْرَعِها أفضل من صلاتها في بيتها » أخرجه أبو داود (٢) .

⁽۱) رواه البخاري ٧/٨/٣ في الجمعة ، باب هل على من يشهد الجمعة غسل ، وفي صفة الصلاة ، باب خروج النساه إلى المساجد بالليل والفلس ، وباب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد ، وفي النكاح ، باب استئذان المرأة زوجها في الحروج إلى المسجد وغيره ، ومسلم رقم ٢٤٤ في الصلاة ، باب خروج النساه إلى المساجد ، والموطأ ١٩٧/١ في القبلة ، باب خروج النساه إلى المساجد ، وأبو داود رقم ٢٦٥ و ٧٦٥ و ٨٦٥ في الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المسجد ، والترمذي رقم ٧٠٥ في الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المسجد ، والترمذي رقم ٧٠٥ في الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد .

⁽٢) رقم ٧٠ه في الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد ، وإسناده حسن .

٨٧٤٠ ــ (ر ـ أبو هربرة رضي الله عنه) أن رسول الله عَيَالِيَّةِ قال:
 « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، ولكن لِيَخْرُنْجنَ وَ هَنَ تَفِلاتٍ .
 أخرجه أبو داود (١) .

[شرح الغربب]

(تَفِلات) رجل تَفِل، وامرأة تَفلة: بيِّنا التَّفَل : إذا كاناغير متطيبين .

ا ۱۸۷۶ ــ (س ـ عبد الله بع عمر (۲) رضي الله عنها) قال : قـــال رسولُ الله وَقَالِيَةِ : « إذا استأذنت ِ امرأة أُحدِكم إلى المسجد فلا يمنعه ــا ، أخرجه النسائي (۲) .

الله عنها) الله عنها) من الله عنها وهي زوجة عمر بن الله عنها) وهي زوجة عمر بن الحطاب رضي الله عنه و أنّها كانت تستأذن عمر بن الحطاب إلى المسجد ، فيسكت ، فتقول : والله لأنخر ُ بَجنَّ إلا أن تمنعَني ، فلا يمنعها ، أخرجه الموطأ (١) .

م طرد - عمرة [بنت عبد الرحمن] رحماً الله) قالت : قالت عائشة رضي الله عنما : « لو رأى رسولُ الله ﴿ الله عَلَيْكِ مَا أَحدَثَ النساء ،

⁽١) رقم ٧٦٥ في الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد ، وإسناده حسن .

⁽٢) في الأصل جأبر ، وهو خطأ . ـ

⁽٣) ٢/٢ غي الساجد ، باب النبي عن منع النساء من إتيانهن المساجد ، وإسناده صحيح ، وهو نفس الحديث المتقدم في أول الغرع .

⁽٤) ١٩٨/١ في القبلة ، باب ماجاء في النساء إلى المساجد .

لمنعمن المسجد ، كما مُنِعَهُ نساء بني إسرائيل ، قيل لعَمْرة : أو مُنِعْنَ ؟ قالت : نعم » .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ وأبو داود (١).

الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما « لو تركنا هذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابنُ عمر حتى مات ، أخرجه أبو داود .

وفي رواية عن نافع قال ؛ قال عمر ُ ، وهو أصح (٢).

٠٤٧٥ – (ر ـ نافع ـ مولى ابن عمر ـ رضي الله عنه) قـــال : • كان عمر بن الخطــــاب رضي الله عنه ينهى أن يُدُخِلَ المسجدُ من باب النساء » أخرجه أبو داود (٣) .

⁽١) رواه البخاري ٢/ ٢٠٥٠ في صفة الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس ، ومسلم رقم ه ٤٤ في الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد ، والموطأ ١٩٨/١ في القبلة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد ، وأبو داود ٢٩٥ في الصلاة ، باب التشديد في خروج النساء إلى المساجد .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٧١ه في الصلاة ، باب التشديد في خروج النسـاء إلى الساجد ، وإسناده صحيح .

⁽٣) رقم ٤٦٤ في الصلاة ، باب في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال ، وإسناده منقطع .

الفسرع الثالث

في أفعـال متفرقة

۱۵۷۶ – (م د ت - أبو هربرة رضي الله عنه) أنّه سمعَ رسولَ الله عنه) أنه سمعَ رسولَ الله عنه) أنه سمع رجلاً يَنْشُد ضاً له في المسجد ، فلية ل : لارَدُها الله عليك ، فإن المساجدَ لم تُبْنَ لهذا » أخرجه مسلم وأبو داود .

وعند الترمذي قال: ﴿ إِذَا رَأْيَتُمْ مِنْ يَبِيعِ أُو يَبْتَاعِ فِي الْمُسَجِدِ ، فَقُولُوا : لَارَدَّ الله عليك، (١) لاأرَبَحَ الله تَجَارَ تَكَ ، وإذا رَأْيَتُمْ مِنْ يَنْشُدُ ضَائَة ، فَقُولُوا : لاردَّ الله عليك، (١) [شرح الفربب]

(يَنشُد ضالَّةً) الضَّالَّة : الضائعة ، ونشدها : طلبها والسؤال عنها .

الله عنه) « أنَّ رجلاً نَشَد في المسجد ، فقال : من دعا إلى الجل الأحمر ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : لاوجدت ، إنما بنيت له ، .

و في رواية قال : « الواجدُ غيرك ... وذكره » أخرجه مسلم (٢٠٠٠

⁽١) رواه مسلم رقم ٦٨ ه في المساجد ، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد ، وأبو داود رقم ٣٧٩ في السيوع ، باب في الصلاة ، باب كراهية إنشاد الضالة في المسجد ، والترمذي رقم ١٣٢١ في البيوع ، باب النهي عن البيع في المسجد .

⁽٢) رقم ٦٩ ه في المساجد ، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد .

[شرح الغربب]

(من دعا إلى الجمل الأحمر) أراد بقوله : من دعا إلى الجمل الأحمر: من وجد الجمل الأحمر فدعا إليه صاحبه ليأخذه ،

٨٧٤٨ ــ (سى ـ مبابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال : « جاء رجل يَنشُدُ ضائلة في المسجد ، فقـــال له رسولُ الله وَيَتَلِيِّتُهُ ، لاوجدت ، . أخرجه النسائي (١) .

مرو بن شعب عن أبيه عن جده) أن مسول الله ويُقَلِينَ « نهى عن الشراء والبيع في المسجد ، وأن تُنشَد فيه ضالة ، وأن يُنشَد فيه ضالة ، وأن يُنشَد فيه يُعدُ ، ونهى عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة ، ٠

أخرجه أبو داود والترمذي ، وفَرَّقَهُ النسائي في موضعين (٢) •

[شرح الغربب]

(الحِلَق) الحِلَق جمع حَلْقَة ، وهي الجماعة من الناس هاهنا .

۸۷۵ - (ط_مالك بن أنسى رحمه الله) قال : « بنى عمر رضي الله عنه رَحْجةً في ناحية المسجد ، تسمى البُطيحاء ، فقال : من كان يريد أن يَلْغَط،

⁽١) ٨/٢ و ٤٩ في المساجد ، باب النهى عن إنشاد الضالة في المسجد ، وهو حديث صحيح .

⁽٣) رواه أبو دارد رقم ٩ ٧٠٧ في الصّلاة ، بأب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة ، والترمذي رقم ٣٢٧ في الصلاة ، باب ماجاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد ، وباب النهي عن والنسائي ٢/٧٤ و ٤٨ في المساجد ، باب النهي عن البيع والشراء في المسجد ، وباب النهي عن تناشد الأشعار في المسجد ، وإسناده حسن .

أو 'يذْشِدَ شِعْراً، أو يرفع صوته، فليخرج إلى هذه الرحبة » أخرجه الموطأ^(١) [شر*ع الغربب*]

(يلغط) اللُّغَط ؛ الصوت والَجْلَبة ٠

ا ١٥٥١ – (خ - السائب بن يزبر رضي الله عنه) قال : «كنتُ قامًا في المسجد، فحصبني رجلٌ، فنظرت ، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال: اذهب فائتني بهذين ، فجئتُه بهما ، فقال ، مَنْ أنتا؟ أو من أين أنتا؟ قالا : من أهل الطائف ، قال : لو كنتا من أهل البلد لأوجعتكا ، ترفعان أصوا تدكيا في مسجد رسول الله ويتالي ؟ » . أخرجه البخاري (٢٠) .

[شرح الغربب]

(فحصبني) حصبتُه : إذا رميتُه بالحصباء ، وهي الحصي الصغار

الله عنها الله عنها الله عنها والله والله

⁽١) ١/٥/١ في قصر الصلاة ، باب جامع الصلاة بلاغاً ، وإسناده منقطع .

⁽٢) ٢/١٥/١ في المساجد ، باب رفع الصوت في المسجد .

⁽٣) رقم ٢٣٢ في الطبارة ، باب في الجنب يدخل المسجد ، وهو حديث حسن ، وانطر « نصب الراية » ١٩٤/١ .

الله عنها)قال: سمعت رسول الله عنها عنها عنها عنها أحدكم وهو في المسجد، فليتحو ل من مجلسه ذلك الله غيره». أخرجه أبو داود · (۱).

۸۷۰۵ — (خ ت سی - عبر الله بن عمر رضي الله عنهما) « أنه كان ينام وهو شابً عَزَب لا أهل له في مسجد رسول الله ﷺ ».

أخرجه البخاري والترمذي والنسائي .

وعند الترمذي « كُنَّا ننام على عهد رسول الله وَيَقَالِي في المسجد ونحن شياب ، (٣).

⁽١) رقم ١٩١٩ في الصلاة ، باب الرجل ينمس والامام يخطب ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٢٩ ه فيالصلاة ، وأحد في « المسند » ٧/٧ و ه ١٠٠ ، وإسناده حسن .

⁽٣) رقم ١٦٧٠ في الزكاة ، باب المسألة في المسجد ، وهو حديث حسن بشواهده .

⁽٣) رواه البخاري ٢/١٤ في المساجد ، باب نوم الرجال في المسجد ، وفي التهجد ، باب فضل قيام اللبل ، وباب من تعار من الليل فصلى ، وفي فضائل أصحاب الذي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عبد الله بن عمر ، وفي التعبير ، باب الاستبرق و دخول الجنة في المنام ، وباب الأمن و ذهاب الروح في المنام ، وباب الأخسنة على اليمين في النوم ، ومسلم رقم ٢٤٧ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن عمر رخبي الله عنها ، والترمذي رقم ٢٣٨ في الصلاة باب ماجاه في النوم في المسجد ، والنسائي ٢/٠ ه في المساجد ، باب النوم في المسجد .

٨٧٥٦ (خ م _ عائة رضي الله عنها) قالت : « لقد رأيتُ رسولَ الله عَيْنَا يُقْدِينَ و الحَبشة يلعبون في المسجد ، ورسول الله عَيْنَا يُقَالِنَةٍ بَرْدانه أنظر إليهم » .

وفي رواية «والله لقد رأيتُ رسولَ الله وَيَطَالِنَهُ يقوم على باب حجرتي، والحبشةُ يلعبون بحر إبهم في مسجد رسولِ الله وَيَطَالِنُهُ ورسولُ الله وَيَطَالِنُهُ يسترني بردائه، لكي أنظر إلى لعبهم ،ثم يقوم من أجلي، حتى أَكون أنا التي أنصرف» . أخرجه البخاري ومسلم (۱) .

وهو طرف من حديث طويل قدأخرجه البخاري ومسلم ، وأبو داود أخرج بعضه ، وهو مذكور في إسلام ثمامة بن أثال (۲) .

⁽١) رواه البخاري ٢/٧ه ع في المساجد ، باب أصحاب الحراب في المسجد ، وفي الهيدين ، باب الحراب والدرق يوم الهيد ، وباب سنة الهيد لأهل الاسلام ، وباب إذا فاته الهيد يصلي ركمتين وفي الجهاد ، باب الدرق ، وفي الأنبياء ، باب قصة الحبش ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب المدينة ، وفي النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ، وباب نظر المرأة إلى الحبش ونحوم من غير ربية ، ومسلم رقم ١٩٢ في صلاة الهيدين ، باب الرخصة في اللهب الذي لامعصية فيه في أيام الهيد .

⁽٢) رُواه المِخَارِي ٢/١٪ و في المساجد، باب الاغتسال إذا أسلم وربطُ الأسير أيضاً في المسجد، =

الفرع الرابع في أحاديث متفرقة

م٧٥٨ – (ر ت ـ أبو نمام الحناط) أن كعب بن عَجْرة أدركه وهو يريد المسجد ـ أدرك أحدُهما صاحبه ـ قال : فوجدني وأنا مُشَبِّك يَدَيَّ ، فنهاني عن ذلك ، وقـال : سمعت رسول الله عَيْشِيْنَ : « إذا توضأ أحدُكم ، فأحسن و صُرُو مَ هُ ، ثم خرج عامداً إلى المسجد ، فلا يُشَبِّكنَّ يديه ، فإنه في صلاة » . أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي المسند منه فقط (۱) .

٨٧٥٩ – (ر ت ـ عائة رضي الله عنها) قالت : « أَمَرَ رسولُ الله عنها) بناء المساجد في الدور ، وأن تُنفَظّفَ و تُطَيِّب » .

أخرجه أبو داود والترمذي •

قال سفيان « بناء المساجد في الدور ، يعني : في القبائل » (٢) •

عدوباب دخول المشرك المسجد ، وفي الحصومات، باب التوثق ممن تخشى معرته ، وباب الربط والحبس في الحرم ، وفي المفازي ، باب وقد بني حنيفة ، ومسلم رقم ١٧٦٤ في الجهاد ، باب ربط الأسير وحبسه ، والنسائي ٢/١٤ في المساجد ، باب ربط الأسير بسارية المسجد ، وأبو داو دم ٢٧٧٩ في الجهاد ، باب في الأسير يوثق .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢٦ه في الصلاة ، باب ماجاء في الهدي في المشي إلىالصلاة ، والترمذي رقم ٢٨ هي الصلاة ، باب كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاة ، وهو حديث صحيح بشو اهده .
(٣) رواه أبو داود رقم ه ه ع في الصلاة ، باب اتخاذ المساحد في الدور ، والترمذي , قم ع ه ه في

⁽٢) رواه أبو داود رقم ه ه ع في الصلاة ، باب اتخاذ المساجد في الدور ، والترمذي رقم ع ٩ ه في الصلاة ، باب ماذكر في تطييب المساجد ، وإسناده صحيح .

م ۸۷۹۰ (و سمرة بن جنرب رضي الله عنه) كتّب إلى بنيه و أما بعد ؛ فإن رسول الله ويليه كان يأمرنا أن نَصْنَعَ المساجد في ديارنا ، و نصلح صنعتها و نُطهرها ، و أخرجه أبو داود (۱) .

١٩٧٦ - (د خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قـــال رسولُ الله عَلَيْنَا : • ما أُمِرْتُ بتشييد المساجد .

قال ابن عباس: لَتُزَخّرِ فُنَمًا كَا زَخْرَ فتِ اليهود والنصارى . . أخرجه أبو داود ، وأخرج البخاري كلام ابن عباس في ترجمة باب (٢٠) . [شرح الغربب]

(زخرفت) الزّخرفة ؛ النّقوش وتذهيب الحيطان وتمويهها بالذهب .

۸۷٦٢ — (و س - أنسى بن مالك رضي الله عنه) قال ؛ قـال رسولُ الله عَلَيْكِيْنَ ؛ و لا تقوم الساعة حتى يَتَبَاهى الناسُ في المساجد ، .

أخرجه أبو داود ٠

وعند النسائي قـــال : « مِن أشراط الساعة : أن يتباهى الناس في المساجد » (٣) .

⁽١) رقم ٩٥؛ في الصلاة ، باب ائخاذ المساجد في الدور ، وهو حديث حسن .

⁽ ٢) رقم ٨ ٤ ٤ في الصلاة، باب في بناء المسجد ، وإسناده صحيح ، ورواه البخاري تعليقاً ١/ ٩ ٤ ٤ في المساجد ، باب بنيان المسجد ، وقد وصله أبو داود وغيره .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٤٤ في الصلاة ، باب في بناء المساجد ، والنسائي ٣٧/٣ في المساجد ، باب المعاهدة في المساجد ، وإسناده صمحيح .

[شرح الغربب]

(يتباهى) التباهي: المفاخرة ُ، والمباهاة : المفاخرة .

الله وسول الله وسيالية على رضي الله عنه) قال : « خرجناً وفداً إلى رسول الله وسيالية ، فبايعناه ، وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ،فاستو هبناه من فضل طهوره ، فدعا بما م ، فتوضأ وتمضمض ، ثم صبه لنا في إداوة وأمرنا ، فقال : اخر بحوا ، فإذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم ، والحر وانضحوا مكانها بهذا الماء ، والتحذوها مسجداً ،قلنا : إن البلد بعيد ،والحر شديد ، والماء ينشف ، فقال : مُدوه من الماء ، لا يزيده إلا طيباً ، فخرجنا حتى قد منا بلدتنا ، فكسرنا بيعتنا ، ثم نضحنا مكانها ، واتخذناها مسجداً ، فنادينا فيه بالأذان . قال : والراهب رجل من طيء ، فاما سمع الأذان ، قال : والراهب رجل من طيء ، فاما سمع الأذان ، قال : وعوة حق ، ثم استقبل تلعة من قلاعنا فلم نرة بعد ، أخرجه النسائي (۱) .

(تَلْعـــة) التَّلْعة : مجرى أعلى الأرض إلى بطون الأودية ، وقيل : هو ما ارتفع من الأرض ، وما انهبط منها ، فهو إذن من الأضداد ·

٨٧٦٤ (د - عثمان بن [أبي] العامق رضي الله عنه) « أنَّ رسولَالله

⁽١) ٣٨/٧ و ٣٩ في المساجد ، باب اتخاذ البيع مساجد ، وإسناده حسن .

وَيُعِلِينَ أَمْرَهُ ؛ أَن يجعلَ مسجدًأهلِ الطائف حيث كانت طو اغيتهم » • أخرجه أبو داود (١١) •

[شرح الغربب]

(طواغيتهم) الطواغيت ؛ جمع طاغوت ، وهو المارد من الشياطين ، وقيل : الصنم، وكذا أراد به هاهنا .

٨٧٦٥ ــ (د ــ ابو هربرة رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله وَيُعَلِّنَهُ:
 مَن ُ أَنَى المسجدَ لشيء ، فهو حَظْه ، أخرجه أبو داود (٢) .

AV٦٦ – (خ م - عائة رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله عَيْظِيْهِ قال في مُعَلِّيْهِ قال في مُعَلِّيْهِ قال في مرضه الذي لم يَقُم منه : « لَعَنَ الله اليَهُودَ والنصاري ، اتَّخَذُوا قبورَ أُنبيائهم مساجدً ، قالت: ولو لا ذلك لأُ بُرِزَ قبرُه ، خشي أن يُتَّخذَ مسجداً » .

وفي رواية : ولولا ذلك لأبرز قبرُه،غير أني أخشى أن يُتَخذ مسجداً ، ولم يذكر • قالت ، أخرجه البخاري ومسلم (٣) .

وقد ذكر عن عائشة وابن عباس وغيرهما نحو ذلك في موضع آخرمن الكتاب ، فلم نُعد ُ ذِكْرَهُ .

⁽١) رقم ٥٠٠ في الصلاة ، باب في بناء المسجد ، وفي سنده محمد بن عبد الله بن عياض لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

⁽٢) رقم ٢٧٤ في الصلاة ، باب في فضل القعود في المسجد ، وإسناده حسن .

⁽٣) رواه البخاري ٣٠٣/٣ في الجنائز ، باب ماجـاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب مايكره من المخاذ المساجد علىالقبور ، وفي المفاذي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفائه ومسلم رقم ٣٣٤ المساجد ، باب النبي عن بناء المساجد على القبور .

ترجمة الأبواب التي أولها ميم ، ولم ترد في حرف الميم (المحاقلة والمزابنة) في كتاب البيع من حرف الباء (المراء) في كتاب الجدال من حرف الجيم ٠ (ماء زمزم) في كتـاب الحج من حرف الحاء ٠ (المجالسة) في كتاب الصحبة من حرف الصاد ٠ (الحبية) في كتاب الصحبة من حرف الصاد ٠ (المصافحة) في كتاب الصحية من حرف الصاد ٠ (الخنُّون) في كتاب الصحبة من حرف الصاد. (المياه) في كتاب الطهارة من حرف الطاء . (المسنى) في كتاب الطهارة من حرف الطاء ٠ (المسم على الحفين) في كتاب الطهارة من حرف الطاء . (المرض) في كتاب الفضائل من حرف الفاء . (موت الأولاد الصغار) في كتأب الفضائل من حرف ألفاء. (ميراث النبي مَتِيَالِيَّةِ) في كتاب الفرائض من حرف الفاء . (المسألة) في كتاب القناعة من حرف القاف.

(الميزان) في كتاب القيامة من حرف القاف •

(المعجزات) في كتاب النبوة من حرف النون .

حرف النون

ويشتمل على ثمانية كتب

كتاب النبوة ، كتاب النكاح ، كناب النذر

كتاب النية ، كتاب النصح ، كتاب النوم ، كتاب النفاق ، كتاب النجوم

الكنّا سبالأول

في النبوة ، وفيه خسة أبواب

الباسب لأول

في أحكام تخص ذاته وَيُطِّلِينُ ، وفيه أربعة فصول

الفصل لأول

في اسمه و نسبه

ذكر البخاري ـ رحمه الله ـ في ترجمة باب مبعث الذي وَاللَّهُ ، فقال: «هو محمد رسول الله وَاللَّهُ ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب ، بن هاشم، بن عبد مناف، ابن تصي ، بن كلاب ، بن مُراّة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فِهْر ،

ابن مالك ، بن النصر ، بن كنانة ، بنخزيمة ، بن مُدرِكة ، بن إلياس ، بن مُصَر، ابن يَزار ، بن مَعد ، بن عدنان » (١) .

وذكر رزين : أنه عن ابن عباس .

الله عنه) قال ؛ قلت لزينب بن و ائل رضي الله عنه) قال ؛ قلت لزينب بنت أبي سلمة ؛ « عل كان رسولُ الله عَيْنَاكِيْنَ مَن مُضَر ؟ قالت ؛ يمّن كان ، إلاّ من مُضَر ؟ من بني النضر بن كنانة » .

وفي رواية قال: «حدَّثتني رَبيبةُ رسولِ الله وَيَلِيَّةِ ـ وأَظنها زينب ـ قالت: نهى رسولُ الله وَيَلِيَّةِ عن الدَّباء والحُنْتُم والمُقيَّر والمُزفَّت، فقلت لها: أخبريني، النيُّ وَيَلِيَّةِ مِمَّن كان؟ قالت ... وذكر الحديث، أخرجه البخاري (٢).

م٧٦٨ - (م - واثرة بن الاسفع رضي الله عنه) قـــال: سمعت رسول الله وتعلى يقول: « إن الله اصطفى كنانة منولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفاني من بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم ». أخرجه مسلم (٣). وقد تقدّم نحو هذا في باب فضل النبي وتعليله في كتاب الفضائل من حرف الفاء.

⁽١) أخرجه البخاري ١٢٤/٧ و ١٢٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم .

⁽٢) ٣٨٣/٦ و ٣٨٤ في الأنبياء ، باب المناقب .

⁽٣) رقم ٢٢٧٦ في الفضّائل ، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم .

[شرح الغربب

العاقِبُ · والعاقِبُ : الذي ليس بعده ني م وقد سماه الله رَوْوفاً رحياً » . أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرجه الموطأ عن محمد بن جبير بن مطعم مرسلًا ، وانتهى حديثه عند قوله : « وأنا العاقب »وأخرجه الترمذي إلى قوله : « ليس بعده نبي » (١) . [شرح الغرب]

(يحشر الناس على قدمي) يعني : أنه أول مَنْ يُخشَرُ من الحلق ، ثم يحشر الناس على قدمه ، أي : على أثره ، وقيل : أراد بقدمه ، عهده وزمانه ، يقال ، كان ذاك على ر جل فلان ، وعلى قدم فلان ، أي : في عهده .

• ۸۷۷ – (م - أبو موسى الاُشعري رضي الله عنه) قال : « كانَ

⁽١) رواه البخاري ٢/٤٠٤ في الأنبياء ، باب ماجاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي تفسير سورةالصف،ومسلمرقم ٤ ٣٠٠ في الفضائل ، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم،والموطأ ٢/٠٠٢ في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٢٨٤٧ في الأدب ، باب ماجاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم .

رسولُ الله وَيَطْلِلُهُ يَسَمَّي لنا نفسَه أسماء ، فقال : أنا محمدٌ ، وأنا أحمدُ ، وأنا أحمدُ ، وأنا ألمغنى ، وني التَّو بَة ، وني الرَّحَة » أخرجه مسلم (١) .

[شرح الغربب]

(المَهَّنِي): الذاهب الموِّلي ، فكأن المعنى: أنه وَ الْخَوْلِيَّةِ آخر الأنبياء ، و إذا قَمَّى فلا نبيَّ بعده ، وقيل : « المقنِّى » المتَّسِع ، أراد : أنه متَّسِع النبيين ·

الله عنه) قال : قال رسول الله عنه) قال : قال رسول الله عنه) ألا تعجبون كيف يصرف الله عني تشتّم قريش ولعنّهم ؟ يشتمون مُذَمَّا ، وأنا محمد ، أخرجه البخاري والنسائي (٢) .

الفصل الثاني

في مولده وعمره

معبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن فيسى بن مخرم عن أبيه عن جده) قال : « و ُ لِدْتُ أَنَا ورسولُ الله وَ اللهِ عام الفيل . قال : وسأل عثمانُ بن عفًان قبات بن أشيم ، أخا بني يَعْمَر بن ليث : أنت أكبرُ ، أم رسول الله ؟

⁽١) رقم • • ٣٠٠ في الفضائل ، باب في أحاثه صلى الله عليه وسلم .

⁽٢) رواه البخاري ٢/٧، ٤ في الأنبياء، باب ماجاء في أعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنساقي ٢/٩ه ١ في الطلاق ، باب الابانة والافصاح بالكلة . . الخ .

فقال: رسولُ الله وَ اللهُ وَ اللهُ اللهُ وَ اللهُ الل

[شرح الغربب]

رَ حَذَق الطير) بالخاء والذال المعجمتين وبالقاف: ذَر نُه ، وقد خَذَق يخذُق ، والذي في الرواية « خَذْق الطير » وإنما هو الفيل ، أراد : أنه رأى ذَر ق الفيل أخضر محيلاً ، يعني باليا قد دَثر ، وذلك ، أن ميلاد النبي وَ الله كان عام الفيل ، وهو أسن من النبي وَ الله وكل ذكر ، وعلل ذلك بأنه رأى ذرق الفيل ، وهو أسن من النبي والطير ، صحيحة ، فلعله أراد الطير التي أرسلها الله على أصحاب الفيل ترميهم بحجارة من سجيل ، وذلك صحيح .

۸۷۷۳ – (العباس بن عبرالمطلب رضي الله عنه) قال : ولد رسول الله عنه) الفيل » أخرجه . . . (۲) .

٨٧٧٤ – (خ م ن ـ عائة رضي الله عنها) « أن رسولَ الله ﷺ تُوْتُنِيَّةُ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسَتَيْنَ ، .

قال ابن شهاب ، وأخبرني سعيد بن المسيّب بمثله . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي (٣) .

⁽١) رقم ٣٦٢٣ في المناقب ، باب ماجاء في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم.

⁽٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

⁽٣) رواه البخاري ٨/٦ ، وفي الأنبياء ، واب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٤٩ في النفائل ، واب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض ، والترمذي رقم ه ٣٦٥ في المناقب، واب في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم حين مات ،

م ۸۷۷۵ – (غ م ن ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رسولَ الله عنهما) « أن رسولَ الله عَيْنِينَ أقام بمكة ثلاث عَشْرة سنة أيوحى إليه ، و تُو ُ في وهو ابن ثلاث وستين » .

وفي رواية: « أن النبي و أقام بمكة خس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضّوء ، ولايرى شيئاً سبع سنين ، وثمان سنين يو حى إليه ، وأقـــام بالمدينة عشراً ، و تو أي وهو ابن خس وستين سنة ، ٠

وفي أخرى قال : « أنزل على النبي و ابن أربعين ، فمكث ثلاث عشرة ، ثم أُمِر بالهِجْرة ، فهاجر إلى المدينة ، فمكث بها عشر سنين ، ثم تُوثِي وَالْحَرْجُ البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الأولى .

وله في رواية قال ، « أُنْزِلَ عليه وهو ابنُ أربعينَ ، وأقام بمكة ثلاث عَشْرة ، وبالمدينة عَشْراً ، وتو في وهو ابن ثلاث وستين .

وفي رواية لمسلم عن عمّار بن أبي عمّار ـ مولى بني هاشم ـ قال ، سألت ابن عباس «كمأ تنى لرسول الله وَيَطْلِيْهُ يومَ مات ؟ قبال : ما كنت أحسب مِثْلَكَ يَخْفَى عليه ذلك ، قلت ، إنّى قبد سألت النّاس ، فاختلفوا على ، مثلّك يَخْفَى عليه ذلك ، قلت ، إنّى قبد سألت النّاس ، فاختلفوا على ، فأحببت أن أعلم قو لك فيه ، قال : أنحسب ؟ قلت : نعم ، قال ، أمسك ، أربعين بُعث بها ، وخمس عشرة بمكة يأمن ويخاف ، وعشراً مهاجراً الله بنة » .

وفي أخرى له عن عمرو بن دينار ، قـــال : قلت لعروة ، «كم َلبِثَ رسولُ اللّه ﷺ بمكة ؟قال : عشراً ، قال : قلت:فابنُ عباس يقول: بِضْعَ عشرة ؟قال : فغفّره ، وقال ، إنما أخذه من قول الشاعر ،

نُوَى فِي قريش بِضُعَ عشرة حَجَّةً

وله في أخرى عن ابن حمزة قال ؛ قال ابن عباس ؛ « أقام رسول الله وله في أخرى عن ابن حمزة قال ؛ قال ابن عباس ؛ « أقام رسول الله ولا يُعْلَمُ عَشَراً ، ومات و هو ابن الله وستين سنة ، (۱) .

[شرح الغربب]

(فَغَفَّره) أي : استغفر له ، وقال : غفر الله له .

مراك الله عنه) قال « تو أَنِي رسولُ الله وستين، و تو أَنِي أَبُو بِكُرُ وهُو ابْنُ ثَلَاثُ وستين، و تو أَنِي عَمْرُ وهُو ابْنُ ثَلَاثُ وستين » أُخرجه مسلم (٢) .

٨٧٧٧ – (م ت - عامر بن سعر وصني الله عنهما) قال : • كُنَّا قعوداً

⁽١) رواه البخاري ١١٤/٨ في المفازي ، باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل الفرآن باب كيف نزل الوحي وأول مانزل ، ومسلم رقم ٢٣٥١ و ٣٦٥٣ في الفضائل ، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ، والترمذي رقم ٣٦٥٣ و ٣٦٥٣ في المناقب ، باب سن الله عليه وسلم وابن كم حين مات .

⁽٢) رقم ٢٣٤٨ في الفضائل ، باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض .

عند معاوية فذكروا سِنِيَّ رسولِ الله وَيَطَالِنَهُ ، فقال معاوية ُ ، تُعبِضَ رسولُ الله وَيَطَالِنَهُ ، فقال معاوية ُ ، تُعبِضَ رسولُ الله وَيَطَالِنَهُ وهو ابن ثلاث وستين ، ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وقُتِلَ عمر وهو ابن ثلاث وستين » .

وفي رواية : أنَّه سمع معاوية يخطُبُ ، فقال: • مات رسولُ الله وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ و وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وأبو بكروعمر ، وأنا ابن ثلاث وستين (۱۱ ، • فقال أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذي الثانية .

وعنده : عن عامر بن سعد عن جرير (٢) .

الفصل الثاث

في أولاده

م٧٧٨ – (عبر الله بن عباس رضي الله عنها) قال : « إنَّ تُورَيشاً تواصَتْ بينها بالتادي في الغَي والكفر ، فقال بعضهم : الذي نحن عليه أحق ما عليه هـذا الصُّنبور المُنْبَرِّ ، فأنزل الله (إنَّا أعطيناك الكوثر . . .) إلى آخرهــا .

وأتاه بعد ذلك خسةُ أو لادِ ذكورٌ ، أربعةُ من خديجةً : عبدُ الله _

⁽١) أي : وأنا متوقع موافقتهم ، وأني أموت في سنقي هذه .

 ⁽٢) رواه مسلم رقم ٢ ٣٥٠ في الفضائل ، باب كم أقـام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ،
 والترمذي رقم ٤ ٣٨٥ في المناقب ، باب في سن النبي صلى الله عليه وسلم و إن كم حين مات .

وهو أَكبرهم ـ والطاهرُ ـ وقيل : إنَّ الطاهر هو عبدُ الله ، فهم ثلاثة ـ والطَّيُّبُ والقاسمُ ، و إبراهيم مِنْ ماريّة ·

وكان له وَيُطَالِينَهُ أربع بنات ، منها ، زينب ـ التي كانت تحت أبي العاص ابن الربيع ـ ور ُ قَيّة ، وأم كُلْنُوم ـ كانتا تحت عُتْبة وعتيبة ابْنَي أبي لهب فلما نزلت (تَبَّت يدا أبي لهب) أمرها بفراقها ـ وتزوج عثان أولا ر فيّة ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، وولدت هناك ابنة عبد الله ، وبه كان يكنى ، ثم ماتت ، وتزوج بعدها أم ً كلثوم ، وفاطمة وكانت تحت علي ً ، وولدت له حسنا ، وحسينا ، وبحسنا ، وزينب ـ وكانت تحت عبد الله بن جعفر ـ وأم كُلُثوم ، وذو جها على من عمر بن الخطاب ، أخرجه رزين (۱) .

[شرح الغربب]

(الصُّنبور) في الأصل؛ النخلة التي تبقى منفردة و يَدِقُ أسفلها ، وقيل: هي سَعَفات تنبت في جذع النخلة غير ثابتة في الأرض ، فهي تقلع منها ، وأراد كفار وريش: أن محمداً عِيَّالِيَّةِ بمنزلة صُنبور نبت في جذع نخلة ، فإذا قُلِع انقلع ، يعنون ، أنه لاعقب له ، فإذا مات انقطع ذِكْره .

(المنبتر): المنقطع : من البَثْر ، وهو القطع .

⁽١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رؤين .

[شرح الغريب]

(القَيْن) : الصائغ ، وأراد به الحداد .

٨٧٨٠ (م - همرو بن سعيد هن أنسى رضي الله عنه) قال : « إنه لما تو في إبراهيم قال رسول الله والله عنه إن أبراهيم مات في الثّذي ، وإن له كظيّرين بُكمَّلاًن رضاعه في الجنة ، وإنه ابني » أخرجه مسلم (٢٠).

⁽١) رقم ه ٣٣١ في الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وثواضعه وفضل ذلك.

⁽٣) رقم ٢٣١٩ في الفضائل ، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتو اضعه .

[شرح الغربب]

(الظئر) : المرأة التي ترضع ولد غيرها .

٨٧٨١ – (خ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « لما تَوثِني إبراهيم .
 قال رسول الله ﷺ : إن له مُرْضِعاً في الجنة » أخرجه البخاري (١) .

اوفى الله عنه: «أرأيت إبراهيم ابن الني والله ؟ قال : قلت لابن أبي أوفى رضي الله عنه: «أرأيت إبراهيم ابن الني والله ؟ قال : نعم ، مات صغيراً ، ولى أن يكون بعد محمد والله أبي عاش ابنه ، ولكن لاني بعده » أخرجه البخاري (٢) .

مه ۱۸۷۸ (و ائل بن عبید الله (۱۳) قال : لمـــا مات إبراهيم بن رسول الله وسید مرسوع عند باب الجنائز ، ودفنه عند رجاً في ابن مظعون » أخرجه ... (۱۱) .

⁽١) ٣/٤/٣ في الجنائز ، باب ما قبل في أولاد المسلمين ، وفي بده الحلق ، باب في صفة الجنة ، وفي الأدب ، باب من سمى بأساء الأنبياء .

⁽٢) ١٠ (٧) في الأدب ، باب من سمى بأسماء الأنبياء .

⁽٣) كذا في الأصل: واثل بن عبيد الله، وفي المطبوع: بياض، والذي عند أبي داود من طريق وائل بن داود قال: سعت النبي ... وذكر الحديث.

⁽٤) كذا في الأصل بياض بمد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أبوداود إلى قوله : المقاعد ، رقم ٣١٨٨ في الجنائز ، باب في الصلاة على الطفل ، وإسناده منقطع .

الفصل الرابع

في صفاته وأخلاقه

قد تقدَّم فيا مضى من الكتاب شيء كثير من صفاته وأخلاقه متفيَّر قاً في الأبواب التي أوجب ذكره فيها ·

ونذكر في هذا الفصل مالم يختص بباب من تلك الأبواب المتقدَّمة ، وينقسم هذا الفصل إلى ثمانية أنواع.

النوع الأول ، في أحاديث جامعة لأوصاف عِدَّة

 وأكر مُهم عِشْرةً ، من رآه بَديهة مَا بَهُ ، ومن خالطه فعرفه أُحبَّه ، يقول ناعته : لم أرَ قبلَه ولا بعده مثلَه ، ولا يَشْرُدُ الحديث سَرداً ، يتكلم بكلام فَصْل ِ يفهمه من سمعه » هذه الرواية ذكرها رزين .

والذي جاء في كتاب الترمذي ، هذا لفظه قال ، « لم يكن بالطويل الممقط، ولا بالقصير المتردد ، كان رَبْعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسبيط ، كان جعداً رجلا ، لم يكن بالمطهم ولا بالمكلم ، وكان في وجهه تدوير ، أبيض مشرب بحمرة ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ، ذو مسر بة ، شأن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع ، كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة ـ وهو خاتم النبيين ـ أجود الناس صدرا ، وأصدق النساس لهجة ، وألينهم عربكة ، وأكر مُهم عِشرة ، من رآه بَذيهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته ، لم أر قبله ولا بعده مثله ، .

وللترمذي في رواية أخرى عن علي قال: « لم يكن الني علي الطويل ولا بالقصير ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، ضخمُ الكراديس ، طويلُ المسرُ بَةِ ، إذا مشى تَكفًا تَكفًا ، كأنما انحط من صبب ، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم ، (۱) .

⁽١) رواه الترمذي رقم ٣٦٤١ و ٣٦٤٣ في المناقب ، باب رقم ١٨، وهو حديث حسن .

[شرح الغربب]

- (الممَّغُط) بتشديد الميم وبالذين المعجمة : هو الرجل البائن الطول ، والمحدَّثون يقولونه بتشديد الغين .
 - (المتردَّد): الذي تردُّد بعض خلقه على بعض ، فهو مجتمع .
 - (رجل رَبْعَة) :معتدل القامة ، بين الطويل والقصير .
 - (شعر قَطط) ؛ شديد الجعودة .
 - (شعر سبط): سائل لبس فيه شيء من الجعودة .
- (شعر رَجِل) : إذا لم يكن شديد الجعودة ، ولا شديد السبوطة ، بل بينها .
- (المطهّم) : الفاحش السِمَنِ ، وقيل : المنتفخ الوجه الذي فيه جَهامة ، وقيل : هو النحيف الجسم الدقيقُهُ ، وقيل: الطُهْمة في اللون: أن تجاوز السمرة إلى السواد ، ووجه مطهم : إذا كان كذلك .
 - (المكلُّم): المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم .
 - (الإسالة في الحد) : الاستطالة ، وأن لايكون مرتفعاً .
 - (الدَّعج في العين) : شدة سوادها .
 - (أهدب الأشفار): الذي شعر أجفانه كثير مستطيل.
 - (أشفار العين) : منابت الشعر المحيط بالعين .

- (المشرُّبة): الشعر النابت على وسط الصدر نازلًا إلى آخر البطن .
- (الشَّتَن الكف) : الغليظ الكف ، وهو مدح في الرجل ، لأنه أشد لقبضهم ، وأصبر لهم على المراس .

(جليل المشاش): عظيم رؤوس العظام ؛كالركبتين والمرفقين والمنكبين ونحو ذلك ، و « المشاش » جمع مُشاشة ، وهي رؤوس العظــــام اللينة التي يحكن مضغهـا .

- (الكَتَد): الكاهل.
- (التكفؤ): الميل في المشي إلى تُقدَّام، كما تتكفأ السفينة في جريها، والأصل فيه الهمز، فترك ·

(كأنما ينحط من صَبَب) قريب من التكفؤ، أي: كأنه ينحدر من موضع عال ، وفي رواية أبي داود « صبوب » قال الخطابي : إذا فتحت الصاد كان اسماً لما يُصِب على الإنسان من ماء ونحوه ،كالطَّهور والفَسول والقَطور ، ومن رواه بالضم : فعلى أنه جمع الصبَب ، وهو ما انحَدَر من الأرض ؛ قال ، وقد جاء في أكثر الروايات «كأنما يمشي في صبب » قال ، وهو المحفوظ .

- (اللبجة): اللسان.
- (فلان الني العريكة): سلس القياد ، ابن المقادة .
- (سرد الحديث يسرُده) : إذا تابعه ، وأسرع في النطق به .

- (كلامه فصل): قاطع لاتردُّد فيه ولا تتعتع ٠
- (تقلُّع في مشيه) : كأنه يقلع رجله من وَحْل ِ

(الكراديس) : كل عظمين النقيا في مفصل : فهو كردوس ، وأجمع الكراديس ، نحو الركبتين والمنكبين والوركين .

أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الموطأ إلى قوله ؛ • شعرة بيضاء ، وأخرج الترمذي كذلك ، وفي ألفاظه نقص .

وللبخاري عن أنس ، أو عن أبي هريرة قال : «كان رسولُ الله ﷺ وسلم ضخمَ القدمين ، حسَنَ الوجه ، لم أر بعدَه مثلَهُ » ·

وفي رواية عن أنس: « ضخم اليدين ، لم أر بعده مثله ، وكان شعر ُ النبيِّ وَلِيَالِيَّةِ رَ جِلاً ، لا تَجعداً ولا سَبْطا » .

وفي أخرى : «كان ضخم الرأس والقدمين ، لم أرَّ بعدَه ولا قبلَه مثلَه، وكان سَبط الكفين » .

وفي أخرى : « تَشْنُ الكَفِّينِ والقَدَ مَيْنِ » .

وفي رواية عن أنس _أو عن جابر بن عبد الله _قال: «كان رسول الله وفي رواية عن أنس _أو عن جابر بن عبد الله _قال: «كان رسول الله وتعلقه منخم الكفيّن والقدّ منين ، لم أرّ بعد م شَبَها له ، .

وللترمذي أيضاً قال: «كان رسولُ الله وَ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ و ولا بالقصير ، حَسَنَ الجسم ، أسمرَ اللون ، وكان شعرُ ه ليس بجعد ولاسبط، إذا مشى يتكفأ » . (١)

[شرح الغربب]

(أزهر): مستنير، وهو أحسن الألوان، والزهرة: البياض النير. (الأمهق): الأبيض الكريه البياض، كلون الجصّ.

(الآدم): ألشديد السمرة ٠

م ن - مابر بن سمرة رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله عنه) قال : « كان رسول الله عنه عنه) قال : « كان رسول الله عنه الله عنه

⁽١) رواه البخاري ٦/٢١٤ و ١٣٤ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي اللباس باب ألجعد ، ومسلم رقم ٧٤٣٧ في الفضائل ، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وسنه ، والموطأ ٢/٩/١ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ماجاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٧٩/٣ في المناقب ، باب رقم ٧.

قيل لِسَيَماكِ: ما ضليعُ الفم؟ قال: عظيمُ الفم. قيل: ما أشكلُ العيذين؟ قال: طويلُ شق العين · قيل: مامنهوسُ العقبِ ؟ قال: قليلُ لحم العقب. أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي قال: « ضليعَ الفمِ ، أشكلَ العينين ، مَنْهُوسَ الْعِقْبِ » ولم يذكر: ماضليمُ الفم ٠٠٠ إلخ (١).

[شرح الغربب]

(ضليع الفم): عظيمه .

(الشُكلة في العين): حمرة تكون في البياض ، والشهلة : حمرة في سوادها .

(منهوس القدمين والعقبين) : خفيف لحمها، وأصله: أن النّهس ـ بالسين المهملة ـ أخذاللحم بأطراف الأسنان ـ وبالشين المعجمة ـ أخذه بالأضراس . المهملة ـ أخذاللحم بأطراف الأسنان ـ وبالشين المعجمة ـ أخذه بالأضراس . من ـ أبو سعير الخدري رضي الله عنه)قال : قلت لأبي الطفيل : رأيت رسول الله علي ؟ قال : نعم ، كان أبيض مليح الوجه ، وفي رواية قال : رأيت رسول الله عليا وجه الأرضاليوم

⁽١) رواه مسلم ٢٣٣٩ في الفضـــائل ، باب صفة فم النبي صلى إلله عليه وسلم وعينيه وعقبيه ، والترمذي رقم ٢٥ عليه المناقب ، باب رقم ٢٥ .

رجلٌ رآه غيري ، قال ؛ قلتُ : فكيف رأيتَه ؟ قال ؛ كان رسولُ الله وَيَطْلِيْهُ مَلِيحاً مُقَصَّداً » أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود مثله ، وقال : • كان أبيضَ مليحاً ، إذا مشى كأنَّه يهوي في صَبُوب » (١) .

[شرح الغربب]

(يَهُويِ): ينزل ويتدَّلى ، وتلك مشية القويُّ من الرجال، يقال ؛ هُوَى الشيءُ يهُوي مَن الرجال، يقال ؛ هُوَى الشيءُ يهُوي هُو يَّا ـ بفتح الحاء ـ إذا يزل من فوق إلى أسفل ، وهو يهوي مُهُو يَّا ـ بضم الحاء ـ إذا صَعِد .

(المقصّد): الذي ليس بجسيم ولا قصير ، وقيل: هو من الرجال نحو الرَّبْعة.

٨٧٨٨ – (غ م د ت س - البراء بن عازب ضي الله عنه) قـــال :
 « كان رسولُ الله وَ الله عَلَيْنِينَ أحسنَ الناس وجها ، وأحسنَه خَدْقاً ، ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير » .

وفي رواية قال: «كان مَرْبُوعاً ، بعيدَ ما بين المنكبَينِ ، له شعَر يبلغُ تشحمة أذنية ، رأيتُه في حُلّة حراءً ، لم أر شيئاً قط الحسن منه .

⁽١) رواه مسلم ٢٣٤٠ في الغضائل ، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه ، وأبو داود رقم ٤٨٦٤ في الأدب ، باب في هدي الرجل .

وفي رواية: «ما رأيت أحداً أحسن في تُحلَّة حمراء من الذي مَيَّالِيَةِ ، قال البخاري: وقال بعض أصحابي عن مالك بن إسماعيل: « إن تُجَمَّتُهُ لتضربُ قريباً من مَنْكِبيه» قال أبو إسحاق ، سمعته يحد ثُدُهُ غــــير مرة ، ما حَدَّثَ به قط الا صحاك .

وفي أخرى • عظيمَ الُجمَّةِ ، إلى شحمة أَذُ نَيْهِ » • أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج أبو داود الرواية الثانية •

وله فيأخرى قال: مارأيتُ من ذي لِمَّة سوداءَ أحسنَ في حلَّة حمراءَ مِنْ رسولِ الله ﷺ ، قال: ورأيتُ لِمَّتَهُ تضرب قريباً من مَنكبيُّه ِ » .

وله في أخرى قال: «كان رسولُ الله وَ اللهُ مَرْ بُوعاً ،عريضَ ما بين المنكبين ،كَتْ اللَّحيةِ ، تعلوه حمرةُ ، جُمّته إلى تَشخُمة أُذُ نَيْهِ ، لقد رأَيتُه في حُمِلةً حراءً ، ما رأيتُ أحسنَ منه » .

وأخرج الترمذي و ما رأيت أحسن في حلة حمراء من رسول الله والله والل

⁽١) رواه البخاري ٦/ه ١٦ و ٢٦ ع في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسار رقم ٢٣٣٧ في الفضائل ، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجها ، وأبو داود رقم ١٨٣٩ عو ١٨٨٤ و ١٨٨٦ في الترجل ، باب ماجاء في الشعر ، والترمذي رقم ٣٦٣٩ في المناقب ، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، والنسائي ١٨٣/٨ في الزينة ، باب اتخاذ الجمة .

[شرح الغربب]

- (اللَّمَّة) : الشعر الذي أَلَّم بالمنكبين ، أي ، قاربهما ·
 - (كتُّ اللحية) :كثير شعرها .
 - (الْجُمَّة): الشعر الواصل إلى المنكبين .
- (الحَمَل في العين) : سواد يكون في مغارز الأجفان خِلْقة .

۸۷۸۹ – (خ ت ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) أسئل : « أكان و أجه مسل الله منه الله عنه) أسئل : « أكان و أجه مسل الله منه مثل القمر ، أخرجه البخاري والترمذي (۱) .

• ٨٧٩ - (ت - مبابر بن سمرة رضي الله عنه) قال : كان في ساقي و رسول الله عنه) قال : كان في ساقي و رسول الله عليه و كنت أذا نظرت الله عليه و كنت أذا نظرت الله قلت أن أكحل العينين ، وليس بأكحل ، ويُعليه و أخرجه الترمذي (٢).

(رجل أحمش الساقين): دقيقهما ، وكذلك : تحمش الساقين ٠

١ ٨٧٩ _ (فع م ن - أنسى بن مالك رضي الله عنه) قال : «كان

⁽١) رواه البخاري ٢/٦/٦ في الأنبياء، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، والترمذي رقم ٣٦٤٠ في المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم.

⁽ ٢) رقم ٣٦٤٨ في المناقب ، باب ماجاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

رسولُ الله عَيْكِيْ أَرْهُرَ اللون ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللولوُ ، إذا مشى تَكَفَّا ، وما مَسِسْتُ وبلاحريرة ألين من كَفُّ رسولِ الله عَيْكِيْنِي، ولا شَمْتُ مُسَكَةً ولا عنبرة أطيب من رائحة النبي عَيْكِيْنِي ».

وفي أخرى قال: « ماشمت عنبراً قَطُّ ولا مِسْكاً ولا شيئاً أطيبَ من ربح النبي وَلَيُكِلِيْنَ ، ولا مَسِسْتُ قط ديباجة ولا حريراً ٱلْيَنَ مَساً من رسول الله وَلَيْكِلِيْنَ » أخرجه مسلم .

وفي دواية البخاري قال: «مامسيست عريراً ولا ديباجاً الْيَنَ من كفّ رسول الله عِيَّالِيَّةِ، ولا شمت ريحاً قط ولا عرفاً أطيب من ربح أو عرف النبي عَيِّالِيَّةِ، .

وفي رواية الترمذي قال ؛ خدَّ مْتُ رَسُولَ الله وَيَالِيَّةِ عَشْرَ سَنَين ، فَمَا قال لَي ، أَفَ قَطْ ،وما قال لشيء صنعتُه ؛ لِمَ صنعتَهُ ؟ ولا لشيء تركتُه ، لِمَ تركتُه ، لِمَ تركتَه ، وما مسست للم تركتَه أَ ؟ وكان رسول الله وَيَالِيَّةٍ من أحسن الناس خلُقا ، وما مسست خدرًا قط ولا حريراً ولا شيئاً كان النين من كَف رسول الله وَيَالِيّنِ ، ولا شَمْتُ مِسْكاً قط ولا عنبراً أطيب من عَرق رسول الله وَيَالِيّنِ ، (۱) .

⁽١) رواه البخاري ٢٠/١٠ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم رقم ٢٣٣٠ في في الفضائل ، باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه ، والترمذي رقم ٢٠١٦ في البر والصلة ، باب ماجاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم .

النوع الثاني : في صفة شعره

م دس - قنادة رحمه الله) قال : « سألت أنساً رضي الله عنه عن شَعَرِ رسول الله ﷺ ؟ فقال : شعر بين شَعَرِين ، لارَجِلُّ ولا تَجعدُ قَططُ ، كان بين أذنيه وعاتقه » .

وفي رواية قال وكان رَجِلاً ، ليس بالسَّبِطِ ولاالجعد ، بين أُذنيه وعانقه » . وفي أخرى قال «كان يضرب شعره منكبيه » .

وفي أخرى • إلى أنصاف أذنيه » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي •

وفي رواية أبي داود «كان شعر رسول ﷺ إلى َشخْمة أذنيه ، وفي رواية « إلى أنصاف أذنيه » (⁽⁾ .

٨٧٩٣ ــ (ت و ـ عائشة رضي الله عنها) قالت: «كنت أغتسل أنا
 ورسول الله ﷺ من إناه ، وكان له شعر فوق الجئة ودون الو فرة ، ٠

و في رواية أبي داود قال «كان شعر رسول الله وَ فَي فوق الوَ فَرة ودون الْجُنَّة » (٢).

⁽١) رواه البخاري ٢/١٠ و في اللباس ، ياب الجعد ، وفي الأنبياء ، ياب صغة النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم رقم ٣٣٨ في الفضائل، باب صغة شعر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ه ١٨٥ و ٢٨٥ و في الترجل، باب ماجاء في الشعر، والنسائي ١٨٣/٨ في الزينة، باب اتخاذ الجمة .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٤١٨٧ في الترجل ، باب ماجاء في الشعر ، والترمذي رقم ١٧٥٠ في اللباس ، باب ماجاء في الجمة واتخاذ الشعر ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

[شرح الغربب]

(الوَّفْرة) : الشعر الواصل إلى شحمة الأذن .

٨٧٩٤ - (ر ت - أم هانيء رضي الله عنها)قالت : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع عدائر ، أخرجه النرمذي وأبو داود (١١).
 [شرح الغربب]

(الغدائر) ؛ الذوائب ، واحدتها : غا برة .

[شرح الغربب]

(سَدل الشعر): إرساله .

(يَفْرُ ْقُونَ) مَفْرَقَ الرَّاسُ : وسطه ، وَفَرَقَ الشَّعْرِ : جعله فرقتين •

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢٩١، في اللباس ، باب في الرجليعةم شعره ، والتر. ذي رقم ١٧٨٢ في اللباس ، باب رقم ٣٩ ، وهو حديث حسن .

⁽٢) رواه البخاري ٢٠٤/٠٠ و ٣٠٥ في اللبساس ، باب الفرق ، وفي الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إتبان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إتبان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ماجاه في الفرق صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة، وأبو داود رقم ١٨٨ ٤ في الترجل ، باب ماجاه في الفرق

(الناصية) : شعر مقدَّم الرأس .

٨٧٩٦ – (ط - محمد بن شهاب رحمه الله) قال: «سَدَلَ رسول الله مَعَلَيْنِ ناصِيتَهُ ماشاءَ الله أَن يَسْدُلَ ، ثم فَرَقَ بعد ذلك ، أخرجه الموطأ (١) .

١٠٩٧ – (ر ـ عائز رضي الله عنها) قالت : « كنتُ إذا أردتُ أن أُفرُ قَ شَعْرَ رسولِ الله وَيُطْلِينِي ، صدَّعْتُ الفرقَ من يَافوخه ، وأرسلتُ ناصيتَهُ بين عينيه » أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغربب]

(اليافوخ) : وسَطُ الرأس .

م - أنسى بن مالك رضى الله عنه) سُئِل عن شَدْ ـ ب رسول الله مِتَقِلِيَّةٍ ؟ فقال : « ما شا نه الله ببيضاء .

وفي رواية قال: « يكره أن يَنْتِفَ الرجلُ الشعرةَ البيضاءَ من رأسهِ أو لحيتهِ قال : ولم يَغْضِبُ رسولُ الله عَيْنِيَةِ ، إنما كان البياض في عَنْفَقَتِهِ ، وفي الصَّدُ غينِ ، وفي الرأس نَبْذُ ، أخرجه مسلم (٣) .

⁽١) ٩٤٨/٢ في الشعر ، باب السنة في الشعر مرسلًا ، وهو موصول عن ابن عباس عند البخاري ومسلم وأبي داود كما في الحديث الذي قبله .

⁽٢) رقم ١٨٩، في الترجل ، باب ماجاء في الفرق ، وإسناده صحيح .

⁽٣) رقم ٢٣٤١ في الغضائل ، باب شيبه صلى الله عليه وسلم .

[شرح الغربب]

(في رأسه أنبذ من شيب) : شيء يسير، هو مفتوح الأول ، ساكن الباء .

٨٧٩٩ – (خ م - أبو مجيفة رضي الله عنه) قــــال : « رأيت و سول الله و الله عنه عنه ، .

وفي أخرى: رأيتُ رسولَ الله وَيَطْلِينَ هذه منه بيضاء ـ ووضع بعض أصابعه على عَنفقته ـ قيل له: مِثْلُ مَنْ أنتَ يومئذ؟ قال: أَبْرِي النَّبْلُ وَأَدِيشُها، أخرجه البخاري ومسلم (۱).

[شرح الغربب]

- (بَرَيْتُ النبل): إذا نَحَتُّه وأصلحته سهاماً يُرتمي بها .
 - (رِشْتُ السهم أريشه) : إذا عملت له ريشاً •
- ٨٨٠٠ (خ م ت أبو مجيفة رضى الله عنه) قــــال : « رأيتُ
 رسولَ الله ﷺ وكان الحسن ُ بنُ على يُشبهُ ، .

وزاد البخاري في رواية « وأمر لنا الني مَوَّالِيَّةِ بثلاثة عَشَرَ قَلُوصاً ، وَقُبْضَ الني مُوَّالِيَّةِ مَثْلَ أَن نَقْبضَها » .

قال الحميديُّ : وزاد البرقانيُّ ـ وذكره أبو مسعود الدمشقُّ ـ قـال :

⁽١) رواه البخاري ٢/٢/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وشلم ، ومسلم رقم ٣٣٤٧ في الفضائل ، باب شيبه صلى الله عليه وسلم .

 « فَابَوْ ا أَن ُ يُعْطُونا شيئاً ، فأتينا أبا بكر ، فأعطاناها ، •

وذكر الحيدي مذا الحديث مُفْرَداً عن الذي قبله ، وهما بمعنى واحد، فاقتدينا به وأفردناهما (۱) .

[شرح الغريب] :

(الفَّلوص) : الشابة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية .

(الشمَط): الشيب يخالطه السواد .

ابن أبسر قال: «أرأبت رسول الله وتلك كان شيخا ؟ قال: كان في عَنْفَقَته ابن أبسر قال: «أرأبت رسول الله وتلك كان شيخا ؟ قال: كان في عَنْفَقَته شَعَرَات بيض » أخرجه البخاري (٢) .

⁽١) رواه البخاري ١١/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٣٣٤٣ في الفضائل ، باب شبيه صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٣٧٧٩ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنها .

⁽٢) ٢/٦ ؛ في الأنبياء ، باب صغة النبي صلى الله عليه وسلم .

[شرح الغربب]

(الشعَث): 'بَعْدُ العهد بالغسل وتسريح الشعر .

م س - جابر بن سمرة رضى الله عنه) قال : « كان رسولُ الله وَيَلِيْنَةٍ قد شَمِطَ مُقدَّمُ رأسه ولحيته ، فكان إذا ادّ هن لم يتبين ، فإذا صعت رأسه تبيّن ، وكان كثيرَ شعرِ اللحية ، فقال رجل : وجهه مثل السيف؟ قال : لا ، بل مثل الشمس والقمر ، وكان مستديراً ، قال : ورأيت الحاتم عند كَيْفَيْهِ مثل بيضة الحام ، يُشْبِه جسدَه ، أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي قال : • سُئل جابرُ بنُ سمرةَ عن شيب رسول الله وَيُلِكِيْ ؟ فقال : كان إذا دَهَنَ رأْسَهُ لم يُرَ منه ، وإذا لم يَدْ َهَنْ رُثْنَي منه » (١٠٠٠

من سَعْرِ النبي مَ اللهِ ، أصبناه من قِبَلِ أنس ـ أو من قِبَلِ أهل أنس ـ قال: « قلت لِعُبْيدِ : عندنا من سَعْرِ النبي مَ وَ النبي مَ الله الله عندي شعرة منه أحبًا إليَّ من الدنيا ومافيها ، أخرجه البخاري (٢)

٨٠٠٤ – (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قــــال : «رأيتُ رسول الله عنه عنه أعلاق يَعْلِقُه ، وأطاف به أصحابُه ، فما يريدون أن تقع شعرة الآفي يدرُّجل » أخرجه مسلم (٣) .

⁽١) رواه مسلم رقم ٢٣٤٤ في الغضائل ، باب شيبه صلى الله عليه وسلم ، والنسائي ١٥٠/٨ في الزينة ، باب الدهن .

⁽٢) ٢٣٨/١ في الوضوم ، باب الماء الذي يفسل به شعر الإنسان .

⁽٣) رقم ٢٣٢٥ في الغضائل ، باب قربُ النبي عليه السلام من الناس.

النوع الثالث: خاتم النبوة

م - ١٨٠٥ ــ (م - عبر الله بن سرمِس رضي الله عنه) قال : « رأيت رسول الله وَيَكِنْ ، وأكلت معه خُبْراً ولحمــاً ـ أو قال : ثريداً ـ فقلت نا رسول الله ، غَفَر الله لك ، قال : ولك ـ قــال الراوي عنه ، فقلت نا أستغفر لك رسول الله ؟ قال : نعم ، ولك ، ثم تلا هذه الآية : (واستغفر ألد نبك وللمؤ منين والمؤمنات) [محمد : ١٩] ـ ثم قال : دُرت خَلْفه ، فنظرت لد نبك وللمؤ منين والمؤمنات) [محمد : ١٩] ـ ثم قال : دُرت خَلْفه ، فنظرت كامثال الثا ليل ، أخرجه مسلم (١) .

[شرح الغربب]

- (ناغصُ الكتف) ؛ طرف العظم العريض ، الذي في أعلى طرفه
 - (الحِيلان) : جمع خال ، وهو الشامة .
- (ُجُمْعاً) قال الحميديُّ : لعله عنى ُجُمْع الكَفُّ ، و هو أن يجمع الرجلُ أصابعه و يعطفها إلى باطن الكف .

مرة رضي الله عنه) قال: •كان خاتمُ الله عنه) قال: •كان خاتمُ الله عنه) قال: •كان خاتمُ رسول الله ﷺ - الذي بين كنفيه - عُدَّةً حمراءً مثلَ بيضة الحمام .

⁽١) رقم ٣٤٦ في الفضائل ، باب إثبات خام النبوة .

أخرجه الترمذي (١) .

وقد تقدَّم في النوع الثاني في حديث جابر بن سمرة أيضاً لمسلمذِ كُر والحاتم . .

٨٨٠٧ ـــ (السائب بن يزبد) قال : «كان الحاتَمُ مثلَ زَرَّ الحجَلة ِ ،
وكان أشهلَ العينين ، منهوسَ العَقبِ ، ضليعَ الفم ، أخرجه . . . (") .

النوع الرابع ، في مشيه

من رسول الله عِيَّالِيَّةِ، كأن الشمس تجري في وجهه ، قال : « مارأيت أحداً من رسول الله عِيَّالِيَّةِ، كأن الشمس تجري في وجهه ، قال : وما رأيت أحداً أسرع في مَشيه من رسول الله عِيَّالِيَّةِ ، لكا تُمَا الأرض تُطُو َى له ، كُنا إذا مَشينا معه نُجْهِدُ أنفسنا ، وإنه لَغَيْرُ مُكْتَرث » أخرجه الترمذي (٣).

م ۱۰۹ – (ر ـ أنــى بن مالك رضي الله عنه) قال : «كان النبي وَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ وَلَيْكُمْ اللهُ وَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَيْكُمْ اللهُ الله

٨٨١٠ (على بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : «كان رسولُ الله عنه) قال : «كان رسولُ الله عنه) قال : «كان رسولُ الله إذا مشى تكفّأ تكفّؤاً ، كأنما بَنْحَطُ من صبَب ، أخرجه . . . (٥) .

⁽١) رقم ٣٦٤٧ في المناقب ، باب ماجاء فيخاتم النبوة ، وقال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح وهو كما قال .

 ⁽٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، ومعناه في الصحيحين
 من حديث السائب بن يزيد وغيره .

⁽٣) رقم ٣٦٥٠ في المناقب ، باب رقم ٣٦ ، وفي سنده ابن لهيمة وهو ضميف لكن تابعه عمرو بن الحارث عند ابن حِبان رقم ٣١١٨ « موارد » فالحديث حسن .

⁽٤) رقم ٨٦٣ في الأدب ، باب في هدي الرجل ، وإسناده حسن .

⁽ه) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين وقد تقدم معنـــاه برقم ٨٧٨٤ .

النوع الخامس: في كلامه

٨٨١١ – (خ م د ت ـ عائشة رضي الله عنها) « أنَّ النبيَّ مَيَّتَكِيْرُ كان يَحدُّث حديثاً لو عدهُ العاد لأحصاه » .

وفي رواية عن عروة قالت : « ألا يُعْجِبُك أبو فلات ؟ فجلس إلى جانب حُجْرَتِي بحدَّث عن رسول الله وَ الله عَلَيْنَ يُسمعني ذلك ، وكنت أسبّح ، فقام قبل أن أفضي سبحي ، فلو أدركته لرددت عليه ، إن رسول الله وَ الله عَلَيْنَ مُسرُدُ الحديث كَسرْدِكم » هذا لفظ البخاري ، وأخرج مسلم الأولى . ولمسلم قال : وكان أبو هريرة بحدث ، ويقول : اسمعي يارَّبة الحجرة ، العجرة ، السمعي يا رَبّة الحجرة - وعائشة تُصَلِّي - فلما قضت صلاتها ، قالت لعروة ، ألا تسمع إلى هذا ومقالته آنفا ؟ إنّما كان النبي وَ الله يحدث حديثاً لو عَدَّه العاد الرواية الثانية ،

وله في أخرى قال عروة : • جلس أبو هريرةَ إلى جَنْبِ ُحجرَةِ عائشةَ وهي تصلّي ، فجعــــل يقول : اسمعي يار بّة الحجرة ِ ــ مرتين ، وذكر نحو رواية مسلم .

وفي رواية النرمذي قالت : « ماكان رسولُ الله مَيْمَالِيَّةِ يَسْرُ دُ كَسَرُدِكَمَ هذا ، ولكنَّه كان يتكلَّم بكلام يُبَيِّنُهُ ، قصل ، يحفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إليه » (١٠).

⁽١) رواه البخاري ٢/٢٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم رقم ٣٩٤ ٢ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي هريرة ، وفي الزهد ، باب التثبت في الحديث ، والترمذي رقم ٣٦٤٣ في المناقب ، باب رقم ٣٠ ، وأبو داود رقم ٣٦٤٣ و ٣٦٥ في العلم ، باب في مرد الحديث .

[شرح الغربب]

(سُبحتى) السُبْحَةُ: الصلاةُ النافلةُ .

٨٨١٢ ــ (تــ أنسى بن مالك رضي الله عنه) قال: «كان رسول الله عنه) قال: «كان رسول الله عنه الله يعيد الكلمة ثلاثاً ، لِتُعقَلَ عنه » أخرجه الترمذي (١) .

٨٨١٣ – (و - رجل من الصحابة) خدم الني وَ الله و أن الذي وَ وَ الله و ا

أخرجه أبو داود ، وقال : رواه أبو سلاَّم عن رجل ِ خدَمَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم (۲) .

م ۸۸۱٤ ــ (ر ـ مابر بن عبر الله رضي الله عنها) قال : «كان في كلام رسول الله مَيْطَالِيَّةِ ترتيلُ ، أو ترسيلُ » أخرجه أبو داود (۳) .

[شرح الغربب]

(ترتيل) الترتيل في القراءة : ترتيبها والتأتّي فيها ، وكذلك الترسيل. ٨٨١٥ ــ (د ـ عائمة رضي الله عنها) قالت : • كانكلام وسول الله

⁽١) رقم ٤ ٣٦٤ في المناقب ، باب رقم ٢١ ، وقال:هذا حديث حسن صحيح غريب، وهو كما قال.

⁽٧) رواه أبو داود رقم ٣٩٥٣ في العلم ، باب تكرير الحديث ، وهو حديث حسن يشهد له حديث أنس عند البخاري بلفظ : «كان إذا تكلم بكلّة أعادها ثلاثاً حتى تفهم » .

⁽٣) رقم ٨٣٨ ٤ في الأدب ، باب الهدي في الكلام ، وفي سنده مجهول.

وَيُعْلِينِهِ كَلَامَ فَصل ، يفهمه كلُّ مَن سمعه » أخرجه أبو داود (۱۱) .

النوع السادس : في عَرَقِه

الله عنه) • أنَّ أمَّ سُلَيم كَانَت تَبْسُطُ للنِي وَيَنْكِلْنَةِ نَطِعاً ، فيقيل عندها على ذلك النَّطع ، فإذا قام الني وَيَنْكِنَةِ نَطعاً ، فيقيل عندها على ذلك النَّطع ، فإذا قام الني ويَنْكِنَةِ أَخذَت من عَرَقِه و شَعَرِه ، فجمعته في قارورة ، ثم جعلته في سُكُ ، قال ، فلما حضرت أنس بن مالك الوفاة أوصَى أن يُجعل في حنوطه من ذلك الشُك ، قال : فجعل في حنوطه ، هذه رواية البخاري .

ولمسلم قال : «كان النبي وَ لَيْكُ يَدُخُلُ بِيتَ أُمْ سُلَيمٍ ، فينام على فراشها، وليست فيه ، قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشها ، فأ تِيتَ ، فقيل لها : هذا النبي وَ لَيْكُ وَ الله والله والله

⁽١) رقم ٤٨٣٩ في الأدب ، باب الهدي في الكلام ، وإسناده حسن .

⁽٢) رقم ٤٨٣٧ في الأدب ، باب الهدي في الكلام ، وفيه عنعنة ابن اسحاق.

ُسليم ؟ فقالت : يا رسولَ الله ، نرجو بَرَكته لِصِبيَا نِنا ، قال : أصبتٍ » ·

ولمسلم أيضاً قال : « دَخلَ علينـــا الذي وَيَطِيْنِهُ ، فَقَالَ عندنا ، فعَرِقَ وجاءت أي بقارورة ، فجعلت تسللت العَرَقَ فيها ، فاستيقظ الني وَيُطِيِّنُهُ ، فقال : يا أُمَّ سُليم، ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت : هذا عَرَقُكَ نجعله في طيبنا وهو أطيب الطبيب » وقد روى مسلم هذا عن أنس عن أمَّ سُليم نحوه .

وفي رواية النسائي ، أنَّ النبيَّ وَلِيَّكِيُّ اضطجع على نَطْع فعرق فقامت أُمُّ 'سلَيم إلى عرقه ، فَنَشَّفَتُهُ ، فجعلته في قارورة ، فرآها النبيُّ وَلِيَّكِيْرُ ، فقال: ماهذا الذي تصنعين يا أُمُّ 'سلَيم ؟ فقالت : أُجعلُ عرقكَ في طبيي ، فضحك رسولُ الله وَلِيَّالِيُّ » (۱).

[شرح الغربب]

(قال الإنسانُ يقيل) ، إذا سكن وأقام عند القائلة ، وهي شِدَّةُ الحرِّ وسطَ النهار .

(السُّكُ ُّ): شيء يتطيُّب ُ به .

(الحنوط): مَا تُطيُّبُ بِهِ أَكْفَانُ الميت خَاصَةُ .

⁽١) رواه البخاري ٩/١٦ ه في الاستئذان ، باب من زار قوماً فقال عندم ، ومسلم رقم ٣٣٣١ في الفضائل ، باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به ، والنسائي ٣١٨/٨ في الزينة ، باب ماجاء في الأنطاع .

(عتيد المرأة): الإناءُ الذي تترك فيه ما يعز عليها من متاعها . (سَلَتَ الدَّمَ عن الجرح ، والعرَقَ عن الجسم): مسحه بيده وجَمَعَه .

النوع السابع : في شجاعته

الله عنه) قال : «كان مرح مرد ت مرد

وفي رواية قال: «كان رسولُ الله عِلَيْ أحسنَ الناس و جهاً ، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فَنِ عَ أهلُ المدينة ذات ليلة ، فانطلق ناس مِن قبل الصّوت ، فتلقّاهم رسولُ الله عِلَيْنِي راجعاً ، وقد سَبَقَهم إلى الصوت ـ وفي رواية : وقد استبرأ الخبر ـ وهو على فرس لأبي طلحة عُرْي ، في عُنْقهِ السّيف، وهو يقول: لن تُرَاعُوا ، قال : وجدناه بحراً ـ أو إنه لبحرقال ، وكان فرسا يُبَطأ » .

وفي أخرى مختصراً قال : « استقبلهم النبي على نوس عُرْي ، ما عليه سَرْجُ ، في عنقه سيف ، أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري «أنَّ أهلَ المدينةِ فَزِعوا مَرَّةً ، فركب النيُّ مِيَّكِيَّةِ فرساً لأبي طلحة كان يقطفُ ـ أو كان فيه قطافُ ـ فلما رجع قال : وجدنا هــــذا فرسكم بجراً ، وكان بعدُ لا يجارَى ، .

وله في أخرى قال : فَزِعَ الناس ، فركب رسولُ الله ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيئاً ، ثم خرج يركن وحده ، فركب الناسُ يَرْ كُضون خَلْفَه فقال: لم تُرَاعوا ، إنّه لبحر ، فما مُسبق بعد ذلك اليوم » .

وأخرج الترمذي الرواية الثانية ونحو الأولى .

وله في أخرى قال: « رَكِبَ النيُّ ﴿ لَيَظِيَّةٍ فَرَسَاً لَأَبِي طَلَحَةَ يَقَـالَ له: مندوبُ ، فقال: ماكان من فَزَع، وإن وجدناه لبحراً ».

وأخرج أبو داود نحو الرواية الأولى ولم يذكر لفظة « مندوب ، (۱) . [شرح الغرب]

(فَرَسُ بحر ۗ) : إذا كان واسعَ الجري •

(استبرأ الشيءَ) : كشفه وحقَّق أمره .

(تَطَفَ الفرسُ في مشيه) ؛ إذا ضيق خطوه ، وأسرع مَشيه .

النوع الثامن: في شيء من أخلاقه

٨٨١٩ – (خ م ط ر ـ عائة رضي الله عنهـ ا) قالت : « ما تُخيرً رسولُ الله وَيُعَلِينَة بين أمرين قَط ، إلا أخذَ أيـ رهما، مالم يكن إنماً ، فإن كان

⁽١) رواه البخاري ٢/٤ ٤ في الجهاد ، باب اسم الفرس والحمار ، وباب الحمائل وتعليق السيف بالعنق، ومسلم رقم ٧٠٠٧ في الفضائل ، باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمه للحرب ، وأبو داود رقم ١٦٨٨ في الحدب ، باب رقم ٧٨ ، والترمذي رقم ١٦٨٨ في الجهاد ، باب ماجام في الحروج عند الفرع .

رسولُ الله عَيِّكِيْ شَيْئاً قَطْ بيده ، ولا امرأة ، ولا خادماً ، إلا أن يجاهد في سبيل الله ، وما نِيلَ منه شيء قط فينتقم من صاحبه ، إلا أن يُنْتَهَكَ شيء من مادم الله فينتقم ، أخرجه مسلم .

هذا الحديث أخرجه الحميدي في أفراد مسلم ، فالأول في المتفق بين مسلم وبين البخاري ، فلو جمعناهما لجاز ، إلا أنّا اقتدينا به .

وأخرج أبو داود طرفاً من هــــذا الحديث ، « ما ضرب رسولُ الله والخرج أبو داود على هذا (٢) .

رُجُلاً النَّهُمُ أَذُنَ النِّي مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ) قال : « مَا رأيتُ رُجُلاً النَّهُ أَذُنَ النِّي عَلَيْكُ فَيُنْحُمِّي رأسَهُ ، ومَا رأيتُ رَجُلاً أَخَذَ بِيدِه فَتَرَكُ رُجُلاً النَّهُ النَّهِ عَلَيْكُ فَيُنْحُمِّي رأسَهُ ، ومَا رأيتُ رَجُلاً أَخَذَ بِيدِه فَتَرَكُ

⁽١) رواه البخاري ٢/ ١٩ ٤ في الأنبياه ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الأدب ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: « يسروا ولا تعسروا »، وفي الحدود، باب إقامة الحدود و الانتقام لحرمات الله ، وفي الحاربين ، باب كم التعزير والأدب ، ومسلم رقم ٧٧٧٧ في الفضائل ، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام ، والموطأ ٢/٧٠٩ في حسن الحلق ، باب ما جاء في حسن الحلق ، وأبو داود رقم ٥٨٧٤ في الأدب ، باب في التجاهر في الأمر .

⁽٢) رواه مسلم رقم ٢٣٣٧ في الفضائل ، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام ، وأبو داود رقم ٢٨٧٦ في الأدب ، باب التجاوز في الأمر .

يده ، حتى يكون الرجل هو الذي يَدَع يَدَهُ » أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي قال : «كان الني مَيَّالِيَّةِ إذا استقبله الرجل فصافحه لاينزع يَده ، ولا يصرف وجهة عن وجههِ ، حتى يكون الرجل بيزع يده ، ولا يصرف وجهه عن وجههِ ، حتى يكون الرجل هو يصرفه ، ولم يُرَ مُقَدِّماً ركبتيه بين يدي جليس له ، (۱) .

[شرح الغربب]

(التقم): جعل في فيه مثل اللقمة .

الأمَةُ لَتَأْخُذُ بيدٍ رسولِ الله عَيْثَانَةِ والعبدِ ، ويجيب إذا دُعي » .

وفي رواية قال: « كانت الأمّةُ من إماء المدينة لتأخذُ بيد رسول الله ويُتَالِنَةٍ ، فَتَنْطَلقُ به حيث شاءت ، أخرجه البخاري (٢).

م-أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : «ما رأيتُ احداً كان أرحم بالعيال من رسولِ الله وَيُتَطِيَّةُ ، كان إبراهيمُ مُستَرْضعاً في عوالي المدينة ، وكان ينطلق ونحن معه ، فيدخلُ البيت ، وإنّه لَيُدَّخن، وكان

⁽١) رواه أبو داود رقم ٤٧٩٤ في الأدب ، باب في حسن العشرة ، والترمذي رقم ٢٤٩٧ في صفة القيامة،بابرقم ٤٧ ،وهو حديث حسن

⁽٢) ٤٠٨/١٠ في الأدب ، باب الكبر.

ظِئْرُهُ قَيْناً ، فيأخذه فيقبله ، ثم يرجع ، قال عمرو : فلما تُوقِّي إبراهيمُ ، قال رسولُ الله وَيَطْلِيْهِ ، إنَّ إبراهيم ابني ، وإنّه مات في التَّدي ، وإن له لظِئرين تكمَّلان رضاعه في الجنة » أخرجه مسلم (۱) .

[شرح الغربب]

(رُجُنُو َنَةُ العطار) ؛ هي التي يُعيدُ فيها الطيب ويدِّخرُه .

م ٨٨٢٥ – (س - ابن أبي أوفى رضي الله عنه) قال: «كان رسول الله ويَعْلَمُ يُكْرِر الذُّكْرَ ، ويُقِلُ اللغو ، ويُطيل الصلاة ، ويُقْصِرُ الخطبة ، ولا يأنفُ أن يمشي مع الأرملة ، والمسكين فيقضي له الحار ، أنه أخرجه النسائي (١٠) [شرح الغرب] :

(اللغو) : الْهَذُر من القول .

⁽١) رقم ٧٣١٦ في الغضائل ، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال .

⁽٢) رقم ٣٣٧٩ في الفضائل ، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح .

⁽٣) ٣/٩٠، في الجمعة ، باب مايستحب من تقصير الحطبة ، وإسناده حسن .

مالت مالت المراسود بن بزير النمي رحمه الله) قال : سألت عائشة رضي الله عنها : «ماكان رسول الله عليه و بيته ؟ قالت : يكون في مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة أيتوضأ ويخرج إلى الصلاة ، وأخرجه البخاري والترمذي (۱).

[شرمع الغربب]

(الْمُهْنَةُ) ، الصنعة ، والمراد : شغلُ أهله و - رائجهم .

« ما رأيت أحداً أكثر تَبَسُماً مِن رسول الله عَلَيْنَةُ » .

وفي رواية قال : « ماضحك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا تَبَشّماً » أخرجه الترمذي (٢) .

٨٨٢٨ – (خ م رت س - عائة رضي الله عنها) قالت : « كان النبي وتعليق بغجبه التيمن في تَنعُله وتر جله وطهوره وفي شأ نه كُلّه » •
 وفي رواية « كان يحب التّيمن ما استطاع » .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

⁽١) رواه البخاري ١٣٦/ و ١٣٧ في الأذان ، باب من كان في حاجة ألهله فأقيمت الصلاة فخرج، والترمذي رقم ١٩٩١ في صفة اللقيامة ، باب رقم ٢٤ .

⁽٢) رقم ٣٦٤٥ في المناقب ، ياب رقم ٢٢ ، وهو حديث صخيح .

وفي رواية الترمذي «كان يحبُّ التيمُّنَ في طَهُوره إذا تَطَّهرَ ، وفي تَرَجُّله إذا ترجَّجلَ ، وفي انتعاله إذا انتعل ، وأخرج النسائي نحوه ·

وله في أخرى ، «كان رسولُ الله ﷺ يُجِبُّ التيمُنَ يأخذُ بيمينه ويجبُّ التيمُنَ يأخذُ بيمينه ويجبُّ التيمُنَ في جميع أموره ، (١) .

[شرح الغربب]

(التيمُن): الابتداء في الأفعال باليمين، مثل أن يلبس نعله اليمنى قبل اليسرى.

- (التنعل): لبس النعل.
- (التراجل): تسريح الشعر.

الله عنه) قال: وكان رسولُ الله عنه) قال: وكان رسولُ الله عنه الله عنه قال: وكان رسولُ الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه أنه المسجد أبحد ثنا ، فإذا قام قنا قياماً حتى نراه قد دَخل بعض بيوت أزواجه ، فحد ثنا يوماً ، فقمنا حين قام ، فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه فَجَبَذَه بردائه ، فحمَّر رقبته ، وكان رداء خشناً فالتفت إليه ، فقال

⁽١) رواه البخاري ١/٥ ٣٧ في الوضوء ، باب التيمن في الوضوء والفسل ، وفي المساجد ، باب التيمن في دخول المسجد وغيره ، وفي الأطعمة ، باب التيمن في الأكل وغيره ، وفي اللباس ، باب يبدأ بالنعل اليمنى ، وباب الترجيل ، ومسلم رقم ٢٦٨ في الطبارة ، باب التيمن في الطبور وغيره ، والترمذي رقم ٨٥٨ في الصلاة ، باب ما يستحب من التيمن في الطبور ، وأبو داود رقم م ١٤٥ في اللباس ، باب في الانتعال ، والنسائي ١٨٨٧ في الطبارة ، باب بأي الرجلين بيدأ بالفسل .

الأعرابي : احملني على بعيري هذين ، فإنك لاتحملني من مالك ، ولا من مال أبيك ، فقال رسول الله وتعلي : لا ، وأستغفر الله ، لا ، وأستغفر الله ، لا ، وأستغفر الله ، لا أحملك حتى تقيدني من جبد يك التي جبذتني ، فكل ذلك يقول الأعرابي : والله لاأقيدكها ... فذكر الحديث ، قال : ثم دعا رجلا فقال له : احمل له بعيريه هذين : على بعير شعيراً ، وعلى الآخر تمراً ، ثم التفت إلينا ، فقال : انصر فوا على بركة الله عز وجل ، أخرجه أبو داود و

وعند النسائي مثله إلى قوله : « لا أقيدكها ، ثم قال : فقال ذلك ثلاث مرات ، كُلُّ ذلك يقول الا والله لا أقيدك ، فلما سمعنا قول الأعرابي ، أقبلنا إليه سراعاً ، فالتفت إلينا رسول الله وَ الله الله عنه عنه على من سمع كلامي أن لا يبرَح مقامه حتى آذَن له ، فقال رسول الله وَ لله الله الله على المن القوم ، يا فلان ، احمل له على بعير شعيراً ، وعلى بعير تمراً ، ثم قسال رسول الله على انصرفوا » .

وقال في رواية : • فقمنا معه حتى لما بلغ وسُطَّ المسجد أدركه رجل ... ، وذكره (۱) .

⁽١) رواه أبو داود رقم ه ٧٧٤ في الأدب، باب في الحسلم؛ والنسائي ٣٣/٨ و ٤٣ في القسامة، باب الفود في الجبذة، وفيسنده ملال بن أبي ملال المدني مولى بني كعب، قال الذهبي: لايعرف.

[شرح الغربب]

- (َجبَذه) و َجذَّبه ، بمعنى ً ، وقيل ، هو مقلوب منه .
- (احملني) : أَرْ كِيْنِي وَأَعْطَنِي مَا أَرْكِبُهِ ، أَوْ شَيْئًا أَحْمَلُهُ مَعِي .
 - (أُقيد بها) القود: القصاص، أَفَدْتُ فلاناً من فلان ٠

مع النبي وَيَتَلِيْنَةِ وعليه بُرْدُ نَجْراني عليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، فجبذه ، مع النبي وَيَتَلِيْنَةِ وعليه بُرْدُ نَجْراني عليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، فجبذه ، جبذة شديدة ، حتى نظرت إلى صفحة علتق رسول الله وَيَتَلِيْنِ قد أثر ت بها حاشية البرد ، من شدة جبذته ، قال: يا محمد ، مُر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت رسول الله ويَتَلِيْنِ ، ثم أمر له بعطاء ، ٠

وفي رواية نحوه ، وفيه « حتى إذا نشق البرد ، وحتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله وَلِيَالِيْهِ » أخرجه البخاري (١٠ ٠

النبي وَيُطْلِقُوا عَشْرَ سَنَيْنَ ، والله ما قال لي أف قط ، ولا قال لشيء : لم فعلت كذا ، وهلاً فعلت كذا ؟ » .

⁽١) ٢٣٤/١٠ في اللباس ، باب البرود والحبرة والشملة ، وفي الجهاد ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الحملس ، وفي الأدب ، باب التبسم والضحك .

بيدي ، فانطلق بي إلى رسول الله وَ الله عَلَيْهِ ، فقال: يارسول الله ، إن أنسأ غلام كَيْسُ ، فليخدُ مُكَ ، قال ، فخدمته في السفر والحضر ، والله ما قال لي لشيء صنعتُهُ : لِمَ صَنعت هــــذا هكذا ؟ ولا لشيء لم أصنعه : لِمَ لَمْ تصنع هذا هكذا ؟ » .

وفي أخرى « قدم رسولُ الله ﷺ المدينة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدي ، فانطلق بي إلى رسولِ الله ﷺ ... ثم ذكره » .

أخرجه البخاري ومسلم •

ولمسلم قال: • خدمت رسول الله ﷺ تسع سنين ، فما أعلمه قال لي قط: لم فعلت كذا وكذا ؟ ولا عاب على شيئاً قط » .

وفي أخرى له «كان رسولُ الله ويَظِيَّةٍ من أحسن الناس نُحلُقاً ، فأرسلني يوماً لحاجة ، فقلت : والله لاأذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ويَظِيَّةٍ ، فخرجت حتى أمرً على صبيان ، وهم يلعبون في السوق ، فإذا برسول الله ويَظِيَّةٍ بقفاي من ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحك ، فقال : يا أنيس ، ذهبت حيث أمر تُك ؟ قال : قلت : نعم ، أنا أذهب يا رسولَ الله، قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ما عامته قال لشيء صنعته : لم فعلت كذا وكذا ؟ أو لشيء تركته : ملاً فعلت كذا وكذا ؟ » ،

وأخرج أبو داود الرواية التي أولها « خدمت رسول الله » وزاد فيهـا

معنى آخر ، وقد ذكرت روايته في النوع الأول من هذا الفصل "".

مالك رضي الله عنه) قـــال : «كان رسولُ الله عنه) قـــال : «كان رسولُ الله عنه الله عنه الماء ، فما رسولُ الله عنه الماء ، فما يأتونه بإناء إلا عَمَس يده فيه ، فربما جاؤوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه ، أخرجه مسلم (٢) .

[شرح الغربب]

(العُرْ ُجُونَ) : قضيب العذَّق الأصفر .

٨٨٣٤ ــ (خ م د ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قـــال : عمير كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً ، وكان لي أخ يقال له : أبو عمير

⁽١) رواه البخاري ٣٨٣/١٠ و ٣٨٣ في الأدب ، باب حسن الحلق والسخاء ، ومسلم رقم ٢٣٠٩ في الفضائل ، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وأبو داود رقم ٤٧٧٤ في الأدب ، باب في الحلم .

⁽٢) رقم ٢٣٢٤ في الفضائل ، باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به .

ـ وهو قطيم ـ كان إذا جاءنا ، قال ، يا أبا عمير، ما فعل النُّغَير ، لِنُغَرِكات يلعب به ، وربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته ، فيكنس ثم ينضَح ، ثم يقوم ونقوم خلفه ، فيصلي بنـــا » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

وعند أبي داود قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علينا ولي أخ صغير يُكنّى أبا ُعمير ، وكان له نُغَرُ يلعب به ، فات ، فدخل النبيُّ ولي أخ صغير ، فرآه حزيناً ، فقال ، ما شأنه ؟ قالوا ، مات نُغَرُه ، فقال : يا أبا عمير ، ما فعل النُّغَير ؟ » .

وللترمذي قال: « إن كان رسولُ الله وَ الله عَلَيْكِ لَيْخَالِطُنَا ،حتى يقول لأخ لي صغير : يا أبا عمير ، مافعل النُّغَير؟ ، (١) .

[شرح الغربب

(النُّغَير): تصغير النُّغَر، وهو طائرصغير كالعصفور، والجمع نِغران، مثل : صُردوصِدان، قاله الجوهري.

(النضح) ، الرشُّ ، ونضح الجسمُ عرقاً ؛ إذا تندَّى بالعَرَق .

⁽١) رواه البخاري ٣٦/١٠ في الأدب ، باب الانبساط إلى الناس ، وباب الكنية للصبي وقبل أن يولد الرجل ومسلم رقم ٢١٠٠ في الأدب ، باب استحباب تحنك المولود عند ولادته ...، وأبو داود رقم ٢٦٩ في الأدب ، باب ماجاه في الرجل يتكنى وليس له ولد ، والترمذي رقم ٣٣٣ في الصلاة ، باب في الصلاة على البسط .

م - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسول الله علي الله على الله علي الله علي الله على الله ع

الباسبالثاني في علاماته ﷺ ، وفيه فصلان

الفصل لأول

فياكان منها قبل مبعثه وَيُعْلِينِهِ

«خرجنا إلى الشام في أشياخ من قريش ، وكان معي محمد وَ أبيه الله أنه حداً أه قال الشام في أشياخ من قريش ، وكان معي محمد وَ الله ، فأشر فنا على راهب في الطريق، فنزلنا وحللنا رواحنا ، فخرج إلينا الراهب وكان قبل ذلك لا يخرج إلينا - فجعل بتخلّلنا ، حتى جاء فأخذ بيد محمد وَ الله الله الله الله أشياخ من قريش ، وما علمك بما تقول ؟ قال ، أجد العالمين ، قال ، فقال له أشياخ من قريش ، وما علمك بما تقول ؟ قال ، أجد صفته و نعته في الكتاب المنزل ، وإنكم حين أشرفتم لم يبق شجر ولا حجر "

⁽١) رقم ١٥١٦ في الآداب ، باب جواز قوله لفير ابنه : يابني .

إلا خَرَّ له ساجداً، ولا تسجد الجمادات إلا لنبيٌّ ، وأعرفه بخاتم النبوة ، أسفل من غُضروف كنفه مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع طعاماً فأتانا به ، وكان محمدٌ في رعْيَة الإبل، فجاء وعليه عَمَامةُ تُظلُّه، فلما دنا وجد القوم قد سبقوه إلى شجرة ، فجلس في الشمس ، فمال فَيْ الشجرة عليه ، و صَحَوْا هم في الشمس ، فبينا هو قائم عليهم يناشدهم الله أن لايذهبوا به إلى الروم ، ويقول : إن رأوه عَرَفُوهُ بِالصَّفَةِ ،وآذَوْه ، فبينا هو يناشدهم الله في ذلك التَّفَتَ ، فإذا تسعةٌ مِنَ الروم مقبلين نحو دَيْرِهِ ، فاستقبلهم ، وقال : ماجاء بكم؟ قالوا : بَلَغَنَا عن أحبَارنا أن نبيًّا من العرب خارج نحو بلادنا في هذا الشهر ، فلم يبق طريق إلا أبعثَ إليه بأناسِ ، و بُعِشْنَا إلى طريقك هذا ، قال : فهل خَلْفَكُم أحدٌ خير منكم ؟ قالوا : إنما اخترنا لطريقك هذه خِيرةً ، قال لهم ، أرأيتم أمراً أراد الله تبارك وتعالى أن يقضيَه ، هل يستطيع أحدٌ مِنَ الناس أن يَرُدُّهُ ؟ قالوا : لا، قال: فبا يعوا هذا النبيُّ فإنه حق، فبايعوه، وأقاموا مع الراهب، ثم رجع إلينا، فقال : أُنشُدُ كُمُ أَثْبِكُمُ وليُّهُ ؟ قالوا: هذا ـ يعنوني ـ فما زال يناشدني حتى رددته مع رجالٍ ، فكان فيهم بلال ، وزوَّده الراهب كعكاً وزيتاً ، .

هذه الرواية ذكرها رزين هكذا عن علي عن أبيه ، وأخرجه الترمذي عن أبي موسى الأشعري ، قال : « خرج أبو طالب إلى الشام ، وخرج معه

الذي والله الذي المساخ من قريش » وذكرنحوه هذه الرواية ، وليس بين الألفاظ كبير اختلاف (۱) .

شرح الغربب

(نُحضروف الكتف) : رأس لوحه .

(صَحَوا في الشمس): برزوا لها .

(الأحبَارُ) جمع حَبْر _ بفتح الحاء وكسرها _ وهو العالم .

الله الله العاص، فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله ويطاله في التوراة ، الله عمرو بن العاص، فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله ويطاله في التوراة ، وقال: أجل]، [والله] إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) [الأحزاب، ٤٥] وحرزاً الأمين، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله وآذاناً صمّاً ، وقلو با غلفاً » أخرجه البخاري (٢) .

⁽١) رواه الترمذي رقم ٣٦٧٤ في المناقب ، باب ماجاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الترمذي : هذا حديثحسن غريب ، وهو كما قال ، أقول : وذكر بلال فيه غير محفوظ وعده الأئة وهما ، فان سن النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك اثنتا عشرة سنة، وأبو بكر أصغر منه بسنتين ، وبلال لعله لم يكن ولد في ذاك إله قت .

⁽٢) ٢٨٧/٤ في البيوع ، باب كراهية السخب في الأسواق ، وفي تفسير سورة الفتح ، باب (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا) .

[شرح الغربب]

(الأُمْيُّون) جمع الأُمَّيِّ ، وهم العرب ، وذلك أُنهم لا يُحسنون الكتابة والذي لا يكتب يقال له ؛ أُمِّيُّ .

(الفظ) ؛ القاسي القلب ، الغليظ الجانب .

(السَّخَبُ) بالسين والصاد: الصِّيَاحُ والجِلَبَةُ ، أي: ليس بمن ينافس في الدنيا وجمعها ، فيحضر الأسواق لذلك ، ويسخب معهم في ذلك .

(الغُلُف) بسكون اللام ، جمع أغلف ، و هو الذي عليه غِلاف .

التوراة : صِفَةُ محمد مَيْسَالِيْقُ ،وعيسى بن مريم عليه السلام يُدفَن معه » فقال أبو التوراة : صِفَةُ محمد مَيْسَالِيْقُ ،وعيسى بن مريم عليه السلام يُدفَن معه » فقال أبو مودود المدني : قد بَقيَ في البيت (۱) موضع عبر . أخرجه الترمذي (۲) .

⁽١) أي في حجرة عائشة رضي الله عنها .

ر) رقم ٣٦٢١ في المناقب ، باب رقم ١ ، وإسناده ضعيف ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وهو منتقِع اللون ، قال أنس ؛ وقد كنت أرى ذلك المخيط في صدره ، . أخرجه مسلم ·

و اختصره النسائي قال : « إن الصلاة فرَضت بمكة ، وإن ملَكين أتيا رسولَ الله ﷺ فذهبا به إلى زمزم ، فَشَقًا بطنه ، فأخرجا حشوه في طست من ذهب ، فغسلاه بماء زمزم ، ثم كبسا جوفه حكمة وعلماً » (۱).

[شرح الغربب]

- (العَلَقَةُ) : القطعةُ من الدم .
- (منتقِع) يقال : انْتُقيع لونه وامتُقيع : إذا تَغَيّر .

وأول روايته قال: ﴿ أَمْرُنَا رَسُولُ اللَّهُ مُتَنَّالِيْنِ أَنْ نَطْلَقَ إِلَى أَرْضَ

⁽١) رواه مسلم رقم ١٦٧ في الإيمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السهاوات ، والنسائي ١/٤٢٧ و ٢٧٥ في الصلاة ، باب أين فرضت الصلاة .

النجاشيِّ...وذكر حديثه _ فقال النجاشي : أشهد أنه رسول الله .. » وذكر الحديث (۱) .

مريالة عنها) قال: «ما سمعت عمر يقول لشيء قط : إني لأظنه كذا إلاكان كا يظن ، بينا عمر جالس: إذ مرا به رجل جيل ، فقال: لقد أخطأ ظني ، وإن هذا على دينه في الجاهلية ـ أو لقد كان كاهنّهم ـ على الرّّبُول ، فَدُعِي له ، فقال له عمر: لقد أخطأ ظني أو لقد كان كاهنّهم ـ على الرّّبُول ، فَدُعِي له ، فقال له عمر: لقد أخطأ ظني أو إنك على دينك في الجاهلية ، أو لقد كنت كاهنّهم ، فقـال : ما رأيت كاليوم استُقبِل به رجل مسلم ، قال : فإني أعزِم عليك إلا ما أخبرتني ، قال: كنت كاهنتهم في الجاهلية ، قال: فما أعجب ماجاءتك به جنيتنك ؟ قال: بينا أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع ، قالت:

أَلَمْ تر الجِنَّ وإ ْبلاَسَها ويأسَها من بعد إنكاسها (٢) ولحوقها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر: صدق ، بينا أنا نائم عند آلهتهم ، إذ جاء رجل بِعجل فذبجه ، فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا أشد صوتاً منه ، يقول : ياجليح أم نجيح ، رجل فصيح ، يقول : لا إله إلا الله ، فوثب القوم ، قلت ، لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى : يا جليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح ، يقول :

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٢٠٥ في الجنـــائز ، باب في الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك ، وإسناده حسن . (٢) وفي يعض النسخ : إيناسها .

لا إِلَه إِلا الله ، فَقُمتُ ، فَمَا نَشِبْنَا أَن قيل : هذا نبي » أخرجه البخاري (۱). [شرح الغربب]

- (الإبلاس): التحير والدَهش.
- (إنكاسها): انقلابها عن أمرها.
- (إيناسها) من آ نَسَتُ الشيء بمعنى أبصر تُه ، فكأن الجن يئست ما كانت تدركه ببعثة الني مَيِّالِيَّةِ .
 - (القلاص) جمع القَلُوص : وهي الناقة الشَّا بَةُ .
- (الأحلاس) جمع حِلْس، وهو الكساء الذي يكون على ظهر البعير.
- (الجَليح) اسم رجل ، و (النَّجيح) السريع ، ويجوز أن يكون من
 - النجح والنجاح ، وهو الظَّفر بالمطلوب .
 - (مَا نَشَبُتُ) أي : مَا لَبُثُت .

الفصل لاثاني

فيها كان منها بعد مبعثه

م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال ؛ حدَّ ثني المو سفيان بن حرب من فيه إلى فيَّ ، قال : « انطلقت في المدَّة التي كانت بيني وبين رسولِ الله عَلَيْنَةِ ، قال : فبينا أنا بالشام ، إذ حِيْء بكتاب من النبي إلى

⁽١) ٧/ه١٣ ـ ١٣٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه رسلم ، باب إسلام عمر بن الحطاب.

هِرَ قُل ، قال : وكان دِحيةُ الكلبيُّ جاء به ، فدفعه إلى عظيم 'بصرى ، فدفعه عظيم أبصرى إلى هِرَ قُل ، فقال هرقل : هل هاهنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبئ ؟ قالوا : نعم ، فَدُعِيتُ في نَفَرِ من قربش ، فدخلنا على هِرَقل ، فأجلَسَنا بين يديه ، فقال: أثبكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيُّ؟ قال أبو سفيان:فقلت : أنا ، فأجلسو ني بين يديه ، وأجلسو ا أصحابي خَلُّفي،ثم دعا بتَر بُعانه، فقال :قل لهؤ لاء : إني سائلٌ هذاعن هذا الرجل الذي يزعم أَنه نبيُّ ، فإن كَذَبني فَكَذَّبوه ، قـال أبو سفيان : وأيْمُ الله ، لولا أن يُؤثَّرَ على الكَذب لكذ بته ، ثم قال لترجمانه ، سَلْهُ ، كيف حسبه فيكم ؟ قال : قلت : هو فينا ذو حَسَب ، قال : فَهَل كان من آبائه من مَلك ؟ قلت : لا ، قال : فهلكنتم تتهمو نه أ بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت: لا، قال: فهل يَتَّبِعه أشراف الناس أو ضعفاؤهم ؟ قال : قلت : لا ، بل ضعفاؤهم ، قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت: لا ،بل يزيدون ، قال : هل يَر تَدُّ أحد ،نهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سَخْطةً له ؟ قـــال: قلت : لا ، قال : فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيفكان قتالكم إياه؟ قال: قلت: يكون الحرب بيننا وبينه سِجالًا ، يُصيب منَّا و نُصيب منه ، قال : فهل يَغدر ؟ قال : قلت : لا، ونحن منه في هذه المدة، لاندري ماهو صانع فيها؟ _ قال: والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذه _ قال : فهل قال هذا القولَ أحدٌ قبله ؟ قلت : لا ، ثم قال لترجمانه : قل له : إني سألتك عن حسبه فيكم ، فزعمتَ أنه فيكم ذو حسب ، وكذلك الرسل تُبعَثُ في أحساب قومها ، وسألتك : هلكان من آبائه مَلكٌ ؟ فزعمت أن لا ، فقلتُ ؛ لوكان من آبائه مَلكُ ، قلتُ ؛ رجل يطلب مُلك آبائه، وسألتك عن أتباعه : أُضعَفاؤهم، أم أشرافهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال ، فزعمت : أن لا ، فعرفتُ أنه لم يكن لِيدَعَ الكذب على الناس ، ثم يذهب فيكذب على الله ، وسألتك : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سَخطةً له ؟ فزعمت : أن لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشةَ القلوب، وسألتك؛ هل يزيدون أو ينقصون؟ فزعمت: أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك ؛ هل قاتلتموه ؟ فزعمت : أنكم قاتلتموه ، فتكون الحرب بينكم و بينه سِجالاً ، ينال منكم وتنالون منه ، وكذلك الرسُل تُبتَّلَى ، ثم تكون لها العاقبة ، وسألتك : هل يغدر ؟ فزعمت : أنه لايغدر ، وكذلك الرسل لا تَغدر مُ ، وسألتك : هل قال هذا القول أحد ُ قبله ؟ فزعمت: أنلا، فقلت الوكان قال هذا القول أحدقبله، قلت :رجل اثتمَّ بقول قيل قبله، قال: ثم قال: بما يأمركم؟ قلنا: يأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصَّلة، والعفاف، قال : إن َيكُ مَا تقول حقاً : فإنه نبى ، وقد كنتُ أعلم أنه خارج ، ولم أكُ ُ أظنه منكم ، ولو أني أعلم أني أخلُص ُ إليه لأحبَبْت ُ لقاءهُ ، ولو كنت عنده

لغسلت عن قدميه ، وليبلغن ملكه ما تحت قدي ، ثم دعا بكت رسول الله ويلي ، فقرأه ، فإذا فيه : بسم الله الرحن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم ، يؤيك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، و(يا أهل الكتاب تعالموا إلى كلمة سواه بيننا وبينكم : أن لانعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضن بيننا وبينكم : أن لانعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضن بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا ، فقولوا : أشهدوا بأنا مسلمون) وكثر اللغط ، وأمر بنا فأخر جنا ، قال : فقلت لأصحابي حين خرجنا : وكثر أمر أبن أبي كبشة ، إنه ليخافه ملك بيالاصفر ، فا زلت موقنا بام رسول الله ويتيلي أنه سيظهر ، حتى أدخل الله عَلى الإسلام .

قال الزهري : فدعا هِرَ قُلُ عظها الروم ، فجمعهم في دار له ، فقال : يا معشر الروم ، هل لكم في الفلاح والرشد آخرَ الأبد ، وأن يثبت لكم مُلككم؟ قال : فحاصُوا حيصة حُمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد أُغلِقَت ، قال : عَلَيْ جم ، فدعا بهم ، فقال : إني اختبرت شِدَّتَكُم على دِينكم ، فقد رأيت منكم الذي أحببت ، فسجدوا له ورضوا عنه » .

 وعند مسلم من حديث محمد بن رافع وغيره عن عبد الرزاق عن معمر نحوه من أوله إلى قوله: « حتى أدخل الله عَليَّ الإسلام » وطرف من حديث صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد ، قال فيه ، وزاد في الحديث « وكان قيصر للسا كَشَف الله عنه جنود فارس مَشَى من حِمْصَ إلى إيلياء ، شكراً لما أبلاه الله ».

قال مسلم: وقال في الحديث : « من محمد عبد الله ورسوله » وقال: « إثم اليريسيِّين » وقال « بداعية الإسلام » هذا القدُّر ذكره مسلم من رواية صالح . قال الحميدي : وتمامها في كتاب البرثقاني متصلاً بقوله : « شكراً لما أبلاه الله»: • فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ، قال حين قرأه:التمسوا هاهنا أحداً من قومه ، نسألهم عن رسول الله ؟ قال ابن عباس : فأخبرني أبو سفيان بن حرب : أنه كان بالشـــام ، قَدمُوا تُجَّاراً في المدَّة التي كانت بين رسول الله مِيَّالِيَّةِ وبين كفار قريش ، قال أبو سفيان : فوجدنا رسول قيصَرَ ببعض الشام ، فانطلق بي و بأصحابي حتىقدمنا إيلياء َ،فأد ِخلنا عليه ، فإذا هو جالس في مجلس ملكه، عليه التاج، وإذا حوله عظها الروم، فقال لترجمانه : سَلْهم: أَيْهِمَ أَقْرَبَ نَسَبًا إِلَىٰهَذَا الرَّجِلَالَذِي يَزَعَمُ أَنَّهُ نَبَى؟ . » وذَكَر نحو ما تقدم من حديث معمر ، وفي حديثه « فإن عليك إثم الأريسيِّين » يعنى الحرّ اثين ، وفي رواية « إثم الرَّكوسيين » .

وللبخاري في رواية أخرى نحو حديث معمر، وفيه «قال ماذا يأمركم؟ قلت : يقول : اعبدوا الله وحده ، ولا تشركوا به شيئاً ، واتركوا مايقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة ، والصدق ، والعفاف ، والصلة » وقال في الجواب أيضاً إعادة هذا الحديث ، وقال في أخرى :« فما زلت ذليلاً مستيقناً بأن أمره سيضهر ، حتى أدخل على قلبي الإسلام وأنا كاره ، قال ، وكان ابن الناطور صاحبَ إيلياهَ ، و هرقل أَسْقَفَهُ على نصارى الشام _ يُحَدُّث: أن هرقل حين قَدمَ إيلياء أُصبحَ يوماً خبيث النفس، فقال بعض بطارقته : قد استنكرنا هَيْنَتُكَ ، قال ابن الناطور : وكان هرقل حَزَّاء ، ينظر في النجوم ، فقال لهم حين سألوه : إني رأيت الليلة َ حين نظرت في النجوم مَلكَ الحتان قد ظهر ، فمن واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا مَن فيها من اليهود ، فبيناهم على أمرهم أتي َ هرقلُ برجل أرسل به ملك غَسَّان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ ، فلمــــا استخبره هرقل ، قال:أذهبوا ، فانظروا : أمختتن هو؟ فنظروا إليه ، فحدَّثوه أنه بختين ، وسأله عن العرب ؟ فقال : هم يختَتِنُونَ ، فقال هرقل : هذا مَلكُ هذه الأمة قد ظهر، ثم كتب هرقلُ إلى صاحب له بِرُومية ـ وكان نظيره في العلم ـ وسار هر قل إلى حمص ، فلم يَرِمْ حِمْصَ حتى أتاه كتاب من صاحبه ، يو افق رأي هر قل على خروج النبيُّ عَيَىٰكِيُّتُو ، وأنه نبى ، فأذنَ هر قلُ لعظهاء الروم في دَسْكُرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فَغُلُقَت ، ثم قال؛ يا معشر الروم ، هل لكم في الصلاح والرشد ، وأن يثبت ملككم ، فتبا يعوا هذا النبي ؟ فحاصوا حيصة 'حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غلّقت ... ثم ذكر نحو مافي حديث معمر إلى آخر هذا الفصل ـ ثم قال : فكان ذلك آخر ' شأن هرقل » .

وفي رواية الترمذي عن ابن عباس وأن أبا سفيان أخبره ، أف هرقل أرسل إليه في نَفَر من قريش ، وكانوا تجاراً بالشام، فأتوه ... فذكر الحديث قال ، ثم دعا بكتاب رسول الله عَيْمَاتُهُ ، فقُرىء ، فإذا فيه ، بسم الله الرحن الرحم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد » هذا القدر أخرجه الترمذي في باب : كيف يكتب إلى أهل الشرك لحاجته إليه ، وهو فصل من الحديث بطوله ، ولم نثبت للترمذي علامة لقلة ما أخرج منه (۱) .

⁽١) رواه البخاري ٢/ ٣٠ - ٢٤ في بده الوحي ، وفي الإيان ، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيان والاسلام والاحسان ، وفي الشهادات ، باب من أمر بانجاز الوعد ، وفي الجهاد ، باب قوله تعالى : (هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) ، وباب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، وباب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام والنبوة ، وباب قول الذبي صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وباب فضل الوفاء بالوعد ، وفي تفسير سورة آل عران ، باب (قبل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواه بيننا وبينكم أن لانعبد إلا الله) وفي الأدب ، باب صلة المرأة أمها ولها زوج ، وفي الاستئذان ، باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب ، وفي الأحكام ، باب ترجة الحكام ، ومسلم رقم ٣٧٧٣ في الجهاد ، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الاسلام ، ورواه أيضاً الترمذي رقم باب كال بن المراد .

[شرح الغربب]

- (مادُّهم) أي : صالحهم إلى مدة استقرت بينهم .
- (يؤثَرُ عليَّ الكذبُ) أي: يُروَى عَنِّي و يُنسَبَ إليَّ .

(الحرب سِجـــال) متاثلة : تارة لهؤلاء ، وتارة لهؤلاء ، وهو من المساجلة : المفاخرة ، وهي أن تصنع مثل صنيع قرنك ، وأصله من السَّجْل ، وهو الدلو لأن لِكُلُّ واحد من الواردين دَلواً مثل ما للآخر ، أو لكلُّ واحد منهم يوم في الاستقاء .

(البشاشة): انشراح القلب بالشيء، والفرح بقبوله، وأصله في اللقاء، وهو الملاطفة في الملقى ·

- (الغَدْر) : ضد الوفاء ، وهو نقض العهد .
- (صلة الأرحام):كل ما أمرالله به أن يوصل إلى الأقارب، من أنواع البر والإحسان.
 - (العِفْة والعَفَاف) : الكف عَمَّا لايحلُّ لك .
 - (التجشُّم) : اِلتَكلُّف و إتعاب النفس في طلب الغرض و الحاجات .
- (الأريسيَّين) قال الحميديُّ ، كذا وقع في رواية أصحاب الحديث «الأريسيُّون ، والبَريسيُّون » وأهل اللغة يقولون «الإرِّيسيُّون » ، واحدهم : «إرَّيسٌ » بوزن قِنْديل ، وقد تفتح الهمزة ، وقد تخفَّفُ ، تقول ، أرَّس يُؤر س تأريساً ، فهو إريس وأريس ، وأرَسَ بارِس أرْساً ، فهو أريس ، والأريس ـ مشدداً ومخففاً ـ الأكّار ، وهو الفلاح ، وقد يجمع على أراريس

وأرارسة ، وهي لغة شاميئة ، وقال : وإنما قال ، « عليك إنم الأكّارين » لأن الغالب عليهم أن يكونوا أهل جهل وجَفَاه وقِلَّة دِين ٍ ، لا يرجعون إلى معرفة ، وقيل : إنَّ أهلَ السواد وما والاه : كانوا أهل فِلاحة ٍ ، وهم رَعية كِشرَى ، ودينهم المجوسيَّة ، فأعلمه ، أنّه إن لم يؤمن _ وهو من أهل الكتاب _ كان عليه إثم المجوس الذين لاكتاب لهم .

وفي بعض روايات هذا الحديث « اليَريسيون » وهم الحرَّاثون ، فإن صحت الرواية، فقد أُ بدِلَ من الهمزة ياء ، وفي بعض الروايات « الرَّكوسِيِّين» وهم القائلون بالرَّكوسيَّة ، وهي دين بين آلنصارى والصابئين ، لعل بعض من لايتديَّن بالنصرانية منهم يُبطن الرَّكوسيَّة ويتديَّن بها .

(اللغط) ؛ اختلافُ الأصوات ، واختلاطُها ، والهَـذَرُ من القول .

(لقد أمر أمر ابن أبي كبشة) أي : كبر شأنه وعظم واتسع ، وكان المشركون ينسبون النبي عَيَالِيَّةِ إلى أبي كبشة ، لأن أبا كبشة الخزاعي، واسمه و نجز ، كان خالف قريشاً في عبادة الأوثان، وعبد الشَّعْرى العبور، وهو النجم المعروف في نجوم السماء فلما خالفهم النبي عَيَالِيَّةٍ في عبادة الأصنام شبّهوه به ، وقيل : كان جدَّ النبي عَيَالِيَّةٍ لأَمَه ، أرادوا : أنه نزع إليه في الشبه .

(بني الأصفر) بنو الأصفر : هم الروم ،سمو ا بذلك لما يعرض لألوانهم في الغالب من الصفرة · (حاصوا حيْصة) أي: نفروا نفرةً ، وجالوا جَوْلَةً ، وهو من المحيص: المهرب ، والملجأ ، والميل من جهة إلى أخرى .

(وهرقل أَسْقَفَه على نصارى الشـــام) أي : جعله أَسْقُفَا ، والسَّقَف والسَّقَف : مرتبة بلونها من قبل الملك ، والسقَف في اللغة ، طول في انحناء ، ويحتمل أن يسمى أُسْقُفًا لخضوعه وانحنائه .

(الحُزّاء والحازي) الذي يحزر الأشياء ويقدّرها بظنه ، ويقدال لخارص النخل: الحازي ، تقول منه ، حزّوت الشيء أحزوه وأحزيه ، لغتان، ويقال للذي ينظر في النجوم : حزّاء ، من قِبل هذا ، لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه وتقديره ، فربما أصاب .

(فلم يَرِم) رام يريم : إذا زال من مكانه ، ولم يرم من مكانه ، أي ، لم يبرح .

(الدَّسْكرة) ؛ واحدة الدساكر ، وهي القصور .

سعدون إلى الساء ، يستمعون الوحي ، فإذا سمعوا الكلمة زادوا عليها تسعا، يصعدون إلى الساء ، يستمعون الوحي ، فإذا سمعوا الكلمة زادوا عليها تسعا، فأما الكلمة : فتكون حقا ، وأما مازادوا ، فيكون باطلا ، فلما أبعث رسول الله ويتالي منعت الجن مقاعدها من الساء بالشهب ، قال : ولم تكن النجوم يُرمَى بها قبل ذلك ، فقال لهم إبليس : ما هذا إلا لأمر حدث ، فبعث جنوده ، فو جدوا رسول الله ويتالي قاماً يصلي بين جبلين بمكة ، فأتوه فأخبروه

فقال: هذا الحدَّث الذي حَدَّث في الأرض » أخرجه الترمذي (١).

الباسبيالثاث

في بدء الوحي وكيفية نزوله

⁽١) رقم ٣٣٢١ في التفسير ، باب ومن سورة الجن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وهو كما قال .

خلق الإنسان من عَلَق ، اقرأ وربُّك الأكرم الذي علَّم بالقلم ، علَّم الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمُ ﴾ فرجع بها رسولُ الله ﷺ يَرْجُف فؤاده ، فدخل على خديجةً بنت خُويلد ، فقال: زُمُلوني،زملوني ، فزَّمُلوه حتى ذهب عنه الرَّوْع ، فقال لخديجة _ وأخبرها الحبر _ لقد خشيتُ على نفسي ، فقالت له خديجة : كلا ، أبشر ، فوالله لايُخزيك الله أبداً ، إنك لَتَصل الرحم ، و تَصْدُق الحديث ، وتحمل الكَلُّ ، و تَكسب المعدوم ، و تَفْري الضيف ، و تُعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة ، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعُزَّى ابن قصى _ وهو ابن عم خديجة ، أخى أبيها _ وكان امر ما تَنَصَّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة: يا ابن أخى ، ماذا ترى ؟ فأخبره رسولُ الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة ؛ هذا الناموس الذي نزَّل الله على موسى، ياليتني فيها جَدَعاً ، ليتني أكون حياً إِذْ يُغْرُجُكَ قُومُك ، فقــال له رسولُ الله وَيُتَطِّلِنَهُ : أُوَنُخُرِجِيٌّ هُم ؟ قال: نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ماجشت به إلا عُودي ، وإن يُدْرِكُني يومُك حياً أَنْصُرك نصراً مُؤذِّراً ، ثَمْ لم يَنْشَب ورقة أَن تُوفِّي ، وَفَتَرَ الوحي » .

قال البخاري: وتابعه هلال بن رَدُّاد عن الزهري، وقال يونس ومعمر:

« ترجف بوادره » وفي حديث معمر عن الزهري عند مسلم « فوالله لايحزنك الله أبداً » بالحاء والنون .

وزاد البخاري في رواية أخرى قال : • وفتر الوحي فترة ، حتى حزن البي علي البيشي و في بلغنا ـ حزنا غدا منه مراراً يَتَردَّى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أو فى بذر و ق جبل لكي يُلْقي نفسه منه : تبدى له جبريل ، فقال : يا محمد إنك رسولُ الله حقاً ، فيسْكُن لذلك جا شه وتقر نفسه فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل ، فقال له مثل ذلك » (۱).

وأخرج الترمذي طرفاً من هذا الحديث قالت: «أول ما ابتُدى، به رسول الله عَيَّالِيَّةِ من النبوة حين أراد الله كراهة ورحمة العباد به: أن لايرى رؤيا إلا جاءت كفاق الصبح، فمكث على ذلك ماشاء الله أن يمكث، و حبًب إليه الخلوة ، فلم يك شيء أحب إليه من أن يخلو ».

هذا القدرأخرجه منه الترمذي، ولفلة ما أخرج منه لم نثبت له علامة(٢)

⁽١) هذه الزيادة من بلاغات الزهري ، كما ذكره الحافظ في « الفتح » ، وليست موصولة .

⁽٧) رواه البخاري ٢٠١/١ ـ ٧٧ في بده الوحي ، وفي الأنبياء ، باب (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً) ، وفي التعبير ، باب أول إنه كان مخلصاً) ، وفي التعبير ، باب أول مابدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة ، ومسلم رقم ١٦٠ في الإيمان، باب بده الوحي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٢٣٦ في المناقب، باب رقم ٢٣٠ .

[شرح الغربب]

(التحنُّث):التعبُّد [وهو]أن يفعل فعلاً يخرج به منالحنث،وهو الإثم. (نزعت إلى أهلي)أي : رَجعتُ .

(غطَّه) إذا حطه بشدة كما يغطه في الماء إذا بالغ في حطه فيه .

(الْجُهَدُ) بفتح الجيم : المشقَّة ، وبضمها : الطاقة ، وقيل : هما لغتان .

(زمّلوني) التزميل والتدثير ، واحد ، وهو التغطية والتلفُّف في الثوب (الحَلَّ): الأثقال والحوائج المهمّةُ والعيال، وكُلَّ ما يتكلّفه الإنسان

من الأحوال، ويحمله عن غيره ، فهو كَلّ ، وجعل الكَسْبَ لنفسه وأنّه يصل

إلى كلَّ معدوم ويناله، فلا يتعذَّر عليه لتعذره، وقيل: « يحسِبُ المعدوم » أي: يعطي الشيء المعدوم غيره، ويوصله إلى كل مَنْ هو معدوم عنده، يقال: كسبت مالاً: وكسَّبْتُ زيداً مالاً: أي أعنته على كسبه، ومنهم من عـــدًاه

بالألف، يقال: أكسبتُ زيداً مالاً، أي: جعلته يكسبه، والقول الثاني

أولى القولين ، لأنهأشبه بما قبله في باب النفض ل والإنعام، إذ لا إنعام أن يكسب هو لنفسه مالاً كان معدوماً عنده ، وباب الحظ والسعادة في الاكتساب غير

باب التفضل و الإنعام . باب التفضل و الإنعام .

(الناموس): صاحب ُ سِرِ الملك الذي لا يحضر إلا بخير، ولا يُظْمِر إلا الجميل، وسمّي جبريل عليه السلام ناموساً، لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لايطّلع عليهما أحدُ من الملائكة سواه.

(جَذَعاً) الجذَع هاهنا : كناية عن الشباب ، يقول ، يا ليتني كنت ُ شاباً عند ظهورك لأنصرك وأعينك « نصراً مؤزراً » أي ، مؤكّداً قوياً .

(ترُجف بوادره) تَخْفِق و « بوادره» جمع بادرة ، وهي اللحمة تكون بين عنق الإنسان ومنكبه ، وكذلك في غير الإنسان .

- (يتردَّى)التردِّي : الوقوع من موضع عال ٍ .
- (الشواهق): الجبال العالية، الواحد: شاهق.
- (أُوفَى) : أشرف على الشيء وذِرْوَة »كل شيء : أعلاه .
 - (الجأش) : الجنان والقلب .

م ١٨٤٥ - (غ م ت - بحيى بن أبي كثير) قال : « سألت أبا سامة بن عبد الرحمن عن أول مانزل من القرآن قال ؛ (يا أثيا المدثر) قلت ؛ يقولون (اقرأ باسم ربك) قـــال أبو سامة ، سألت جابراً عن ذلك ، فقلت له مثل ماقلت لي ، فقال لي جابر ؛ لاأ حدثك إلا ماحد ثنا رسول الله عليه قال ؛ جاورت بحراء شهراً ، فلما قضيت جواري ، هَبَطت ن ، فنوديت ن ، فنظرت عن بميني فلم أر شيئاً ، ونظرت خلفي ، فلم أر شيئاً ، وربك فلم أر شيئاً ، فرفعت رأسي ، فرأيت شيئاً ، فأنيت خديجة ، فقلت ، دَرَّروني ، فذرين ، وربك فكر ، وصبوا علي ماء بارداً ، فنزلت (يا أيها المدثر ، ثم فأنذر ، وربك فكر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر) وذلك قبل أن تفرض الصلاة » .

وفي رواية « فلما قضيت جواري هبطت فاستَبْطأنْت الوادي، فنوديت فنظرت أمايي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ، فلم أرّ أحداً ، ثم نوديت ، فنظرت فلم أرّ أحداً ، ثم نوديت ، فرفعت رأسي ، فإذا هو قاعد على عرش في الهواء ـ يعني جبريل ـ فأخذتني رَجْفة شديدة ، فأتيت خديجة ، فقلت : دَرُّوني فد رُّوني، وصبوا علي ماء بارداً ، فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر، فم فأنذر ، وربك فكر ، وثيابك فطهر) .

و في رواية « فإذا هو جالِسٌ على العرش بين السهاء والأرض » .

وفي رواية عن أبي سامة عن جابر قال: سمعت الني ويا يحدث عن فترة الوحي ، فقال لي في حديثه و فبينا أنا أمشي ، سمعت صوتاً من السماء ، فر فعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاء في بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فُجيَيْت منه رُعباً، فرجعت ، فقلت : زمّلوني زملوني ، فدشّروني ، فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر) قبل أن تُفرض الصلاة ، والرجز هي الأوثان » .

وفي أخرى « فجُثِثْت منه حتى َهُوَ يتُ إلى الأرض ، وفيه :قال أبو سلمة « والرجز : الأوثان » قال : « ثم حَيى الوحيُ ، وتنابع » .

وأول هذه الرواية : أن رسول َ الله ﷺ قال : « ثم فتر الوحي عني فترة ، فبينا أنا أمشى ... ثم ذكر نحوه ، .

أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج النرمذي نحو الرواية الثالثة ^(۱) . [شرح الغربب]

(جواري) المجاورة ، أراد بها : لزومَ المكان والاعتكاف فيه .

(فُجئِثُتُ منه) يقال: « ُجئِثُت» بهمزة قبل ثاء، وبشاءين، وبياء وتاه ِ: كلمة بمعنى فَز عْتُ ، والذي في الرواية : الأولُ .

مدام سأل رسول الله وَيَطِيْنِهِ ، فقال : • يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ هشام سأل رسول الله وهو أشده على فقال رسول الله وهو أشده على فقال رسول الله وهو أشده على فقال رسول الله وقطية الجرس وهو أشده على فيفض عنى وقد و عَيْت ما قال ، وأحيانا يتمثّل لي الملك رجلا فيكلّمني ، فأعى مايقول .

قالت عانشة ، ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً » ·

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنرمذي ، واللفظ للبخاري •

وفي رواية النسائي إلى قوله : ﴿ فيفصم عني وقد وعيت عنه • ثم قال :

⁽١) رواه البخاري ٢٦/١ و ٢٧ في بدء الوحي ، وفي بده الخلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي تفسير سورة المدثر ، وفي تفسير سورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، وفي الأدب ، باب رفع البصر إلى الساه ، ومسلم رقم ١٦١ في الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« وهو أشدُ عليَّ ، وأحياناً يأتيني في مثل صوره الفتى ، فيَنْبذه إليَّ ، (۱) . [شرح الغرب]

(الصلصلة): صوت الأشياء الصلبة اليابسة.

(فَصَم عني) : انفصل عني و فارقني .

(وعيت الكلام): إذا حفظته وعرفته •

(ليَتَفَصَّدُ عَرَقاً) أي ؛ جرى عرقه كما يجري الدم من الفصّاد.

مرافع الله عنه الوحي ، أيسمَع عند وجهه كدّوي النحل ، فأنزل عليه عند وجهه كدّوي النحل ، فأنزل عليه يوه أ ، فكثنا ساعة ، ثم سُرِّي عنه ، فقرأ (قد أفلح المؤمنون) ـ إلى عشر آيات منها من أولها [المؤمنون : ١ - ١٠] وقال : من أقام هذه العشر آيات دخل الجنة ، ثم استقبل الفِبلة ورفع يديه وقال : اللهم زِدْنا ولا تَنْقُصنا ، وأكر منا ولا تُرْفنا ولا تَعْرِمنا ، وآثرنا ولا تُؤثر علينا ، اللهم أرضنا وارض عنا ، أخرجه الترمذي (٢) .

⁽١) رواه البخاري ١٧/١ و ١٨ في بده الوحي ، وفي بده الحاق ، باب ذكر الملائكة ، ومسار رقم ٣٣٣ في الفضائل ، باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم ، والموطأ ٢/٧ و ٣٠٧ في القرآن، باب ماجاه في القرآن ، والترمذي رقم ٣٣٨ في المناقب ، باب رقم ه ١ ، والنسائي ٢/٢٤١ د. و ١٤٠ في الافتتاح ، باب جامع ماجاه في القرآن .

٣١ في التفسير ، باب ومن سورة المؤمنين ورواه أيضاً الحاكم ، وهو حديث حسن .

٨٨٤٨ ــ (م ـ عبارة بن الصامت رضي الله عنه) قال: «كان نبي الله عِيْنَالِيَّةِ إذا أُنزِلَ عليه كُرِب لذلك ، وتر بّد َ له وجهه ، .

وفي رواية : «كان إذا أُنزِل عليه الوحي نكَس رأسه ، ونكَس أصحا به رؤو سهم ، فلما أبل (١) رفع رأسه ورفعوا ، •

وفي رواية : «كان إذا أُنزِل عليه الوحي عَرَفنا ذلك فيه ، وغَمض عينيه ، و تَربّد وجهُه ، فنزل عليه يوماً فسكتنا ، فلما سُرِّي عنه قال ، خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهُنَّ سبيلا ، البِكْر بالبِكر جَلْدُ مائة ، ثم نَيْ عام ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مائة يُمُ الرجمُ » أخرجه مسلم (٢) .

[شرح الغربب]

(تربُّد) الرُّبدة في الألوان: غُبْرَةٌ مع سواد.

(أبلً) المريضُ من مرضه : إذا زال عنه ، وكذلك المغمى عليه ، والمراد : زوالُ ماكان يعرِض عند نزول الوحي ، وكذلك سُرِّي عنه ، أي: كشف عنه ذلك .

٨٨٤٩ ــ (أبو هربرة رضي الله عنه) قال : «كان إذا جاء الوحي لايخني علينا ، وإذا جاء ليس أحدُ ير َفعَ طَرفَهُ إلى رسولِ الله وَيَتَالِنَةٍ حتى

⁽١) وفي نسخ مسلم المطبوعة : أتلي عنه ، أي ارتفع عنه الوحي .

⁽٢) رقم ١٦٩٠ في الحدود ، باب رجم الثيب في الزنا ، ورقم ٢٣٣٤ و ٢٣٣٥ في الفضائل ، باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحيي .

ينقضي الوحي ، أخرجه ... (١) .

وفي رواية قال: «كنتُ مع النبيُّ وَلَيْكِيْهُ ، فأتاه رجل عليه أثر صفرة ... بنحوه » أخرجه البخاري ومسلم •

وفي رواية النسائي ؛ قال صفوان بن يعلى ؛ قـــال أبي : « ليتني أرى رسولَ الله وَيَطْلِيْهِ مُهْزَل عليه ، فبينما نحن بالجغرَانة ـ والني وَيَطْلِيْهِ فِي تُعَبِّد فِي أُوبَة وَاللهُ وَلِيْ وَاللهُ وَاللّهُ وَ

⁽١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

قد أحرم في جُبَّةٍ بعمرة ، متضمَّخُ بطيب ، فقال : يا رسول الله ، ماتقول في رجل أحرم في بُجبَّةٍ بغط لذلك ، وجل أحرم في بُجبَّةٍ ؟ إِذْ أُنْزِلَ عليه الوحي ، فجعل النبي وَلِيَظِيَّةٍ بغط لذلك ، فسُر ي عنه ، فقال : أين الرجل الذي سألني آنفاً ؟ فأتى الرجل ، فقال : أمّا الجبَّةُ فاخلعها ، وأما الطبيب ، فاغسله ، ثم أحديث إحراماً » .

قال النسائي : قوله : • ثم أحدِث إحراماً » ما أعلم أحداً قاله غير نوح ابن حبيب ، ولا أحسبه محفوظاً ، والله أعلم (١) •

[شرح الغربب]

(التَّضمُخ بالطيب) : التلطُّخُ به .

(الغطيط): صوت نَفَس النائم ·

١٥ ١٨ - (غ م ـ عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : ـ في قوله عزوجل : (لا تُحرِّكُ به لسا نَك لتَعْجَل به) [القيامة : ١٦] ـ قال : و كان الني مَوَّالِيّةِ يُعالَج من التنزيل شِدة ، وكان بما يُحرِّكُ به شفتيه ـ قال ابن جبير : فقال لي ابن عباس ، أنا أحر كهما كان رسول الله مَوَّالِيّةِ يحر كهما ، وقال سعيد ، أنا أحر كهما كان ابن عباس يحر كهما ، فحرَّك شفتيه ـ فأنزل الله عزوجل : (لانحرَّكُم اكما كان ابن عباس يحر كهما ، فحرَّك شفتيه ـ فأنزل الله عزوجل : (لانحرَّكُم الله عزوجل : (لانحرَّكُ به لسا نَكُ لنعجل به ، إن علينا جَمْعَهُ و تُور آنَهُ) قال :

⁽١) رواه البخاري تعليقاً ٣/١١٣ في الحج، باب غسل الحلوق ثلاث مرات من التياب، وقد وصله مسلم رقم ١١٨٠ في الحج، باب مايباح للمحرم بحج أو عمرة، والنسائي ١٣٠/٥ في الحج، باب الجبة في الإحرام.

جمعُه في صدرك ، ثم تقرؤه ، (فإذا قرأناه فا تبع قرآنه) قال : فاستمع [له] وأنصت (ثم إنَّ علينا) [ثم إن علينا] أن تقرأه ، قال : فكان رسولُ الله عِيَّالِيَّةِ وَانصت (ثم إنَّ علينا) [ثم إن علينا] أن تقرأه ، قال : فكان رسولُ الله عِيَّالِيَّةِ كَا أقرأه ». إذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النيُّ عِيَّالِيَّةِ كَا أقرأه ». وفي رواية : « كما وعده الله عزوجل » أخرجه البخاري ومسلم (۱۱) .

م عبر الله بي الله عبر الله بن عباس رضي الله عنها) قـــال : «كان رسولُ الله عليه أجودَ الناس ، وكان أجودَ ما يكون في رمضان حين بلقاه جبريلُ ، وكان يلقاه جبريلُ في كلِّ ليلةٍ من رمضان ، فيُدارسُه القرآنَ ، فَلَرَسُولُ الله حين بلقاه جبريل أجودُ بالخير من الربح المرسلة ».

وفي رواية نحوه قال : « وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان ، حتى ينسلخ ، يعرض عليه الني مي التي القرآن ، •

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

وأخرج النسائي عقيب هذا الحديث حديثاً عن عائشة رضي الله عنها قالت : • مَا لَعَنَ رسولُ الله عَيْظَائِيْ من لَعْنَة مُ تُذْكُر ، وكان إذا كان قريب عهد بجبريل يدارسه ، كان أجود بالخير من الربح المرسلة ، •

قال النسائي : هذا خطأ ، والصواب : حديث يونس بن يزيد ، أحد

⁽١) رواه البخاري ٧/١ و ٣٨ في بدء الوحي ، وفي تفسير سورة القيامة ، وفي فضائل القرآن ، باب قول الله تعالى :(لاتحرك به لسانك)، ومسلم رقم ٤٤ في الصلاة ، باب الاستماع للقرامة .

رُواْة حديث ابن عباس (١) •

النبي مَيَنَالِلَةِ القرآنُ كُلَّ عام مرةً ، فعَرَض الله عنه) قال : «كان يَعْرِض (٣) على النبي مَيَنَالِئَةِ القرآنُ كُلَّ عام مرةً ، فعَرَض [عليه] مرتين في العام الذي قبض فيه » أخرجه البخاري (٣).

الوحي على رسول الله وَيُتَالِنَهُ قَبل وفاته ، حتى توقّاه أكثر ماكان الوحي ، الوحي على رسول الله وَيُتَالِنَهُ قبل وفاته ، حتى توقّاه أكثر ماكان الوحي ، أخرجه البخاري ومسلم (١٠) .

م ١٨٥٥ ــ (خ م ـ أبو عثماره النهدي رحمه الله) أن سلمانَ قال : « لاتكوننَّ إن استطعت أول مَن يدخلُ السوق ، ولا آخر مَن يخرجُ منها، فإنها معركةُ الشيطان ، وبها يَنصِب رايتَهُ ، قال أبو عثمان ، وأنبِيتُ أنَّ جبريل أتى النبيَّ وَيُنْكِنَةِ وعنده أمْ سلمة ، قال ، فجعل يتحدَّث ، ثم قام ، فقال نبيُّ

⁽١) رواه البخاري ٧٩/١ في بدء الوحي ، وفي الصوم ، باب أجود ماكان الذي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان ، وفي بدء الحلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم رقم ٧٣٠٨ في الفضائل ، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالحبر من الربح المرسلة والنسائي ٤/٥٧ في الصيام ، باب الفضل والجود في شهر رمضان .

⁽٧) أي جبريل عليه السلام .

⁽٣) ٤٣/٩ في فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان .

⁽٤) ٦/٩ و لا في فضائل القرآن ، باب كيف نزول الوحي وأول مانزل ، ومسلم رقم ه ١ . ٣ في التفسير.

الله وَاللَّهُ لِأُمْ سَامَةً: مَنْ هذا ـ أو كما قال ـ قالت : هذا دِحيةُ [الكلبيّ] ، قال: فقالت أمْ سَامَةً : أيمُ الله ا ماحسِبتُه إلا إباه ، حتى سمعت خطبة النبيّ وَاللَّهُ عَلَيْكُ مَعْتَ خطبة كان عمان : ممن سمعت يخبر [خبر] جبريل ، أو كما قال ، قال سليان التيميّ ، فقلت لأبي عمان : من أسامة بن زيد » أخرجه مسلم .

وأخرج البخاري منه من قوله: ﴿ أُنبِئْتُ أَنَّ جَبِرِيلَ . . إِلَى آخره » ولم يذكر ما قبله (۱) .

معايي الله وتعليم من عباس رضي الله عنها (٢) قال: « دخلت معايي على رسول الله وتعليم منا عليه لم يأذن لنا ، فانصرفنا ، فقال لي أبي : أما ترى كيف لم يأذن لنا ؟ قلت : لعله كان في سِر مع الذي كان يناجيه ، فقال لي ؛ وكان معه أحد ؟ قلت نعم ، قال : ذاك الذي شغله ، فأخبرت وسول الله وتعليم ، فقال لي ؛ أنت رأيته ؟ _ أو كما قال _ قلت : نعم ، قال : ذاك جبريل ٠٠٠ وذكر الحديث ، أخرجه ... (٢) .

مرض – بوسف بن ماهك) قال: ﴿ إِنِي عَنْدُ عَانَشَةَ أَمُّ المُؤْمِنِينَ اللهُ عَنْهَا ، إِذْ جَاءُهَا عَرَاقِيُّ ، فقال ؛ أَيُّ الكفن خير ؟ قالت: ويجك!

⁽١) رواه البخاري ٩/٤ في فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي وأول ما أنزل ، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم ١ه٤٧ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها .

⁽٢) في المطبوع بياض .

⁽٣) كذا في الأصل بيان بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

وما يضر 'كَ ؟ قال : يا أُمَّ المومنين ؟ أربني مُصحَفَك ، قالت : لم ؟ قال : لَعَلَي أُولِف القرآن عليه ، فإنه يُقْرَأُ غير َ مؤلَّف ، قالت : وما يَضُر 'كَ أَيّه قرأت قبل ' ؟ إنما أنزلت أول مانزل سورة المفصَّل فيها ذكر الجنة والنار ، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيء : لاتشربوا الحمر ، لقالوا : لا نَدَعُ الحمر أبدا ، ولو نزل : لا تَرْنوا ، لقالوا : لا نَدَعُ الحمر أبدا ، ولو نزل : لا تَرْنوا ، لقب الوا : لا نَدَعُ الحمر أبدا ، ولو نزل : لا تَرْنوا ، لقب (بل الساعة الزنا أبدا ، لقد نزل بمكة على محمد ويَقَالِن وإني لجارية العب (بل الساعة موعِدُهم ، والساعة أدمَى وأمَر ') [القمر : ٤٦] وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ، قال : فأخر بَحت 'له المصحف فأملَت عليه آي السور » .

[شرح الغربب]

(ثاب) ، رجع ٠

٨٨٥٨ ــ (د - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قــ ال : «كان رسولُ الله ﷺ لا يعرف قَصْل السورة حتى ينزل عليه : بسم الله الرحن

 ⁽١) ٣٦/٩ في فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن ، وفي تفسير سورة اقتربت ، باب (بل الساعة موعدم والساعة أدهى وأمر) .

الرحيم ، أخرجه أبو داود ^{(أ) .}

٨٨٥٩ – (أبو هريرة رضي الله عنه (٢) قال: « لم يكن يَعرف كال
 السور ولا نفادها إلا ببسم الله الرحمن الرحيم » أخرجه . . . (٣) .

• ٨٨٦٠ – (ر - الشمي ، وأبو مالك ، و فنارة ، و ثابت بن عمارة) «أن رسولَ الله وَ الله عَلَيْهِ لم يكتب بسم الله الرحن الرحيم حتى نزلت سورة النمل » . أخرجه أبو داود هكذا عن هؤلاء المذكورين (١) .

٨٨٦١ (خ م ت - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « إن آخر سورة أنزلت تامة ، سورة التوبة ، وإن آخر آية نزلت ، آية الكلالة » .
 وفي رواية « آخِر ُ آية نزلت كاملة » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم أنه قال : « آخر آية نزلت : يستفتونك » .

وأخرج الترمذي قـــال ؛ « آخر آية أنزلت ، أو آخر شيء أنزل (يستفتونك تُقلِ الله يُفتيكم في الكلالة) [النساء : ١٧٦] (٥٠ ، .

⁽١) رقم ٧٨٨ في الصلاة ، باب من جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، وإسناده صحبح .

⁽٢) في المطبوع بياض .

⁽٣) كذا في الأصلبيان بمد قوله: أخرجه ، وفي المطبوع: أخرجه رزين ، وهو بمنى الذي قبله .

⁽٤) رواه أبو داود رقم ٧٧ تعليقاً في الصلاة ، باب من جهر بيسم الله الرحن الرحيم ، وهو مرسل.

⁽ ه) رواه البخاري ٢٠١٨ و في تفسير سورة النساه ، باب (ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وفي تفسير سورة براءة ، باب قوله : (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين)، وفي المفازي ، باب حج أبي بكر بالناس ، وفي الفرائض ، باب (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) ومسلم رقم ٢٦١٨ في الفرائض ، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ، والترمذي رقم ٢٦٠٨ وي التفسير ، باب ومن سورة النساء .

٨٨٦٢ — (م ـ عبير الله بن عبر الله بن عنبة) قال : قال في ابن عباس
 تدري آخر سورة من القرآن نزلت جميعاً ؟ قلت : نعم (إذا جاء نصر الله
 والفتح) قال : صَدَقت ، أخرجه مسلم (١١) .

« آخر سورة أُنزلت سورة المائدة والفتح ، أخرجه الترمذي ، وقال : وقد الخرسورة أُنزلت سورة المائدة والفتح ، أخرجه الترمذي ، وقال : وقد روي عنابن عباس أنه قال: « آخر سورة أنزلت (إذا جاء نصر الله الفتح) ، (۲) معاس أنه قال: « آخر آية الربا » أخرجه البخاري (۲) .

م ۸۸٦ – (د ت - مابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : «كان رسولُ الله مِيَطِلِيَّةٍ يعرض نفسه بالموقف ، فيقول: ألا رجل يحملني إلى قومه؟ فإن قريشاً منعوني أن أُبَلِّغَ كلام ربي » أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

⁽١) رقم ٢٤ ٠٠ في النفسير.

⁽٣) رواه الترمذي رقم ٣٠٦٥ في التفسير ، باب ومن سورة المائدة ، وإسناده حسن ، وقسال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

⁽٣) ١٥٣/٨ في تفسير سورة البقرة ، باب (واتفوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) .

⁽٤) رواه أبو داود رقم ٤٧٣٤ في السنة ، باب في القرآن ، والترمذي رقم ٢٩٢٦ في ثواب القرآن ، والمرمذي ، وقال الترمذي : هذا باب عرض النبي صلى الله وسلم على تبليغ القرآن ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .

الباسب الرابع

في الإسراء وما يتعلَّق به

٨٨٦٦ - (خ م ت سي - فنادة بن رعامة) عن أنس عن مالك بن صعصعة : أنَّ نيَّ الله مِيَّالِيَّهِ حدَّ ثهم عن ليلة أُسريَ به ، قـــال : « بينما أنا في الحطيم _ وربما قـــال: في الحِجْر _ مضطجعاً _ ومنهم من قال: بين النائم واليقظان _ إذْ أَتَانِي آت فقَدَّ _ قال:وسمعتُه يقول: فشقَّ (')_ مابين هذه إلى هذه ، فقلت للجارود^(٢) ، وهو إلى جنبي:ما يعني به ؟ قال : من تُغْرة نحره إلى شِعْرَ تِهِ ، وسمعته يقول : مِن قَصَّه إلى شِعْرَ تِه ، فاستخرج قلبى ، ثم أُتيتُ بِطَسْت مِن ذهب مملوءة إيماناً، فَغُسلَ قلبي، ثم ُحشي مهم أعيد، ثم أتيت بدائبة، دون البغل وفوق الحمار ، أبيض ً ، فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ فقال أنس: نعم ، يَضَعُ خَطُو َهُ عند أقصى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عليه ، فانطلق بي جبريل عليه السلام، حتى أتى الساء الدنيا ، فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل: مَرْحباً به ، فنعم الحجيء جـــاء ، [ففتح] ، فلما خَلَصت ، فإذا فيها آدم، فقال: [هذا] أبوك آدمُ ، فسلَّمُ عليه، فسلمتُ عليه ، فردَّ السلامَ ، وقال:

⁽١) القائل فتأدة .

⁽ y) قال الحافظ في « الفتح »: لم أر من نسبه من الرواة ، ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحبأنس.

مَرْحباً بالابن الصالح ، والنبيِّ الصالح ، ثم صَعِد حتى أتى الساء الثانية ، فاستفتح ، قبل : من هذا ؟ قال : جبريل من ، قال : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ونعم المجيء جاء ، ففتح، فلما خلصت ُ ، فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة ، قال:هذا يحيى وعيسى فسلَّم عليهما ، فسلمت ،فردًا ، ثم قالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صَعِدَ بي إلى الساء الثالثة فاستفتح ، فقيل من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل: وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خَلَصت ، فإذا يوسف ، قال : هذا يوسف فسلِّم عليه ، فسأمتُ عليه، فردَّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح، ثم صَعداً بي حتى أتى الساء الرابعة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبر بل ، فقال ؛ ومَنْ معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به فنعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خَلَصت ، فإذا إدريسُ ، قال : هذا إدريس فسلِّم عليه ، فسلَّمت عليه ، فردَّ ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي ، حتى أتى السهاء الخامسة ، فاستفتح ، قيل ؛ من هذا ؟ قال ؛ جبريلُ ، قيل : ومَنْ معك ؟ قال : محمد ، قيل ، وقد أرْسلَ إليه ؟ قال ، نعم قيل: مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصتُ ، فإذا هارون ، قال ؛ هذا هارون فسلُّم عليه ، فسأمت عليه ، فردَّ ، ثم قال ؛ مرحباً بالأخ الصالح والذي أ

الصالح ، ثم صعد حتى أتى الساء السادسة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : و مَن مُعَكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد أَرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم قيل؛ مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . فلما خَلَصتُ ،فإذا موسى،قال: هذا موسى فسلُّم عليه، فسلَّمت عليه، فردَّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبيُّ الصالح، فلما جاوزته بكى، فقيل:ما ببكيك؟قال: أبكى، لأن غلاماً 'بعث بعدي يدخل الجنةمن أمته أكثر بما يدخلها من أمتى، ثم صعد بي إلى السهاء السابعة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومَنْ معك ؟ قال : محمد ، قيل: وقد 'بعيثَ إليه ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيءُ جاء، فلما خلَصتُ ، فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوكَ ابراهيم فسلِّم عليه ، فسلَّمتُ عليه، فردًّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبيِّ الصالح ، ثم رُفِعْتُ إلى سِدْرة فإذا نَبقُهُما مثل قِلال هَجَر ، وإذا وَرَأْتُها مثل آذان الفِيَلة ، قال ؛ هذه سِدْرةُ المنتهى ، فإذا أربعة ُ أنهار :نهران باطنان ، ونهران ظاهران، فقلت : ماهذان يا جبريل؟ قال : أمَّا الباطنان ، فنهران في الجنة ، وأمــــا الظاهران ، فالنَّيل والفراتُ ، ثم رُفِع َ لي البيتُ المعمورُ ، ثم أنيتُ بإناء من خمر ، وإناء من لَبَن ، وإناء من عسل ، فأخذت ُ اللَّبَنَ ، فقال : هي الفطرة ُ التي أنت عليها وأُمَّتُكَ ، قال : ثم فُرضت على الصلاةُ ، خمسين صلاةً كلَّ يوم ، فَرَجَعتُ فَمْرَرَتُ عَلَى مُوسَى ، فقال : بَمَ أُمْرَتَ ؟ قلتُ : أُمِرَتُ بخمسينَ صلاةً كلُّ

يوم ، قـال : إن أمّتك لا تستطيع خسين صلاة كل يوم ، وإني والله قد جر بت الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ر بك فاسأله التخفيف لأمتيك ، فر جعت فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى ، فقال مثله ، فرجعت الى موسى ، فقال مثله ، فرجعت الى موسى ، فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى ، فقال مثله ، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، صلوات كل يوم ، فقال ، فرجعت إلى موسى ، فقال : بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى ، فقال : بخمس صلوات كل يوم ، فال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالمة ، فارجع إلى ر بك ، فاسأله قبلك ، وعالجت ، بنا د سالت ر بي حتى استحييت ، ولكن أرضى وأسم ، فلما جاوزت ، نادى مناد : أمضيت فريضتى ، وخفّت عن عبادي » .

وفي رواية: « بينا أناعند البيت بين النائم واليقظان ، وفيه: « ثم غيل البطن بماء زمزم ، ثم مُليءَ حكمةً وإيماناً ، وفيه : « فَرُفِعَ لي البيتُ المعمورُ ، فسألت جبريل ؟ فقال : هذا البيتُ المعمورُ ، يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألف مَلك ، إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم » وفي آخره : « فخفّفتُ عن عبادي ، وأُجزي بالحسنة عشراً » .

 َبطَسْتِ مِن ذَهِبِ ، فيها مِن مَا ۚ زَمَرْمَ ، فَشُرِحِ صَدَرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا ـ يَعْنِي إِلَى أَسْفُلُ بِطِنَهِ » .

وفي أخرى و فَأُتيت مِطَسْت مِن ذهب بمتلى مِ حَكَمَةً وإيماناً ، فشُق من من النحر إلى مَراق البطن ، فَغُسِل بماء زمزم ، أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرجه النسائي نحوه بمعناه وأخصرَ منه ، وهذا أتم وأطول .

وأخرجه الترمذي إلى قوله : « فغسله بمام زمزم ، ثم أعيد مكانه ، ثم على أنه ، ثم أعيد مكانه ، ثم أعيد مكانه ، ثم مُحشِي إيماناً وحكمة » قال الترمذي : وفي الحديث قصة طويلة ، ولم يذكرها (١).

[شرح الغربب]

- (نُغْرَةَ النَّحْرَ) الثُّغرة : النقرة التي بين الترقوتين .
 - (القُّص) : رأس الصدر ، وقيل : وسطه ·
- (سِدْرة المنتهى) السدر ؛ شجر معروف ، وأما سدرة المنتهى ، فهي شجرة في أقصى الجنة ، إليها ينتهي عِلْمُ الأولين والآخرين .

(نَبِقها مثل قِلال هَجَر) النَّبِق ، معروف ، أراد : ثمرة سدرة المنتهى و الفلال » جمع تُقلَّة ، وهي الحب يسع مزادة من الماء ، و نُسبَت إلى «هجر» لأنها تعرف بها .

⁽١) رواه البخاري ٢١٧/٦ ــ ٢١٩ في بده الحلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (وهل أتاك حديث موسى إذا رأى ناراً) ، وباب قول الله تعالى : (ذكر رحمة ربك عبده زكريا)، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب المعراج ، ومسلم رقم ١٦٤ في الإيمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٣٤٣٣ في التفسير ، باب ومن سورة ألم نشرح ، والنسائي ١٧/١ و ٢١٨ في الصلاة ، باب فرض الصلاة .

٨٨٦٧ _ (خ م ت سى - أنسى بن مالك رضى الله عنه) قال شريك بن عبد الله بن أبي نَمر: إنه سمع أنسَ بن مالك يقول ليلة أسري برسول الله عَيْكِيَّةٍ من مسجد الكعبة. ﴿ أَنه جَاءُهُ ثَلاثَةٌ ۖ نَفَرِ ـ قبل أَن يُو َحَى إِلَيْهِ ـ (١) وهو نائم في . المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيُّهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، فقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة ، فلم يرهم حتى أنوه ليلة أخرى ، فيما يَرَى قلبُه وتنام عينه ، ولا ينام قلبه ـ وكذلك الأنبياء تنام عيونُهم، ولا تنام قلوبُهم، فلم يكلُّموه ـ حتى احتملوه ، فوضعوه عند بثر زمزم ، فتولأه منهم جبربل عليه السلام، فشق جبريل مابين نحره إلى لَبْته حتى فرغ من صدره وجو فِهِ ، وغَسَله من ماء زمزم ، حتى أَنْقَى جوفه ، ثم أَ تِي َ بطَسْتِ مِنْ ذَهَبِ فيه تُورُ من ذهب ، محشو إيماناً وحكمةً ، فحشى به صدرَه ولغَّاديدَهُ ـ يعني عروق حَلْقه _ ثم أطبقه ، ثم عرج به إلى السهاء الدنيا، فضرب باباً من أبوابها فناداه أهل السهاء ، مَن ُ هذا ؟ قال : جبريل ، قال : ومن معك ؟ قال : معي محدُّ ، قال : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : فمرحباً به وأهلاً ، واستبشر به أهلُ السماء، لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرضحتي يُعلِمهم، فوجد

⁽١) قال النووي: في رواية شريك أوهام أنكرها العاماه ، من جملتها أنه قال: « قبل أن يوحى إليه» وهو غلط لم يوافق عليه ، والإجماع على أن الصلاة فرضت ليلة الإسراه ، وفي سياق الحديث جواب جبريل على سؤال خزنة السموات « نعم بعث إليه » ، وقال ابن كثير في التفسير : إن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث وساه حفظه ولم يضبطه .

في السهاء الدنيا: آدم عليه السلام ، فقال له جبريل عليه السلام: هذا أبوك [آدم] فسلُّمْ عليه، [فسلُّم عليه]، ورَدًّ عليه ، وقال : مرحباً وأهلاً يا بنيٌّ ،نعمَ الابنُ ا أنت، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يَطُّر دان، فقال: ماهذان النهران يا جبريل؟ قال : هذا ألنيل ، والفرات ـ عنصرهما ـ قال : ثم مضى به في السهاء ، فإذا هو بنهر آخر عليه قَصْرٌ من لُؤلُؤ وزَبَرُجد، فضرب بيده، فإذا هو مسك أذفر قال : ماهذا ياجبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي خَبأ لك رأبك ، ثم عرج به إلى السهاء الثانية ، فقالت له الملائكةُ مثل ما قالت الأولى : مَن هذا ؟ قال جبريل، قالوا: وَمَنْ مُعَكَ ؟ قال: محمدٌ، قالوا: وقد بعث إليه؟ قــال: نعم، قالوا : مرحباً به وأهلاً ، قال: ثم عرج به إلى السماء الثالثة ، وقالوا مثل ماقالت الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى الخامسة ، فقالوا مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السادسة ، فقالوا مثل ذلك، مُم عُرِجَ به إلى السابعة ، فقالوا له مثل ذلك ، كلُّ سماء فيها أنبياء قد سَمَّاهم ، فأوعيتُ منهم إدريس فيالثانية ، وهارون في الرابعة ، وآخر في الخامسة ـ ولم أحفظ اسمه _ وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة، بتفضيل كلام الله تعالى، فقال موسى : ربِّ ، لم أُظُن أن ترفع على أحداً ، ثم علا به فوق ذلك ممــــا لايعلمه أحد إلا الله ، حتى جاء سِدرة المنتهى ، ودنا الجبَّارُ ربُّ العزَّة ، فتدلَّى حتى كان منه قابَ قوسين أو أدنى (١) ، فأوحى الله إليه فيما يوحى إليه

⁽١) وهذه الجملة بما يدل على اضطراب هذه الرواية .

خمسين صلاةً على أمتَّك كلُّ يوم وليلة ، ثم هبط به حتى بلغ موسى، فاحتبسه موسى، فقال: يا محمد، ماذا عَهِدَ إليك رَبُّك؟ قال: عَهِدَ إليَّ خسين صلاةً كلُّ يوم وليلة ، قال ؛ إنَّ أَمْتك لاتستطيع ذلك ، فارجع فليخفِّف عنك رَّبك وعنهم ، فالتفتَ النبيُّ مَقَطُّكُو إلى جبريل _ كأنه يستشيره في ذلك _ فأشار إليه جبربل: أن نعم ، إنْ شئت ، فعلا به إلى الجبَّار تعالى ، فقال وهو مكانه : يارب خَفُّف عنا ، فإن أمَّتي لاتستطيع هذا ، فوضع عنه عشر صلوات ، ثم رجع إلىموسىفاحتبسه، فلم يزل يردُّده موسى إلى ربُّه حتى صارت إلى خمس صلوات ، ثم احتبسه موسى عند الحنس ، فقال: يا محمد ، والله لقد راودتُ بنى إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه ، وأُمتُك أضعفُ أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً ، فارجع فليخفُّف عنك ربك ، كُلُّ ذلك يلتفت النبي مَيُطَالِقُهُ إلى جبريل ليُشير عليه ، فلا يكره ذلك جبريل ، فرفعه عند الخامسة ، فقال : يارب ، إنَّ أُمَّى ضعفاء ، أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم، فخفُّف عنا ، فقال الجبَّار ؛ يا محمد، قال : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيك، قال: لا يُبَدَّلُ القولُ لديُّ ، كما فرضتُ عليك في أمُّ الكتاب، فكلُ حسنة بعشر أمثالها ، فهي خسون في أم الكتاب ، وهي خسُّ عليك ، فرجع إلى موسى ، فقال : كيف فعلت ؟ فقال : خَفَّفَ عَنَّا ، أعطانا بكلِّ حسنة عشر أمثالها ، فقـــال موسى ؛ قد والله راودتُ بني إسرائيل على أدنَى من ذلك ، فتركوه ،

فارجع إلى ربُّك فليخفِّف عنك أيضاً ، فقال رسولُ الله وَيَطَلِيَّهُ ؛ ياموسى ، قد واللهِ استحييتُ من ربي بما أختَـافِ ، قال ؛ فاهبط بسم الله ، فاستيقظ وهو في المسجد الحرام » .

هذا لفظ حديث البخاري .

وأدرج مسلم حديث شريك عن أنس الموقوف عليه على حديث ثابت البُنَاني المسند، وذكر من أول حديث شريك طرفاً ، ثمقال « وساق الحديث نحو حديث ثابت » قال مسلم : « وقدًم [فيه شيئاً] وأخر ، وزاد ونقص ، وليس في حديث ثابت من هذه الألفاظ إلا مانورده على نَصَّه ،

أخرجه مسلم وحده من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أُتيتُ بالبراق ـ وهو دائبة أبيضُ طويلٌ ، فوق الحمار ودون البغل ـ يَضَع حافِرَه عند منتهى طرفه قال : فركبتُه حتى أُتيتُ بيت المقدس ، قال : فربطته بالحَلْقة التي يَرْبطُ بها الأنبياء ، قـال : ثم دخلتُ المسجد ، فصليتُ فيه ركعتين ، ثم خرجتُ ، فجاه في جبريل بإناء من الحمر وإناء من لبن ، فاخترتُ اللبن ، فقال جبريل ؛ فجاه في جبريل بإناء من الحمر وإناء من لبن ، فاخترتُ اللبن ، فقال جبريل ؛ اخترت الفيطرة ، قال : ثم عرج بنا إلى السهاء ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل: وقد بُعِث إليه؟ قال : قد بُعِث إليه ؟ ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم ، فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم قال : قد بُعِث إليه ؟ قال : حبربل ، قيل السهاء الثانية ، فاستفتح جبربلُ ، فقيل: مَنْ أنت ؟ قال : جبربل ، عرج بنا إلى السهاء الثانية ، فاستفتح جبربلُ ، فقيل: مَنْ أنت ؟ قال : جبربل ، عرب بنا إلى السهاء الثانية ، فاستفتح جبربلُ ، فقيل: مَنْ أنت ؟ قال : حبربل ، عرب بنا إلى السهاء الثانية ، فاستفتح جبربلُ ، فقيل: مَنْ أنت ؟ قال : جبربل ، عمد ، فرحب بنا إلى السهاء الثانية ، فاستفتح جبربلُ ، فقيل: مَنْ أنت ؟ قال : جبربل ،

قيل : و مَن معك ؟ قال : محمد ، قيل : و قد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه، فَفُتحَ لَنَا، فإذَا أَنَا بَابِنِي الْحَالَةِ عَيْسَى بن مريم، ويحيى بن زَكريا، فَرَحبًا [بي]، ودَعُوا لي يخير ، ثم عرج بنا إلى السهاء الثالثة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبربل ، قيل : ومن معك ؟ قال ، محمد ، قيل : وقد ُبعِثَ إليه؟ قال ؛ قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف ، إذا هو قد أُعطى َ شطرَ الحسن ، قال : فرحب بي ، ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السهاء الرابعة ، فاستفتح جبريل ، فقيل ، من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومَنْ معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد ُبعثَ إليه؟ قــال : قد بعث إليه ؟ ففتح لنا ، فإذا أنا بإدريس ، فرحب بي ودعا لي بخير ، قال الله عز وجل : (ورفعناه مكاناً عليًّا) [مريم : ٥٧] ثم عرج بنا إلى السهاء الخامسة ، فاستفتح جبريل، قيل : مَن ْ هذا ؟ قال : جبريل ، قيل ؛ و َمن ْ معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بهارون ، فرحب ، ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السهاء السادسة ، فاستفتح جبريل، قيل: مَنْ هذا ؟ قال: جبريل ، قيل ، و مَن معك ؟ قال : محمد ، قيل : و قد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد أبعثَ إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فرحبَ ، ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السهاء السابعة ، فاستفتح جبريل، فقيل: مَن هذا ؟ قال: جبريل، قيل : ومَنْ معك؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعثَ إليه ؟ قال : قد بُعثَ إليه

ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام ، مُسنداً ظهره إلى البيت المعمور ، فإذا هو يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك لايعودون إليه ، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى ، فإذا أوراقُها كآذان الفيَّلة ، وإذا تَمْرُها كالقلال ، قال ؛ فلما غَشيها من أمرالله عز وجل ما عَشي تغيرَت ، فما أحدٌ مِنْ خلق الله تعالى يستطيع أن يَنْعُتُهَا من حسنها،فأوحى الله الله الوحي،ففرض علىَّ خمسين صلاةً في كلُّ يوم وليلة ، فنزلتُ إلى موسى ، فقـــال ؛ مافرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاةً ، قــال : ارجع إلى ربُّك ، فاسأله التخفيف ، فإنَّ أمَّتك لاتطيق ذلك ، فإني قد بَلَوْتُ بني إسرائيل وَخَبَرْتُهُمْ ، قال : فرَجعتُ إلى ربي ، فقلت : يا رب ، خَفْف عن أمتى ، فحط عنى خمساً ، فرجعت إلى موسى ، فقلت : حطَّ عني خَمْساً ، فقـال : إنَّ أَمَّتك لا يطيقون ذلك ، فارجع إلى ربُّك ، فاسأله التخفيف ، قال ، فلم أزل أرجع ُ بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام ، حتى قال : يا محمد ، إنَّهن خمس صلوات كل يوم وليلة ، بكل صلاة عشر، فذلك خسون صلاةً، ومَنْ هُمَّ بحسنةٍ فلم يعملُها كُتبَتُ له حسنةً ، فإن عَمِلُها كُتبَت عشراً ، و مَنْ هُمَّ بسيئة ولم يَعمَلُها لم تكتب شيئاً ، فإن عملها كُتبَت سيئة واحدة ، قال ؛ فنزلت فانتهيت إلى

موسى فأخبرته ، فغال : ارجع إلى ربُّك فاسأله التخفيف ، فقال رسولُ الله وسي فأخبرته ، فقال رسولُ الله وسي في الله وي حتى استحييتُ منه » •

وأخرج مسلم طرفاً منه ، قال رسولُ الله وَيَطْلِلُهُ ، « أُ تِيتُ ، فانطلقوا بي إلى زمزم ، فَشُرِح عنصدري ، ثم عُسِلَ بما و زمزم ، ثم أنزلت ، لم يزد مسلم على هذا من هذه الرواية .

وقد أتمها أبو بكر البرفاني في كتابه قال: «ثم أُنزِ لَتُ طَسْتُ مَن ذهب ممثلئة إيماناً وحكمة ، فَخُشِي بها صدري ، ثم عرج بي الملك إلى السهاء الدنيا ... » وذكر الحديث على سياق ماسبق من الروايات ونحوها .

وأخرجه النسائي من رواية سعيد بن عبد العزيز [عن يزيد بن أبي مالك] عن أنس نحو هــــذا الحديث ، إلا أن حديثه أخصر وأقل لفظا ، والمعنى واحد ، وقال في آخرها : « فرجعت إلى ربي فسألته التخفيف ، فقال ؛ إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فخمس بخمسين ، فقم بهـــا أنت وأمتك ، فعر فت أنها من الله تبارك وتعالى صِرَّى ، ـ يقول : حَثَمٌ ـ فلم أرجع » ،

وفي رواية الترمذي طرف مختصر: أنَّ رسولَ الله وَيَطْلِيْهِ وَ أَتِيَ بِالبِراقِ ليلةَ أُسري به مُلْجَماً مُسْرَجاً ، فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : أبمحَمَّد نفعل هكذا؟ ما ركبك أحد أكرم على الله منه ، فارفَض عرقاً » (١).

[شرح الغربب]

- (اللُّبَّة): موضع وسط القلادة من صدر الإنسان .
- (اللَّـفاديد):اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق ، واحدها : أغْدود.
 - (يَطُردان) أي: يجريان.
 - (عنصرهما) العنصر : الأصل الذي يكون منه الشيء .
 - (مِسك أَذْفَر): شديد الرائحة •
- (النَّدُّلِّي): النَّزُولُ مِن العلو ، و قابُ القوسِ ، : قَدْرُه ، والمراد
 - في الحديث : جبريل ، وأنه كان مع النبيِّ وَقِيْلِيُّ فِي هذه الحالة بهذا القدر .

(المراوَدة): المراجعةُ ، وتكرار القول لمن تريد منه قولاً أو فعلاً ، وفي إحدى الروايات: « داورت ، فإنكانت كذلك ، فالمراد به ، الإطـــافة بالشيء والإلمام به ، وهو قريب من الأول .

(صِرَّى) يقال في اليمين ؛ هي مني صِرَّى ــ بوزن معزى '') ، أي:عزيمة و ِجدُّ ، وهي مشتقة من ؛ أصررت على الشيء ــ إذا دمت ولزمته .

⁽١) رواه البخاري ٣٩٩/١٣ ٣٠ - ٢٠٤ في التوحيد ، باب ماجاء في (وكام موسى تكليا) وفي الأنبياء باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٦٧ في الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الساوات ، والنسائي ٢٧١/١ في الصلاة ، باب فرض الصلاة ، والترمذي رقم ٣١٣٠ في التفسير ، باب ومن سورة بني إسرائيل .

⁽٢) في المطبوع: شعرى .

(فارفض عرقاً) أي : جرى عرثُقه وسال.

٨٨٦٨ – (خ م ـ أنس من مالك رضي الله عنه) قال : كان أبو ذرُّ يُحَدُّث أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « فُرجَ سَقْفُ بيتى وأنا بَكَةَ ،فنزلجبريل · عليه السلام ، ففرَج صدري، ثمغسله مزماء زمزم ، ثمجاء بطَّسْت من ذهب ممتليء حِكمةً وإيماناً ، فأفرغها في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي ، فعرج بي إلى ألسماء، فلما جثنا إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا : افتح، قال: مَن هذا ؟ قال : هذا جبريل، قال: هل معك أحد ؟ قال: نعم ، معى محمد مِيَكِلِيِّةِ ، قال : فأرسل إليه ؟ قال : نعم ، ففتح ، قال : فلما عَلَوْنا السهاء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة ، وعن يساره أسودةٌ ، قال : فإذا نظر قِبَلَ بمينه صحكً ، وإذا نظر قِبَلَشماله بكى ، قال:فقال : مَرْحباً بالني الصالح ، والابن الصالح ، قال : قلت ؛ ياجبريل مَنْ هذا ؟ قــال : هذا آدم عليه السلام ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شمــاله نَسَمُ بَنيه ، فأهل اليمين أهل الجنة ، والأسو دة التيعن شماله أهل النار، فإذا نظر قِبَلَ بمينه صَحكَ ، وإذا نظر قِبَل شماله بكى، قال: ثم عرج بي جبريل، حتى أتى السهاء الثانية ، فقال لخازنها: افتح ، قال: فقال له خازنها مثل ما قال خازن السهاء الدنيا، ففتح ـ فقال أنسبن مالك: فذكر أنه وجدفي السموات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم عليهم السلام، ولم أيثبت كيف منازلهُم ، غير أنه ذكر [أنه] قد وجد آدم في السهاء

الدنيا، وإبراهيم في السهاء السادسة ـ قال: فلما مَرْ جبريل ورسولُ الله بادريس صلوات الله وسلامه عليهم قال: مَرْحباً بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح، قال: ثم مَرت بموسى ، فقال ، فقلت : مَنْ هذا ؟ قال ، هذا إدريس ، قال ، ثم مررت بموسى ، فقال ، مرحباً بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح ، قال: قلتُ : من هذا ؟ قال، هذا موسى، ثم مَرَرْتُ بعيسى ، فقال : مرحباً بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح ، قال ، قلتُ مَرَرْتُ بعيسى ، فقال : مرجباً بالنبيِّ الصالح والأخ الصالح ، قال ، قلتُ مَنْ هذا ؟ قال ، فقال : مرجباً بالنبيِّ الصالح ، قال ، ثم مررت بابراهيم عليه السلام ، فقال : مرحباً بالنبيِّ الصالح ، قال ، قلتُ : مَنْ هذا ؟ قال إبراهيم » .

قال ابن شهاب:وأخبرني ابنُ حزم، أنَّ ابنَ عباس وأبا حبَّه الأنصاريَّ يَقُولان ، قال رسولُ الله وَيُعَلِّيُهِ ، ﴿ ثُمْ عَرَج بِي حتى ظَهْرْتُ لِمُسْتَوى السمعُ فيه صَريف الأقلام » .

قال ابن حزم وأنس بن مالك ، قال رسولُ الله وَ الله وَ الله والله على أمتى خمسين صلاةً ، قال : فرجعت بذلك، حتى أمر عموسى، فقال موسى عليه السلام : ماذا فَرَضَ ربك على أمتك؟ قال : قلت نوض عليهم خمسين صلاةً ، قال لي موسى : فراجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : فراجعت ربي ، فوضع شَطْرها ، قال : فرجعت إلى موسى فأخبر ته ، قال : داجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : داجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : وهي خمسون فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : داجع ربك ،

لا يُبَدُّلُ القولُ لَدَيَّ ، قال : فَر َجَعْتُ إِلَى موسى ، فقال : راجع رابك ، فقلت : قد استحييتُ من رابي ، قال : ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى ، فغشيها ألوان ، لاأدري ما هي ؟ قال : ثم أدخِلت الجنة ، فإذا فيها جنا بذُ اللؤلؤ ، وإذا تُرابها المسك » أخرجه البخاري ومسلم (۱).

[شرح الغربب]

(الجنابذ) ، القصور .

(الأسودة) جمع سواد، والسواد: الشخص، إنساناً كان أو غيره، أراد: وحوله أشخاص.

(نَسَم بنيه) النسم جمع نَسَمة، وهي كلُّ شيء فيه روح ، وقيل: « النسمَة » النفس والروح ،

(صريف الأقلام) الصريف: الصوت ، ومنه : صريف البَكرة ، وصريف ناب البعير ·

⁽١) رواه البخاري ٣٨٨/١ ـ ٣٩٣ في الصلاة ، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ، وفي الأنبياء ، باب ذكر إدريس عليه السلام ، ومسلم رقم ١٦٣ في الإيمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السهاوات وفرض الصلوات .

وفي رواية الترمذي قال : « كَمَّا بلغ رسولُ الله عِيْكِيْقِ سدرة المنتهى ، قال: انتهى إليها ما يَغُرُج من الأرض وما ينزل من فوق، فأعطاه الله [عندها] ثلاثاً، لم يُعْطَمُنَّ نبي قبله: فرضت عليه خس [صلوات] ، وأعطي خواتيم سورة البقرة ، و عَفَر لأَّمته المقحات مالم يشركوا بالله شيئاً . قال ابن مسعود : (إذ يغشى السدرة ما يغشى الله من ذهب ، وأشار سفيان بيده فأر عدها » .

وفي رواية « إليها ينتهي علم الخلائق ، لاعلم لهم بما فوق ذلك » (١) .

⁽١) رواه مسلم رقم ٣٧٧في الايمان ، باب فيذكر سدرة المنتهى ، والبّرمذيرقم ٣٢٧٦ في التفسير باب ومن سورة النجم ، والنسائي ٣٣٣/١ و ٣٣٤ في الصلاة ، باب فرض الصلاة .

[شرح الغربب]

(فراش من ذهب) الفَراش : هذا الحيوان الذي يَرمي نفسه في النار وضوء السراج .

(المقحِمات) : هي الذنوب التي تقحم صاحبها في النار ، أي : تلقيه فيها • ٨٨٧ ــ (ن ــ زر بن مبيسم رحمه الله) قال: قلت لحذيفة : « أَصَلَّى رسولُ الله مُسَلِّقَةٍ في بيت المقدس ؟ قال : لا ، فقلتُ ، بلي ، قال : أنتَ تقول ذلك يا أصلع لي ؟ بم تقوله ؟ قلت ُ : بالقرآن ، بيني وبينك القرآن ، فقـــال حذيفة : من احتج بالقرآن [فقد أفلح] ـ قال سفيان : يقول:قد احتج، وربما ف_ال: قد فَلُجَ _ وأين هو ؟ فقرأت ُ (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) قال: أفتراه صلَّى فيه ؟ قلت : لا ، قال: أمَا لو صلَّى فيه لَكُتُبَت عليكم الصلاة فيه ، كما كتبت عليكم الصلاة في المسجد الحرام، ثم قال حذيفة: أنيَّ رسولُ الله ﴿ لَيُسَالِينَ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ الظهر ممدودة ـ هكذا ـ خَطُوهُ مَدَّ بصره ، فما زايلا ظَهرَ البُراق حتى رأيا الجنة والنــار ، ووعدَ الآخرة أجمع ، ثم رجعًا عودَهما على بدئها ، قال : ويتحدَّثون : أنه ربطه، لمَ ؟أَيفُو منه ؟ إنما سخَّره له عالم الغيب والشهادة » أخرجه الترمذي (١٠).

⁽١) رقم ٣١٤٦ في التفسير ، باب ومن سورة بني إسرائيل ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

[شرح الغربب]

(فلج) فَلَـجَ الرجل على خصمه يفلُنج فَلْجاً : إذا غلبه وظفر به .

مَكُلِكُ الله عنه) قال:قال رسول الله عنه) قال:قال رسول الله عنه) المنافق الله عنه) الله عنه) المنافق الم

مُكُلِّ الله عنها) أنه سمع الله رضي الله عنها) أنه سمع رسول الله عنها) أنه سمع رسول الله عنها) أنه لله لي رسول الله عنها الله الله الله عنها كذَّ بثني قريش مُقتُ في الحيجر ، فَجلَّى الله لي بيت المقدس ، فطفِقْتُ أُخبِرُهُم عن آياته وأنا أنظر إليه ، .

أخرجه البخاري ومسلم والنرمذي •

وزاد البخاري في رواية قال : • لما كَذَّ بني قريش حين أُسْريَ بي إلى بيت المقدس ... وذكر الحديث » (٢) .

الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه الكثيب الأحر وهو قائم يُسِيِّةٍ قال : « أتيت على موسى ليلةَ أُسْرِيَ بِي عند الكثيب الأحر وهو قائم يصلى في قبره ، أخرجه مسلم والنسائي (٣) .

⁽١) رقم ٣١٣١ في التفسير ، باب ومن سورة بني اسرائيل ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

⁽٢) رواه البخاري ٧/٧ه ١ و ٣٥١ في فضائل أصحاب الذي صلى الله عليه وسلم ، باب الاسراه ، وفي نفسير سورة الاسراء ، باب قوله : (أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام) ، ومسلم رقم ١٧٠ في الايمان ، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ، والترمذي رقم ٣٩٣٣ في التفسير باب ومن سورة بني اسرائيل .

⁽٣) رواه مسلم رقم « ٣٧٧ في الفضائل ؛ باب من فضائل موسى عليه السلام ، والنسائي ٣/٥/٧ في قيام الليل ، باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام .

الباسب الخامس

في معجزاته ودلائل نبوته وَيُتَالِينَ ، وفيه سبعة فصول

الفصل لأول

في إخباره عن المغيبات

أخرجه البخاري ومسلم (١).

م ۸۸۷۵ – (خ م ت ـ أبو هربرة رضى الله عنه) قال رسولُ الله عنه) قال ألله عنه) ماك م م ت ـ أبو هربرة رضى الله عنه) قال ألله عنه ، وإذا ملك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده ، كَنُنْفَقَنَّ كَنُوزُهُما في سبيل الله » •

⁽١) رواه البخاري ٢٦/٦ع في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الجهاد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : أحلت لكم الفنائم ، وفي الأيمان ، ياب كيف كانت يبن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٩١٩ في الفتن ، باب لانقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجسال فيتمنى أن يكون مكان الميت .

وفي رواية :أن رسولَ الله ﷺ قال : « َهلَكَ كِسرَى ثم لايكون كسرى بعده، وقيصَر ' لَيَهلِكنَ ثم لايكون قيصر ' بعدَه ، و لَتُنْفَقَنَ كنوز 'هما في سبيل الله » .

> زاد في رواية في آخره : « وَسَمَّى الحَربَ خَدعةً » . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي (١) .

[شرح الغربب]

(الحرب خَدْعة) تروى بفتح الخاء، وهي اللغة الفُصحى، وهي المرة الواحدة من الخداع، يعني: أنَّ الحرب بمرة واحدة من الخداع، يعني النا الخداع، يعني أنَّ الحرب عرف واحدة من الخداع، وهي فيها الغرض، لأن الخصم متى انخدع نُعلِبَ وقُهِر، وتروى بضم الحاء، وهي الاسم من الخداع، وقد روي بضم الحاء وفتح الدال بوزن هُمَزَة - أي الأسم من الحداع، وقد روي بضم الحاء وفتح الدال بوزن هُمَزَة - أي الأسم من الحداع الرجال كثيراً .

م - مِابر بن سمرة رضي الله عنه) قال عامر بن سعد بنأبي و قَاص : كتبت ُ إلى جابر بن سَمْرة مع غلامي نافع ِ : أَنْ أُخبر في بشيء سمعتَهُ من رسول ِ الله ﷺ يوم جمعة ، من رسول ِ الله ﷺ يوم جمعة ،

⁽١) رواه البخاري ٦ / ٢٠ غ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الجهاد ، باب الحرب خدعة ، وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم : أحلت لكم الفنام ، وفي الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٩١٨ في الفتن ، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت ، والترمذي رقم ٢١٧٧ في الفتن، باب ماجاء في الفتن .

عَشِيَّةً رُجِمَ الأسلميُ ، قال الآيزال الدَّين قائماً حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كُلُنهم من قريش ، وسمعته يقول : عُصَيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض : بيت كسرى ـ أو آل كسرى ـ وسمعته يقول : إنَّ بين يدي الساعة كذًا بين ، فاحذروهم ، وسمعته يقول : إذا أعطى اللهُ أحدَكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته ، وسمعته يقول : أنا الفَرَط على الحوض » •

وفي رواية سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ، أنَّ رسولَ الله عَيْسَالِيْهُ قال ، « لَتَفْتَحَنَّ عصابة من المسلمين [أو من المؤمنين] كُنْزَ آلِ كِسرَى الذي في الأبيض » .

وفي رواية أخرى قال: « أَنْ يَبْرَحَ هذا الدَّين قائماً يقاتِل عليه عصابةٌ من المسلمين حتى تقومَ الساعةُ » أخرجه مسلم (١).

وقد تقدَّم بعضُ هذا الحديث في •كتاب الخلافة » من حرف الخاء . [شرح الغربب]

(الفَرَطَ)؛ الذي يتقدُّم الورَّاد ، فيهيء لهم الحبال والدُّلاء والحياض

ويستتي لهم ، وهو فَعَل بمعنى فاعل ، يقال : رجل فَرَطٌ ، وقوم فرط .

مَعَلَّلِيَّةِ ، إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ، ثم أتاه آخر فشكا إليه قَطْعَ السبيل

⁽١) رقم ١٨٢٢ في الامارة ، باب الناس تبع لقريش والحلافة في قريش ، ورقم ٢٩١٩ في الغتن .

فقال : ياعدي ، هل رأيت الحيرَة ؟ قلت : لم أرها ، وقد أُ نبئت عنها ، قال: إن طالت من حياة أَتَرَبَنَّ الظُّعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة ، لاتخافُ أحداً إلا الله تعالى ـ قلتُ ، فيما بيني وبين نفسي : فأين دُعَّارُ ۖ طَيُّهُ الذين سعَّروا البلاد؟ ـ واثن طالت بك حيــاة لَتُفْتَحَنَّ كنوزُ كسرى، قلت : كسرى بن هُرمُز ؟ قـــال ؛ كسرى بن هرمز ، وائن طالت بك حياةً لَقَرَينَ ۚ الرجل يُخر ج ملءَ كَفَّه من ذهب أو فضة يطلب من يَقْبَلُهُ منه ، فلا يجد أحداً يقبله منه ، و لَيَلْـفَيَنَّ اللهَ أحدُكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا تَرجمان يُترجم له ، فيقولنَّ : ألم أبعث إليك رسولًا فيُبلِّغك ؟ فيقول : بلي يارب، فيقول: ألم أعطك مالاً، وأفضل عليك ؟ فيقول: بلي، فينظر عن يمينه، فلا يرى إلا جهنم، [وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنَّم] قال عديُّ: فسمعت ُ النبي مُسِيَّاتِينَ مِقُول ؛ اتقوا النار ولو بشقٌّ تَمرة ، فمن لم يجدُ شِقَّ تمرة فبكلمة طيبة ، قال عدي ؛ فرأيت ُ الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف َ بالكعبة لاتخاف إلا الله، وكنتُ فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، وائن طاكت بكم حياة لَتَرَوُنَ مَا قال النبي أبو القاسم وَتَنْكِيْنِ ؛ يُخرج مل َ كَفُه . . . » .

أخرجه البخاري (١).

⁽١) ٦/٠٠٤ و ١٠٤ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام .

[شرح الغربب]

(الظمينة)؛ المرأة ما دامت في الهودج، هذا هو الأصل، ثم سميت به المرأة طعينة وإن لم تكن في هودج ولا مسافِرة .

(الدُّعَار) بالدال المهملة ، قُطَّاعُ الطريق ، والذين يُخيفون الناسَ في مقاصدهم ، وأصل الدَّعر : الفسادُ ·

(سَعَروا البلاد) ؛ مَلَوَوها شراً وفساداً ، مأخوذ من استعار النار ، وهو إيقادها والتهابها .

ممر ، وهي أرض يسمى فيها القيراط _ فاستو صوا بأهلما خيراً ، فإن لهم مصر ، وهي أرض يسمى فيها القيراط _ فاستو صوا بأهلما خيراً ، فإن لهم ذمّة ورَحِماً » .

وفي أخرى « فإن فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها ، فإن لهم ذِّمَةً ورَحَمَا ـ أو قال ، ذِّمة وصِهراً ـ فإذا رأيت رجلين يختصان [فيها] في موضِع لَيِنَة فاخرج منها. قال : فمرَّ بربيعة وعبد الرحمن ابني شُرَحبيل بن حسَنة يتنازعان في موضع لَيِنة ، فخرج منهــا ، وفي أخرى : « فرأيت ، فخرجت ُ » .

أخرجه مسلم ^(۱) .

⁽١) رقم ٣٤ ه ٢ في فضائل الصحابة ، باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر .

مران الله والله والله والله عنه والله عنه والله عنه والله عنه والله وال

وفي رواية : أنَّ النبيَّ عَيِّكِيْتِهِ قال : « إن الله زَوَى لي الأرض حتى رأيتُ مشارقها ومغاربَها ، وأعطاني الكنزين : الأحمر والأبيض ... ثم ذكر نحوه ، أخرجه مسلم .

وزاد أبو داود • وإنما أخاف على أمتي الأنمة المضلّين ، وإذا وُضِعَ السيفُ في أُمّتي لم يُر فَع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أُمّتي الأوثان ، وإنه سيكون قبائل من أُمّتي الأوثان ، وإنه سيكون في أُمّتي كذّا بون ثلاثون ، كُلُمْهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين ، لانبي بعدي ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ، •

وقد أخرج مسلم بعض هذه الزيادة عن ثوبان ، وهي قوله ، • لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين ... إلى آخرها » ·

وأخرج الترمذي الزيادة كلهـــا مفردة ، وهو مذكور في مكتــاب الفتن » من حرف الفاء (١) .

[شرح الغربب]

يقع في المستقبل.

(بسَنَة عامّة) السّنَة : الجَدْبُ والشّدَة . والعامّة : التي تَعُمُّ الكُلَّ . (زُوِيَ لِي) زَويت الشيء لفلان ، أي : جمعته له وضمته إليه ، وقوله: « وإن ملك أُمّتي سيبلغ مازُوي لي منها » من معجزاته وسيّليّة ، لأن ملك أُمته بلغ من المشارق والمغارب كثيراً واسعاً ، أمّا من الغرب : فإلى منتهى الأرض وأمّا من الشرق يسير " بالنسبة إلى وأمّا من الشرق يسير " بالنسبة إلى المملوك منه ، وأما جهة الجنوب وجهة الشمال : فلم يبلغ ملك الأمة الإسلامية في جهتي الشرق والغرب ، فكان هذا منه وسيّليّن إخباراً عما فيهما كثيراً مبلغة في جهتي الشرق والغرب ، فكان هذا منه وسيّليّن إخباراً عما

وقال الخطَّابيُّ: قوله: « ما زُوِيَ لي منها ، يتوهم بعض الناس : أن

⁽١) رواه مسلم رقم ٢٨٨٩ في الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ، والترمذي رقم ٢١٧٧ في الفتن ، باب ماجاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في أمته ، أبو داود رقم ٢٥٢٤ في الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها .

حرف و من » هاهنا معناه : التبعيض ، وليس كذلك ، وإنما معناه : التفصيل للجملة المتقدِّمة ، والتفصيل لايناتض الجلة ، ولا يبطل شيئاً منها ، لكنه بأتي عليها شيئاً شيئاً ، ويستوفيها جزءاً جزءاً ، والمعنى ، أنَّ الأرض زُويَت جلتها له مرة واحدة ، ثم يُفتَح له جزء جزء منها ، حتى يأتي عليها كُلُها ، فيكون هذا معنى التبعيض فيها ، وهذا القول كما تراه .

والذي ينبغي أن يقال في ذلك: إن قوله: « زويت لي الأرض ، أي: جمعت ، فرأيت مشارقها ومغاربها ، اعتراف منه أنه لما زويت له ، لم ير الا مشارقها ومغاربها، وقوله: « وسيبلغ ملك أمتي مازُوي لي منها » يعني المشارق والمغارب التي رآها ، لأنه لما قصر رؤيته على المشارق والمغارب ، كان كأنما زُوي له من الأرض ما رآه منها ، وهذا ظاهر ، فإنا نعلم أن الأرض إذا زويت له فنظر إليها فإنه يبقى منها أماكن لايراها ، وهي ماكان من الجهة المقابلة لموضع نظره عما تحت الأرض ، فيكون معنى قوله: «مازُوي لي منها » أي: ماوقع نظري عليه منها ، فيكون «مِنْ » للتبعيض حقيقة في هذا المكان ، وهذا يقتضي أنَّ ملك الأمة لايستوعِبُ الأرض جميعها ، لأنه قصر ملك أمته على مارآه منها ، وبعضد ذلك ، كون الحالة هكذا .

(بَيْضَةُ الناس): مجتمعهم ومعظمهم ، وبيضَةُ البلد: وسطُّه ومعظمه،

و « استباحهم » : جعلهم مُبَاحــاً ، يأخذهم أسراً وقتلاً ، ويتصرُّف فيهم كيف شاء .

عبر الله عبها) قال : ما رخ م د تس مبر بن عبر الله رضي الله عنها) قال : قال رسولُ الله عليها : « هل لكم من أنماط؟ قلت نوا في تكون لنا الأنماط؟ قال: أما إنها ستكون لكم الأنماط، فكانت، قال: فأنا أقول لها مي يعني امرأته ما خري عنا أنما طك ، فتقول: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون لكم الأنماط؟ فأد عما » •

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، وانتهت رواية أبي داود عنه قوله: « ستكون لكم الأنماط » .

وفي رواية النسائي قال: قال رسولُ الله وَ الله و ا

(أنماط) الأنماط جمع نَمَط ، وهو من البُسط معروف .

٨٨٨١ – (د - أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عَيْكِ قال:

⁽١) رواه البخاري ٢٩/٦؛ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي النكاح ، باب الانماط ونحوها للنساء ، ومسلم رقم ٢٠٨٣ في اللباس ، باب جواز اتخاذ الانماط ، وأبو دارد رقم ه ١٤٨ في اللباس ، باب في الفرش ، والترمذي رقم ه ٢٧٧ في الأدب ، باب ماجاء في الرخصة في اتخاذ الانماط ، والنسائي ١٣٦/٦ في النكاح ، باب الانماط .

« إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كلَّ مائة سنة من أيجَدُّد لها دينَهـا » . أخرجه أبو داود (١) .

[شرح الغربب]

(من يجدُّدُ لها دينَها) قد تكلُّم العلماء في تأويل هذا الحديث ، كُلُّ واحد في زمانه، وأشاروا إلى القائم الذي يجدُّد للناس دينَهم على رأس كلُّ مائة سنة ،وكأنَّ كل قائل قد مال إلى مذهبه ، وحمل تأويل الحديث عليه ، والأولى أَن يحمل الحديث على العموم ، فإن قوله مِيَقَالِيَّةٍ : « إن الله يَبْعِث لهذه الأمة على رأسكل مائة سنة مَن يُجِدُّد لها دينَها ، ولايلزم منه أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلاً واحداً، وإنما قد يكون واحداً ، وقد يكون أكثرمنه، فإن لفظة « مَن ُ » تقع على الواحد والجمع ، وكذلك لايلزم منه أن يكون أراد بالمبعوث: الفقهـــاء خاصة ، كما ذهب إليه بعض العلماء ، فإن انتفاع الأمة بالفقهاء ، وإن كان نفعاً عامًّا في أمور الدين ، فان انتفاعهم بغيرهم أيضاً كثير مثل أولي الأمر ، وأصحاب الحديث والقُرَّاء والوَّعاظ ، وأصحاب الطبقات منالزهاد ، فإن كل قوم ينفعون بفن لاينفع به الآخر ، إذ الأصل في حِفظ الدُّين حفظُ قانون السياسة ، وبثُّ العدل والنناصف الذي به تحقن الدماء

⁽١) رقم ٢٩١، في الملاحم ، باب مايذكر في قرن المائة ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً الحــاكم وصححه ووافقه الذهبي .

ويتمكن من إقامة قوانين الشرع ، وهـذا وظيفة أولي الأمر ، وكذلك أصحاب الحديث : ينفعون بضبط الأحاديث التي هي أدلة الشرع ، والقُرَّاء ينفعون بحفظ القراءات وضبط الروايات ، والزَّهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا ، فكل واحد ينفع بغير ماينفع به الآخر، لكن الذي ينبغي أن يكون المبعوث على رأس المـائة ، وجلاً مشهوراً معروفاً ، مشاراً إليه في كل فن من هذه الفنون ، فإذا نُحيل تأويل الحديث على هذا الوجه كان أولى ، وأبعد من التهمة ، وأشبه بالحكمة ، فإن اختلاف الأثمة رحمة ، وتقرير أقوال المجتهدين متعين ، فإذا ذهبنـا إلى تخصيص القول على أحد المذاهب ، وأولنا الحديث عليه ، بقيت المذاهب الأخرى خارجة عن احتال الحديث لها ، وكان ذلك طعناً فيها ،

فالأحسن والأجدر أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جــاعة من الأكابر المشهورين على رأسكل مائة سَنة ، يجددون للناس دينتهم ، ويحفظون مذاهبهم التي قلدوا فيها مجتهديهم وأعمتهم .

ونحن نذكر الآن المذاهب المشهورة في الإسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض ، وهي مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد ، ومذهب الإمامية ، ومن كان المشار إليه من هؤلاء على رأس كل مائة سنة ، وكذلك من كان المشار إليه من باقي الطبقات .

وأما منكان قبل هذه المذاهب المذكورة، فلم يكن الناس مجتمعين على مذهب إمام بعينه، ولم يكن قبل ذلك إلا المائة الأولى، وكان على رأسها من أولي الأمر ، عمر بن عبد العزيز، ويكني الأمة في هذه المائة وجوده خاصة، فانه فَعَلَ في الإسلام ماليس بخاف .

وكان من الفقهاء بالمدينة ، محمد بن على الباقر ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصَّديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر .

وكان بمكة منهم: مجاهد بن جبر، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح ٍ •

وكان باليمن ؛ طاوس ، وبالشام ؛ مكحول ، وبالكوفة : عامر بن شراحيل الشعبي ، وبالبصرة : الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين .

وأما القُرَّاء على رأس المائة الأولى ، فكان القائم بها عبد الله بن كثير .

وأما المحدُّثون فه : محمد بن شهاب الزهري ، وجماعة كثيرة مشهورون من التابعين وتابع التابعين •

وأما من كان على رأس المائة الثانية، فن أولي الأمر : المأمون بن الرشيد ومن الفقهاء : الشافعي ، والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحاب أبي حنيفة ، وأشهب بن عبد العزيز من أصحاب مالك ، وأما أحمد : فلم يكن يومئذ مشهوراً ، فانه مات سنة إحدى وأربعين ومائتين .

ومن الإمامية ؛ على بن موسى الرضى ، ومن القراء ؛ يعقوب الحضري ومن المحدثين ؛ يحيى بن معين ، ومن الزهاد ؛ معروف الكرخي . وأما من كان على رأس المائة الثالثة ، فمن أولي الأمر ؛ المقتدر بأمرالله ومن الفقهاء : أبو العباس بن سريج من أصحاب الشافعي ، وأبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة الطحاوي من أصحاب أبي حنيفة ، ... (١) من أصحاب مالك ، وأبو بكر بن هارون الخلال من أصحاب أحمد ، وأبو جعفر محمد بن يعقوب الراذي من الإمامية .

ومن المتكلِّمين؛ أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعري . ومن القُرَّاء؛ أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد .

ومن المحدُّثين : أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي .

وأما من كان على رأس المائة الرابعة ، فمن أولي الأمر : القادر بالله ، ومن الفقهاء : أبو حامد أحمد بن طاهر الاسفر اييني من أصحاب الشافعي ، وأبو محمد وأبو محمد بن موسى الخوار زمي من أصحاب أبيحنيفة ، وأبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر من أصحاب مالك، وأبو عبد الله الحسين بن علي ابن حامد ، من أصحاب أحمد ،

ومن الإمامية ؛ المرتضى الموسوي أخو الرضى الشاعر .

ومن المتكلِّمين ، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، والأستاذ

أُبو بكر محمد بن الحسن بن فَوْرك .

⁽١) كذا في الأصل بياض .

ومن المحدِّثين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم [ابن] البيِّع .

ومن القُرَّاء: أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي •

ومن الزُّهاد: أبو بكر محمد بن علي الدينوري •

وأما منكان على رأس المائة الخامسة ، فن أولي الأمر: المستضهر بالله .

ومن الفقهاء: الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي من أصحاب الشافعي، والقاضي فخر الدين محمد بن علي الأرسابندي المروزي من أصحاب أبي حنيفة ، . . . (۱) من أصحاب مالك ، وأبو الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني من أصحاب أحمد .

ومن المحدُّثين : رزين بن معاوية العبدري .

ومن القُرَّاء ، أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي .

هؤلاء كانوا المشهورين في هذه الأزمنة المذكورة .

وقد كان قبيل كلمائة أيضاً من يقوم بأمور الدين ، وإنما المراد بالذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار إليه .

م د مذيغ بن المجامه دخيم الله عنها) قال : وقيام الله عنها) قال : وقيام فينا رسولُ الله مِيَّالِيَّةٍ مَقَاماً ، فما ترك شيئاً يكون من مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدَّمَهُ ، حَفِظَه من حَفِظَه ، و نَسَيه من نَسِيَهُ ، قد علمه أصحابي

⁽١) كذا في الأصل بياض.

هؤلاء ، و إنه ليكون منه الشيء قد نسيته ، فأراه فأذكر كما يذكر الرجــــل وجه الرجل إذا غاب عنه ، ثم إذا رآه عرفه » .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود (١).

النه عنهما) قــال: « أخبرني الله عنهما) قــال: « أخبرني رسولُ الله عنهما) قــال: « أخبرني رسولُ الله وَتَنْ إلى أن تقوم الساعة ، فما منه شيء إلا وقد سألته إلا أني لم أسأله: ما يُخرج أهل المدينة من المدينة ؟ » أخرجه مسلم (٢٠) .

الله عنه) قال: «صَلَّى رسولُ الله عَيْنِيَا يُوماً الفجرَ، وصَعِدَ على المنبر، فخطبنا حتى حَضَرت الظهرُ ، فنزل فصلى ، ثم صَعِدَ المنبر ، فخطبنا حتى حضرت العصرُ ، ثم نزل فصلى ، ثم صَعِدَ المنبر ، فخطبنا حتى حضرت العصرُ ، ثم نزل فصلى ، ثم صَعِدَ المنبر حتى غربت الشمسُ ، فأخبرَنا بما [كان، وبما] هو كائن إلى يوم القيامة ، قال : فأعلمُنا أحفظُنا ، أخرجه مسلم (٣) .

م ۸۸۸٥ – (م - مبار بن عبر الله رضي الله عنها) « أن وسول الله عنها عنها) « أن من سفر ، فلما كان تُورْبَ المدينة هاجَتْ ربحُ شديدةٌ تكاد أن

⁽١) رواه البخاري ٣٣/١١ في القدر ، باب (وكان أمر الله قدراً مقدورا)، ومسلم رقم ٢٨٩١ في الفتن ، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيا يكون إلى قيام الساعة ، وأبو داود رقم ٤٣٤ في الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها .

⁽٢) رقم ٢٨٩١ في الفتن ، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيا يكون إلى قيام الساعة .

⁽٣) رقم ٢٨٩٢ في الغتن ، باب إخبار النبي صلى الله علميه وسلم فيا يكون إلى قيام الساعة .

تَدُفِنَ الراكب ، فزعم أنَّ رسولَ الله وَ قَالَ: بُعِشَتُ هذه الربحُ لموت منافق ، فلما قدمنا المدينة إذا عظيم من المنافقين قد مات ، أخرجه مسلم (١) .

٨٨٨٦ – (خ - أبو هربرة رضي الله عنه) قال : « لما 'فتحَت' خيبر' أهديَتُ لرسولِ الله ﷺ شاةٌ فيها سُمُّ ، فقال رسولُ الله ﷺ ، اجمعوا لي مَنْ كان هاهنا مناليهود ، فجمعوا له، فقال رسولُ الله وَيَطَالِتُهُ: إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادِقيَّ عنه ؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسولُ الله وَيُعَلِّمُكُونَةٍ: مَنُ أَبُوكُم ؟ قالوا: فلان، قال: كذبتم، بل أبوكم فلان ، قالوا: صَدَقتَ وبَرَرْت، فقال: هل أنتم صادقيٌّ عن شيء إن سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم ، وإن كَذَّ بِنَاكَ عرفتَ كما عرفتَه في أبينا ، قال لهم : مَنْ أهل النار ؟ قالوا ، نكون فيها يسيراً ، ثم تخلُفونا فيها ، قال رسولُ الله ﴿ اللهِ عَلَيْكِي : اخسؤوا فيها ، والله ﴿ لاَ خُلُفكم فيها أبداً ، قال ؛ هل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم ، قال : هل جعلتم في هذه الشاة سُمَّا ؟ قالو ا : نعم ، قال : فما حملكم على هذا ؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذباً نستريح منك، وإن كنت صادقاً ٣١ لم يَضُرَّكُ » أخرجه البخاري (٣) .

⁽١) رقم ٢٧٨٢ في صفات المنافقين وأحكامهم .

⁽٢) في نسخ البخاري المطبوعة : وإن كنت نبياً .

⁽٣) ١٩٥/٦ في الجهاد ، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم .

[شرح الغربب]

(اخسؤوا) خَسَأْت الكلب ؛ إذا طَرَدْتَهُ وأَبعَدَتَهُ .

(اللهوات) : جمع لَهاة ، وهي الهُنة التي في أقصى الفم .

مممم (و - محمد بن شهاب الزهري) قال : كان جابر يحدّ ث « أن يهوديّة من أهل خيبر سَمَّت شاة مَصْلِيّة ، ثم أهدَ ثما لرسول الله وَ الله مع ، فاخذ رسول الله وَ الله والله والله

⁽١) رواه البخاري ١٦٩/٥ في الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ، ومسلم رقم ٢١٩٠ في السلام باب السم ، وأبو داود رقم ٢٠٥٨ في الديات ، باب فيمن سقى رجلًا حاً أو أطعمة فمات أيقاد منه .

هذه الذراعُ التي بيدي ، قالت : نعم ، قال : وما أردت إلى ذلك ؟ قالت ، قلت ، إن كان نبياً لم تَضُرَّه ، وإن لم يكن نبياً استرحناً منه ، فعف عنها رسولُ الله وَيُؤُنِّي [بعض]أصحابه الذين أكلوا من الشاة ، واحتجم رسولُ الله وَيُؤُنِّي الله من أجل الذي أكل من الشاة ، حجمه أبو هِنْد بالقَرْن والشَّفْرة ، وهو مولًى لبني بَياضة من الأنصار ، .

وفي رواية أبي سلمة نحوه ، وفيها : • فمات بشر بن البراء بن مَعرور الأنصــاري ، فأرسل رسول الله وَ إلى اليهودية : ما حَمَلَكِ على الذي صنعت ؟ ... فذكر نحوه، فأمر بها رسول الله وَ فَتَالِكُ فَقُتُلَت » ولم يذكر أمر الحجامة » أخرجه أبو داود (۱) .

وهذا الحديث موضعه الفصل الثاني من هذا الباب ، وإنما ذكرناه هاهنا ليجيء في جملة أحاديث الشاة المسمومة .

[شرح الغربب

- (مصلية) شاة مصلية ، أي : مشوية .
 - (الكاهل) : مابين الكتفين .

م ۱۸۸۹ – (ر ـ عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار)قال: و خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في جنازة ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو على القبر

⁽١) رقم ١٠ه٤ في الديات ، باب فيمن سقى رجادً سما أو أطعمة فمات أيقاد منه ، وإسناده منقطع، فان الزهري لم يسمع من جابر بن عبد الله لكن يشهد له الأحاديث إلتي قبله ، فهو بها صحيح .

نوصي الحافر ، يقول ، أوسع من قبل رجليه ، أوسع من قبل رأسه ، فلما رجع استقبله داعي امرأة ، فأجاب ونحن معه ، فجي و بالطعام ، فوضع يده ، ثم وضع القوم ، فأكلوا ، فَفَطَنَ آباؤنا ورسول الله وَ الله عَلَيْنِ يُلُوكُ لَقمة في هم ، ثم قال : أجدُ لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها ، فأرسلت المرأة تقول ، يا رسول الله ، إني أرسلت إلى النّقيع (۱) وهو موضع تباع فيه الغنم - التشتري يا شاة ، فلم توجد ، فأرسلت إلى جار لي قد اشترى شاة : أن يرسل بها إلي بشمنها ، فلم يوجد ، فأرسلت إلى امرأته ، فأرسلت إلى بها ، فقال رسول الله عمى هذا الطعام الأشرى » أخرجه أبو داود (۱) .

[شرح الغربب]

(يلوك) لاك اللقمة في فيه يلوكها : إذا مضغما .

مُعضَ أَذُواجِ الذي مَّ مَ اللهُ عَنْمَا) أَنَّ بَعضَ أَذُواجِ الذي مَ اللهُ عَنْما) أَنَّ بَعضَ أَذُواجِ الذي مُوقاً ؟ قال: أَطولُكنَ يداً ، فَعَلَمنا بعدُ : أَنَما كَانَ فَأَخَذُوا قَصَبةً يذرعونها ، فكانت سَوْدة أُطولُهَنَ يداً ، فعلمنا بعدُ : أَنما كان طولُ يدها الصدقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً به ، وكانت تحبُّ الصدقة » .

أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم قالت: قال رسولُ الله ﷺ: « أُسرُ عَكِنَ لَحُوقاً بِي أَطُولَكُنَّ

⁽١) وفي بعض النسخ: البقيع ، قال الحطاني: أخطأ من قال بالموحدة .

⁽٢) رقم ٣٣٣٢ في البيوع ، باب في اجتناب الشبهات ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً البيهقي، ولغظ الحديث إلى البيهقي أقرب .

بدأ ، قالت : فكن تتطاول ، أيّتهن أطول بدأ ، فكانت أطو لنا بدأ زينب لأنهاكانت تعمل بيدها وتتصدق » (١) ·

المدينة ، فأخذت بكشما ، ثم أطلقتُها ، فأصبح رسولُ الله وَيَكَانِي في المدينة المدينة ، فأخذت بكشما ، ثم أطلقتُها ، فأصبح رسولُ الله وَيَكَانِي في المدينة يبايع الناس ، فأتيتُه ، فقال ، ألست صاحب الجبذة بالأمس؟ قلت : بلى ، فإني لا أعود يارسول الله ، فبايعني ، أخرجه ... (٣).

⁽١) رواه البخاري ٣٢٦/٣ و ٢٢٧ في الزكاة ، بابأي الصدقة أفضل وصدقة الشحيح الصحيح ، ومسلم رقم ٢٥٤٣ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل زينب رضي الله عنها ، والنسائي ه/٢٦ و ٢٦ في الزكاة ، باب فضل الصدقة .

⁽٢) رقم ، ٢٩٤ في المهدي ، وإسناده ضعيف .

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أحمد في α المسند α α α المسند α α α وإسناده حسن، وذكره الحافظ في α الأصابة α ونسبه إلى النسائي والبغوي وقال : إسناده قوي .

الفصل الثاني

في تكليم الجمادات له ، وانقيادها إليه ﷺ

مع الله على الله الله على الله الله على الله عل

الله عنه) أنَّ رسولَ الله عَلَيْ قال : ﴿ إِنَّ بَمَكَةَ حَجْراً كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْ لَيَا لِيَ بُعِشْتُ ، إِنِي لأَعْرِفُهُ الآنَ » أَخْرَجُهُ مَسْلُمُ وَالتَرْمَذِي (٢) .

مرابي الله عنها) قال: « جاء أعرابي الله عنها) قال: « جاء أعرابي إلى رسول الله؟ قال: إن أعرابي إلى رسول الله؟ قال: إن دعوت هذا العذق من النخلة، تَشْهَدُ أني رسول الله؟ فدعاه رسول الله ويَعِلِينِي ، فجعل العيذق ينزل من النخالة، مم قال له رسول الله ويعليني المسلام عليك يا رسول الله ، ثم قال له رسول الله ويعليني : ارجع

⁽١) رقم ٣٦٣٠في المناقب ، باب رقم ٨ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب (٢) رواه مسلم رقم ٣٧٧٧ في الفضائل ، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر

إلى مَو ضِعك ، فعاد إلى موضعه والتأم ، فأُسْلَمَ الأعرابيُّ عند ذلك ، · أخرجه الترمذي ، ولم يذكر • سلام العذق على النبيُّ وَيُتَلِينُونِ » (١) .

مالت مسروقاً: «من آذن النبي على الرحمى) قال : سمعت أبي ، قال : سمعت أبي ، قال : سألت مسروقاً : «من آذن النبي علي الله بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حد أنه أبوك معنى : عبد الله بن مسعود مناه قال : آذَنَت بهم شجرة " » . أخرجه البخاري ومسلم (٢) .

مسجد رسول الله علياتي جذع في قبلته ، يقوم إليه رسول الله علياتي في مسجد رسول الله علياتي في خطبته ، فاما و وضع المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار ، حتى نزل رسول الله عليه و وضع بده عليه ، •

قال الحسن: «كان والله يَحِنُ لِمَاكان يسمع عنده من الذَّكْر ، . وفي رواية:قال: «كان المسجد مسقوفاً على ُجذوع من نَخْل ، فكات رسولُ الله وَلِيَالِيْهِ إذا خطب يقوم إلى جِذع منها » . . . وذكر نحوه . وفي رواية: • أنَّ امرأة من الأنصار قالت لرسول الله وَلِيَالِيْهِ ، ألا أُجعَلُ

⁽١) رقم ٣٦٣٧ في المناقب ، باب رقم ٩ ، وفي سنده شريك القاضي ، وفيه كلام ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

⁽٢) رواه البخاري ١٣١/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، بابذكر الجن ، ومسلم رقم ٥٠ ٤ في الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن .

لك شيئا تَقْعُدُ عليه ؟ فإن لي غلاماً نَجَاراً ، قال : إن شئت ، قال : فَعَمِلَت له المنبر ، فلماكان يوم الجمعة قعد النبي على المنبر الذي صنعله ، فصاحت النجلة التي كان يَخْطُب عندها، حتى كادت تنشق ـ وفي أخرى ، فصاحت النخلة صياح الصي لل فنزل الذي عَلَيْكِيْر حتى أخذها فضمًا إليه ، فجعلت تَبِّنُ أنينَ الصي الذي يُستكت ، حتى استقرت » قال : بكت على ما كانت تسمع من الذكر ، أخرجه البخاري

وفي رواية النسائي قال: «كان رسولُ الله عَيَّالِيَّةِ إذا خطب يَسْتَنِدُ إلى حِدْع نخلة من سَواري المسجد، فلما صُنِع المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية تَحِنُ كحنين الناقة ، حتى سمعها أهلُ المسجد، حتى نزل إليها رسولُ الله عَيَّالِيَّةِ فاعتنقها » (۱).

[شرح الغربب]

(العشار) جمع تُعشَراء ، وهي الناقة الحامل التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها .

٨٩٨ -- (خ ت ـ عبر الله بن عمر رضي الله عنها) قال : « كان

⁽١) رواه البخاري ٣/٣٣في الجمعة ، باب الخطبة على المنبر ، وفي المساجد ، باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد ، وفي البيوع ، باب النجار ، وفي الأنبياء ، باب علامــات النبوة في الاسلام ، والنسائي ٣/٣٠ في الجمعة ، باب مقام الامام في الخطبة .

رسولُ الله عَيْنِيْنَةِ يَخْطُبَ إلى جِذْع ، فلمـــا اتْخِذَ المنبرُ تحوَّل إليه ، فحنُ الجذْعُ ، فأتاه فسح بيده عليه ، •

وفي رواية وأنَّ النيَّ وَلِيَّالِيَّةِ لمَــا أَسَنَّ وكَبِرَ ، قيل ؛ ألا نتَّخِذُ لك منبراً .. وذكر الحديث، وفيه ؛ فنزل إليه فاحتضنه ، وسَارًه بشيء ٍ » · أخرجه البخاري .

وفي رواية الترمذي : « فأتاه فالتزمه ، فَسكَنَ » (١).

م ۱۸۹۹ – (ت- أنسى بن مالك رضي الله عنه) « أنَّ رسولَ الله وَيُطَالِقُهُ خطب إلى لِزُقِ جِذْعٍ ، واتخذوا له مِنْبَراً فخطب عليه، فحنَّ الجذع حنين الناقة ، فنزل النبي وَيُطَالِعُ فَسَهُ ، فسكن » أخرجه الترمذي (٢) .

الفصل لأثاث

في زيادة الطعام والشراب

۸۹۰۰ (خ م - عمرانه بن مصبی دمنی الله عنه) قال : « كُنَّا في

⁽١) رواه البخاري ٣٣١/٦ و ٣٣٣ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، والترمذي رقم ه . ه في الصلاة ، باب ماجاء في الحطبة على المنبر .

⁽٣) رقم ٣٦٣١ في المناقب ، باب رقم ٩ ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، قال : وفي الباب عن أبي ، وجابر ، وابن عمر ، وسهل بن سعد ، وابن عباس ، وأم سلمة .

سفر مع النيِّ عِيْطَالِيُّهِ ، وإنَّا أَسْرَ ينَا ، حتى إذا كُنَّا في آخر الليل وقعنا وقعةً ، ولا وقعةً عند المسافر أحلَى منها ، فما أيقظنا إلا حَرُّ الشمس ، فكان أولَ من استيقظ فلان، ثم فلان، ثم فلان _ يسمّيهم أبو رجاه العُطاردي، فَنَسى عوف _ ثم عمر ُ بن الخطاب الرابع، وكان الني مُسَلِّقَةٍ إذا نام لم نُوقِظُه حتى يكونَ هو ما أصاب الناس، وكان رجلاً جليداً ـ وعند مسلم: وكان أجوف جليداً ـ كَبِّر ، ورفع صَوْ تَهُ بالتكبير ، فما زال يكبُّر ويرفعُ صوته بالتكبير حتى استيقظ اصوته الني مُتَلِيِّة ، فلما استيقظ شَكُو الله الذي أصابهم ، فقال ، لاَضَيْرَ _ أو : لا يضيرُ _ ارتَحلُوا ، فارتحل ، فسار غير بعيد ي ، ثم نزل ، فدعا بِالوَضوء ، فتوضأ ، و نُودي بالصلاة ، فصلَّى بالناس ، فلما ا نُفَتَلَ من صلاته إذا هو برجل معْتَزِلِ لم يُصَلُّ مع القوم ، فقال ، مامنعك يافلان أن تصلَّى مع القوم ؟ قال : أصابتني جَنَا بَةٌ ولا ماءً ، قال : عليك بالصعيد ، فإنه يكفيك ، ثم سار الذي وَلِيْكِيِّهِ ، فاشتكى إليه الناس من العطش ، فنزل ، فدعا فلاناً _كان يسمّيه أبو رجاء ، ونسيه عوف _ ودعا عليًّا ، فقــــال : اذهبا فابغيا الماء ، فانطلقا ، فتلقَّيَا امرأةً بين مزادتين ـ أو سطيحتين ـ من ماء ، على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء ؟ فقالت : عَمْدي بالماء أمس هذه الساعة ، و نَفَرُنا نُخلوف (١) ، قالا لها ، انطلقي إذاً ، قالت : إلى أين ؟ قالا : إلى رسول الله وَيَطْلِيُّهُ

⁽١) وفي بعض النسخ: خلوفاً ، بالنصب على أنه حال سد مسد الحبر .

قالت : الذي يقال له : الصابيء ؟ قالا: هو الذي تعنين ، فانطلقي ، فجاءا بها إلى النيِّ ﷺ ، و حدَّثاه الحديث ، قال : فاستنز لوها عن بعيرها ، ودعا النيُّ وَ الله الله الله الله الله المزادتين _ أو السطيحتين _ وأوكأ أفو اهما وأطلق العَزالي، و نُودي في الناس: اسقُوا واستَقُوا، فَسَقَى من شـــاء، واستَقَى من شاء ، وكان آخرَ ذلك ، أن أُعْطَى الذي أصابته الجنابة إناءاً من ماء ، فقال : اذهب فأفرغه عليكَ ، وهي قائمة تنظر إلى ما يُفعَل بمائهـا ، وأيم الله لقد أُقلع عنها ، وإنه ليخيِّل إلينا أنَّها أَشَدُّ مِلْثَةً منها حين ابتدأ فيهـا ، فقال النبي عَيْكِيِّةٍ: اجمعوا لها ، فجمعوا لها من بين عَجْوة ودقيقة وسَويقة، حتى جمعوا لها طعاماً ، فجعلوه في ثوب ، وحملوها على بعيرها ، ووضعوا الثوب بين يديها ، وقال لها : تعلمين ما رَز ثنا من مائك شيئاً ، ولكنَّ اللهَ هو الذي أسقانا ، فأتت أهلها وقد احتُبست عنهم ، وقالوا : ما حَبَسَك يا فلانة ؟ قالت:العَجَبُ ، لَقيني رجلان ، فذهبا بي إلى هذا الصابيء ، ففعل كذا وكذا ، والوسطى ، فرفعتُمها إلى السهاء ، تعني السهاءَ والأرض _ أوْ إِنَّه لرسولُ الله حقاً، فكان المسلمون بعد ُ يُغيرون على من حولها من المشركين ، ولا يصيبون الصّرمَ الذي هي منه، فقالت يوماً لقومها:ما أرى إلا أن هؤ لاء القوم يَدعو نكم عَمْداً ، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها ، فدخلوا في الإسلام ، .

وفي رواية ﴿ إِنَّ أُوَّلَ مِن استيقظ أَبُو بِكُر ، ثم استيقظ عمر ، فقعد أبو بكر عند رأسه، فجعل يكبِّر، ويرفع صوته، حتى استيقظ النبي عَيْمَالِيَّةُ وإنه عليه الصلاة والسلام قال: ارتَحِلوا ، فسار [بنا] حتى إذا ابيَضَت الشمس نزل فصلَّى بنا الغداة ، قال عمر ان ، ثم عَجَّلَني في ركب بين يديه نطلب الماء ، وقد عَطَشْنَا عَطَشَا شد بدأ ، فبينا نحن نسير إذا بامرأة سادلة رجلَيْها بين مزادتين، فقلنا لها: أين الماء؟ قالت: هيهات ميهات ، لاماء كم ، فقلنا: كم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: مسيرةُ يوم وليلة ... وذكره ، قال: فاستقبلُنا بها رسولَ الله وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهِ الذي أُخبر تُنا، وأخبرتُهُ أَنها مُو يَمَة، فأمر براويتها فأنيخت ، فَمَجَّ فِي العَزُّ لاوَين العُلياوَين ، ثم بعث براويتهــا ، فشربنا ، ونحن أربعون رجلاًعطاشاً (١) حتى رَوِينا ، وملأناكل قِرْبة معنا وإداوة ، و غَسَلْنَا صَاحِبَنَا ، غير أَنَّا لم نَسْق بعيراً ، وهي تكاد تنضرج بالماء _ يعني : المزادتين ـ ثم قال : هاتُوا ماعندكم ، فجمعنا لها من كِسَر وتَمْرِ ، وصَرَّ لها صُرَّةً ، فقال لها : اذهبي فأطعمي هذا عيالَكِ ، واعلمي أنا لم خَرزأ من مائك شيئاً ، وإنما الله سقانا ، فلما أتت أهلها قالت : لقد لقيت أَسْحَرَ البشر ، [أ]و إنه لنبيُّ كما زعم ، وكان من أمره ذَّيتَ وذَيتَ ، فهدى الله ذلك الصِّر مَ بتلك المرأة ، فأسُلَّمَت * وأسلموا » أخرجه البخاري ومسلم^(۲).

⁽١) في نسخ مسلم المطبوعة : عطاش .

⁽٢) رواه البخاري ٧/١ ٣٧ – ٣٨٤ في النيم ، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماه ، وباب النيمم ضربة ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم رقم ٢٨٢ في المساجد باب قضاء الصلاة الفائنه واستحباب تعجيل قضائها .

[شرح الغربب]

- (جليداً) الجليد: الَجُلْدُ القويُّ في نفسه وجسمه .
 - (الأجوف): الضخم الجوف، العظيمه·
- (الضيرُ والضرَر) ؛ المضرة ، و (لايضير) لايضر ، إلا أنه تفعل من الضير .
 - (الصعيد): وجه الأرض، وقيل: التراب خاصة.
 - (المزادة) : القربة والراوية .
 - (النفر): جماعة القوم، وقيل: هم من ثلاثة إلى عشرة.
- (الخلوف): الغُيَّب عن الحي، والمعنى: أن الرجال قد خرجوا من الحيِّ، وأقـــام النساء، وقيل: إنَّ الحلوف من الأضداد، يكون بمعنى المقمين، والراحلين.
- (الصابىء) ؛ الذي خرج من دين إلى دين آخَرَ ، وكان المشركون يُستُمُونَ رسولَ الله وَيُطَالِينَ ؛ الصابىء ، لمفارقته دينَهم .
 - (العَزالي): أفواه المزادة السفلي ، واحدها : عَزلاء .
- (الإيكاء) : الشدُّ و الربط ، و « الوكاء » : مـــا يشد به رأس القرُّبة وغيرها من خيط ونحوه .

- (ما رَزأنا) أي : ما أخذ منا ولا نقصنا .
- (الصِّرْم) : طائفة من القوم ينزلون بإبلهم ناحيةً من الماء منفردين .
 - (امرأة موتمة) أي : ذات أيتام .
 - (تنضرج) المزادة بالماء ، أي ، تنشق من الامتلاء .

(ذُبِت وذبِت): كيت وكيت، وكذا وكذا، وهي من ألفاظ الكنايات ۱ • ۸۹ — (م د - أبو فنادة الانصاري رضي الله عنه) قال : «خطبنا رسولُ الله وَ الله مُعَلِينَةِ ، فقال ؛ إنَّكم تسيرون عَشيَّتكم وليلتَكم ، وتأتون الماءَ إن شاء الله غداً ، فانطلق الناس لا يُلوي أحد على أحد ، قال أبو قتادة : فبينا رسولُ الله ﷺ يسير حتى انهار الليلُ ، وأنا إلى جنبه ، قـــال ، فَنَعَسَ رسولُ الله ﷺ ، فمال عن راحلته ، فأتيته فدَعَتُه من غير أن أو قطَه ، حتى اعتدل على راحلته ، قال: ثم سار حتى إذا تَهُوَّر الليلُ مال عن راحلته ، قال: فدَعمتُه ، من غير أن أوقِظَهُ ، حتى اعتدل على راحلته ، قال ؛ ثم سار حتى إذا كان من آخر السَّحَرَ مال مَيْلةً هي أشد من الميْلَتين الأوليين، حتى كاد بَنْجَفلُ فأتيته فدعمتُهُ ، فرفع رأسَهُ ، فقال : من هذا ؟ قال : أبو قتادة ، قال : متى كان هذا مَسيرُكَ منَّى ؟ قلت : ما زال هذا مسيري منذُ الليلة ، قال : حفظُكَ الله بما حفظت به نبيَّه ، ثم قال : هل ترانا نخفي على الناس؟ ثم قال : هل ترى من أحد؟ قلت: هذا راكب، ثم قلت: هذا راكب آخر ، حتى اجتمعنا،

فَكُنَّا سَبِعَةً رَكْبٍ ، قال: فمال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ، فوضع رأسه ، ثم قـــال ؛ احفظوا علينا صلاتنا ، فكان أولَ من استيقظ رسولُ الله ﷺ ،والشمس في ظهره، قال ، فقمنا فَزعين، ثم قال:اركبوا، فركبنا، فَسِرْنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل، ثم دعا بميضاً ةكانت معى ، فيها شيء من ماه، قال: فتوضأ منها وُضوءاً دون وُضوه، قال ؛ و بقى فيها شيء من ما م ثم قال لأبي قتادة : احفظ علينا مِيضاًتك ، فسيكون لها نباء ثم أذَّن بلال بالصلاة ، فصلَّى رسول الله عَيْنَا وكعتين ، ثم صلى الغداة ، فصنع كما كان يصنع كلَّ يوم ، قال ؛ وركب رسولُ الله ﷺ ، وركبنا معه ، قال : فجعل بعضُنا يهمس إلى بعض ؛ ما كفَّارة ماصنعنا بتفريطنا في صلاتنا ؟ ثم قال : أمَّا لكم فيَّ أسوةٌ حسنة (١)؟ ثم قال: أما إنَّه ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط على من لم 'يصَلِّ الصلاة حتى يجيءَ وقت الأخرى، فمن فعل ذلك فليصلها حين يَنْتَبِهُ لِهَا ، فإذا كان الغَدُ فليُصلها عند وقتها، ثم قال ؛ ماترون الناس صنعوا؟ قال : أصبح الناس فَقَدُوا نَبيَّهم ، فقال أبو بكر وعمر : رسولُ الله ﷺ بعدَكم ، لم يكن ليُخَلِّفكم ، وقال الناس ، إنَّ رسولَ الله وَيُنافِينُ بين أيديكم ، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يَرْشُدُوا ، قــال : فانتهينا إلى الناس حين امتدًّ النهارُ وَحَمِيَ كُلُ شيء ، وهم يقولون : يارسولَ الله هلكنا عَطَشاً (٢) ، قال : لاُهُلُكَ عليكم ، ثم قال ؛ أطلقوا لي نُحمَري ، قـــال : ودعا بالميضأة ، فجعل

⁽١) في نسخ مسلم المطبوعة : أما لكم في أسوة .

⁽٢) في نسخ مسلم المطبوعة : هلكنا ، عطشنا .

رسول الله وَيَعْلِيْهِ يَصِبُ ، وأبو قتادة يسقيهم ، فلم يَعْدُ أن رأى الناسُ ماء في الميضأة ، تكا بُوا عليها، فقال رسولُ الله وَيَعْلِيْهِ ؛ أحسنوا الملاً ، كلّم سَيرُوى قال : ففعلوا ، فجعل رسولُ الله وَيَعْلِيْهِ يصبُ وأَسْقِيهم ، حتى مابقي غيري وغيرُ رسول الله وَيَعْلِيْهِ ، قال : ثم صَبَّ رسولُ الله وَيَعْلِيْهِ ، فقال لي : اشرب، فقلت ؛ لاأشرب حتى تشرَبَ يا رسولَ الله ، قال : إنَّ ساقي القوم آخرُهم ، قسر بت ، وشرب رسولُ الله وَيَعْلِيْهِ ، قال : فأتى الناسُ الماء على رواء » .

قال: فقال عبد الله بن رباح: إني لأَحدَّثُ الناس هذا الحديث في مسجد الجامع ؛ إذ قال عمران بن ُحصين : « انظر أثيها الفتى كيف تحدَّث؟ فإني أحدُ الركب تلك الليلة ، قسال : فقلت ُ : فأنت أعلمُ بالحديث ، فقال : بمن أنت َ ؟ قلت ُ : من الأنصار ، قال : حدَّث ، فأنت أعلم بحديثكم ، قسال ، فحدَّثت ُ القوم ، فقال عمران : شهدت ُ تلك الليلة ، وماشعرت أن أحداً حفظة كما حفظته ُ ، أخرجه مسلم .

وأخرج أبو داود بعض الحديث في « باب ، من نام عن صدلة أو نسيها لحاجته إليه » وهذا لفظه قال ، « إن النبي ويتلاق كان في سفر له ، فدان رسولُ الله ويتلاق ، ومِلْتُ معه ، فقال : انظر ، فقلت : هذا راكب ، هذان راكبان ، هؤلاء ثلاثة ، حتى صِر نا سبعة ، فقال : احفظوا علينا صلاتنا

- يعني الفجر - قَضُرِبَ على آذانهم ، فسل أيقظهم إلا حرا الشمس ، فقاموا وساروا هُنيَّة ، ثم نزلوا فتوضؤوا ، وأذن بلال ، فصلوا ركعتي الفجر ، ثم صلوا الفجر وركبوا ، فقال بعضهم لبعض : قد فرطنا في صلاتنا ، فقال النبي وسلوا الفجر وركبوا ، فقال بعضهم لبعض : قد فرطنا في صلاتنا ، فقال النبي وسلوا الفجر وركبوا ، فقال بعضهم المنفريط في اليقظة ، فإذا سها أحدكم عن صلاة فليصلها حين يذكرها ، ومن الغد للوقت (١) .

[شرح الغربب]

(لا يلوي) على كذا ،أي: لا يعطف عليه ، ولا يلتفت ، وألوى رأسه ولواه : أماله من جانب إلى جانب .

- (ابهارً) الليل : مضى نصفه ، وقيل : استنار بكواكبه .
 - (دَعَمْتُه) : أَقْمَتُه وأُسنَدْ تُه .
 - (تهوَّر) الليل : ذهب معظمه ، وبتى أيسره .
 - (يَنْجَفُل) ؛ ينقلب عن راحلته ويسقط .
 - (يهمس) الهمس : الكلام الخفي ا
- (أحسنوا المَلا) بفتح الميم واللام وبالهمز ؛ الْخلْق ، وجمعه : أملاء ، وكثير من قرَّاء الحديث يقولون : المِلْء ـ بكسر الميم وسكون اللام ـ قال

⁽١) رواه مسلم رقم ٦٨٦ في المساجد ، باب قضاء الصلاة الفائته واستحباب تعجيل قضائها ، وأبو دارد رقم ٣٧٤ و٣٨ و ٣٩٤ و ٤٤٠ و ٤٤١ في الصلاة ، باب فيمن نام عن الصلاة أو نسيها .

ابن الجوزي: وسمعت [ابن] الخشَّاب يقرؤها كذلك ، وفسَّرها فقال: مل القِرَّب، وأنكر عليه ذلك .

- (النبأ): الخبر، والمراد: أنها يكون لها شأن يتحدَّث به الناس.
 - (الغُمَر): القَدَح الصغير .
 - (جامّين) أي : مستريحين من التُّعَب والإعياء •
 - (الرُّواء): جمع راو ِ، وهو المستكني من الماء .

(فلْيُصلَّمها حين يذكرها ومن الغد للوقت) قال الخطابي ، لا أعلم أحداً من الفقهاء قال بهذا، ولا عمل به وجوباً ، ويشبه أن يكون الأمر به استحباباً لتحرز فضيلة الوقت في القضاء عند مصادفة الوقت ، والله أعلم .

« رأيت رسول الله ويَتَالِيْهِ وحانت صلاة العصر ، فالنمس الناسُ الوضوء ، فرأيتُ رسول الله ويَتَالِيْهِ وحانت صلاة العصر ، فالنمس الناسُ الوضوء ، فلم يجدوه ، فأي رسولُ الله ويَتَالِيْهِ في فنك الإناء يَدَهُ ، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه ، قال : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه ، فتوضاً الناس ، حتى توضؤوا من عند آخرهم » .

وفي رواية قال : « إنَّ النيَّ وَتَطَالِنَهِ دَعَا بَمَاهِ ، فأُ تِيَ بَقَدَح رَّحراحٍ ، فجعلت فجعل القومُ يتوضؤون ، فحزَرتُ مابين الستين إلى النانين ، قال : فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه ، أخرجه البخاري و مسلم .

وللبخاري قال: «حضرت الصلاةُ ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله ، وبقي قوم ، فأ تِي رسولُ الله ﷺ بِمِخْضَب من حجارة فيه ما ، فصَغُر المخضب عن أن يبسط فيه كفّه ، فتوضاً القوم كُلْهم ، فقلنا ، كم كنتم ؟ قال ، ممانين وزيادة » .

وله في أخرى قال : « خرج النبي مَقَطِينَةٍ في بعض مخارجه ، ومعه ناس من أصحابه ، فانطلقو ا يسيرون ، فحضرت الصلاة أ ، فلم يجدوا ما يتوضؤون به ، فانطلق رجل من القوم فجا بقدح من ما يسير ، فأخذه النبي مَقَطِينَة فتوضأ ، ثم مَدَّ أصابعه الأربع على القدح ، ثم قال : قوموا ، فتوضأ القوم حتى بلغوا فيا يريدون من الوضوء ، وكانوا سبعين ، أو نحوه » .

ولهما في رواية قال: « أتي النبي مُتَطِينَةٍ بإناء وهو بالزوراء ، فوضع يده في الإناء ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ، فتوضأ القوم » .

قال قتادة ؛ قلت لأنس ؛ كم كنتم ؟ قال ؛ ثلاثمائة ، أو زُهاءَ ثلاثمائة ، والزُّوراء والرُّوراء وللسلم « أنَّ نبيَّ الله وَلِيَّالِيَّةِ كان وأصحابه بالزوراء وقال ؛ والزُّوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيا تَمَّهُ (١) دعا بِقَدَح فيه ماء ، فوضع كَفَّه فيه فيم عند السوق والمسجد فيا تَمَّهُ (١) دعا بِقَدَح فيه ماء ، فوضع كَفَّه فيه فيم ين أصابعه ، فتوضأ جميع أصحابه ، قال ؛ قلت : كم كانوا يا أبا حزة ؟ قال ؛ كانوا زُهاء ثلاثمائة » .

وأخرج الموطأ والنرمذي والنسائي الرواية الأولى •

⁽١) ثم وثمه : بفتح الثاء ، بمعنى هناك وهنا ، فثم للبعيد ، وثمه للقريب ، وفي الأصل . في ماه ثمه ، وما أثبتناه من نسخ مسلم المطبوعة .

رئنسائي قال: «طَلَب [بعض] أصحاب رسول الله عَيَّالِيَّةِ وَضُوءاً ، فقال رسول الله عَيَّالِيَّةِ وَضُوءاً ، ويقول: فقال رسول الله عَيِّلِيَّةِ : هل مع أحد منكم ماء ؟ فوضع يده في الماء ، ويقول: توضؤوا بسم الله ، فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه ، حتى توضؤوا من عند آخره ، قال [ثابت] : قلت لأنس : كم تراهم ؟ قال ، نحواً من سبعين ، (۱) . [شرح الغرب]

(المخضّب) ، كالإجانة .

(زُهاه)كذا : قَدْر كذا وما يقاربه .

الناسُ يومَ الْحَدَيِئِيَةِ ، ورسولُ الله وَيَتَالِنَةِ بِين يديه رَكُوة ، فتوضأ منها ، ثم الناسُ يومَ الْحَدَيِئِيَةِ ، ورسولُ الله وَيَتَالِنَةِ بِين يديه رَكُوة ، فتوضأ منها ، ثم أقبل الناس نحوه ـ وفي رواية : جَمَش الناسُ نحوه ـ فقال رسولُ الله وَيَتَالِنَةِ : ما لكم ؟ قالوا : يا رسولَ الله ، ليس عندنا ما الا نتوضأ به ولا نشرب ، إلا ما في ركوتك ، قال ، فوضع الني ويَتَلِنَةٍ يده في الرَّكُوة ، فجعل الما ميفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، قال ، فشر بنا وتوضأنا ، قال : فقلتُ لجابر ، كم كنتم يومثذ ؟ قال : لوكنا مائة ألف لكفانا ، كنّا خمس عشرة مائة .

⁽١) رواه البخاري ٢٣٦/١ في الوضوء ، باب الناس الوضوء إذا حانت الصلاة ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم رقم ٢٧٧٩ في الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، والموطأ ٢٣٧٨ في الطهارة ، باب جامع الوضوء ، والنسائي ٢/١ في الطهارة ، باب الوضوء من الإناء ، والترمذي رقم ٣٣٨ في المناقب ، باب رقم ٢٨٠ .

هذا حديث البخاري، وهو أتم، ولم يُخَرِّجُ مسلم منه إلا قوله، « لوكُنَّا مائة َ ألف لكفانا ، كُنَّا خس عشرة مائة ً ، .

وله أيضاً في رواية أخرى عن سالم بن أبي الَجْعْد ، قال ، قلت لجابر ، «كم كنتم يومئذ؟ قال ، ألفاً وأربعهائة » لم يزد ·

وللبخاري أن جابراً قال: « رأيتُني مع النبي وقله وقد حَضَرت العصر ، وليس معنا ماء غير فضلة ، فجُعِلَ في إناء ، فأتي النبي وقلية [به] ، فأدخل بده فيه ، و فرج بين أصابعه ، وقال: حي على أهل الوضوء ، والبَرَكَةُ من الله ، فلقد رأيت الماء يتفجّر من بين أصابعه ، فتوضأ الناس وشربوا ، فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه ، وعلمت أنه بركة ، فقلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألف وأربعهائة » (۱) .

قال البخاري : وقال حصين وعمرو بن مُرَّة عن سالم عن جابر « خمس عشرة مائة » .

وأخرج مسلم من رواية ُحصَين وعمرو بن مرة بالإسناد .

وللبخاري من حديث ابن المسيب ، أن قتادة قال له ، لقد بلغني أن جابر ابن عبد الله كان يقول ، «كانوا أربع عشرة مائة » فقال سعيد : حدّثني جابر ابن عبد الله قال ، «كانوا خس عشرة مائة ، الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ، .

⁽١) والتقدير : نحن يومئذ ألف وأربعائة ، ويجوز النصب على خبر كان : كنا ألفاً وأربعائة .

قال البخاري ؛ وتابعه أبو داود عن أفرَّة عن قتادة ، وقد قال بعض الرواة ؛ عن سعيد بن أبي عَرُوبة عن قتادة أن ابن المسيب قال : « نسي جابر، كانوا خس عشرة مائة » ولم يقل ؛ حدَّثني جابر (۱) .

[شرح الغربب]

(اَلَجْهِش) ؛ أن يفزَعَ الإنسان إلى الإنسان ، وهو مع ذلك يريد أن يبكي كالصبي يفزَعُ إلى أُمَّه .

الفتح فتح مكة، وقدكان فتح مكة فتحاً، ونحن نَعُدُّ الفتح بيعة الرضوات الفتح فتح مكة، وقدكان فتح مكة فتحاً، ونحن نَعُدُّ الفتح بيعة الرضوات يوم الحديبية، كُنَّا مع الني وَيَعَلِّقُو أُدبع عشرة مائة _ والحديبية بثر _ فنزحناها، فلم نَثرُكُ فيها قطرة ، فبلغ ذلك الني وَيَعَلِيْنِ ، فأتاها، فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناء من الله أصدر تُننا ماشئنا نحن ودكا بنا .

وفي رواية نحوه ، إلا أنه قـــال : « ائتوني بدُّلُو من ماثها ، فأتيَّ به

⁽١) رواه البخاري ٩/٦ ع في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي المغازي ، باب غزوة الحديبية ، وفي تفسير سورة الفتح ، باب (إذ يبايعونك تحت الشجرة) ، وفي الأشربة ، باب شرب البركة والماء المبارك ، ومسلم رقم ٥ م ١٨ في الامارة ، باب استحباب مبايعة الامسام بجبش عند إرادة الفتال .

فبصّق ودعاً ، ثم قال : دعوها ساعةً ، قال : فأروَوْ ا أنفسَهم وركابَهم حتى ارتحلوا » أخرجه البخاري (١) •

وأخرج مسلمو أبو داود والترمذي والنسائي حديث جمع الصلاة وحده، فلذلك لم نُعلمُ عليه علاماتهم، وقد ذكرناه في كتاب الصلاة.

⁽١) ٢٩/٦؛ في الأنبياء، باب علامات النبوة في الأسلام، وفي المفازي، باب غزوة الحديبية.

⁽٢) ١٤٣/١ و ١٤٤ في قصر الصلاة في السفر ، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر .

[شرح الغربب]

رَ تَبِضُ): ترشح بشيء يسير من الماء ، والبضاضة : اليسير من الماء ٠ هـ ١٩٠٦ (خ ت سى - عبر الله بن مسعود رضي الله عنه) قسال : «كُنّا نعدُ الآياتِ بَرَكَة ، وأنتم تعدّونها تخويفاً ، كُنّا مع رسولِ الله وَيُلِيّنِهُ في سفَرٍ ، فقل الماء ، فقال : اطلبوا لي فضلة من ماء ، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل، وأدخل يده في الإناء ، ثم قال : حيّ على الطّهور المبارك ، والبركة من الله تعالى ، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسولِ الله وَيُلِيّنِهُ ، ولقد كُنّا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل » أخرجه البخاري والترمذي .

وفي رواية النسائي قال: «كنا مع الذي وَلَيْكُيْهُ ، فلم يجدوا ماء ، فأتي بتور فأدخل يدَه ، فلقد رأيت الماء يتفجّر من بين أصابعه ، ويقول : حَيَّ على الطّهور ، والبركة من الله تعالى ».

قال الأعمش : فحدَّ ثني سالم بن أبي الجعد قال : قلت لجابر ٍ : • كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألف وخسمائة » (١) .

٨٩٠٧ _ (خ م - سلم بن الاكوع رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع رسولِ الله وَيُطْلِيْهِ فِي غزوة ، فأصا بَنا جَهْدُ ، حتى هممنا أن أَنْحَرَ بعض

⁽١) رواه البخاري ٣٦/٦ و ٣٣٤ في الأنبياه ، باب علامات النبوة في الاسلام ، والترمذي رقم ٣٦/٦ في المناقب ، باب رقم ١٤، والنسائي ١٠/١ في الطهارة ، باب الوضوء من الاناء .

ظَهرنا، فأمرنا نبي الله وَيَظِيَّةِ، فجمعنا تزاودنا، فَبَسَطْنَا له نِطَعاً، فاجتمع زادُ القوم على النَّطَع، قال: فتطاولت لأحزره كم هو ؟ قال: حز رته ، فإذا هو كرَبضة العَنْز، ونحن أربع عشرة مائة، قلل من و ضوء ؟ قال: فجاء رجل حشونا نُجر بَنا، فقال نبي الله وَيَظِيَّةِ ، فهل من و ضوء ؟ قال ، فجاء رجل بإداوة فيها نطفة ، فأفرغها في قدح ، فتوضأنا كُلُنا، نُدَغْفِقُهُ دَعْفَقَة ، أربع عشرة مائة ، قال: ثم جاء بعد ثمانية ، فقالوا ، هلمن طهور ؟ فقال رسولُ الله عشرة مائة ، قال: ثم جاء بعد ثمانية ، فقالوا ، هلمن طهور ؟ فقال رسولُ الله عشرة مائة ، قرغ الوضوء » ٠

قال الحميديُّ : ذكره أبو مسعود [الدمشقي] في أفراد مسلم، وفيه زيادة توجب له ذلك ، وإنكان مافيه من ذكر • الأزواد » بمعنى ما أخرجه البخاري في معنى • الأزواد » .

وهذا لفظ البخاري قال سلمة: • خَفَّتُ أَزُواد القومُ وأَمْلَقُوا ، فأتُو الني مَعْدِ فَيَالِيّهُ فِي نَحْرِ إِبِلِهِم ، فأذِن لهم ، فلقيهم عمر [فأخبروه] ، فقال : ما بقاؤهم بعد إبلهم ؟ إبلكم ، فدخل على الني مَيَّالِيّهُ ، فقال : يا رسولَ الله ، ما بقاؤهم بعد إبلهم ؟ فقال رسولُ الله مَيِّلِيّهُ : نادِ فِي الناس يأتُوا بفَضُل أَزُوادهم ، فَبُسِطَ لذلك يُطعَعُ ، وجعلوه على النَّطع ، فقام رسولُ الله مَيَّالِيّهُ ، فدعا و بَرَّك عليه ، ثم يُطعَعُ ، وجعلوه على النَّطع ، فقام رسولُ الله مَيَّالِيّهُ ، فدعا و بَرَّك عليه ، ثم دعاهم بأوعيتهم ، فاحتَى الناس حتى فرغوا ، ثم قال رسولُ الله وَيَعْلِيّهُ : أشهد دعاهم بأوعيتهم ، فاحتَى الناس حتى فرغوا ، ثم قال رسولُ الله وَيُعَالِيّهُ : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله » .

وأخرج الحميدي رواية مسلم في أفراده ، ورواية البخاري في أفراد البخاري ، ونبَّه عليه ، والروايتان مشتركتان في معنى واحدي ، وإن انفردت إحداهما بزيادة ، فلذلك جعلناهما حديثاً واحداً (١٠) .

[شرح الغربب]

- (تزاودنا) التزاود : مايتزوده الإنسان في سفره من زاد وغيره .
 - (النطفة) : الماء القليل ، ومنه سُمَّى ماء الرجل : نُطفةً .
 - (نُدَ عَفقه) دغفقت الماء دغفقة : إذا صَبَبْتَه صبا كثيرا .
 - (الإملاق) : الإفتقار ، والمراد : أنهم احتاجوا إلى الزاد .

مرد الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله والنبي والله الله والله وال

⁽١) رواه البخاري ه/ ٢ ٩ في الشركة ، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض ، وفي الجهاد ، باب حل الزاد في الغزو ، ومسلم رقم ٢٧٢٩ في اللقطة ، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت والمؤاناة فيها .

عند ذلك ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسولُ الله ، لا يلقَى اللهَ بهما عبدٌ غيرَ شاكِّ فيهما إلا دخل الجنة ، .

وفي رواية عنه ، أو عن أبي سعيد ـ شك الأعمش ـ قال: « لماكان يومُ غزوة تبوك، أصاب الناسَ مجاعةً ، فقالوا: يا رسولَ الله ، لو أذنتَ لنا فنحرنا نواضحنا، فأكلنا وادَّمنا ، فقال رسولُ الله ﴿ اللهِ عَلَيْكُ ؛ افعلوا ، فجاء عمر فقال ؛ يا رسولَ الله ، إن فعلت َ قُلُّ الظُّهْرِ ، ولكن ادْعُهُم بفَضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة ، لعل الله أن يجعل في ذلك (١) ، فقال رسول الله وَيُعْلِينُهُ : نعم، قال: فدعا بنطَع ، فبسطه ، ثم دعا بفضل أزوادهم ، فجعل الرجل يجيء بَكُفُّ ذُرَّةٍ ، قال : ويجيء الآخر بَكُف تَمْر ، ويجيء الآخر بَكُسْرَة ، حتى اجتمع على النَّطَع من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسولُ الله عَيْكُ بالبركة ،ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم، حتى ماتركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه ، قال : فأكلوا حتى شَبعوا ، وفَضَلَت ۚ فَضَلَّةً ، فقال رسول مَعَالِينِي : أشهدُ أن لا إِلَّه إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقَى الله بها عبد عير شاك أني خجب عن الجنة ، أخرجه مسلم (٢).

[شرح الغربب]

(حماثلنا) الحمائل والحمالات ـ جمع حَمَل ، أو جمع حِمال ـ فيكو ث

جمع الجمع .

⁽١) أي بركة أو خيراً.

⁽٢) رقم ٢.٧ في الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة .

(النواضح): الإبل التي يستقى عليها الماء .

٩٠٩ — (خ م ـ مابر من عبد الله رضي الله عنهما) قال : « لمَّا تُحفر َ ا كندقُ رأيت برسول الله ويَعِلِين خمصاً ، فانكفأت إلى امر أتي ، فقلت : هل عندك شي الإناني وأيت برسول الله ويكالية خمصاً شديداً، فأخر جت إلى جراباً فيه صاع من شعير ، ولنا بُهيَمَةٌ دا جن ، فذَ بَحِتُها ، وَطَحَنَتْ ، ففرغَتْ إلى فراغي ، و قَطَّعْتُها في بُرْمَتُها ، ثم و ليت ُ إلى رسول الله ﴿ اللهِ عَلَيْكِيْ ، فقالت : لاتفضحني برسول الله ﷺ ومَنْ معهُ ، فجئتهُ فساررته ، فقلت : يا رسولَ الله ، ذبحنا بهيمةً لنا ، وطحنَتُ صاعاً من شعير كانَ عندنا ، فتعال أنت و نَفَرُ معك ، فصاح النبيُّ وَيُطِّالِنُهُ ، وقال : يا أهل الخندق ، إن جابراً قد صنع سُؤراً فحَيَّملا بكم ، فقال رسولُ الله وَيُعْلِينُونَ ؛ لا نُنز لُنَّ بُرْمَتُكُم ، ولا تَخبزُنَّ عَجينَتُكُم حتى أُجِيءً ، فجئت ، وجاء رسولُ الله ﷺ يَقْدُم الناس ، حتى جئت امرأتي ، فقالت: بكَ ، وبكَ ، فقلت: قد فعلتُ الذي قلت ، فأخرجت عجينًا ، فبصق فيه وبارك ، ثم عمدإلى بُرْمَتنا ، فبصق وبارك ، ثم قال :ادعِي ليخابزة فلتخبِزُ معك ِ، وا قدَحِي من بُرمَتكم ، ولا تُنزلوها ، وهم ألف ، فأقسمُ بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن بُرْ مَتنا لَتَغط كما هي ، وإن عجينـــــا لَتُخْبَزُ كَمَا هو » أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري من حديث عبد الواحد (١) بن أيمن عن أبيه، قال: أتيت جابراً

⁽١) فِالْأُصُلُ وَالْمُطْبُوعِ:عَبْدُ الرَّحْنُ بِنَ أَيْنَ ، وَالتَصْحَيْحُ مَنْ سَخَ البِّخَارِي المطبوعة وكتب الرَّجَالُ

فقال : « إِنَّا يُومِ الْحَنْدَقَ تَحْفَرُ ، فعرضَتْ كُدْيَةُ شديدةٌ ، فجاؤُوا النبيُّ ﷺ فقالوا: هذه كُديةٌ عَرَضَت في الخندق ، فقال ؛ أنا نازل ، ثم قـــام و بَطْنُه معصوبُ ولبثنا ثلاثة أيام لا نَذُوقُ ذَواقاً _ فأخذ الني ﴿ وَاللَّهُ المعولَ ، فعاد كَثيباً أُهْيَلَ ـ أو أُهْيَمِ ـ فقلت : يا رسولَ الله ، ائذن لي إلى البيت ، فقلت ُ لامرأتي : إني رأيتُ بالني وَيُطَالِينَ شيئاً ، ما في ذلك صَبْرُ ، فعندك شيء ؟ قالت : عندي شعيرٌ وعَنَاق ، فذبحتُ العَنَاق ، وطحَنَت الشعيرَ ، حتى جعلنا اللحم في البُرْمَة ، ثم جئتُ النبيُّ وَلِيْكُ والعجينُ قد انكسر ، والبُرْمَة بين الأثافي ، قدكادت أن تنضَج، فقلت : مُطعِّبُم لي ، فَقُمْ أنت يا رسولَ الله ورجل أو رجلان ، قال ؛ كم هو ؟ فذكرت له ، قال : كثير طيَّبٌ ، قل لها ؛ لا تَنْزع البُرْمَةَ ، ولا الحبرَ من التُّنُور حتى آتيَ ، فقال : قوموا ، فقــــامالمهاجرون والأنصار ، فلما دخل على امرأته قـــال : ويحك ، جاء النبيُّ ﴿ وَلِيْكُنُّ بالمهاجرين والأنصار ومَنْ معهم ، قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم ، فقال : ادخلوا ، ولا تَضاغَطُوا ، فجعل يَكْسر الحبز ، ويجعل عليه اللحم ، ويُخِمُّر البُرمة والتُّنْورَ إذا أخذ منه ، ويقرُّب إلىأصحابه ، ثم ينزع ، فلم يزل يَكْسر ويغرف حتى شبعوا ، وبقيَّ منه [بقيَّةُ] ، فقال ؛ كلي هذا وأُهدي ، فإن الناس أصابتهم مجــاعة » (١)

⁽١) رواه البخاري ٣٠٤/٧ و ه ٣٠٤ في المفازي ، باب غزوة الحندق ، وفي الجهاد ، باب من تكلم بالفارسية ، ومسلم رقم ٣٠٠٧ في الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك .

[شرح الغربب]

(الخمص والخيص) : الضامر البطن .

(البُهَيمة): تصغير البَهمة، وهي ولد الضأن، ويقع على المذكّر منها والمؤنث، و «السُّخال»: أولاد المعزى، فإذا اجتمعت البهائم والسُّخال، قلت لها جميعاً: بِهام وبُهْم.

(الداجن) : الشاة التي تألف البيت وتتربَّى فيه .

(السؤر): لفظة فارسية ، معناها ، الوليمة والطعام الذي يدعى إليه ، قال الأزهري ، في هذا أن النبئ ﷺ قد تكلّم بالفارسية .

(حَيْهُلا): كَلَّمْتَانَ بُجِعَلْتَاكُلِّمَةُ وَاحْدَةً ، وَمَعْنَاهَا : تَعَالُوْا وَعَجَّلُوا .

(اقدحي) قَدَحتُ القِدْرِ : إذا غرفت مافيها ، والقديح : المرق ، فعيل بمعنى مفعول ، والمقدحة : المغرفة .

(لتَغط) غَطَّت القيدُرُ تَغط : غَلَتْ ، وغطيطها : صوتها .

(الكُدُنية): حجر صلب يَعْرِض لحافر البئر فيتعبه حفره .

(الكُثيب): المجتمع من الرمل.

(أهيل) انهل وانهال الرمل: إذا سال وجرى، و ِهلْتُه أنا فانهال، وأهلته: لغة فيه، وأما «أهيم» فهو من الهيام، وهو الرمل الذي يكون تراباً دقاقاً يابساً.

- (العَناقُ): الأنشى من ولد المعز .
- (الأثافي): الحجارة التي تنصب القدر عليها.
 - (المضاغطة) : المزاحمة في باب أو نحو ذلك ٠

٨٩١٠ (خ م ط ت - أنسى بن مالك رضى الله عنه) قال: قال أبو طلحة لأم سُلَيم : « قد سَمَعْتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفاً ، أعرفُ فيه الجوع، فهل عندك منشى م؟ فقالت: نعم، فأخرجَت أقراصاً من شعير، ثم أَخَذَتُ خِمَاراً لهـــا ، فلفَّت الخبر ببعضه ، ثم دستْهُ تحت ثوبي ، وردَّتْني ببعضه ، ثم أرسلَتْني إلى رسول الله ﷺ ، قال : فذَهبتُ به ، فوجدت رسولَ الله ﷺ جالساً في المسجد ، ومعه الناس ، فقمت عليهم ، فقال : رسولُ الله ﷺ: أرسلكَ أبو طلحة ؟ قلت : نعم ، قال : أَ لِطَعَام ؟ قلت : نعم ، فقال رسول الله وَتَعَلِيْتُهُ لَمْنُ معه: قوموا ، قال: فانطلقوا، وانطلقتُ بين أيديهم ، حتى جثتُ أبا طلحة ، فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أمَّ سُلَّيم ، قد جاء رسول الله بالناس ، وليس عندنا ما نُطْعِمهم ، فقالت : الله ورسوله أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى َلقيَ رسول الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ معه، حتى دخلا ، فقال رسول الله مُؤَلِّلَةٍ : كَمْلُمِّي مَا عِندَكُ يَا أَمْ سَلَّمِ ، فأتت بذلك الحبرِ ، فأمرَ به رسول الله وْيَتَالِيَّةِ فَفُتْ ، وعَصَرَتْ عليه أم سليم عُكَّةً لها ، فَآدَمَته ، ثم قال فيه رسول الله مِتَنِالِيَّةِ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ائذن

لعشرة ، فأذِن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال ، ائذن لعشرة ، فأذِن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرة ، حتى أكل القوم كأيهم وشبعوا ، والقوم سبعون رجلاً ـ أو ثمانون » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري نحوه « أنَّ أمَّ سُلَيم عَدت إلى مُدَّ من شعير ، جَشَّهُ ، وجعلت منه خطيفة ، وعصرت عليه عُكَّة لها، ثم بعثتني إلى رسول الله وَيَطْلِبُون ، فأتيته وهو في أصحابه ، فدعو ته ، فقال : ومن معي ؟ فجئت ، فقلت أن إنه يقول ، ومَن معي ، فخرج إليه أبو طلحة ، فقال : يا رسول الله ، إنما هو شي قصنعته لك أم سُليم ، فدخل ، فجيء به ، وقال : أد خل علي عشرة - حتى عد أربعين منها أكل الذي ويطلبي ، ثم قام ، فجعلت أنظر ، هل نقص منها شيء ؟ »

ولمسلم قال : « بعثني أبو طلحة إلى رسول الله وَلَيْكُ لأدعو َه ، وقد جعل طعاماً ، قال : فأقبلت ورسول الله وَلَيْكُ مع الناس ، فنظر إلي ، فاستحييت فقلت : أجب أبا طلحة ، فقال للناس : قوموا ، فقال أبو طلحة ، يارسول الله إنما صنعت لك شيئاً ، فسها رسول الله وَلَيْكُ ، ودعا فيها بالبركة ، ثم قال : أَذْ خِلْ نفراً من أصحابي عشرة ، وقال ، كلوا ، وأخرج لهم شيئاً من بين أصابعه ، فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجوا ، فقال : أد خِل عَشرة ، فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجوا ، فقال : أد خِل عَشرة ، فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجوا ، فقال : أد خِل عَشرة ، فأكلوا حتى منهو منهم حتى خرجوا ، فا زال يُدْ خِلُ عَشْرة ، ويُخْرِجُ عَشْرة ، حتى لم يبق منهم حتى خرجوا ، فا زال يُدْ خِلُ عَشْرة ، ويُخْرِجُ عَشْرة ، حتى لم يبق منهم

أُحَدُ إلا دخل فأكل، حتى شبع، ثم هيأها، فإذا هي مثلها حين أكلوا منها. وفي أخرى نحوه، وفي آخره: « ثم أخذ مابتي، فجمعه ثم دعا فيه بالبركة، قال: فعادكماكان، فقال: دونكم هذا».

وفي أخرى قال: «أمر أبو طلحة أمَّ سليم أن تصنع للنبي عَلَيْكِيْ طعاماً لنفسه خاصة ، ثم أرسلتني إليه .. ، وقال فيه : فوضع النبي وَلَيْكِيْنَ يده ، فيه وسمَّى عليه ، ثم قـال : ائذن لِعَشْرَة ، فأذِن لهم ، فدخلوا ، فقال : كلوا وسمَّى عليه ، ثم قـال : ائذن لِعَشْرَة ، فأذِن لهم ، فدخلوا ، فقال : كلوا وسمَّوا الله ، فأكل النبي وَلَيْكِيْنَ بعد وسمُّوا الله ، فأكل النبي وَلَيْكِيْنَ بعد ذلك وأهلُ البيت ، وتركوا سُوْراً » .

وفي أخرى بهذه القصة ، وفيه « فقام أبو طلحة على الباب ، حتى أتى رسول الله وَيُطْلِنَهُ ، فقال : يا رسول الله ، إنما كان شيئاً يسيراً (١) ، فقال : هَدُمُّهُ فَإِن الله سيجعل فيه البركة » .

وفي أخرى بنحو هذا ، وفيه : • ثم أكل رسولُ الله ﷺ وأكل أهلُ البيت ، ثم أفضلوا ما بلغوا جيرانهم » .

وفي أخرى قال : « رأى أبو طلحة رسول الله وَلِيَالِيْنَ مضطجعاً في المسجد ، يَتَفَلَّب طَهْراً ابطن ، فظنه جائعاً . . وساق الحديث ، وقال فيه ، ثم أكل رسولُ الله وَلِيَالِيْنَ وأبو طلحة ، وأمْ سُليم، وأنسُ ، وفَضَلَت فَضْلَة فأهدَوا منها لجيراننا » .

⁽١) في نسخ مسلم المطبوعة : شيء يسير ، وعلى هذا تكون «كان » تامة ، لاتحتاج إلى خبر .

وفي أخرى: أنه سمع أنس بن مالك يقول: « جشت رسول الله ويليق يوماً ، فوجدته جالساً مع أصحابه قد عصب بطنه بعصابة ـ قسال أسامة بن زيد : وأنا أشك : على حجر ـ قسال : فقلت لبعض أصحابه : لم عصب رسول الله ويتلي بطنه ؟ فقالوا : من الجوع ، فذهبت إلى أبي طلحة ـ وهو زوج أم سُلَيم بنت مِلْحان ـ فقلت : يا أبتاه ، قد رأيت رسول الله ويتلي عصب عصب بطنه بعصابة ، فسألت بعض أصحابه ؟ فقالوا : من الجوع ، فدخل أبو طلحة على أمي ، فقال : هل من شيء ؟ فقالت : نعم ، عندي كسر من خبر وتمرات ، فإن جاءنا رسول الله وتتلي وحده أشبعناه ، وإن جاءنا رسول الله وتتلي وحده أشبعناه ، وإن جاءنا آخر معه قل عنهم . . . ، ثم ذكر سائر الحديث .

وأخرج الموطأ والترمذي الرواية الأولى ، إلا أن الموطأ قال : « ائذن لعشرة ـ ست مرات » (۱) •

[شرح الغربب]

(العُكَّة): الوعاء الذي يكون فيه السَّمْنُ.

⁽۱) رواه البخاري ٩/ ٦٠ في الأطعمة ، باب من أكل حتى شبع ، وباب من أدخل الضيفان عشرة عشرة ، وفي المساجد ، باب من دعى لطعام في المسجد ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الأيان والنذور ، باب إذا حلف أن لابأتدم فأكل تمرآ بخبر ، ومسلم رقم ، ٤٠٠ في الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ، والموطأ ٢/٧٧ و ٢٠٨ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ماجاء في الطعام والشراب ، والترمذي رقم ٤٣٠ في المناقب ، باب رقم ٢٨ .

- (فَآدَمَتُه) أي : خلطته بالخبز ، وجعلته له أدماً .
 - (جَشَّتهُ) أي : طحنته طحناً قليلاً لتطبخه •
- (الخطيفة) : أن يؤخذ قليل لبن ويذر ً عليه دقيق ، ثم يطبخ فيلعقه الناس .
 - (هلمه) هَلُمَّ بمعنى تعال ، والهاء : هاء السكت .

٨٩١١ – (خ ت ـ أبو هربرة رضى الله عنه) كان يقول : « ألله ِ الذي لا إله إلا هو ؛ إن كُنتُ لا عَتَمدُ بكَبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنتُ لأُشد الحجرَ على بطني من الجوع، ولقد قعدتُ يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ، فَمَرَّ أبو بكر ، فسألته عن آية من كتاب الله ؟ ماسألته إلا ليَستَتُبعَني (١)، فر أفلم يفعل، ثم مر أعمر، فسألته عن آية من كتاب الله؟ماسألته إلا الستتبعَني (١) ، فمرَّ فلم يفعل ، ثم مرَّ [بي] أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، َفَتَبَسُّم حين رآني وعرف مافي وجهي وما في نفسي ، ثم قــــال : يا أبا هر ۗ قلت : البيك يا رسولَ الله ، قـــال : الحَق ، ومضى فاتَّبعتُه ، فدخل ، فاستأذن ، فأذنَ لي ، فدخل فوجد لبناً في قدح ، فقال : من أين هذا اللبن؟ قالوا: أهداه لك فلان ، أو فلانة ، قـــال : أبا هر م ، قلت : لبيك يا رسولَ الله ، قال : الحَقُّ إلى أهل الصُّفَّة ، فادعُهُم لي ـ قال ؛ وأهل الصُّفَّة أضيافُ الإسلام ، لايأوون إلى أهل ولامال ، ولا إلى أحدٍ، إذا أتته صدقةً

⁽١) وفي بعض النسخ : ليشبعني .

بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هَدَّيَّةُ أرسل إليهم، وأصاب منها وأشركهم فيها ـ فساءني ذلك ، وقلت :وما هذا اللبن فيأهل الصُّفة ؟ كنت أحقُّ أن أصيبَ من هذا اللبن شَربةً أتقو َّى بها ، فإذا جاؤوا أمرني ، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدُّ ، فأتيتُهم فَدَعَوْ تُهم ، فأقبلوا واستأذنوا ، فأذن لهم ، وأخذوا مجالسهم من البيت ، فقال : يا أبا هِر ۗ ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : خذ فأعطهم ، قال : فأخذتُ القَدَحَ ، فجعلت أعطيه الرَّجْلَ ، فيشرب حتى يَروَى ، ثم يردُّ علىَّ القَدَحَ، فأعطيه الآخرَ، فيشرب حتى يَرْوَى، ثم يردُّ علىَّ القَدَحَ، فأعطيه الآخرَ، فيشرب حتى يَرْوَى، ثم يردُ على القَدَحَ، حتى انشبيت إلى النبيُّ ﴿ وَقَدْ رَوِيَ الْقُومَ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَّحَ ، فُوضعه على يده ، فنظر إليَّ ، فتبسم ، فقال: يا أبا ِهر ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال: بقيتُ أَنا وأنت ، قلت :صدقت يا رسولالله ، قال: فاقعد فاشرب، فقعدتُ فشربت، فقال : اشرب ، فشربت ، فما زال يقول : [اشرب] حتى قلت : لا، والذي بعثك بالحق ، ما أجدُ له مَسْلَكَمَا ، قال : فأرني ، فأعطيته [القَدَح] ، فحمد الله وسمَّى ، وشرب الفضلة » أخرجه البخاري .

وأخرجه الترمذي ، وأول ُ حديثه : قال أبو هريرة : «كان أهلُ الصُّفَّةِ

أضياف الإسلام لايأوون إلى أهل ولا مال ، والله الذي لا إله إلا هو ... وذكر الحديث » (۱) .

قال: «كُنّا مع النيّ وَ الله عنها الله عنها الله و الله عنها الله و الله عنها الله و الله عنها الله و الله

وفي رواية : « ففضل في القصعتين ، فحلمته على البعير ـ أوكما قال ، . أخرجه البخاري ومسلم ^(۲) .

⁽١) رواه البخاري ٧٧/١١ في الاستئذان ، باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن ، وفي الرقاق باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ، والترمذي ٧٤٧٩ في صفة القيامة ، باب رقم ٧٧ .

⁽٢) رواه البخاري ه/١٧٠ في الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ، وفي البيوع ، باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب ، وفيالأطعمة ، باب من أكل حتى شبع ، ومسلم رقم ٧٠٠٧ في الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره .

[شرح الغربب]

(مشعان أ) الرأس ـ بالنون ـ : إذا كان منتفش الشعر ثائر الرأس .

(سواد البطن): الكبد.

مرة بن مبنرب رضي الله عنه) قال: « كُنْنَا مع النبي وَمَنِي الله عنه) قال: « كُنْنَا مع النبي وَمَنِي الله عنه أنه عشرة ، ويقعد عشرة ، ويقعد عشرة ، فقلت ، فما كانت تُمَدُ وقال ، من أي شيء تَعْجَبُ ؟ ماكانت تُمَدُ إلا من هاهنا ـ وأشار بيده إلى الساء » أخرجه الترمذي (۱).

الله عنها) مأن رسول الله عنها) مأن رسول الله عنها) مأن رسول الله عنها به أن رسول الله عنها به أن رسول الله عنها وجل يستطعمه ، فأطعمه شَطْرَ وَسْقِ شَعْير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأ ته وضيفُها حتى كالّه فَفني ، فأتى النبي وَ الله الله به فقال : لو لم تَكِلّهُ لا كلتم منه ، ولقام لكم » أخرجه مسلم (٢) .

[شرح الغربب]

- (شطر)كل شيء: نِصْفُه.
- (الوَّسْق) : ستون صاعاً .

١٥ - ١٩ (م - جار بن عبد الله رضي الله عنها) * أنَّ امرأةً (٣) كانت

⁽١) رقم ٣٦٢٩ في المناقب ، باب في إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وماقد خصه الله به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

⁽٢) رقم ٢٢٨١ في الفضائل ، باب في معجز ات النبي صلى الله عليه وسلم .

⁽٣) في نسخ مسلم المطبوعة : أن أم مالك .

تُهدي للنبي وَيَكِلِنَّةِ في عُكَمَ لِمَا سَمْناً ، فيأتيها بَنُوها ، فيسألون الأَدْم ، وليس عندهم شيء ، فتعمد إلى العُكَّة التي كانت تُهدي منها للنبي وَيَكِلِلَهُ فتجد فيها سمناً ، فما زالت تُقيم لها أَدْم بيتها حتى عَصَر تها ، فأتت النبي وَيَكِلِلُهُ ، فقال : عصرتيها ؟ قالت : نعم ، قال ، لو تركتيها مازال قائماً » أُخرجه مسلم (١١) .

وزاد رزين « من حقوي ، فسقط فحزنت عليه حزناً شديداً ، .

[شرح الغربب]

(اَلَحْقُو) مَشَدُ الإزار ، وسمِّي الإزار نفسه حقواً لذلك .

⁽١) رقم ٧٣٨٠ في الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

⁽١) رقم ٣٨٣٨ في المناقب ، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو حديث حسن ، وقسال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه عن أبي هريرة

الفصل الرابع

في إجابة دعانه مَتَلَاثِيْةِ

٨٩١٧ _ (خ م س _ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قـــال : « بينا رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي عند البيت ، وأبو جهل وأصحابُ له جلوسٌ ، وقد ُنحِرتُ جَزور بالأمس ، فقال أبو جهل : أَيْكُم يقومُ إلى سَلاَ جَزور بنى فلان ، فيأخذُه فيضَعُه بين كَتنَى محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقَىالقوم فأخذه ، فلما سجد النبيُّ مُثِّيلِيِّتُهُ وصَعَهُ بين كتفيه ، فاستضحكوا ، وجعل بعضُهم يميل على بعض ، وأنا قائم أنظر ، فلو كانت لي مَنَعةُ طَرَحتُهُ عن ظهر رسولِ الله وَيُطْلِيَّةٍ ، والنبي مُسَلِيِّتُةِ ساجد مايرفع رأسه ، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة َ فجاءت _ وهي ُجو َيْر يَةٌ _ فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تَسُبُهم، فلماقضي النبيُّ صلاته رفع صوته، ثم دعا عليهم _ وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سألسأل ثلاثاً _ ثم قال : اللهم عليك بفريش ـ ثلاث مرات ـ فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك ، وخافوا دعوته ، ثم قال : اللهم عليك بأبي جهل بن هشام ، وعُتْبةً ابن ربيعة ،وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ،وعُقبة بن أبي مُعَيط، وذكر السابع ـ ولم أحفظه ـ قال: فوالذي بعث محمداً بالحق، لقد

رأيت الذين سَمَّى صَرْعَى ، ثم سُحِبُوا إلى القَليب ، قليبِ بَدْر ، .

وفي رواية « فأشهدُ بالله لقد رأيتُهم صرعى،قد عَيَّرتهم الشمسُ ، وكان يوماً حارًا ، وقال بعض الرواة : « الوليد بن عتبة ، غلط في هذا الحديث .

وفي رواية « ذكر السابع ، وهو عمارة بن الوليد » وفيها « فَيْعَمِد إلى فَرْثُهَا ودَمَهَا وسلاها ، فيجيء به ، ثم يُمهله حتى إذا سجد وضعه بين كَتْفَيه ، أخرجه النسائي مختصراً (۱) .

[شرح الغربب]

(السلا): الذي يكون فيه الولد في بطن أمه ، وقيل : هو الكَرش .

(الجزور): البعير ذكراً كان أو أنثى ، إلا أن اللفظة مؤنثة .

(المنعة) : القوة والشَّدَّةُ التي يمتنع بها الإنسان على من يريده بأذًى أو غيره ٠

(القَليب): البئر التي هي غير مطويةٍ .

(الفَرْث): مايكون في الكرش.

⁽١) رواه البخاري ١/١ ٣٠ - ٣٠ في الوضوه ، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قدر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ، وفي سترة المصلي ، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ، وفي الجهاد باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، وباب طرح المشركين في البئر ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي المفازي ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، ومسلم رقم ١٩٧٤ في الجهاد ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ، والنسائي ١٧١٨ في الحهاد ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ، والنسائي ١٧١٨ و و ١٩٧١ في الطهارة ، باب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الثوب .

نصرائي (۱) أسلم، فقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب الوحي للني والله نقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب الوحي للني والله فعاد نصرانيا، فكان يقول: مايدري محمد إلا ما كتبت له، فقال رسول الله واللهم اجعله آية ، فأمانه الله ، فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه ، لما هَرَب منهم نبشوا عن صاحبنا، فألقوه ، فحفروا له وأعمقوا ما استطاعوا ، فأصبحوا وقد لفظته الأرض ، فقالوا مثل الأول ، فحفروا له وأعمقوا ، فلفظته الثالثة ، فعلموا أنه ليس من الناس ، فألقوه ، بين حجرين ، ورضموا عليه الحجارة » •

أخرجه البخاري ، ومسلم إلى قوله : « فألقوه » .

وفي رواية قال: « كان منا من بني النجار رجل قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله وَلَيْكُ ، فانطلق هـارباً حتى لحق بأهل الكتاب، فأعجبوا به، فرفعوه، فما لبث أن قصم الله عنفه فيهم، فحفروا له فواروه ، فأصبحت الأرض قد نَبَذته على وجهها، ثم عادوا، فعادت ـ ثلاث مرات ـ فتركوه منبوذاً » (٢) .

⁽١) في نسخ البخاري المطبوعة : نصرانياً .

⁽٣) رواه البخاري ٦٠/٦؛ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم رقم ٣٧٨١ في المنافقين في فاتحته .

[شرح الغربب]

- (لَفَظَتُه) الأرض ، أي : ألقتُهُ من بطنها إلى ظهرها .
- (رَضَمُوا) عليه الحجارة ، أي : جمعوها عليه ، والرِّضام : الحجارة .
 - (قَصَّم) الله عنقه ، أي : دَ قَها ٠

(نبذته) المنبوذ: المُلقى المري على وجه الأرض، ونبذته أنا: ألقيتُه ما ١٩٩ — (خ د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنها) و أن أباه توفي و ترك عليه ثلاثين و شقاً لرجل من اليهود، فاستنظره جابر، فأبى أن يُنظره، فكلّم جابر رسول الله ويَنظي ليشفع إليه، فجاءه رسول الله، فكلّم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له، فأبى، فدخل رسول الله ويَنظي النخل، فشى فيها، ثم قال لجاب ابر: بُحد له، فأوف الذي له، فجد عشر وسقا، فجاء رسول الله ويَنظين به فأو فاه ثلاثين و شفاً ، و فَضَلَت له سبعة عشر وسقا، فجاء جابر رسول الله وينظين ليخبره بالذي كان، فوجده يصلي العصر، فلما انصر ف أخبره بالفضل، فقال: أخبر بذلك ابن الخطاب، فذهب جابر إلى عمر فأخبره، فقال عمر ، لقد علمت حين مشى فيها رسول الله وينظين ليُبار كن فيها .

وفي رواية قال ؛ « 'توقي أبي وعليه دَيْنُ ، فعرضت على عُرَمائه أَن يأخذوا التمر بما عليه ، فأبوا ، ولم يَرَوْا أَنَّ فيه وَفاء ، فأتيت ُ النبي عَلَيْكِيْرُ ، فلما جَدَدُ تُه فوضعته في الميرَبد آذِنِي ، فلما جَدَدُ تُه

ووضعتُه في المربد ، آذنتُ رسولَ الله وَيَنْكُو ، فجاء ومعه أبو بكر وعمر ، فجلس عليه ودعا بالبركة فيه ، ثم قال: ادعُ غرما ه ك فأوفهم ، فما تركتُ أحداً له دَيْنٌ على أبي إلا قضيته ، و فَضَلَ ثلاثة عشر وسقاً ، سبعة عجوة ، وستة لون على أبي إلا قضيته ، و فَضَلَ ثلاثة عشر وسقاً ، سبعة عجوة ، وستة لون الله وَيَنْكِينُو الله وَيَنْكِينُو الله عَلَيْنَ المغرب ، فذكرت ذلك له ، فضحك ، وقال : ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما ، فأخبر تهما ، فقالا : لقد علمنا إذْ صَنَعَ رسول الله وَيَنْكِينُو ماصنع أن سيكون ، .

وقال في رواية : « صلاة العصر » وفي رواية « صلاة الظهر » .

وفي أخرى قـــال : « تُوقّي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دَيْنُ ، فاستعنتُ بالنبي مُسِطِّنِهِ على غرمائه أن يَضَعُوا من دَيْنِهِ ، فطلب إليهم ، فلم يفعلوا ، فقال لي النبي مُسِطِّنِهِ : اذهب، فَصَنَّف تمركُ أصنافاً : العجوة على حِدَة ، وعذق زيد على حدة ، ثم أرسِلُ إلَيَّ ، ففعلت ، ثم أرسلتُ إليه ، فجلس على أعلاه - أو في وسطه - ثم قال ، كِلُ للقوم ، فَكِلتُ لهم ، حتى أوفيتهم الذي لهم ، وبق تمري كأنه لم ينقص منه شيء » .

وفي رواية « فما زال َ يَكْمِيلُ لهم حتى أدًى ، .

وفي أخرى نحوه ، وفيه زيادة ، قال جابر : • أصيبَ عبد الله ، وترك عيالاً ودَيناً ، فطلبتُ إلى أصحاب الدَّين أن يَضَعوا بعضاً ، فأبوا ، فأتيتُ النبيُّ عَيْنَا فِي فاستشفعت به عليهم ، فأبوا ، فقال ، صَنَّف تمرك ، كلَّ شيء على

حدة ، ثم أحضرهم ، حتى آنيك ، ففعلت ، ثم جاه فقعد عليه ، وكال لكل رجل حتى استوفى ، وبتي التمر مكانه ، كأنه لم يُمَس ، وغزوت مع الني مع الني على ناضح لنا ، فأز حف الجل ، فتخلف علي ، فوكزه ... ثم ذكر نحو مانقد من أمر الجل وبيعه وسؤاله عمّا تزوج ، وجوابه وإنيانه أهله ، ولوم خاله له .. وفي آخره ، فلما قدم الني مع القوم »

وفي أخرى و أن أباه استُشهد يوم أحد، وترك سِت بنات، وترك عليه دينا ، فلم احضر جداد النخل أتيت فقلت : يا رسول الله ، قد علمت أن والدي استُشهد يوم أحد وترك دينا كثيراً، وأحب أن يراك الغرماه ، فقال : اذهب فبيدركل تمر على ناحية ، ففعلت ، ثم دعوته ، فلم ارأوه أغروا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدراً ، ثلاث مرات، ثم جلس عليه ، ثم قال : ادع أصحابك ، فما زال يكيل لهم ، حتى أدى الله أمانة والدي، وأنا والله راض أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة ، فَسَلَم الله البيادر كُلُما، حتى إني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله بتمرة ، فَسَلَم الله المنقص تمرة واحدة » .

وفي أخرى : • أن أباه توفي وعليه دَ يْن ، قال : فأتيتُ النبيُ وَلِيُطَالِنُهُ فقلت : إن أبي ترك عليه دَيناً ، وايس عندي إلا ما يُخرِج نخلُه ، ولا يبلغ ما يخرج سنتين ماعليه ، فانطلق معي لكيلا يُفحِشَ علي الغرما ، فمشى حول بَيْدر من بيادر التمر ، فدعا ، ثم أخر ، ثم جلس عليه ، فقـــال : تمز عوه ، فأو فاهم الذي لهم و بقى مثل ما أعطاهم » .

وفي أخرى: «أن أباه قتل يوم أحد شهيداً ، فاشتد الغرماء في حقوقهم ، فأنيت رسول الله وتيكي فكلمته ، فسألهم أن يقبلوا عمر حائطي ، ونجللوا أبي ، فأبوا ، فلم يُعطيهم رسول الله وتيكي حائطي ، ولم يكسره لهم ، ولكن قال ، سأغدو عليك ، فغدا علينا حين أصبح ، وطاف في النخل ، ودعا في همر ها بالبركة ، فجد دُنتها ، فقضيتهم حقوقهم، وبتي لنا من عمرها بقية ، ثم جثت رسول الله وتيكي فأخبرته بذلك ، فقال رسول الله وتيكي لعمر وهو جالس ، والله المتمع يا عمر ، فقال عمر ، ألا يكون قد علمنا أنك رسول الله ، والله المنطق الله ، والله المنطق الله ، هذه روايات البخاري .

وفي رواية أبي داود « أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وَسْقاً لرجل من اليه ، اليه ، فاستنظره جابر فأبى ، فكاتم جابر رسول الله وَيَنْكِنْهُ لِيشفع له إليه ، فجاء رسول الله وَيَنْكِنْهُ ، فكاتم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له عليه ، فأبى عليه ، فأبى عليه ، فكاتمه رسول الله وَيَنْكُمُ أن يُنْظِرَه . . . وساق الحديث ، كذا ذكره أبو داود ، وأخرج النسائي معظم روايات البخاري .

وله في أخرى قال : «كان ليهو دي على أبي تمر ، فقتل يوم أحد ، وترك

حديقتين، وتمرُ اليهوديُ يستوعب ماني الحديقتين ، فقال النبيُ وَيُلِيِّهِ : هل لك أن تأخذ العام نصفَه ، وتؤخّر نصفه ؟ فأبى اليهوديُ ، فقال النبيُ وَيُلِيِّهِ : هل لك أن تأخذ الجداد ؟ فأبى ، قال : فآذتي ، فآذنته ، فجاء هو وأبو بكر ، فجعل يُجَدّ ويُكال من أسفل النخل ، ورسولُ الله وَيُلِيُّ يدعو بالبركة ، حتى وفينا جميع حقه من أصغر الحديقتين، ثم أتيتهم برطب وماه ، فأ كلوا وشربوا ثم قال : هذا من النعيم الذي تُسألون عنه ، (۱) .

شرح الغربب

(فاستنظرَه) الاستنظار ؛طلبُ التأخير إلى وقتآخر ، وأنظرُ ته: أُخرُته.

- (الجداد) : قطع ثمر النخل ، وهو الصرام .
- (على حدة): منفرداً ، يعنى كل جنس وحده .

(عَذْقَرْيِد)؛ نوعمن النمربالمدينة معروف، وكذلك الدُّيْنَة والعجوة،

وقيل : « اللَّينة ، واللون ، واحد الألوان ، وهو عند أهــــل المدينة :

⁽١) روا البخاري ٤/٨٨٪ في البيوع ، باب الكيل على البائع والمعطي ، وفي الاستقراض ، باب إذا قضى دون حقه أو حلله فهو جائز ، وباب إذا قاص أو جازفه في الدين تمراً بتمر أو غيره ، وباب الشفاعة في وضع الدين ، وفي الصلح ، باب الصلح بين الغرماه وأصحاب الميراث والجازفة في ذلك ، وفي الوصايا ، باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي المغازي ، باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليها) ، والنسائي ٦/ه ٤٢ و ٢٤٢ في الوصايا ، باب قضاء الدين قبل الميراث ، وأبو داود رقم عمد كول في الوصايا ، باب ما جاء في الرجل يوت وعليه دين وله وفاء .

كل تمر ليس بعجوة ، وقيل « اللينة » : جميع النخل من غير استثنـــاء ، والأول أشبه .

(المربد) : موضع التمر الذي يُجْمَع فيه .

(البَيْدَرة) : جمع الثمرة في البَيْدر ، وهو المكان الذي تجمع فيه قبل نَقْلِها إلى البيوت ، وكذلك موضع الغَلاَّت يسمى بَيْدراً .

(أغربت) فلاناً بفلان : إذا حملته على قصده ، والمراد : أنهم َلَجُوا في مطالَبَتي وأَلَمُّوا .

(تمز ًعوه) أي : تفرُّ نوه واقتسموا .

 بقبضة أخرى ، فأكل منها ، ثم قام فكلَّم اليهوديّ ، فأبى عليه ، فقدام في الرَّطاب ، وطاف في النخل الثانية ، ثم قال : ياجابر ، بُحدَّ واقض ، فوقعت في الجداد ، فجددت منها ماقضيته ، وفضَلَ مثله ، فخرجت حتى جئت رسولَ الله عَيْنَا فَيْ فَبَشَرته ، فقال ، أشهد أني رسولُ الله » أخرجه البخاري(١١). [شرح الغرب]

(فخنَسَتِ النَّخُلُ) أي: أنالنخل تأخرت عن قبول الإنَّار ، ولم يؤثَّرُ

فيها التأبير الكامل ، فلم تستكمل حملها .

الم الم اهد أم أبو هربرة رضي الله عنه) قال : «كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة ، فدعوتُها يوماً ، فأسمعتني في رسولِ الله وَيَنْ وَأَنَا أَبِكِي ، فقلت : يا رسولَ الله ، إني ما أكره ، فأتيتُ رسولَ الله وَيَنْ وَأَنَا أَبِكِي ، فقلت : يا رسولَ الله ، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام ، فتأبى علي ، فدعو تُها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله تعالى أن يَهْدِي أُمَّ أبي هريرة ، فقال رسولُ الله وَيَنْ ، فاما جئت قصرتُ اللهم اهد أُمَّ أبي هريرة ، فواد جتُ مستبشراً بدعوة النبي ، فاما جئت قصرتُ إلى الباب وقربتُ منه ، فإذا هو مُجاف ، فسمعت أني خشف قدي ، فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة الماء ، فاغتسلت ولبست فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة الماء ، فاغتسلت ولبست در عما ، وعجلت عن خمارها ، ففتحت الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد ور عما الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد ور عما الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد ور عما الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد ور عما ، وعجلت عن خمارها ، ففتحت الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد ور عما الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد و أسمه الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد و أسمه الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد و أسمه و أسمه و الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد و أسمه و الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد و أباباب و عجلت عن خمارها ، ففتحت الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد و أبيرة ، أسمه و الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أسم و الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أسم و الباب ، ثم قالت : يا أباباب و قبيرة ، أسم و الباب ، ثم قالت : يا أباباب و قبيرة ، أسم و البيرة ، أبيرة ، أب

⁽١) ٩١/٩ و ٩٢) في الأطعمة ، باب الرطب والنمر ، وانظر شرح الحسديث وتحقيق جملة « فخنست النخل » في « الفتح » .

أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قسال ، فرجعت إلى رسول الله ، أبشر رسول الله على فأتيته وأنا أبكي من الفرح ، فقلت : يا رسول الله ، أبشر فقد استجاب الله دعوتك ، وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله وقال خيراً ، قال ، فقلت : يارسول الله ، ادع الله أن يُحبّبني [أنا] وأبي إلى عباده المؤمنين ، ويجبّبهم إلينا ، فقال رسول الله على الله عبدك هسدا عبي أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وحبّب إليها المؤمنين ، فسا خلق من مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبّني » أخرجه مسلم (۱) .

[شرح الغربب]

(أَجَفْتُ الباب): إذا أغلقته ، فهو نجاف .

(َخشْفَ قَدَمَيٌّ) الخشَف والخشفة : الصوت والحركة ·

بي خالتي إلى رسولِ الله ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إن ابنَ أختي و جعّ ، فسح رأسي ودعا لي بالبركة ، فتوضأ فشربت من وضوئه ، ثم قمت خلف ظهره ، فنظرت الى خاتم النبوعة بين كتفيه مثل زر الحجّلة ».

وقال الجعيد: رأيتُ السائبَ بن يزيد ابن أربع و تسعين جَلْداً معتدلاً ،

⁽١) رقم ٢٤٩١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه .

فقال: «قد علمت ما مُتَعْت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله وَيُطِلِنَهِ ، .

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرجه الترمذي إلى قوله: « زِرْ الحجلة »(۱)

14 — أبو زبر مع أخلب رضي الله عنه) قـال: « مسح رسولُ الله وَيُطِلِنَهُ بيده على وجهي ، ودعا لي ، قـال عَزْرَة : فلقد رأيته بعد ماءاش عشرين ومائة سنة ، وليس في لحيته إلا شعيرات تعد بيض .

أخرجه الترمذي (۲).

مَرْبَةِ فِي سَاقَ سَلَمَة ، فقلت : ماهذه ؟ قال : أصابتني يوم خيبر ، فقال الناس: أصرْبَة فِي سَاقَ سَلَمَة ، فقلت : ماهذه ؟ قال : أصابتني يوم خيبر ، فقال الناس: أصيب سلمة ، فأتي بي النبي ويتياني ، فنفث في ثلاث نفثات ، فها اشتكيتها حتى الساعة » أخرجه أبو داود (٢٠) .

⁽١) رواه البخاري ١/ ٧٥٧ في الوضوء ، باب استعمال فضل وضوء الناس ، وفي الأنبياء ، باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب خاتم النبوة ، وفي المرضى ، باب من ذهب بالصبي المريض لبدعى له ، وفي الدعوات ، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ، ومسلم رقم ه ٣٣٤ في الفضائل ، باب اثبات خاتم النبوة ، والنرمذي رقم ٣٦٤٣ في المناقب ، باب رقم ٣٣٠.

⁽٢) رقم ٣٦٣٣ في المناقب ، باب رقم ١٠ ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ه/٢٤٣ ، وإسناده صحيح .

⁽٣) رقم ٣٨٩٤ في الطب ، باب كيف الرقى ، والحديث عند البخاري ٧/٣٦٤ في المفازي ، باب غزوة خيبر .

الفصب لانخامس

في كَفُّ الأعداء عنه مَيْتَلِيَّةٍ

وفي رواية : قال : « قال أبو جهل : لئن رأيتُ محمداً يصلي عند الكعبة الأطأنَّ على رقبته ، فبلغ النبيَّ مِيَّالِيَّةِ ، فقال : لو فَعَلَه لأَخذَتُهُ الملائكة » (١) .

⁽١) رواه مسلم رقم ٧٧٩٧ في صفات المنافقين ، باب قوله تعـــالى : (إن الانسان ليطغى ، أن رآه استغفى) .

[شرح الغربب]

- (التعفير) : النمريغ في التراب .
- (نكص على عقبيه) ؛ رجع إلى ورائه القهقرى .
 - (الاختطاف): الاستلاب بسرعة.

معالى: « قال : « قال الله عنهما) قال : « قال أبو جهل : لئن رأيت محمداً يصلي عند البيت لأطأن على عنقه ، فبلغ ذلك رسول الله عِيْنَا الله عَيْنَا عَيْنَا الله عَيْنَا اللهُ عَيْنَا الله عَيْنَا الله عَيْنَا الله عَيْنَا الله عَيْنَا الله عَيْنَا الله عَيْنَا ع

أخرجه الترمذي ، وأخرجه البخاري إلى قوله ، « الملائكة » (١) .

مع رسول الله عَلَيْكُ عَزَاةً قِبَلَ نَجْد ، فأَدْرَكَنا رسولُ الله عَلَيْكُ في القائلة في والد كثير العضاه ، فنزل رسولُ الله عَلَيْكُ تحت شجرة فعلنق سيفه بغُصْن مِن أغصانها ، و تفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر ، فقال رسولُ الله عَلَيْكُ : إن رجلاً أتاني وأنا فأنم ، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي ، والسيف صَلْتاً في يديه ، فقال : من يَدْنَعُكَ مني ؟ قلت : الله ، فشام السيف، فها هو ذا جالس ، ثم لم يعرض له رسول الله عَلَيْكُ ، وكان مَلكَ قومه السيف، فها هو ذا جالس ، ثم لم يعرض له رسول الله عَلَيْكُ ، وكان مَلكَ قومه

⁽١) رواه البخاري ٧/٨ه ه في تفسير سورة اقرأ ، باب قوله تعـــالى : (كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية) ، والترمذي رقم ه ٣٣٤ في التفسير ، باب ومن سورة اقرأ .

فانصرَفَ حين عفا عنه ، فقال : لا أكون في قوم ِ هُمْ حَرْبُ لك » . أخرجه البخاري ومسلم (۱) .

[شرح الغربب]

(العيضاء) : كل شجر له شوك ،كالسلّم والأرّاك .

(سيف صَدْت) ، إذا كان خارجاً من غمده .

(شِمْتُ السيف) : إذا أغمدته ، وإذا سَلَلْته ، فهو من الأضداد .

الفصل للسادس

فيما سئل عنه مَيْكِلِيْهِ

معد الله والله والله والله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عليك المعد الله والله والل

⁽١) رواه البخاري ٧١/٦ في الجهاد ، باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة ، وباب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة ، وفي المفازي، باب غزوة ذات الرقاع ، وباب غزوة بني المصطلق ومسلم رقم ٣٤٨ في الفضائل ، باب توكله صلى الله عليه وسلم على الله وعصمة الله تعسالى له من النساس .

رسولُ الله مِتَقِلِيَّتُو : إن اسمى محمدُ الذي سمَّ اني به أهلي ، فقال اليهوديُّ : جنت أَسَالُكَ ، فقال رسول الله ﴿ إِلَيْكُمْ ؛ أَينفعك شيء إن حدَّنتك ؟ قال ؛ أسمع بأذني فنكتَ رسول الله وَيُتَالِنَهُ بعودِ معه ، فقال: سَل ، فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تُبَدَّل الأرض غيرالأرض والسموات؟ فقال رسول الله ﷺ: في الظلمة ، دون الجشر ، قال : فمن أولُ الناس إجازةً ؟ قال:فقراء المهاجرين، قال اليهوديُّ : فما تُحفتهم حين يَدْخلون الجنة ؟ قال : زيادةُ كَبد النون ، قال: فما غِذاوُهم على إثر ها؟ قال: يُنحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال: فما شرائبهم؟ قال: من عين فيها تُسمَّى سلسبيلاً ، قال: صدقت ، قال: وجئتُ أسألك عن شيء لايعلمه أحد إلا نبيُّ،أو رجل أو رجلان ، قــــال : ينفعك إن حدَّ ثتك ؟ قال : أسمع بأذنيَّ ، قال : جئت أسألك عن الولد ؟ قال: ما الرجل أبيض ، وما المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا ، فعلا مَني الرجل مَنيَّ المرأة أذكرا بإذن الله ، وإذا علا منى المرأة منى الرجل آتثًا بإذن الله ، قال اليهوديُّ : لقد صدقت ، وإنك لنبيُّ ، ثم انصرف فذهب ، فقال رسولُ الله وَ اللَّهِ : لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ، ومالي علم بشيء منه ، حتى آتاني الله عزوجل به » .

وفي رواية مثله ، غير أنه قال : • كنت قاعداً عند رسول الله عِنْيَالَةٍ ،

وقال : « زائدةُ كَبِد النون » وقال : « أذكر ، وآنث » ولم يقل : « أذكرا وآنثا ، أخرجه مسلم (') .

شرح الغربب

- (تُحفتهم) التحفة : ماتعطيه غيرك من البرُّ والإحسان والهدية
 - (النون): الحوت، وجمعه نينان.
- (أَذْكُرتِ المَرَأَةُ) ؛ إذا ولدت ذَكَراً ، وآنَنَت ؛ إذا وَلَدَت أنشى .

بعض اليهود لصاحبه: « اذهب بنا إلى هذا النيّ وَلِيْلِيُّهُ ، فقال صاحبه ؛ لا تقل بهمض اليهود لصاحبه: « اذهب بنا إلى هذا النيّ وَلِيْلِيُّهُ ، فقال صاحبه ؛ لا تقل نيّ ، إنه لو سمعك كان له أربعة أعين ، فأتيا رسول الله وَلِيَّالِيّهُ ، فسألاه عن يسع آيات بينات ، فقال لهم ؛ لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تَشرقوا، ولا تَرْنوا، ولا تَفْتُلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ، ولا تَسْحَروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تَفْذ فوا مُحْصَنَة ، ولا تُولُوا الأدبار يوم الزّحف ، وعليكم خاصة اليهود ؛ أن لا تعدُوا في السبت ، فَقبلا الأدبار يوم الزّحف ، وعليكم خاصة اليهود ؛ أن لا تعدُوا في السبت ، فَقبلا دور جله ، وقالا ؛ نشهد أنك نبي ، فقال ؛ ما يمنعكما أن تَسَّبعاني ؟ قالا ؛ إن داود دعا رّبه أن لا يزال من ذريته نبيّ ، وإنا نخاف إن ا تَبعناكأن تقتلنا اليهود ،

⁽١) رقم ه ٣١ في الحيض ، باب بيان صغة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما .

⁽٢) في الطبوع ؛ صفوان بن عباد وهو تحريف .

أخرجه الترمذي والنسائي ^(١).

[شرح الغربب]

(الزحف) : القتال ، والمراد به : الجماد في سبيل الله ·

١٩٣٠ - (خ - أنسى بن مالك رضى الله عنه) قال : « بلغ عبد الله ابن سَلاَّم مَقَدَمُ رسول الله ﴿ لَيُسْتِي المدينةَ _ قال ؛ وفي رواية ؛ وهو في أرض يُخْتِرِف _ فأتاه وقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبيٌّ: ما أولُ أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ومن أيَّ شيء َ يَنْزِع الولد إلى أبيه ؟ ومنأي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: خبَّر في بهنَّ آنفاً جبريل، قال: فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة _ زاد في رواية: فقرأ هذه الآية (مَنْ كَانَ عَدُواً لَجِبرِيلَ فَإِنْهُ نَزَّلُهُ عَلَى قَلْبُكُ ﴾ [البقرة : ٩٧] _ فقال رسولُ الله ﷺ : أمَّا أولُ أشراط الساعة : فنارُ تَخْشُرُ الناسَ من المشرق إلى المغرب، وأما أولُ طعام يأكله أهل الجنة : فزيادة كَبد حُوتٍ ، وأما الشُّبَه في الولد : فإن الرجل إذا غَشيَ المرأة ، فسبَقها ماؤه كان الشبه له ، وإذا سبقتكان الشبه لها ، قال ، أشهدُ أنك رسولُ الله ، ثم قال : يا رسول الله ،

⁽١) رواه الترمذي رقم٣٧٣ في الاستثنان ، باب ماجاء في قبلة اليد والرجل ، والنسائي ١١١/٧ في أحد في « المسند » ٤/٠٤٧ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، قـال : وفي الباب عن يزيد بن الأسود ، وابن عمر ، وكعب بن مالك .

إنَّ اليهودَ قوم 'بُتِ ، فإن عاموا بإسلامي قبل أن تسألهم بَهِتوني عندك ، فجاءت اليهود ، ودخل عبد الله البيت ، فقال رسول الله والحين الله وابن أخيرنا ، فقال رسول الله وابن أغامنا، وأخيرنا ، وابن أخيرنا ، فقال رسول الله وابن أمر أيتم إن أسلم عبد الله ؟ قالوا : أعاده الله من ذلك ـ زاد في رواية : فأعاد عليهم ، فقالوا مثل ذلك ـ قال ، فخرج عبد الله إليهم فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محداً رسول الله ، فقالوا : شر أنا ووقعوا فيه ، زاد في رواية ، قال ـ بعني ابن سلام ـ « هذا الذي وابن شر أنا ، ووقعوا فيه ، زاد في رواية ، قال ـ بعني ابن سلام ـ « هذا الذي كنت أخافه با رسول الله ، أخرجه البخاري (۱) .

[شرح الغربب]

(الاختراف): جني الثمار من الشجر.

(الأشراط) : العلامات ، وأشراط الساعة : العلامات التي تتقدُّمها ، مثل خروج الدجال ، وطلوع الشمس من المغرب .

(يَنْزعُ الولد) إلى أبيه أو إلى أمّه : إذا جاء يشبه أحدهما .

(قوم بُبْت) بَهَتَ فلان فلاناً : إذا كذب عليه ، فهو باهت، وقوم بُهت ً

⁽١) ٢٦١/٦ في الأنبياء ، باب خلق آدم .

⁻ TAT -

الفصل السابع

في معجزات متفرقة

رحمه الله عبادة بن الوليد عن أبي اليَسَر وجيارة بن الصامت وحمه الله في هذا حديث عبادة بن الوليد عن أبي اليَسَر وجياب قد مَرَّ أوَّله في «كتاب الدَّين والقَرض » من حرف الدال ، وبعضه في «كتاب فضيلة المسجد» وبعضه في «كتاب الصلاة » لأن كل واحد من حديث منفرد مستقل بنفسه ، وقد جاءت في بعض الصحاح متفرقة ، قد ذكر ناها كذلك ، وسردها مسلم حديثاً واحداً ، وأوردها الحيدي في مسند أبي اليَسَر ، وكان معظم معاني الحديث يتضمن ذكر المعجزات ، فأوردناه بطوله في هذا الباب ، لئلا يخلو الكتاب من ذكر الحديث مسروداً على حالته ، وإن كان قد جاء مفرقاً في أبوابه ،

قال عبادة بن الوليد بن عبادة الصامت : « خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يَهْلِكُوا ، فكان أول من لقينا أبا اليَسَر صاحب رسول الله وَ الله وَ الله علم له ، معه ضمامة من صحف ، وعلى أبي اليسر بُرْدة ومعافري ، وعلى غلامه بردة ومعافري ، فقال له أبي ، ياعم ، إني

أرى في وجهك سَفْعَةً من غَضَب ، قال : أجل ، كان لي على فلان بن فلان الْحَرَامِي(١) مال ، فأتيت أهله ، فسأمت ، فقلت ، أثم هو؟ قالوا: لا ، فخرج على ابنُ له جَفْرٌ ، فقلت ، أين أبوك ؟ قال : سَمِعَ صو َتك فدخل أريكةَ أمي ، فقلت : اخرج إليَّ ، فقد علمت ُ أين أنت ، فخرج ، فقلت : ماحملك على أن اختبأتَ منى ؟ فقال: أنا والله أُحدُّثك ، ثم لاأكذبك ، خشيتُ والله أن أحدُّ ثُكَ فَأَكْذَبُكَ ، وأن أعِدَكَ فَأُخْلَفَكَ ، وكنتُ صاحبَ رسول الله وَ الله ، وكنتُ والله مُفسراً ، قال : قلت : آلله ؟ قال : آلله ، قال : قلت : آلله ؟ قال: آلله ، [قال: قلت: آلله ؟ قال: آلله]، قال: فأ تى بصحيفته، فحاها بيده ، وقال : فإن وجدت قضاءً فاقضني ، وإلا فأنت في حلٍّ ، فأشهدُ بَصَرُ عيني عاتين ـ ووضع إصبعيه على عينيه ـ وسَمْعُ أذني هاتين ، ووعاه قلبي هذا _ وأشار إلى نياط قلبه _ رسولَ الله مِتَنَالِيَّةٍ وهو يقول: من أنظر معسراً ، أو وضع عنه ، أُظلُّه الله في ظله . قال : فقلت له أنا : يَاعَمُ ، لوأنك أُخذت بُردة عَلامك وأعطيتُه مَعافِر أيك ،وأخذت معافر أيهوأعطيتُه برد تك، فكانت عليك ُحلَّةُ ، وعليه ُحلَّةُ ؟ فسح رأسي ، وقال: اللهم بارك فيه ، يا ابن أخي ، بَصَرُ عَيْنَيَّ هاتين ، وسَمْعُ أذني هاتين ، ووعاه قلبي هذا _ وأشار إلى

⁽١) قال القاضي عياض : رواه الأكثرون بفتح الحاء وبالراء نسبة إلى بني حرام ، ورواه الطبري وغيره بالزايالمعجمة مع كسرالحاء ، ورواه ابن ماهان « الجذامي » بجيم مضمومة وذال معجمة

نياط قلبه _ رسولَ الله ﷺ ، وهو يقول : أطعموهم بما تأكلون ، وألبسوهم مَا تَلْبَسُونَ ، وَكَانَ أَنْ أَعَطَيْتُهُ مَنْ مَتَاعَ الدّنيا أَهُوَنَ عَلَى مِنْ أَنْ يَأْخَذُ مَن حسناتي يوم القيامة · ثم مضينا حتى أتيننا جابر َ بنَ عبد الله في مسجده و هو يصلِّي في ثوب واحد مشتملاً [به]، فتخطَّيتُ القومَ ،حتى جلستُ بينه وبين القبلة ، فقلت : يرحمك الله ، أُتُصَلِّى في ثوب واحد ، ورداؤك إلى جنبك ؟ قال: فقال بيده في صدري هكذا _ وفراق بين أصابعه و قواسها _ وقال :أردتُ أنَ يَدُخلَ عَلَى الأَحْقَمِثلُك، فيراني كيف أصنع، فيصنع مثله، أتانا رسولالله وَ مَسْجِدُنَا هَذَا وَفِي يَدُهُ عُرْجُونُ ابن طاب، فرأى فِي قِبلة المسجد نُخامةً ، فحكَّما بالعرجون ، ثم أقبل علينا ، فقال : أَيْكُم يُحِب أَن يُعْرِ ض الله عنه ؟ قال : فجشعنا (١) ، ثم قال : أن يُكم يحب أن يُعْرِض الله عنه ؟ قلنا : لا أَمْنِنَا يا رسولَ الله ، قال : فإن أحدَكم إذا قام يصلى،فإن الله تبارك وتعالى قِبَلَ وجهه ، فلا يَبْصُةًنَّ قِبَل وجهه ، ولا عن بمينه ، وليَبْصُق عن يساره ، تحت رُجله الیسری ، فإن عَجلَت به بادرة فلیَقُل بثو به هکذا ـ ثم طوی ثو به بعضه على بعض ـ فقال : أروني عَبيراً ، فقام فتى من الحيِّ يشتد إلى أهله ، فجاء بخَلُوق في راحته ، فأخذه رسولُ الله ﷺ ، فجعله على رأس العرجون

⁽١) قال النووي : رواه الجمهور « خشعنا » بالحاء المعجمة من الحشوع ، وهو الحضوع والنذلل وغض البصر والسكون ، ورواه جماعة : فجشعنا ، وكلاهما صحيح .

ثم لَطَخ به على أثر النّخامة، فقال جابر؛ فن أجل ذلك جعلتم الخلوق في مساجدكم وسر نا مع رسول الله وسليلية في غزوة بَطْن بُواط، وهو يطلب المجدي ابن عمرو الجهني ، وكان الناضح يعتقبه منا الحسة، والسنة ، والسبعة ، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له ، فأناخه فركبه ، ثم بعثه ، فتلد ن عليه بعض التلد ن ، فقال له : شأ ، لَعنك الله ، فقال رسول الله ؛ مَن هذا اللاعن بعير م ؟ قال : أنا يا رسول الله ، قـال : انزل عنه ، فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا تُوافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء ، فيستجيب لكم .

سِرْ نَا مع رسول الله وَ عَلَيْنَ ، حتى إذا كُنا عُشيشية ، ودنونا ماء من مياه العرب ، قال رسول الله وَ الله الله وَ ا

فقام رسول الله والله والله والله والله على الله والله الله والله الله والله و

سِرْ نَا مَع رَسُولَ الله وَ عَلَيْ مَنْ مَا وَادِياً أُفْيِحَ ، فَذَهُ وَسُولَ الله وَ وَالله عَلَيْ فَلَمْ يَرَ وَقَضِي حَاجَتَهُ ، فَأَ تَبَعْتُهُ بِإِدَاوَهُ مِنْ مَا وَ، فَنَظُر رَسُولُ الله وَ عَلَيْ فَلَمْ يَرَ شَيْنًا يَسْتَرَ بَه ، فإذا شَجْرَ تَانَ بَشَاطَى الوادي ، فانطلق رَسُولُ الله وَ الله عَلَيْنَ إِلَى إِلَى إِلَيْنَ إِلَى إِلَى الله مَنْ أَغْصَانُها ، فقال : انقادي عَلَيَّ بإذن الله ، فانقادت

معه كالبعير المخشوش الذي يُصانع قائده ، حتى أتى الشجرة الأخرى ، فأخذ بغصن من أغصانها ، فقال ؛ انقادي على الإذن الله ، فانقادت معه كذلك ، حتى إذا كان بالمَنْصَف مما بينهما لأم بينهما - يعنى جمعَهما - فقال : التَثما على بإذن الله ، فالتأمتا ، قال جابر ، فخرجت أُحضرُ ، مخافةً أن يُحسّ رسولُ الله وَ الله عَدِي فَيْدَ عِدْ أَوْ وَالْ مُحَدِّن عَبَاد : فَيْدَبُعَّد] فَجَلَسْت أَحَدُ ثُن نفسي، فحانت مني َلَفْتَة، فإذا أنا برسول الله ﷺ [مُقبلاً]، وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيتُ رسولَ الله وَاللَّهِ وَقَف وقفةً، فقال برأسه هكذا _ وأشار [أبو إسماعيل]الراوي برأسه يميناً وشمالاً _ ثم أقبل، فلما انتهى إليَّ قال : يا جابر ، هل رأيت مَقامي؟ قلت : نعم يا رسولَ الله ، قال: فانطلق إلى الشجر تين فاقطَعُ من كل واحدة منهما نُحصناً ، فأقبل بهما ، حتى إذا قمتَ مقامي ، فأرسل عصناً عن يمينك ، وعُصناً عن يسارك ، قال جابر : فقمت فأخذتُ حَجَراً فكسرته ، وحَسَر ُتُهُ فانذَ لَقَ لي، فأتيتُ الشجرتين فقطعتُ من كلِّ واحدة منهما تُخصناً ، ثم أقبلتُ أَجَرُهُما ، حتى قتُ مقام رسول الله وَيُسْتِينِهِ ، أَرْسَلْتُ نُحْصَنا عَن يميني ، وغصنا عن يساري ، ثم لَحقته ، فقلت : قد فعلتُ يا رسولَ الله فعَمَّ ذاك؟ قال: إني مررت بقبرين يُعَذَّبان، فأحببتُ بشفاعتي أن يُر فَه عنهما مادام هذان الغصنان وطبين، قال: فأتينا العسكر، فقال رسولُ الله ﴿ اللهِ عَلَيْكِيْنِ ؛ ياجابر ، ناد بوَضوء ، فقلت ؛ ألا وَضوء ؟ ألا وَضوء؟

أَلا وَضُومُ ؟ قال: قلت: يا رسول الله ، ما وجدتُ في الرُّكُب من قطرة ، وكان رجل من الأنصار 'يَبَرُّد لرسول الله ﷺ الماء في أشجاب له على حمارة من جريد، قال: فقال لي: انطلق إلى فلان آبن فلان] الأنصاري ، فانظر : هل في أشجابه من شيء؟ قال: فانطلقت لله ، فنظرت فيها ، فلم أجد [فيها] إلا قَطْرةً في عَزِلا ۚ شَجِبِ منها ، لو أني أفر نُغه لَشَر به يا بسه ، فأتيت وسولَ الله وَيُطْلِنُهُ، فقلت: يارسولَ الله، [إني] لم أجد فيها إلا قطرةً في عَزْلاءِ شَجِبِ منها لو أني أفرغه لَشَر به يا بسه ، قال : اذهب فأثنني به ، فأتيتُه به ، فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ماهو، و يَغْمزه بيديه، ثم أعطانيه، فقال : ياجابر، ناد بجِفْنَة ، فقلت ؛ ياجفنةَ الرَّكْب ، فأُتيتُ بها تُحْمَلُ ، فوضعتُها بين يديه فقال رسولُ الله عَيْنِيْنِ بيده في الجفنة مكذا _ فبسطها وفرَّق بين أصابعه _ ثم وضعما في قَعْرِ الْجَفْنَة ، وقال : خذ ياجابر ، فصُبُّ على ، وقل : بسم الله، فصببتُ عليه ، وقلت : بسم الله، فرأيتُ الماء يَفُورُ من بين أصابع رسولالله كان له حاجة بماء ؟ قال : فأتى الناسُ، فاستَقُوا حتى رَوُوا ، قال: فقلت: هل بقي أحدله حاجة ؟ فرفع رسولُ الله وَتَنْكُلُو يده منالَجفُنَة وهي مَلاًى ، وشكا الناسُ إلى رسول الله الجوعَ ، فقال : عسى الله أن يُطعمكم ، فأتينا يسيفَ البحر ، فزَخَر البحرُ زَخْرةً فألق دا بَّهً ، فأورَ بنا على شِقُّها النـــار ،

فاطبخنا واشتوينا ، وأكلنا حتى شبعنا ، قال جابر : فدخلت أنا وفلات وفلان ـ حتى عد خسة _ في حجاج عينها ، مايرانا أحد حتى خرجنا، فأخذنا صلاً عا من أضلاعه فقو سناه ، ثم د عونا بأعظم رجل في الركب ، وأعظم عَمل في الركب ، فدخل تحته ، مايطأطى السمال أخرجه مسلم (۱) .

[شرح الغريب]

(ضمامة) الإضمامة من الكتب: الرزمة المجتمعة منها ، والذي جاء في مسلم وضمامة » بغير ألف .

- (المعافريُّ): ثوب ينسب إلى معافر ، وهو موضع باليمن .
- (السُفْعة) : تغير اللونِ من الغضب ، وأصله من سفَعَتُهُ النار : إذا غَرْت لو نَه ٠
- (غلام َجفْر) أي : مشتدُّ قويُّ ، وأصله من أولاد المعز إذا أتى عليه أربعة أشهر وفصل عن أمه ، وأخذ في المرعى ، فهو جَفْر ·
- (أريكة) الأريكة: السرير المنطّدُ عليه فرش، ودونه ستر، وقيل؛ كل ما اتّحيء عليه.
 - (نياط القلب): هو العرق المعذَّق بالقلب.

⁽١) رقم ٣٠٠٦ و ٣٠٠٧ و ٣٠٠٨ و ٣٠٠٩ و ٣٠١٠ و ٣٠١١ و ٣٠١٢ و ٣٠١٣ و ٣٠١٣ و ٣٠١٤ في الزهد ، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر .

- (اُلحَلَّة) : ثوبان من جنس واحد •
- (العُرجون) : العود الذي يكون فيه شماريخ عِذْق الرطب.
 - (عَذْقُ ابن طاب) : نوع من رطب المدينة •
- (النُّخامة): البزقة التي تخرج من أقصى الحلقمن مخرج الخاء المعجمة •

(الجشع):الفَزَع والخوف، هكذا روينا هذه اللفظة في كتاب مسلم

وفي كتاب الحيديُّ بالجيم ، وقد ذكرها الحافظ أبو موسى الأصفهاني في كتابه

في « تتمة الغرببين » بالخاء المعجمة من الخشوع ، وهو الاستكانة والخضوع ·

- (العبير): طيب محلوط ، وقيل : العبير عند العرب ، الزعفران .
 - (الاشتداد): العَدُو.
 - (الخلوق): طيب له لون أحمر أو أصفر .

(التعةُب): ركوب الرفقة على بعير ، واحداً بعد واحد، أي يركب

هذا عَقْبِ هذا ، والعُقبة : هي تلك الفعلة

- (فتلدَّن) تلدَّن البعير : إذا تو أنف في المشي وتمكُّث على راكبه .
 - (عُشيشية) ؛ تصغير عشيَّة على غير قياس ـ
 - (مدرتُ الحوض) : لطخته بالطين تصلحه به وتسدُّ ثقبه .
 - (السَّجل): الدُّلُو العظيمة.
 - (نزعت الدلو) : جذبتُها واستقيت بها الماء من البئر .

(أفهقت الحوض) ملأته، وأصفقته(١): جمعت الماء فيه، ومنه قولهم:

⁽١) كما جاء في رواية : أصفقناه ، والمحفوظ : أفهقناه .

- أُصْفَقُوا على الأمر ، أي ؛ اجتمعوا عليه .
 - (أشرع) ناقته : إذا أوردها الماء •
- (تَشْنَق ليعيره): جذب زمامه إليه بعد أن كان أرخاه .
- (فشجَت) أي: قطعت الشرب، ومنه شَجَجْتُ المفازة: قطعتُها بالسير هذا الذي فسره الحميديُ في شرح كتابه و الجمع بين الصحيحين » والذي رواه الخطابيُ في غريبه قال: « فأشرع ناقته فشربت، وشنق لها ففشجت وبالت» وقال : معناه : تفا بحت ، و فَر قت مابين رجليها لتبول ، والذي جاء في كتاب مسلم « فشجّت » كما رواه الحميديُ بتشديد الجبي ، والله أعلم .
- (ذباذب) الذباذب : كُلُّ ما يتعلَّق من الشيء فيتحرك ، والذَّبذَ بَدَّ بَدُ بَدُ . حركة الشيء المعلَّق .
 - (تواقَصْتُ) عليها : أمسكتها بعنقي ، وهو أن يحني عليها رقبتُه .
 - (نخنبط) الاختباط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورأتها .
 - (قَرحت أشداقنا) : تجرَّحت من أكل الخبَّط .
- (أُخطِئُها): يعني أنهم عَفَلوا عن رجل منهم، فلم يعطوه التمرة التي تخصه نسياناً.
- (ننعشه) : نشهد له ، كأنه قد عثر فانتعش ، فقام فأخذها لما أعطيها . (الأفيح) : الواسع .

- (البعير المخشوش) :الذي قد جعل في أنفه الخشاش، وهو عُوَيد يجعل في أنفه ليكون أسرع لانقياده .
 - (المُنصف) : موضع النصف بين الشيئين .
 - (الإحضار): العَدُّو والسعى ، و (رويداً) على مَهَل ٠
- (فانذلق) ، صار له حَدُّ يقطع به ، وذَلَقُ كُل شيء ، حدُه ، وأُذلقتُ الشيء : إذا حدد تَه ٠
- (حَسَرته) ، قطعته ، وهو من حَسَرْتُ الشعر ، إذا أزلته من موضعه ، وحسرتُ الذراع ، إذا كشفتها ، فكأنه كشف نواحي الحجر بالتقطيع ، لتنفلق له شظية من شظاياه يقطع بها غصن الشجرة .
 - (الأشجاب): جمع تشجُّب، وهو ما أخلق من الأسقية وَ بَلِّي .
- (حمارة) الحمارة: ثلاثة أعواد يشد بعض أطرافها إلى بعض، ويخا َلفُ بين أرجلها ، ويعلّق عليها السقاء [ليبرد الماء] .
 - (العَزْلاء) : أحد عزالي المزادة ، وهو فمها الذي يخرج منه الماء .
 - (يسيف البحر): ساحله وجانبه •
 - (زَخَر) البحرُ يَرْخَرُ : إذا هاج وارتفعت أمواجه .
 - (أورينا): أوقدنا النار •
 - (حِجاج العين) : العظم المستدير حولها ، الذي مجموع العين فيه ·

(الركّب) : جمع راكب ، والمراد به : الرّفقة كُلُّهم . (الكَفّل) : العَجُز .

٨٩٣٢ – (سي - أبو سكية - [رجل من المحرَّدين]) عن رجل من أصحاب الني مَتَطَالِينَ قال: « لما أمر الني مَتَطَالِينَ بِعَفْر الحندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر ، فقام رسولُ الله ﷺ ، وأخذ المعوَلَ ، ووضع رداءه ناحية الخندق، وقال: (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته وهو السميعالعليم) [الأنعام ١١٥] فندَرَ 'ثُلُثُ الْحَجَر ،وسلمانالفارسي قائم ينظر ، فبرق مع ضربة رسول الله ﴿ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهُ عَلَيْكِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ عَلِيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلِيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلِي عَلَيْكَ عَلِي عَلَيْ (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لامبداً ل الكلماته وهو السميع العلمي) فندرَ الثلث الآخر، فبرقت [بَرْقَةً]، فرآها سلمان، ثم ضرب الثالثة، وقال: (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم) فندر الثلث الباقي ، وخرج رسولُ الله ﷺ ، فأخذ رداءه وجلس ، قـــال سلمان : يا رسولَ الله، رأيتك حين ضربتَ، ماتضربُ ضربةً إلا كانت معمـــــا برقةُ قال له رسولُ الله ﷺ : ياسلمان ، رأيتَ ذلك ؟ قال : إي ، والذي بعثك بالحق يا رسولَ الله ، قال . فإني حين ضربتُ الضربة الأولى ، رُ فِعَتُ لي مدائن كسرى وماحولها ، ومدائن كثيرة ، حتى رأيتُها بعينيٌّ ، فقال [له] مَنْ حضره من أصحابه: يا رسولَ الله ، ادع الله أن يفتحها علينا ، و يُغَنِّمنا دَيَارَهم

ويخرب بأيدينا بلادهم ، قال: فدعا رسول الله ويَظِينُهُ بذلك، ثم ضربت الضربة الثانية ، فَرُفِعَت لي مدائن قَيْصر وماحولها ، حتى رأيتها بعيني ، قسالوا ، يا رسول الله ، ادع الله أن يفتحها علينا ويغنّمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم، فدعا رسول الله ويَظِينَهُ [بذلك] ، ثم ضربت الثالثة فَرُفِعَت لي مدائن الحبشة وماحولها من القُركى ، حتى رأيتها بعيني ، قال رسول الله ويَظِينَهُ عند ذلك ، وماحولها من القُركى ، حتى رأيتها بعيني ، قال رسول الله ويَظِينَهُ عند ذلك ، وماحولها من القُركى ، واتركوا التُرك ماتركوكم » أخرجه النسائي (۱۱) .

القمر على عمد رسول الله وتعليم بشقين ، فقال رسول الله وتعليم ، الله الله وتعليم ، الله وتعليم الله وتعل

وفي أخرى قال : « بينا نحن مع رسول الله ﷺ بخى ، إذ أَنْفَلَقَ القَمْرِ فِلْقَتْنِ : فِلْقَةَ وراء الجبل ، وفِلقة دونه ، فقال لنا رسول الله ﷺ : اشهدوا ، أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري قال: وقال مسروق عن عبد الله « بمكة ، وأخرج الترمذي

⁽١) ٣/٦ في الجهاد ، باب غزوة الترك والحبشة ، وروى أبو داود المرفوع منه رقم ٢٠٠٣ في الملاحم ، باب النبي عن تهييج الترك والحبشة ، ورواه أيضاً الطبراني في «الكبير» و« الأوسط» من حديث ابن مسعود ، وله شاهد عند الطبرائي من حديث معاوية ، وبعضها يشهد ابعض فهو حديث حسن .

مثله (۱).

من حديث قبله على عمر رضي الله عنها) مثل حديث قبله قال : « انشق القمر على عهد رسول الله على فلقتين ، فستر الجبل فلقة ، وكانت فِلْقَة فوق الجبل ، فقال رسول الله على اللهم أشهد » . أخرجه مسلم والترمذي (٢) .

القمرَ انشقَّ في زمن رسولِ الله ﷺ ، أخرجه البخاري ومسلم (٣).

وفي أخرى : • فأراهم القمر شِقْتينِ » أخرجه البخاري ومسلم . وزاد الترمذي • فنزلت (اقتربتالساعة وانشق القمر) ـ إلى ـ (سِخْرُ ،

⁽١) رواه البخاري ٦٤/٦ في الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأرام انشقاق القمر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب انشقاق القمر ، وفي تفسير سورة (افتربت الساعة) ، ومسلم رقم ٢٨٠٠ في صفات المنافقين ، باب انشقاق القمر ، والترمذي رقم ٣٢٨٩ و ٣٢٨٣ في التفسير ، باب ومن سورة القمر .

⁽٢) رواه مسلم رقم ٢٨٠١ في صفات المنافقين ، باب انشقاق القمر ، والترمذي رقم ٣٦٨٤ في التفسير ، باب ومن سورة القمر .

⁽٣) رواه البخاري ٧٤/٨ ع في تفسير سورة (افتربت الساعة) ، وفي الأنبيساء ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأرام انشقاق القمر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب انشقاق القمر ، ومسلم رقم ٣٨٠٣ في صفات المنسافةين ، باب انشقاق القمر .

مستمر) [القمر : ١و٢] يقول : ذاهب »(١).

القمر ١٩٣٧ – (ت - مبير بن مطعم رضي الله عنه) قال : « انشق القمر على على عهد رسول الله عَيْظَالِيّهُ ، فصار فرقتين ، فقالت قريش ، سَحَرَ محمد أعيننا، فقال بعضهم : لئن كان سحرَنا مايستطيع أن يسحرَ الناس كُلّهم ، .

أخرجه الترمذي ^(۲).

وزاد رزين « فكانوا يتلقُّونَ الرُّكبان ، فيخبِرُونهم بأنَّهم قد رَأُوهُ فيكذبونهم .

⁽١) رواه البخاري ٧/ ٥٧٤ في تفسير سورة (اقتربت الساعة) وفي الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأرام انشقاق الدمر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب انشقاق القمر ، ومسلم رقم ٧ - ٧ م فات المنافقين ، باب انشقاق القمر ، والترمذي رقم ٣٨٧ في التفسير ، باب ومن سورة القمر .

⁽٢) رقم ٣٧٨٥ في التفسير ، باب وسورة القمر ، وهو حديث حسن .

على "، ثم قال : يا محمد، إن الله قد سمع قول قو مِك لك ، وأنا مَلَكُ الجبال، وقد بعثني رأبك إليك لتأمرني بأمرك ، فما شئت ، إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين ، قال رسول الله وَ الله عليهم أرجو أن يُخرِج الله من أصلابهم مَن يعبد الله وحده لايشرك به شيئاً ، أخرجه البخاري ومسلم (۱) .

[شرح الغربب]

(الأخشبان) : جبلا مكة المحيطان بها ، وكل جبل عظيم فهو أخشب مرارة رضي الله عنه) أن رسول الله والله منه ، فذَعَتُهُ ، فأردت أن أر بِطَهُ بِسَارِ يَهْ من سواري المسجد ، حتى تصبحوا و تنظروا إليه كُلُكم ، فذكرت قول أخي سليان : (رب هب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) [ص : ٣٠] فرده الله خاسئاً » . وفي رواية : « فأخذته بدل « فذَعَتُه » أخرجه البخاري و مسلم (١٠) .

⁽١) رواه البخاري ٢/٤/٦ و ٢٧٥ في بدء الحلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي التوحيد ، باب(وكان الله سيماً بصيراً) ، ومسلم رقم ه ١٧٩ في الجهاد ، باب مالقي النبي صلى الله عليه رسلم من أذى المشركين والمنافقين .

⁽٣) رواه البخاري ٢/١٦ في المساجد ، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد ، وفي العمل في المسلاة ، باب ما يجوز من العمل في الصلاة ، وفي بده الحلق ، باب صفة ابليس وجنوده ، وفي الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (ووهبنا لداود سليان) ، وفي تفسير سورة ص ، ومسلم رقم ٢٤ ه في المساجد ، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه .

[شرح الغربب]

(ذَعَتُهُ) ؛ خنقته ، والذعتُ : أشدُ الحنق .

• ٨٩٤ – (خ م د ـ أبو حمير الساعري رضي الله عنه) قال: « خرجنا مع رسول الله مَيْنَا فِيْنَا فِي غِزُوهَ تَبُوكُ ، فأتينا واديَ القُرى على حديقة لامرأة ، فقال رسولُ الله مَيْتَالِلَةِ ؛ اخر صوها ، فخرصناها ، وخرصها رسولُ الله وانطلقنا عَشَرة أو سُق ،وقال :أ حصيها ، حتى نرجع إليك إن شاءالله ، وانطلقنا حتى قَدِمنا تبوكَ ، فقال رسولُ الله مِتَطَالِينَ ،سَتَهُبُ عليكم الليلةَ ربحُ شديدة، فلا يقُم فيها أحد منكم، فنكان له بعير فليشد ً عِقاله، فهبَّت مُربِح شديدة ، فقام رجل، فحملَتْه الربح حتى ألقَتْهُ بجبلي طيء، وجاء رسولُ ابن العَلْماء صاحب أُبِلَةُ إِلَى رَسُولُ اللهُ مُتَنِيلِيَّةً بَكْتَابٍ ، وأهدى له بغلة بيضَاء ، فكتب إليه رسولُ الله ﷺ، وأهدى له بُرداً ، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى ، فسأل رسولُ الله وَ الله الله المرأة عن حديقتها ؛ كم بلغ ثمرها ؟ فقالت ؛ عشرة أوسق ، فقال رسولُ الله ﷺ : إني مُسْرِعٌ ، فن شاء منكم فليُسرع معي ، ومن شاء فليمكث ، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة ، فقال : هذه طابةٌ ، وهذا أُحُدٌ ، وهو جبل يحبنا ونحبه ، ثم قال : إنَّ خير دور الأنصار : دار بني النجار ، ثم دار منى عبد الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خيرٌ ، فلحقنا سعد بن عبادة ، فقال أبو أسيد : ألم تر أنَّ

رسول الله وَيُطَالِينَهُ خَيْر دور الأنصار، فَجُعَلَنَا آخراً، فأدرك سعد رسول الله وَيُطَالِنَهُ ، فقال: ويا رسول الله ، خَيْرْت دور الأنصار، فجعلتنا آخراً ؟ فقال: أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار؟ » أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج بعضه ، ولم يذكر فيه حديث الرّبيح ، وانتهى حديثه عند قوله: « إني مسرعٌ ، فمن شاء منكم فليسرع ، ومن شاء منكم فليمكث ، إلا أنه قال: « إني مُتعَجَّلٌ إلى المدبنة ، فمن أراد منكم أن يتعجّل معي فليتعجّل » (۱) . [شرح الغربب]

(اخرصوا) خَرْصُ النخل : حزر مقدار ثمرها .

(طابة): اسم المدينة ، سماها به رسولُ الله ﷺ ، وكذلك «طيبة » وهما من الطيب .

⁽١) رواه البخساري ٣٧٧/٣ و ٣٧٣ في الزكاة ، باب خرص التمر ، ومسلم رقم ١٣٩٢ في الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٣٠٧٩ في الخسراج والامارة ، باب إحباء الموات .

الكثما سيسالشا في من حرف النون في النكاح ، وفيه أربعة أبواب

الباسبالأول في المقدِّمات ، وفيه أدبعة فصول

الفصل لأول

في زواج رسولِ الله ﷺ وأزواجه رضي الله عنهن

الله عنها) قالت ، قال الله عنها) قالت ، قال رسولُ الله عنها) قالت ، قال رسولُ الله عنها) قالت ، قال الله عنها أريتكِ في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملكُ في سَرَقةٍ من حرير ، فيقول: هذه امرأ أنك ، فأكشف عن وجهك ، فإذا أنت هي، فأقول: إن يَكُ من عند الله يُمضِهِ » وفي رواية : « أريتكِ في المنام مرتين ... ، وذكر نحوه ، أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي. أنَّ جبريلَ جاء بصورتها في خِرقة حرير ِ خضراءَ

إلى النبيُّ وَلِيَكِيْنَةِ ، فقال : هذه زوجتُكَ في الدنيا والآخرة ، (١) . [شرح الغرب]

(السَّرَقة): واحدة السَّرق ، وهي الشُقق البيض من الحرير خاصة.

۸۹٤٢ – (خ - عروة بن الزبير (٢) رضي الله عنها) أن النبي وَلَيْكِنَةُ وَخَطِّبُ وَاللهُ عَنْهَا) أن النبي وَلَيْكِنَةُ وَخَطَبُ عَائِشَةً إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر ، إنما أنا أخوك ، فقال : أنت أخى في دين الله وكتابه ، وهي لي حلال » أخرجه البخاري هكذا مرسلاً (٣).

⁽١) رواه البخاري ٧/٥/١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها ، وفي النكاح ، باب نكاح الابكار، وباب النظر إلى المرأة قبل النزويج ، وفي التعبير ، باب كشف المرأة في المنام، وباب ثياب الحرير في المنام، ومسلم ٣٤٣ في فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها ، والترمذي رقم ٣٨٧ في المناقب ، باب من فضل عائشة رضي الله عنها .

⁽٢) في المطبوع : عائشة وهو خطأ .

⁽٣) ١٠٦/٩ في النكاح ، باب تزويج الصفار من الكبار ، قال الحافظ في « الفتح »: قال الاجماعيلي :
ليس في الرواية ما ترجم به الباب ، وصفر هائشة عن كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوه من غير هذا الحبر ، ثم الحبر الذي أورده مرسل ، فان كان يدخل مثل هذا في الصحيح ، فيلزمه في غيره من المراسيل ، قلت : _ القائل ابن حجر _ الجواب عن الأول يكن أن يؤخذ من قول أي بكو : إنما أنا أخوك ، فإن الغالب في بنت الأخ أن تكون أصغر من عمها وأيضاً فيكفي ماذكر في مطابقة الحديث للترجمة ولو كان معلوماً من خارج، وعن الثاني: أنه وان كان صورة سياقه الارسال فهو من رواية عروة في قصة وقعت لخالته عائشة وجده لأمه أي بكر ، فالظاهر أنه حلى ذلك عن خالته عائشة ، أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر ، وقد قال ابن عبد البر : إذا علم لقاء الراوي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلساً ، حل ذلك على ساعه من أخبر عنه ولو لم يأت بصيفة تدل على ذلك ، ومن أمثلة ذلك رواية مالك عن ابن شهاب عن عروة في قصة سالم مولى أبي حذيفة . قال ابن عبد البر : هذا يدخل في المسند للقاء عروة عائشة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه قال ابن عبد البر : هذا يدخل في المسند للقاء عروة عائشة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وللقائه سهلة زوج أبي حديفة أيضاً ، وقال الحافظ : وأما الالزام : فالجواب عنه أن ي

معائم رضي الله عنها) قالت: « قلت ؛ يا رسولَ الله عنها) قالت: « قلت ؛ يا رسولَ الله أرأيت لو نزلت وادياً فيه شجر قد أكل منها، ووجدت شجراً لم يؤكل منها ؛ في أيّها كنت تُرتِع بَعِيرَك ؟ قال ؛ في التي لم يُرتَع منها » يعني ؛ أن الني وَاللهُ عَلَيْهُ لَمُ يَرْتَع منها » يعني ؛ أن الني وَاللهُ عَلَيْهُ لَمُ يَرْتَع مِنها » يعني ؛ أن الني وَاللهُ عَلَيْهُ لَمْ يَرْوج بِكُراً غيرها . أخرجه البخاري (۱) .

وقدأخرج الحيدي هذه الأحاديث الثلاثة حديثاً واحداً في المتفقعليه بين البخاري ومسلم، وكل واحد منها منفرد برأسه مستقل بمعناه، ثم الثاني والثالث من أفراد البخاري.

[شرح الغربب]

(الرتبع)؛ الاتساع في الحصب، ورَتَعَ البعير، وأرتعه صاحبه: أرسله في المرعى، واختاره له.

مرولُ الله وَيَطْلِلُهُ وَأَنَا بِنْتَ سَتَ سَنِينَ ، فقدمنا المدينة ، فنزلنا في بني الحارث الله وَيَطْلِلُهُ وَأَنَا بِنْتَ سَتَ سَنِينَ ، فقدمنا المدينة ، فنزلنا في بني الحارث ابن الحزرج ، فو عَكْتُ ، فتمرَّق شعري ، فو في جُمَيْمة ، فأتنني أُمِّي - أُمُّ رومان ـ وإني اني أرجوحة ، ومعي صواحب لي، فأتيتُها لاأدري ماتريد مني؟

⁼ النصة المذكورة لانشتمل على حكم متأصل فوقع فيها النساهل في أصربح الانصال، فلا يلزم من ذلك إيراد جميع المراسيل في الكتاب الصحيح ، نعم الجمهور على أن السياق المذكور مرسل ، وقد صرح بذلك الدارقطني وأبو مسعود وأبو نعيم والحميدي ،

⁽١) ١٠٤/٩ في النكاح ، باب نكاح الابكار .

فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار ، وإني لأنهج ، حتى سَكَن َ بَعْض أَنفَسي، ثم أخذت شيئاً من ماء فَسَحَت به وجهي وراسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نِسوة من الأنصار في البيت ، فَقُلْنَ : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن ، فأصلحن من شأني ، فلم يَرْعني إلا رسول الله وَيَقَالِنَهُ [ضحى]، فأسلمنني إليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين » .

وفي رواية نحوه ، إلا أنَّ فيه « فأخذتُ بيدي ، فأو قَفَتْني على الباب ، فقلت : هَهْ ، هَهْ ، حتى ذهب نَفَسي » وفيه : « فغسلنَ رأسي ، وأصلحنني ، فقلت : كمهْ ، هَهْ ، حتى ذهب نَفَسي » وفيه : « فغسلنَ رأسي ، وأصلحنني ، فلم يَرُعني إلا رسولُ الله وَلِيَالِيْنِ ، فأسلمنني إليه » .

وفي أخرى « أن النبي عَيَّظِيَّةٍ تزوجها وهي بنت ست سنين ، وأَدْخِلَتُ عليه وهي بنت تسع ، ومكثت عنده تسعاً » .

وفي أخرى « عن عروة » ولم يقل : « عن عائشة ، مثله .

وفي أخرى عن عروة قال: « توفيت خديجة ُ قبلَ مَخرَجِ النبي ۗ وَلَيْكُو إلى المدينة بثلاث سنين ، فلبث سنتين ـ أو قريباً من ذلك ـ ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ، وبني بها وهي بنت تسع سنين » .

وهذا أيضاً مو قوف على عروة . أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم عن عائشة : « أن النبيُّ وَتَقَالِلَهُ تَزُوجِهَا وهي بنت سبع سنين ،

وَزُنُّفتُ إليه وهي بنت تسع سنين ، و ُلعَبُها معها ، ومات عنهـــا وهي بنت ثماني عشرة ، .

وفي أخرى « تزوجها وهي بنت ست سنين ، وبنى بها وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة » ·

وفي رواية أبي داود قالت ؛ • تزوجني رسولُ الله ﷺ وأنا ابنة سبع ـ زاد في رواية : أو ست ـ ودخل بي وأنا ابنة تسع » •

وفي أخرى له قالت: « لما قدمنا المدينة جاه في نسوة وأنا ألعب على أرجوحة ، وأنا نُجَمَّمة ، فذهبن بي ، وهيأنني وصَنَعْنَني، ثم أتين بي رسول الله عليه وأنا بنت تسع سنين ، .

وفي رواية بهذا الحديث، قالت: « وأنا على أرجوحة ، ومعي صواحي، فأدخلنني بيتاً ، فإذا نسوة من الأنصار ، فقلن ، على الخير والبركة » ·

وفي أخرى قالت : • فَقَدِمنا المدينة ، فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوالله إني لَعَلَى أُرْجُوحَة بين عَذْقين ، فجا تني أُمِّي، فأنزلتني ولي جُمَيْمة · · » وساق الحديث .

وفي رواية النسائي قالت ؛ « تزوج بي الني عَيَّلِيَّةٍ وأنا بنت ست ، و بنى بي وأنا بنت ست ، و بنى بي وأنا بنت تسع » .

وفي أخرى : • تزوجني اتسع سنين ، وصحبتُه تسعاً ، .

وفي أخرى : « تزوجهــــا وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة ، .

وفي أخرى: « تزوجني وأنا ابنة تسع سنين وأنا ألعب بالبنات » (۱) وفي رواية ذكرها رزين نحواً من ذلك ، وفيه « فلم أنشَبْ أن جاء رسولُ الله وَ الله والله والله

[شرح الغربب]

(تمرَّق) الشعر، والمَّرَقَ: سقط وانتشر من مرض أو عِلَّةٍ تَعرِض له. (جُمَيْمة) تصغير الجُمَّة ، وجُمَّة الإنسان : مجمع شَعر ناصيته .

⁽١) رواه البخاري ٧٥/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ، وفي النكاح ، باب إنكاح الرجل ولده الصفار ، وباب تزويج الأب ابنته من الامام ، وباب الدعاء النساء اللاتي يهدين المروس وللمروس ، وباب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين ، وباب البناء بالنهار بغير مركب ولانيران ، ومسلم رقم ٢٧٧ في النكاح ، باب تزويج الاب البكر الصفيرة ، وأبو داود رقم ٢٧٧ في النكاح ، باب في تزويج الصفار ورقم ٣٧٧ و ٤٩٣ في الأرجوحة ، والنسائي ورقم ٣٧٧ في النكام ، باب في الأرجوحة ، والنسائي درقم ٣٧٨ في النكام ، باب إنكاح الرجل ابنته الصفيرة .

⁽٢) رواه أحد في « السند » ٣٨/٦ و ٥ ه ٤ و ٥ ه ٤ و ٥ ه ٤ من حديث أسماه بلت يزيد بنالسكن مطولاً ومختصراً باسنادين ، وابن ماجه مختصراً رقم ٣٢٩٨ في الأطعمة ، باب عرض الطعام ، وقواه المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣٩/٤ ، وله شداهد عند الطبراني في « السفير والكبير » فهو حديث صحيح .

(وَ فَى) : إذا كثر ٠

(هَه ْ هَه ْ) حكاية تتابع النفس من التهيج ، وقِيل ، أرادت حكاية صوت البكاء .

(العَدْق) بفتح العين : النخلة نفسها .

(مجَّمة) لها 'جمَّة ، كما يكون شعر الصفار .

حفصية

حين تأثيرت حفصة من خنيس بن حدافة السّهمي ـ وكان من أصحاب رسول الله ويُطلِق قد شهد بدراً ، توفي بالمدينة ـ قد العمر ، فلقيت عنمان بن عفان فعرضت عليه حفصة ، فقلت ، إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فقال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ، ثم لقيني ، فقال ، قد بدا لي أن فقال الأنزوج يومي هذا ، قال عمر ، فلقيت أبا بكر الصديق ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فصمت أبو بكر ، فلم يَرْجع إليَّ شيئاً ، فكنت أوجد عليه مني على عنمان، فلبثت ليالي ، ثم خطبها رسول الله يَوْلِق ، فأنكحتها في أبو بكر ، فلم يَرْجع إليَّ شيئاً ، فكنت أو جد عليه مني على عنمان، فلبثت ليالي ، ثم خطبها رسول الله يَوْلِق ، فأنكحتها في منه على عنه على حفصة أبو بكر ، فلم يَرْجع إليَّ شيئاً ، فكنت أن أرجع إليك شيئاً ، قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيا عرضت عليً فلم أرجع إليك شيئاً ، قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيا عرضت عليً ولا أنني كنت عامت أنَّ رسول الله ويَوْلِق قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي يسرً

رسول الله وَيُنْكِنُهُ ، ولو تركما رسولُ الله وَيُنْكِنُهُ لَفَيِلْتُهَا ، .

يقـــال : انفرد معمر بقوله فيه : « إلا أني سمعت رسولَ الله وَيُطَالِنُهُ يذكرها » وسائر الرواة يقول : « علمت » ·

قال فيهالر اوي عن معمر:حبيش ـ بالحاء المهملة والشين المعجمة والباء ـ وهو تصحيف ، وإنما هو بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة .

واختصر البخاري رواية معمر ، احترازاً بما وقع للراوي فيه ، فقال : و إن عمر حين تأثيمت حفصة من ابن حذافية السهمي » ولم يسمه ، وقطعه عند قوله : وقال عمر : فلقيت أبا بكر ، فقلت : إن شدَت أنكحتك حفصة ً » لم يزد ، أخرجه البخاري والنسائي (۱) .

[شرح الغربب]

(تأتّمت المرأة):مات زوجها أو فارقها ، وقيل ، الأثيم:التي لازوج لها تزوجت أو لم تتزوج، والرجل أيضاً ، أيّم ·

(الموجدة):الغضب والغيظ ·

٨٩٤٦ – (ر س - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ﴿ أَنَّ الذي ۖ مِتَطَالِبُهُ

⁽١) رواه البخاري ٩ / ٢ ه ١ في النكاح ، باب عرض الانسان ابنته أو أخته على أمل الخير ، وباب من قال : لانكاح إلا بولي ، وباب تنسير ترك الحطية ، وفي المغازي ، باب شهود الملائكة بدرآ والنسائي ٦ / ٨٣ في النكاح ، باب إنكاح الرجل ابنته الكبيرة .

طلَّق حفصة ، ثم ارجعها » أخرجه أبو داود والنسائي (١) .

أم سلمة

[شرح الغربب]

- (امرأة غَيْرَى) :كثيرة الغيرة .
- (امرأة مُصْبِية) :ذات صبيان وأولاد صغار .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٢٨٣ في النكاح ، باب في المراجعة ، والنسائي ٦/٣/٣ في الطلاق ، باب الرجعة ، وإسناده صحيح .

⁽٢) ٨١/٦ في النكاح ، باب إنكاح الابن أمه ، وهو حديث صحيح ، وانظر ما قاله الحافظ في « الاصابة » في ترجمة أم سلمة رضي الله عنها .

زينب بنت جحش

٨٩٤٨ - (م سي - أنسى بن مالك رضى الله عنه) قال : د لما انقضت عدة زينب قال رسول الله مِينات لزيد: اذهب فاذكر ها على ، قال: فانطلق زبد حتى أتاها وهي تُخمَّر عجينَها ، قال: فلما رأيتها عَظَمَت في صدري ، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها ؛ أنَّ رسولَ الله ﴿ فَلَا اللَّهُ عَلَيْكُ ذَكُرُهَا ، فو أيتُها ظهري ، ونكصت على عَقَى ، فقلت : يا زينب ، أرسلني رسولُ الله ﷺ يَذكُركُ قالت : ما أنا بصانِعة شيئاً حتى أوامر رَبِّي ، فقامت إلى مسجدهــــا ، ونزل القرآن ، وجاء رسولُ الله ﷺ ، فدخل عليها بغير إذن ِ ، قال : فلقد رأيتُنا أن رسولَ الله عَيْلِيِّي أَطَعَمَنا الخبرَ واللحم حين امتدً النهـــار ، فخرج الناس، وبقى رجال يتحدَّثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسولُ الله مُتِيَالِيُّهُ وا تُبعتُه، فجعل َيتَتَبُّعُ تُحجَر نسائه، و يُسلِّم عليهن ، وَيَفُدُّنَ : يارسولَ الله ، كيف وجدت أهلك؟ قال ؛ فما أدري ، أنا أخبرته : أنَّ القوم قد خرجوا ، أو غيري ، قال ؛ فانطلق حتى دخل البيت ، فذهبت أدخل معه ، فأاتَى السُّثُر بيني وبينه ، ونزل الحجاب ، قال : ووُعِظ الفوم بما وُعِظُوا به » .

زاد في رواية « ذكر الآية (لاتدخـــــلوا بيوت النبي) ــ إلى قوله ــ (لاَيَسْتَحْيي من الحق) [الأحزاب : ٥٣] » .

وفي رواية أبي كامل ، قال ، سمعت أنساً يقول : « ما رأيت رسول الله

وَ اللَّهُ أَوْ لَمَ عَلَى امرأة ما أو لَم على زينبَ ، فإنه ذبح شاة » أخرجه مسلم .

وقد أخرج هذا المعنى في ذكر الوليمة ، وتحدّث القوم، ونزول الآية: البخاري والترمذي والنسائي ، وقد تقدّم ذِكْر ذلك في تفسير سورة الأحزاب من «كتاب تفسير القرآن» ، من حرف التاء ، ولم نثبت هاهنا إلا علامة مسلم ، حيث انفرد بالزيادة التي في أول الحديث ، وأضفنا إليه علامة النسائي ، فإنه أخرج الزيادة التي في أول الحديث .

وهذا لفظه ، قال: • لما انقضت عِدَّةُ زينبَ قال رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ لزيد: اذكرها على ، قال زيد: افانطلقت ، فقلت ، يا زينبُ ، أبشري ، أرسلني رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ يذكركِ ، فقالت : ما أنا بصانعة شيئاً حَى أُوامِرَ رَبِّي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ ، فدخل بغير إذْن ِ » (۱).

أم حبيبة بنت أبي سفيان

⁽١) رواه مسلم رقم ١٤٧٨ في النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس ، والنسائي ٩/٦ في النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها .

وفي رواية «أنَّ النجاشيَّ زوَّجَ أُمَّ حبيبةَ بنت أبي سفيان من رسولِ الله وَيَلِيِّتُهُ على صداقِ أربعةِ آلاف درهم ، وكتب بذلك إلى رسولِ الله وَيَلِيِّتُهُ ، وَقَبَلُ » أخرجه أبو داود .

وفي رواية له « أنهاكانت تحت عبد الله بن جحش ، فهلك عنها ـ وكان فيمن خرج إلى أرض الحبشة ـ فزو جها النجاشي رسول الله وسيالي وهي عنده ، وفي رواية النسائي « أن رسول الله وسيالي تزوجها وهي بأرض الحبشة ، زوجها النجاشي ، وأمهرها أربعة آلاف ، وجَهّز ها من عنده ، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ، ولم يبعث إليها رسول الله وسيالي بشيء وكان مهور نسائه أربعائة دره ، (۱).

[شرح الغربب]

(مهرتُ) المرأة وأمهر تُها : إذا جعلت لها مَهراً وسقت إليها مهرها .

صفيَّة رضى الله عنها

م د سى - أنسى بن مالك رضي الله عنه) قال: « قدم رسولُ الله عنه) قال: « قدم رسولُ الله عليه المخصن ذُكر له جمالُ صفية بنت حينً بن أخطب ، وقد تُقبِلَ زوجها ، وكانت عَرُوساً ، فاصطفاها رسولُ الله

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢١٠٧ و ٢١٠٨ في النكاح ، باب الصداق، والنسائي ٦/٩/١ في النكاح باب القسط في الاصدقة ، وإسناده صحيح .

وَيُعْلِثُهُ لَفُسه ، فخرج بها حتى بَلَغْنَا سَدَّ الرَّوحاء ، فبنَى بها ، ثم صنع حيْساً في نِطَع صغير ، ثم قال رسولُ الله وَيَطِلِثُهُ ، آذِنْ مَنْ حَولَكَ ، فكانت تلك وليمة رسول الله ويَطِلِثُهُ ، ثم خرجنا إلى المدينة ، قـال ، فرأيت رسولَ الله ويَطِلِثُهُ يُحَوِّي لها ورءاه بعباءة ، ثم يَجُلِسُ عند بعيره فيضع ركبته ، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب ، .

وفي رواية «أنَّ رسولَ الله وَيَطَالِنَهِ صلى الصبح [قريباً من خيبر] بغَلَس، ثم ركب، فقال ، الله أكبر ، خر بت خيبر ، إنا إذا نَزَلنا بساحة قوم فساه صباح المنذرين ، فخرجوا يَسْعَون في السَّكك ، ويقولون ، محمد والحيس عال : والحيس : الجيش _ فظهر رسول الله وَيَطَالِنُهُ عليهم، فقتل المقالة ، وسي الذراري ، فصارت صفية لد حية الكَلْمي ، وصارت لرسول الله وَيَطَالِنُهُ ، ثم تزوجها ، وجعل عِنْقَها صداقها ، فقال عبد العزيز لثابت ، يا أبا محمد ، أنت سألت أنساً ما مَهر كها ؟ قال : أمهرها نَفْسَها ، فتبسم » .

زاد في رواية : « فحرك ثابت رأسه ، تصديقاً له ، .

أخرجه البخاري و مسلم .

وللبخاري قال : « سَبَى النبيُّ مَتِيَالِيَّةِ صَفَيةً ، فأعتقها وتزوجها ، فقال ثابت لأنس: ما أصدقها ؟ قال : نَفْسَها ، فأعتقها » .

وفي أخرى له: « أن صفية َ كانت في السي ، فصارت إلى دِحية ، ثم

صارت إلى الني ميالية ».

وفي أخرى له : « أنَّ النبيَّ وَلَيْكِيْنَ أَقَامَ عَلَى صَفَيَةً بَنْتَ 'حَيَىِ بَطَرِيقَ خيبر ثلاثة أيام ، حتى أغرَس بها ، وكانت فيمن ُضربَ عليها الحجاب.

زاد في رواية « فأصبنا من لحوم الحُمْرِ ، فنادى منادي رسولِ الله عليه الله عليه الله عن الحوم الحمر ، فإنها رجس » .

ومنهم من قال:عنه «فإنها رجس، أو نَجَس» وأن المنادي «كان أبا طلحة» • وفي رواية لمسلم عن أنس: مكنتُ ريدف أبي طلحة يوم خيبر ، وقَدَمي تَمَسُ قدم النبيُّ مِينَالِيَّةِ ، قال : فأتينا حين بَزَغت الشمس، وقد أخرجوا مواشيهم، وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم ، فقالوا: هذا محمدوالخيس، قال: فقال رسولُ الله ﷺ : خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَّرين ، وقال : وهَزَمَهم الله ، ووقعت في سهم دحية جاريةٌ جميلةٌ ، فاشتراها رسولُ الله وَيُلِيِّنُهُ بسبعة أَرْ وُس ، ثم دفعها إلى أمُّ سُلم تُصَدُّعُهـــا و تُهيِّنُهُا ، قال : وأحسبه قال : وتعتد في بيتها ، وهي صفية بنت حيى ، قال: فجعل رسولُ الله عَيْظَيَّةِ وَليمتها التمرَ والأقطَ والسمنَ ، فحُصَت الأرض أَفَاحِيصَ ، وجيء بالأنطاع، فوضعت فيها ، وجيء بالأقط والسمن ، فشبع الناس، قال: وقال الناسُ: لاندري: أتزوجها، أم اتخذها أمَّ ولد؟ فقالوا: إن حَجَّبها فهي امرأته ، وإن لم يحجُّبها فهي أمُّ ولد ، فاحــــا أراد أن يركب حَجَّبها ، فقعدت على عَجُّز البعير ، فعرفوا أنه قد تزوجها ، فلما دَنُوا من المدينة دفع رسولُ الله ﷺ ودفعنا ، قال : فعثرت الناقة العَضباء ، و نَدَر رسول الله ﴿ وَنَدَرَتُ ، فَقَامُ فَسَتَرَهَا ، وقد أَشَرَفَتَ النَّسَاءُ ، فَقَلَنْ ؛ أَبِعَدَ الله اليهودية ، قال: قلت: يا أبا حزة ، أو قع رسول الله ﷺ ؟ قال: إي والله لقد وقع ، قال أنس: وشهدتُ وليمةً زينبَ ، فأشبع الناسَ خبراً ولحمًا، وكان يبعثني فأدعو الناس ، فلما فرغ قام وتبعتُه ، وتخلُّفَ رجلان أستأنس بهما الحديث لم يخرُّجًا ، قال : فجعل بمرُّ على نسائه ، فيسلَّمُ على كلُّ واحدة منهنَّ : سلامٌ عليكم ، كيف أنتم يا أهل البيت ؟ فيقولون : بخير يا رسولَ الله ، كيف و َجدتَ أَهلك؟ فيقول: بخير، فلما فرغ رجع، ورجعت معه، فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث ، فلما رأياه قد رجع قاما فخرجاً ، فوالله ما أدري :أنا أخبرته ، أم أنزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا؟ فرجع ورجعت معه، فلما وضع رجله في أَسْكُهُمَّة الباب أرَّخي الحجاب بيني وبينه ، وأنزل الله عز وجل (لاتدخلوا بيوت النبيِّ إلا أن يُؤذَن لكم . . .) الآية [الأحزاب: ٥٣] .

وفي أخرى له قال : • صارت صفية لدحية في مَقْسَمِهِ، وجعلوا بمدحونها عند رسولِ الله وَاللهِ ، و يقولون : ما رأينا في السي مثلها ، قال : فبعث

إلى دُحيةً ، فأعطاه بها ما أراد ، ثم دفعها إلى أمِّي ، فقال : أصلحيها ، ثم خرج رسول الله ﷺ من خيبر ، حتى إذا جعلما في ظهره نزل ، ثم ضرب عليها القُبَّةَ ، فلما [أصبح رسولُ الله عَيْسَالِيُّهُ] قال : مَنْ كان عنده فَضْلُ زاد فليَّأ يِّنَا به ، قال : فجعل الرجلُ يجيء بفضل التمرو فَضل السُّو يق، حتى جعلوا حياض إلى جنبهم من ماء السهاء ، قال ، فقــــال أنس : فكانت تلك وليمةً رسول الله عِنْتُنْ عليها ، قال : فانطلقنا حتى إذا رأينا نُجدُرَ المدينة مَشْشَنَا إليها ، فرَفَعْنا مَطيَّنَا ، ورَفَع رسولُ الله عِيِّظِيَّةً مطيَّتَه ، قال : وصفيةُ خَلْفَه قد أردفها ، قال : فعثَرت مُطيَّة وسول الله مِيَّكِيَّة ، فَصُرعَ و صُرعَت ، قال: فليس أحدٌ من الناس ينظر إليه ولا إليها،حتى قام رسولُ الله ﷺ فَسترها، قال: فأتيناه ، فقال: لم نُضَرُّ ، قال: فدخلنا المدينة ، فخرج جواري نسائه يتراءينُما و يَشمَتْنَ بِصَرْعتْما » .

وأخرج أبو داود طرَفاً من ذلك ، قال : • صارت صفية ُ لدحية َ الكليي ثم صارت لرسولِ الله ﷺ • •

وفي رواية قال: « وقع في سهم دِحيةَ جاريةُ جميلة، فاشتراها رسولُ الله وَتَعِلِيْهِ بسبعة أَرْ وُسِ، ثم دفعها إلى أُمْ سُلَيم تُصنَّعُها وتُهيَّتُها _ قـــال حماد: وأحسبه قال: وتعتدُ في بيتها _ وهي صفية بنت حُيَى ».

وأخرج النساثي الرواية الثانية من أفراد البخاري .

وله في أخرى قال : « أقام الني مَوَّالِيَّةِ بِين خيبر والمدينة ثلاثاً يَبْني بصفية بنت حُيَى ، فدعوت المسلمين إلى وليمته، فماكان فيها من خبز ولا لحم، أمر بالأنطاع، فألقي عليها من التمر والأقط والسمن ، فكانت وليمته ، فقال المسلمون ، إحدى أمهات المؤمنين، أو ما ملكت يمينه ؟ فقالوا : إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين ، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه ، فلما ارتحل و طأ لها خلفة ، ومد الحجاب بينها وبين الناس ،

وهذه الرواية قد أخرجهـــا البخاري أيضاً ، وقد ذُكِرَت في«كتاب الطعام ، من حرف الطاء (۱) .

[شرح الغربب]

(اَلَحْوِیَّة) ، كساء يعمل حول سَنام البعير ليركب عليه ، وكذلك إن عمل على كَفَله ليردف الراكب وراءه أحداً يركب عليه ليتمكن من الركوب.

⁽١) رواه البخاري ١/٤٠٤ و ه . ٤ في الصلاة ، باب مايذكر في الفخذ ، وفي الأذان ، باب ما يحقن بالأذان من الدماء ، وفي صلاة الحوف ، باب التكبير والفلس بالصبح ، وفي الجهاد ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة ، وباب التكبير عند الحرب ، وفي الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يربيم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأرام الشقاق القمر ، وفي المفازي ، باب غزوة خيبر ، ومسلم رقم ١٣٦٥ في النكاح ، باب نعبلة إعاقه أمة يم يتوجها

وفي المفسمازي ، باب غزوة خيير ، وأبو داود رقم ٢٩٩٦ و ٢٩٩٧ و ٢٩٩٨ في الحراج والامارة ، باب ماجاء في سهم الصفي ، والنسائي ١٣١/ ١٣١ ــ ١٣٤ في النكاح ، باب البناء في السفر .

- (بزغت الشمس): طلعت.
- (مكانلهم) جمع مِكْتل ، وهو الزُّنبيل
- (ُفحِصَت) الأرض : كُشفت ، وجعل فيها موضع ، ومنه مَفْحص القطاة .

(العضباء): اسم ناقة رسول الله وَلَيْكِيْنَةُ ، ولم تكن عضباء ، فإن العَضَاء) الله تكن مشقوقة الأذن .

- (نَدَر) من ظهر الدابة : إذا سقط عنها بغتةً .
- (هَشَشْنَا) للأَمْر ؛ فرحنا به وسررنا برؤيته .
- (فَصُرع) صُرع الرجلُ عن ظهر الدابة ؛ إذا سقط عنها .

جويرية رضى الله عنها

الحارث بن المصطلق في سَهْم ثابت بن قيس بن سَمَّاس ـ أو ابن عم [له] ـ الحارث بن المصطلق في سَهْم ثابت بن قيس بن سَمَّاس ـ أو ابن عم [له] ـ فكاتبت على نفسها ، وكانت امرأة مُلاَّحة ، لها في العين حظ ، فجاءت تسأل رسولَ الله وَيَنْ كتابتها ، فلما قامت على الباب فرأيتُها كر هت مكانها ، وعرفت أن رسولَ الله ويَنْ كتابتها ، فلما قامت على الباب فرأيتُها كر هت مكانها ، وعرفت أن رسولَ الله ويَنْ وقعت في أن رسولَ الله وينه كان من أمري مالا يخفي عليك ، وإني وقعت في النجو يرية بنت الحارث، وإنه كان من أمري مالا يخفي عليك ، وإني وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شمَّاس ، وإني كاتبت على نفسي ، وجئتك تعينني ، فقال

لها رسولُ الله وَيُعَلِينَهُ : فهل لك إلى ماهو خير منه ؟ قالت : و ماهو يارسول الله؟ قال : أوْدَى عنك كتابتك وأتزو جك ، قالت ، قد فعلت ، فلما تَسَامَعَ الناسُ أنَّ رسولَ الله وَيُعَلِينَهُ قد تزوج جويرية أرسلوا مافي أيديهم من السبي فأعتقوهم وقالوا : أصهار وسولِ الله وَيُعَلِينَهُ ، قالت : فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ، أعتيق في سَبيها أكثر من مائة أهل بيت من بني المصطلق ، أخرجه أبو داود (۱) .

[شرح الغربب]

(مُلاَّحةً) المُلاَّحة : بمعنى المليحة ، وهذا البناء للمبالغة في الملاحة .

(كتابتها) المكاتبة : أن يشتري العبد نفسه من مولاه ليؤدِّي ثمنَه إليه من كسبه .

ابنة اكجون

١٩٥٢ ـ (خ س ـ عائة رضي الله عنها) قالت ؛ • إن ابنة َ اَلَجُوْنِ لما أُدِخلَت على رسولِ الله وَ الله عَلَيْنِي ، [ودنا منها] قالت ؛ أعوذ بالله منك ، فقال؛ لقد عُذْت ِ بعظيم ، المُفقى بأهلك ِ » أخرجه البخاري .

⁽١) رقم ٣٩٣١ في العتق ، باب في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة من حديث ابن اسحاق عن محمد ابن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة ، وإسناده صحيح ، فقد صرح ابن اسحاق بالتحديث عند ابن هشام ٢/٤ ٢٩ فقال : وحدثني محمد بن جعفر ، فانتفت شبهة تدليسه .

وفي رواية النسائي وأنَّ الكِلابيةَ لمـــا دَخلَت على النبي وَيَشِيْقُونَ وَ وَفِي رُواية النسائي وَالْكِلابية لمـــا دَخلَت على النبي وَيُشِيِّقُونَ وَ وَ وَ اللهِ اللهِ عَلَيْقِيْقُونَ وَ وَ اللهِ اللهِ عَلَيْقِيْقُونَ وَ وَفِي رَوَايَةُ النسائي وَاللَّهِ اللهِ اللهِ عَلَيْقُ اللهِ اللهِ عَلَيْقُ اللهِ اللهِ عَلَيْقُ وَاللَّهِ اللهِ اللهِ عَلَيْقُ اللهِ اللهِ عَلَيْقُ اللهِ اللهِ عَلَيْقُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

معمل النبي و ألح من الله عنه الله عنه الله و خرجنا مع النبي و الله عنه الله و الله عنه الله و الله

وفي رواية عن أبي أسيد، وعن سهل بن سعد قالا، « تزوج النبيُّ وَلَيْكُوْ أُميمة بنت شراحيل ، فلما أُدِخلَت عليه بَسَطَ يده إليها ، فكأنّها كَرِهَت ُ ذلك ، فأمر أبا أُسيْدٍ أن يجهِّزَهـا ويكسوَها ثو بَيْن رَازِقِيَّيْنِ » ·

أخرجه البخاري (٢).

⁽٢) ٣١١/٩ ـ ٢ ٣١ في الطلاق ، باب من طلق وحل يواجه الرجل امرأته بالطلاق .

[شرح الغربب]

(الشوقة) من الناس : العامّة والرّعاع .

(رازِ قِيَّين) الثياب الرازقيَّة : ثياب من كتان .

[شرح الغربب]

(الأجم): واحد الآجام، وهي الحصون.

⁽١) رواه البخاري ٣١٤/٩ في النكاح ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، ومسلم رقم ٢٠٠٧ في الأشربة ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكراً .

أحاديث متفرقة

معن و آهبت من و آهبت من مربك وضي الله عنها « أنَّها كانت ممن و آهبت من و آه

معده بنت له ، فقال أنس : « جاءت امرأة إلى النبي و الله تعرض عليه وعنده بنت له ، فقال أنس : « جاءت امرأة إلى النبي و الله تعرض عليه تفسم ا ، فقالت : يا رسول الله ، ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياة ها ! واسوأتاه ، واسوأتاه ، فقال أنس : هي خير منك ، رغبت في النبي و الله الله الخرجه البخاري والنسائي (٢) .

م - مبار بن عبر الله رضي الله عنهما) قال : « إنَّ أبا بكر جاء يستأذن على رسول الله وَلِيَّالِيَّةِ ، فوجد الناس ببابه جلوساً ، لم يُؤذَن لهم، فأذن له ، فوجد رسول الله وَلِيَّالِيَّةِ فَأَذْن له ، فوجد رسول الله وَلِيَّالِيَّةِ

⁽١) كذا في الأصل والمطبوع: أخرجه النسائي ، ولم نجده في الجتبى منسنن النسائي ، ولعله فيالكبرى قال الحافظ في « الفتح » ٤٠٤/٨ ومن طريق الشعبي قال : من الواهبات أم شريك ، قال : وأخرجه النسائي من طريق عروة ، وقال السيوطي في « الدر المنثور » : وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ، وابن أبي حام ، وابن مردويه ، عن عروة رضي الله عنه قال : كنا نتحدث أن أم شريك رضي الله عنها كانت بمن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

⁽٢) رواه البخاري ٩/١ه ، في النكاح ، باب عرض المرأة نفسهاعلى الرجل الصالح ، وفي الأدب، باب ما ستحى من الحق للتفقه في الدين ، والنسائي ٥/١٧٥ و ٧ في النكاح ، باب عرض المرأة على من ترضى .

جالساً حوكه نساؤه ، واجماً ساكتاً ، فقال أبو بكر : لأقو أنَّ شيئاً أضحك به رسولَ الله مَيْنَاتِينِ ، فقال : يا رسولَ الله ، لو رأيتَ بنتَ خارجةً تسألني النفقة ، فَقُمْتُ إليها فوجَاْتُ عنقها ؟ فَضَحك رسولُ الله مَيْكَالِي ، وقال : هُنَّ حولي كما ترى يسألنني النفقة ، فقام عمر إلى حفصةَ يَجَأُ عنقها ، وقام أبو بكر إلى عائشة يَجَأُ عنقها ، كلاهما يقول : تَسأُ لنَ رسولَ الله عَيْنَا ماليس عنده ؟ فقلن: والله لانسأل رسولَ الله أبداً شيئاً ليس عنده ، قال : ثم اعتزلهم شهراً أو تسعاً وعشرين ، ثم نزلت [عليه] هذه الآية (يا أيَّها النبيُّ قل لأزواجك) ـ حتى بلغ ـ (للمحسنات منكن أجراً عظياً) [الأحزاب: ٢٩،٢٨] قال: فبدأ بعائشة ، فقال : ياعائشة ، إني أريد أن أغرض عليك أمرا أحب أن لاَ تَعْجَلَى فيه حتى تستشيري أبويك ، قالت : وما هو يا رسولَ الله؟ فتلا عليها والدار الآخرة ، وأسألكَ أن لا تُخبرَ امرأةً مِنْ نسائك بالذي قلت ، قال ؛ لاتسالُني امرأةٌ مِنْهُنَّ إلا أخبرُتُها ، [إن الله] لم يبعثني مُعَنِّتاً ولا مُتَعَنَّتاً ، ولكن بعثني مُعَلِّماً مُيَسِّراً ﴾ أخرجه مسلم (١) •

[شرح الغربب] :

(الواجم) : المطرق الساكت ، كأنه مفكّر .

⁽١) رقم ١٤٧٨ في الطلاق ، باب بيان أن تخيير امرأته لايكون طلاق إلا بالنية .

(وجأتُ) عنق فلان ، إذا دُنستُها برجلك ونحو ذلك .

١٩٥٨ – (خ م ن س - أبو سلم بن عبر الرحمن) أن عائشة رضي الله عنها أخبرته : أنَّ رسولَ الله ﷺ « جاءهاحين أمره الله أن يُخَيِّر أزواجه ، قالت : فبدأ بي ، فقال : إني ذاكر لك أمراً ، فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك ، وقد علم أن أبويً لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت : ثم قال : إن الله قال: (يا أيها الذي قل لأزواجك) – إلى تمام الآيتين ، فقلت له : ففي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة » ·

زاد في رواية « ثم فعل أزواج النبيِّ وَلَيْكِيُّو مثل مافعلتُ » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

وزادالنسائي: « ولم يكن ذلك ـ حين قـــاله لهن رسولُ الله عَيَالِيَّةِ واخترنه ـ طلاقاً ، من أجل أنهن اخترنه » (١) .

⁽١) رواه البخاري ٨/ ٩٩٩ في تفسيرسورة الأحزاب، باب (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا) ، ومسلم رقم ١٤٧٥ في الطلاق ، باب بيان تخيير امرأته لايكون طلاق إلا بالنية ، والترمذي رقم ٢٠٧٣ في التفسير، باب ومن سورة الأحزاب ، والنسائي ٢/١٥ ه ، و ٢٠٠ في الطلاق ، باب التوقيت في الحيار .

الفصلالثاني

في الحث على النكاح والترغيب فيه

مع مرتس علفه بن قبس) قال : «كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بمنى ، فلقيه عنمان ، فقام معه يحدَّنه ، فقال له عنمان ، يا أبا عبد الله بن مسعود بمنى ، فلقيه عنمان ، فقام معه يحدِّنه ، فقال له عنمان ، يا أبا عبد الرحن ، ألا نزوِّ جك جارية شا بة ، لعلم ا تذكِّرك بعض مامضى من زمانك ؟ قال ، فقال عبد الله : التن قلت ذاك ، لقد قال لنا رسول الله ويَّ الله عنه يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، ومن يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له و جاء » .

وفي رواية نحوه ، وأوله « يا معشر الشباب » أخرجه البخاري و مسلم .
وفي رواية الترمذي قال: «كُنَّا مع رسولِ الله وَ الله وَالله وَ الله وَالله وَالله وَالله وَ الله وَالله وَال

وفي رواية أبي داود ، قـــال : • إني لأمشي مع عبد الله بن مسعود بني ، إذ لقيه عثمان ، فاستَخْلاه ، فلما رأى عبدُ الله أن ليست له حاجة ، قال لي : تعال يا علقمة ، فجئت ، فقال له عثمان: ألا نزوجك َ يا أبا عبد الرحمن

جارية بكراً لعله يرجع إليك من نفسك ماكنت تعهد؟ فقال ، لئن قلت ذاك . . . وذكر الحديث ، وأخرج النسائي الرواية الأولى .

وله في أخرى قال: « خرجنا مع رسول الله وَ الله وَ وَ عَن شباب ، فقال؛ يا معشر الشباب ، عليكم بالباءة ، فإنه أَغضُ للبصر ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » .

وله في أخرى قال: « إن ابن مسعود لتي عثمان بعرفات فخلا به ... » وذكر الحديث كما سبق أولاً .

وفي أخرى نحوه ، وفيه ، « من كان منكم ذا طَوْل فليتزوج ، فــــانه أَغَضُ للطرف ، وأحصن للفرج ، ومَنْ لا فالصوم له وجاء » (١) .

[شرح الغربب]

(الباءة) مهموزاً بمدوداً : الجماع ، وأصله : الموضع الذي يأوي إليه الإنسان ، وهو المياءة أيضاً ·

(غضُ البصر) :كفُّه عما لايحل ، وحصانة الفرج: منعه عن الزنى •

⁽۱) رواه البخاري ٤/٢٠١ في الصوم ، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة ، وفي النكاح ، باب قول الذي صلى الله عليه وسلم : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، وباب من لم يستطع الباءة فليصم ، ومسلم رقم ٠٠٤ في النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتفال من عجز عن المؤن بالصوم ، وأبو داود رقم ٢٤٠٠ في النكاح ، باب التحريض على النكاح ، والترمذي رقم ١٨٠١ في النكاح ، باب ماجاء في فضل التزويج والحث عليه ، والنسائي ١٦٩٤ في الصوم ، باب فضل الصيام ، و٢/٢٥ و ٧٥ في النكاح ، باب الحث على النكاح .

(الوِجـــاء): نوع من الخصاء، وهو أن تُرَضَّ عروق الأنثيين، والمراد: أنه يقطع شهوة الجماع.

• ١٩٦٠ - (وس معقل بن يسار رضي الله عنه) قال : جاء رجل إلى رسول الله ويَتَلِينَ فقال : « إني أصَبْتُ امرأةً ذات َ حَسَبِ وجمال ، وإنها الآلهُ ، أفأ تزوجها ؟ قال : لا ، ثم أتاه الثانية ، فنهاه ، ثم أتاه الثالثة ، فقال : تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم ، أخرجه أبوداود والنسائي (١٠) . [شرح الغرب]

(الودود) : المرأة الموادَّة . و (الولود) : التي تكثر ولادتها ، وهذا البناء من أبنية المبالغة ·

ا ٨٩٦١ — (خ ـ سمير بن مبير) قال : قــــال لي ابن عباس رضي الله عنها • هل تزوجت ؟ قلت ُ : لا ، قال : تزوج ُ ، فإن خير َ هذه الأمة كان أكثرهم نساة ، يعنى رسولَ الله مَتَطَالِكُهُ أَخْرَجِهُ البخاري (٢٠) .

ر م س ـ عبر الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله عنها) أنَّ رسولَ الله عنها المرأة الصالحة ، .

⁽١) رواه أبو داود رقم ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ فِي النكاح ، باب النهي عن تزويج من لم يلد من اللساء ، والنسائي ٢/ ه ٩ و ٦٦ في النكاح ، باب كر اهية تزويج العقيم، وإسناده حسن ، وله شاهد عند أحمد من حديث أنس ، وصححه ابن حبان رقم ٢٧٨ «موارد » .

⁽٢) ٩/٩ وفي النكاح ، باب كثرة النساء .

آخرجه مسلم والنسائي ^(۱) .

وفي رواية ذكرها رزين قال: « إن الدنيا متاع ، ومن خير متاعها: امرأة تعين زوجها على الآخرة ، مِسْكِينٌ مسكينٌ رجل لإامرأة له،مسكينة مسكينة امرأة لازوج لها » (۲) .

* ١٩٦٣ (ابن أبي نحبيح رحمه الله) أنَّ رسولَ الله وَ الله عَلَيْنَ قَـال ؛ هُ مِسكينِ مسكين مسكين رجل ليس له امرأة ، قالوا ، فإن كان كثير المال ؟ مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لما زوج ، قالوا ، وإن كان كثيرة المال ؟ قال ، وإن كانت كثيرة المال » • أخرجه . . . (٢) .

⁽١) رواه مسلم رقم ٦٧ ؛ ١ في الرضاع ، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، والنسائي ٦٩/٦ في النكام ، باب المرأة الصالحة .

⁽٢) قال الحسافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣/٧٠ : ذكره رزين ولم أره في شيء من أصوله ، وشطره الأخير منكر .

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وإسناده منقطع ، وهو يمعنى الذي قبله .

⁽٤) رواه البخاري ٩/ه١٦ في النكاح ، بأب الاكفاء في الدين ، ومسلم رقم ٢٦٦ في الرضاع ، بأب استحباب نكاح ذات الدين ، وأبو داود رقم ٢٠٤٧ في النكاح ، بأب مايؤمر به من تزويج ذات الدين ، والنسائي ٢٨/٦ في النكاح ، بأب كراهية تزويج الزناة .

[شرح الغربب]

(تَرِبَتُ بداك) :التصقت بالتراب من الدعاء، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب ولا يريدون به الدعاء على الإنسان ، إنما يقولونه في معرض المبالغة في التحريض على الشيء ، والتعجّب منه ونحو ذلك .

* الله عنها) قال ؛ « تنوجت م و من س - جابر بن عبر الله رضي الله عنها) قال ؛ « تزوجت م فقال لي رسول الله عنها ، أينا ، فقال ؛ ما تزوجت كا قلت ، تُيبا ، فقال ؛ ما لك وللعذارى ولعابها؟ » وفي حديث مسلم « فأين أنت من العذارى ولعابها؟ » قال شعبة : فذكرته لعمرو بن دينار ، فقال : قد سمعتُه من جابر ، وإنما قال : • فهَلاً جارية تلاعبها و تلاعبك ؟ » .

وفي رواية قال: « هَلَكَ أَبِي وترك سَبْعَ _ أُو تَسَعَ _ بنات ، فتزوجت امرأةً ، فقال النبي عَلَيْكَ ، تزوجت يا جابر ؟ قلت ، نعم . . . وذكر الحديث واعتذاره من نكاحه الثيب ، قال : فبارك الله عليك » •

وعند مسلم قال : • أصبت » ولم يذكر الدعاء .

ولمسلم قال: تزوجت امرأةً في عهد رسولِ الله وَيُطْلِقُهُ ، فلقيت النبيُ ولمسلم قال: بكراً ، أم ثيباً ؟ قلت: وَلَمُ يُطُلِقُهُ ، فقال: بكراً ، أم ثيباً ؟ قلت:

ثيبًا ، قال : فهلاً بِكُراً تلاعبها ؟ قال : قلت : يا رسولَ الله ، إنَّ لي أخواتٍ ، فخشيت أن تُتخَرِ على فخشيت أن تُتخِر على وبينهن ، فقال : ذاك إذاً ، إنَّ المرأة تُنكَع على دينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدِّين تَر بت يداك » .

وفي رواية للبخاري: « فهلاً جارية تلاعبك؟ قلت: يا رسول الله، إن أبي قُتِلَ يوم أحد، وترك تسع بنات، كُن ً لي تسع أخوات، فكرهتُ أن أجمعَ إليهن جارية ّ خرفاء مثلهن، ولكن امرأة تَمْشُطهن، وتقوم عليهن قال: أصبت » •

وفي رواية الترمذي: أنَّ النبيِّ وَلَيْكُ قَالَ له: « تزوجتَ يا جابر؟ فقلت: نعم ، قال : بكراً ، أم ثيباً ؟ فقلت : لا ، بل ثيباً ، فقال : هلاً جارية تلاعبها و تلاعبك ؟ فقلت : يا رسول الله ، إنَّ عبد الله مات وترك سبع بنات أو تسعاً ، فجئت بن تقوم عليهن ، فدعا لي » .

وله في أخرى مختصراً ؛ أنَّ النبيَّ مَيَّنَالِيَّةِ قال: • المرأة تنكح على دِينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدِّين تَر بت يداك » .

وأخرج أبو دواد والنسائي قال:قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، «ما تزوجت : بكراً ، أم ثيباً ؟ قلت : ثيباً ، قال : فهلاً جارية تلاعبها وتلاعبك ؟ » .

وفي أخرى للنسائي قال : « لقيني رسولُ الله عَيْطَالِيُّهِ ، فقال : يا جابر ،

هل أصبت امرأةً بعدي ؟ قلت : نعم يا رسولَ الله صلى الله عليك ، قـــال: بِكُو ، أَمَ أَيُّم ؟ قلت ؛ أيُّم ، قال ؛ فهلاً بِكُوا تلاعبك؟ ، وله في أخرى بنحو رواية مسلم (١) . شرح الغربب

(العذارى) : جمع عذراء ، وهي البكر من النساء .

(اللَّماب) بكسر اللام: اللَّمب .

١٧ ٨٩ ... (م و ت - جابر من عبد الله رضى الله عنها) « أنَّ رسولَ الله وَ اللَّهُ وَأَى امرأَةً . فأتى امرأته وينب ، وهي تَمْعُس مَنيثة لله ما ، فقضى حاجته منها ، ثم خرج إلى أصحابه ، فقال: إن المرأة َ تُقبِل في صورة شيطان ، و تُديِرُ في صورة شيطان ، فإذا أبصر أحدُكم امرأةً فليأت أهله ، فإن ذلك يَرُدُ ما في نفسه ، أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي « فليأت أهله ، فإن مَعَها مثلُ الذي معها » . وفي رواية أبي داود و أن رسولَ الله ﷺ رأى امرأةً ، فدخل على

⁽١) رواه البخاري ١٠٤/٩ في النكاح ، باب تزويج الثيبات ، ومسلم رقم ه٧١ في الرضاع ، باب استحباب نكاح ذات الدين ، وباب استحباب نكاح البكر ، وأبو داود رقم ٢٠٤٨ في النكاح ، باب تزويج الأبكار ، والترمدي رقم ١٠٨٦ و ١١٠٠ في النكاح ، باب ماجاء في أن المرأة تنكح على ثلاث خصال ، وباب ماجـــاء في تزويج الأبكار ، والنسائي ٦٩/٦ في النكاح ، باب نكاح الابكار ، وباب على ما تنكح المرأة ، وقد تقدم الحديث بأطول من هذا في كتاب البيع رقم ٣٤٠ فليراجع .

زينب بنت جحش ، فقضى حاجته منها ، ثم خرج إلى أصحابه ، فقال لهم : إن المرأة تُقْبِلُ في صورة شيطان ، فن وجد ذلك فليأت ِ أهله ، فإنه يُضمِر ما في نفسه » .

وفي رواية لمسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: ﴿ إذا أحدُكُم أَعجبتُه المرأةُ فُوقَعت في قلبه ، فليعْمِد ُ إلى امرأته فليُواقعُها ، فإن ذلك يردُّ مافي نفسه » .

هكذا في كتاب الحميدي ، والذي في كتاب مسلم ﴿ فإنَّ ذلك يردُّ ما في نفسه » .

وفي أخرى مثل الأولى ، ولم يذكر « وتدبر في صورة شيطان ، (١). [شرح الغربب]

(تَمْغَسُ) مَعَسْت الجِلدَ أمعَسُه: إذا داكتَه، والمراد به: الدَّ باغةو الإصلاح (المنيئة) بوزن فعيلة ـ مهموزاً ـ الجِلد أول ما يدبغ، ثم يكون أفيقاً ، ثم أديماً .

(يَرُدُ مَا فِي نفسه) الذي في رواية الحميدي و فإن ذلك يردُ مافي نفسه ، ومعناه : ظاهر، فإنه إذا رأى امرأة فناز عَدْهُ نفسه إلى النكاح ، فأتى زوجتَه ، فإن إتيانه فإن إتيانه فإن إتيانه

⁽١) رواه مسلم رقم ٣ ١٤ في النكاح ، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها ، وابو داود رقم ٢١٥١ في النكاح ، باب مايؤمر من غنى البصر والترمذي رقم ١١٥٨ في النكاح ، باب ماجاء في الرجل يرى المرأة تعجبه .

زوجتُه يبرد ماتحركت به نفسه من شهوة الجماع ، وفي رواية أبي داود. يضمر ماني نفسه » يضعفه ويقلّله •

الفصل الثاث

في الخطبة والخطبة والنظر

٨٩٦٧ - (طررس - عبر اللم بن عمر رضي الله عنهما) قال : «نهى رسولُ الله وَيَتَلِيْكُو أَن يَخطُب على خطبة أخيه، حتى يترك الخاطب قبله،أو يأذن له » أخرجه الموطأ .

وفي رواية أبي داود : « لايخطبُ أحدكم على خِطْبة أخيه، ولا يبيع على بيع أخيه إلا بإذنه .

وفي رواية النسائي « لايخطُب ْ بعضكم على ِخطبة بعض » •

وأخرج الرواية الأولى ، وزاد في أولها : « نهى رسولُ الله وَيَطَالِيَّةِ أَن يبيع َ بعضكم على بيع بعض ... الحديث ، (۱) .

وأخرج هذا المعنى البخاري ومسلم والترمذي في جملة حديث يتضمن ذكر البيع ، وهو مذكور في «كتاب البيع » من حرف الباء (٢) .

⁽١) رواه مالك في الموطأ ٣٣/٧ . في النكاح ، باب ماجاه في الحطبة ، وأبو داود رقم ٣٠٨١ في النكاح ، النكاح ، باب في كراهية أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ، والنسائي ٢١/٦ في النكاح ، باب الحطبة في النكاح ، وهو حديث صحيح .

⁽٣) انظر الحديث رقم ٩ ه ٣ في الجزء الأول من كتابنا هذا ، صفحة ٥ ٣ ه وتخريج الحديث فيه .

[شرح الغربب]

(يخطُب الرجل على خطبة أخيه) قال مالك: هو أن يخطُب الرجل المرأة فتركن إليه ، ويتفقان على صداق واحد معلوم ، وقد تراضيا ، فذلك الذي نهى عنه ، ولم يُرد بذلك الرجل إذا خطب المرأة فلم يوافقها أمره ولم تركن إليه ، أن لا يخطبها أحد ، فهذا باب فساد يدخل على الناس .

٨٩٦٨ — (طررت س - أبو هربرة رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يخطب الرجل على خطبة أخيه » .
 أخرجه أبو داود والنسائي .

وزاد النسائي في رواية أخرى: «حتى ينكح الأولُ أو يترك ». وفي رواية الموطأ عن ابن عمر وأبي هريرة: «لايخطب أحد كم على خطبة أخيه ».

وفي رواية الترمذي عن أبي هريرة : « لايبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا يخطب على خِطبة أخيه » .

وأخرج البخاري ومسلم هذا الفصل مضافاً إلى ذكر البيع مثل الترمذي وقد ذَكَرُتُ طرقه في كتاب البيع (١) .

⁽١) نقدم تخريجه في الجزء الأول صفحة ٣٨. حديث رقم ٣٦٠ فليراجع هناك.

معرور أنه الله والمنظمة ألحاجة : إن الحمد كله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ وسول الله والنه والمنظم الحاجة : إن الحمد كله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، مَن يهد الله فلا مُضِل له ، ومن يُضْلِل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منها رجالا كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام (۱۱) ، إن الله كان عليكم رقيباً) [النساء : ۱] (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تُقاته ولا تمو ثن إلا وأنتم مسلمون) [آل عمران : ۲ ۱] (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يُطِع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظياً) [الأحزاب : ٧٠و١٧] » لم يقل في رواية : • إن » .

وفي رواية و أن رسول الله ويُلِيِّنِهِ كان إذا تشهد ذكر نحوه قال بعد قوله : ورسوله ـ أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، مَنْ يُطع الله ورسوله فقد رَشد، ومن يَعْصِها، فإنه لا يَضُرُ إلا نفسه ، ولا يضر الله شيئاً» أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي قال : « عَلَّمْنَا رَسُولُ الله وَيُطِّلِينُ النَّسُهِدُ في الصلاة ،

⁽١) نس الآية في الأصل والطبوع وفي سنن أبي داود :(يا أيها الذين آمنوا انقوا الله الذي تساملون به والأرحام) .

والتشهد في الحاجة ، إنَّ الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسينا ، مَنْ يهدِ الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُصْلِلْ فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محداً عبده ورسوله ـ ويقرأ ثلاث آيات ، .

وفي رواية الترمذي قال : • علّمنا رسولُ الله وَيَتَطِيّتُهُ الدّشهد في الصلاة ؛ النحيّات أنهـ النبيّ ورحمة الله النحيّات أنهـ النبيّ ورحمة الله وبركاته ، السلام علين أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محداً عبده ورسوله » • والتشهد في الحــاجة ؛ إنَّ الحد لله . . . وذكر الحديث (۱) .

«كل ُخطبة ليس فيها تشهدُ فهي كاليدِ الجَذْمَاءِ» أخرجه الترمذي (٢).

[شرح الغرب]

(اليد الجذماء) : المقطوعة ، أو التي بها جذام ·

٨٩٧١ ــ (د - رمِل من بني سلم) قال : « خطبت ُ إلى الني وَ اللهِ عَلَيْنَةِ

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢١١٨ في النكاح ، باب في خطبة النكاح ، والترمذي رقم ١١٠٥ في النكاح ، باب ماجاء في خطبة النكاح ، والنسائي ٣/٥٠١ في الجمعة ، پاپ كيف الحطبه ، وسر حديث صحيح بطرقه .

⁽٢) رقم ١١٠٦ في النكاح ، باب ماجاء في خطبة النكاح ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٤١٤١ في الأدب ، باب في الحطبة ، وفي سنده مقال ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

أمامةً بنت عبد المطلب ، فأنكحني من غير أن يتشهد » أخرجه أبو داود (۱). مامة بنت عبد المطلب ، فأنكحني من غير أن يتشهد) أن رسول الله والله والله

معند عند الله وَيَنْظِيْنَ ، فأتاه رجل، فأخبره : أنه تزوج امرأة من الأنصار ، فقال له رسول الله وَيَنْظِيْنَ ، فأتاه رجل، فأخبره : أنه تزوج امرأة من الأنصار ، فقال له رسول الله وَيُنْظِيْنَ : أنظرت إليها ؟ قال : لا ، قال : فأذهب فأنظر إليها ؟ فإن في أعين الأنصار شيئاً ، أخرجه مسلم والنسائي .

وللنسائي قال : « خطب رجلُ امرأةً من الأنصار ، فقال له رسولُ الله عَلَيْكَ : هل نظرت إليها ؟ ... الحديث » (٣) .

٨٩٧٤ — (ت س ـ الخبرة بن شعبة رضي الله عنه) « أنه خطب امرأة ،

⁽١) رقم ٢١٢٠ في النكاح ، باب في خطبة النكاح ، ورواه أيضاً البيهةي في « السنن » ٧/٧ ، وفي سنده جهالة واضطراب .

⁽٢) رقم ٢٠٨٦ في النكاح ، باب الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها ، قــــال الحافظ في « بلوغ المرأم » : رجاله ثقات ، وصححه الحاكم : وله شاهد من حديث المغيرة .

⁽٣) رواه مسلم رقم ٤٧٤ في النكاح ، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يربد تزوجها ، والنسائي ٧٧/٦ في النكاح ، باب إذا استشار رجل رجلًا في المرأة مل يخبره بما يعلم .

فقال له النبي مَتَطَلِّقُو ؛ انْظُر إليها ، فإنه أُحرَى أَن يُــُودَمَ بينكما » .

أخرجه الترمذي والنسائي، وعند النسائي « فإنه أجدر ً ، (١).

[شرح الغربب]

(أحرى أن يؤدم بينكما):أولى وأجدر أن يجمع بينهما ويتفقا على مافيه صلاحها ، وأكثر أُلفة تنسج بينهما .

الفصل الرابع

في آداب النكاح

۸۹۷۵ — (تـ ـ عَائَتُ رضي الله عنها) قالت: قال رسولُ الله وَ الله وَالله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَالله وَالله

وزاد رزين « فإن فَصلَ مابين الحلال والحرام: الإعلانُ ، (٣) .

⁽١) رواه الترمذي رقم ١٠٨٧ في النكاح ، باب ماجاء في النظر إلى الخطوبة ، والنسائي ١٩٨٦ و ١٠ في النكاح ، باب إباحة النظر قبل التزويج ، وهو حديث صحيح ، وصححه ابن حبان رقم ٢٣٦ « موارد » .

⁽٢) رقم ١٠٨٩ في النكاح ، باب ماجاء في اعلان النكاح ، ورواه أيضاً ابن حبان ، ١٢٨ «موارد» وهو حديث حسن بشو اهده ، منها حديث محمد بن حاطب الجمحي الذي سيأتي .

⁽٣) وهذه الرواية بمعنى حديث محمد بن حاطب الجمحي الذي سيأتي .

من الأنصار ، فقال رسولُ الله مَيْنَا عَلَمُ ، يَا عَائِشَة ، أَمَا يَكُونَ مَعْكُمَ لَمُوْ ؟ فإن الأنصار ، فقال رسولُ الله مَيْنَا إِلَيْهِ ، يا عَائشة ، أَمَا يَكُونَ مَعْكُمَ لَمُوْ ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو ، أخرجه البخاري (١٠) .

م الله عنه) قال : • قال معنى رضي الله عنه) قال : • قال رسولُ الله عنه) قال : • قال رسولُ الله ويُطْلِيْنِ ، فصلُ مابين الحلال والحرام ، الدُّفُ والصوتُ » . أخرجه الترمذي .

وزاد النسائي « في النكاح » وله في أخرى بإسقاط « الدُّفُّ ، (٢) .

معد رضي الله عنهما) قال : « دخلت على قر طَلَة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عُرْس ، وإذا جوار يغنين ، فقلت ، أي صاحبي رسول الله عَيْمَا وأهل بدر ، يُفعل هذا عندكم ؟ فقالا: الجلس إن شئت فاسمع مَعَنَا ، وإن شئت فاذهب ، فإنه قد رُخص لنا في اللهو عند العُرْس ، أخرجه النسائي (").

٨٩٧٩ – (ط ـ زبر بن أسلم رحمه الله) أن وسول الله علي قال :

⁽١) ٩/ه ١٩ في النكاح ، باب النسوة التي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة .

⁽٢) رواه الترمذي رقم ١٠٨٨ في النكاح، باب ماجاء في اعلان النكاح، والنسائي ١٢٧/٦ و ١٢٨ في النكاح، باب إعلان النكاح بالصوت وضرب الدف، وإسناده حسن، وقسال الترمذي : وفي الباب عن عائشة، وجامر، والربيع بلت معوذ.

⁽٣) ٦/٥٣١ في النكام ، باب اللهو والغناء عند المرس ، وهو حديث حسن .

إذا تزوج المرأة ، أو اشترى الجارية ، فليأخذ بناصيتها ، وليدع بالبركة ،
 وإذا اشترى البعير فليأنحذ بذروة سَنَامِهِ ، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم،
 أخرجه الموطأ (١) .

٨٩٨٢ -- (س - الحسن البصري رحمه الله) قال : تزوج عقيل بن أبي

⁽١) ٤٧/٢ ه مرساًلا في النكاح ، باب جامع النكاح ، وإسناده منقطع ، ولكن يشهد له الحديث الذي بعده ، فهو به حسن .

⁽٢) رقم ٢١٦٠ في النكاح ، باب في جامع النكاح ، ورواه أيضاً الحــــاكم ١٨٥/٢ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٢١٣٠ في النكاح ، باب مايقال للمتزوج ، والترمذي رقم ٢٠٩١ في النكاح ، باب ماجاء فيا يقال للمتزوج ، ورواه أيضاً أحدفي «المسند » ٣٨/٢ والحاكم ٢٨٣/٢ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

طالب امرأة من بني بُحشَم ، فقالوا : بالرَّفاء والبنين ، فقال : قولوا كما قـــال رسولُ الله عَيْنَاتِينِ : • بارك الله فيكم ، وبارك لكم ، أخرجه النسائي (١) . [شرح الغرب]

(بالرفاء) الرّفاء: الموافقة وحسن المعاشرة، وهومن رَفو الثوب، وقيل: هو من رَفونتُ الرجل: إذا سَكَّنت مابه من رَوْع ، وقوله: « بالرفاء والبنين، يعنون أن هذا النكاح يكون متلبَّساً بالرَّفاء والبنين ، و إنما نهي عنه لأنه كان من شعار الجاهلية ، فكره لذلك ،

ماهذا؟ قال: تزوجت م قال : بارك الله لك، أو لم ولو بشاة ، أخرجه الجماعة (٢) الشرح الغرب المربح الله على المربح المربح المربح المربح المربح المربح المربح المربح المربح الغرب المربع الغرب المربع الغرب المربع الغرب المربع الغربع المربع الغربع الغربع المربع الغربع المربع الغربع المربع المربع الغربع المربع المربع

(مَهْيم) كلمة تقال المستفهم المستريب بالشيء، ومعناها: ما أمرك و ماشأنك؟

⁽١) ١٢٨/٦ في النكاح ، باب كيف يدعى للمتزوج ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ١٣ ه ٤ من طريقين ، فهو حديث حسن .

⁽٢) رواه البخاري ٤/٧٤ و ٢٤٨ في البيوع ، باب ماجداء في قول الله تعالى : (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا) ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم ببن المهاجرين والأنصار ، ومسلم رقم ٢٧٤ في النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن ، والموطأ ٢/٥٤ ه في النكاح ، باب ماجاء في الوليمة ، وأبو داود رقم ١٠٠٨ في النكاح ، باب قالة المهر ، والترمذي رقم ١٠٩٤ في النكاح ، باب ماجاء في الوليمة ، والنسائي النكاح ، باب المدية لمن عرس .

(أو لم ولو بشاة) : اعمَل وليمةً ، وهي طعام العُرس .

٨٩٨٤ — (م ت س ـ عائة رضي الله عنه ـ الله عنه الله عنه . « نزوجني رسولُ الله مِيَطَالِيَّةِ في شوال ، ودخل بي في شوال ، فأيُّ نسائه كان أحظى عنده مني ؟ قال ، وكانت عائشة تَسْتَحِبُ أن تُدخِل نساءَها في شوال ، • أخرجه مسلم والترمذي والنسائي (۱) .

م م م م م م م عبد الله بن عباسي رضي الله عنهما) قال: قال رسولُ الله مَيْنَا الله مَا أَمَا لُو أَنَّ أَحَدَكُم قال: _ إذا أراد أن يأتي أهله، أو قال: حين يأتي أهله _ بسم الله ، اللهم جَنَّبنا الشيطانَ ، وَجَنَّبِ الشيطانَ مارزقنا ، مُ قُدَّر بينهما في ذلك ولد م يضر م شيطان أبداً » .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي (٢) ٠

⁽١) رواه مسلم رقم ١٤٢٣ في النكاح ، باب استحباب التزوج في شوال واستحباب الدخول فيه، والترمذي رقم ٩٠٠ في النكاح ، باب ماجاء في الأوقات التي يستحب فيها النكاح ، والنسائي ١٠٠/٠ في النكاح ، باب البناء في شوال .

⁽٢) رواه البخاري ٢/٠٤٦ في بده الحلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، ومسلم رقم ٤٣٤ في النكاح ، باب مايستحب أن يقوله عند المنام ، وأبو داود رقم ٢١٦١ في النكاح ، باب جامع النكاح ، والترمذي رقم ٢١٠٩ في النكاح ، باب مايقول إذا دخل على أهله .

الباسبال بي في أركان النكاح ، وفيه فصلان القصل لأول في العقد ، وفيه فرعان الفسرع الأول في نكاح المتعة

معمود رضى الله عنه) قال: «كُنَّا نغزو مع رسول الله عنه) قال: «كُنَّا نغزو مع رسول الله عَيْظِيَّة ، ليس مَعَنَا نساء ، فقلنا ، ألا نَخْتَصِي ؟ فنهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن نستمتيع ، فكان أحدُنا ينكنع المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد الله : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرُّموا طيبات ما أحل الله لكم) ثم قرأ عبد الله : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرُّموا طيبات ما أحل الله لكم) اخرجه البخاري ومسام (۱) .

⁽١) رواه البخاري ٢٠٧/٨ في تفسير سورة المائدة ، باب (لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم)، وفي النكاح ، باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام ، وباب مايكره من التبتل والحصاء ومسلم رقم ٤٠٤، في النكاح ، باب نكاح المتعة .

۸۹۸۷ ــ. (خ م ــ سلم: بن الا کوع رضي الله عنه) قال: « رَخص رسولُ الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ، ثم نهى عنها .

هذا افظ حديث مسلم (١).

وأخرج البخاري معناه تعليقاً ، فقال : إنَّ رسولَ الله وَ قَالَ: « أَيُمَا رَجِل وَامْرَأَةٍ وَالْفَا فَعِشْرَةُ مَا بَيْنَهَا ثَلَاثُ لِيَالٍ ، فإن أُحبًا أَنْ يَتَوَايِدا أُو يَتَتَارَكا ، فَمَا أُدري : أَشَى ۚ كَانَ لِنَا خَاصَة ، أَمْ لَلنَاسَ عَامَة ؟ » (٢) .

قال أبو عبد الله ـ يعني البخاري ـ وقد بيّنه عليٌّ عن النيِّ صلى الله عليه وسلم أنه مَنْسوخٌ (٢) .

الله عبد الله رضي الله عنهم) قالا: • كُنّا في جيش ، فخرج علينا منادي رسول الله عليه عليه منه الله عنهم) قالا: • كُنّا في جيش ، فخرج علينا منادي رسول الله عليه النساء » .

وفي رواية • أنَّ رسولَ الله عليه الله عليه أتانا فأذِن لنا في المتعة » .

أخرجه البخاري ومسلم (١) .

⁽١) رواه مسلم رقم ه ١٤٠ في النكاح ، باب نكاح المتعة .

⁽٢) رواه البخاري تعليقاً ١٤٩/٩ في النكاح ، باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة ، قال الحافظ « الغتج » : وصله الطبراني والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق .

 ⁽٣) قال الحافظ في « الفتح ه : يريد بذلك تصريح على عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها بعد الإذن فيها .

⁽٤) رواه البخاري ١٤٨/٩ و ١٤٩ في النكاح ، باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن نكـــاح المتعة ، ومسلم رقم ه . ١٤ في النكاح ، باب نكاح المتعة .

وقد أخرج الحميدي هذين الحديثين في مسند سَلَمة ، وجعلها حديثين وهما في معنى واحد ، ولعله أدرك بينها تفرقة حَلَتْهُ على ذلك ، فاقتدينا به ، ولم يخرّج الحديث الثاني في « مسند جابر » .

المتعة في أول الإسلام ، كان الرجل يقدّم البلدة ليس له بهـا معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر مايرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه، و تصلح له شَيْأَهُ ، حتى إذا نزلت الآية (إلا على أزواجهم أو ماملكت أيما نهم) [المؤمنون: ٦] قال ابن عباس: فكل فرج سواهما فهو حرام » أخرجه الترمذي (١) .

وفي رواية ذكرها رزين ، قال أبو حمزة « سمعت أبن عباس أيسأل عن مُتْعة النساء ؟ فر خص فيها ، فقال له مولى له : إنما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة ؟ ـ أو نحوه ـ قال : نعم » .

• ٨٩٩ – (م رس - محمد بن شهاب) قال : قال عروة بن الزبير : إن أخاه عبد الله قام بمكة ، فقال : إن ناساً أعمى الله قلوبهم ، كما أعمى أبصارهم ، يُفتُون بالمتعة ـ يعر ض برجل (٢) ـ فناداه ، فقـــال : إنك كَجِلْفُ جافٍ ،

⁽١) رقم ١١٣٧ في النكاح ، باب ماجـــاه في تحريم نكاح المتعة ، وهو حديث حسن بشواهده ، وقـــال الحافظ في « الفتح» : وقد روي روايات عديدة عن ابن عباس في الرجوع يقوي بعضها بعضاً .

⁽ ٢) قال النووي : يعني : يعرض بابن عباس .

قال ابن شهاب: وأخبرني ربيع بن سَبْرة الْجهني: أن أباه قـال: « قد كنتُ استمتعتُ في عهد رسول الله مِيَّالِيَّةِ بِبُرْدَيْنِ أحرين امرأةً من بني عامر ، ثم نهانا رسول الله مِيَّالِيَّةٍ عن المتعة ، .

قال ابن شهـــاب : وسمعت الربيع بن سبْرة : يحدّث ذلك عمرَ بنَ عبد العزيز وأنا جالسٌ .

وفي رواية عن عمر بن عبد العزيز قال: حدَّ ثني الربيعُ بنُ سَبْرةَ عن أبيه أنَّ رسولَ الله وَلِيَالِيَّةِ « نهى عن المتعة ، وقال : ألا إنَّما حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ، ومن كان أعطى شيئاً فلا يأخذه » ·

وفي رواية : قال سبرةُ : « أَذِنَ لنا رسولُ الله عَيَّنَا لَهُ بَالمَتْعَة ، فانطلقتُ أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر ، كأنها بَكْرة عَيطاء ، فعرضنا عليهــــا

أنفسنا ، فقالت : ما تعطى ؟ فقلت ، ردائي ، وقال صاحبي : ردائي ، وكان رداء صاحبي الجود من ردائي، وكنت أشبً منه ، فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها ، وإذا نظرت إلى أعجبتها ، ثم قالت : أنت ورداؤك يكفيني ، أعجبها ، وإذا نظرت إلى أعجبتها ، ثم قالت : أنت ورداؤك يكفيني ، فكثت معها ثلاثا ، ثم إن رسول الله وَ الله وَ قَالَ : مَن كان عنده شيء من هذه النساء التي يَتَمتَّع بها فَلْيُخَلِّ سبيلَها ، .

وفي رواية عن الربيع ، « أن أباه غزا مع رسول الله و الله و

وفي رواية نحوه ، وزاد : « هل يصلح ذاك ؟ ، وفيه قال : • إن بُرُدَ هذا خَلَقُ مَحُ ، . وفي أخرى و أنَّ أباه كان مع رسول الله وَلَيْكِيْةُ ، فقال : يا أيما الناس ، إني كنتُ قد أذْ نتُ لكم في الاستمتاع من النساء ، وإنَّ الله قد حَرَّم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليُخَلِّ سبيله ، ولا تأخذوا بمسا آتيتموهن شيئاً ، •

زاد في رواية : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ قائماً بين الركن والباب وهو يقول ... فذكر الحديث ، وذكر التحريم إلى يوم القيامة » .

وفي أخرى قال: « أمرنا رسولُ الله ﷺ بالمتعة عام الفتح ، حين دخلنا مكه ، ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها » •

وفي أخرى نحو ماتقدم ، وفيه : ﴿ فَآمَرَتُ نَفْسَهَا سَاعَةً ، ثُمُ اختارتُني على صاحبي ، فكن معنا ثلاثاً ، ثم أمرنا رسولُ الله ﷺ بفراقهن ﴾ .

وفي أخرى مختصراً : • أنَّ رسولَ الله وَ اللهِ عَلَيْنَةً نَهِى زمـــان الفتح عن متعة النساء » .

زاد في رواية : « أنَّ أباه كان تمتع بِبُرْدَين أحمرين ، هذه رواية مسلم .
وفي رواية أبي داود عن الزهري قال : « كُنَّا عند عمر بن عبد العزيز،
فتذا كرنا متعة النساء ، فقال له رجل يقال له : الربيع ُ بنُ سَبْرَة ، أشهد على
أبي أنه حدَّث : أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عنها في حجة الوداع ، .

وفي رواية مختصراً عن سَبْرة ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهُ وَلِيَكُمْ حَرَّمَ مَتَعَةَ النَسَاءِ، وأخرج النسائي الرواية الثالثة بطولها . [وفي رواية أبي داود عن الزهري قال: • كُنّا عند عمر بن عبد العزيز، فتذاكرنا مُتْعَةَ النساء ، فقال له رجل يقال له : الربيع بنُ سبرة ، أشهد على أبي أنه حدّث : أنَّ رسولَ الله وَلِيَّالِيَّةِ حَرَّم مُتَعَةَ النساء » [() .

[شرح الغربب]

- (الجلف): الأحق الجاهل، و « الجافي ، النافر الطبع.
 - (نكاح المتعة) هو النكاح إلى أجل معين .
 - (الدَّمامة) بالدال المهملة ؛ صِغَر الخِلْفَةِ وَقُبْحِ المنظر .
 - (الغض ُ) : الطري ُ ، والمراد : أنه جديد .
- (البِّكْرة): الفتيَّة من النُّوق، وأراد بها: المرأةَ الشاَّبةَ .
- (العَيطاء) : المرأة الطويلة العنق في اعتدال ، وكذلك ﴿ العَنَطْنَطَةُ ﴾ .
 - (مَح) المَح : البالي الْحَلَق من الثياب •

١٩٩١ – (ط ـ عروة بن الزبير رحمه الله) قــال : • إن خولة بنت حكيم دَخلَت على عمر بن الخطاب ، فقالت ، إن دبيعة بن أمية استمتع بامرأة مُو لدة ، فحملت منه (٢) ، فخرج عمر يَجُو ودا • ه فزعاً ، فقال : هذه

⁽١) رواه مسلم رقم ١٤٠٦ في النكاح، باب نكاح المتعة، وأبو داود رقم ٢٠٧٧ و ٢٠٧٣ في النكاح، باب في نكاح المتعة، والنسائي ١٣٦/٦ و ١٧٧ في النكاح، باب تحريم المتعة.

 ^(∀) قال الزرقاني في «شرح الموطأ»: هذه القصة وقعت لربيعة قبل تنصره كما في « الإصابة » .

المتعة ، ولو كنتُ تقدَّمتُ فيها لَرَجْمتُ » أخرجه الموطأ (١١) .

۱۹۹۳ – (م – مابر بن عبر الله رضي الله عنهما) قال: «كُذّا نستمتع بالقُبُضَةِ مِن التمر والدقيق الأيام على عهد رسولِ الله وَ الدين وأبي بكر ،حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن مُحرَيث » أخرجه مسلم (۲) .

الفسرع الثّانيْ في نكاح الشّغار ، ونكاح الجاهلية ٨٩٩٤ — (خ م لم د ش س ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنها) أنَّ

⁽١) ٢/٢٤ • في النكاح ، باب نكاح المتمة ، قال الزرقاني : قال ابن عبد البر : الحبر عن عمر من رواية مالك منقطع ، ورويناه متصلاً ، ثم أسنده عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال : قال ممر : لو تقدمت فيها لرجمت ، يعني المتمة ، قال : وهذا القول منه قبل نهيه عنها ، وهو تغليظ ليرتدع الناس فينزجروا عن سوء مذهبهم ، وقبيح تأويلاتهم .

⁽٢) رواه البخاري ٣٦٩/٧ في المغازي، باب غزوة خيبر، وفي النكاح، باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة أخيراً، وفي الذبائح، باب لحوم الحمر الانسية، وفي الحيل، باب في الزكاة وأن لايفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة، ومسلم رقم ١٤٠٧ في النكاح، باب نكاح المتعة، والموطأ ٢٧/١، في النكاح، باب نكاح المتعة، والموطأ ٢٧/١، في النكاح، باب نكاح المتعة، والمحادة في تحريم نكاح المتعة، والمسائي ٢/٥٢ و ٢٢٦ في النكاح، باب تحريم المتعة.

⁽٣) رقم ١٤٠٥ في النكاح ، باب نكاح المتعة .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي، إلا أن النسائي لم يذكر « الأخت » .

وفي رواية لمسلم ، أنَّ رسولَ الله ﴿ قَالَ اللهِ عَالَ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ : • لاشِغَار في الإسلام ». وفي أخرى • أنَّه نهى عن الشَّغار » لم يزد على هذا . وأخرج الترمذي وأبو داود هذه الرواية الأخيرة (١) .

[شرح الغربب]

وأصل الشّغار] في اللغة؛ الرفع، يقال: شَغّر الكلب برجله: إذا رفعها عند البول، وأصل الشّغار] في اللغة؛ الرفع، يقال: شَغّر الكلب برجله: إذا رفعها عند البول، وسمي هذا النكاح شِغاراً ، لأن المتناكحيْنِ رفعا المهر بينهما ، وقيل : سُمّي شِغاراً لأنه رفع العقد من أصله ، فارتفع النكاح والمهر معاً .

« نهى عن الشّغار ، وهو أن يقول : زوّْجني ابنتَك ، وأزوجك َ ابنتي ، أو زوَّجني أختَك ، وأزوجك َ ابنتي ، أو زوَّجني أختَك ، وأزوجك أختى ، أخرجه مسلم .

⁽١) رواه البخاري ٩/٩٩ في النكاح ، باب الشفسار ، وفي الحيل ، باب في الزكاة ، ومسلم رقم ١٤١٥ و البخاري ١٤١٩ في النكاح ، باب تحريم نكاح الشفار وبطلانه ، والموطأ ٢/٥٣ في النكاح ، باب جامع مالايجوز من النكاح ، وأبو داود رقم ٤٧٠ في النكاح ، باب في الشغار ، والترمذي رقم ٤٢١٢ في النكاح ، باب الشغار ، وباب تفسير الشغار .

وفي رواية النسائي « أنه نهى عن الشُّغار » لم يزد (١٠) .

١٩٩٦ – (م _ مبابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قـــال: « نهى رسولُ الله ﷺ عن الشُّغار » أخرجه مسلم (٢) .

العباس « أنكح عبد الرحمن بن هرمز الا عرج) أن العباس بن عبد الله بنالعباس « أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته ، وأنكحه عبد الرحمن ابنته ، وكانا جعلا صداقاً ، فبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى مروان يأم، بالتفريق بينها ، وقال في كتابه : هذا هو الشريق الذي نهى عنه رسول الله عليه اخرجه أبو داود (٣) .

مروة من الزبير أنَّ عائشة رضي الله عنها) أخبرتُه «أنَّ النَّكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء ، فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطُب الرجل إلى الرجل وَليَّتَه ، أو ابنته ، فَيُصْدُ قها ، ثم يَنْكِحُها ، ونكاح آخر ؛ كان الرجل يقول لامر أنه إذا طَهُرَت من طَمْهَا ، أرسِلي إلى فلات فاستَبضعي منه ، ويعتزلها زوجها ، فلا يَمَسُها حتى يتبيّنَ حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زو جها إذا أحب ، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ، ونكاح آخر ؛

⁽١) رواه مسلم رقم رقم ١٤١٦ في النكاح ، باب تحريم نكاح الشفار وبطلانه ، والنسائي ١١٢/٦ في النكاح ، باب تفسير الشفار .

⁽٢) رقم ١٤١٧ في النكاح ، باب تحريم الشفار وبطلانه .

⁽٣) رقم ه٧٠٧ في النكاح ، باب في الشغار ، وإسناده قوي .

يجتمع الرهط مادون العشرة ، فيدخلون على المرأة ، كلنهم يُصيبها ، فإذا حملت ووضعت ، ومَرَّ ليال بعد أن تضع حملها : أدسلت إليهم ، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع ، حتى يجتمعوا عندها ، فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك يا فلان ـ تسمّى من أحبّت باسمه ـ فتلخق به ولد ها ، لا يستطيع أن يمتنع الرجل ، ونكاح رابع : يجتمع الناس الكثير ، فيدخلون على المرأة لا يمتنع من جاءها ـ وهن البغايا ـ كن يَنْصِبن على أبوابهن الرّايات ، وتكون عَلَم الم أه فن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت إحداهن وصعت حملها جمعوا لها ودَعوا لها القافة ، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون ، فالتاط به ، ودُعي ابنه ، لا يمتنع من ذلك ، فلما بعث محمد من الحق هدم فالتاط به ، ودُعي ابنه ، لا يمتنع من ذلك ، فلما بعث محمد المناه بالمن بالحق هدم فالتاط به ، ودُعي ابنه ، إلا نكاح الناس اليوم » .

أخرجه البخاري وأبو داود، إلا أن أبا داود قدَّم النكاح الرابع، فجعله أولاً (١).

[شرح الغربب]

(الطمث): الحيض والدم.

(الاستبضاع)، نوع من نكاح الجاهلية ، وهو استفعال من البُضع وهو الجاع ، وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط ·

⁽١) رواه البخاري ٩/٨ه١ و ٩ه١ في النكاح ، باب من قـــال : ٧٠نكاح إلا بولي ، وأبو داود رقم ٢٧٧٧ في الطلاق ، باب في وجوم النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية .

(البغايا): الزُّواني .

(القافة): الذين يشبُّهون بين الناس، فيثبتون النسب بالشُّبة.

(فالتاط به) أي : ألصقه بنفسه وجعله ولده •

١٩٩٩ ــ (د - مجون بغت كردم رضي الله عنها) قالت: •خرجت مع أي في حَجَّة رسول الله ﷺ ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ ، فدنا إليه أبي وهو على ناقة له، ومعرسول الله والله والله والله والمراة الكُتَّاب، فسمعت [الأعراب و الناس وهم يقولون ؛ الطُّبْطَبِيَّة ، الطُّبْطَبِيَّة ، فدنا إليه أبي، فأخذ بقَدَمِه ، فأقرُّ له ، ووقف عليه، واستمع منه ، فقال: إني حَضرتُ جِيش عَثْرَانَ (١)، فقال طارق ابن المرِّقع : مَن ْ يعطيني ر ُ محاً بثوا به ؟ فقلت : وما ثوا بُه ؟فال: أزوَّجه أولَ بنت تكون لي ، فأعطيته رُمحاً على ذلك ، ثم غِبْتُ عنه حتى علمتُ أن قد وُلد له جاريةٌ ، وبِلَغت ، ثم جئتُه وقلت ؛ جَهَّر ۚ إليَّ أهلي، فحلف أن لايفعل حتى أُصْدِقَها صَدَاقاً جديداً، غير الذيكان بيني وبينه، وحلفت أن لاأُصدَقه غير الذي كنت أعطيته ، فقال رسولُ الله ﴿ اللهِ عَلَيْكِيُّهُ : وَبَقَرَنَ أَيُّ النساءهي اليوم؟ قال: قد رأت الفّتير، قال: أرى لك أن تتركّهـــا، قال: فراعني ذلك، ونظرتُ إلى رسولِ الله وَيُعْلِينُهُ ، فلما رأى ذلك منى قال ؛ لا تأثم ، ولا يَأْثُمُ صاحبُك (٢) ، أخرجه أبو داود (٣) .

⁽١) قال ابن المثنى أحد الرواة : جيش غاران ، بالغين المعجمة . (٧) هو طارق بن المرقع .

⁽٣) رقم ٢١٠٣ فيالنكاح؛ باب فيتزويج منام يولد ، وفي سنده سارة بدت مقسم الثقفية لانعرف.

[شرح الغربب]

(الطَّبْطَيِيَّة) بفتح الطاءين المهملتين وسكون الباء الموحدة الأولى ، وكسر الثانية ، وبعدها ياء مشددة ، يجيء شرحها في «كتاب النذور » (الفَرْن) بَنُوسِنُّ واحد ، يعنى بسنْ أي النساء هي ؟

(القتير): الشيب وبياض الشعر في الرأس واللحية، قــال الخطابي: يشبه أن يكون النبي ويتطابق إنما أمره بتركها ، لأن عقد النكاح على معدوم العين فاسد، وأن ذلك كان وعداً من أبيها ، فلما رأى أن الأب لايفي بمــا وعده ، وأن هذا لايقلع عما قال ، أشار عليه بتركها ، لما يخاف عليها من الإثم إذا تنازعا وتخاصما ، وتلطف ويتطابق في صرفه عنها بالسؤال عن سِنتها ، حتى قرر عنده أنها قد كبرت وشاب شعرها ، وأنه لاحظ فيها .

•••• - (ر_ ابراهيم بن ميسرة عن خالته عن امرأة) قال : هي مُصَدَّقَةُ ، امرأةُ صدق ، قالت : « بينها أبي (۱) في غزاة في الجاهلية إذْ رَمِضُوا ، فقال وجل ، مَنْ يعطيني نَعليه وأنكحه أول بنت تولد لي ؟ قال : فخلع أبي نعليه ، فألقاهما إليه ، فولدت له جارية ، فبلغت . . . » وذكر ت كالذي تقديم ، ولم تَذْكر فيه قصة • القتير ، أخرجه أبو داود (۲) .

⁽١) في المطبوع : أب لي .

⁽٢) رقم ٢١٠٤ في النكاح ، باب تزويج من لم يولد ، وفي سنده جهالة .

[شرح الغربب]

(رَمِضُوا) الرمضاء : شدة الحرّ ، وأصله من الرمل إذا حَمِيَ واشتد من وقع الشمس عليه .

الفصل الثاني

في الأولياء والشهود ، وفيه ثلاثة فروع

الفسرع الأول

في حكم الأولياء والشهود

١ • • ٩ - (ر ت ـ عائز رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله عَلَيْ قال :

و أثيما امرأة نكحت بغير إذن وليها ، فنكائحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها، فالمهر لها بما استحلَّ من فرجها، فإن اشتجروا، فالسلطان وليُّ من لاوليَّ له » أخرجه الترمذي .

و في رواية أبي داود « فنكاحها باطل ثلاث مرات ... الحديث » (١) .

[شرح الغربب]

(اشتجروا) التشاجر : الخصومة ، والمراد به المنع من العقد ، دون

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢٠٨٣ في النكاح ، باب في الولي ، والترمذي رقم ٢٠٠٧ في النكاح ، باب ماجـــاه لانكاح إلا بولي ، وهو حديث صحيح ، صححه أبو عوانة وابن خزية وابن حبان والحاكم وغيرم .

المشاّحة في السبق إلى العقد ، فأما إذا تشاجروا في العقد ـ ومراتبهم في الولاية سواء ـ فالعقد لمن سبق إليه منهم، إذا كان ذلك نظراً منه في مصلحتها ، ومعنى قوله : « بغير إذن وليما ، إذنه هو أن بلى العقد بنفسه أو وكيله .

۱۰۰۲ — (د ت - أبو موسى الاشمري رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه) انترسولَ الله عنه) انترسولَ الله عنه) انترسولَ الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه) أخرجه الترمذي وأبو داود (۱) .

الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه) أنَّ منها ، وأثما رجل باع علما وأثما امرأة ورَّجها وليّان ، فهو الأول منها » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (٢). وزاد رزين ، قبل ذكر البيع « وإن دخل بها فهي لمن دخل » .

٩٠٠٤ – (ن - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أن الني والله

⁽١) رواه الترمذي رقم ١٠٠١ في الذكاح ، باب ماجاء لانكاح إلا بولي ، وأبو داود رقم ه ٢٠٨ في النكاح ، باب في الولي ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة ، وعمران بن حصين ، وأنس .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٢٠٨٨ في النكاح ، باب إذا أنكح الوليان ، والترمذي رقم ٢١٨٠ في النكاح ، باب ماجاه في الوليين يزوجان ، والنساقي ٢١٤/٧ في البيوع ، باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق ، من حديث الحسن عن حرة ، وقد اختلف في سماع الحسن من سرة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، قال الحافظ في « التلخيص » : حسنه الترمذي ، وصححه أبو زرعة وأبو حام والحاكم في « المستدرك » ، وصحته متوقفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات ، لكن اختلف فيه على الحسن .

قال: « البغايا : اللاتي يُنكِحن أنفسَهن بغير بَيْنة ، أخرجه الترمذي (١)، وقال : وقد روي موقوفاً ، وهو الصحيح .

۱۰۰۹ – (دت - مبار بن عبر الله رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما » . وأنيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر » .

أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣).

الله عنه الله عنه (ط ـ أبو الزبير الحكي) أن عمر بن الخطاب دضي الله عنه وأين بنكاح لم يَشْهِد عليه إلا رجل وامرأة ، فقال ، هذا نكاح السَّرُ ، ولا أجيزه ، ولو كنتُ تقدَّمت فيه لَرَجَمْتُ » أخرجه الموطأ (١) .

⁽١) رقم ١١٠٣ في النكاح ، باب ماجاء لانكاح إلا ببينة ، والصحيح أنه موقوف على ابن عباس

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٢٠٧٩ في النكاح ، باب في نكاح العبد بغير اذن سيده .

⁽٣) رواه أبو دارد رقم ٢٠٧٨ في النكاح ، باب في نكاح العبد بغير اذن سيده ، والترمذي رقم ١١١١ و ١١١٢ في النكاح ، باب ماجاء في نكاح العبد بغير إذن سيده ، وقال الترمذي : هذاحديث حسن صحيح، وهو كما قال ، ورواه أيضاً الحاكم ٢/٤/١ وصححه ووافقه الدهبي. (٤) ٢/٥٣ في النكاح ، باب جامع مالا يجوز من النكاح ، وإسناده منقطع ، فان أبا الزبير المكي

الفنرع الثاني في الاستئذان والاجبار

الني والله عنهما) أن الني والله عنهما ، والله والنه والله والله

وأخرج الموطأ والترمذي وأبو داود الأولى .

وفي رواية لأبي داود والنسائي ، قال : « ليس للولي مع الثيّب أمر ، واليتيمة تُستأمر ، وصحتُها إقرارُها » (١) .

ان وسول الله عنه ان وسى - أبو هريرة رضي الله عنه ان وسول الله عنه ان وسول الله عنه ان وسول الله عنه ان تستأمر ، ولا البيكر حتى تستأذن ، قالوا : يا رسول الله ، كيف إذنها ؟ قال : أن تسكنت ، .

⁽١) رواه مسلم رقم ١٤٢١ في النكاح ، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت والموطأ ٢/٤٢ في النكاح ، باب استئذان البكر والأيم في أنفسها ، والترمذي رقم ١١٠٨ في النكاح ، باب ماجاء في استئار البكر والثيب ، وأبو داود رقم ٢٠٩٨ في النكاح ، باب في الثيب ، والنسائي ٢/٤٨ في النكاح ، باب استئذان البكر في نفسها ، وباب استئار الأب البكر في نفسها .

آخرجه الجماعة إلا الموطأ ، إلا أن لفظ الترمذي ، وإذنها الصمت » . وفي رواية لأبي داود والترمذي والنسائي : أنَّ رسولَ الله وَلَيْكُونَّ قال: « اليتيمة تُستأمَر في نفسها ، فإن صمت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها» قال أبو داود ، زاد بعض الرواة : « فإن بكت أو سكتت » قال ، « و بَكَت ، ليس بمحفوظ (۱) .

[شرح الغربب]

[(تستأمر) إنما قال في حق الأيم « تستأمر » وفي حق البكر « تستأذَن » لأن « الاستثبار » طلب الأمر من قبلها ، وأمرها لا يكون إلا بنطق ، وأما « الاستئذان » فهو طلب الإذن ، وقد يعلم إذنها بسكوتها ، لأن السكوت من أمارات الرضى] .

(فلا جواز عليها) أراد بقوله ؛ فلا جواز عليها ، أي : لاولاية عليها لغيراً بيها، وحيث هي بتيمة قد مات أبوها، فلا يجبرها على النكاح أحد إذا أبت . لغيراً بيها، وحيث هي بتيمة قد مات أبوها، فلا يجبرها على النكاح أحد إذا أبت . قلت : « قلت : » « قلت : « قلت : « قلت : » « قلت : « قلت : » « ق

⁽١) رواه البخاري ٩ / ١٦٤ في النكاح ، باب لاينكح الأبوغيره البكر والثيب إلا برضاها ، وفي الحيل ، باب في النكاح ، ومسلم رقم ٩ ٩ ٤ ١ في النكاح ، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ، والترمذي رقم ٧ ، ١١ و ١ ، ١٠ في النكاح ، باب ماجاء في استثار البكر والثيب ، وباب ماجاء في إكراه اليتيمة على التزويج ، وأبو داود رقم ٢ ، ٢ و ٢ و ٢ و ٢ و في النكاح ، باب في الاستثبار ، والنسائي ٢ / ٥ ٨ في النكاح ، باب استثبار الثيب في نفسها .

يا رسولَ الله تُستأمَر النساء في أبضاعهن؟ قال: نعم، قلت: فإن البِكُرَ تُستأمَر فتستحى فتسكت، قال: سُكاتُها إذ ُنها».

وفي رواية قالت: قال رسولُ الله ﷺ : • البِكْر تُسْتَأْذَنُ ، قلت ؛ إنَّ البِكر تستحى ، قال ؛ إذْ نُها صُمَاتُها » .

وفي أخرى قالت : «سألتُ رسولَ الله وَيَطْلِحُو عَن الجارية يُنكحها أهلها : أتستأمَر ، أم لا ؟ فقال رسولُ الله وَيَطْلِحُو : فعل ، تستأمر ، قالت عائشة : فقلت له : فإنها تستحي ، فقال رسولُ الله وَيُطْلِحُو : فذلك إذ نها إذا هي سكتت » أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج النسائي الرواية الأولى (١).

[شرح الغربب]

(في أبضاعهن)كنى بالأبضاع عن النكاح ، يقال ، مَلَكَ فلان 'بضع فلانة ، إذا ملك عقد نكاحها ، وهي في الأصل كناية عن موضع الغشيان ، والمباضعة ، المباشرة .

٩٠١١ — (طـ ـ سعيد من الحسيب وحمه الله) أن عمر َ بنَ الخطــاب

⁽١) رواه البخاري ٩/٥٦١ في النكاح، باب لاينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها، و في الاكراه، باب لا يجوز نكاح المكره، و في الحيل، باب في النكاح، ومسلم رقم ٢٥٠٠ في النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق، والبكر بالسكوت، والنسائي ٦/٥٨و٨٥ في النكاح، باب إذن البكر.

رضي الله عنه قال: « لا تُنكَح المرأةُ إلا بإذن وليّها ، أو ذي الرأيُّ من أهلها ، أو السلطان » أخرجه الموطأ (١) .

٩٠١٢ – (رـ عبر الله بن عباس رضي الله عنها) «أنَّ جارية بكراً أتت رسولَ الله وَيُطْلِيْنِي ، فذكرت أن أباها زوَّجها وهي كارهة ، فخير هـا رسولُ الله وَيُطْلِيْنِي » أخرجه أبو داود (٢٠) .

عد ولد (") تخو أف أن يزو جمه الله الماسم بن محمر رحمه الله) «أن امرأة من ولد جمفر (") تخو أف أن يزو جمها وليها وهي كارهة ، فأرسلت إلى شيخين من الأنصار عبد الرحمن و مجمع ابني جارية _ فقالا : فلا تَغْشَينَ ، فإن خَنْساء بنت خِذام (١) أن كحما أبوها وهي كارهة ، فرد النبي وتعلي ذلك » .

قال سفيان: « وأمَّا عبد الرحمن ـ يعني ابن القاسم ـ فسمعته يقول: عن أبيه أنَّ خنساء » •

وفي رواية عن عبد الرحمن ومجمّع ابني يزيد بن جارية الأنصاري عن خنساء بنت خِذام الأنصارية : ﴿ أَنَّ أَبَاهَا زُوجِهَا وَهِي ثَيْبٍ ، فَكُرَهُتَ ذَلِكُ فَأَتْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَدً نُكَاحِهِ » أُخْرَجِهِ البِخَارِي .

⁽١) ٢/٥٧ه بلاغاً في النكاح ، باب استئذان البكر والأم في أنفسها ، وإسناده منقطع .

 ⁽٢) رقم ٢٠٩٦ في النكاح ، باب في البكر يزوجها أبوها ولايستأمرها ، ورواه أيضاً أحد في
 « المسند » رقم ٢٤٦٩ ، وهو حديث صحيح .

⁽٣) قال الحافظ في « الفتح » : يغلب على الظن أنه جعفر بن أبي طالب .

^(؛) وضبطه الحافظ فيالفتح والتقريب: بالدال المهملة ، وهو كذلك في الموطأ، وعند أبي داود والنسائي بالذال المعجمة ، كما في الأصل .

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الثانية (١).

الله عليها ، إنَّ أَبِي رَوَّجِنِي مِن ابن أَخِيهِ ، لَيَرَ فَع بِي خَسيستَهُ ، وأَناكارهـــة ، فقالت ، إنَّ أَبِي رَوَّجِنِي مِن ابن أَخِيهِ ، لَيَرَ فَع بِي خَسيستَهُ ، وأَناكارهـــة ، قالت : اجلسي حتى يأتي رسولُ الله عَيْنَاتِينَ ، فجاء رسولُ الله وَيَعَالِينَ ، فأخبرتُهُ فأرسل إلى أبيها فدعاه ، فجعل الأمر إليها ، فقالت : يا رسولَ الله ، قد أَجزت فأرسل إلى أبيها فدعاه ، فجعل الأمر إليها ، فقالت : يا رسولَ الله ، قد أَجزت ماصنع أبي ، ولكن أردت أن أعلمَ الناس : أنْ ليس للآباءِ من الأمر شيء » ، وفي نسخة السهاع « أردت أن أعلمَ : أللنساءِ من الأمر شيء ؟ » . أخرجه النسائي (٢) .

عبر الله بن عمر رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله مَيْكِالِيَّةِ قال : « آمِرُوا النساء في بناتهنَّ » أخرجه أبو داود (٢٠) .

⁽١) رواه البخاري ٩ / ١٦٧ – ١٦٧ في النكاح ، باب إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود وفي الاكراه ، باب لايجوز نكاح المكره ، وفي الحيل ، باب في النكاح، والموطأ ٢/٥٣ في النكاح ، باب الثيب يزوجها أبوها وهي كارهة .

⁽٢) ٢/٧٨ في النكاح ، باب البكر يزوجها أبوها وهي كارهة ، ورواه أيضاً أحد في « المسند » 1٣٦/٦ ، من حديث عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي عن عائشة ، ورواه ابن ماجه رقم ١٣٦/٦ ، من حديث عبد الله بن بريدة بن الحصيب ١٨٧٤ في النكاح ، باب من زوج ابنته وهي كارهة ، من حديث عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن أبه ، قسال البوصيري في « الزوائد » : إسناده صحيح . وقد رواه غير المصنف من حديث عائشة وغيرها .

⁽٣) رقم ه ٢٠٩٥ في النكاح ، باب في الاستثبار ، وفي سنده رجل مجبول ، قال الشافعي : ولا يختلف الناس أن ليس لأمها فيها أمر ، وأكن على معنى الاستطابة للنفس ، وقال غيره : ولأن ذلك أبقى للصحبة رأدعى إلى الألفة بين البنات وأزواجهن .

[شرح الغربب

(آمِروا النساء) أي: استأذِنوهن وشاوروهن ، قال الخطابي، وهو أمر استحباب من جهة استطابة أنفسهن ، وحسن العشرة معهن ، لأن في ذلك بقاء للصحبة بين البنت وزوجها ، إذا كان برضى الأم ، خوفاً من وقوع الوحشة بينها إذا لم يكن برضاها ، إذ البنات إلى الأمهات أميل ، وفي سماع قولهن أرغب ، ولأن المرأة ربما علمت من حال بنتها _ الخافي عن أبيها _ أمراً لايصلح معه النكاح ، من علة تكون بها ، أو آفة تمنع من وفاء حقوق النكاح ، وعلى نحو هذا يُتأول قوله وَ الله المنتها ، وأن تظهر ألرغبة في النكاح ، وذلك : أنها قد تستحي أن تُقصح بالإذن ، وأن تظهر ألرغبة في النكاح ، فيستدل بسكوتها على سلامتها من آفة تمنع الجاع، أو سبب لا يصلح معه النكاح ، فيستدل بسكوتها على سلامتها من آفة تمنع الجاع، أو سبب لا يصلح معه النكاح ،

الفرع الثالث في الكفاءة

9.17 — أبو هربرة رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله عنه) الله و الله عنه) ألله و أخلق الله و أخلق الله تحل أله تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عربض ، أخرجه الترمذي (١) .

⁽١) رقم ١٠٨٤ في النكاح ، باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه ، وهو حديث حسن .

٩٠١٧ - (ت - أمو مانم المزئي رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) الله عنه) قال : قال رسولُ الله والله وإذا جاء كم مَنْ تَرَ صَون دينهُ و خُلُقَه فأنكحوه ، إلا تفعلوا تكُنْ فتنة في الأرض وفسادٌ ، قالوا ، يا رسولَ الله وإن كان فيه ؟ (١) قال : إذا جاء كم مَنْ ترضون دينه وخلقه فأنكحوه - ثلاث مرات ، أخرجه الترمذي (٢) .

مرول الله عند عند الله عند) «أن أبا هند حجم رسول الله عند) «أن أبا هند حجم رسول الله عند الله عند عند عند الله عند بياضة المنطقة في يافو خد ، فسمعت رسول الله عند الله عند ، وانكور الله ، المناور وانكور الله عند ، المناور وانكور الله عند ، المناور وانكور به الله عند الل

[شرح الغربب]

(يافوخه) اليافوخ ؛ وسط الرأس .

٩٠١٩ _ (س _ بربرة بن الحصيب رضي الله عنه) قال: قـــال رسولُ الله وَيُطْلِقُهِ ﴿ إِنَّ أَحْسَابَ أَهُلِ الدنيا الذي يذهبون إليه: المالُ » · أخرجه النسائي (١٠) .

٩٠٢٠ – (خ س ـ عائشة رضي الله عنها) أن أبا حذيفة بن عتبة بن

⁽١) أي شيء من قلة المال أو عدم الكفاءة .

⁽٢) رقم ه ١٠٨٥ في النكاح ، باب ماجـاء إذا ِجاءكم من ترضون دينه فزوجوه ، وهو حديث حسن يشهد له الذي قبله .

⁽٣) رقم ٢١٠٣ في النكاح ، باب في الأكفاء ، وإسناده جيد .

⁽٤) ٩٤/٦ في النكاح ، باب الحسب ، وإسناده حسن .

ربيعة بن عبد شمس ـ وكان بمن شهد بدراً مع رسولِ الله وَيَتَالِيَّةٍ ـ • تَبَنَى سالماً وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ـ وهو ، ولى لامرأة من الأنصار ـ كما تبنّى رسولُ الله وَيَتَالِيَّةٍ زيداً ـ وكان مَن تبنّى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس لابيه ، فورث [من] ميراثه ، حتى أنزل الله عزوجل في ذلك (أذعوهم لآبائهم ، هو أقسط عند الله ، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوا أنكم في الدين ومواليكم) [الأحزاب ، ه] فمن لم يُعلَم له أب كان مولى وأخاً في الدين » .

وفي رواية عن عائشة وأم سلمة وأن أبا حذيفة بن عتبة بن عبد شمس ـ وكان بمن شهد بدراً ـ . . . وذكر نحوه ، وفيه ، وكانت هند بنت الوليد بن عتبة من المهاجرات الأول ، وهي يومئذ أفضل أياتي قريش، فلما أنزل الله عزوجل في زيد بن حارثة (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) رُدَّ كل أحد ينتمي من أولئك إلى أبيه ، فإن لم يعلم أبوه رُدً إلى مواليه » .

أخرجه النسائي والبخاري ، إلا أن البخاري لم يسمُّها (١).

وزاد رزين « فأنكرت قريش فعل أبي حذيفة ، وقالوا ؛ أنكَمَ ابنة أخيه مولى؟ فقال : ما أعلم إلا أنه خير منها ، فأعجبوا من قوله أشدً من

⁽١) رواه البخاري ١١٣/٩ و ١١٤ في النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، وفي المفازي ، 'باب شهود الملائكة بدراً ، والنسائي ٦/٣٠و٦٤ في النكاح ، باب تزويج المولى العربية ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٢٠٦١ في النكاح ، باب من حرم به .

عجبهم بفعله ، فجاءت سَهْلةُ امرأة أبي حذيفة _ وهي بنت سُهيل بن عمرو القرشي ، ثم العامري _ رسول الله وَيُطَالِقُهُ ، فقالت : كُنّا نرى سالماً ولداً ، وقد أنزل الله ماعلمت . . . ، فذكر حديث الرضاعة ، وسيجي ، في موضعه من الباب الثالث من كتاب النكاح .

١٩٠٢١ – (ر ـ أبر هربرة رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله مِتَكِلِيَّةٍ : « لاَ يَذكح الزاني المجلودُ إلا مثلَه » أخرجه أبو داود (١) .

الباسب لثالث

في موانع النكاح ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل لأول

في الحرمة المؤبدة ، وفيه فرعان المسرع الأول في النسب والصرر في النسب والصرر

٩٠٢٢ — (خ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « تحرُم من النسب سبع ، ومن الصَّهر سبع ، ثم قرأ (حُرَّمت عليكم أُمَّها تُكم و بنا تُكم

⁽١) رقم ٢٠٥٢ في النكاح ، باب قوله تعالى (الزاني لاينكح إلا زانية) وإسناده حسن .

وأخوا تُكم ، وعَمَا تُكم ، وخالاتكم ، وبناتُ الأخ ، وبناتُ الأخت ، وأمها تُكم اللاتي أرضعنكم ، وأخوا تُكم من الرّضاعة ، وأمهاتُ نسائكم وربائبُكم اللاتي وخلتم بهن ، فإن لم تكونوا وربائبُكم اللاتي في تحجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ، فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ، وحلائلُ أبنائكم الذين من أصلابكم ، وأن تجمعوا بين الأختين ، إلا ماقد سلف ، إن الله كان غفوراً رحياً) [النساء: ٢٣] » أخرجه البخاري (١٠) .

ان رسول الله عن جده) أن رسول الله عن جده) أن رسول الله وي ا

٩٠٢٤ ـــ (طــ زبر بن ثابت رضي الله عنه) • سئل عن رجل تزوج امرأةً ثم فارقها قبل أن يُصيبَها ، هل تحل له أمها ؟ فقال زيد بن ثابت : لا ،

⁽١) ١٣٢/٩ في النكاح ، باب ما يحل من النساء وما يحرم .

⁽٢) رقم ١١١٧ في النكاح ، باب ماجاء فيمن يتزوج المرأة ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل يتزوج ابنتها أم لا ، من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وإسناده ضعيف ، وإن كان معناه صحيحاً ، وقال الترمذي : هذا حديث لايصح ، من قبل إسناده ، وإنما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وابن لهيعة والمثنى ابن الصباح يضعفان في الحديث ، قال : والعمل على هذا عند أكثر أهل العم قالوا : إذا تزوج الرجل امرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها حل له أن ينكح ابنتها ، وإذا تزوج الرجل الابنة فطلقها قبل أن يدخل بها حل له أن ينكح ابنتها ، وإذا تزوج الرجل الابنة فطلقها قبل أن يدخل بها لم يحل له نكاح أمها ، لقوله تعالى : (وأمهات نسائكم) .

الأمُّ مبهمةُ ليس فيها شرط ، وإنما الشرط في الربائب ، أخرجه الموطأ (١) . [شرح الغربب]

(مبهمة) قال الأزهري: يذهب كثير من الناس إلى أنه قيل لها « مبهمة» لأنه أنبهم أمرهـــا ، فلم يتبين أنهن أمهات المدخول بهن ، أو أمهات اللاثي لم يدخل بهن ، فلما وقع هذاا لابهام لم تحلُّ، وهذا غلط، وليس معنى الإبهام فيها بمعنى الإشكال ، وإنما المبهات من النساء : اللاتي حَرْمن بكل حال ، فلا يحللن أبدأ ، كالأمهات،والبنات ، والأخوات، والعمات،والخالات ، وبنات الأخ، وبنات الأخت،فهذا يسمى التحريم المبهم ، لأنه تحريم من كل جهة ،كالفرس البهيم الذي لاشيَّة فيه، وهو المصمت الذي له لون واحد، وكذلك المبهات من النساء: 'هنَّ اللواتي لايحللن بحال ، ولهن حكم واحد ، فأمـــا أم امرأة لم يدخل بها زوجها ، فظاهرها : الإبهام ، لأن الله عزوجل لم يشترط فيها عند التحريم حين قال : (وأمهات نسائكم) وإنما الشرط في الربائب ، حين قال : (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم أللاتي دخلتم بهن) وذهب بعض أهل العلم إلى أن الأم إذا لم يدخل ببنتها يحل نكاحها ، وأن الشرط الذي في آخر الآية ، ينتظم الربائب والأمهات . وأبي ذلك أكثر أهل العلم ، وردُّ أهلُ العربية ذلك، وقالوا: إنالحبرين إذا اختلفا لم يكن نعتهما واحداً، فلا يجوز: مَرَرْتُ بنسائك ، وهربت من نسائك الظريفات ، والصفة للجميع ·

⁽١) ٣٣/٢ في النكاح ، باب مالا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته ، وإسناده منقطع .

9.40 _ . واحد، أن عبدالله ابن مسعود « استُفْتَى _ وهو بالكوفة _ عن نكاح الأم بعد الابنة ، إذا لم تكن الابنة مَسَّها ؟ فأرخص له في ذلك ، ثم إن ابن مسعود قدم المدينة ، فسأل عن ذلك ؟ فأخبِر : أنه ليسكما قال ، وإنه _ الشرط في الربائب ، فرجع ابن مسعود إلى الكوفة ، فلم يصل إلى منزله حتى أتى الرجل الذي أفتاه بذلك ، فأمره أن يفارق امرأته ، أخرجه الموطأ (۱) .

[شرح الغربب]

(مَسَّها) المس واللَّمْس : من كنايات الْجماع .

9.77 _ (على بن أبي لهالب رضي الله عنه) قال : « لاتحرم أمهات النساء إلا بانضهام الوطء إلى العقد في الابنة ، ولا تحرم الابنة إلا بالدخول على الأم ، أخرجه .. (٢) .

ان عبر الله بن عبر الله بن عبر الله بن عبر بن معود عن أبيه) أن عبر بن الخطاب « أسئل عن المرأة وابنتها مِنْ مِلك اليمين ، توطأ إحداهما بعد الأخرى ؟ فقال عمر : ما أُحِبُ أن أُخبُر هما جميعاً ، ونهاه عن ذلك ، . أخرجه الموطأ (٣) .

⁽١) ٣٣/٧ في النكاح ، باب مالايجوز من نكاح الرجل أم امرأته ، وفي سنده جهالة .

⁽٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

⁽٣) ٣٨/٢ ه في النكاح ، باب في كراهية إصابة الاختين بملك اليمين والمرأة وابنتها ، وإسناده صحيح

[شرح الغربب]

(ما أحب أن أخبر مما جميعاً): أن أطأهما معاً.

9 • ٢٨ – (ط ـ مالك بن أنسى رحمه الله) بلغه أن عمر بن الخطاب و هب لابنه جارية ، وقال : لا تَمَسَّها ، فإني قد كشفتها ، أخرجه الموطأ (١).

٩٠٢٩ — (خ - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « إذا زنى
 بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته » وفي رواية « بأمَّ امرأته » .

قال أبو عبد الله _ يعني البخاري _ ويذكر عن أبي نصر: أن ابن عباس حراً مه ، وأبو نصر ليس يُعرف له سماع من ابن عباس .

أخرجه البخاري في ترجمة باب ^(٢).

الفرع الثاني في الرضاع

٩٠٣٠ _ (ت _ على بن أبي طالب رضي الله عنه) قال: قال رسول الله عنه) قال: هال رسول الله عنه) أخرجه التر مذي (٣) والله عنه) أخرجه التر مذي (٣)

⁽١) ٣٩/٢ ه بلاغاً في النكاح ، باب النهي عن أن يصيب الرجل أمه كانت لأبيه ، وإسناده منقطع .

⁽٧) ١٣٤/٩ تعليقاً في النكاح ، باب مايحل من النساء ومايحرم . قال الحافظ في د الفتح » : وصله عبد الرزاق عن ابن جربج عن عطاء عن ابن عباس .

⁽٣) رقم ٢١٤٦ في الرضاع ، باب ماجاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ، قال : وفي الباب عن عائشة ، وابن عباس ، وأم حبيبة ، قال : والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا نعلم بينهم في ذلك اختلافاً .

٩٠٣١ – (فع م ط ت رسى ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « إِنَّ الْلَمْحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ استأذن عَلَيَّ بعد مانزل الحجابُّ، فقلت : والله لا آذَنُ حتى أستأذِنَ رسولَ الله وَيَنْكُمْ ، فإن أَخَا أَبِي القعيسِ ليسِ هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل عليَّ رسولُ الله وَيَنْكُمْ ، فقلت ، يا رسولَ الله الله الله عنها والكن أرضعتني امرأته ، فقال : ائذني له ، فإنه إن الرجل ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعتني امرأته ، فقال : ائذني له ، فإنه عمك ، تَر بَتُ بينُك ، قال عروة : فبذلك كانت عائشة تقول ، حر مُوا من الرضاعة ما يَحْرُمُ مِنَ النسب » .

وفي رواية نحوه ، وفيه • فدخل عَلَيَّ النيُّ وَيَتَلِيَّتُكُو ، فقلت : يا رسولَ الله إنَّ أَفلَحَ أَخا أَبِي القعيس استأذن، فأ بَيتُ أَن آذنَ [له] حتى أَستأذِ نَكَ ، فقال النيُّ وَيَلِيَّةٍ ، وما يمنعك أن تأذني لعمك ؟ قلت : يا رسولَ الله ، إنَّ الرجل ليس أرضعني . . . وذكر الحديث » •

وفي أخرى « إنَّ أفلحَ أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها ـ وهو عمها من الرضاعة ـ بعد أن أنزِل الحجاب، فأبيتُ أن آذن له ، فلما جاء رسولُ الله عليها أخبرته بالذي صنعتُ ، فأمرني أن آذنَ له » .

وفي أخرى نحوه بمعناه ، وفيه ؛ إنَّه عمك ٍ ، فَلْيَاجُ عليك ٍ » ·

وفي أخرى ؛ قالت ؛ • استأذن عَلَيَّ أفلحُ ، فلم آذن له ، فقال : أتحتجبين • في وأنا عمكِ ؟ فقلت : كيف ذلك ؟ قال : أرضعتكِ امرأة أخِي بلبن أخي ، قالت : فسألتُ رسولَ الله ﴿ وَلِيَالِيْهُ ؟ فقال : صدق أفلح ، ائذني له » · ولمسلم • أنَّ عَمَّها من الرَّضاعة _ يسمى أفلح _ استأذن عليها فحجبته ، فأخبرَت وسولَ الله عَلَيْهِ ، فقال ، لاتحتجي منه ، فإنه يَحْرُم من الرَّضاعة ِ ما يَحْرُم من النسب ، .

وله في أخرى قالت: • استأذن عَلَيَّ عَمَى من الرَّضاعة ـ أبو الجعد ـ فردد تُه ، قال هشام بن عروة : إنما هو أبو القعيس ، فلما جا • النبي وَلَيُكُنَّهُ أخبرته ذلك ، فقال : فهلاً أذنت له ؟ تربت بمينك ، أو يَدُك » .

وأخرج الموطأ والنسائي نحو الأولى ، وأخرج الرواية التي فيها ذكر حفصة والرواية المختصرة التي لهما .

وأخرج أبو داود والترمذي الأولى ، والرواية التي فيها ذكر حفصة ، والرواية المختصرة ، إلا أن الترمذي قال : « إنَّ اللهَ ـَحرَّم ، .

وفي أخرى للنسائي: « ماحرَّمته الولادةُ حرَّمه الرضاعُ ، (۱) .

9. و أبي طالب رضي الله عنه) قال : « قلت ؛ يا رسولَ الله ، مالَكَ تَتَوَّقُ (۲) في قريش و تَدَّعنا ؟ قال ؛ وعندكم شيء ؟ قلت ؛ يا رسولَ الله ، مالَكَ تَتَوَقُ (۱) في قريش و تَدَّعنا ؟ قال ؛ وعندكم شيء ؟ قلت ؛ نعم بنتُ حزة ، فقال رسولُ الله عَيْظَيْنَ ؛ إنّها لاتحلُ لي ، إنها ابنةُ أخي من الرضاعة ، أخرجه مسلم والنسائي (۲) .

[شرح الغربب]

(تتو َّق) تاق [إلى] الشيء : مال إليه و َر َغِبَ فيه .

9. ٩٠ ٩٠ - (خ م سى - عبد الله بن عباسى رضي الله عنهما) أنَّ النيَّ وَلَيْكِيْ : « أُريد على ابنة حزة ، فقال: إنها لاتحلُّ لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة ، ويَخرُهُ من الرضاعة ما يَخرُهُ من النسب » .

⁽۱) رواه البخاري ۲/۲ إفي الجهاد ، باب ماجاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلومانسب من البيوت إلين ، وفي الشهادات ، باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض والموت القديم وفي النكاح ، باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ، ومسلم رقم ٤٤٤ في الرضاع ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ، والموطأ ١/٩٠٦ و ٢٠٦ في الرضاع ، باب رضاعة الصفير والترمذي رقم ١١٤٧ في الرضاع ، باب ماجاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، وأبو داود رقم ه ٢٠٥ في النكاح ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، والنسائي ٢/٩٥ في النكاح ، باب ما يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، والنسائي ٢/٩٥ في النكاح ، باب ما يحرم من الرضاع .

⁽۲) ويروى : تنوق ، _{با}لنون .

 ⁽٣) رواه مسلم رقم ١٤٤٦ في الرضاع ، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة ، والنسائي ١٩/٦ في
 الذكاح ، باب تحريم بنت الأخ من الرضاعة .

وفي دواية « مايخر م من الرّح م » أخرجه البخاري ومسلم والنساتي (١).
٩٠٣٤ — (م - أم سلمة رضي الله عنها) قالت: « قيل: يارسولَ الله أين أنت عن بنت حمزة ـ أو قيل: ألا تخطب بنت حمزة بن عبد المطلب؟ ـ قال: إن حمزة أخى من الرضاعة » أخرجه مسلم (٢).

• ٩٠٣٥ – (أبو هربرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عليه : في من الرّضاعة ما يَحْرُمُ من النسب » أخرجه ... (٣) .

٩٠٣٩ – (غ م د س - أم مبيبة رضي الله عنهــــا) قالت ؛
« يا رسول الله انكيخ أختي بنت أبي سفيان ؟ قال : أو تحبّين ذلك ؟ فقلت :
نعم، لست لك بمخلية ، وأحب من شاركني في خير ، أختي، فقال الذي والحلية ؛
إن هذا لا يحل لي ، قلت : فإنا نحد ث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة ؟
قال : بنت أم سلمة ؟ قلت : نعم ، قال ؛ لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ماحلت لي ، لأنها ابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ، فــــلا

⁽١) رواه البخـــاري ١٣١/٩ في النكاح ، باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ، وفي الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض والموت القديم ، ومسلم رقم ١٤٤٧ في الرضاع ، باب تحريم الرضاعة من مـــاء الفحل ، والنسائي ١/٠٠٠ في النكاح ، باب تحريم بنت الأخ من الرضاع .

⁽٢) رقم ١٤٤٨ في الرضاع ، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة .

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع: أخرجه رزين ، ولم أجده منحديث أبي هريرة ، وقد صح من حديث عائشة وعلى وابن عباس .

تَعرِ ضُنَّ على بناتِكن ، ولا أخواتِكن ، قال عروة ؛ وثويبة مولاة أبي لهب كان أبو لهب أحية بعض أهله كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت الني وفيلية ، فلما مات أبو لهب أربيه بعض أهله بشر حيبة ، فقال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم أَنْقَ بعدكم خيراً ، غير أبي سُقيت [في هذه] بعتاقتي ثويبة ، .

وفي رواية : أنَّ أمَّ حبيبة قالت ، إنَّا قد ُحدَّ ثنا : أنكَ ناكحُ دُرَّةَ بنتَ أبي سلمة ، فقال رسولُ الله وَ اللهِ عَلَيْهِ : أعلى أمَّ سلمة ؟ لو لم أنكح أمَّ سلمة ما حلت لي ، إن أباها أخي من الرضاعة ، •

وفي أخرى : أنَّ أمَّ حبيبةً قالت للني وَلِيَّالَةٍ : « انكِحُ أختى عَزَّةً ، فقال : أتحبين ذلك ؟ . . . وذكر الحديث بنحوه » أخرجه البخاري ومسلم .

وزاد رزين في رواية ، قال عروة : « وثويبة مولاة أبي لهب ، وكان أعتقها حين بَشَرته بميلاد رسول الله وَيَلِيَّةِ ، فأر صَعَت رسول الله وَيَلِيَّةِ ، فأما مات أبو لهب كافراً ، رآه العباس في المنام بعدما أسلم العباس بشر حيبة ، فقال له: ماذا لقيت؟ قال: لم ألق بعدكم خيراً ، غير أني سَقيت ـ أو قال: أَسْقَى في هذه ، يعني : نُقرة إبهاميه ـ كل ليلة اثنين بعتاقتي ثويبة ، قال : وقال أبو عيسى : وكانت ثويبة طاحنة رسول الله وَيَلِيَّةِ ، وهي أم أَيْمَن وأم أسامة ابن زيد ، وكانا أخوين لأم ، و [أبو] أبين رجل من الأنصار » .

وأخرج أبوداود والنسائي الرواية الأولى إلى قوله، ولاأخواتكن»(١) [شرح الغربب]

٩٠٣٧ — (نج م وسى ـ عائة رضي الله عنها) قالت : « دخل عَلَيْ الله عنها) قالت : « دخل عَلَيْ النبي وَلِيَا اللهُ وعندي رجل ، فقال : يا عائشة ، مَنْ هذا ؟ قلت ، أخي من النباعة ، فقال: يا عائشة ، انظرنَ مَنْ إخوانكن، فإنما الرّضاعة من المجاعة ،

⁽١) رواه البخاري ٩/ ٢٦١ في النكاح ، باب (وأمهائكم اللاتي أرضعنكم)، وباب (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) ، وباب (وأن تجمعوا بين الأختين إلا ماقد سلف) وباب عرض الانسان ابنته أو أخته على أهل الحير ، وفي النفقات ، باب المراضع من المواليات وفيرهن ، ومسلم رقم ١٤٤٩ في الرضاع ، باب تحريم الربيبة وأخت المرأة ، وأبو داود رقم ٢٥٠٠ في النكاح ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الدسب ، والنسائي ٢/ ٢٥ في النكاح، باب تحريم إلى المرابع بين الأختين .

وفي رواً يَهُ قالت: «دخل عليّ رسولُ الله وَيُطْلِيْهُ وعندي رجل قاعد فاشتدً ذلك عليه ، ورأَ يتُ الغضب في وجهه ، قالت ؛ فقلت: يا رسول الله ، إنه أخي من الرّضاعة ، فقلت الظرّن إخو تَكُنّ من الرضاعة ، فإنما الرضاعة من الحجاعة ، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي (۱).

[شرح الغربب]

(من المجاعة) المجاعة: الجوع، والرضاع الذي تقع به الحرمة: ماسقى اللبن فيه من المجوع في الصّغر، وكذلك و المصّةُ والمصّتان ، لاتؤثّر في الجوع، فلا حرمة لها.

٩٠٣٨ – (م ت م س - عائمة رضي الله عنها) أن الني و الله قال :
 لا تخرم المَصَة والمصتان » أخرجه الجماعة إلا البخاري والموطأ (٢) .

وقد أخرج الحميدي هذا الحديث في جملة الحديث الذي قبله ، وهو غيره كما ترى ، فأفردناه .

⁽١) رواه البخاري ١٧٦/٩ و ١٧٧ في النكاح ، باب من قال : لارضاع بعد حواين ، وفي الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب ، ومسلم رقم ه ه ١٤ في الرضاع ، باب إنما الرضاعة من المجاعة ، وأبو داود رقم ٢٠٥٨ في النكاح ، باب في رضاعة الكبير ، والنسائي ١٠٣/٦ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة .

⁽٢) رواه مسلم رقم. و ي ١ في الرضاع ، باب في المصة و المصنان ، والترمذي وقم. و ١ ١ في الرضاع، باب ماجاه لاتحرم المصة و المصنان ، وأبو دارد رقم ٢٠٠٣ في النكاح ، باب هل يحرم مادون خس رضعات ، والنسائي ١٠١/٦ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم الرضاعة .

٩٠٣٩ ــ (س - عبد الله بن الزبير رضي الله عنها) أن الني عليه الله عنها) أن الني عليه الله عنها) أن الني الله المعتان » .

أخرجه النسائي هكذا عن [عبد الله] بن الزبير (١).

وقد أخرجه مرة أخرى عن ابن الزبير عن عائشة عن الني وَلَيْكُنِّي .

وقد ذكرنا ذلك في الحديث الذي قبله ، والظاهر : أنَّ هذه الرواية قد أرسلها، وأنَّها هي الحديث الذي قبله،فإن مسلماً وأبا داود والترمذي أخرجوه عن ابن الزبير عن عائشة عن الني عَلَيْكِيْنِي .

• ٩٠٤ - (م س - أم الفضل رضي الله عنها) قالت: « دخل أعرابيً على رسول الله ولي وهو في بيتي ، فقال : يا نبي الله ، إني كانت لي امرأة ، فتروجت عليها أخرى، فزعت امرأتي الأولى : أنّها أرضَعَت امرأتي الحُذْقَى رضعة أو رضعتين، فقال نبي الله ولي الانحرم الإملاجة ، ولا الإملاجتان » .

وفي رواية • أنَّ رجلاً من بني عامربن صَعْصعة ، قال ؛ يا نبي الله ، هل تحرَّم الرَّضعة الواحدة ؟ قال : لا » .

وفي أخرى قال : « سأل رجلُ النبيُّ ﴿ وَلَيْكِنُّونَ أَتَّحَرُّ مَ المُصَّةُ ؟ قال : لا ».

⁽١) ١٠١/٦ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم منالرضاعة ، وقد أخرجه أيضاً أحد ، والترمذي وابن حبان ، وقال الترمذي : الصحيح عن أهل الحديث من رواية ابن الزبير عن عائشة كما في الحديث الذي قبله ، وأعله ابن جرير بالاضطراب قانه روي عن ابن الزبير عن أبيه .

وفي أخرى قال: « لاتحرَّم الرَّضعةُ ولا الرَّضعتان ، والمُصنَّةُ ولا المُصتان » أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي « أن رسول َ الله وَتَطَالِنُهُ سُئل عن الرَّضاع ؟ فقال ، لا تحرَّم الإملاجةُ ولا الإملاجتان » قال قتادة : « المصدّة والمصنّتان » (١) .

[شرج الغربب]

(الْحَدَثَى) تأنيث « الأحدث » يريد به المرأة التي تزوَّجها بعد الأولى . (الإملاجة) : المصَّةُ الواحدةُ ، والمَلْجُ : المصُ

الرضاع ؟ فكتب ؛ إنَّ شُرَيَّا حدَّثنا أن علياً وابنَ مسعود رضي الله عن الرضاع ؟ فكتب ؛ إنَّ شُرَيَّا حدَّثنا أن علياً وابنَ مسعود رضي الله عنها كانا يقولان : « يَحْرُمْ من الرَّضاع قليله وكثيرُه » وكان في كتابه ؛ أن أبا الشعثاء المحادبيُّ حدَّثنا أن عائشة حدَّثت أن نبيَّ الله وَيَتَالِبُهِ كان يقول ؛ « لا تحرِّم الحَادبيُّ حدَّثنا أن عائشة حدَّثت أن نبيَّ الله وَيَتَالِبُهِ كان يقول ؛ « لا تحرِّم الخطفة والخَطفة والخَطفة النا أخرجه النسائي (٢) .

الله عنها) قالت : «كان فيا به منه منه الله عنها) قالت : «كان فيا به من القرآن : عَشْرُ رَضَعات معلومـات تُحرَّمن ، ثم نُسِخْنَ بخمس أُنزِل من القرآن : عَشْرُ رَضَعات معلومـات تُحرَّمن ، ثم نُسِخْنَ بخمس

⁽١) رواه مسلم رقم ١٥٤١ في الرضاع، بابالمصة والمصنان، والنسائي ٦/٠٠٠و ١٠١ في النكاح باب القدر الذي يحرم من الرضاعة .

⁽٢) ١٠١/٦ في النكاح، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة ، وإسناده صحبح.

معلومات ، فتُوُثِّي رسولُ الله عَيْظِيَّةِ وهن فيا يُقرَأُ من القرآن (١) ». أخرجه الجماعة إلا البخاري (٢).

عبد الله أخبره: أن عائشة «أرسلت به ـ وهو يرضع ـ إلى أختها أم كلثوم عبد الله أخبره: أن عائشة «أرسلت به ـ وهو يرضع ـ إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر، فقالت: أرضعيه عَشر رَضعات حتى يدخل علي ، قسال سالم: فأرضعتني [أم كلثوم] ثلاث رَضعات، ثم مرضت فلم ترضعني غير ثلاث مرات ، فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تُتم لي عشر رضعات ، أخرجه الموطأ (٢).

٤٤ . ٩ ـ (ط ـ نافع [مولى ابن عمر] رضي الله عنهما) أن صفية ابنة

 ⁽١) معناه : أن الدسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله ، حتى إنه ضلى الله عليه وسلم توفي وبعضالناس
يقرأ : خس رضعات ، ويجملها قرآ نا متلوأ لكونه لم يبلغه النسخ ، لقرب عهده ، فلما بلغهم
النسخ بعد رجعوا عن تلاوته وأجمعوا على أن هذا لايتلى .

⁽٧) رواه مسلم ٢٥٥٧ في الرضاع ، باب التحريم بخمس رضعات ، والموطأ ٢٠٨/٣ في الرضاع، باب جامع ماجاء في الرضاعة ، وأبو داود رقم ٢٠٦٧ في النكاح ، باب هل يحرم مادون خس رضعات ، والترمذي رقم ١١٥٠ في الرضاع ، باب ماجاء لاتحرم المصة ولا المصتان، والنسائي ٢/٠٠١ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة .

⁽٣) ٢٠٣/٢ في الرضاع ، باب رضاعة الصغير ، وإسناده صحيح ، وقال السيوطي : هسده خصوصية لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر النساه . وقال عبد الرزاق في «مصنفه» عن معمر : أخبرتي أن طاوس عن أبيه قال : كان لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم رضعات معلومات ، مثلومات ، وليس لسائر النساه رضعات معلومات ، مُ ذكر حديث عائشة هذا وحديث حفصة الذي بعده .

أبي عبيد أخبر ته: أنَّ حفصة أمَّ المؤمنين « أرسلت بعاصم بن عبد الله بن سعد إلى أختها فاطمة بنت عمر ، لترضعه عشر رضعات ، وهو صغير يرضع ليدخل عليها » أخرجه الموطأ (١١) .

٩٠٤٥ — (ط _ القاسم بن محمر) أن عائشة رضي الله عنه الحان الدخل عليها من أرضعه يدخل عليها من أرضعه نساء إخوتها ، أخرجه الموطأ (٢) .

• ٩٠٤٦ - (طـعبد القربن عباس رضي الله عنهـا) كان يقول: « ماكان في الحولين وإن كان مَصَّةً واحدةً ، فهو يحرَّم » أخرجه الموطأ (٣) • ٩٠٤٧ - (طـنافع [مولى ابن عمر]) أن ابن عمر رضي الله عنها كان يقول: • لارَضاعة إلا لمن أرضِع في الصَّغَر ، ولا رَضاعة لكبير ». أخرجه الموطأ (١).

م الله عنها) « أن أبا حذيفة و م [ط] م م [ط] م م الله عنها) « أن أبا حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ـ وكان من شهد بدراً مع الني و الله عنه تبنى

⁽١) ٢٠٣/٢ في الرضاع ، باب رضاعة الصفير ، وإسناده صحيح ، وهو بمعني الذي قبله .

⁽٢) ٢٠٤/٢ في الرضاع ، باب رضاعة الصفير ، وإسناده صحبح .

⁽١) ٢٠٣ في الرضاع ، باب رضاعة الصفير ، وإسناده صحيح .

سالماً ، وأنكحه بنت أخيه الوايد بن عتبة بن ربيعة ، وهو مولى لامرأة من من الأنصار ، كما تَبَنَّى النبي وَلَيْكُ وَيِداً ، وكان مَن تَبَنَّى رجلاً في الجاهلية دعاه الناسُ إليه ، ووَرَّنه من ميرانه ، حتى أنزل الله (ادعوهم لآبائهم) إلى قوله ، (ومواليكم) [الأحزاب ، ٥] فرُدُّوا إلى آبائهم ، فن لم يُعلَم له أب كان مولى وأخا في الدِّين ، فجهات سَمْلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ، ثم العامري ، وهي امرأة أبي حذيفة إلى النبي وَلِيَاكُ ، فقالت ، يا رسول الله ، إنا كنا نرى سالماً ولداً ، وقد أنزل الله عز وجل فيه ما قد عامت . . . وذكر الحديث ، هكذا هو عند البخاري ، ولم يُخرج تمامه .

قال الحميدي : وقد أخرجه أبو بكر البرقاني في كتابه بطوله من حديث أبي اليان ، الذي أخرج البخاري عنه ما أخرجه عنه ، وفيه بعد قولها : « وكنا نرى سالماً ولداً ، : « وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد، ويراني فضلاً وقد أنزل الله عز وجل ماقد علمت ، فكيف ترى يا رسول الله ؟ فقال لها رسول الله وقدها من الرسول الله وقدها من الرساعة ، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات إخوتها وبنات أخواتها أن يُرضِعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها ـ وإن كان كبيراً _ خس رضعات ، ثم يدخل عليها ، وأبت أم سلمة وسائر أزواج الني ويتلي أن المهد ، وقلن أيد خلن عليهن بنلك الرضاعة أحـــداً من الناس حتى يَرضَع في المهد ، وقلن أبد خلن عليهن بنلك الرضاعة أحــداً من الناس حتى يَرضَع في المهد ، وقلن

لعائشة : والله ماندري لعلما رخصة لسالم من رسول الله ويتلي دون الناس ».
وفي رواية مسلم عن عائشة قالت : • جاءت سهلة بنت سهيل إلى الني وقي ، فقالت : يا رسول الله ، إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه _ فقال الني ويلي وقال : قد عامت أنه رجل كبير ، وقد كان شهد بدراً ».

وفي أخرى « أن سالماً مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة و أهلهِ في بيتهم، فأ تَت ـ تعني سهلة َ بنت سهيل ـ النبي وَ الله الله و أهله أن سالماً قد بلغ ما يبلغ الرجال، و عقل ما عقلوا ، وإنه يدخل علينا ، وإني أظن [أن] في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا ، فقال لها النبي وَ الله و الله و الله الذي في نفس أبي حذيفة ، فرجعت ، فقالت ، إني قد أرضعته ، فذهب الذي في نفس أبي حذيفة ، فرجعت ، فقالت ، إني قد أرضعته ، فذهب الذي في نفس أبي حذيفة » •

وفي أخرى عن زينب بنت أم سلمة قالت : قالت أم سلمة لعائشة و إنه يدخل عليك الغلام الأيفَعُ الذي ما أحب أن يدخل علي ، قالت : فقالت عائشة : أما لك في رسول الله ويتلجئ أُسُوة ؟ وقالت : إن امرأة أبي حذيفة قالت : يا رسول الله ، إن سالماً يدخل علي وهو رجل ، وفي نفس أبي حذيفة منه شيء ، فقال رسول الله علي الرضعيه حتى يدخل عليك ، .

وفي أخرى عنها: أنَّ أمَّ سلمة قالت لعائشة : « والله ما تطيب نفسي أن يراني الغلام وقد استغنى عن الرضاعة ، فقالت : لِمَ ؟ قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله وتشالية ، فقالت : يا رسول الله ، إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم . . . فذكر نحوه بمعناه ، وفيه : أرضعيه يَذْمَب مافي وجه أبي حذيفة ، .

وفي أخرى عنها أن أمها أم سلمة كانت تقول: • أبى سائرُ أزواج النبي وفي أخرى عنها أن أمها أم سلمة كانت تقول: • أبى سائرُ أزواج النبي ولله أحداً بتلك الرضاعة ، وقلن لعائشة ، ما نرى هذا الا رخصة أرخصها النبي ولله الله خاصة ، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا ».

وفي رواية الموطأ عن ابن شهاب: أنه سُشل عن رضاعة الكبير؟ فقال: أخبرني عروة بن الزبير و أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة ـ وكان من أصحاب رسول الله وَ الله و الله وهو يرى أنه ابنه، أنكمه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة ، وهي يو مثذ من المهاجرات الأول ، وهي من أفضل أياتي قريش، فلما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل فقال: (ادعو فلما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل فقال: (ادعو فلما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل فقال: (ادعو فلما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل فقال: (ادعو فلما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل فقال: (ادعو الله بنه أنه الله بنه في الله بنه في الله بنه في الله بنه في الله بنه ومواليكم)

[الأحزاب : ٥] رُدُّ كل واحد من أو لئك إلى أبيه ، فإن لم يعلم أبوه رُدُّ إلى مواليه ، فجاءت سهلة بنت سهيل ـ وهي امرأة أبي حذيفة ، وهي من بني عامر ابن لؤي _ إلى رسول الله مَيْكَاتِي ، فقالت : يا رسولَ الله كنا نَرى سالماً ولداً وكان يدخل عَلَيَّ وأنا نُضُلُّ ، وليس لنا إلا بيت واحدٌ ، فما ترى في شأنه؟ فقال رسولُ الله وَيَتَكِينَةٍ _ فيما بَلَغَنَا _ : أرضعيه خس رضعات ، فيحرم بلبنها ، وكانت تراه ابناً من الرضاعة ، فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أُختَما أمَّ كلثوم بنتَ أبي بكر الصَّدُّ بِقِ وبنات أخيها : أن يُرضِعنَ مَنْ أحبِّت أن يدخل عليها من الرجال، وأبي سائرُ أزواج النبي مَيَّالِيَّةِ أَن يَد ُخلَ عليهن بتلك الرضاعة أحدٌ من الناس ، وقلن : لا والله ، مانرى الذي أمر به رسول الله ﷺ سهلةً بنت سهيل إلا رُخصةً من رسول الله عَيْمَالِيُّهُ في رضاعة سالم وحده ، والله لايدخلُ علينا بهذه الرضاعة أحدُّ ، فعلى هذا كان أزواجُ النبي وَ اللهِ في رضاعة الكبير». وأخرجأبو داودالروايةالأولى بتإمها، الذيأخرجه الحيدي عن البرقاني إلا أن أبا داود قال في أوله ؛ • عن عائشة وأمَّ سلمة » وفيه : « وأنكحه ابنة أخيه هند [بنت] الوليد».

 وأخرج الرواية الثانية والخامسة اللتين له •

وله في أخرى قالت: «جاءت سهلةُ إلى رسولِ الله وَ الله عَلَيْكُو ، فقالت ، يا رسولَ الله ، إن سالماً يدخل علينا ، وقد عقل ما يعقل الرجال ، وعلم ما يعلم الرجل ، قال : أرضعيه تحرمي عليه بذلك ، .

وله في أخرى عن عروة قال : • أبى سائر ُ أزواج ِ النبي وَ اللهِ أَن أَن اللهِ عليه أن عليه و أحد من الناس ـ يريد رضاعة الكبير ـ فقلن لعائشة: ماسرى الذي أمر به رسول الله والله الله وحده من رسول الله والله لا يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة ، والله لا يرانا ، .

وأخرج أيضاً الرواية الأولى التي أخرجها البخاري ، ولم يذكر تمامها الذي للبرقاني، وقد ذُكِر له رواية أخرى في الباب الثاني من كتاب النكاح (۱٬۰) [
شرح الغربب]

(الأيفع) واليافع واليفعّة:الغلام الذي شارف الاحتلام ولم يحتلم بعدُ .

⁽١) رواه البخاري ٩ / ١١٣ في النكاح ، باب الاكفاء في الدين ، وفي المفازي ، باب شهود الملائكة بدراً ، ومسلم رقم ٣٠ ٤٤ في الرضاع ، باب رضاعة الكبير ، والموطأ ٢/٥٠٦ في الرضاع ، باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر ، وأبو داود رقم ٢٠٦١ في النكاح ، باب من حرم به ، والنسائي ٢/٤٠١ ـ ٢٠٦ في النكاح ، باب رضاح الكبير ، وانظر ما قاله الحافظ : في « الفتح » ١٠٤/٤ و ١٠٥ .

(نُضُلاً) امرأةً نُضُلُّ : إذا كان عليها ثوب واحد ، وهو الذي تلبسه في بيتها ، وذلك الثوب مُفْضل .

ولا عبد الله بن عمر الله بن وبنار) قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنها وأنا معه عند دار الفضاء ، يسأله عن رضاعة الكبير؟ فقال ابن عمر ، جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، فقال ، إني كانت لي وليدة أطؤها ، فعمد ت امرأتي [إليها] ، فأرضعتها، [فدخلت عليها] ، فقالت لي ، دو نك ، قد أرضعتها ، فقال عمر ، أوجِعها ، وائت جاريّتك ، فإنما الرضاعة في الصّغر » أخرجه الموطأ (۱) .

• • • • • • • • (طرر - بحبى بن سعير) أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، فقال • إني مَصِصَت عن امر أتي من ثديها لبناً ، فذهب في بطني؟ فقال أبو موسى: لأأراها إلا وقد حَرُمَت عليك ، فقال عبد الله بن مسعود؛ انظر ما تفتي به الرجل ، فقال أبو موسى ؛ فما تقول أنت؟ فقال عبد الله بن مسعود: لار ضاعة إلا ماكان في الحولين ، فقال أبو موسى ؛ لاتسألوني عن شيء ماكان هذا الحبر بين أظهر كم ، أخرجه الموطأ .

واختصره أبو داود ، فقال : قال ابن مسعود : « لارَضاع إلا ما شدَّ العَظْمَ ، وأُنْبَت اللحم ، فقال أبو موسى : لاتسألونا وهذا الَحبر فيكم » .

⁽١) ٢٠٦/٢ في الرضاع ، باب ماجاء في الرضاع بعد الكبر ، وإسناده صحيح.

وفي رواية « وأنشزَ العظمَ » (١) .

[شرح الغريب]

(وأنشز العظم) يروى بالزاي والراء ، فمعناه بالزاي ، زاد في حجمه ، فنشز ، أي ، ارتفع ، ومعناه بالراء : الإحياء ، من قوله تعالى ، (ثم إذا شاء أنشره) [عبس ، ٢٢] .

٩٠٥٢ — (خ د ت س ـ عقبة بن الحارث رضي الله عنه) « أنه تزوج بنتاً لأبي إهابِ بن عَزيزٍ ، فأنته امرأة فقالت : إني قد أرضعت عقبة والتي

⁽۱) رواه الموطأ ٧/٧ قي الرضاع ، باب ماجاه في الرضاعة بعد الكبر، وإسناده منقطع ، وقال ابن عبد البر: ويتصل من وجوه ، منها مارواه ابن عبينة وغيره عن إساعيل ابن أبي خالد عن أبي هرو الشيباني ، نقول : ورواه أبو داود رقم ٥ ، ١ ، و ١٠٠ في النكاح ، باب في رضاعة الكبير من حديث أبي موسى الهلالي عن أبيه عن ابن لعبد الله بن مسعود ، ومن طريقه عن أبيه عن عبد الله بن مسعود ، وأبو موسى وأبوه مجهولان ، لكن رواه البيقي ٧/١٦ عن منحديث أبي بكر بن عباش عن أبي حصين عن أبي عطية قال : جاه رجل إلى أبي موسى . . . وذكر الحديث ، ويشهد له أيضاً حديث الترمذي الذي بعده ، فهو حديث حسن بشواهده .

⁽٢) رقم ١١٥٦ في الرضاع ، باب ماجاء ماذكر أن الرضاعة لاتحرم إلا في الصفر دون الحولين، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أكثر أمل العلم ،ن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن الرضاعة لاتحرم إلا ماكان دون الحولين ، وماكان بعد الحولين الكاملن فانه لايحرم شيئاً .

تزوّج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرصَفتني ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ويُطالق الله وقد قيل ؟ رسول الله ويُطالق الله وقد قيل ؟ ففارقها عقبة ، فنكحت زوجاً غيرة . .

وفي رواية وأنه تزوج أم يحيى بنت ابي إهاب ، فجاءت أمة سودا ، فقالت:قد أرضعتُكما،قال ، فذكرتُ ذلك للنبيِّ مَيْطَلِيَّةٍ ، فأعرض عني ، فتنحيّتُ ، فقالت ذلك له ، فقال ، [وكيف] وقد زَعمَت أن قد أرضعتُكما؟ فنهاه عنها ، وفي أخرى «كيف وقد قيل ؟ دعها عنك _ أو نحوه ، .

وفي أخرى « فأعرض عنه ، وتبسّم النبي ولله الله ، فقال: وكيف وقد قيل ؟ وكانت تحته بنت أبي إهاب التميمي » .

وفي أخرى نحوه وفيه : • فأعرض عنه ، قال : فأتيته من قِبَلِ وجهه ، قلت : إنها كاذبة ، قال : كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتُكما ؟ دعها عنك، أخرجه البخاري .

وأخرج الترمذي وأبوداود نحوه ، وفيرواية النسائيالرواية الآخرة(١)

⁽۱) رواه البخاري ه /۱۸۶ في الشهادات ، باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء ، وقال آخرون : ما علمنا بذلك يحكم بقول من شهد ، وباب شهادة الاماه والعبيد ، وباب شهادة المرضعة ، وفي العبيد ، وباب الرحلة في المسألة النازلة ، وفي البيوح ، باب تفسير الشبهات ، وفي النكاح ، باب شهادة المرضعة ، والترمذي رقم ۱۵۰۱في الرضاع ، باب ماجاء في شهادة المرأة الواحدة في الرضاع وأبو داود رقم ۳٬۰۷ و ۲٬۰۶ في الأقضية ، باب الشهادة في الرضاع ، والنسائل ۲/۹۰ في النكاح ، باب الشهادة في الرضاع .

[شرح الغربب]

(دعها عنك) إشارة بالكفّ عنها من طريق الورع، لامن طريق الحكم، وقوله: «ومايدريك؟ » تعليق منه للقول في أمرها، وليس في هذا دلالة على وجوب قبول قول المرأة في هذا وفيا لايطّلع عليه الرجال من أمر النساء، وقد اختلف في قول من يقبل قوله من النساء في الرضاع وغيره من أحوال النساء، فقال قوم: تُقْبَلُ شهادةُ المرأة الواحدة، وقيل ، أربع نسوة وقيل ، شهادةُ المرأتين .

٩٠٥٣ ــ (ط ت ـ عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) « سُئِلَ عن رجل كانت له امرأتان ، أرضعت إحداهما جارية ، والأخرى غلاماً ، أَيَحِلَّ للغلام أن يذكح الجارية ؟قال : لا ، لأن اللَّقاح واحدٌ ، أخرجه الموطأ .

وأخرجه الترمذي ، وقال بدل المرأتين : « جاريتان » (١) .

[شرح الغربب]

(اللَّقاح واحد) أي: إن ماء الفحل الذي حملت منه، واللقاح: مـاءُ الفحل واللبن الذي أرضعت كل واحدة منهما كان أصله ماء الفحل، ويحتمل أن يكون واللَّقاح» في هذا الحديث بمعنى الإلقاح، يقال: ألقح الفحل

⁽١) رواه الموطأ ٢/٧٦ و ٣ ٦ في الرضاع ، باب رضاعة الصغير ، والترمذي رقم ١١٤٩ في الرضاع ، باب ماجاء في ابن الفحل ، وإسناده صحيح .

يُلقح َلقاحاً وإلقاحاً ، كما يقال ؛ أعطى يعطي عطاء وإعطاء ، وأصل اللّقاح في الإبل ، ثم استعير للنساء .

عن أبيه رضي الله عنه) قال : قال : قال الله والله والله عنه في الله عنه في قال الله والله والله

[شرح الغربب]

(مَذَمَّة) النَّمام والمَذَّمةُ والذَّمةُ : الحق والْحرمة التي يُذَمَّ مضيَّعُها ، يقال ، رعيت ذِمام فلان ومذَّمته ، والمراد بمذَّمة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع أو حق ذات الرضاع ، فحذف المضاف ، قسال النخعي : كانوا يستحبُّون أن يَر صَخُوا عند فِصال الصبي للظَّثر شيئاً سوى الأجر .

(الغُرَّة): خيار المال، وأصله من عُرَّة الوجه، فكنى بالغُرَّة عن الخُرَّة عن الخُرَّة عن الخُرَّة عن الذات، فكأنه قال: عبد أو أَمَةً.

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢٠٦٤ في النكاح ، باب في الرضخ عند الفصال ، والترمذي رقم ٢٠٥٣ في الرضاع ، باب حق في الرضاع ، باب ماجاه مايذهب مذمة الرضاع ، والفسائي ١٠٨/٦ في النكاح ، باب حق الرضاع وحرمته ، وفي سنده حجاج بن حجاج الأسلمي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثفات ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

الفصلاثاني

فيا لايوجب حرمة مؤبدة ، وفيه ثلاثة فروع المرافي المنتصرع الأول في الجمع بين الأقادب

• • • • • • • • • فع م ط ت وسى - أبو هربرة رضي الله عنه) قال: « نهى رسولُ الله على أن تُنكَح المرأةُ على عمتها ، والمرأةُ على خالتهـــا » فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة ، لأن عروة حدَّني عن عائشة قالِت : • حَرَّموا من الرَّضاعة ما تحرَّمون من النسب » هذا لفظ البخاري .

وعند مسلم: أنَّ رسولَ الله وَ اللهِ قَالَ: «لا تُنكِحُ العمةُ على بنت الأخ، ولا ابنة الأخت على الحالة ، .

وفي أخرى: « نهى رسولُ الله وَتَطَلِينَ أَن يجمعَ الرجلُ بين المرأة وعمتها وَبِينَ المرأة وعمتها وَبِينَ المرأة وخالتها » .

قال الزهري: فنُرى خالة أبيها وعمة أبيها بتلك المنزلة •

وفي أخرى لهما قال: قـــال رسولُ الله وَ اللهُ عَلَيْهِ : « لا يُجمَع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها » .

وفي أخرى : « نهى أن تنكح المرأة على عمتها وخالتها » ·

ولمسلم : ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله وَلِيَكِيْ نَهِى عَنْ أَرْبِعَ نِسُوةَ أَنْ يُجِمَعَ بِينَهِنْ ؛ المرأة وعمثها ، والمرأة وخالتها » .

وفي أخرى له « نهى أَن تُنكَح َ المرأةُ على عمتها أو خالتها ، أو أن تَسأَلَ المرأةُ طلاق أختها ، لِتَكْتَفي عماني صحفتِها ، فإن الله َ رازقُها » •

وفي أخرى « لايخطب الرجل على خطبة أخيه ، ولا يسوم على سوم أخيه .. وذكر الحديث في العمة والخالة » .

وفي رواية الموطأ والترمذي وأبي داود أن الني وي قال: « لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها » .

وللترمذي وأبي داود « لا تنكّح المراة على عمتها ، ولا العمة على بنت أخيها ، ولا المرأة على خالتها ، ولا الحالة على بنت أختها ، ولا تنكح الكبرى على الصغرى على الكبرى على الصغرى على الكبرى .

وأُخرج النسائي هذه الرواية الآخرة إلى قولها : • بنت أُختها » (١) . [شرح الغرب]

(لتكتنىء) أي ؛ لتستفرغ مافي إنائها ، وهو كناية عن انفرادها بالزوج دونها ، واستبدادها بما تناله من مال زوجها منفردة ، و « تكتنىء » هو تفتعل ، من كفأتُ القدر ؛ إذا قلبتُها ٠

⁽١) رواه البخاري ٩/٣٨/ و ١٣٩ في النكاح ، باب لاتنكح المرأة على عمتها ، ومسلم رقم ١٤٠٨ في النكاح ، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ، والموطأ ٢/٧٥ في النكاح ، باب مالايجمع بينه من النساء ، وأبو داود رقم و ٢٠٦٠ و ٢٠٦٦ في النكاح ، باب مايكره أن تجمع بينهن من النساء ، والترمذي رقم ٢٠٢٦ في النكاح ، باب ماجاء لاتنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، والنسائي ٢/٦٥ - ٩ و في النكاح ، باب الجمع بين المرأة وعمتها وباب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها .

٩٠٥٦ ــ (وت ـ عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وكره أن يُخِمَع بين العمة والخالة، وبين الحالتين والعمّتين ، أخرجه أبو داود .

• ٩٠٥ - (ط - قبيصة بن ذؤبب) أن رجلاً سأل عثمان رضي الله عنه

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢٠٦٧ في النكاح ، باب مايكره أن يجمع بينهن من النساء ، والترمذي رقم ١١٧٥ في النكاح ، باب ماجاء لاتنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، ورواه أيضاً أحد في «المسند» رقم ١٨٧٨ ورقم ٣٥٣٠، وهو حديث صحيح .

⁽٢) رواه البخاري ١٣٧/٩ و ١٣٨ في النكاح ، باب لاتنكح المرأة على عمتها ، والنسائي ٩٨/٦ في النكاح ، باب تحريم الجمع بين المرأة وخالتها .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٣ ؛ ٣ ٢ في الطلاق ، باب فيمن أسلم وعنده نساء أكثر من أربع أو أختان والترمذي والترمذي والترمذي وعده أختان ، وحسنه النرمذي وهو كما قال .

عن أختين مملوكتين لرجل: هل يجمع بينها لا نقال عثمان و أحلّتها آية ، وحرّ منها آية ، فخرج من عنده ، فلتي وحرّ منها آية ، فأمّا أنا فلا أحب أن أصنع ذلك ، فخرج من عنده ، فلتي رجلاً من أصحاب رسول الله والله والله الله عنه ؟ فقال : أمّا أنا فلو كان لي من الأمر شيء لم أجد أحداً فَعَلَ ذلك إلا جعلته نَكالاً ».

قال ابن شهاب: أراه على بن أبي طالب .

قال مالك: إنه بلغه عن الزبير بن العوام مثل ذلك · أخرجه الموطأ(١).

[شرح الغربب]

(أَحَلَّتُهَا آية) الآية التي أحلت المملوكتين هي (أو ما ملكت أيمانكم) [النساء : ٤] والآية التي حر"متها قوله : (وأن تجمعوا بين الأُختين إلا ما قد سلف) [النساء : ٣٣] .

(نَكالاً) النَّكال : العقوبة والهوان .

الفـــرع الثاني في المبتوتة والمحلل

٩٠٦٠ _ (خ م ط ن د س ـ عائنة رضي الله عنهــــ ا): • أنَّ

م ۲۲ – ج ۱۱

⁽١) ٣٨/٢ و ٣٩ه في النكاح ، باب ماجاء في كراهية إصابة الاختين بملك اليمين والمرأة وابنتها وإسناده صحيح .

رجلاً طلَّق امرأته ثلاثاً ، فتزوجها رجلُ ثم طلقها ، فسئل رسولُ الله وَيُعِلَقُونُهُ عن ذلك ؟ فقال : لا ، حتى بذوق الآخر من عُسَيلتها ماذاق الأول ، .

وفي رواية قالت : « طلق رجل زوجته ، فتزوجت زوجاً غير م فطلقها وكان معه مثل الهُدْبة ، فلم تصل منه إلى شيء تريده ، فلم تلبث أن طلقها فأتت الني والله ، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي طلقني ، وإني تزوجت زوجاً غيره ، فدخل بي ، فلم يكن معه إلا مثل هذه الهُدبة ، فلم يَقْرَبني إلا منة واحدة لم يصل مني إلى شيء ، أفأحِلُ لزَوجي الأول ؟ فقال رسولُ الله واحدة لم يصل مني إلى شيء ، أفأحِلُ لزَوجي الأول ؟ فقال رسولُ الله واحدة لم يصل مني إلى شيء ، أفأحِلُ لزَوجي الأول ؟ فقال رسولُ الله واحدة لم يصل مني إلى شيء ، أفأحِلُ لزَوجي الأول ؟ فقال رسولُ الله واحدة لم يصل مني إلى سيء المؤت الآخر عسيللة ، وتذوقي عسيلته ، في المؤت المؤ

وفي أخرى قال: « جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى الني ولله فقالت: كنت عند رفاعة القرظي فطلقني، فبت طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن الزبير، وإن ما معه مثل مدبة الثوب، فقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ، •

زاد في رواية « وأبو بكر جالس عنده ، وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذّن له ، فقال ، يا أبا بكر ، ألا تسمع إلى هذه وما تجهر به عند رسول الله وَاللَّهُ ؟ ، .

وفي أخرى : « ألا تزجر هذه عَمَّا تجهر ُ به عند رسول الله وَ الله وَالله وَ الله وَ الله وَالله وَاله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله

وفي رواية : « أنَّ رِفاعةَ طلقها آخر ثلاث تطليقات » · أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الأولى .

وأخرج الترمذي والنسائي الرواية الثالثة إلى قوله: « ويذوق عسيلتك» وأخرج النسائي أيضاً الثالثة بتمامها .

وأما الموطأ: فإنه أخرج هـذا المعنى عن القاسم بن محمد موقوفاً على عائشة « أنها سُئلت عمن طلق امرأته ثلاثاً، فتزوجها غيرُه ، فطلُقها قبل أن يستها ؟ فقالت ، لا تحل للأول حتى يذوق الآخر عسيلتها » (١) .

زاد رزين « وذكر قصة امرأة رفاعةً القرظي » .

[شرح الغربب]

(تُعسيلتها) العسيلة كناية عن لَذَّة الجماع ، وإنما أنَّنه ، لأن من العرب من يؤنث العسل ، وقيل ، أنَّنه حملاً له على المعنى ، لأن المراد به النطفة .

⁽۱) رواه البخاري ۲۲۲/۲ في اللباس ، باب الازار المهدب ، وفي الشهادات ، باب شهادة الختبى و وفي الطلاق ، باب من أجاز طلاق الثلاث ، وباب من قال لامرأته : أنت على حرام ، وباب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجاً غيره فلم يسها ، وفي الأدب ، باب التبسم والضحك ، ومسلم رقم ۳۳ ؛ في النكاح ، باب لاتحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها والموطأ ۲/۲ وفي النكاح ، باب نكاح المحلل وما أشبه ، وأبو داود رقم ۲۰۳ في الطلاق، باب المبتوتة لايرجع إليها زوجها حتى تنكح زوجاً غيره ، والترمذي رقم ۲۱۸ في النكاح، باب ماجاء فيمن يطلق امرأته ثلاثاً فيتزوجها آخر فيطلقها قبلاًن يدخل بها ، والعساق ۲/۲ ؛ المبارة و ۲۶ في الطلاق البتة .

(مثل الهدبة) مُهدّبة الثوب: طرفه بمـــا يلي أوله وآخره، وأرادت بقولها: « مَنَة واحدة » مرةً واحدة من الجماع.

٩٠٦٢ _ (س - عبر القربي عمر رضي الله عنهما) « أنَّ النبي وَلِينَةُ اللهُ عنهما) « أنَّ النبي وَلِينَةُ اللهُ عن الرجل يطلق امر أنه ثلاثاً ، فيتزوجها الرجل ، فيغلق الباب و يُرخي السَّتُر ، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها ؟ قال : لاتحلُّ الأول حتى يجامعها الآخر » وفي أخرى : عن النبي وَلِينَةُ أَ « الرجل تكون له المرأة فيطلقها ، ثم يتزوجها رجل ، فيطلقها قبل أن يَذُخلَ بها، فترجع إلى ذوجها الأول ؟ قال ؛

⁽١) ٣١/٢ و في النكاح ، باب نكاح الحلل وما أشبه ، من حديث المسور بن رفاعة القرظي هن الزبير بن عبد الرحن بن الزبير ، والمسور لم يوثقه غير ابن حبان ، ثم حديثه عن الزبير بن عبد الرحن منقطع عند أكثر الرواة ، ووصله ابن وهب ، قال ابن عبد البر : كذا أرسله أكثر الرواة ، ووصله ابن وهب وهو من أجل من روى الحديث عن مالك ، وتابعه ابن القام ، وعلي ابن زياد ، وابراهم بن طهان ، وعبيد الله بن عبد الحميد الحنفي ، كلهم عن مالك عن المسور هن الزبير بن عبد الرحن عن أبيه أن رفاعة ... الحديث .

لا ، حتى تذوقَ العسيلةَ » أخرجه النسائي(١) .

٩٠٦٣ ـ (ط ـ زير بن تابت رضي الله عنه) «كان يقول ـ في الرجل يطلق الأمة ثلاثاً ، ثم يشتريها ـ : إنها لاتحلُّ له حتى تنكع َ زوجاً غيره » (٢) . أخرجه الموطأ (٣) .

٩٠٦٤ _ (ط _ محمد بن ايلسى بن البكير) قال: إنَّ ابنَ عباس وأبا هريرة وابنَ العاص • سئلوا عن البِحر يطلقها زو ُجها ثلاثاً قبل الدخول ؟ فكلتُهم قالوا ؛ لاتحلُّ له حتى تنكح زوجاً غيراً • ، أخرجه الموطأ (١٠) .

م ٩٠٦٥ — (ر ت س ـ على و مابر و ابن مسعود رصني الله عنهم) أن رسول َ الله عنهم) الله عنهم) أن رسول َ الله عنهم) أن المحاللَ والمحاللَ له ٠٠٠

أخرجه الترمذي ، وقال : حديث على وجابر معلول ، وصحح حديث

⁽١) ١٤٩/٦ في النكاح ، باب إحلال المطلقة ثلاثاً والنكاح الذي يحلها به ، وهو حديث صحبح .

⁽٢) قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : لعموم الآية ، وعلى هذا الجمهور والأنمة الأربعة ، خلافاً لقول بعض السلف : تحل ، لعموم (أو ماملكت أيمانكم) قال أبو عمر بن عبد البر : هـــذا خطأ ، لأنها لاتبيح الأمهات والأخوات والبنات فكذا سائر الحرمات .

⁽٣) ٣٧/٣ في النكاح ، باب ماجاء في الرجل يملك امرأته وقد كانت تحته ففارقهـــــا من حديث الزهري عن أبي عبد الرحن طاوس عن زبد بن ثابت ، وإسناده صحيح .

⁽٤) ٧٠/٧ في الطلاق ، باب طلاق البكر، وإسناده صحيح ، ولكن فتوى ابن عباس وأبي هريرة من حديث الزهري عن محمد بن عبد الرحن بن ثوبان عن محمد بن البكير ، وفتوى عبد الله بن عمرو بن العاص من حديث يحيى بن سعيد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن النمان بن أبي عباش الأنصاري عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاس .

ابن مسعود ، وأما أبو داود : فإنه رواه عن عليُّوحدَه، وقال : قال إسماعيل ، وأراه قد رفعه إلى النيِّ مِثْنِيلِيُّ قال : • لَعن [الله] المحلِّل والمحلَّلَ له » .

وفي رواية أخرى له : « عن رجل من أصحاب النبي عَيِّطَالِيْهِ _ فرأينا أنه على _ أن النبي عَلَيْكِيْهِ _ . . . بمعناه » .

وأخرجه النسائي عن ابن مسعود وحدّه بزيادة في أوله ، وهي مذكورة في كتاب الزينة من حرف الزاي (١) .

الفرع الثالث في أمور متفرقة

علياً خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة ابنة الني والله عنه) قال : • إن علياً خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة ابنة الني والله والله وعنده فاطمة ابنة الني والله والل

⁽١) رواه الترمذي رقم ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ في النكاح ، باب ماجاء في الحلل والحلل له ، وأبو داود رقم ٢٠٧٦ و٢٠٧٧ في النكاح ، باب في التحليل ، والنسائي ٢/٩)، في الطلاق ، باب إحلال المطلقة ثلاثاً ومافيه من التغليظ ، وهو حديث صحيح .

والله لاتجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجلواحد أبداً ، فترك على الخطبة ، .

وفي رواية قال: سمعت رسول الله وقطية يقول وهو على المنبر: • إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن يُنكِحُوا ابنتَهم على بن أبي طالب، فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي، وينكح ابنتهم، فإنما هي بَضْعة مني، يَريبني ما رابَها، ويؤذيني ما آذاها» •

أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الأولى، وأخرج أبو داود الثانية ، وفي بعض رواياته أيضاً ، « ووعدتي فوفي لي » وزاد الترمذي ، « ثم لا آذن لهم » مرة ثالثة (۱) .

[شرح الغربب]

(البَضْعة) : القطعة من اللحم .

(يَريبني) أي : يسوؤني ما يسوؤها ، تقول : رابني هذا الأمر يريبني: إذا رأيتَ منه ما تكرهه ، وهذيل تقول ، أرابني .

⁽١) رواه البخاري ٧/٧ و ٦٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب مناقب فاطمة ، وفي الجممة ، باب من قال في الحطبة بعد الثناء : أما بعد ، وفي الجهاد ، ياب ماذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه ، وفي النكاح ، باب ذب الرجل عن ابلته في الفيرة والانصاف ، وفي الطلاق ، باب الشقاق ، ومسلم رقم ٤٤٤ في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٢٠٧١ في النكاح ، باب مايكره أن يجمع ببنهن من النساء ، والترمذي ٣٨٦٦ في المناقب ، باب فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

(فحد أبي وصد قني) هذا المشار إليه بالوعد والوفاء: هو أبو العاص ابن الربيع ذوج زينب بنت رسول الله وَيَطْلِحُونَ كَانَ أُسِرَ فِي غزوة بدر ، فنه أَد تَن زينب فداه من مكه ، فعرف رسول الله وَيُطْلِحُونَ فِي الذي نفّذته قلادة كانت خرجت معها لما دخلت عليه ، كانت لحديجة ، فرق لما رسول الله وَيُطْلِحُونَ لَمْ الله وَالله واستوهبهم الفداء فوهبوه ، فرده رقة شديدة واستطلق أسيرها من المسامين ، واستوهبهم الفداء فوهبوه ، فرده إليها ، وشرط على أبي العاص أن يُنفّذ زينب إليه إذا وصل إلى مكة ، فَفَعَل .

٩٠٦٧ — (ط - محمر بن شهاب) «أنَّ عبد َ الله بنَ عامر أهدى لعثمان ، ابن عفان رضي الله عنه جارية ً - ولها زوج - اشتراها بالبَصرة ، فقال عثمان ، لا أُقرَبُها ولها زوج، فأرضى ابن عامر زوجها ففارقها (١) ، أخرجه الموطأ (٢)

الله عمر رضي الله عمر) أنه سمع ابن عمر رضي الله عنها يقول : « لا يطأ رجل و ليدة ً ، إلا وليدة ً : إن شاء باعها ، وإن شاء أمسكها ، وإن شاء وهبها ، وإن شاء صنع بها ماشاء ، أخرجه الموطأ (٣) .

٩٠٦٩ – (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) بلغه: أنَّ عبدَ الله بنَ عباس وعبد الله بنَ عمر رضي الله عنهم « سئلا عن رجل كان تحته امرأة 'حرَّة ،

⁽١) أي طلقها ، فحلت لعثان بعد العدة .

⁽٢) ٢١٧/٢ في البيوع ، باب النبي عن أن يطأ الرجل وليدة ولها زوج ، وإسناده صحيح .

⁽٣) ٢.١٦/٢ في البيوع ، باب مايفعل في الوليدة إذا بيعت والشرط فيها ، وإسناده صحيح .

فأراد أن ينكح عليها أمة ؟ فكرها أن يجمع بينهما » أخرجه الموطأ (١).

الفصل لأثاث

في نكاح المشركات ، وإسلام الزوج عليهن

م ٩٠٧٠ _ (خ _ نافع _ مولى ابن عمر) أن ابنَ نُعمَرَ رضي الله عنهما مكان إذا سُئِل عن نكاح النصر انية واليهودية؟ قال ، إنَّ الله تعالى حرَّم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإشتراك شيئاً أكثر من أن تقول المرأة ، رثبها غيسى ، وهو عبد من عباد الله ، أخرجه البخاري (٢) .

٩٠٧١ – عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رجلاً قـــال ؛ « يا رسولَ الله ، ما ترى فيمن أسلم وله عَشْر نِسوة ؟ قـــال ؛ يَتَخُيْر منهن أربعاً » .

وفي رواية « أن عَيلان بن سَلَمة الثقفي أسلم وله عشر نِسُوَة في الجاهلية فأسلمن معه ، فأمره النبي ﴿ وَلِيلِنْهُو أَن يَتَخَيَّر مَنْهِنَّ أَرْبِعاً » .

⁽١) ٣٦/٢ و بلاغاً في النكاح ، باب نكاح الأمة على الحرة ، وإسناده منقطع .

 ⁽٧) ٩/٧/٩ في الطلاق ، باب قول الله تعالى : (ولا تنكحوا المشركات حقى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) وقول الجمهور على خـــــلاف قول ابن عمر رضي الله عنه ، وانظر مانقله الحافظ من أفوال العاماء حول هذا الموضوع في « الفتح » ٩٦٧/٩ و ٣٦٧/٩ .

أخرج الترمذي الثانية (١).

٩٠٧٢ — (ت- أبو وهب الجيشاني رحمه الله) أنه سمع ابن فيروز الدّيامي يحدُّث عن أبيه : أنه قال لوسول الله ﷺ « أسلمتُ وتحتي أختان ؟ فقال له رسولُ الله ﷺ ؛ اختر أيّتهما شئت ، و طلّق الأخرى .

أخرجه الترمذي (٢).

٩٠٧٣ ــ (د ـ الحارث بن قبس ، أو قبس بن الحارث) قال: « أسلمت وعندي ثمانُ نِسوة ، فذكرت ذلك لرسول الله وَ الله وَالله وَالله

⁽١) رقم ١١٢٨ في النكاح ، باب ماجاء في الرجل يسلم وعنده عشر نسوة ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ١٩٥٣ في النكاح ، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة ، وهو حديث صحيح.

⁽٢) رقم ١١٢٩ في النكاح ، باب ماجاء في الرجل يسلم وعنده أختان ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ١٩٥٠ وقم ٢٢٤٣ في الطلاق ، باب فيمن أسلم وعنده نساء أكثر من أربع ، وابن ماجه رقم ١٩٥٠ و ١٩٥١ في النكاح ، باب الرجل يسلم وعنده أختان ، وهو حديث حسن ، وقال الترمدي: هذا حديث حسن غريب ، وهذا الحديث زيادة من المطبوع .

⁽٣) رقم ٢٣٤١ و ٢٢٤٢ في الطلاق ، باب فيمن أسلم وعنده نساء أكثر من أربع ، وهو حديث حسن بشوأهده .

⁽٤) ٨٦/٢ ه بلاغاً في الطلاق ، باب جامع الطلاق ، وإسناده منقطع ، وقد وصله الترمذي وابن ماجه وغيرهمــــا ، فهو حديث صحيح ، كما تقدم قبل حديثين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنها .

ويحتمل أن يكون الحديث الذي أخرجه الترمذي عن ابن عمر ، إلا أن ذاك سَمَّى الثقفيَّ ، وهذا لم يسمَّه .

الباسب الرابع

في أحكام متفرقة للنكاح ، وفيه خمسة فصول

الفصل لأول

فيا يفسخ النكاح ، ومالا يفسخه

9.۷۵ — (طـ ـ سمير بن المسيب) أن عمر رضي الله عنه قال : • أميما رجل تزوج امرأةً وبها جنون، أو 'جذام، أو بَرَص، فستّها فلها صداقها كاملاً، وذلك لزوجها غُرْمٌ على وليها » أخرجه الموطأ (۱) .

9.۷٦ — (ط ـ سعير بن المسبب) أن عمر قال : • أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو؟ فإنها تنتظر أربع سنين، ثم تعتد أربعة أشهر وعشراً، ثم تحل » أخرجه الموطأ (٢) .

⁽١) ٢٦/٢ في النكاح ، باب ماجاء في الصداق والحباء ، وفي عاع سعيد بن المسيب من عمر خلاف وقال الحافظ ابن حجر في « بلوغ المرام » عن هذا الحديث : رواه سعيد بن منصور ، ومالك وابن أبي شيبة ، ورجاله ثقات ، وقدال الشوكاني في « نيل الأوطار » : وفي الباب عن علي أخرجه سعيد بن منصور .

⁽٢) ٧/ه٧ه في الطلاق ، باب عدة التي تفقد زوجها ، ورجاله ثقات ، كما في الحديث الذي قبله .

- أو الر ميصاء _ أتت الني وكيلي تشتكي زوجها أنه لا يصل إليها ، فلم يلبث الر ميصاء _ أتت الني وكيلي تشتكي زوجها أنه لا يصل إليها ، فلم يلبث أن جاء زو جها فقال ، يا رسول الله ، هي كاذبة ، وهو يصل إليها ، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول ، فقال رسول الله وكيلي : ليس ذلك لها حتى تذوق عسيلته » أخرجه النسائي (۱) .

معرق بن أكثم ـ من أصحاب رسول الله على الما الذه المراة على أكثم ـ من أصحاب رسول الله على الله على أنها بكر في سِترها ، فدخلت عليها فإذا هي حبلًى ، فقال لي رسول الله على أنها بكر في سِترها ، فدخلت عليها فإذا هي حبلًى ، فقال لي رسول الله على الله على الله والولد عبد لك ، وفرق بيننا ، وقال : إذا وضعت [فاجلاوها ـ أو قال ؛ إفحد ها ، أخرجه أبو داود (٢) .

قال الخطابي ؛ هذا حديث لا أعلم أحداً من الفقماء قال به ، وهو مرسل ، ولا أعلم أحداً من العلماء اختلف في أن ولد الزنا ـ إذا كان من حرة ـ عرن ، [فكيف يستعبده ؟] قال ؛ ويشبه أن يكون معناه ـ إن ثبت الخبر ـ : أنه أوصى به خيراً ، وأمر [باصطناعه] وتربيته واقتنائه ، لينتفع بخدمته إذا بلغ ، فيكون كالعبد له في الطاعة ، مكافأة له على إحسانه ، [وجزاءاً لمعروفه] ، ويحتمل فيكون كالعبد له في الطاعة ، مكافأة له على إحسانه ، [وجزاءاً لمعروفه] ، ويحتمل ـ إن صح الحديث ـ أن يكون منسوخاً .

⁽١) ١٤٨/٦ في الطلاق ، باب إحلال المطلقة ثلاثاً والنكاح الذي يحلها به ، وهو حديث صحيح .

⁽٢) رقم ٢١٣١ و ٢١٣٢ في النكاح ، باب في الرجل يتزوجُ المرأة فيجدها حبلي ، وهو مرسل.

الخطاب مرحى الله عنه قال في المرأة يطلقها زوجها وهو غائب عنها، ثم يراجعها ، وحيى الله عنه قال في المرأة يطلقها زوجها وهو غائب عنها، ثم يراجعها ، فلا تبلغها رجعته وقد بَلغَها طلاقه إياها ، فتزوجت في «أنه إن دخل بها فلا سبيل لزوجها الأول الذي طلقها أخرجه الموطأ (۱) .

مه مسلماً على عهد النبي قبل زوجها بساعة ، حَرُّمَت عليه ، أخرجه البخاري (٢) النصرانية تحت الذي قبل زوجها بساعة ، حَرُّمَت عليه ، أخرجه البخاري (١) النصرانية تحت الذي قبل زوجها بساعة ، عررُّمَت عليه ، أخرجه البخاري (١) مسلماً على عهد الذي تعليق ، ثم جاءت امرأته مسلمة بعدَه ، فقال زوجها ، يا رسول الله ، إنها كانت قد أسلمت معي ، فردها عليه » •

أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣) ·

٩٠٨٢ — (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنها) قسال : وأسلمت

⁽١) ٧٦/٧ و بلاغاً في الطلاق ، باب عدة التي تفقد زوجها ، و(سناده منقطع .

 $^{(\}dot{\gamma})$ تعليقاً $\dot{\gamma}$, $\dot{\gamma}$ في الطلاق ، باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي ، من حديث عبد الوارث عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ، قال الحافظ في « الفتح » : لم يقع لي موصولاً عن عبد الوارث ، لكن أخرج ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء نحوه .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٣٢٣٨ في الطلاق ، باب إذا أسلم أحد الزوجين ، والترمذي رقم ١١٤٤ في النكاح ، باب ماجاه في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ، وهو حديث صحيح .

امرأة على عهد الني مَتَنَالِنَةِ ، فتزوجت ، فجاء زو جها إلى رسول الله مِتَنَالِئَةِ ، فقال : يا رسول الله ، إني كنت قد أسلمت وعَلِمَت بإسلامي ، فانتزَعَها وسلم من زوجها الآخر، وردّها إلى زوجها الأول » أخرجه أبو داود (۱) .

٩٠٨٣ – (رت - عبد الله بي عباس رضي الله عنها) قال : « رد رسولُ الله وَيَطْلِيْهُ ابنته زينبَ على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول، بعد ست سنين ، ولم يُحدِث شيئاً » وفي رواية : « سنتين » .

أخرجه الترمذي وأبو داود (٢٠) .

٩٠٨٤ – (تـ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهُ عَلَيْكُ وَدُّ ابنته وَيَكَاح جديد ، . وَلَيْكُ وَدُّ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد ، . أخرجه الترمذي (٣) .

⁽١) رقم ٢٣٣٦ في الطلاق ، باب إذا أسلم أحد الزوجين ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٠٠٨ في النكاح ، باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر ، وهو حديث صحيح ، يشهد له الذي قبله .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٢٠٤٠ في الطلاق ، باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها ، والترمذي رقم ٢٠٤٠ في النكاح ، باب ماجاه في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ، وهو حديث حسن ، وهو مرجح على حديث عمرو بن شعيب الذي بعده ، ويحمل على تطاول العدة فيا بين نزول آية النحريم واسلام أبي العاس .

⁽٣) رقم ٢٠٤٧ في النكاح ، باب ماجاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ، ٢٠١٠ في النكاح ، باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر ، وفي سنده الحبجاج بن أرطأة وهو كثير الحطأ والتدليس ، وقال الترمذي : هذا حديث في اسناده مقال ، والعمل على هذا الحديث عند أمل العلم أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها ثم أسلم زوجها وهي في العدة أن زوجها أحق بها ماكانت في العدة ، وهو قول مالك بن ألس، والأوزاعي، والشافعي، وأحد ، وإسحاق قال الحافظ : وأحسن المسالك في تقرير الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأفة ، وحمله على تطاول العدة فيا بين نزول آية التحريم واسلام أبي العاس ، ولا مانع من ذلك . ا ه

٩٠٨٥ _ (طـ محمر بن شهار) بلغه : « أن نساءاً كُن أ في عهد رسول الله ﷺ يُسْلُمُنَ بأرضِهنَّ ، وهن غير مهاجرات ، وأزواجهن حين أَسْلَمْنَ كُفَّارٌ ، مِنهِنَّ بِنتُ الوليد بن المغيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ، فأسلَمَت يومَ الفتح، وهرب صفوان من الإسلام، فبعث إليه رسولُ الله وَ اللَّهُ ابنَ عَدِّه وهبَ بن عُمَير برداءِ رسول الله وَ اللهُ المانا الصفوان ، ودعاه رسولُ الله مِيَالِيَّةِ إِلَى الإسلام ، وأن يَقْدَم عليه ، فإن رضي أمراً قَبلَهُ ، و إلا سَيَّرَه شهرين ، فلما قدمَ صفوان على رسول الله ﷺ بردائه ، ناداه على رؤوس الناس، فقال: يامحمد، إنَّ هذا وهب بن مُعمَّير جاءني بردائك، وزعم أنك دعو تني إلى القُدُوم عليك ، فإن رضيت أمرا قَبلْتُهُ ، وإلا سَيَّر آني شهرين ، فقال رسولُ الله ﷺ ؛ انزل أبا وهب ، فقال : لاوالله ، لاأنزل حتى تُبَيِّن لي ، فقال له رسولُ الله ﷺ : بل لك تسيرُ أربعة أشهر ، فخرج رسولُ الله وَيَكِيُّتُو قِبَلَ مَوَازِنَ بَحُنَينِ ، فأرسل إلى صفوات يستعيره أداةً وسلاحاً عِنْدَهُ ، فقال صفوان ؛ أطوعاً ، أم كرهاً ؟ فقال : بل طَوْعاً ، فأعاره الأداة والسلاح الذي عنده ، ثم خرج مع رسول الله ﴿ وَلِيْكِلِّنُهُ وَهُو كافر، فشهد 'حنَيْناً والطائف وهوكافر،وامرأته مُسْلَمَةٌ ، ولم يُفَرِّق رسولُ الله وَيُلِيِّنُهُ بِينِهِ وَبِينِ امْرَأَتُهُ حَتَّى أَسْلَمَ صَفُوانَ، واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح، قال ابن شهاب: كان بين إسلام صفوان وبين [إسلام] امرأته نحوُ

من شهر . أخرجه الموطأ (١) .

(الأداة) ؛ آلة الحرب من سلاح ونحوه .

[شرح الغربب]

٩٠٨٦ _ (ط _ محمد بن شهاب) ﴿ أَنَّ أُمَّ حَكَيم بنت الحادث بن هشام ـكانت تحت عكرمة بن أبي جهل ـ فأسلمت يوم الفتح، وهرب زو ُجها عِكْرِ مَةُ [بنُ أبي جهل] من الإسلام حتى قدم اليمن ، فارتحلت أمُ حكيم حتى قدمَت عليه اليمن ، فدعَتْه ُ إلى الإسلام فأسلم ، وقَدمَ على رسول الله علي عام الفتح، فلما رآه رسولُ الله وَيُلِيِّي و ثب إليه فَر حاً ، وماعليه رداء حتى با يَعَهُ ، فثبتا على نكاحها ذلك » أخرجه الموطأ ^(٢) .

٩٠٨٧ ــ (ط _ عبر الله بن عمر رضى الله عنهما) كان يقول في الأمة تكون تحت العبد فتَعتق : • إنَّ لها الخيار مالم يمسَّها ، أخرجه الموطأ (٣) •

٩٠٨٨ — (مالك من أنسى) قال : بلغنى أن عمر _ أو عثمان _ « قضى [أحدهما] في أمةٍ غَرَّتُ رجلاً بنفسها ، [وذكرت] أنها حرة ، فتزوجها ،

⁽١) ٣/٣٤ه و ٤٤، بلاغاً في النكاح، بابنكاح المشرك إذا أسلمت زوجه قبله ، وإسناده منقطع قال ابن عبد البر: لاأعلمه ينصل من وجه صحيح، وهو حديث مشهور معلوم عند أمل السعر وابنشهاب إمام أهلما،وشهرة هذا الحديثأقوى منإسناده إن شاه الله ، وقد روىبخبه مسلم . (٢) ٧/٥٤ ه في النكاح ، باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجه قبله ، وهو مرسل.

⁽٣) ٣/٣ ، في الطلاق ، باب ماجاء في الحيار ، وإسناده صحيح .

فولدت له أولاداً ـ أن يَفْدِيَ أولاده بمثلهم من العبيد » · قال مالك : والقيمة أعدل في هذا عندي . أخرجه . . . (١) .

الفصل لاثاني

في العدل بين النساء

٩٠٨٩ — (د ت س - أبر هربرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله وَ الله و الله

وعند أبي داود : « منكانت له امرآتان فمال إلى إحداهما ، جــاء يوم القيامة وشِقْهُ مائلٌ » ٠

وعند النسائي « بميل لإحداهمــا على الأخرى ، جاء يوم القيامة أحدُ شقّيه مائلٌ ، (۲) .

⁽١) كذا في الأصل بيساض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه الموطأ، وهو عنده ٢/١٧ بلاغاً في الأقضية، باب القضاء بالحاق الولد بأبيه، وإسناده منقطع، قسال الزرقاني في «شرح الموطأ»: قسال أبو عمر: قد روي ذلك عن عمر وعثان جميعاً، وولد المغرور حر عند الجمهور.

 ⁽٢) رواه أبو داود رقم ٢١٣٣ في النكاح ، باب القسمه بين النساء ، والترمذي رقم ٢١٤١ في
النكاح ، باب ماجاء في النسوية بين الضرائر، والنسائي ٢٣/٧ في عشرة النساء ، باب ميل الرجل
إلى بعض نسائه دون بعض ، وهو حديث صحيح .

• ٩٠٩ ــ (رتس ـ عائة رضي الله عنها) قالت : «كان رسولُ الله عنها) قالت : «كان رسولُ الله عنها) قالت : «كان رسولُ الله ويقيل ، ويقول : اللهم هذا قسمي فيا أملك ، فلا تلمني فيا تملك ولا أملك ـ يعنى القلب » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (۱) .

[شرح الغربب]

(نشوز المرأة)؛ بُغْضُها زَو َجها، واستعصاؤها عليه ، ونشوز الزوج: ضربُها وجفاؤها .

٩٠٩٢ _ (خ د س ـ عائة رضي الله عنها) قالت: «كان رسولُ الله

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢١٣٤ في النكاح ، باب في القسم بين النساء ، والترمذي رقم ٢١٤٠ في النكاح ، باب ماجاه في التسوية بين الضرائر ، والنسائي ٢/٤٠ في عشرة النساء ، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض ، وهو حديث صحيح .

⁽٢) رقم ه٣١٣ في النكاح ، باب في القسمه بين النساء ، وهو خُديث صحيح ، يشهد له الذي بعده

وَكَانَ يَقْسُمُ لِكُلُّ امراً أَوْرَعَ بِينَ نِسَانَهُ ، فَأَيْتُهِنَّ خرج سَهْمُها خرج بها معه ، وهبت وكان يقسم لكل امراً منهن يومها وليلتها ، غير أنَّ سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها المائية وروج النبي وَلَيْكُونُ ، تبتغي بذلك رضى رسول الله وَلَيْكُونُ ، تبتغي بذلك رضى رسول الله وَلَيْكُونُ ، تبتغي بذلك رضى دسول الله وَلَيْكُونُ ، تبتغي بذلك رضى دسول الله وَلَيْكُونُ ، وانتهت رواية النسائي عند قوله ، اخرج بها » (۲) .

وَهَبَتْ يُومَهَ لِعَائِشَة ، وكان النبي وَ الله عنها) • أن سودة بنت زمعة و هَبَتْ يُومَهَ لِعائِشَة ، وكان النبي وَ اللهِ يَقْسَمُ لِعائِشَة يُومَهَا ويومَ سَوْدَة » . وفي رواية قالت: • مارأيتُ امرأة أحب [إليً] أن أكون في مسلاخها : مِن سودة بنت زمعة ، من امرأة فيها عِدَّة ، قالت ؛ فلما كبِرَت جَعَلَت يومها من رسول الله وقياية لعائشة ، قالت ؛ يا رسول الله ، قد جعلت يومها من رسول الله عَمَان رسولُ الله وقياية يقسم لعائشة يومين ، يومَها ويوم منك [لعائشة] ، فكان رسولُ الله وكانت أول امرأة تزوجها من بعدي ، • سودة » زاد في رواية : قالت : « وكانت أول امرأة تزوجها من بعدي ، • أخرجه البخاري ومسلم (٢٠) .

أخرج الحميدي هـــــذا الحديث في المتفق، والذي قبله في أفراد

⁽١) رواه البخاري ه/١٦١ في الهبة ، باب هبة المرأة لفير زوجها وعثقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيمة ، وأبو داود رقم ٢١٣٨ في النكاح ، باب في القسمه بين اللساء . (٢) لم نجده عند اللسائي ، ولعله في الكبرى .

⁽٣) رواه البخاري ٢٧٤/٩ فيالنكاح، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم فالك ومسلم رقم ١٤٦٣ في الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها .

البخاري ، ويجوزأن يكونا حديثاً واحداً ، لاشتراكها في ذِكْر سَوْدَةَ ويومها ولعله إنما أفرده لأجل ذكر السفر والإفراع بين النساء .

[شرح الغربب]

وفي مِسْلاَخها) تقول: أحب أن أكون في مسلاخ فلان بالخاء المعجمة ، أي: في ثيابه التي يجدِّدها ، استعارة ، كأنها تمنَّت أن تكون في مثل هديها وطريقتها وما استحسنتُه منها .

٩٠٩٤ – (ر _ عائشة رضي الله عنها) قالت : • إن رسول الله والله والله

م م م م م م الله و م م الله و الله عنه) قال: «كان للني و الله عنه) قال: «كان للني و الله تسع ، تسع نسوة ، وكان إذا قسم بينهن لاينتهي إلى المرأة الأولى [إلا] في تسع ، فكن عبيت عائشة ، فجاءت فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي وأتيها ، فكان في بيت عائشة ، فجاءت زينب ، فد يده إليها ، فقالت : هذه زينب ، فكف الني و ي ي ي ي ي و أقيمت الصلاة ، فر أبو بكر على ذلك ، فسمع أصواتها ، فقال ، اخرج يا رسول الله إلى الصلاة ، واحث في أفواههن التراب ، فخرج فقال ، اخرج يا رسول الله إلى الصلاة ، واحث في أفواههن التراب ، فخرج

⁽١) رقم ٢١٣٧ في النكاح ، باب في القسمه بين اللساء ، وهو حديث حسن ، وله شاهد بمعناه في الصحيحين من حديث عائشة .

 ⁽٧) في نسخ مسلم الطبوعة : استخبتا من السخب ، هكذا هو في معظم الأصول ، وكذا نقله
 القاضي عن رواية الجمهور .

رسولُ الله وَ الله وَ الله عليه الله عائشة : الآنَ يقضي رسولُ الله وَ الله عَلَيْنَ صلاته ، في الله والله و

[شرح الغربب]

(استَحَثْتا) استَحَثْت : استفعاَت منالحَثي، والمراد: أن كل واحدة منها رَمَت في وجه صاحبتها التراب .

9.97 _ (غ س _ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : «كان النبي ويُقِيَّلِنَهُ بدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، و ُهن الحدى عشرة ، قال قتادة : قلت لأنس: وكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحد ث أنه أعطي قوة ثلاثين ، .

وفي رواية ، أن أنسَ بن مالك حدَّ ثهم • أنَّ النيَّ مُتَلَّلِيْرُكَان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ، وله يومثذ تِسْعُ نسوة ، . أخرجه البخاري ، وأخرج النسائي الثانية (٢) .

9.9٧ - (فع م س - عطاء بن يسار) قال : « حضرنا مع ابن عباس

⁽١) رقم ١٤٦٢ في الرضاع ، باب القسمه بين الزوجات .

⁽٢) رواه البخاري ٣٢٤/١ في الفسل ، باب إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على نسائه في غسلواحد والنسائي ٣/٣ ه و ٤ ه في النكام ، في فاتحته .

رضي الله عنهما جنازة مَيمونة بَسَرِف ، فقال : هذه زوجة رسول الله وَيَطَالِقُونَ الله عَلَمَانَ عند فإذا رفعتم نَعْشها فلا تُزَعْزعوها ولا تُزَلْز لُوها ، وار فُقُوا بها ، فإنه كان عند رسول الله وَيَطَالِقُو بَسْعُ نِسُوةً ، وكان يقسم منهن لثان ، ولا يقسم لواحدة » قال عطاء : « التي كان رسولُ الله وَيَطَالِقُو لا يقسم لها ، بلغنا أنها صفية ، وكانت آخر مُن مَوتاً ، ماتت بالمدينة ، أخرجه البخاري ومسلم .

وقال رزين: قال غير عطاء: « هي سَوْدَةُ _ وهو أصح _ وهبَت يومها لعائشة حين أراد رسولُ الله وَ عَلَا قَها، فقالت له: أمسكني، وقد وهبت يومي لعائشة ، لعلّى أن أكون من نسائك في الجنة » .

وفي رواية « أنها إنما قالت له بعد أن طلَّقهـــا واحدةً ، فقالت له : راجعني ... ، والباقي كما تقدَّم .

وأخرج النسائي المسند فقط إلى قوله ، « لواحدة » ·

وله في أخرى مختصراً ، قال ، • تُوقِيَ رسولُ الله مُتَطَالِّةِ وعنده نسوة يصيبهن ، إلا سودة ، فإنها وهبت يومها وليلتها لعائشة ، (١) .

٩٠٩٨ – (خ م ط د ت ـ أنسى بن مالك رضي الله عنه) قال : • من

⁽١) رواه البخاري ٩٧/٩ في النكاح ، باب كثرة النساء ، ومسلم رقم ١٤٦٥ في الرضاع ، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ، والنسائي ٣/٦ في النكاح ، باب ذكراًمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في النكاح .

السُّنَّة ، إذا تزوج البكر على الثيب ، أقام عندها سبعاً ، وقسم ، وإذا تزوج الثيب ، أقام عندها ثلاثاً ، ثم قسم » قال أبو قِلابة : ولو شتت ُ لقلت ُ : إن أنساً رفعه إلى النبي مَلِيَا ﴿ وَ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَلِيا اللَّهِ مَلِيا اللَّهِ مَلِيا اللَّهِ مَلِياً وَ اللَّهِ مِلْهِ اللَّهِ مَلْهِ اللَّهِ مَلْهِ اللَّهِ مِلْهِ اللَّهِ مَلْهُ اللَّهُ مَلْهُ اللَّالَ اللَّهِ مَلْهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّ

وفي رواية عنأبي قلابة عنأنس: ولو شئتُ أن أفول:قال الني ولي الله عندما سبعاً ، وإذا تزوج الثيب ولكن قال : « السُنَّة ، إذا تزوج البكر ؛ أقام عندما سبعاً ، وإذا تزوج الثيب أقام عندما ثلاثاً » أخرجه البخاري ومسلم ·

وأخرج أبو داود والترمذي الرواية الثانية •

وفي رواية الموطأ عن أنس؛ كان يقول: « للبكرسبع، وللثيب ثلاث، (۱)

• • • • • (ر - أنس بن مالك رضي الله عنه) قـــال : • لما أخذ رسولُ الله وَيَتَالِيْقِ صفية أقام عندها ثلاثاً ، زاد في رواية « وكانت ثيباً » .

أخرجه أبو داود (۲) .

• ٩١٠٠ — (م ط ر سى - أبو بكر بن عبد الرحمن) عن أمَّ سلمة و أنَّ رسولَ الله عَيْظَالِيَةٍ لمَّا تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً »، وقال : إنّه ليس بك

⁽١) رواه البخاري ٩,٥٨٦ في النكاح ، باب إذا تزوج البكر على الثيب ، وباب إذا تزوج الثيب على البكر ، ومسلم رقم ٢٤٦١ في الرضاع ، باب قدر ماتستحقه البكر والثيب من إقسامة الزوج عندها عقب الزفاف ، والموطأ ٢/٥٣٥ في الرضاع ، باب المقام عند البكر والأيم ، وأبو دارد رقم ٢١٣٤ في النكاح ، باب في المقسام عند البكر ، والترمذي رقم ١١٣٩ في النكاح ، باب ماجاه في القسمة للبكر والثيب .

⁽٢) رواه أبو دارد رقم ٣١٢٣ في النكاح ، باب المقام عند البكر ، وإسناده حسن .

على أهلِكَ مَوَانُ ، إِن شَدَتِ سَبَّعْتُ لَكِ ، وإِنْ سَبَّعْتُ لَكِ سَبَّعْتُ لَلَسَانِي » .
وفي رواية « أَنَّ رَسُولَ الله وَ اللهِ عَلَيْكِي حَرَيْنَ تَزُوجٍ أَمَّ سَلَمَةً وأَصَبَحْتُ عَنْدَكِ ، وإِنْ عَنْده _ قال لها : ليس بِكَ على أهلك هو ان " ، إِن شَنْتَ سَبَّعْتُ عَنْدَكِ ، وإِن شَنْتَ مَلَّمْتُ ، ثُم دُرْتُ ، قالت : ثَلَّثُ » .

وفي أخرى « أنَّ رسولَ الله مَيْنَالِلَةِ عَيْنَا تَزُوج أُمَّ سلمةَ ، فدخل عليها ، فأراد أن يخرج - أخذت بثوبه ، فقال رسولُ الله مِيْنَالِيَةِ : إن شئت ِ زَدْتُك وحاسَبْتُك به ، للبكر سبع ، وللثيب ثلاث » .

أخرجه مسلم، والروايتان الآخرتان مرسلتان ليس فيهما •عن أمَّ سلمةُ » وأخرج الموطأ الثانية وقال : • إن شئت سبَّعت عندك وسبَّعت عندك ويُرت ، فقالت : تَلَّتُ » .

وأخرج أبو داود والنسائي الأولى(١) .

ابنة َ محمد بن مسلمة الأنصاري ، فكانت عنده حتى كَبِرَت ْ ، فتزوج عليها فتاة عدد بن مسلمة الأنصاري ، فكانت عنده حتى كَبِرَت ْ ، فتزوج عليها فتاة شائبة ، فآثر الشابة عليها ، فناشدته الطلاق ، فطلتها واحدة ، ثم أمهلها حتى إذا كادت تحل واجعها ، ثم عاد فآثر الشائبة عليها ، فناشدته الطلاق ، فطلتها

⁽١) رواه مسلم رقم ٢٠٤١ في الرضاع ، قدر ماتستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندهاعقب الزفاف ، والموطأ ٢٩٧٧ في النكاح ، باب المقام عند البكر والأيم، وأبو داود رقم ٢١٧٧ في النكاح ، باب في المقام عند البكر ، ولم نجده عند النسائي ولعله في الكبرى .

واحدة ، ثم راجعها ، ثم عاد فآثر الشائبة عليها ، فناشدته الطلاق ، فقال ، ما شئت ، إنما بَقِيَت واحدة ، فإن شئت استقررت على ما تر يُن من الأثرة ، وإن شئت فارقتك ، قالت : بل أَستقر على الأثرة ، فأمسكها على ذلك ، ولم ير رافع عليه إنما حين قر ت عنده على الأثرة ، أخرجه الموطأ (۱) . [شرج الغرب]

[شرج الغرب]

(الأثرة) : الاستئثار بالشيء ، وهو الانفراد به .

الفصل لأثاث

في العزل والغيلة

ابن تُحيريز عبد الله بن محيريز - ألجمعي: دخلت المسجد، فرأيت أباسعيد الخدري الله عنه قال ابن تُحيريز عبد الله بن محيريز - المجمعي: دخلت المسجد، فرأيت أباسعيد الخدري فجلست إليه ، فسألتُه عن العزل؟ فقال أبو سعيد : « خرجنا مع وسول الله مستقليلية في غزوة بني المُصْطَلَق ، فأصبنا سَبْياً من سَبي العرب ، فاشتهينا النساء ،

⁽۱) ۱/۸۶ ه و ۹۹ ه في النكاح ، باب جامع النكاح ، مرسلا ، فان ابن شهاب أرسل عن رافع ابن خديج ، قال الزرقاني في «شرح الموطأ » : وروى ابن عيينة عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب أن رافع بن خديج كان تحته ابنة محمد بن مسلمة ، فكره من أمرها إما كبرا ، وإما غيره فأراد أن يطلقها ، فقالت : لاتطلقني ، وأقسم لي ماشئت ، فجرت السنة بذلك ، ونزلت (وإن امرأة خافت من بعلها ...) الآية .

واشتدت علينا العُزْبةُ ، وأحببنا العَزْلَ ، فأردنا أن نعزِلَ ، وقلنا : نعزل ورسولُ الله وَلَيْكُ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فسألناه عن ذلك ، فقال : ما عليكم أن لاتفعلوا ، ما مِنْ نَسَمةٍ كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة » .

وفي رواية نحوه ، وفيه ؛ أنه عليه قال ؛ • لا عليكم أن لاتفعلوا ، فإنه ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا وهي كائنة » .

وفي أخرى « إلا وهي خارجة » .

وفي أخرى « ما عليكم أن لاتفعلوا ، فإن الله قد كتب مَن ْ هو خالق إلى يوم القيامة ؟ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم: « لاعليكم أن لاتفعلوا، ماكتب الله خلْقَ نَسَمَة ِ هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون ُ » .

وفي أخرى قال : « ذُكِر العَرْلُ لرسولِ الله وَلَيْكَ ، فقال : و لِمَ يَفعل ذلك أحدكم _ فإنه ليست نفس مخلوقة إلا ذلك أحدكم _ فإنه ليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها » .

وقد أخرج البخاري هذه الرواية تعليقاً، فقال: وقال مجاهد عن قرزَعة قال ، سألت أبا سعيد ؟ فقال : قال رسولُ الله ﷺ : • ليست نفسُ مخلوقةً إلا الله خالقها ، . ولمسلم في أخرى : أن النيَّ ﷺ قال : • لاعليكم أن لاتفعلو ا ذلكم ، فإنما هو القَدَر » .

وفي أخرى قال : « سُئل رسولُ الله ﴿ عَنَالَعَوْلُ ؟ فقال : لاعليكم أن لاتفعلو ا ذلكم ، فإنما هو القَدَرُ » ·

قال ابن سيرين : وقوله : ﴿ لَاعْلَيْكُمْ ﴾ أقرب إلى النهي .

وله في أخرى قال : • ذُكر العزل عند النبي وَ الله منها ، وما ذاكم؟ قالوا : الرجل تكون له المرأة ترضع منه منها ، ويكره أن تحمل منه ، والرجل تكون له الأمة ، فيصيب منها ، ويكره أن تحمل منه ، قال : فلا عليكم أن لا تفعلوا ذاكم ، فإنما هو القَدر » .

قال ابن عون ؛ فحد ثت به الحسن ، فقال ، والله لكأنَّ هذا زجر . وله في أخرى قال : « 'سئل رسول' الله ﷺ عن العزل ؟ فقال : مامن كُنلُّ الماء يكون الولد ، وإذا أراد الله خَلْقَ شيء لم بمنعه شيء » .

وأخرج الترمذي وأبو داود الرواية الثانية من أفراد مسلم .

وأخرج أبو داود أيضاً ؛ أنَّ رجلاً قال: • يارسولَ الله ، إن لي جاريةً وأنا أَعْزِلُ عنها ، وأنا أكره أن تَحْمِلَ ، وأنا أريدُ مايريد الرجال ، وإنَّ اليهود تحدَّثُ ، أن العزل الموؤودة الصغرى؟ قال: كذبت يهود ، لو أراد الله أن يَخْلُقَهُ ما استطعت أن تصرفه ، .

وأخرج النسائي رواية مسلم التي فيها قالوا : « الرجل تكون له المرأةُ تُرمِنع فيصيب منها » .

وأخرج الموطأ الرواية الأولى ، وكذلك أبو داود (١٠).

[شرح الغربب]

(النَّسَمة): كُلُّ ذي روح ، وقيل: هي النَّفْسُ .

(الموؤودة) الوأدُ: هو ماكانت العرب تفعله من دفن البنات أحيامً، فجعل العزل عن المرأة بمنزلة الوأد، إلا أنه أخنى، وذلك لأنهم كانوا يفعلون ذلك بالبنات هرباً منهن، وكذلك من يعزل، إنما يعزل هرباً من الولد، ولذلك سُمَّيَ هذا الفعل و الموؤودة الصغرى » لأن تلك الموؤودة الكبرى.

٩١٠٣ — (خ م د ت - مِابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : «كُنَّا نَعْزِ لُ عَلَى عهد النِّي مِيْتَظِيْنَةِ والفرآن بنزلُ ، أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قـــال: « كُنَّا مَعْزِلُ على عهد رسولِ الله وَيَالِيْنِي ، فبلغ ذلك رسولَ الله وَيَالِيْنِي ، فبلغ ذلك رسولَ الله وَيَالِيْنِي ، فلم ينهنا » .

⁽١) رواه البخاري ٩/ ٣٦٨ في النكاح ؛ باب العزل ، وفي البيوع ، باب بيع الرقيق ، وفي العتق، باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وسبى الذرية ، وفي غزوة بني المصطلق ، وفي القدر ، باب قول الله تعالى : (هو الله القدر ، باب قول الله تعالى : (هو الله الحالق البارى المصور) ، ومسلم رقم ٣٣٨ في النكاح ، باب حكم العزل ، والموطأ ٢/٤ ٥ في الطلاق ، باب ماجاء في العزل ، وأبو داود رقم ٢٧٧ في النكاح ، باب ماجاء في العزل ، والترمذي رقم ٢٧٧٨ في النكاح ، باب ماجاء في النكاح ، باب العزل ، والنسائي ٢/٧٠ في النكاح ، باب العزل ،

وفي أخرى نحوه ، وفيه ؛ أنَّ رسولَ الله وَيَطَالِنَهُ _قَال ؛ « أنا عبدُ الله ورسولُه ، . « أنا عبدُ الله ورسولُه ، .

وله مختصراً قال : « لقد كُنَّا نَعْزِل على عهد رسولِ الله مَيْتَالِيَّةِ » .

وأخرج أبو داود الثانية من أفراد مسلم .

وأخرج الترمذي الرواية الأولى من المتفق .

وله في أخرى قال: قلنا: « يا رسولَ الله إنَّا كُنَّا نعزل ، فزعَمتِ اليهود: أنها الموؤودة الصغرى؟ فقال: كذَّبتِ اليهودُ ، إنَّ الله إذا أراد أن أن يخلقه لم يَمنَعْهُ ، (١) .

[شرح الغربب]

(السانية): البعير الذي يستق عليه الماء.

⁽١) رواه البخاري ٢٦٦/٩ في النكاح ، باب العزل ، ومسلم رقم ٢٣٩ و ١٤٤٠ في النكاح ، باب حكم العزل ، وأبو داود رقم ٢١٧٣ في النكاح ، باب ماجاء في العزل ، والترمذي رقم ٢٩٣٦ و ٢١٣٧ في النكاح ، باب ماجاء في العزل .

عد َ بنَ أَبِي وَقَاصِ « أَنَّ رَجِلاً جَاء إِلَى رَسُولِ اللهُ وَيَتَظِينِهِ ، فَقَالَ ، إِنِي أَعْزِلَ سَعد َ بنَ أَبِي وَقَاصِ « أَنَّ رَجِلاً جَاء إِلَى رَسُولِ اللهُ وَيَتَظِينِهِ ، فَقَالَ ، إِنِي أَعْزِلَ عَنِ اللهُ وَيَتَظِينِهِ ، فَقَالَ الرَّجِلَ ؛ أَشْفِقُ عَنْ الرَّاقِ ؟ فَقَالَ الرَّجِلَ ؛ أَشْفِقُ عَنْ الرَّاقِ ؟ فَقَالَ الرَّجِلَ ؛ أَشْفِقُ عَلَى وَلَدُهَا لَهُ وَلَادُهَا لَهُ فَالَ رَسُولُ اللهُ وَيَتَظِينِهُ ؛ لَو كَانَ ذَلْكُ صَارًا ضَرَّ فَارِسٌ وَالروم ، .

وفي رواية « إنْ كان كذلك فلا ، ماضار [ذلك] فارس ولا الروم » . أخرجه مسلم (۱) .

الني وَاللَّهُ عَن العَرْلِ؟ فقال : إن امرأتي تُرضِع ، وأنا أكره أن تحمل ؟ النبي وَاللَّهُ عَن العَرْلِ؟ فقال : إن امرأتي تُرضِع ، وأنا أكره أن تحمل ؟ فقال النبي وَلِللَّهُ : إنَّ ما قَدْ قدَّر في الرحِم سيكون ، أخرجه النسائي (٣).

مير بن قيس المكي) عن رجل يقال له: ذَفيف ، أنه قال : « سُئِل ابن عباس عن العزل ؟ فدعا جارية له ، فقال : أخبريهم ، فكأنها استَحْيَت ، فقال : هو ذاك ، أمّا أنا فأفعله ، يعني أنه يعزل .

أخرجه الموطأ (¹).

⁽١) رقم ٣٤٤٢ في النكاح ، باب جواز الفيلة وهي وطء المرضع وكرامة العزل .

⁽٢) ويقال : أبو سعد .

⁽٣) ٨/٦ (في النكاح ، باب العزل ، وفي سنده رجل مجهول .

⁽٤) ٢/٥٩٥ و ٩٦٥ في الطلاق ، باب ماجاء في العزل وهو حديث صحيح ، قال مالك : لايعزل الرجل عن المرأة الحرة إلا باذنها ، ولا بأس أن يعزل عن أمنه بغير إذنها .

٩١٠٧ — (له ـ عامر بن سعر رحمه الله) « أن أباهُ سعدَ بن أبي و قاص رضي الله عنه كان يَعْزِلُ ، أخرجه الموطأ (١) .

الأنصاريءن أم ولد لأبي أبوب ان أبا أبوب كان يعزل» أخرجه الموطأ (۱) .

الأنصاريءن أم ولد لأبي أبوب ان أبا أبوب كان يعزل» أخرجه الموطأ (۱) .

٩١٠٩ ــ (ط - الحجاج بن عمرو بن غزبة) قال : «كنت جالساً عند زيد بن ثابت رضي الله عنه ، فجاء ابن قهد _ رجل من أهل اليمن _ فقال : يأ أبا سعيد، إن عندي جواري لي ، ليس نسائي اللاتي أكن بأعجب إلي منهن وليس كُلُهن يُعجبني أن تحمل مني ، أفاعزل ؟ فقال زيد : أفته يا حجاج ، قال : فقلت : يغفر الله لك ، إنما نجلس عندك لنتعلم منك ، فقال : أفته ، قال : فقلت : إنم اهو حراثك ، إن شئت سقيته ، وإن شئت أعطشته ، قال :

الله عنها) عنها عنها) من ط ت وسى مرامة بغت و هبالا سربة رضي الله عنها) أنها سمعت النبي على النبي على الله عنها أنها سمعت النبي على النبي على النبي على النبي الله المراه الله عنها أن الراوم وفارس يصنعون ذلك ، فلا يضر أولاد هم » .

⁽١) ٢/٥ ٩ ه في الطلاق ، باب ماجاء في العزل ، وإسناده صحيح .

⁽٣) ٧/ه ٩ ه في الطلاق ، باب ماجاء في العزل ، ورجاله ، ثقات وهو قول جمهور الفقهاء .

⁽٣) ٢/٥ ٩ . في الطلاق ، باب ماجاء في العزل ، وإسناده صحيح .

وفي رواية قالت: • حَضَرْتُ رسولَ الله وَيُطْلِنَةٍ في أناسٍ وهو يقول: لقد هممتُ أن أنهى عن الغيلة ، فنظرت في الروم وفارس ، فإذا هم 'يغيلُون أولاده ، فضلا أنهى عن العَيْلة ، فنظرت في الروم وفارس ، فإذا هم 'يغيلُون أولاده ، فلك شيئاً ، ثم سألوه عن العَزْل ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ذلك الوأدُ الحسني ، وهي (وإذا الموؤودة سُئِلَت) [التكوير : ٨] » أخرجه مسلم .

وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي الرواية الثانية •

وفي رواية الترمذي قالت: سمعت ُ الني َ وَيُلِيِّكُ يِقُول: ﴿ أَرِدَتَ أَنَ أَنْهِى عَنَ الْغَيَالُ ، فإذا فارسُ والروم يفعلون ولا يقتلون أولادهم » (١) .

[شرح الغربب]

(الغيلة): أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع ، والغيال: مصدر. الغيلة): أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع ، والغيال: مصدر. مام بغت يزبر [بن السكن] رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله والمنظم المنطقة يقول: « لا تقتلوا أو لا دكم سِرًا ، فإن الغيل يدرك الفارس، فيُدَعْثره عن فرسه ، أخرجه أبو داود (٢).

⁽١) رواه مسلم رقم ٢٤٤٦ في النكاح ، باب جواز الفيلة ، والموطأ ٢٠٧/ و ٢٠٨ في الرضاع، باب جامع ماجاه في الرضاعة ، وأبو داود رقم ٣٨٨٧ في الطب ، باب في الغيل ، والترمذي رقم ٢٠٧٨ في الطب ، باب ماجاه في الغيلة ، والنسائي ٢/٦٠ و ٢٠٠ في النكاح ، باب الغيلة. (٢) رقم ٢٠١٨ في الطب ، باب في الغيل ، وأخرجه أيضاً ابن مساجه رقم ٢٠١٧ في النكاح ،

٣) رقم ٣٨٨١ في الطب ، باب في الغيل ، وأخرجه أيضاً ابن مساجه رقم ٢٠١٧ في النكاح ،
 باب الغيل ، وفي سنده المهاجر بن أبي مسلم مولى أسماه بلت. يزيد بن السكن ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقى رجاله ثقاث .

[شرح الغربب]

(فَيُدَعْثُره) دعثر الحوض : إذا هَد مَه م والمراد : النهي عن الغَيْل ، وأن من سوء أثره في بدن المغيل ، وإفساد مزاجه وإرخاء قواه : أن ذلك لا يزال ما ثلاً فيه إلى أن يكتمل ويبلغ مبلغ الرجال ، فإذا أراد مقاومة قِرْن في الحرب و هَن عنه وانكسر ، وسبب وهنه وانكساره : الغَيْل .

ومعنى الإدراك ، في قوله: • يدرك الفارس فَيُدَ عُثِرُه ، معنى التدارك وسمي هذا الفعل بالمرضع قتلاً ، لأنه قد يفضي به إلى القتل ، لأنه آاكان خفياً لا يُدرك ، جعله سِراً ، فقال : لاتقتلوا أولادكم سِراً ، فإن الغيل يُدرك للا يقتلوا أولادكم سِراً ، فإن الغيل يُدرك الفارس فَيُدَ عَثِرُه عن فرسه ، والغَيْل في الأصل: اللبن ، وأغال الرجل ولده ؛ إذا سقاه الغيل .

ان عمر آسال الله عنها الله ولدة يعترف الله وجال يَطَوُون ولا نِدَهُم مُم يعزلون عنهن ؟ لاتأتيني وليدة يعترف سيد ها أنه قد أمَّ بها ، إلا ألحقت به ولدها ، فا عزلوا بعد ، أو اتركوا ، . وفي رواية صفية بنت أبي عبيد عن عمر رضي الله عنه مثله ، وفيه بدل العزل مُم يَدَ عُوهُن يَغُرُ بُحِن » وفي آخره . فأرْسِلُوهن بعد أو أمسيكوا » . الموطأ (۱) .

⁽١) ٧٤ ٣ و ٧٤ ٧ في الأفضية ، باب القضاء في أمهات الأولاد ، وإسناده صحيح .

٩١١٣ — (ط_نافع_[مولى عبد الله بن عمر]) «أن ابن عمر رضي الله عنها كان لا يعزل ، وكان يكره العزل ، أخرجه الموطأ (١).

الفصل الرابع

في النشوز

9118 — (غ م ـ عائة رضي الله عنها) قالت : ـ في قوله تعالى : (وإن امرأة خافت من بَعْلِها نُشوزاً أو إعراضاً) [النساء : ١٢٨] ـ « نزلت في المرأة تكون عند الرجل لايستكثر منها ، فيريد طلا قها ويتزوج غير ها ، فتقول له : أمسكني ، لا تطلَّقني ، ثم تَزَوَّج غيري ، وأنت في حل من النفقة على والقسمة لي، قالت: فذلك قوله: (فلا جناح عليها أن يَصًا لحا (٢٠) بينها صلحاً والصلح خير) [النساء : ١٢٨] » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية قالت : « هو الرجل يرى من امرأته مالا يُعجِبه ـ كِبَراً أو غيره ـ فيريد فِراقها ، فتقول : امسكني ، واقسم لي ماشئت ، قالت : فلا بأس إذا تراضيا ، (٣) .

⁽١) ٧/ه ٩ ه في الطلاق ، باب ماجاء في المزل ، وإسناده صحيح .

 ⁽٢) كذا الاصل ، يصالحا ، بفتح الياء وتشديد الصاد ، وهي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمر ، وابن عامر ، وقرأ عاصم ، وحزة ، والكسائي : يصلحا ، بالضم والتخفيف ، وهي قراءة حفص المشهورة .

⁽٣) رواه البخاري ٧٢١/٥ في الصلح ، باب قول الله عزوجل: (أن يصالحا بينها صلحاً والصلح خير) ، وفي المظالم ، باب إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه ، وفي تفسير سورة النساء ، باب قوله تعالى : (ويستفتونك في النساء) ، وفي النكاح ، باب (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً) ، ومسلم رقم ٢٠٠٣ في التفسير .

٩١١٥ - (خ - مكرم (١١) « أن رِ فَاعة القُر طَي رضي الله عنه طلَّق امرأته ، فتزوجها عبد الرحمن بن الزبيرالقُر َظيُّ ، قالت عائشة ۖ (٢) وعليها خمار أخضر، فشكت إليها، وأرتها نُخضرةً بجلدها، فلما جاء رسولُ الله وَاللَّهِ ـ والنساء ينصر بعضُهُن بعضاً ـ قالت عائشة: مارأيتُ مِثْلَ مايلقَى المؤمناتُ، لَجِلْدُهَا أَشَدُ نُخضِرةً من ثوبها ، قالت: وسمع زو ُجها أنَّها قد أنت رسولَ الله وَاللَّهُ ، فجاء ومعه ابنان من غيرها ، فقالت ، والله مالي إليه [مِن] ذَنْب ، إلا أن ما به ليس بأغنى عنى من هذه _ وأخذَت مُهدبةً من ثوبها _ فقال :كذبت ، والله يا رسولَ الله ، إني لأنفُضُها نفض الأديم ، ولكنها ناشز ، تربد رَفَاعةً ، فقال النبيُّ وَيُطْلِقُونَ وَالْ ذَلْكُ لَمْ تَعِلِّي [له أ] ولم تَصْلُحي له حتى يذوقَ عسيلتك ، قال: وأبصرَ معه ابنين له ، فقال ؛ أَبَنُوكَ هؤلاء؟ قال ؛ نعم ، قال: هذا الذي تزعمين [ماتزعمين] ؟ فوالله لهم أشبه به من الغُراب بالغراب » . أخرجه البخاري مُرْسلاً عن عكرمة (٢٠) .

⁽١) من رواية محمد بن بشار عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن عكرمة مرسلًا أن رفاعة . . . النخ . قال الحسافظ في « الفتح » : قوله : عن عكرمة ، في رواية أبي يعلى : حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي بسنده ، وزاد فيه : عن ابن عباس .

 ⁽٧) قال الحافظ في « الفتح» : في قوله : فالت عائشة : مايبين وم رواية سويد ، وأن الحديث من
 رواية عكرمة عن عائشة .

⁽٣) ٢٣٧/١٠ و ٢٣٨ في اللباس ، باب الازار المهدب، وباب الثياب الحضر ، وفي الشهادات ، باب شهادة المختبىء ، وفي الطلاق ، باب من أجاز طلاق الثلاث ، وباب من قال لامرأته : أنت علي حرام ، وباب إذا طلقها تلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجاً غيره فلم يسها ، وفي الأدب ، باب النبسم والضحك .

الفصل الخامس

في لواحق الباب

9117 _ (ت _ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : • إذا تزوج [الرجل] المرأة ،وشرط لها أن لا يُخْرِجها من مصرها،فليس له أن يُخْرِجها بغير رضاها » أخرجه الترمذي (١) .

٩١١٧ _ (ت ـ على بن أبي لهالب رضي الله عنه) قال ـ وقد سئل عن ذلك ـ فقال : « شرطُ الله قبلَ شرطِها والشارطِ لها » أخرجه الترمذي (٢) .

⁽١) تعليقاً على الحيث رقم ١٩٧٧ في النكاح ، باب ماجاء في الشرط عند عقدة النكاح ، من حديث عقبة بن عامر بلفظ : « إن أحق الشروط أن يوفى بها ما استحالتم به الفروج » وقال الترمذي: في آخره : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الحطاب، قال : إذا تزوج رجل امرأة وشرط لها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها ، وهو قول بعض أهل العلم . أقول: والحديث محمول على الشروط التي لاتنافي مقتضى النكاح ، فلا يجوز الوفاء به ، قال الحافظ في « الفتح » : وقد اختلف عن عمر ، فروى ابن وهب باسنداد جيد عن عبيد بن السباق أن رجاً تزوج امرأة فشرط لها أن لا يخرجها من دارها ، فار تفعوا إلى عمر ، فرفع الشرط ، وقال: المرأة مع زوجها .

⁽٣) تعليقاً على الحديث الذي قبله رقم ١١٢٧ ، وقدال الترمذي : عقب كلام علي رضي الله عنه : كانه رأى للزوج أن يخرجها وإن كانت اشترطت على زوجها أن لايخرجها ، قال : وذهب بعض أهل العلم إلى هذا ، وهو قولسفيان الثوري وبعض أهل الكوفة . قال الحافظ في «الفتح»: قال أبو عبيد : وقال الليث والثوري و الجمهور بقول علي رضي الله عنه . وانظر « الفتح » ما ١٨٨٧ - ١٩٠٠ .

م ٩١١٨ – (رسى عبر الله بن عباسى رضي الله عنهما) قال : « جاء رجل إلى رسول الله عنهما) قال : إن امرأتي لاترُد يَدَ لامِس ، قال : غرابها ، قال : أخاف أن تَتْبَعَها نفسي ، قال : فاستمتع بها » .

أخرجه أبو داود والنسائي ، وقال النسائي ؛ رفعه أحد الرواة إلى ابن عباس ، وأَحَدُ ُهُمْ لم يرفعه ، قال ؛ وهذا الحديث ليس بثابت (١) .

[شرح الغربب]

(غَرُّبها) أراد بالتغريب: الطلاق، وأصله البعد.

(لاتردُ يَدَ لاَ مِسِ) يعني أنها مطاوعةٌ لمن طلب منها الرَّ ببة والفاحشة .

(فاستمتع) الاستمتاع بهاكناية عن إمساكها بقدر مايقضي منها متعة

النفس ومن وطرها، والاستمتاع بالشيء :الانتفاع به إلى مدة، ومنه نكاح المتعة

9119 _ (ط _ أبو الزبير الحكي) • أن رجلاً خطب إلى رجل أخته، فذكر أنه_ا قد كانت أحد َثت ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

⁽١) رواه أبو داود رقم ٩ ٤٠٧ في النكاح ، باب النهي عن تزويج من يلد من المساء ، والمسائي ٢/٧٦ في النكاح ، باب تزويج الزانية ، وقال المسائي : هذا الحديث ليس بثابت ، وذكر أن المرسل فيه أولى بالصواب . أقول : ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره في أول تفسير سورة النور ، وجود إسناده ثم قال : وقد اختلف الناس في هذا الحديث مابين مضعف له كما تقدم عن النسائي ، ومنكر كما قال الامام أحمد : هو منكر ، وانظر ماقاله الحسافظ حجر ابن في «التلخيص » ١ ٢٠٧ و ٢٢٦ حول الحديث وتفسيره .

فضربه ـ أو كاد يضربه ـ [ثم] قال ؛ مَا لَكَ وللخَبَر ؟ » أخرجه الموطأ (١) .

• ١٢٠ – (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قــــال : قالوا : • يا رسول الله ، ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ قال : إنَّ فيهم عَيْرَةً شديدةً » أخرجه النسائي (٢) .

٩١٢٢ — (ط ـ نافع ـ مولى ابن عمر) « أن ابن عمر رضي الله عنهما دَبَّر جاريتين له ، فكان يطؤهما وهما مُدَّبِّرتان » أخرجه الموطأ (١) .

٩١٢٣ – (س - عطاء بن بسار رضي الله عنه) « أن رسول الله وَ الله وَ الله عليه و أن رسول الله وَ الله و قربة ووسادة حشوها إذْ خِرَ » أخرجه النسائي (٠٠).

⁽١) ٧/٢ ٤ . في النكاح ، باب جامع النكاح ، وفي سنده جهالة وانقطاع .

⁽٢) ٢٩/٦ في النكاح ، باب المرأة الغيراء ، وإسناده صحيح .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٢٠٥٠ في النكاح ، باب ما يؤمر به من غض البصر ، والترمذي رقم ٣٧٩٣ في الأدب ، باب ماجاء في كراهية مباشرة الرجل الرجل والمرأة والمرأة ، وقد أبعد المصنف النجعة ، فقد رواه البخاري ٣٩٦/٩ في النكاح ، باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتما لذوحها .

⁽٤) ٨١٤/٢ في المدبر ، باب مس الرجل وليدته إذا دبرها ، وإسناده صحبح .

^(•) ١٣٠/٦ في النكاح ، باب جهاز الرجل ابنته ، وإسناد. حسن .

[شرح الغربب]

(الحميل) : كساء له خملة .

* ١٢٤ – (غ س - أبو هربرة رضي الله عنه) قــــال : قلت : « يا رسول َ الله ، إني رجل شاب ، وأخاف العَنَت َ ، و لا أجد ما أتزوج به ، ألا أختصي ؟ فسكت عني ، ثم قلت له ، فسكت عني ، ثم قلت له ، فسكت عني ، ثم قال : يا أباهريرة ، تجف ً القلم بمـــا أنت لاق ي ، فاختص على ذلك ، أو ذَر ْ ، أخرجه البخاري (۱) .

وأخرجه النسائي ، إلا أنه قال: « فأعرض عنه ، حتى قال ثلاثاً ، (٢) • [شرح الغربب]

(العنت): الإثم والفجور والزنى، والعنت أيضاً؛ الوقوع في أمرِ شاق العنت): الإثم والفجور والزنى، والعنت أيضاً؛ الوقوع في أمرِ شاق الدولا و مرتسى - سعر بن أبي و قاص رضي الله عنه الدولية أن رسولَ الله عَيْمَالِيَّةِ ردَّ على عِثمانَ بنِ مظعون التَّبتُلُ لا ختصينا» وفي رواية «لوأجازله [النَّبتُل] لا ختصينا، أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الثانية الترمذي

⁽١) تعليقاً ١٠٣/٩ في النكاح ، باب مايكره من التبتل والحصاء ، قال البخاري : وقال أصبغ : أخبرني ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة . . . فذكره . قال الحافظ في « الفتح » : كذا في جميع الروايات التي وقفت عليها ، وكلام أبي نعيم في « المستخرج » يشعر بأنه قال فيه : حدثنا ، وقد وصله جعفر الفريابي في كتاب القدر، والجوزقي في المستخرج » يشعر بأنه قال فيه : حدثنا ، وقد وصله جعفر الفريابي في كتاب القدر، والجوزقي في الجمع بين الصحيحين ، والإسماعيلي من طرق عن أصبغ ، وأخرجه أبو نعيم من طريق حرملة عن أبن وهب، وذكر مفلطاي أنه وقع عند الطبري : رواه البخاري عن أصبغ بن محمد وهو غلط ، هو أصبغ بن الفرج ليس في آية، محمد .

⁽٢) ٩/٦ في النكاح ، باب النهي عن التبتل ، وإسناده صحيح .

وفي رواية النسائي قال: « لقد رَدَّ رسولُ الله وَيُنْظِينُو على عثمان التُبتُل، ولو أذن له لاختصينا » (١).

[شرح الغربب] :

(التبتيل) ، التفرُّد و الانقطاع في الأصل ، ثم قيل للمنقطع عن النساء وشهوة النكاح ، متبتِّل لذلك .

9177 — (ت س - سمرة بن مبندب رضي الله عنه) «أن النبي وَلَيْكُونُهُ مِن مِندب رضي الله عنه) «أن النبي وَلَيْكُونُهُ نهى عن التبتل ، زاد بعض رواته ، وقرأ قتادة ، (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك ، وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) [الرعد : ٣٨] » •

أخرجه الترمذي والنسائي ^(۲) ، وقـــــال الترمذي ، وعن عائشة [عن النبي عَلَيْكِيُّهُ] نحوه ٠

من التبتل ، وفي أخرى : أن سعد بن هشام دخل على أمَّ المؤمنين عائشة قال : عن التبتل ، وفي أخرى : أن سعد بن هشام دخل على أمَّ المؤمنين عائشة قال : قلت و إني أربد أن أسألك عن التبتُّل ، فما تَرَّين فيه ؟ قالت : فلا تفعل ، أما سمعت الله عز وجل بقول ، (ولقد أرسلنا رُسَلاً من قبلك وجعلنا للم

⁽١) رواه البخاري ١٠١/٩ في النكاح ، باب مايكره من التبتل ، ومسلم رقم ١٤٠٧ في النكاح في النكاح في فاتحته ، والترمذي رقم ٨٠٠ في النكاح ، باب ماجاه في النهي عن التبتل ، والنسائي ٨/٨٠ و ٩٠ في النكاح ، باب النهي عن التبتل .

⁽٢) رواه النرمذي رقم ١٠٨٧ في النكاح ، باب ماجاه في النهي عن التبتل ، والنسائي ٦/٩ في النكاح ، باب النهي عن التبتل ، وهو حديث صحيح بشواهده .

أَزُواجاً وذرية) [الرعد: ٣٨]؟ فلا تتبتَّلُ » أُخرجه النسائي (١) .

٩١٢٨ — (ط ـ نافع ـ مولى ابن عمر) قال : «كان ابنُ عمرَ رضي الله عنها يكره الإخصاء ، ويقول : فيه نماءُ (٢) الحَلْق » أخرجه الموطأ (٣) .

9179 — (معمر بن راشر الاُزري) قال : قال لي الثوريُّ : هلسمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سَنَتِهم ـ أو بعض السَّنَة _ - ؟ قـــال معمر : فلم يحضر في ما أقول، ثم ذكرت حديثاً حدَّثناه ابنُ شهاب عن مالك بن أوسعن عمر بن الخطاب « أنَّ رسول الله وَيَنْكُنْهُ كان يبيع نخل بني النضير ، ويحبس لأهله قوت سنتهم ، أخرجه . . . (١٠) .

⁽١) ٩/٦ و ٦٠ في النكاح ، باب النهي عن التبتل ، وهو حديث صحيح .

⁽٢) وفي بعض النسخ : تمام .

⁽٣) ٨٤٨/٢ في الشعر ، باب السنة في الشعر ، وإسناده صحيح .

⁽ع) كذا في الأصل بياض بمد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع: أخرجه رزين ، وقد رواه البخاري ١٠/ ٤٤ في النفقات ، باب حبس الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال ، ومسلم رقم ١٧ ٥٧ في الجهاد ، باب حكم الفيء .

الكناسيالثالث

من حرف النون في النذور ، وفيه أربعة فصول

الفصل لأول

في النهي عن النذر

الله عنها يقول : • أوَ [لَمْ] يُنْهَوْا عن النذر؟ إنَّ رسولَ الله وَيَظِيْقُ قال : إنَّ الله وَيَظِيْقُ قال : إنَّ الله وَيَظِيْقُ قال : إنَّ الله وَاللهُ عَلَيْكُ قال : إنَّ الله وَاللهُ عَلَيْكُ قال اللهُ وَاللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ الله

وفي رواية « نهى عن النذر ، وقال : إنَّه لايردُ شيئاً ، ولكنه 'يستَخْرَجُ ' به من البخيل » .

وفي أخرى « نهى عن النذر ، وقال ، إنّه لايأتي بخير ، وإنما 'يستخرّج به من البخيل » أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج أبو داود والنسائي الشـــانية ، وللنسائي في رواية ـ عِوَ ض • البخيل » ـ « الشحيح » (١) .

⁽١) رواه البخاري ٢١/٧٣٤ في القدر ، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ، وفي الأيمان والنذور ، باب الوفاء بالنذر، ومسلم رقم ٦٣٩ في النذر، باب النهي عن النذر وأنه لايرد شيئاً، وأبو داود رقم ٣٢٨٧ في الأيمان والنذور ، باب النبي عن النذر، واللسائي ٧/٥١ و ٦ في الأيمان والنذور باب النهي عن النذر ، وباب النذر لايقدم شيئاً ولا يؤخره .

[شرح الغربب]

(النهي عن النذر) إنما هو تأكيد لأمره ، وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه ، ولوكان معناه الزجر عنه حتى لايفعل ، لكان في ذلك إبطال حكمه ، وإسقاط لزوم الوفاء به ، إذ كان بالنهي يصير معصية ، فلا يلزم الوفاء به ، وإنما وَجُهُ الحديث : أنه قد أعلمهم أن ذلك أمر لا يَجُرُ لهم في العاجل نفعا ، ولا يصرف عنهم ضرا ، ولا يرد قضاء ، فلا تنذروا على أنكم تدركون بالنذر شيئاً لم يقدّره الله لكم ، أو يصرف به عنكم ماجرى به القضاء عليكم ، فإذا فعلتم ذلك فاخرجوا عنه بالوفاء ، فإن الذي نذرتموه لازم لكم .

الله عنه) قال : قال الله والله عنه) قال : قال الله والله عنه) قال : قال رسول الله والله والل

وفي رواية: أنَّ النبيَّ مَيَّالِيَّةِ قــال : « لايأتي ابنَ آدمَ النذرُ بشيء لم يكن قدَّرتهُ له، واكن بلقيه النذر وقد قدَّرتهُ له ، يستخرَج به من البخيل، أخرجه البخاري .

وأخرج مسلم: أنَّ النبيَّ عَيِّكَالِيَّةِ قال: • إن النذرَ لا يُقَرِّب من ابنِ آدم شيئاً لم يكن تُدَّرَ له ، ولكنَّ النذرَ يوافق القَدَر ، فيخرَج بذلك من البخيل مالم يكن البخيل يربد أن يخرِج ، .

وفي أخرى له « عن النبي مُقِطِّلِينَ أنه نهى عن النذر ، وقال: « إنه لايردُّ من القَدَرِ شيئاً ، وإنما يستخرَج به من البخيل » .

وفي أخرى أن الني مَنْ البخيل الله « لاتنذروا ، فإن النذر لايغني من القدر شيئاً ، وإنما يستخرَج به من البخيل » .

وأخرج الترمذي والنسائي هذه الرواية الآخرة .

وفي أخرى للنسائي« لايأتي النذرُ ابنَ آدم بشيء لم أُقَدِّره عليه، ولكنَّه شيء أستخرج به من البخيل ، .

وأخرج أبو داود نحو الرواية الأولى ، وقال في آخرها « يؤرِّتي عليه مالم يكن يؤتي من قبل ، (۱) .

الفصل لاثاني

في نذر الطاعات وأحكامها

نذر الصلاة

٩١٣٢ — (م - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن أمرأةً

⁽١) رواه البخاري ٢٩/٧١ع في القدر ، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ، وفي الأيمان والنذور ، باب الوفاء بالنذر ، ومسلم رقم ١٦٤٠ في الأيمان والنذور ، باب النهي عن النذر ، والترمذي رقم شيئاً ، وأبو داود رقم ٣٣٨٨ في الأيسان والنذور ، باب النهي عن النذر ، والترمذي رقم ٣٨٥٨ في النفور والأيمان ، باب ماجاء في كراهية النذر ، والنسائي ٢/٦ في الأيمان والنذور ، باب النذر لايقدم شيئاً ولا يؤخره ، وباب النذر يستخرج به من البخيل .

شَكْتُ شَكُوى، فقالت: إن شفاني الله لأخُرُجَنَّ فَلَأْصَلَّينَ في بيت المقدس فَبَرَأْتُ ، ثم تجهَّزَتُ تُريد الحروج ، فجاءت ميمونة تُسَلِّمُ عليها ، فأخبرتها بذلك ، فقالت : الجلسي فَكُلي ماصَنَعْت ، وصَلِّي في مسجد الرسول وَ الله عَلَيْنِي يقول: صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيا سواه من المساجد ، إلا مَسْجِدَ الكعبة ، أخرجه مسلم (۱).

الفتح، فقال: يا رسولَ الله، إني نذرتُ لله عزوجلً إن فَتَحَ الله عليكِ مكه: أن أصلي ملاةً في بيت المقدس _ زاد في رواية: ركعتين _ فقال: صل هاهنا ، ثم أعاد عليه ، فقال: صل أصل هاهنا ، ثم أعاد عليه ، فقال: فقال: صل هاهنا ، ثم أعاد عليه ، فقال: فشأنك إذا » .

أخرجه أبو داود (۲) .

٩١٣٤ – (ر_رجل من أصحاب الني مَيَّالِيَّةِ) بهذا الحبر ، فقال الني مَيَّالِيَّةِ) بهذا الحبر ، فقال الني مَيَّالِيَّةِ : « والذي بعث محمداً بالحق ، لوصليت هاهنا لأجزأ عنك صلاة في بيت المقدس ، أخرجه أبو داود (٢٠) .

⁽١) رقم ١٣٩٦ في الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة .

⁽٣) رقم و ٣٣٠ في الأيّان والنذور، باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس، ورواه أيضاً الدارمي ١٨٤/٢ و ١٨٥، وإسناده صحيح.

⁽٣) رقم ٣٣٠٦ في الأيمان والنذور ، باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس ، وهو حديث حسن يشهد له الذي قبله .

٩ ١٣٥ — (عبر اللم بن عمر رضي الله عنها) أنه « أمر امرأة ـ جَعَلَت أمها علىنفسها صلاة بقباء ـ :أن تصلّي عنها ، وعن ابن عباس نحوه، أخوجه...(١١) نذر الصوم

9187 — (خ م - عبر الله بن عمر رضي الله عنهم) سأله رجل فقال:
« نذرتُ أن أصومَ كلَّ [يوم] ثلاثاء ، أو أربعاء ، ماعشت ، فو افقتُ هذا
اليوم يوم النحر ، قال ، أمر الله بوفاء النذر ، ونهانا أن نصومَ يوم النحر ،
فأعاد عليه ، فردَّ مثله ، لايزيد عليه » .

وللبخاري من حديث حكيم بن أبي ُحرَّة الأسلمي و أنه سمع ابن عمر - في رجل نذر أن لايأتي عليه يوم سَمَّاه ـ إلا صام ، فوافق يوم أضحى أو فطر ، فقال: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، لم يكن يصوم يوم الأضحى والفطر ، ولا يرى صيامها » .

وفي أخرى «أنه سُئِلَ عَمَّنْ وافق نذرُه في الصوم أضحى أو فطراً؟ فقال؛ أمرَ رسولُ الله وَيَتَطَالِنَهُ عن صوم هذين أمرَ رسولُ الله وَيَتَطَالِنَهُ عن صوم هذين اليومين ، فأعاد عليه ولم يزد على هذا » (٢) .

⁽١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

⁽٢) رواه البخاري ١٣/١١ ه في الأيمان والنذور ، باب من نذر أن يصوم أياماً فوافق النحر أو الفطر ، وفي الصوم ، باب الصوم يوم النحر ، ومسلم رقم ١١٣٩ في الصيام ، باب النهي عن صوم يوم الفطر والأضحى .

٩١٣٧ – (في طرد عبر الله بن عباس رضي الله عنها) قال : « بينا رسولُ الله وَلَيْكُونَ يَخطبُ إذا هو برجل قائم ، فسأل عنه ؟ فقالوا : أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ، ويصوم ولا يفطر بنهار ، ولا يستظل ولا يتكام ، فقال رسولُ الله وَلَيْكُونَ ، مُروه فليستظل ، وليقعد ، وليتكلم ، وليتم صومه » أخرجه البخاري وأبو داود .

وأخرجه الموطأ عن حميد بن قيس، وثور بن زيد مرسلاً « أنَّ رسولَ الله وَيُولِينِي رأى رجلاً قائماً في الشمس ... وذكر الحديث » .

وزاد: قال مالك: فأمره رسولُ الله وَ اللهُ بِاللهُ عَالَمُ ماكان لله طـاعةً، وترك ماكان معصيةً، ولم يبلغني أنه أمره بكفارة »(١).

٩١٣٨ – (خ م د ت سى - عبد الله بن عمر رضي الله عنها) أن عمر رضي الله عنها) أن عمر رضي الله عنه قال : « يا رسول الله ، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً في المسجد الحرام ؟ قال : أوف بنذرك ، أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، وجعله الترمذي عن ابن عمر عن عمر (٣) .

⁽١) روا البخاري ١٣/١١ ه في الأيمسان والنذور ، باب النذر فيا لايملك وفي معصية ، والموطأ ٣/٥٧٤ في الأيمان والنذور ، باب مالايجوز من النذوري معصية الله ، وأبو داود رقم ٣٣٠٠ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في النذر في المعصية .

⁽٣) رواه البخاري ٢٣٧/٤ في الاعتكاف ، باب الاعتكاف ليلًا ، وباب من لم ير عليه صوماً إذا اعتكف ، وباب إذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثماً سلم ، وفي الجهاد، باب ما كان النبي صلى الله =

الحسب

عامر رضي الله عنه) قــال : « نَذَرَت الله عنه) قــال : « نَذَرَت الله عنه) الله الحرام حافية ، فأمر تني أن أَسْتَفْق لَمَا رسولَ الله عِيَالِيَة ، فاستفتيتُه ، فقال : لِنَمش و لتَر كُب ، .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي «حافية غير محتمرة ، فقال: مُرُوها فلتختمر ولتركب و لتَصُم الله أيام و أخرج أبو داود الروايتين ، وأخرج النسائي الثانية (٢٠) .

• ٩١٤ – (و عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قال: « إن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشية ، وإنها لا تطيق ذلك ، فقسال الني عامر نذرت أن تحج ماشية ، وإنها لا تطيق ذلك ، فقسال الني الته لغني عن مشي أختك ، فلتركب ، ولنتها د بَدَنة ، .

⁼عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الحمس ونحوه ، وفي المفازي ، باب قول الله تعالى: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) ، وفي الأيسان والنذور ، باب إذا نذر أو حلف أن لا يكله إنساناً في الجاهلية ثم أسلم ، ومسلم رقم ٢٥٦ في الأيان ، باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم ، وأبو داود رقم ٣٣٣ في الأيان والنذور ، باب من نذر في الجاهلية ثم أدرك الاسلام ، والترمذي رقم ٣٣٩ ، في الأيان والنذور ، باب ماجاء في وفااء النذر ، والنسائي لا ١٧ و ٢٧ في الأيان والنذور ، باب ماجاء في وفاد النفر ، والنسائي .

⁽٣) رواه البخاري ٤/٨٢ في الحج ، باب من نذر المشي إلى الكعبة ، ومسلم رقم ٤٤٢ في النذر باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة،وأبو داود رقم ٣٩٣ سو ٤٣٣ و ٩٣٣ و ٣٩ سو ١٩٣٤ و الأيمان والنذور، باب منرأى عليه كفارة إذا كان في معصية ، والترمذي رقم ٤٤ ه ١ في النذور والأيمان ، باب رقم ٢٦ ، والنسائي ١٩/٧ في الأيمان والنذر ، باب من نذر أن يمشي إلى بيت الله تعالى .

وفي رواية أمرها أن تركب و تُهدي هديا ، وفي أخرى « مُرها فلتركب » وفي أخرى « مُرها فلتركب » وفي أخرى « إن الله تعالى لا يَصْنَعُ بمشي أختك إلى البيت شيئاً » أخرجه أبو داو د (۱) وفي أخرى « إن الله عنه) أن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله عندية « رأى شيخا يُهَادى بين ابنيه ، فقال ، ما بال هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشي ، قال ، إن الله عن تعذيب هذا نفسه كفني ، وأمره أن يركب » أخرجه الجاعة إلا الموطأ (۱) .

[شرح الغربب]

(يُهادى) جا فلان يُهادى بين رجلين، أي: يمشي متكثأ عليها من ضعفه. ٩١٤٢ – (م د - أبو هربرة رضي الله عنه) أن الني وَلِيَالِيْهِ ، أدرك شيخاً يمشي بين ابنيه ، يتوكأ عليها ، فقال الني وَلِيَالِيْهِ : ما شأن هذا ؟ قال ابناه ، يا رسول الله ، كان عليه نذر ، فقال الني وَلِيَالِيْهِ ، اركب أيها الشيخ ، فإن الله غني عنك وعن نَذْرِك ، أخرجه مسلم وأبو داود (٢٠) .

⁽١) رقم ٣٣٩٥ و ٣٣٩٦ و ٣٣٩٧ في الأيمان والنذور ، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية ، وهو حديث صحيح .

⁽٣) رواه البخاري ١ / ٨ . • في الأيمان والنذر ، باب النذور فيا لايملك و في معصية، و في الحج ، باب من نذر المشي إلى الكمبة، ومسلم رقم ٢ ٠ ٦ ٩ في النذور، باب من نذر أن يمشي الى الكمبة، وأبو هاوه رقم ١ ٠ ٣٣ في الأيمان والنذور ، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية ، والترمذي ٢ ٣ ٠ في النذور و الأيمان ، باب ما جاء فيمن يحلف بالمشي ولا يستطيع ، والنسائي ٧ / ٧ في الأيمان والنذور ، باب ما الواجب على من أوجب على نفسه نذراً فعجز عنه .

⁽٣) رواه مسلم رقم ٣٣٠ في النذ**ر**ر ، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، وأبو **داو**د رقم ٣٣٠ ، في الأيان والنذور ، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية .

عن مشيها ، مروها فلتركب ، أخرجه الترمذي (٢) . قال : • نَذَرَت امرأة أن مشيها ، مروها فلتركب ، أخرجه الترمذي (٢) .

مع جَدَّة لي الله عَروة بن أذبغ اللهي) قال : « خرجت مع جَدَّة لي عليها مشي إلى بيت الله ، حتى إذا كُنَّا ببعض الطريق عَجَزَت ، فأرسَلَت مولى لها يسأل ابن عمر رضي الله عنها، فخرجت معه ، فسأل ابن عمر ؟ فقال له : مُرْها فلتركب ، ثم التَّمْشِ من حيث عَجَزت » أخرجه الموطأ (١٠) .

⁽١) في الأصل والمطبوع أبوهريرة : وما أثبتناه من نسخ الترمذي المطبوعة .

⁽٣) رقم ١٥٣٦ في النذور والأيمان ، باب ماجاء فيمن يحلف بالمشي ولا يستطيع ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب ، قسال : وفي الباب عن أبي هريرة ، وهقبة بن عامر ، وابن عباس .

⁽٣) رقم ه ٣ ٢ في الأيان والنذور ، من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية، وهو حديث صحيح

⁽٤) ٣٧٣/ في النذور والأيان ، باب فيمن نذر مشيآ إلى بيت الله فعجز ، ورجاله ثقات .

ئذر المــال

٩١٤٦ (ط - عائة رضي الله عنها) « سُثِلَت عن رجل، قال: ما لي في رِتاج الكعبة ؟ فقالت : يكفره ما يكفر اليمين » أخرجه الموطأ (١) .

وفي رواية ذكرها رزين: قالت: « من قال: مالي في رتاج الكعبة، فإنها كَفَّارة بمين، ومن عَيِّنَ أمراً ما من ماله للصدقة، لزمه إخراجه ولو كان أكثر من الثلث » •

[شرح الغربب]

(الرَّتاج) : الباب ، وأراد بقوله:جعلت مالي في رِتاج الكعبة ، أي ، جعلته لهــــا .

الله عن رجل قال : كل مالك بن أنسى رحمه الله) « سئل عن رجل قال : كل مالي في سبيل الله ، فقال : يَجْعَل ثلث مساله ، لأن رسولَ الله وَقَالِينَ أَمْ أَبَا لِللهِ حَيْنَ قَال : يا رسولَ الله أَهْجُرُ دار قومي التي أصبتُ فيهسا الذنب ، وأَخَلِع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ؟ فقال رسولُ الله وأجاو رُك ، وأُخَلِع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ؟ فقال رسولُ الله ويجزيك من ذلك الثلث » أخرجه ... (٢) .

٩١٤٨ - (د - تابت بن الضماك - رضى الله عنه) قال : « نذر رجل

⁽١) ٨١/٢ في النذور والأيان ، باب جامع الأيمان ، ورجاله ثقات .

 ⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رؤين، وهو في الموطأ
 ٢/٨ ٤ بلاغاً في النذور والأيهان، باب جامع الأيهان، وإسناده منقطع.

على عهد رسول الله وَيُطَالِنَهُ أَن يَنحرَ إِبِلاً بِبُوا نَهُ ('') ، فأتى رسولَ الله وَيُطَالِنُهُ الْخَبْرِه ، فقال رسولُ الله وَيُطَالِنُهُ ، هلكان فيها ومَن من أوثان الجاهلية يُعبَد ' ؟ قالوا : لا ، فقال رسولُ الله قالوا : لا ، فقال رسولُ الله وَاللهِ ، أوف بنذرك ، فإنه لاوفاء لنذر في مقصية [الله] ، ولا فيا لايملك [ابنُ آدم] » أخرجه أبو داود ('') .

⁽١) اسم موضع في أسفل مكة دون يلملم .

⁽٢) رقم ٣٣١٣ في الأيان والنذور ، باب مايؤمر به من الوفاء بالنذر ، وإسناده صحيح .

أخرجه أبو داود ^(۱) .

[شرح الغربب

(أَبَدُّه بَصَرَه) : إذا أتبعه إياه وألزمه لايقطعه عنه .

(الطَّبْطبية) حكاية وقع السياط، كأنهم قالوا: احذروا ذلك، وقيل: حكاية وقع الأقدام عند السعي، أي: إنه أقبل إليه الناس يسعون، ولأقدامهم طَبْطَبة، ويحتمل أن يراد بها الدَّرة نفسها، سماها وطبطبية، لأنها إذا خَفَقَت حكت صوتاً، و نصبها على التحذير، أي: احذروها.

وسول الله والله والله على والله وال

أُخرج أبو داود منه • أن امرأة قالت ؛ يا رسولَ الله إني نذرت أن

⁽١) رقم ٣٣١٤ في الأيان والنذور ، باب مايؤمر به من الوفاء بالنذر ، وإسناده ضعيف .

أَضربَ على رأسك بالدُّفُّ ، قال : أُوفي بنذر لِكِ ، لم يزد على هذا ، والروابة الأولى ذكرها رزين (١) .

الفصل الثاث

في نذر المعصية

٩١٥١ - (ر ت س _ عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله وتقطيلي قال:
 « لا نَذر في معصية ، وكَفّار ته كفارة بين » .

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ^(۲) ·

[شرح الغربب]

(الكفارة) معروفة، وأصلها من:التغطية والسَّتر ، وهي فَعَّالة من ذلك.

۱۵۲ - (د - عبد الله بن عمرو بن العامی رضي الله عنهما) قال : سمعت و رسول الله علي يقول: « لا نَذْرَ إلا فما يُبِنْتَغي به وجه الله تعالى، ولا

⁽١) بل رواه أبو داود بطوله رقم ٣٣١٥ في الأيان والنذور ، باب مايؤمر به من الوفساء ، وفيه بعض النصرف في أوله ، وإسناده حسن ، وروى الجزء الأول من الحديث إلى قوله: «وإلا فلا» أحد في «المسند » ه/٣٥ ه من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه ، وإسناده حسن أيضاً .

⁽٧) رواه أبو داود رقم ٧٩٧٣ في الأيان والنذور ، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية والترمذي رقم ٤٧٥٢ في النذور والأيان ، باب ماجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لانذر في معصية ، والنسائي ٧٦/٧ في الأيان والنذور ، باب كفسارة النذر ، وهو حديث صحيح بطرقه .

يمين في قطيعة رحم » أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الغربب]

(قطيعة الرحم) ، أن يقطع برَّه وإحسانه عن أفاربه وأهله ٠

٩١٥٣ – (مم رسى - عمران بن مصبن رضي الله عنه) قال : قــال رسولُ الله ﷺ : • لا نَذْرَ في مَعْصِيَة ، و لا فيا لا يملك ابنُ آدم » أخرجه النسائي.

وفي أخرى له قال : « لانذر في معصية ، وكَفَّارتهُ كَفَارةُ بمين » · وفي أخرى « لانذر في غضب الله ، وكَفَّارته كَفَّارة بمين » ^(٢).

وهذا طرف من حديث طويل أخرجه مسلم وأبو داود ، وهو مذكور في «كتاب الجماد» من « حرف الجيم » .

٩١٥٤ ــ (طـ بحيى بن سعير رحمه الله)أنه سمع القاسم بن محمد يقول؛ أتت امرأة إلى عبد الله بن عباس ، فقالت : « إني نذرت أن أنحر ابني ، فقال ابن عباس : لا تنحري ابنك ، وكفري عن يمينك ، فقال شيخ عند ابن عباس ؛ لا تنحري ابنك ، وكفري عن يمينك ، فقال شيخ عند ابن عباس ؛ إن الله تعالى قال : (الذين يُظاهر ون منكم من نسائهم) [المجادلة : ٢] ثم جعل فيه من الكفارة مارأيت ، أخرجه الموطأ (٣) .

⁽١) رقم ٣٢٧٣ و ٣٢٧٤ في الأيمان والمذور ، باب اليمين في قطيعة الرحم ، وإسناده حسن .

⁽٣) رواه النسائي ٧٨/٧ في الأيان والنذور ، باب كفارة النذر ، ورواه أيضاً مسلم رقم ١٦٤١ في النذر ، باب لاوفاء لنذر في معصية الله ولا فيا لايملك العبد، وأبو داود رقم ٣٣١٦ في الأيهان والنذور ، باب في النذر فيا لايملك .

⁽٣) ٧٦/٢ في النذور والأيهان ، باب مالايجوز من النذور في معصية الله ، وإسناده صحيح .

مُورِ بِهِ المنتسر رحمه الله) قال: « إِنَّ رجلا نَذَرَ أَنَ يَبْحَرَ نَفْسه إِنَ نَجُّاهِ الله مِن عَدُوه ، فَسَال ابنَ عباس ؟ فقال له : سَلْ مَسرُ وقا ، فَسَاله ؟ فقال : لا تنجر نفسك ، فإنك إن كنت مؤمناً قتلت نَفْساً مؤمنة ، وإن كنت كافراً تَعَجَّلْتَ إِلَى النسار ، واشتر كَبْشاً فاذَبَحْهُ للمساكين ، فإن السحَاق خَيْرٌ مِنكَ و فُدِي بكبش (۱) ، فأخبَرَ ابن عباس ، فقال : هكذا كنت أردْتُ أَن أُفْتِيبَكَ ، أُخرجه ... (۲) .

الفصل الرابع

في أحاديث مشتركة

⁽١) والأظهر أن الذي فدي بكبش إسماعيل عليه السلام .

⁽٢) كذا في الأصل بياض بمد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

⁽٣) رواه البخاري ٨/١١ ه. الأيان والنذور ، بابالنذر فيا لايملك وفي معصية ، وأبو داود رقم ٣٦ ه. في النذور و ٣٨ م عصية ، والترمذي رقم ٣٦ ه. ١ في النذور والأيان ، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه ، والنسائي ٧/٧ في الأيان والنذور ، باب النذر في المعصية .

٩١٥٧ — (س ـ عمرار, بن مصين رضي الله عنه) قـــال : سمعت رسولَ الله عَلَيْكِيْ يقول : « النذر نذران : فمن كان نذر في طاعة الله ، فذلك لله وفاء ، ومن كان نذر في معصية الله ، فذلك للشيطان، ولا وفاء فيه ، ويكفّره ما يكفّر اليمين » .

وفي رواية ؛ أنه « سُشِلَ عن رجل نذر لاَيَشْهَدُ الصلاةَ في مسجد قومه ؟ فقـــال عمران : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول ؛ لانذر في غضبٍ ، وكفّار تُه كفارة بمين » أخرجه النسائي (١) ..

الله عنهما) أن رسول الله وتعليج قال : « مَنْ نَذَرَ نَذْراً لم يُسَمَّه ، فكفّارته كفارة بمين ، و مَنْ نَذَرا لايطيقه، فكفّارته أفارة بمين ، و مَنْ نَذَرا نَذْرا أطاقه ، فليّق به ِ » وفي رواية ؛ إنه موقوف أخرجه أبو داود (۲) .

⁽١) ٧٨/٧ و ٢٩ في الأيان والنذور ، باب كفارة النذر ، وإسناده ضعيف .

⁽٧) في المطبوع جملة والحديث الذي بعده واحداً ،وقد رواه أبو داود رقم ٢ ٣٣٧ في الأبان والنذور باب من نذر نذراً لايطيقه من حديث طلحة بن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن بكير بن عبد الله الأشج عن كريب ، عنابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره ، قال أبو داود: روى هذا الحديث وكيع وغيره عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، أوقفوه على ان عباس ، أقول: والموقوف أصح .

9109 - (م د ت س - عقبة بن عامر رضي الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه الله

أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ، إلا أن مسلماً وأبا داود والنسائي لم يقولوا (١): « إذا لم 'يسَمُ شيئاً ، (٢) .

« ليس على العبد نذر فيما لايملك » أخرجه الترمذي (٢) .

وهو طرف من حديث طويل ، قد أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، وهو مذكور في كتاب اللواحق .

ا ٩١٦١ – (خِ م طررت سى - عبر الله بن عباسى رضي الله عنها) قال : « استفتى سعدُ بنُ عبادة رسولَ الله عبي نذر كان على أمّه، فتدُو فَيَت قبل أن تقضيه ، فأمرهُ أن يقضيه عنها ، أخرجه الجماعة .

وفي أخرى للنسائي و أن سعداً أتى النبيُّ ﴿ وَاللَّهِ مُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّلَّمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِلْمِ الللللَّهِ الللللَّهِ اللللَّمِلْمِلْمِ الللللللللللللللل

⁽١) في الاصل : إلا أن مسلماً والنسائي لم يقولا .

⁽٢) رواه مسلم رقم ه ١٦٤ في النذر ، باب في كفارة النذر ، وأبو داود رقم ٣٣٣٣ في الأيهان والنذور ، باب من نذر نذراً لم يسمه ، والترمذي رقم ٧٨ه ، فيالنذور والأيان ، باب ماجاء في كفارة النذر إذا لم يسمه ، والنساني ٧٦/٧ في الايان والنذور ، باب كفارة النذر .

⁽٣) رقم ٢٧ه ١ في النذور والأيان ، باب ماجاء لانذر فيا لايملك ابن آدم ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، قـــال : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ، وعمران ابن حصين .

وعليها نذر ، أفيُجُزِي ، عنها أن أعتق عنها ؟ قال ، أعتِق عن أُمك َ » (() . وعليها نذر ، أفيُجُزِي ، عنها أن أعتق عنها ؟ قال ، أعتِق عن أُمك َ » (() حمر الله بن أبي بكر [بن عمرو بن مزم]) عن عمته أنها حدثته [عن جَدَّتِه] « أُنها كانت جَعَلَت على نفسها مَشْياً إلى مسجد قُبا ، فانت ولم تَفْضِه ، فأفتى عبدُ الله بن عباس ابنتها أن تَمْشيَ عنها » أخرجه الموطأ (۲) .

الكنا بي الرابع في النية والإخلاص

عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قـــال:
سمعت رسول الله وتعلق يقول: وإنما الأعمال بالنيات، ـ وفي رواية: بالنية ـ
وإثّما لكل امرى ما نوى، فن كانت هجر ته إلى الله ورسوله، فهجر ته إلى ماهاجر إليه » أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

⁽١) رواه البخاري ٢/١٠ . و في الأبهان والنذور ، باب من مات وعليه نذر ، وفي الوصايا ، باب ما يستحب لم توفي فجأة أن يتصدقوا عنه ، وفي الحيل ، باب في الزكاة ، ومسلم رقم ١٦٣٨ في النذور ، باب الأمر بقضاء النذر ، والموطأ ٣/٧٧ في النذور والأبهان، باب ما يجب من النذور في المشي، وأبو داود رقم ٧٠٣٧ في الأبهان والنذرر ، باب في قضاء النذر عن الميت ، والترمذي رقم ٢١٥٠ في النذور والأبهان ، باب ما جاء في قضاء النذر عن الميت ، والنسائي ٧/٧ في الأبهان والنذور ، باب من مات وعليه نذر .

⁽٢) ٢/٧٧ في النذور ، باب مايجب من النذور في المشي ، ورجاله ثقات .

وهذا الحديث أول حديث في كتاب البخاري .

وللبخاري في رواية ـ وهي التي في أول كتابه ـ عن علقمة بن و قاص الله يُ يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر ، قال: سمعت رسول الله ويتالي يقول: وإنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرى مانوى ، فن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه (۱۱). كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه (۱۱). عبد الله بن عمر رضي الله عنها) أنده سمع رسول الله ويتالي يقول: «إذا أنزل الله بقوم عذا با أصاب العذاب مَن كان فيهم ، ثم بُعِثُوا على أعمالهم (۱۲) » أخرجه البخاري ومسلم (۱۳).

٩١٦٥ – (عبر الله ي عباس رضي الله عنها) أن رسول الله

⁽١) رواه البخاري ٧/٧ - ١٥ في بده الوحي ، وفي الإبان ، باب ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل أمرى مانوى ، وفي العتق ، باب الحطأ والنسيان في العتلقه والطلق ونحوه ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى الحدينة ، وفي النكاح ، باب من هاجر أو عمل خيراً انتزويج امرأة فله مانوى ، وفي الأيبان والنذور ، باب النية في الأيان ، وفي الحيل ، باب في ترك الحيل وأن لكل أمرى مانوى ، وأبو داود ومسلم رقم ٧ ٩ ١ في الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم: « إنما الأعمال بالنية » وأبو داود رقم ٢ ٠ ٢ في الطلاق ، باب فيا عنى به الطلاق والنيات ، والترمذي رقم ٧ ٢ ١ في فضائل الجهاد ، باب ماجاه فيمن يقاتل رباه وللدنيا ، والنسائي ١ / ٥ ه و ٠ ٦ في الطهارة ، باب النية في الوضوه .

⁽٢) وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعاً : إن الله إذا أنزل سطوته بأمل نقمة وفيهم الصالحون قبضوا معيم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم ،

⁽٣) رواه البخاري ١٣/ ٥ ه و ١ ه في الفتن ، باب إذا أنزل الله بقوم عذاباً ، ومسلم رقم ٢٨٧٩ في صفة الجنة ، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت .

وَيُعِيِّنِهُ قَالَ: « مَنْ أَخْلُصَ لله أربعين صباحاً ؛ ظَهَرَتْ ينابيعُ الحِكمة من قلبه على لسانه ، أخرجه ... (١).

٩١٦٦ — (أبو هربرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عَيْظِيَّة : « مَنْ أَخلَصَ لله أربعين يَوْماً ظَهَرَتُ ينابيعُ الحِكمة من قلبه على لسانه ، أخرجه . . . (٢) .

الكنا<u>ل</u>خامس في النصح والمشودة

۱٦٧٧ ــ (م د سى ـ تميم الداري رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه) أنْ رسولَ الله عنه) أنْ رسولَ الله عنه إلى الله عنه الله عنه إلى الله عنه

⁽١) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين، وقد رواه الفضاعي وإسناده ضعيف، ورواه أيضاً أبو نعيم في « الحلية » ه/١٨٩ من حديث يزيد الواسطي عن الحجاج عن مكحول عن أبي أبوب الأنصاري مرفوعاً، قال أبو نعيم: كذا رواه يزيد الواسطي متصلا، ورواه ابن هارون وأبو معاوية عن الحجاج فأرسله، وهو عند أحمد في الزهد مرسل بدون أبي أبوب الأنصاري، فالحديث مرسل، ووصله لايصلح، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وأورده أيضاً الصفائي في الأحاديث الموضوعة، نقول: فالحديث ضعيف على حال.

 ⁽٧) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع: أخرجه رزين ، وهو بمعنى الذي قبله
 أقول : ولم أجد من ذكره من طريق أبي هريرة .

ولكتابه ، ولرسوله ، و لأثمَّة المسلمين ، و عامَّتهم » أخرجه مسلم .

[شرح الغربب]

(النصيحة) كلمة يعبّر بها عن جملة :وهي إرادة الخيرالمنصوح له ، وليس يمكن أن يُعبّر عن هذه اللفظة بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها ، وأصل النصيحة في اللغة : الخلوص ، ومعنى النصيحة فله عز وجل : صحة الاعتقاد في وحدا نيته ، وإخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله تعالى ، هو التصديق به ، والعمل بما فيه ، والنصيحة لرسوله : التصديق بنبوته ، وبذل الطاعة فيا أمر به ونهى عنه ، والنصيحة لأثمة المؤمنين : أن يطيعهم في الحق ، ولا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا ، والنصيحة لعامّة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم .

⁽١) رواه مسلم رقم ه ه في الايان ، باب بيا ن أن الدين النصيحة ، وأبو داود رقم ، ، ، ، ، الادب ، باب في النصيحة ، والنسائي ٧/٣ ه ، في البيعة ، باب النصيحة للامام .

م ٩١٦٨ – (ت سى - أمو هربرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله عِيَالِيْهُ وَلَيْكُونُهُ وَاللهُ عِيَالِيْهُ وَاللهُ عِنْهُ النصيحةُ، إن الله ين النصيحةُ، قالوا، لِمَنْ، والرسوله ، ولأثمة المسلمين وعامّتهم ». وفي رواية ، « لله ، ولكتابه ، ولأثمة المسلمين ، وعامّتهم ». أخرجه الترمذي والنسائي (١) .

ابن عِلاقة : سمعت جربر بن عبد الله [البَجلي] يقول ـ يوم مات المغيرة بن ابن عِلاقة : سمعت جربر بن عبد الله [البَجلي] يقول ـ يوم مات المغيرة بن شعبة ـ : • قام فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قـال : عليكم باتقاء الله وحده لاشريك له ، والوقار والسكينة ، حتى يأتيكم أمير ، فإنما يأتيكم الآن ، ثم قال : استَغفُو الأميركم ، فإنه كان يُحِب العَفْو ، ثم قال : أمّا بعد ، فإني قال : استَغفُو الله مِنْ الله عَلَى الإسلام ، فشرط عَلَى : والنّصح أيل مسلم ، فبايعته على هـذا ، ورب هذا المسجد ، إني لكم كناصح ، ثم لكل مسلم ، فبايعته على هـذا ، ورب هذا المسجد ، إني لكم كناصح ، ثم

أخرجه البخاري ، وأخرج مسلم : المسند منه .

استغفر َ ونَزَل َ » .

وفي رواية لهما: قال جرير: « با يَعْتُ رسولَ الله وَيُطَالِّهُ عَلَى إِقَامِ الصلاةِ وَإِيتَاءِ الزَكَاةِ ، والنَّصْح لكلَّ مسلم » •

⁽١) رواه الترمذي رقم ١٩٢٧ في البر والصلة ، باب ماجاء في النصيحة ، والنسائي ٧/٧هـ ١ في البيعة ، باب النصيحة للامام ، وهو حديث صحيح .

وفي أخرى لهما قال: • با يَعْتُ رسولَ الله وَتَنْظِيْنَ عَلَى السمع والطاعة ، فلقَّنْني : فيا استطعت ، والنصح لكل مسلم » .

وأخرج الترمذي وأبو داود الرواية الثانية،وزاد فيها أبو داود: « وكان إذا باع الشيء أو اشتراه ، قال ؛ أمّا إنَّ الذي أَخَذْنا مِنْكَ أَحَبُ إلينا مما أعطيناك ، فاختر » .

وفي رواية النسائي قال: ﴿ بِا يَعْتُ رُسُولَ اللهِ وَلَيْكُمْ عَلَى السمع والطاعة، وأن أَنْصَحَ لكلّ مسلم ﴾ .

وفي أخرى « بايعت ُ النبي ﴿ وَاللَّهِ عَلَى النَّصْحِ لَكُلُّ مَسَلَمُ » .

وفي أخرى قال ، أتينت وسول الله وتيالية ، فقلت نابايعك على السمع والطاعة فيا أحبيت وكرهت ، قال النبي وتيالية نأو تستطيع ذلك يا جرير ؟ أو تطيق ذلك ؟ قال ، قل ، فيا استطعت ، فبايعني ، والنّصح لكل مسلم » . وفي أخرى قلل : « أَ تَبْتُ رسول َ الله وَيَالِيّنَ وهو يبايع ، فقلت : يا رسول الله ، أبسط يدك حتى أبايعك ، واشتر ط عَلَى، وأنت أعلَم ، قال : يا رسول الله ، أبسط يدك حتى أبايعك ، واشتر ط عَلَى، وأنت أعلَم ، قال : وتُقي الزكاة ، و تناصح المسامين ، و تفارق المشركين » .

وأخرج الرواية الثانية ، وزاد فيها « وعلى فراق المشرك » (١).

⁽١) روا. البخاري ١٣٨/١ و ١٣٩ في الإيبان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الدين =

[شرح الغربب]

(المغار) [بفتح الميم] ـ موضع الغارة ، وبضمها ، الإغارة نفسها . (استحثًا) فرسه : إذا حَثَّه على الجري .

النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم » ، وفي مواقيت الصلاة ، باب البيعة على إقامة الصلاة ، وفي الزكاة باب هل يبيع حاضر لباه الصلاة ، وفي الزكاة باب هل يبيع حاضر لباه بغير أجر ، وفي الشروط ، باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعة ، وفي الاحكام ، باب كيف يبايع الامام ، ومسلم رقم ٣ ه في الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة وأبو داود رقم ه ٤ ٩ ٤ الادب ، باب في النصيحة ، والنسائل ٧/٧ه ١ في البيعة ، باب البيعة فيا يستطيعه الانسان .

⁽١) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أبو داوه رقم ٥٠٨٠ في الادب ، باب مايقول إذا أصبح ، ورجاله ثقات .

٩١٧١ - (ر - أبو هربرة رضي الله عنه) أن رسول الله ويتلاقي قال:
 « مَنْ أَفْتَىَ بغير علم ، كان إثمه على من أفتاه » •

زاد في رواية : • ومَنْ أشار على أخيه بأمرِ يعلم أنَّ الرُّشدَ في غيره ، فقد خانه » أخرجه أبو داود (۱) .

٩١٧٢ — (تر-أم سلمة وأبو هربرة رضي الله عنهم) قالا: قال رسولُ الله وَ الله عنهما) قالا: قال رسولُ الله وَ الله عنها مؤتمن » أخرجه الترمذي ، وأخرجه أبو داود عن أبي هريرة (٢) .

الكثابيادس

في النوم ، وهيئته ، والقعود

٩١٧٣ – (خ م ط د ت س ـ عباد بن تمم عن عمه رضي الله عنه)
 « أنه أبصر رسول الله وَيُعْلِينَ مضطجعاً في المسجد ، رافع ـ ا إحدى رجليه على الأخرى » .

⁽١) رقم ٣٦٥٧ في العلم ، باب التوقي في الفتيا ، وإسناده حسن ، ورواه أيضاً الدارمي ٧/٧ه والحاكم في « المستدرك » ورواه ابن ماجه مقتصراً على الرواية الاولى بنحوه .

⁽٢) رواه الترمذي رقم ٣٨٧٣ و ٢٨٢٤ في الادب ، باب إن المستشار مؤتمن ، وأبو داود رقم ٨٢٨ه في الادب ، باب في المشورة ، وهو حديث حسن .

قال مالك رحمه الله : وبلغني عن ابن المسيب (۱) • أن عمر وعثاف رخى الله عنها كانا يفعلان ذلك » .

أخرجه الجماعة ، إلا أن الترمذي والنسائي لم يذكرا « تحمر وعثمان ، (٢) والنسائي لم يذكرا « تحمر وعثمان ، (٢) والترمذي الله عنهما) أن النبي والته والته والته وا

وفي رواية «أنَّ رسولَ الله وَيُطَلِّقُ نهى عن اشتال الصَّاء، والاختباء في ثوب واحد، وأن يرفع الرجلُ إحدى رجليه وهو مُستَلْق على ظهره ».

وفي أخرى أنه قال: « لاتمش في نعل واحد ، ولا تَعْتَبِ في إذار واحد ، ولا تَعْتَبِ في إذار واحد ، ولا تأكل بشمالك، ولا تشتمل الصَّمَّاء، ولا تضع إحدى رجليك على الأخرى إذا استلقيت » أخرجه مسلم .

وأخرج الترمذي الرواية الثانية .

وفي رواية أبي داود قال: « نهى رسولُ الله ﷺ أن يضع ـ وفي رواية:

⁽١) في نسخ الموطأ المطبوعة : مالك عن ابن شهاب عن المسيب .

⁽٢) رواه البخاري ٢/٢٦ في المساجد ، باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل ، وفي اللباس ، باب الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى ، وفي الاستئذان ، باب الاستلقاء ، ومسلم رقم ٢١٠٠ في اللباس والزينة ، باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، والموطأ ١٧٣/١ في قصر الصلاة ، باب جامع الصلاة ، وأبو داود رقم ٢٨٦٦ في الأدب ، باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى ، والترمذي رقم ٢٧٦٦ في الأدب ، باب ماجاء في وضع إحدى الرجلين على الاخرى مستلقياً ، والدسائي ٧/٠ ه في المساجد ، باب الاستلقاء في المسجد .

أن يرفع ـ إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره ، (۱) . [شرح الغريب]

(إحدى رجليه على الأخرى) إنما نهى أن يضع إحدى رجليه على الأخرى إذا كان مستلقياً على ظهره: من أجل انكشاف العورة، إذكات لباسهم الأزرُ دون السراويلات، والغالب: أن أزرَهم غيرُ سابغة، فأما مع سبوغ الإزار والاحتراز من الانكشاف، أو مع لبس السراويلات؛ فليس بمنوع، وبهذا يصح الجمع بين الخبرين، فإن أحدهما نهى عنه، والآخر أجازه، بمنوع، وبهذا يصح الجمع بين الخبرين، فإن أحدهما نهى عنه، والآخر أجازه، همنوع، وبهذا يصح الجمع بين الخبرين، فإن أحدهما نهى عنه، والآخر أجازه، الله عنو حبلاً الله عزوجل الله عنه رجلاً مضطجعاً على بطنه، فقال: إن هذه ضِجْعة لا يحبّها الله عزوجل، أخرجه الترمذي (٢) .

٩١٧٦ — (ر_يبيشه بن لمخفة بن قيسى الغفاري) قال : «كان أبي من أصحاب الصُّفَة ، فحد أني أنَّ رسولَ الله وَ الله عَلَيْكُ قال : انطلِقوا معي ، قال : فأتى بيتَ عائشة، فقال: أَطعِمِينَا ، فجاءت بجَشيشة (٢) فأكلنا ، ثم قال: يا عائشة

⁽١) رواه مسلم رقم ٢٠٩٩ في اللباس ، باب في الاستلقاء على الظهر ووضع إحدى الرجلين على الاخرى الاخرى ، وأبو داود رقم ٤٨٦٠ في الأدب ، في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى والترمذي رقم ٢٧٦٧ و ٢٧٦٨ في الأدب ، باب ماجاء في الكراهية في ذلك .

 ⁽٣) رقم ٢٧٦٩ في الادب ، باب ماجاً في كراهية الاضطجاع على البطن ، ورواه أيضاً أحد في
 « المسند » ٢٨٧/٢ و ٤٠٣ ، وهو حذيث صحيح بشؤاهده ، منها الذي بعده .

⁽٣) وفي بعض النسخ : بحشيشة .

أطعمينا ، فجاءت بحديسة مثل القطاة ، فأكلنا ، ثم قال ، يا عائشة ، أسقينا ، فجاءت بقدح فجاءت بعُس من لبن فشربنا ، ثم قال ؛ يا عائشة ، أسقينا ، فجاءت بقدح صغير فشربنا ، ثم قال ؛ إن شئتم بتم ، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد ، قال أبي : فجئت إلى المسجد ، فبينا أنا مضطجع من السَّحَرِ على بطني إذا رجُلُ يُحَرُّ كُني برجله ، فقال ؛ إن هذه ضِجْعَة يبغضها الله ، قال ، فنظرت ، فإذا رسول الله عنها الله ، قال ، فنظرت ، فإذا رسول الله عنها الله ، قال ، فنظرت ، فإذا رسول الله عنها الله ، أخرجه أبو داود (۱۱) .

[شرح الغربب]

(الجشيشة)؛ طعام يُصنع منحنطة قد طحنت بعض الطحن وطبخت.

(الحيس) ؛ طعام 'يتَّخذُ من تمر وسمن وأقط مخلوط .

(العُسُّ): قَدَح كبير .

۱۷۷ – (ت - مبابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قــــال : « نهى رسولُ الله عَيْنِيْنَ أَن ينام الرجل على سَطْح ِ ليس بَحجور عليه ، .
أخرجه الترمذي (۲) .

٩١٧٨ - (د - عبد الرحمن بن على بن شيبان عن أبيه) قال: قال

⁽١) رقم ٤٠٠٠ في الادب، باب في الرجل يتبطح على بطنه ، ورواه أيضاً أحمـــد في « المسند » ٣/٣٠) ، وهو حديث حسن .

 ⁽٢) رقم ٢٨٥٨ في الادب ، باب ماجاء في الفصاحة والبيان ، وإسناده ضعيف ، ولكن بشهد له
 الحديث الذي بعده ، فهو به حسن .

رسولُ الله ﷺ : « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجارُ فقد برئت منه الذَّمّةُ » أخرجه أبو داود (١) . وفي بعض النسخ : « ليس عليه حجاب .

[شرح الغربب]

(بيت ليس عليه حجار) الذي قرأته في كتاب أبي داود رحمه الله ، وهو الذي أخرج هذا الحديث و من نام على ظهر بيت ليس عليه حجاب ، فقد برئت منه الذمة » وفي نسخة أخرى: «حجار» ومعناهما ظاهر، أما الحجاب بالباء فهو الذي يحجب الإنسان عن الوقوع ، وأما بالراء ، فيجوز أن يكون جمع وحجر، والحجر : مساحجر ته من حائط ، ومنه ، حجر البيت العتيق ، والحجرة : حظيرة الإبل ، ومنه خجرة الدار ، وذلك أيضاً : مما يمنع النائم على السطح من السقوط .

والذي رأيته في كتاب « معالم السنن » للخطابي • من نام على سطح بيت ليس عليه حجى ، بوزن حمى ، وقال في تفسيره : إنه يروى بكسر الحاء وفتحها ، ومعناه فيهما معنى الستر ، فمن قال بالكسر : شبهه بالحجى الذي هو العقل ، وذلك أن العقل بمنع الإنسان من الفساد ، ويحفظه من التعرض للهلاك، فشبّه الستر الذي يكون على السطح ، المانع للإنسان من التردّي والسقوط :

⁽١) رقم ١٤٠٥ في الادب ، باب في النوم على سطح غير حجار ، وإسناده ضعيف ، ولكن له شاهد عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحد ١٩/٤ و و ٧٧١/ ، والبخاري في الادب المفرد رقم ١٩١٤ ، وإسناده قوي ، ويشهد له أيضاً حديث جابر الذي قبله فهو حديث صحيح لفيره .

بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدّية إلى التردّي ، ومن رواه بالفتح : فقد ذهب إلى الطرف والناحية، وأحجاء الشيء: نواحيه، واحدها حجى ، مقصوراً، هذا الذي ذكره الخطابي رحمه الله ، وما شَرَح إلا مارواه ، ويعضد الرواية الأولى : الحديث الذي أخرجه النرمذي عن جابر عن الني ويلي انه نهى أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه ، •

۱۷۹ هـ (تـ - جابر بن سمرة رضي الله عنه) قال: « رأيت رسولَ الله عنه على على مسادة على يَسَارِهِ ، (۱) .

وفي رواية • رأيته متكتاً على وِسَادَةِ » ولم يذكر • على يساره » . أخرجه الترمذي ^(۲) .

• ٩١٨٠ – (ر - بعض آل أم سلمة رضي الله عنها) قال: • كان فراشُ رسول الله عِيَّالِيَّةِ نحواً بما يُو صَع الإنسان في قبره ، وكان المسجدُ عند رأسه، أخرجه أبو داود (٣).

١٨١ – (د - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله

⁽١) رقم ٢٧٧١ في الادب ، باب ما جاء في الاتكاء ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال .

⁽٢) رواه الترمذي رقم ٢٧٧٧ في الادب ، باب الاتكاء ، وأخرجه أيضاً الدارمي وصححه أبو عوانة وابن حبان ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال .

⁽٣) رقم ٤٤ ه في الادب ، باب كيف يتوجه ، وإسناده ضعيف .

وَيُعِلِينِهِ « قام من الليل فقضى حاجته ، فغسل وجهه ويديه ، ثم نام » . أخرجه أبو داود ، وقال : يعنى « بال ، (۱) .

٩١٨٢ - (غ - عبد القربن عمر رضي الله عنهما) قــــال: « رأيتُ رسولَ الله عنهما) قـــال: « رأيتُ رسولَ الله عنهماً الكعبة تُختَبياً بيديه ، هكذا » ووصف بيديه الاحتباء وهو القُرْ أفصاء . أخرجه البخاري (٢) .

[شرح الغربب]

(القرفصاء) ؛ هو أن يحتبيّ الإنسانُ بيديه ويقعد •

٩١٨٣ – (عائة رضي الله عنها) قالت : • يُكْرَهُ أَن يجعل الرجل يَدَهُ فيخاصِرَ تِهِ، وكانت تقول : إن اليهودَ تفعلُهُ ، أخرجه . . . ^(٣) .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٤٠ه في الادب ، باب في النوم على طهارة ، وإسناده صحيح ، وهو في «الصحيحين » وغيرهما مطولاً ومختصراً .

⁽٢) ١١/: ﴿ و ٦ ﴿ فَي الاستثنانَ ؛ باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء.

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه البخساري ، وهو عند المبخاري ٢ / ٣٠ في الانبياء ، باب ماذكر عن بني إسرائيل ، عن عائشة رضي الله عنهسا : كانت تكره أن يجعل المصلى ... الخ .

الكناب السابع في النفاق

عبرالله بن عمرو بن العامى رضي الله عنها) قال : قال رسولُ الله وَتَنْظِيْةِ : « أربعُ مَنْ كُنْ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومَنْ كأنت فيه خَصلَةُ منهن كانت فيه خَصلَةُ مِنَ النّفاق، حتى يَدَعَهَا ؛ إذا ا نُتُمن كانت فيه خَصلَةُ مِنَ النّفاق، حتى يَدَعَهَا ؛ إذا ا نُتُمن خانَ ، وإذا حدَّث كذَب ، وإذا عاهد عَدر ، وإذا خاصم فجر ، وفي رواية _ عوض « إذا اؤتمين خان ، _ « إذا و عد أخلف » . أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، وأخرج النسائي الثانية (۱) .

قال الترمذي: معنى هذا عند أهل العلم: نفاق العمل، وإنما كان نفاق التحذيب على عهد رسولِ الله ﷺ .

[شرح الغربب]

⁽١) رواه البخاري ٨٤/١ في الإيهان ، باب علامات المنافق ، وفي المظالم ، باب إذا خاصم فجر ، وفي الجهاد ، باب إنم من عاهد ثم غدر ، ومسلم رقم ٨٥ في الإيهان ، باب بيان خصال المنافق وأبو داود رقم ٢٦٨ غي السنة، باب الدليل على زيادة الإيهان ونقصائه، والثرمذي رقم ٢٦٣٢ في الإيهان ، باب ماجاء في علامة المنافق ، والنسائي ٢٦/٨ في الايهان ، باب علامة المنافق .

أَنه مسلم، ثم اتفقا _ : إذا حَدَّثكذب، وإذا وَعَدَ أخلف، وإذا عاهد غَدَر » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية لهما وللترمذي والنسائي مثله، والثالثة : • إذا انتمن خان » (١) [شرح الغريب]

(الآية): العلامة:

9147 - (س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « ثلاث من كُنَّ فيه ، فهو منافق : إذا حدَّث كذب ، وإذا التُسُمَنَ خان ، وإذا وعد أُخلَفَ ، فمن كانت فيه واحدة منهن ، لم تَزَل فيه خَصْلة مِن النفاق حتى يتركها ، أخرجه النسائي (٢) .

٩١٨٧ _ (ت ـ أبو هربرة رضي الله عنه) قال ، قال رسول الله عنه) قال ، قال رسول الله عنه) قال ، قال رسول الله عنه ، و لا فِقَه (٣) في الدّين ، . و المؤتنان لا تجتمعان في منافق : 'حسن سَمْت ، و لا فِقَه (٣) في الدّين ، . أخرجه الترمذي (١) .

⁽١) رواه البخاري ١/٣٨ في الإيان ، باب علامات المنافق ، وفي الشهادات ، باب من أمر بانجاز الوعد ، وفي الشهادات ، باب من أمر وانجاز الوعد ، وفي الوسايا ، باب قول الله تعالى : (من بعد وصية يوصى بيا أو دين) ، وفي الادب باب قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا القوا الله وكونوا مع الصادقين) ، ومسلم رقم ٩ ه في الإيان ، باب بيان خصال المنافق ، والترمذي رقم ٣٦٣٣ في الإيان ، باب ماجاء في علامة المنافق ، والنسائي ١٨٧٨ في الإيان ، باب علامة المنافق .

⁽٢) ١١٧/٨ في الإيان ، باب علامة المنافق ، وإسناده صحيح .

⁽٣) عطف بلا، لأن «حسن سمت» في سياق النفي ، ف « لا » لتأكيد النفي المساق .

⁽٤) رقم ٢٦٨٥ في العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة ، وفي سنده خلف بن أيوب العامري : ضعفه بعضهم ، وقال أبو حاتم : يروى عنه ، فعلى هذا إسناده حسن ، وقسال الترمذي : هذا حديث غريب ، ولا نعرف هذا الحديث من حديث عوف إلا من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب .

[شرح الغربب]

(السَّمْت) : الطريقة والسَّجِيَّةُ التي تكون الإِنسان من خير أو شرَّ ، وهي الهدي والدَّل بمعنى .

٩١٨٨ — (م سى - عبر الله بن عمر رضي الله عنهما) قال ؛ قــال رسولُ الله وَلِيَّالِيَّةِ ؛ • مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغَنمين ، تُعيرُ إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة » أخرجه مسلم والنسائي ٠

وزاد النسائي و لا تدري : أيَّها تَتْبَعُ » (١) .

[شرح الغربب]

(العائِرة) عارت الشاة تعير ، إذا ذهبت كذا وكذا متردَّدَةً ·

٩١٨٩ – (خ - زبر بن عبر الله بن عمر رضي الله عنه) قال : « قال ناس ٌ لابن عمر ؛ إنا لَنَدُ خُلُ إلى سلطاننا أو أمر اثنا، فنقول لهم بخلاف ما نتكلّم إذا خرجنا من عندهم ، فقال ؛ كنا نعد ً هذا نفاقاً على عهد رسول الله عَيْسَاتُهُ » أخرجه البخاري (٢) .

• ٩١٩٠ - (خ _ مذبغ بن الجمان رضي الله عنهما) قال : « إنَّما كان النفاق على عهد رسول الله مِنْظِلْتُهُ ، فأما اليوم ، فإنه هو الكفر بعد الإيمان (٣) ،

⁽١) رواه مسلم رقم ٢٧٨٤ في صفات المنافقين في فاتحته ، والنسائي ١٣٤/٨ في الإبهان ، باب مثل المنافق .

⁽ ٢) ١٤٩/١٣ في الاحكام ، باب مايكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك .

⁽٣) في نسخ البخاري المطبوعة: فانما هو الكفر بعد الايمان .

وفي أخرى : « [فإنما هو] الكفر ، أو الإيمان » .

وفي أخرى قال : « إن المنافقين اليوم هم شرُّ منهم على عهد رسولِ الله وَيُؤْلِنَهُ ، كانوا يومئذ 'يسرُّون ، واليوم يجهرون » أخرجه البخاري (١) .

الماد عباد : قلت لعباد : أراً يتم صَابِيعكم هذا الذي صَنَعْتم في أص على ، أراً يا رايتموه ، أم شيئاً عهده إليكم رسول الله وَ الله والله و

وفي رواية : • ثمانية [منهم] تكفيكهم الدُّ بَيلة ـ سراج من النار يظهر في أكتافهم ـ حتى يَنْجُمُ في صُدُورِهِ » أخرجه مسلم (٢) .

[شرح الغربب]

(ينجُم) نجمالشيء ينجم بالضم ، نجوماً : ظهر وطلع .

١٩٢٧ – (م ـ أبو الطفيل رضي الله عنه) قال : • كان بين رجل من

⁽٢) رقم ٢٧٧٩ في صفات المنافقين في فاتحته .

أهل العقبة وبين حذيفة بعضُ مايكون بين الناس ، فقال : أنشُدُكَ الله ، كما كان أصحاب العقبة ؟ قال ، فقال له القوم : أخبره إذْ سَأَلَكَ ، فقال : كُنّا فَغَبَر أَنّهم أربعة عشر ، فإن كنتَ منهم فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهدُ بالله أن اثني عشر منهم حرّب لله ولرسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة ، قالوا : ما سمعنا مُنَادِي رسولِ الله وَلِيَكِينَ ، ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرّة ، فشي ، فقال: إن الماء قليل ، فلا يَسْبِقْني إليه أحدٌ ، فَوَ جَدَ قوماً قد سبقوه ، فلعنهم يومئذ ، أخرجه مسلم (۱۱).

قد يظن بعض من لاعلم عنده ، أن أصحاب العقبة المذكورين في هذا الحديث ، هم أصحاب العقبة الذين با يعوا الذي وَ الله عَلَيْتِيْ في أول الإسكام ، وحاشاهم من ذلك، إنما هؤلاء قوم عَرَضُوا لرسولِ الله عَلَيْتِيْ في عقبة صَعِدَها لما قَفَلَ مِنْ غزوة تبوك، وقد كان أمر منادياً ، فنادى « لا يَطْلُع العقبة أحد ، فلما أخذها الذي عَرَضوا له وهم مُتلَثّمُونَ ، لَيْلِا يُعْرَفوا ، أرادوا به سوءاً ، فلم يُقدرهم الله تعالى .

[شرح الغربب]

(اَلْحُرَّهُ): الأرض التي يكون فيها حِجارة سودٌ .

٩١٩٣ ــ (خ ـ عائة رضي الله عنها) قالمت : قـــال النبي مِتَكَالِيِّةِ :

⁽١) رقم ٢٧٧٩ في صفات المنافقين في فاتحته .

« مَا أَظْنَ فَلَانَا وَفَلَاناً يَعْرِ فَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئاً » .

قال الليث : كانا رجلين من المنافقين .

وفي رواية قالت : • دخل النبي ويُلِيِّتِهِ يوماً ، وقال : يا عائشة ، ماأظن فلاناً وفلاناً يَعْر فان ديننا الذي نحن عليه » أخرجه البخاري (١) .

عدنا مع رسولِ الله وَ الله عنه) قال: و عدنا مع رسولِ الله عنه) قال: و عدنا مع رسولِ الله وَ عَلَيْهِ مَ وُعُوكاً ، قال: فوضعت يدي عليه ، فقلت: والله مارأيت كاليوم رُجلاً أشدً عربًا ، فقال رسولُ الله وَ الله عليه عليه ، أشدً حربًا منه يوم القيامة ؟ هَذَ يُنبِكِ الرجلين [الراكبين] المقفيّين له رجلين حيننذ من أصحابه (٢) ، أخرجه مسلم (١) .

[شرح الغربب]

(الوعك): الْخُمَّى، وقيل: ألمها، والمرادبه المرضُ.

(رجل مُقَفُّ) : إذا ولأك ظهره وقفاه ذاهباً .

٩١٩٥ – (خ - الاُسود [بن بزبر النمني]) قال: «كُنَّا في حلقة عبد الله بن مسعود، فجاء حذيفة، حتى قام علينا، فسلَّم، ثم قال: لقد أُنزل

⁽١) ١٠/١٠ في الادب ، باب ما يحوز من الظن .

 ⁽٢) قال النووي في «شرح مسلم »: سماها « من أصحابه » لإظهار هما الإسلام والصحبة ، الأنها
 من نال فضيلة الصحبة .

⁽٣) رقم ٢٧٨٣ في صفات المنافقين في فاتحته .

النفاق على قوم خير منكم، فقلنا : سبحان الله ! فإن الله عز وجل يقول : (إنَّ المنافقين في الدِّر لُكِ الأسفلِ من النسار) [النساء : ١٤٥] فتبسَّم عبد الله و جلس حذيفة في ناحية المسجد ، فقام عبد الله و تفرَّق أصحابه ، فرمساني بالحصباء ، فأتيته ، فقال حذيفة : عجبت من ضحكه ، وقد علم ما قلت ، لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم ، ثم تابوا فتاب الله عليهم ، .

[شرح الغربب

(الدرك الأسفل) ؛ الطبق الأسفل من النار ، والنار دَرَكاتُ ، لأنها مطبقة بعضها فوق بعض ·

(لقد أنول النفاق على قوم خير منكم ، ثم تابوا ، فتاب الله عليهم) مقصوده أن جماعة من المنافقين صلّحوا واستقاموا ، وكانوا خيراً من أولئك التابعين الذين كان يخاطبهم ، لمكان الصحبة والصلاح ، فمن كان منافقاً وصلح أمره واستقام : مُجَمَّع ، ويزيد ، ابنا جارية بن عامر ، فكأنه أشار بالحديث إلى تقلّب القلوب .

٩١٩٦ _ (خ _ ابن أبي ملبكة) قال : « أدركتُ ثلاثين من أصحاب رسولِ الله وَيُطْلِقُهُ قَد شهدوا بَدْراً ، كُلْهم يخاف النفاق على نفسه ، ولا يأمن

⁽١) ٨/ ٢٠٠ في تفسير سورة النساء ، باب (إن المنافقين في الدرك الاسفل من النار) .

المُكَر على دِينه ، مامنهم من أحد يقول ، إنَّه على إيمان جبريل وميكانيل » . أخرجه البخاري في ترجمة باب (١) .

الكثا<u>ل</u> الثامن في النجوم

الله عنها) أنَّ رسولَ الله عنها) أنَّ رسولَ الله عنها) أنَّ رسولَ الله عنها) أنَّ رسولَ الله وَ الله عنها) أنَّ رسولَ الله وَ الله الله عنها أمن النجوم المعيد من السّحر ، المنجَّم كاهن ، والكاهن ساحر ، والساحر كافر ، .

وفي رواية ، مَنِ اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد مازاد ، أخرج أبو داود الثانية (٢) ، والأولى ذكرها رزين .

مل دس - زبر بن خالد رضي الله عنه) قال: « صَلَّى بنا رسولُ الله عَلَيْ صلاةً الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف ، أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله

⁽١) ١٠١/١ في الإيبان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لايشمر ، قسال الحافظ في « الفتح » : هذا التعليق وصله ابن أبي خيثمة في تاريخه لكن أبيم العدد ، وكذا أخرجه محمد بن نصر المروزي مطولاً في كتاب الإيان له ، وعينه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه من وجه آخر مختصراً كما هنا .

⁽٢) رقم ه ٩٠٠ في الطب ، باب في النجوم، ورواه أحمد في «المسند» ٢٧/١ ٣ و ٢ ٣١، و إسناده قوي .

ورسوله أعلم ، قال ، قال ، أصبح من عبادي مؤمن بي ، وكافر ، فأما من قال ، مُطِرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي ، كافر بالكوكب ، وأما من قال : مُطرنا بنَو عِكذا وكذا ، فذلك كافر بي ، مؤمن بالكوكب » .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ وأبو داود ٠

وفي رواية النسائي قال : • مُطِرَ الناسُ على عهد رسولِ الله وَلِيْلِيْ ، فقال : ألم تسمعوا ما قال رابكم الليلة ؟ قال: ما أنْ عَمْتُ على عبادي من نعمة إلا أَصْبَحَ طَائفة منهم بها كافرين ، يقولون : مُطِرْنَا بِنَو و كذا ، ونَو م كذا ، فأما من آمن بي و حَدِد بي على سُقيّاي ، فذلك الذي آمن بي ، وكفر بالكوكب ، ومن قال : مُطِرْنا بنَو م كذا وكذا ، فذلك الذي كفر بي ، وآمن بالكوكب »(۱).

[شرح الغربب]

(إثر سماء) السماء هاهنا ؛ المطر ، سُمّي بذلك ، لأنه ينزل من السماء . (النَّوْء)؛ واحد الأنواء ، وهي ثمان وعشرون منزلة ، ينزل القمر كلَّ للله في منزلة منزلة مع طلوع لله في الغرب كلَّ ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع

⁽١) رواه البخاري ٢٧٧/٣ في صفة الصلاة ، باب يستقبل الامام الناس إذا سلم ، وفي الاستسقاه ، باب قول الله تعالى : (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) ، وفي المفازي ، باب غزوة الحديبية ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلو اكلام الله) ، ومسلم رقم ٧١ في الإيان وفي التوحيد ، من قال : مطرنا بالنوه ، والموطأ ٢/٣١١ في الاستسقاه ، باب الاستمطار بالنجوم ، وأبو دارد رقم ٢٠١٣ في الطب ، باب في النجوم ، واللسائي ٣/٥٢١ في الاستسقاه باب كراهية الاستمطار بالكواكب .

الفجر ، وتطلع أخرى مقا بلُّها ، فتنقضي جميعهـا مع انقضاء السنة ، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة، وطلوع رقيبها : يكون مطر ، فينسبون المطر إلى المنزلة، ويقولون: « مُطرنا بنَومِ كذا » وإنما شُمّى نوءاً، لأنه إذا سقط الساقط منهـــا بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ، ينوء نوءاً ، أي : نهض وطلع ، وقيل: إن « النوء »: هو الغروب ، فهو من الأضداد ، قال أبو عبيد: لم نسمع في النوء أنه السقوط ، إلا في هـــــذا الموضع ، وإنما غَلَظ النيُّ ﷺ في أمر الأنواء ، لأن العرب كانت تنسب المطر إليها ، فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى،وأراد بقوله:« مُطرنا بنوء كذا » أي:في وقت كذا،وهو هذا النوء الفلانيُّ ، فإن ذلك جائز ، فقد قيل : « إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أرادأن يستسقى ، فنادى بالعباس بن عبدالمطلب : كم بقي من نَو م الثريا ؟ فقال: إنَّ العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعاً بعد وقوعها » فما مضت تلك السبع حتى غِيْثَ الناس، وأراد عمر ،كم بقىمنالوقت الذي قدَجرَتِ العادة أنه إذا تمُّ أتى الله بالمطر، وأما قوله : «كافر بي، فيحتمل أنه أراد به الكفر الذي هوضد الإيمان، و[يحتمل] أنه أراد به الكفرالذي هو ضدُّ الشرك ، يعني أنه كَفَر نعمةَ الله ، حيث نسبها إلى غيره ٠

وعلم النجوم المنهي عنه : هو مايد عيه أهل التنجيم من علم الكائنـــات والحوادث التي لم تقع وستجيء في المستقبل ، وأنهم يدركون معرفتها بِتَسْيِير الكواكب ، وانتقالاتها واجتاعها وافتراقها، وأنَّ لها تأثيراً اختيارياً في العالم، فأما من يعرف من النجوم لمعرفة الأوقات ، والاهتداء بهــــا في الطرقات ، ومعرفة القبلة ، وأشباه ذاك ، فليس به بأس .

9199 — (م س - أبو هربرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله عنه) أم تروًا إلى ما قال رئيم؟ قال : ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين ، يقولون : الكوكب ، وبالكوكب ، .

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله عِيَّظِيَّةٍ قال: • ما أنزل الله من الساء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بهاكافرين ، يُنزِلُ الله الغيث ، فيقولون ، الكوكبُ كذا وكذا » أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي ، قال ؛ قال رسولُ الله وَ قَالِ الله عزوجل : « قال الله عزوجل : ما أنعَمْتُ على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين ، يقولون : الكوكبُ ، وبالكوكب » (١١) .

⁽١) روأه مسلم رقم ٧٧ في الإيان ، باب بيان كفر من قال : مطرة بالنوه ، والنسائي ٣/١٦٤ في الاستسقاه ، باب كراهية الاستمطار بالكواكب .

⁽٢) في المطبوع : خسين سنة .

أخرجه النساثي ^(١).

[شرح الغربب]

٩٢٠٢ – (قنارة [بن رهام:]) قال : خلق الله هذه النجوم لثلاث ، جعلها الله زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات نهتدي بها ، فمن تأوّل فيها غير هذا، فقد أخطأ حظه ، وأضاع نصيبه، وتكلّف ما لايعنيه، وما لاعلم له به ، وما عجز عن علمه الأنبياء والملائكة ، صلوات الله عليهم أجمعين .

وعن الربيع مثله،وزاد: والله ماجعل الله في نجم حياة أحد ولا رزقه ولا مو ته ، وإنما يفترون على الله الكذب ، ويتعلّلون بالنجوم . أخرجه . . (٣)

⁽١) ٣/٥/٣ في الاستسقاء، باب كراهية الاستمطار بالكواكب، وفي سنده عثاب بن حنين، ويقال : ابن أبي حنين : المكمى ، لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات .

⁽٢) ١٩٣/١ في الاستسقاء ، باب الاستمطار بالنجوم بلاغاً ، وإسناده منقطع .

 ⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين، وذكره البخاري تعليقاً ٢/١٦ في بده الحلق، باب في النجوم إلى قوله: ولا علم له به، قسال الحافظ في « الفتح»: وصله عبد بن حيد من طريق شيبان عنه به، وزاد في آخره: وإن ناساً جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة، من غرس بنجم كذاكان كذا، ومن سافر بنجم كذاكان كذا، ولعمري مامن النجوم نجم إلا ويولد به الطويل والقصير، والاحمر والابيض، والحسن والدمم، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من هذا الغيب. اه.

[شرح الغربب]

(الراجوم) جمع رجم ، وهو مصدر شمي به ماير جم به ، ومعنى كونها رجوماً لهم: أن الشهب التي تنقض لرمي الشياطين، منفصلة من الراكواكب انفسها ، لأنها ثابتة في الفلك على حالها ، وما ذاك لا أنهم يرجمون بالكواكب أنفسها ، لأنها ثابتة في الفلك على حالها ، وما ذاك لا كقبس يؤخذ من نار ، والنار ثابتة في مكانها ، وقيل الراد بالرجوم ، الظنون التي تُظنَّ و تُحزر ، وما يعانيه المنجمون من الظنون والحكم على النجوم ، وإياهم أراد بالشياطين ، فإنهم شياطين الإنس ، ولذلك جاء في ، تن أحد الأحاديث ، أراد بالشياطين ، فإنهم شياطين الإنس ، ولذلك جاء في ، تن أحد الأحاديث ، من اقتبس باباً من علم النجوم لغير ما ذكر الله ، فقد اقتبس شعبة من السحر ، من اقتبس باباً من علم النجوم لغير ما ذكر الله ، فقعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها ، وينسب التأثيرات من السعادة وغيرها إليها ، كافراً ، نعوذ بالله من ذلك ، و نسأله العصمة في القول والعمل ،

ترجمة الأبواب

التي أو لها نون ، ولم تَرِد في حرف النون

- (النهي عن المنكر) في كتاب الأمر بالمعروف من حرف الهمزة .
 - (النَّفَل) في كتاب الجهاد من حرف الجيم .
 - (نتف الشيب) في كتاب الزينة من حرف الزاي .
 - (النقوش) في كتاب الزينة من حرف الزاي .
 - (النبيذ) في كتاب الشراب من حرف الشين .
 - (النصر) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .
 - (النميمة) في كتاب الغيبة من حرف الغين ٠
 - (النوائب) في كتاب الفضائل من حرف الفاء.
 - (النفخ والنشور) في كتاب القيامة من حرف القاف ·
 - (النار) في كتاب القيامة من حرف القاف .
 - (النوح) في كتاب الموت من حرف الميم •

حرف الهاء (۱) ويشتمل على ثلاثة كتب كتاب الهجرة ، كتاب الهدية ، كتاب الهية

الكنّا سِلِ لأول

في ذكر الهجرتين

ولا وهما يدينان الدّينَ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسولُ الله عليه طَرَفي الله وهما يدينان الدّينَ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسولُ الله عليه طَرَفي النهادِ ، بُحُرة وعشية ، فلما ا بتني المسلمون ، خرج أبو بحر مهاجرا نحو أرض الحبشة ، حتى إذا بلغ بَرْكَ الغياد ، لَفِيهُ ابنُ الدُّ غَنَّة (١٠ و هو سيد القارة و فقال : أين تريد يا أبا بحر ؟ فقال أبو بحر : أخرجني قومي ، فاريد أن فقال : أين تريد يا أبا بحر ؟ فقال ابن الدُّ غُنَّة : فإن مِثْلُكَ يا أبا بحر لا يَخْرُج أسيح في الأرض فأعبد ربي ، فقال ابن الدُّ غُنَّة : فإن مِثْلُكَ يا أبا بحر لا يَخْرُج ولا يُخْرَج ، إنك تَحْسِبُ المعدُوم ، و تصلُ الوحم ، و تحمل الكلّ ، و تَقْرِي الضيف ، و تعين على نو ائب الحق ، فأنا لك جار ، فارجع فاعبُدُر بك ببلدك ، فرجع ، الضيف ، و تعين على نو ائب الحق ، فأنا لك جار ، فارجع فاعبُدُر بك ببلدك ، فرجع ،

⁽١) في بعض النسخ تقديم حرف الواو وما يشتمل عليه على حرف الهاء .

 ⁽٣) قال الحافظ في « الفتح»: بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانية وتخفيف النون .

وقال في « القاموس » : دُّغُرُمُّهُ ، كَحَرُزَقَـَّهُ ، أم ربيعة بن رفيع الذي أَجَار أبا بكر رضي الله عنه ، أو هي ككلمة ، أو كحزمة ، والصحيح الأول .

وارتحَلَ معه ابنُ الدُّعْنَة، فطاف ابنُ الدُّعْنَة [عَشيَّة] في أشراف كفار قربش، فقال لهم : إن أبا بكولا يَغْرُجُ مثلُه [ولا يُغْرَج]، أُنْتَخْر بُحونَ رَجُلاً بَكْسِب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكَلُّ، ويَقْرِي الضيف، ويعين على نواثب الحق؟ فلم تُكَدُّب قريش بجوار ابن الدُّ غُنَّة ـ وفي رواية ، فأنفذت قريش جوار ابن اللهُ غَنَّة _ وآمنوا أبا بكر _ وقالوا لابن اللهُ غُنَّة : صُ أبا بكر َ فَلْيَعْبُدُ رَّابِهُ فِي داره ، وليُصَلِّ فيها ، وليقرأ ماشاء ، ولا يؤذنا بذلك ، ولا يَسْتَعْلَنُ به، فإنا نخشى أن يَفْتَنَ نساءنا وأبناءنا، فقال ذلك ابن الدُّغُنَّة لأبي بكر، فلبث أبو بكر بذلك يَعْبُدُ ربه في داره ، ولا يَسْتُعلنُ بصلاتِه ، ولا يَقرأْ في غير داره، ثم َ بَدَا لا بي بكر ، فابتَنَى مسجداً بفناءداره، وكان يصلَّى فيه [ويقرأ القرآن أنَّ ا فيتَقصَّفُ (١٠)عليه نساء المشركين وأبناؤهم [وهم] يُعجَبون منه، وينظرون إليه، وكانَّ أ أبوبكرر بجلا بَكَّاء، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدُّ غُنَّة ، فَقَدمَ عليهم، فقالوا: إنَّا كُنَّا أَنجر ْنَا ۖ أَبَارُ بكر بجوارك على أن يعبدَ ربه في داره ، فقد جاوز ذلك ، فابتنى مسجَّداً" بِهٰ:ــــاء داره ، فأُعْلَنَ بالصلاة والقراءة فيه ، وإنَّا قد خشينا أن يَفْتَنَ. نسَّاءَنَا وأبناءنا، وَانْهَهُ (٢) ، فإن أحبُّ أن يقتصر على أن يعبدَ رَّبه في داره وَعَلَ، وإنَّ أ أبي إلا أن يُعلنَ بذلك ، فَسَلْهُ أَن يَرُدُّ إليك ذَّمْتَك ، فإنا قد كُرهُنا أَبِ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقَرِّينِ لأبي بِكُرِ الاستعلانَ ، قالت عائشة : فأتى ابنُ أ

⁽١) وفي بعض النسخ : فيتقذف . (٧) في المطبوع : فائته .

الدُّ عَنَّة إلى أي بِحر ، فقال ، قد عَامْت الذي عاقدت الله عليه ، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن تَرْجع إلى قدَّت له، فقال له أبو بكر: فإني أردُّ إليك جوار ك قدأُ خفر ت دُمِّي في رجل عَقَدْت له، فقال له أبو بكر: فإني أردُّ إليك جوار ك وأرضى بجوار الله والنبي عَيَّالِيَّهِ بومنذ بمكة من فقال النبي عَيَّالِيَّة المسلمين ، إني أربِت دار هِجْر تِكم ، سَبخة ، ذات فَخْل ، بين لا بَتَيْن وهما الحُرَّ تان فها جَر مَن ها جو الجرق ببل المدينة ، ورجع عامَّة مَن كان بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتَجَمَّز أبو بكر قبل المدينة ، فقال رسول الله يَتَالِيَّة : [على رسلك] ، فاني أرجو أن يُؤذن لي، فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال ؛ في أرجو أن يُؤذن لي، فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال ؛ نعم ، فحبس أبو بكر نَفْسة على رسول الله عَيَّالِيَّة [ليصحبه] ، وعَلَ فَال راحِلَة يُتَالِيَّة [ليصحبه] ، وعَلَ فَال راحِلُول الله عَيَّالِيَّة [ليصحبه] ، وعَلَ فَال راحِل الله عَيَّالِيْ المنافق المه المن عنه ورق الحَبَط والمعال الله عَلَى المهال الله عَلَى الله المهال الله عَلَى المهال الله عَلَى المهال الله عَلَى المهال الله عَلَى الله المهال الله عَلَى الله المهال الله عَلَى المهال الله عَلَى اللها الله المهال اللهال المهال اللهال الله المهال اللهال المهال اللهال المهال الله المهال الله المهال الله المهال اللهال المهال اللهال المهال المهالها المهال المها

قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة ، « فبينا نحن يوماً مُجلُوسٌ في بيت أبي بكر في نَحْرِ الظّهيرة ، قال قائل لأبي بكر ، هـــــذا رسولُ الله وَيَلِيّنِهِ مُتقَنِّعاً ، في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر ، فِداً له أبي وأني ، والله ماجاء به في هذه الساعة إلا أمر ، قالت : فجاء رسولُ الله وَيُلِيّنِهُ فاستأذن، فأذن له ، فدخل ، فقال الني وَيُلِيّنِهُ لأبي بكر : أخر ج مَنْ عِندك ، فقال أبو بكر : إنهـا هم أهلك ـ بأبي أنت يا رسولَ الله ـ قال : فإني قد أذن لي في الخروج ، قال أبو بكر : الصحابة ، بأبي أنت يا رسولَ الله ، فقال رسولَ الله ، فقال رسولَ الله ، فقال رسولُ الله ، فقال أبو بكر : الصحابة ، بأبي أنت يا رسولَ الله ، فقال رسولَ الله ، فقال رسولُ الله ، فقال رسولُ الله ، فقال أبو بكر : أنخذ ـ بأبي أنت يا رسولَ الله ، فقال رسولُ الله ، فقال رسولُ الله ، فقال أبو بكر : فخذ ـ بأبي أنت يا رسولَ الله ، فقال

إحدى راحلَتَى هاتين ، فقال رسولُ الله ﷺ : بالثمن ، قالت [عائشة] : فجهَّزنا [هما] أحثَّ الجهاز، ووضعنالهما سُفْرَةً في جرَابِ، فقطَعَتْ أسماء بنتأبي بحر قِطْعَةً مِنْ يَطَاقَهَا، فَرَ بَطَت به على فَم الجراب، فبذلك سُمَّيَت ذات النَّطاق(١) قالت: ثُمَ لَحِقَ رسولُ الله عَيْظِيَّةُ وأبو بكر بِغَارِ في جبل تُورِ ، فَكَمَّنَا فيه ثلاث ليال يبيت عندهماعبد اللهبن أبي بكر، وهو غلامٌ شابٌ تُقفُ لَقنُ ، يَدُّلج من عندهما بسَحَر ، فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمراً 'يكادان به إلا وَعَاهُ ، حتى يأتيَهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعَى عليهما عامر ابن ُ فَهِيَرة _ مولى أبي بكر _ مِنْحَةً من عَنم ، فيُريحها عليها حين تذهب ساعةً من العشاء ، فيبيتان في رسُل _ وهو [آبَنُ]منحتِها ، ورضيفُها _ حتى يَنعِق بها عامر بن فهيرة بغَلَس ، يفعل ذلك [في كلّ ليلة من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسولُ الله عَلَيْكُ وأبو بكر رَ بُجلاً مِنْ بني الدِّيل ـ وهومن بني عبد بن عدي ـ هادِياً خِرْيَتاً ـ والحرِّيتُ ؛ الماهرُ بالهداية ـ قد غَسَ حِلْفاً في آل العاص ابن وائل السَّهمي ، وهو على دين كُفَّار قريش ، فأمِنَاه ، فدفعا إليه راحلتيها وواعداه غارَ ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما ، فأتاهما تُصبح ثلاث ، فارتحلا وانطلق معها ابن فهيرة ، والدليل الدُّ بلي ، فأخذ بهم طَريقَ السواحل » وفي رواية « طريق السَّاحل ، ·

قال ابن شهاب ، وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المُدُلجي م وهو ابن

⁽١) في بعض النسخ: ذات النطاقين ، وكلاهما صواب .

أخي سُراقةً بن بُجعْشُم ـ أن أباه أخبره ؛ أنه سمع سُرَاقةً بنَ بُجعْشُم يقول ؛ « جاءنا رُسُل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبى بكر ديةً كُلِّ واحد منها مَنْ قتله أو أسره، فبينا أناجالسُ في مجلسمن مجالس قومي بني مُدّلج، أقبلرجل منهم، حتى قام علينا ونحن جلوس، فقال:يا سُرَاقةُ ،إني قد رأيتُ آنفاً أُسُو دَهَ ۖ بالساحل ، أراها محمداً وأصحابه ، قال سراقة : فعرفت ُ أنهم هم ، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطَّلقوا بأعيننا، [يبتغون ضالةً لهم]، ثم لبثت ُ في المجلسساعةً ، ثيم قُت ُ فدخلت ، فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي و هيمن وراء أكَمَة ، فتحبسهاعليٌّ ، وأخذْتُ رُمْحي، فخرجت به من ظهرالبيت، فخططت بزُجَّه الأرضَ ، وخفَضْتُ عاليَه، حتى أُتيت فرسي فركبتها، فرفعتها تُقرَّب بي، حتى دنوت منهم، فعَثَرت بي فرسي، فَحرر رث عنها، فقمت فأهويتُ بيدي إلى كنانتيفاستخرجتُ منها الأزلام، فاستقسمتُ بها: أُضرُهُم ، أم لا ؟ فخرج الذي أكره ، فركبت فرسى ـ وعصيتُ الأزلام ـ تُقرُّب بي، حتى [إذا] سمعتُ قراءةَ رسولالله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر يُكثر الالتفات:سآختُ يَدَا فرسي فيالأرضحتي بلغتا الركبتين، فخررت عنها ، ثم زَجَرتها فَنَهضَتْ، فلم تكد تُخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا لِأثر يَدَيْهَا عُشَان ساطع في السهاء مثل الدخان، فاستقسمت ُ بالأزلام ، فخرج الذي أكره، فناديتُهم بالأمان، فوقفوا، فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي ـ حين لقيتُ مالقيتُ مِنَ الحبس عنهم ـ أن سَيَظْهَرَ أَمْرُ رسول الله وَيُطْكُنُونَ ، فقلت له : إنَّ قومَكَ قد جعلوا فيك الدُّيَّةَ ـ وأخبر تهم أخبار مايريد الناس بهم ـ وعَرضتُ عليهم الزادَ والمتاعَ ، فلم يَرْزَ آني شيئاً ، ولم يسألاني ، إلا أن قال: أخف عَنَّا ما استطعت ، فسألته أن يكتب لي كتاب أمن ، فأمرعاءرَ بنَ فُهَيرة ، فكتب لي في رُقعة من أدَم ، ومضى رسولُ الله وَاللَّهِ ، قال ابن شهاب : « فأخبرني عروةُ بنُ الزبير أنَّ رسولَ الله ﷺ لَقِيَ الزبيرَ في ركب من المسلمين تجاراً قافِلينَ من الشــــــام ، فكسا الزبيرُ ُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر ثيابَ بياض ، وسمع المسلمون بالمدينة بمخرَج رسول الله وَيُطْلِيَّةِ من مَكَة ، فكانوا يَغْدُونَ كُلُّ غَدَاةً إِلَى الْحُرَّةُ فينتظرونه ، حتى يردُّهم حَرُّ الظُّهيرة ، فانقلبوا يوماً بعدما أطالُوا انتظارهم ، فلما آوَوْا إلى بيوتهم أوقَى رَ ُجلٌ من يهود على أُطم من آطامهم لأمر ينظر إليه ، فَبَصُرَ برسول الله ويُتَلِينَةُ وأصحابه مِبيَّضين ، يزولُ بهم السراب ، فلم يملك اليهوديُّ أن قال بأعلى صوته ، يا معشر العرب، هذا تجدُّكم الذي تنتظرون ، قال ؛ فثار المسلمون إلى السلاح ، فَتَلَقُّوا رسولَ الله ﴿ يَكُالِكُ بِطَهْرِ الحرة ، فَعَدَل بهم ذات اليمين ، حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس ، وجلس رسولُ الله عَيْكُيْ صامِتاً ، وَطَفَقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنَ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهُ ﷺ يُحَمِّى أَبَا بِكُر، حتى

أصابت الشمس رسول الله وَيُلِيَّةِ ، فأقبل أبو بكر حتى ظُلَّلَ عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله وَيُلِيَّةِ عند ذلك ، فَلَبِث رسول الله وَيُلِيَّةِ في بني عرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأنسس المسجد الذي أسس على التقوى ، وصلى فيه رسول الله وَيُلِيَّةِ ، ثم ركب راحلته ، فسار يمشي مَعه الناس ، وصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مِر بداً للتمر ، لِسَهْل وسُهيْل علاية، وهو يُصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مِر بداً للتمر ، لِسَهْل وسُهيْل علاية علامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة - فقال رسول الله ويلي الغلامين ، فساومها بالمر بد ليتخذه شاء الله المنزل ، ثم دعا رسول الله ويلي الغلامين ، فساومها بالمر بد ليتخذه مسجدا ، فقالا : بل نَبهُ لك يا رسول الله ، [فأبي رسول الله ويقبل منها] ثم بناه مسجدا ، وطفق [رسول الله ويقبل منها] ثم بناه مسجدا ، وطفق [رسول الله عيلية ينقل منها] ثم بناه مسجدا ، وطفق [رسول الله عيلية ينقل معهم اللَّين في بنيانه ، ويقول وهو ينقل اللَّين :

هذا الحِمَالُ لاحِمَـــالُ خَيْبَرُ هــــذا أَبَرُ رَّبنــــا وأطهرُ ويقول:

اللهم إنَّ الأَجرَ أَجرُ الآخرةُ فارحم الأنصارَ والمهاجرةُ فتمثَّل بِشِعْرِ رجل من المهاجرين ، لم يسمَّ لي .

قال ابن شهاب ؛ ولم يبلغنا في الأحاديث أنَّ رسولَ الله وَيَطَالِنَهُ تَمَثَّلُ ببيت شعر تامًّ غير ِ هذه الأبيات .

أخرجه بطوله البخاري .

وأخرج أيضاً منه طرفاً ، أوله قـــال : « ها َجر َ إلى الحبشة نفر من المسلمين ، وتجهّز أبو بكر مهاجراً ، فقال النبي والله الله ، فإني أرجو أن يُؤذَن لي ، فقال أبو بكر : أو ترجوه بأبي أنت ؟ قال ، نعم ، أوجو أن يُؤذَن لي ، فقال أبو بكر : أو ترجوه بأبي أنت ؟ قال ، نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله والله و

وأخرج منه طرفاً آخر،قالت: ﴿ استأذن النبيُّ مِتَكَالِيُّهُ أَبُو بِكُرْفِي الْحُرُوبِ حين اشتد عليه الأذي ، فقال له: أقم ، فقال : يا رسول الله ، أتطمع في أن يؤذَّنَ لكَ ؟ فكان [رسولُ الله ﷺ] يقول : إني لأرجو ذلك ، قالت : فانتظره أبو بكر ، فأتاه رسولُ الله وَيَعْلِينُ ذات يوم ظُهْراً ، [فناداه] ، فقال له : أُخرِجْ مَنْ عندك، قالأبو بكر: إنما هما ابنتاي، فقال: أشعَرْتَ أنه قد أذنَ لي في الخروج ؟ فقال : يا رسولَ الله ، الصُّحْبةُ ، فقال النبيُّ عَيَّاتِيَّةِ ؛ الصحبةُ ، فقال: يا رسولَ الله عندي نافتان ، [قد]كنت أعددتهما للخروج، فأعطَى النيُّ وَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوا مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَ وَهُ مُورِ ـ فتواريا فيه ، وكان عامر بن ُفهيرة غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سَخْبرة ، أخو عائشة لأمها ،وكانت لأبي بكر مِنْحة ، فكان يَرُوح بها، ويغدو عليهم، ويصبح فيدَّلج إليهما، ثم يُسرَحُ ، فلا يفطن له أحد من الرَّعاء ، فلما خرجا خرج معهما يُعقُّبانه ، حتى قدما المدينة ، فقُتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة .

قال هشام : فأخبرني أبي،قال : لما تُقتل الذين ببئر معونة ، وأُسِرَ عمرو ابنُ أميةً الضَّمْريُّ : قال له عامرُ بنُ الطفيل : مَنْ هذا ؟ _ وأشار إلى قتيل _ فقال له عمروُ بنَ أميةً ، هذا عامرُ بنُ فَهَيرةً ، فقال : لقد رأيتُه بَعدَ ما تُتلَ رُفِعَ إلى السماء ، حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ، ثم وُضع ، فأتى النبيُّ وَلَيْكُ خَبرُهُم ، فنعاهم ، فقال : إنَّ أصحابكم قد أُصِيبُوا ، وإنهم قد سألوا ربُّهم، فقالوا، [رَّبنا] أُخبرُ عنَّا إخوا َننا بما رضينا عنك؛ ورضيتَ عنا، فأخبرهم عنهم، وأصيب فيهم يومثذ عروةُ بنُ أسماء بن الصلت ، ومنذر بن عمرو » · وفي أخرى قالت: ﴿ لَقُلُّ يُومٌ كَانَ يَأْتِيعَلِى النَّبِيُّ مِيْكَالِيُّهِ إِلَّا بِأَتِي فَيْهُ بَيْتَ أبي بكر أحدَ طَرَفي النهار ، فلما أذنَ له في الخروج إلى المدينة ، لم يَرْعنا إلا وقد أتانا ظهراً ، فَخُبِّر به أبو بكر ، فقال : ماجاء النبي وَلَيْكِيِّز في هذه الساعة إلا من حَدَث ، فلما دخل عليه قال لأبي بكر : أخر جْ مَنْ عندك ، قال : إنما هما ابنتاي : عائشةُ وأسماءُ ، قال ؛ أشعَـرت أنه قد أذن َ لي في الخروج؟ قال: الصحبةَ يا رسولَ الله ، قال:الصحبةَ ، يا رسولَ الله ، إن عندي َناقتين أعددتهما للخروج ، فخذ إحداهما ، قال : قد أخذتُها بالثمن » (١) .

⁽١) رواه البخاري ١٨٠/٧ – ١٩٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي المساجد ، باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ، وفي البيوع ، باب إذا اشترى متاعاً أو دابة فوضعه عند البائع أو مات قبل أن يقبض ، وفي الاجارة ، باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الاسلام ، =

[شرح الغربب]

(الدِّين) : الطاعة .

(بَرك الغِماد) بفتح الباء وكسر الغين ، ويروى بضمها : اسم موضع بينه وبين مكة خمسُ ليالي بما يلي ساحل البحر ، وقيل : هو بلد يماني .
(القارة) [بتخفيف الراء] : قبيلة ، سُمِّي أبوهم بذلك حيث قال : دَعَوْنا قارَة ، لا تُنفرونا فنُجفِلَ مثلَ إجفالِ الظليم

(تَكسب المعدوم) فيه قولان ، أحدهما: أنه لسعده و حظه من الدنيا لا يتعذّر عليه كسب كلّ شيء معدوم متعذّر على سو اه ، والثاني : أنه لا يُملّك الشيء المعدوم المتعذّر مَن لا يقدر عليه ، فهو يصف إحسانه وكرمه وعموم فضله ، يقدال : كَسَبْتُ مالا ، وكَسَبْت فلانا مالا ، وأكسبتُه مالا ، فضله ، يقدال : كَسَبْتُ مالا ، وكَسَبْت فلانا مالا ، وأكسبتُه مالا ، وقرى و « الكلّ » : ما يشقل حمله ، من صلات الأرحام ، والقيام بالعيال ، وقرى الأضياف ، ونحو ذلك ، ولهذا قرن هذه الأشياء بقوله : « تَكسب المعدوم» والقول الثاني من القولين هو القول ، إذ به يحصل الفضل ، لا بالأول .

(نوائب الحق) النوائب : ما ينوب الإنسان من المغارم ، وقضاء الحقوق لمن يقصده و يُؤ مِّله .

⁼ وباب إذا استأجر أجيراً ليعمل له بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة جاز ، وفي الكفالة باب جوار أبي بكر في عهد النبيصلى الله عليه وسلم وعقده ، وفي المغازي ، باب غزوة الرجيع ورحل وذكوان وبائر معونة ، وفي اللباس ، باب التصنع .

- (فأنا لك جار ً) أي : حام ِ وناصر ً ومُدَا فِع ً .
- (ولا يستعلن به): الاستعلان والإعلان: الإظهار .
 - (تقصَّف) الناس عليه ، أي : ازدحوا ٠
 - (الذُّمَّةُ) : العَهْدُ والأمان .
 - (أخفرتُ الرجل) : إذا نَقَضْتَ عهدَه .
- (سبخة)، السَّبخ من الأرض ، الموضع الذي لايكاد يُنبت لمُلوحته ، و قلما يوافق إلا للنخيل .
 - (اللاَّبة): الحرَّة، والحرَّة، الْأرض ذات الحجارة السود.
 - (على رشلك) بكسر الراء: على مِينَتك م
 - (الراحلة) : البعير القويُّ على الأحمال والسَّيْر •
 - (الظهيرة) : أشدُّ الحرَّ ، و « نحرُها » ؛ أوائلها .
- (النَّطاق) ؛ أن تشدُّ المرأة وسطها بحبل أو نحوه ، وترفع َ ثوبها من تحته ، فتعطف َ طرفاً من أعلاه على أسفله ، لئلا ينال الأرض .
- (َثَقِف) : أَنقُف الرجل ثقافة ، أي صار حاذقاً خفيفاً ، فهو أثقف، مثال صَخُم، فهو صَخْر ، و أَنقِف أيضاً فهو أَنقِف، و أَنقِف أيضاً فهو أَنقِف، و أَنقَف مثل حَذر و حَذر ، مثال صَخُم، فهو صَخْم ، و أَنقِف أيضاً فهو أَنقفت فلاناً في الحرب : إذا لقيته قائماً به ، ملائماً له ، والمراد : أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه .

- 094 -

- (لَقِنُ) اللَّقِنُ : سريع الفهم •
- (أداج)يدلج: إذا سار من أول الليل، وادّلج يدّلج ـ بتشديدالدال ـ : إذا سار من آخره .
 - (كدت) الرجل أكيده : إذا طلبت له الغوائل ومكرت به .

ر منحة) الأصل في المنحة ، أن يجعل الرجل لبن ناقته أو شايته لآخر وقتاً ما ، ثم يقع ذلك في كل ما يرزقه المرء ويعطاه ، والمنحة والمنيحة واحد ، يقال ، و ناقة منوح » : إذا بتي لبنها بعدما تذهب ألبان الإبل ، فكأنّها أعطت أصحابها اللبن ومنحتهم إياه .

(فيريحها) الرُّواح ، ذَهاب العشيُّ ، وهومن زوال الشمس إلى الليل . (في رشل) الرُّسل ، بكسر الراء وسكون السين ، اللَّبَن .

(الرضيف): اللبن المرضوف، وهو الذي جعل فيه الرضفة، وهي الحجارة الحجاة.

(نعق الراعي بالغنم) أصل النعيق للغنم ، يقال ، نعق الراعي بالغنم : إذا دعاها لترجع إليه .

(بغلس) الغلس ؛ ظلام آخر الليل .

- (أسودة) : جمع سواد ، وهو الشخص .
- (الأكمةُ) : الرَّابية المرتفعة عن الأرض من جميع جو انبها .
- (قَرَّبَ) الفرسُ يُقرِّب تقريباً : إذا عَدَا عَدُواً دون الإسراع ، وله تقريبان أدنى وأعلى .
- (الكنانة):كالخريطة المستطيلةمنجلود تجعل فيها السهام، وهي الجعبة.

(الأزلام) : القداح ، واحدها : زُكَّم ، وزَكَّم _ بفتح الزاي وضمها ،

وفتح اللام فيهما _و « القِدْحُ » : السهم الذي لا نَصْل له ولا ريش ، وكان لهم في الجاهلية هذه الأزلام ، مكتوب عليها الأمر والنهي ، وكان الرجل منهم يضعُها في كنانته أو في وعائه ، ثم يُخرج منها عند عزيمته على أمر ما اتفق له من غير قصد ، فإن خرج الآمِرُ مضى على عزمه ، وإن خرج الناهي انصرف .

(الاستقسام) أصل الاستقسام : طلب ما قسم الله له من الأقسام ، و « القَسْم » ، النصيب المغيب عنه عند طلبه ، وذلك محمود إذا طلب من جهة [سبحانه] ، وكان أهل الجاهلية يطلبون ما غيب عنهم من ذلك من جهة الأزلام ، فما دَلتهم عليه فعلوه .

(ساخت) قوائم الدابة في الأرض : غاصت فيها .

(عشنان) العُثنان : الغبار ، وأصله الدخان ، وجمعه عواثن ، على غير قياس .

(الساطع) : المرتفع في الجو منتشراً •

(ما رزأت فلاناً شيئاً) أي : ما أصبت منه شيئاً ، والمراد ، أنها لم يأخذا منه شيئاً .

- (قافلين) القافل : الراجع من سفره .
 - (أُونَى)؛ أشرف واطَّلع.
 - (آطامهم) الأُصُّلم: بنَّاءُ مرتفع.

(مبيَّضين) بكسرالياء ، أي: هم ذوو ثياب بيض ، ومنه المسوَّد بكسر الواو للابس السواد ، ولذلك قيل لأصحاب الدعوة العباسية ، المسوَّدة .

- (يزول بهم) زالبهمالسرًاب ، أي : ظهرت حركتهم فيه للعين .
 - (المربد) : البيدر الذي يوضع فيه التمر .

(الحمال) بكسر الحاء ، من الحمل ، والذي يحمل من خيبر هو التمر ، ولعله عنى : أن هذا في الآخرة أفضل من ذلك ثواباً وأحسن عاقبة .

(أعقبت) الرجل على راحلته : إذا رَكِبَ مرة وركبت أخرى ، كأنه ركب عقيب ركوبك .

٩٢٠٤ – (خ م ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « جاء أبو بكر إلى أبي في منزله ، فاشترى منه رَ محلاً ، فقال لعازب نابعث مَعِي ابنَك يحمله معي إلى منزلي ، فقال ليأبي : احمله ، فحملته ، وخرج أبي معه ينتَقِد ثمنَه ، فقال له أبي: يا أبا بكر كيف صنعتما ليلة سَرَيت مع رسول الله وَاللهُ عَلَيْكُو ؟ قال : نعم ، أسر ينا ليلتنا كلّها ، حتى قام قائم الظهيرة ، وخلا الطريق فلا يمر فيه نعم ، أسر ينا ليلتنا كلّها ، حتى قام قائم الظهيرة ، وخلا الطريق فلا يمر فيه

أحد ، حتى رُ فِعَت لنا صَخْرةٌ طويلة لها ظِلُّ لم تأت عليه الشمس بعد ، فنزلنا عندها ، فأتيتُ الصخرةَ فسو يتُ بيدي مكاناً بنام فيه رسولُ الله وَيُعْلِيْكُو في ظِلُّما ، ثم بسطتُ عليه فَروَةً ، ثم قلت ؛ نَمْ يا رسولَ الله ، وأنا أنفُضُ لك ماحو َلك ، فنام ، وخرجتُ أُنفُضُ ماحوله ، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة ، يريد منها الذي أردنا ، فلقيته ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال ، لرجل من أهل المدينة ، فقلت : أفي غنمك ابَّنَّ ؟ قال : نعم ، قلت : أفتحلُّب لي ؟ قال : نعم ، فأخذ شاةً ، فقلت له : انْفُض الضَّرع من الشعر والتراب والقَذَى ـ قال: فرأيتُ البراءُ يضرب بيده على الأخرى ينفض ـ فحلب لي في قَعْبِ مِعِهُ كُثْبَةً مِن لَبِن ، قال : ومعى إداوة أرتوي فيها للنيُّ صلى الله عليه وسلم ، ليشربَ منها ويتوضأ ، قال ؛ فأتيتُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فشرب منها وتوصَّأ ، وكرهتُ أن أو قِظَهُ من نومه ، فوقفتُ قد استيقظ ، ـ وفي رواية: فوافقته استيقظ ـ فصَبَدْتُ على اللَّبَن من الماء حتى برد أسفَلُهُ ، فقلتُ: يا رسولَ الله ، اشرب من هذا اللبن ، قال : فشرب حتى رضيت ، ثم قال ، أَكُمْ يَأْنَ للرَّحِيلِ؟ قلتُ : بلي ، قال : فارتحلنا بعدما زالت الشمس ، وأُتبَعَّنَا سُراقةُ بنُ مالك ونحن في جَلْدِ من الأرض ، فقلت : يا رسولَ الله ، أيينا ، فقال؛ لا تَعْزَنْ ، إنَّ الله معنا ، فدعا عليه رسولُ الله عِيْطِيِّينَ ، فار تَطْمَتْ فَرَسُهُ إلى بطنها _ أري _ فقال: إني قدعامتُ أنكما [قد] دعوتما عَلَى ، فادعوالي، واللهُ لَكُمْ أَنْ أُردً عنكما الطَّلَبَ ، فدعا رسولُ الله ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله لايلقَى أحداً إلا قال: كُفِيتم ما هاهنا، فلا يلقى أحداً إلا ردَّه، [قال]: وَوَقَى لنــا » ·

زاد في رواية : « أن سراقة قال: وهذه كِنانتي ، فخذ سهماً منها ، فإنك ستمر على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا ، فخذ منها حاَجتَك ، قال : لاحاجة لي في إبلك ، فقد منا المدينة ليلا ، فتنازعوا : أيهم ينزل عليه [رسول الله]؟ فقال: أنزِلُ على بني النجار أخوال عبد المطلب، أكر مهم بذلك، فصعد الرجال والنساء فوق البيوت ، وتفرق الغلمان وا تخدم في الطرق ، ينادون : يا محمد ، يا رسول الله ، يا محمد ، يا رسول الله » .

وفي رواية أخرى : « جاء محمد رسولُ الله » .

زاد في أخرى ، وقال البراء : • فدخلت مع أبي بكر على أهله ، فإذا عائشةُ ابنَتُهُ مُضْطِجِعَةً ، قد أصابتها مُحمَّى، فرأيتُ أباها يُقبَّل خدَّهـا، ويقول : كيف أنت يا بُنَيَّة ؟ » •

وفي أخرى زيادة ؛ أن البراء قال : « قال أبو بكر ـ يعني لما خرج مع رسول الله وَيَطْلِقُهُ مِن مَكَمَ إلى المدينة ـ مَرَر أنا براع ، وقد عَطِشَ رسولُ الله وَيُطْلِقُهُ ، قال أبو بكر الصَّدِّيق ؛ فأخذت ُ قَدَحاً فحلبت فيه لرسولِ الله وَيُطْلِقُهُ مَن لَبَن ، فأتيته بها ، فشرب حتى رَضِيت ُ » •

هكذا وقع مَفْصولاً من حديث الرَّحل · أخرجه البخاري ومسلم (١) · [شرح الغرب]

(الرَّحل) سرج البعير ـ وهو الكور ـ وقد يراد به القَتب والحداجة (قائم الظهيرة):أشد الحرَّ وسط النهار ، وقائمها: وقت استواء الشمس في وسط السهاء .

(كُثبة) الكُثبة : القليل من اللبن •

(أرتوي) فيها الماء ، أي : أحمله للوضوء والشرب .

(أَلَمْ يَأْنَ ِ) : أَلَمْ يَقْرَبُ وَيَجِيءُ وَقَتَ الرَّوَاحِ •

(اَلْجُلد) : الأرض الغليظة الصلية .

(أُتينا) أُتِيَ الرجل،أي : قصد وطلب، والمراد،أنهم لحقونا وأدركونا .

(فار تَطَمَت ُ) ارتطمت في الوحل: إذا نشبت فيه ولم تكد تتخلص ،

وارتطم الرجل في أمره : إذا سُدَّت عليه مذاهبه .

انس مالك الانصاري رضي الله عنه) قال]: عم تـ [أنس م مالك الانصاري رضي الله عنه) قال]: قال أبو بكر: « نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا ،

⁽١) رواه البخاري ٧٠٠/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله هليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وفي اللقطة ، باب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الاشربة ، باب شرب اللبن ، ومسلم رقم ٥٠٠٧ في الزهد ، باب في حديث المجرة ويقال له : حديث الرحل .

فقلت : يا رسول آلله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدَّميه أَ بصَر َ نَا تحت قدميه ، فقال : يا أبا بكر ، ماظنْك باثنين الله ثالثهما ؟ » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي (١) .

وسولُ الله و الله والله والله

⁽١) رواه البخاري ٩/٧ و ١٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب المهاجرين وفضلهم ، وباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وفي تفسير سورة براءة ، باب قوله : (ثاني اثنين إذ هما في الغار) ، ومسلم رقم ٢٣٨١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ، والترمذي رقم ه ٢٠٠ في التفسير ، باب ومن سورة التوبة .

مطاعين ، فركب نيُّ الله ﷺ وأبو بكر ، و حفُّوا دونهما بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاء نيُّ الله ، جاء نيُّ الله ، وأشرفوا ينظرون ، ويقولون : | جاء نيُّ الله] فأقبـــل يَسيرُ حتى نزل [جانبَ] دار أبي أبوب الأنصاريُّ فإنه لَيحَدُّث أهله ، إذ سمع به عبدُ الله بنُ سَلاَم _ وهو في نخل لأهله يخترف لهم ـ فعجل أن يضع الذي يخترف لهم ، فجاء وهي معه ، فسمع من نبيُّ الله وَ اللَّهِ عَلَيْكُ ، ثم رجع إلى أهله ، فقال رسولُ الله وَ اللهِ عَلَيْكِ : أيُّ بيوت أهلنا أقرب؟ فقال أبو أيوب: أنا يا نبيَّ الله ، هذه داري ، وهذا بابي ، قال : فانطلق ْ فهيِّيءُ لنا مَقيلاً ، قال : قوما على بركة الله ، فلمـــا جاء رسولُ الله ﷺ ، جاء عبدُ الله بنُ سلام ، فقال : أشهد أنك رسولُ الله ، وأنكَ جنت بالحق ، وقد عَامَتُ يهودُ أَني سَيِّدُهم وابنُ سيَّدُهم ، وأعامُهم وابنُ أعلمهم ، فادُعهم ، فاسألهم عَنِّي قبل أن يعلموا أنِّي قد أسلمت ُ ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت ُ قالوا في ما ليس في ، فأرسل إليهم رسولُ الله مُثَلِّلِيِّةِ ، [فأقبلوا فدخـــــلوا عليه] فقال: يا معشر اليهود، ويلكم، اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسولُ الله حقاً، وأني جئتكم بحق ، فأسلمُوا ، قالوا ، مانعلَّمُهُ ـ قالها ثلاث مراد ـ قال : فأيُّ رجل فيكم ابنُ سَلاَم ؟ قالوا : ذاك سيَّدُ فا وابنُ سيِّد نا ، وأعلمُنا وابنُ أعلَمِنَا ، قال : أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا : حاشى لله ، ماكان ليسلم ـ قالما ثلاث مرار ، وردُّوا عليه ـ فقـال ؛ يا ابن سلام ،

اخرج عليهم ، فخرج عليهم ، فقال : يا معشر اليهود ، اتقُوا الله ، فوالله الذي لا إله إلا هو ، إنكم لتعلمون أنه وسول الله جاء بحق ، قالوا ، كذ بت ، فأخر جهم رسول الله عِلَيْكُمْ ، أخرجه البخاري (۱).

[شرح الغربب]

(جاهداً) الجاهد: المبالغ الباذل غاية مايقدر عليه .

(مَسْلَحة) المسلَحة: قوم ذو سلاح، والمسلَحة أيضاً : كالثغر والمرقب وهو الموضع الذي يقيم فيه قوم يحفظون مَن وراءهم منالعَدُو ، لثلا يهجموا عليهم ؛ ويدخلوا إليهم ، وهو بالأعجمية : اليَزَك .

(الاخترافُ): اجتناء الثمر من الشجر .

٩٢٠٧ ــ (غ ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال: « أولُ من قَدِم علينا من أصحاب رسول الله وَيَنْ فَيْنَ ؛ مُصعَبُ بنُ مُعَير ، وابنُ أُمَّ مَكتوم ، فجعلا يُفْر آننا القرآنَ ، ثم جاء عَمَّار وبلالٌ وسعدٌ ، ثم جاء عربن الخطاب في عشرين من أصحاب رسول الله وَيَنْ فَيْنَ الله على عشرين من أصحاب رسول الله وَيَنْ فَيْنَ الولائد والصبيانَ يقولون ؛ المدينة فرحوا بشيء فر حمم به ، حتى رأيتُ الولائد والصبيانَ يقولون ؛ هذا رسولُ الله قد جاء ، فما جاء حتى قرأ (سَبّح اسمَ ربّك الأعلى) في سُورِ هذا رسولُ الله قد جاء ، فما جاء حتى قرأ (سَبّح اسمَ ربّك الأعلى) في سُورِ

⁽١) ٧/٥/٧ – ١٩٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

مثلها من المفصل » أخرجه البخاري (١).

٩٢٠٨ ــ (ت ـ مِربر [بن عبد الله رضي] الله عنه) أنالنبي ﷺ قال ، « إن الله تعالى أوحى إليَّ ، أيَّ هؤلاء الثلاثة نز لت َ ، فهي دار ُ هجرتك ، المدينة ، أو البحرين ، أو قِنْسرين » أخرجه الترمذي (٢) .

وما قسم لأحد عاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شمِد معه ، إلا لأصحاب وما قال : فو المنظمة الله والمنظمة المنظمة المن

⁽١) ٣٠٣/٧ و ٢٠٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى، وفي فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن .

 ⁽٢) رقم ٣٩١٩ في المناقب ، باب فضل المدينة ، وإسناده ضعيف ، وقـــال الترمذي : هذا حديث غريب..

سفينتنا مع جعفر وأصحابه ، قسم لهم معهم ، قال ، فكان ناسٌ من الناس يقولون لنا _ يعني لأهل السفينة _ : سبقناكم بالهجرة ، قال : فدخلت أسماء بنتُ عُمَيْس ـ وهي بمن قدم معنا ـ على حفصة ووج الني وَاللَّهِ زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشيُّ فيمن هاجر [إليه] ، فدخل عمرُ على حفصة، وأسماءُ عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء ، [من هذه ؟ قالت : أسماء] بنت ُ عمريس ، فقال عمر : آلحبشية مذه ؟ آلبَحرية مذه ؟ فقالت أسماء : نعم ، فقال عمر : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم ، فغضبت ، وقالت كُلُّمةً ؛ يَاعْمُر ، كَلَّا وَالله ، كُنتُم مع رسول الله وَيَتَطُّلُهُمْ ، يُطعم جَانُعَكُمْ ، وَيَعظُ جاهلكم ، وكنا في دار ـ أو في أرض ـ البُعَداءِ البُغَضاءفي الحبشة ، وذلك في الله وفي رسوله، وأيمُ الله لا أُطعَمُ طعاماً ، ولا أُشرَب شراباً حتى أذكر ما قلتَ لرسول الله ، ونحن كُنَّا نؤذًى ونخاف ، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله ، ووالله لاأكذبُ ولا أَزِيغ ، ولا أَزيد على ذلك ، قال ؛ فلما جاء النبيُّ مَيْتَالِلَةِ قالت: يا نبيُّ الله ، إن عمَر قال كذا وكذا، فقال رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ: ليس بأحقٌّ بي منكم ، وله لأصحابه هجرةٌ واحدةٌ ، ولكم أنتم ـ أهلَ السفينة ـ هجرتان .

قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة بأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث ، ما مِن الدنيا شيء ثُمْ به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفسهم مما قال لهم رسولُ الله ﷺ .

قال أبو بردة : فقالت لي أسماء : فلقد رأيتأبا موسى وإنّه ليستعيد هذا الحديث مِنْي » أخرجه البخاري ومسلم (۱) .

[شرح الغربب]

(الزيغ): الميل عن الحق والعدول عنه .

(أرسالاً) أي: فرقاً فرقاً ، وجماعة جماعة .

«[يا رسول الله ، حد ثني بعمل أستقيم عليه وأعملُه، قال] له رسول الله وَيَكِلُنَهُ:
عليك بالهجرة ، فإنه لامِثل لها ، أخرجه النسائي (٢) .

وكان من الأنصار مهاجرون ، لأن المدينة كانت دار شرك ، فجاؤوا إلى رسول الله ميكان المعنها) قال : «كان من المهاجرين، لأنهم هَجَرُ وا دار المشركين وكان من الأنصار مهاجرون ، لأن المدينة كانت دار شرك ، فجاؤوا إلى رسول الله ميكان ليلة العقبة ، أخرجه النسائي (").

⁽١) رواه البخاري ٧/ ٣٧١ ـ ٣٧٣ في المغازي ، باب غزوة خيبر ، وفي الجهاد ، باب من الدليل على أن الحمس لنوائب المسلمين ماسأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب هجرة الحبشة ، ومسلم رقم ٢ . ه ٧ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسساء بنت عميس وأهل سفيدتهم رضي الله عنهم .

⁽٢) ١٤٥/٧ في البيعة ، باب الحث على الهجرة ، وإسناده حسن ، وهو جزء من حديث طويل , و و اه الطعران .

⁽٣) ١٤٤/٧ و ١٤٨ في البيعة ، باب تفسير الهجرة ، وإسناده صحيح .

٩٢١٢ ــ (سى ـ عبد الله بن السعدي رضي الله عنه) قال : « وفدنا على مسول الله وَيَتَالِيَّةِ ، كُلُّهُ ـــا يطلب حاجةً ، وكنتُ آخرَهم دُخولاً على رسول الله وَلِيَتَالِيَّةِ ، فقلت ، يا رسول الله، إني تركت مَنْ خلني ، وهم يزعمون أنَّ الهجرة انقطعت ، قال ، لن تنقطع الهجرة ما قو تِلَ الكفّار ُ » •

أخرجه النسائي ^(١) .

٩٢١٣ — (ر ـ مماوية [بن أبي سفيان] رضي الله عنه) قال : سمعت و رسول الله وَ الله و ا

٩٢١٤ — (ر_ بعلى بن أمية رضي الله عنه) قال: « جثتُ رسولَ الله وَيَتَالِنَيْ بأبي أمية يوم الفتح ، فقلتُ ؛ يا رسولَ الله ، بايعُ أبي على الهجرة ، فقال رسولُ الله وَيَتَالِنَيْ ؛ أبايعُهُ على الجهاد ، وقد انقطعت الهجرة » .

أخرجه النسائي ^(٣).

⁽١) ١٤٦/٧ في البيعة، باب الاختلاف في انقطاع الهجرة ، وفي سنده الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي وهو كثير التدليس والتسوية ، ولكن له شواهد بمناه يقوى بها .

⁽٣) رقم ٢٤٧٩ في الجهاد ، باب في الهجرة هل انقطعت ، وفي سنده أبو هند البجلي ، وهومجهول ولكن رواه أحد في « المسند » ١٩٣/١ من طريق آخر عن عبد الله بن السعدي ، بأطول منه وإسناده حسن .

⁽٣) ١٤٥/٧ في البيعة ، باب ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة ، وفي سنده عمرو بن عبد الرحمن ابن أمية التميمي ، ذكره ابن حبان في الثقاث ، وقال الذهبي : لايعرف وأبوه عبد الوجمن بن أمية أيضاً ، ذكره أبن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : لايعرف ، أقول : ولكن للحديث شواهد بمناه يرتفي بها .

٩٢١٦ _ (غ م _ عطاء بن أبي رباح رحمه الله) قال: ﴿ رُ رُتُ عَائشةً مع عبيد بن عُمَير اللهِ في ، وهي مجاورة بتَبير ، فسألتها عن الهجرة ؟ فقالت ؛ لا هجرة اليوم، كان المؤمنون يفر أحد هم بدينه إلى الله عزوجل وإلى رسوله مخافة أن يُفتَن عنه ، فأما اليوم : فقد أظهر الله الإسلام ، فالمؤمن يَعْبُدُ ربّه ميث شاء ، ولكن جهاد ونيئة » أخرجه البخاري ومسلم (٢).

وفاة رسول الله مَيْنَالِيْنَ ، أخرجه النسائي (٣) .

٩٢١٨ — (س _ عبد الله بن عمرو بن العاص وضي الله عنها) قسال:

⁽١) ٢٠/٨ في المفازي ، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بحكة زمن الفتح ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأصحابه .

⁽٣) رواه البخاري ٧٠/٨ في المفازي ، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ، وفي الجهاد ، باب لاهجرة بعد الفتح ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، ومسلم رقم ١٨٦٤ في الامارة ، باب المتابعة بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والحير ، وبيان معنى « لاهجرة بعد الفتح ».

⁽٣) ٢/٧ إ في البيعة ، باب الاختلاف في القطاع الهجرة ، وهو حديث حسن بشواهده .

قال رجل : « يا رسولَ الله ، أيُّ الهجرة أفصنل؟قال : أن تَهْجُر ماكرِه ر أبك وقال رسولُ الله وَ الله عَلَيْنَةِ : الهجرة هجرتان : هجرة الحاضر ، و هجرة البادي ، فأما البادي : فيجيب إذا دُعي ، ويطيع إذا أُمِرَ ، وأما الحاضر : فهو أعظمها بليَّة ، وأعظمها أجراً » أخرجه النسائي (١).

ابن عمر الله عمران النهري رحمه الله) قال: «سمعت أبن عمر يغضب أذا قيل له ؛ إنه هاجر قبل أبيه ، قــال ابن عمر : قَد مْتُ أنا وعمر على النبي مي المنتزل ، فوجدناه قائلا ، فرجعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمر ، فقال ؛ اذهب فانظر ، هل استيقظ ؟ فوجدته قد استيقظ ، فبايعته ، عمر ، فقال ؛ اذهب فانظر ، هل استيقظ ؟ فوجدته قد استيقظ ، فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر ، فجئنا نهرول ، فبايعه ، ثم بايعته » أخرجه البخاري (٢) أسرح الغرب]

(الفائل): الذي أقام وقت شدة الحرّ، إما في مكان أو بيت ، لينكسر الحرّ ويخرج أو يسير .

• ٩٢٢٠ – (خ - سهل بن سعر رضي الله عنهما) قال : « ماَعَدُوا مِنُ مَبعث رسولِ الله وَيُنْ وَلا من وفاته ، ما عَدُوا إلا من مَقْدَ مِه المدينة » . أخرجه البخاري (٣) .

⁽١) ١٤٤/٧ في البيعة ، باب هجرة البادي ، وهو حديث حسن .

⁽٢) ١٩٩/٧ و ٢٠٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

⁽٣) ٢٠٩/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله علية وسلم ، باب التاريخ .

الكنّاكِ اللَّهِ اللَّ

م ٩٢٢١ — (تـ أبو هربرة رضي الله عنه) أن النبي علي قال ؛ و تهادَوُا ، فإن الهديَّة تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ ، ولا تَحْقِرَنْ جارة للجارتها ولو شِقَ فِرسِنِ شاة ِ ، هذا لفظ الترمذي (١).

وقد أخرج البخاري ومسلم الفصل الأخير عن أبي هريرة أيصاً ، وهو مذكور في • حفظ الجار ، من «كتاب الصحبة » من حرف الصاد (٢) .

[شرح الغربب]

(وَحَرُ الصدر) بفتح الحاء : غِشُّه ووساوسه .

(فِرْسِنُ الشاة) : ظِلفُها ، وهو في الأصل اسم لحف البعير ، فاستعير للشاة ، وقال ابن السراج : النون زائدة .

٩٢٢٢ ــ (خ د ت ـ عائثة رضي الله عنها) قالت: «كان رسول الله

⁽١) رقم ٣١٣١ في الولاء والهبة ، باب في حث النبي صلى الله عليه وسلم على الهدية ، وفي سنده أبو معشر واسم نجيح بن عبد الرحن السعدي ، وهو ضعيف ، ولكن للحديث شواهد كثيرة بممناه يقوى بها ، والشطر الأخير من الحديث « لاتحقرن جارة لجارتها ... » صحيح ، رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

⁽٢) لقدم في الجزء السادس ص/١٤١ رقم الحديث ٩٣٤ فليراجع .

وَيُتَطِالِنَهُ يَفْبَلُ الهَدَّيَةَ ، و يُثيِبُ عليها » أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي(١) [شرح الغرب]

(ويثيب) الإثابة : الجزاء على الشيء .

٩٢٢٣ – (تـ - أنسى بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله مَتَّطِلِيَّةُ قال : « لَوَ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ (٢) لَقَبِلْتُ ، ولو دُعِيتُ عليه لَاَجَبْتُ » . أخرجه الترمذي (٣) .

٩٢٢٤ — (ت-على بن أبي طالب رضي الله عنه) قال: « إن كَشْرَى أهدى إلى رسول الله عَلَيْكُ هَدِّيَّةً ، فَقَبِلَ مِنه ، وإن الملوك أهدَوا إليه ، فَقَبِلَ مِنه ، وإن الملوك أهدَوا إليه ، فَقَبِلَ مِنهم » أخرجه الترمذي (١٠) .

٩٢٢٥ — (ر ت ـ عياض بن ممار رضي الله عنه) قال : « أُهدّيتُ

⁽١) رواه البخاري ه/٤ه١ في الهبة ، باب المكافأة في الهبة ، وأبو داود رقم ٣٩٥٣ في البيوع ، باب في قبول الهدية والمكافأة عليها .

⁽٧) ذهب الجمهور إلى أن المراد بالكراع هنا : كراع الشاة ، وهو مادون الكعب ، وفي الحديث دليل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وجبره لقلوب الناس ، وعلى قبول الهدية، وإجابة من يدعو الرجل إلى منزله ولو علم أن الذي يدعو إليه شيء قليل .

⁽٣) رقم ١٣٣٨ في الأحكام ، باب ماجاء في قبول الهدية وإجابة الدعوة ، وقال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال . أقول : والحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ : « لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ، ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبات » .

⁽٤) رقم ٧٦ أفي السير ، باب ماجاء في قبول هدايا المشركين ، وفي سنده ثوير بنأيي فاخة ، وهو ضعيف ، ولكن للحديث شواهد بمعناه يرتقي بها ، ولذلك قال الترمذي : هذا حديث حسن هريب ، قال : وفي الباب عن جابر .

لرسول الله ﷺ ناقة _ أو هديّة _ فقال لي ؛ أسلمت ؟ قلمت : لا ، قال ، فإني نُهيت عن زَبْد المشركين » أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

[شرح الغربب]

(زَبْد) الزَّبْد بسكون الباء : الرِّفْد والعطاء ، يقال: زَّبدتُ الرجل أز بده زَّبْداً ، رَضَخت له من مال .

قال الخطابي ، وإنما ردّ هديته لمعنيين ، أحدهما ، ليغيظه بردّ هديته ، فيمتعض من ذلك، فيحمله على الإسلام ، وإلآخر : أنَّ للهبة موضعاً من القلب، وقد قال وَ الله والمالية والمحابوا ، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مُشْرِك ، فردً الهديّة قطعاً لسبب الميل ، وليس ذلك مناقضاً لقبوله هدية النجاشي ، فإنه ليس بمشرك ، وإنما كان كتابياً .

٩٢٢٦ - (د ت س - أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ أعرابياً « أهدى إلى رسولِ الله ﷺ بَكْرَةً ، فعوضه منها سِتُ بكرات فَتَسَخَطَ ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ ، فحمِدَ الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : إنَّ فلاناً أهدى

⁽١) رواه أبو داود رقم ٧٥٥٧ في الحراج والامارة ، باب في الإمـــام يقبل هدايا المشركين ، والترمذي والترمذي رقم ٧٥٥٧ في السير ، باب ماجاه في كراهية هدايا المشركين ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » وصححه ابن خزيمة . أقول : في هذا الحديث المنع من قبول هدايا المشركين، وفي الحديث الذي قبله دليل على جواز قبول هداياه ، وكلا الحديثين ثابت ، والجمع بينها ، بأن الامتنـــاع في حتى من يريد التوده والمولاة ، والقبول في حتى من يرجى تأنيسه وتأليفه على الاسلام .

إلى بَكْرةً ، فعوصتُه منها سِت بَكَرات ، ويظلّ ساخطاً ، لقد هَمَمْتُ أَن لا أقبل هدَّيةً إلا من تُرَشِيّ ، أو أنصاريّ ، أو تَقَلَى ، أو دَوْسِيّ » .

أخرجه الترمذي ، وقال : في الحديث كلام أكثر من هــــذا ، ولم يذكره الترمذي .

ولدفيرواية أخرى قال: «أهدى رجل من بني فزارة إلى النبي مُيَّكِلِيَّةِ ناقة من إبله التي كانوا أصابوابالغابة، فعو صه منها بعض العوض، فتسخط، فسمعت رسول الله وَيُكِلِيَّةِ [على المنبر] يقول: إن رجالاً من العَرَبِ يهدِي أحدُ هم الهديَّة، فأعَو ضه منها بقدر ماعندي ، ثم يتسخطه ، فيظل يتسخط به علي ، وأيم الله لاأقبل [بعد مقامي هذا من رجل من العرب] هَدِيَّة ، إلا من قرشي أو أنصاري أو تَقَلَى ، أو دوسي .

واختصره أبو داود ، قال : قال رسولُ الله وَ اللهُ اللهُ اللهُ لا أُقبَلُ بعد يومي هـــــــذا من أحد مدية ، إلا أن يكون مُهَا جرايًا ، أو أنصار با ، أو دوسيًا ، أو ثقفيًا ، •

وكذلك اختضره النسائي: أنَّ نبيَّ الله وَ اللهِ قَالَ: « لقد هممت أن لاأقبلَ هدية للا من قرشيَّ ، أو أنصاريَّ ، أو ثقنيًّ ، أو دوسيُّ » (١) .

⁽١) رواه الترمذي رقم ٤٠ ٣٩ و ٤١ و و المناقب ، باب في ثقيف وبني حنيفة ، وأبو داود رقم ٣٧ و الترمذي و التبيوع ، باب عطية المرأة بغير و ٣٩ و النسائي ٦ / ٢٨٠ في العمرى ، باب عطية المرأة بغير إذن زوجها ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً مختصراً أحسد وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس .

[شرح الغربب]

(البَّكْرَةُ) : الفَتيَّةُ من النُّوق . و (القَلُوس) : النَّاقَةُ .

ملك ذي الله عنه) قال : • إن ملك ذي الله عنه) قال : • إن ملك ذي يَزَنْ : أهدى إلى رسول الله عَلَيْكِيْنَ ُ حَلَّةً حَرَاءً ، فَقَبِلْهَا وَاشْتَرَى لَهُ رَسُولَ الله عَلَيْكِيْنَ ُ حَلَّةً حَرَاءً ، فَقَبِلْهَا وَاشْتَرَى لَهُ رَسُولَ الله عَلَيْكِيْنَ أَيْضًا مَا أُهدى إليه » (۱) .

وفي رواية • أن ملك ذي يَزَنُ أهدى إلى رسولِ الله وَيَطَالِنَهِ حُلَّةَ أُخذَهَا بِثَلاثَة وثلاثين بعيراً [أو ثلاث وثلاثين ناقة] فَقَدِلْهَا ، • أخرج أبو داود الرواية الثانية (٢) .

و - اسمان بن عبد الله بن الحارث وحمه الله) قال : • إنَّ رسولَ الله وَيَطْلِيْهِ الله عَدْمُ الله) قال : • إنَّ رسولَ الله وَيَطْلِيْهِ الله عَدْمُ بن حُلَّةً بِبضع وعشرين قَلُوصاً ، فأهداها إلى ذي يزن ، أخرجه أبو داود (٣) .

٩٢٢٩ - (سی - عبر الرحمی بن علقم: الثقفی رضی الله عنه) قال :
 « قَدْمَ وَفْدُ ثقیف علی رسولِ الله وَتَعَلِيْنَ ومعهم هدیة ، فقال : أهديّة ، أم

⁽١) هذه الرواية لم أجدها في نسخ سنن أبي داود المطبوعة .

⁽٢) رقم ٤٠٣٤ في اللباس ؛ باب لبس الرفيع من الثياب ، وفي سنده عمارة بن زاذان الصيدلاني وهو صدوق كثير الخطأ ، كما قال الحافظ في «التقريب» . أقول : ويشهد له من جهة الممنى حديث على رضي الله عنه الذي تقدم رقم ٤٣٧٤ .

⁽٣) رقم ٤٠٣٥ في اللباس، باب البس الرفيع من الثياب ، من حديث اسحاق بن عبد الله بن الحارث مرسلًا ، وفي سنده أيضاً على بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

صدقة ؟ فإن كانت هديّة ، فإنما يُبْتَغَى بها وجهُ رسولِ الله وقضاء الحاجة ، وإن كانت صدقة ، فإنما يبتغى بها وجهُ الله عز وجل ، قالوا : لا ، بل هديّة ، فَمَا منهم ، وقعد معهم يُسا يُلهم و يُسَا يِلُو نَهُ ، حتى صلّى الظهر والعصر (١٠) » أخرجه النسائي (٢) .

٩٢٣٠ (و - أبو أمامة رضي الله عنه) أن رسول الله وَ قَالَ قَالَ :
 « مَن شَفَع لأحد شفاعة ، فأهدى له هديّة عليها ، فقب لَها ، فقد أتى باباً عظياً من أبواب الربا » أخرجه أبو داود (٣) .

وفي رواية نحوه ، وفيه ، « جَمرة بين كَتْفيك تَقَلَّدْتُهَا أُو تَعَلَّفْتُهَا » . أخرجه أبو داود (١) .

⁽١) في سنن النسائي المطبوعة : حتى صلى الظهر مع العصر .

⁽٢) ٦/٩ ٢ في العمرى ، باب عطية المرأة بغير إذن زوجها ، وإسناده ضعيف .

⁽٣) رقم ٤١،٣٥ في البيوع ، باب في الهدية لقضاء الحاجة ، وإسناده حسن .

⁽٤) رقم ٢١٦ ٣و١٧ ٣٤ في الاجارة ، باب في كسب المعلم ، وهو حديث حسن .

الكنّا بالثّالث في المب

٩٢٣٢ — (خ م د ت س - عبر الله بن عباسى وضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عليهاً « لَيْسَ لنا مَثَلُ السَّوْء ، الذي يعود في هبته ، كالكلب يرجع في قيئه ».

وفي أخرى «كالكلب يقيء ، ثم يعود فيه فيأكله » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي •

وفي رواية أبي داود قال : « العائدُ في هبته كالعائدِ في قَيْتُه » •

قال قتادة : ولا نعلم القيء إلا حراماً (١).

٩٢٣٣ — (د ت س - عبر الله بن عباس ، و عبد الله بن عمر رضي الله عنهم) أنَّ النبيَّ عَلَيْتُهُ قال : « لا يَحِلُ لرجل أن يُعطي عطيّة ، أو يَهَب هِبة ،

⁽١) رواه البخاري ٥/ - ١ كي الهبة ، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ، وباب لايحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته ، وفي الحيل ، باب في الهبة والشفعة ، ومسلم رقم ١٦٢٧ في الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ماوهبه لولده وإن سفل ، وأبو داود رقم باب تحريم الرجوع ، باب الرجوع في الهبة ، والترمذي رقم ١٦٨٨ في البيوع ، باب ماجاه في كراهية الرجوع في الهبة ، والنسائي ٢٦٥٢ في الهبة ، باب رجوع الوالد فيا يعطي ولده .

ثم يرجع فيها، إلا الوالد فيا يعطي ولدَهُ ، ومثل الذي يرجع في عَطيْتِهِ أو هِبَتِهِ ، كالكلب يأكل ، فإذا تشبِع قاء ، ثم عاد في قيئه » .

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ، ولم يذكر الترمذي والنسائي « أو يهب هبة » .

وفي أخرى للنرمذي مختصراً عن ابن عمر قـــال: • مَشَلُ الذي يُعطي العطيَّة ثم يرجع فيها كالكاب أكلحتى إذا شبع قاء ، ثم عاد فرجع في قيثه » وهذان الحديثان ، قد اشتركا في معنى واحد ، وإن انفرد الثاني بذكر الولد وهبته ، وكأنها حديث واحد (۱) .

٩٢٣٤ — (دس - عبر الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله وَيَّالِيَّةِ قال: « مَثَلُ الذي يَسْتَرِدُ ما وَهَبَ كمثل الكلب يقيء فيأكل قيئه ، فإذا استردَّ ، ثم ثُلُدْفَع إليه ماوهب ، أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي ، قال ، قال رسولُ الله ﷺ : • لايرجع أحد في هبته إلا والدُّ من ولده ، والعائد في هبته كالعائد في قيثه ، (٣) .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٥٣٩ في الببوع ، باب الرجوع في الهبة ، والترمذي رقم ١٢٩٩ في البيوع ، باب ماجماء في كراهية الرجوع في الهبة ، والنسائي ٢٦٥/٦ في الهبة ، باب رجوع الرالد فيا يعطي ولده ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٣٣٧٧ في الهبات ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

⁽٢) رواً و أبو داود رقم ٤٠٥٠ في البيوع ، باب الرجوع في الهبة ، والنسائي ٢٦٤/٦ و ٢٦٥ في الهبة ، باب رجوع الوالد فيا يعطى ولده ، وإسناده حسن . .

و الله عنها) قال: « إِنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهُ مِيَّالِيَّةٍ ، فقال : إِنِي نَعَلْتُ ابني هذا عُلاَماً كان لي ، وأباه أتى به رسولَ الله مِيَّالِيَّةٍ ، فقال : إِنِي نَعَلْتُ ابني هذا عُلاَماً كان لي ، فقال رسولُ الله مِيَّالِيَّةٍ ، أَكُلُّ وَلَدِكَ نَعْلَتُهُ مثل هذا ؟ فقال : لا ، فقال له رسولُ الله مِيَّالِيَّةٍ : فَارْجَعْهُ » .

وفي رواية قال: « تصدق على أبي ببعض ماله ، فقالت أمّي عَمْرَةُ بنت وَاحة : لا أرضى حتى تُشْهِد رسول الله وَيَطْلِيني ، فانطلق أبي إلى النبي وَيَطْلِيني ، فانطلق أبي إلى النبي وَيَطْلِيني اللهُ مِيَطِّلِيني ؛ أفعلت هذا بولدك كُذَّهِم ؟ ليُشْهِدَهُ على صَدَقي، فقال له رسول الله ويَطْلِيني : أفعلت هذا بولدك كُذَّهِم ؟ قسل : لا ، قال : اتقوا الله ، واعد لُوا في أولادكم ، فرجع أبي ، فردً تلك الصدقة ، .

وفي أخرى: فقال رسولُ الله ﴿ يَا بَشِيرُ ، أَلَكَ وَلَدُ سِوى هذا؟ قال : نعم ، قال : أَكُلَّهُمْ وهبتَ له مثل هذا؟ قال : لا ، قال : فلا تُشْهدُ ني إذَنْ ، فإني لا أشهد على جَوْرِ ».

وفي أخرى • أشهرِد على هذا غيري ، ثم قال ؛ أيسُر ْكَ أن يكونوا إليك في البرِّ سواء ؟ قال ؛ بلي ، قال ، فلا ، إذن » .

أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم « أن أباه أعطاه غلاماً ، فقال له النبيُّ وَيُتَطِيِّتُو ؛ ما هذا ؟ قال :

أعطانيه أبي، قال: فكلَّ إخو تِكَ أعطاه كما أعطاك؟قال: لا، قال ، فاردُدْهُ » وفي رواية الموطأ والترمذي والنسائي مثلُ الأولى ، وقال: « فارتجِعْهُ، وأخرج أبو داود والنسائي [رواية مسلم].

ولأبي داود أيضاً قال، وأنحكني أبي نخلاً وفي رواية: نحلة _ نظماً له ، قال: فقالت له أُبِي عمرة بنت رواحة ، اثت رسول الله وَ الله وَ فَاشْهِده ، قال: فأتى النبي وَ وَ الله عَلَيْنَةِ فأشْهِده ، قال: فأتى النبي وَ وَ الله عَلَيْنَةِ ، فذكر ذلك له ، فقال: إني نحلت ابني النعمان نحلا ، وإن عَمْرة سالتُني أن أشهدك على ذلك ، فقال: ألك ولد سواه ؟ قال: قلت ، نعم ، قال: فَكُلاً مُمْ أعطيته مثل ما أعطيت النعمان ؟ قال: لا ، قال: هذا جور و وفي رواية ، هذا تلجئة _ فأشهد على هذا غيري » .

قال مغيرة في حديثه: « أَلَيْسَ يَسُرَّكُ أَنْ يَكُونُوا [لك] في البّر واللطف سواء ؟ قال: نعم، قال: فأشهِدْ على هذا غيري» وذكر مجالدٌ في حديثه « إنَّ لهم عليك من الحق: أَنْ تَعْدِلَ بينهم ، كما أنَّ لك عليهم من الحق: أَنْ يَبَرُوكُ » . وله فصل منه قال : قال رسولُ الله عَيْسَاتِهُ : « اعد لوا بين أبنائكم » . وللنسائي هذا الفصل .

وله في أخرى قال: ﴿ أَتَى بِهِ أَبُوهِ النِّيُّ عَيَّكِلِيَّةٍ ﴾ يُشهده على نُحُلُ نَحَلُهُ إياه ﴾ فقال ؛ أكلَّ ولَدْكَ نحلتَ مثل مانحلتَه ؟ قال : لا ، قال : فلا أشهدُ ، أَلَيْسَ يَسُرَّكُ أَنْ يَكُونُوا إليك في البرِّ سواءً ؟ قال : بلي ، قال : فلا إذن » وله في أخرى: « أن أمه ابنة رواحة سأ لت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها ، فالتوى بها ، قنعها سنة ، ثم بدا له فو هبها له ، فقالت ، لا أر ضى حتى تُشهد رسول الله ويَظِيْق ، فقال ، يا رسول الله ، إن أم هذا قا بَلتني على الذي و هبت له ، فقال رسول الله ويَظِيّق ، يا بشير ألك و له سوى هذا ؟ قال ، نعم ، فقال رسول الله ويَظِيّق : يا بشير ألك و له سوى هذا ؟ قال نعم ، فقال رسول الله ويَظِيّق : أفكلهم و هبت لم مثل الذي و هبت لابنك الهدا] ؟قال : لا ، قال رسول الله ويَظِيّق : فلا تُشهد ني إذَن ، فإني لا أشهد على جوور ، .

وله في أخرى « أن بَشِيراً أتى النبيَّ وَلِيَّالِيَّةِ ، فقال ؛ يا رسولَ الله إن امرأتي عمرةُ أَمَرَ تني أن أتصَدَّقَ على ابنها نعيان بصدقة . . ، فذكر الحديث^(۱) [شرح الغربب]

(النَّحْلَةُ) ؛ العَطيَّةُ والحِبَةُ ، نحلته أَنحَلُه نُحلاً ، بالضم : إذا أعطيتَه .

(اَلْجُوْر) : ضد العدل ، أراد : أنه لم يعدل بين أولاده في العطاء .

(تلجئة) التلجئة : الإكراه ، قال الأزهري « التلجئة »: أن تجمل

⁽١) رواه البخاري ه/ه ه ١ و ٣ ه ١ في الهبة ، باب الهبة للولد إذا أعطى يعن ولده شيئاً لم يجز حتى يعدل بينهم ، وباب الإشهاد في الهبة ، وفي الشهادات ، باب لايشهد على شهادة جور إذا شهد ، ومسلم رقم ٢٦٣ في الهبات ، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، والموطأ ٢/٩ ه ٧ و ٢ ه و ٧ في الأقضية ، باب مالا يجوز من النحل ، وأبو داود ٢٤ ه ٣ و ٣ ه و ٣ ه و ٤ ه ٣ و ٥ فق قف في البيوع ، باب في الرجل بغضل بعض ولده في النحل، والترمذي رقم ٢٣ ٦ في النحل في فاتحته . ماجاه في النحل و التسوية بين الولد ، والنسائي ٢ / ٨ ه ٢ - ٢ ٢ في النحل في فاتحته .

مالك لبعض ورثتك دون بعض ، كأنه يتصدق به عليه ، وقـــال : هو أن يلجئك أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره، وذلك مثل أن يشهد على أمر يخالف ظاهره باطنه ·

٩٢٣٦ ــ (م ـ مبار بن عبد الله رضي الله عنهما) قال: و قالت امرأة بشير : انحَلُ ابني غلاماً ، وأشهد في رسولَ الله ويَلِيّق ، فأتى رسولَ الله ويَلِيّق ، فأتى رسولَ الله ويَلِيّق ، فقال : إنَّ ابنة فلان سألتني أن أنحلَ ابنها غلاماً ، وقالت : أشهد رسولَ الله وقالت : أشهد أخورة ؟ قال : نعم ، قال : أفكلُهم أعطيت مثل ما أعطيته ؟ قال : لا ، قال : فليس يصلح هذا ، وإني لا أشهد إلا على حق " اخرجه مسلم (۱) .

97٣٧ — (سى - عبد القربى عتبة بن مسمور) قال : ﴿ إِن رَجَلَا أَتَى النَّبِيُّ مُتَطَالِيَّةً ، فقال : ﴿ إِن رَجَلَا أَتَى النَّبِيُّ مُتَطَالِيَّةً ، فقال : ﴿ إِن رَجَلًا أَتَى النَّبِيِّ مِصْدَقَةً ، فأشهد ، فقال : ﴿ لَا النَّهِ عَلَى اللَّهُ عَيْرُهُ ؟ قَال : لا ، قال : لا أَشَهِد عَلَى جَوْرٍ ﴾ أخرجه النسائي (٢) .

٩٢٣٨ — (ط ـ عائة رضي الله عنها) قالت : • نَحَلَني أبو بكر جادً عشرين وَسفاً مِن ماله بالغابة ، فلما حضرته الوفاة ، قال ، والله يا يُنيَّةُ ما مِن

⁽١) رقم ١٦٢٤ في الهبات ، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة .

⁽٢) ٢٦١/٦ في النحل في فاتحته ، وهو حديث صحيح .

الناس [أحدً] أحبًا إلى عنى بعدي منك ، ولا أعزَّ عَلَى فقراً بَعْدي منك ، وإني كنت جَدَدتيه واختزتيه واختزتيه لكان كنت بحدديه واختزتيه لكان لك ، وإنما هو اليوم مال الوارث ، وإنما هما أخواك وأختاك ، فأ قتسمُوهُ على كتاب الله ، قالت ، فقلت ، يا أبت ، والله لوكان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء ، فمن الأخرى ؟ قال : ذو بَطْن [بنت] خارجة ، وأراها جاربة » أخرجه الموطأ (۱).

[شرح الغربب]

(جادً عشرين وسقاً) الجادُّ: النخل الذي يُجِدُّ من ثمرته مقدار معلوم والمراد؛ أنه أعطاهـا نخلاً يقطع من ثمرته عشرون وسقاً، والجدُّ؛ اجتناء ثمر النخيل.

97٣٩ — (ط - عبد الرحمن بن عبد الفاري) أنَّ عمرَ بنَ الخطاب قال : «ما بالُ أقوام ينحَلون أبناءهم نُخلاً ، ثم يُمسِكُو نَها ، فإن مات ابنُ أحدِهم قال : هو لا بني ، قد أحدِهم قال : مالي بيدي لم أعطِه أحداً ، وإن مات هو قال : هو لا بني ، قد كنتُ أعطيته إياه ، مَنْ نَحَلَ نِحُلُةً لم يَحُنُها الذي نُحِلَما حتى تكونَ إن مات لورثته ، فهي باطل » أخرجه الموطأ (٢) .

• ١٢٤٠ - (طـ ـ سعير بن المسيب رحمه الله) أنَّ عثمانَ رضي الله عنه

⁽١) ٧٥٢/٢ في الأقضية ، باب مالايجوز من النحل ، وإسناده صحيح .

⁽٢) ٣/٣ (٧ في الأفضية ، باب مالايجوز من النحل ، وإسناده صحيح .

قَـال : « مَنْ نَحَلَ ولداً له صغيراً لم يبلغ أن يَحُوزَ ما نُحْلَهُ على نفسه ، فأعْلَنَ الأبُ بها ، وأشهَدَ عليها ، فهي جائزة ، وإن وليها أبوه » أخرجه الموطأ (١) .

[زادرزين] « وإن وليها أبوه بعد ذلك قال: فإن كانت ذهبا أو ورقا، ثم مَلَكَ وهو يليه ، فليس للابن شيء ، إلا أن يمكون عَزلها بعينها ، أو دفعها إلى رجل وضعها له عنده ، فإن فعل ذلك فهي جائزة للابن ، وإن كان النّحٰلُ عبداً أو وليدة أو داراً أو شيئاً معلوماً معروفاً ، ثم أشهد عليه وأعلن به ، ثم هلك الأب وهو يلي ابنه ، فذلك جائز ، لأنه بمنزلة الحائز لابنه » .

٩٢٤١ — (ط- أبو غلفان بن طريف المري) أن عمر رضي الله عنه قال : « مَنْ وَ هَبَ هِبَة للايرجع فيها، قال : « مَنْ وَهَبَ هِبَة للايرجع فيها، و مَنْ وهب َ هِبَة يعلمُ أنه أراد بها الثواب، فهو على هبته ، يرجع فيها إن لم يُرْضَ منها ، أخرجه الموطأ (٢) .

٩٢٤٢ ــ (خ - أسماء بغث أبي بكر رضي الله عنهما) قالت للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق : « ور ثِنْتُ عن أختي عائشة َ بالغابة مالاً ، وقد أعطاني به

⁽١) ٧٧١/٢ في الوصية ، باب مايجوز من النحل ، وإسناده صحيح .

⁽٣) ٢/٤ ه ٧ في الأفضية ، باب القضاء في الهبة ، ورجاله ثقات ، إلا أن أبا غطفان المري ، لم يرو عن عمر رضي الله عنه ، وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة ، وقال : كان قد لزم عثان وكنب له ، وكتب لمروان .

معاويةُ مائةَ آلف ، فهو لكما ، أخرجه البخاري في ترجمة باب (أ) .

٩٢٤٣ — (ر_ مِ ابر بن عبر الله رضي الله عنهما) قال: «أردت الخروج إلى خيبر، فأتيتُ رسولَ الله عَلَيْظِيّ، فسأمت عليه ، وقلت: إني أردت الحروج إلى خيبر، فقال ، إذا أتيت وكيلي فخذ منه خمسة عَشر وسْفاً ، فإن ابتغى منك آية فضع يَدَك على تَر تُو يَه ، أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغربب] :

(ترقوته) التَّرقوة ؛ العظم الذي بين تُغْرة النحر والمنكب •

عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عَلَيْكُو مَلَا فتح مكه قام خطيباً ، فقال في خطبته ، لا يجوز لامرأة عطيةٌ إلا بإذن زوجها ، .

وفي رواية : أنَّ رسولَ الله وَيُنْكِينِ قال : « لا يجوز لامرأة أمر في مالها إذا ملك زوجها عصمتها ، أخرجه النسائي ، ولأبى داود نحوه (٣) .

⁽١) •/•١٦ معلمًا في الهبة ، باب هبة الواحد للجاعة بصيغة الجزم ، وقالت أسماء . أقول : ولم أر من وصله .

⁽٢) رقم ٣٦٣٦ في الأفضية ، باب في الوكالة وفيه عنعنة ابن اسحاق ، ومع ذلك فقد حسن إسناده الحافظ في « التلخيس » ، وقد علق البخاري طرفاً منه في الخمس .

⁽۴) رواه أبو داود رقم ٢٠٤٦ و ٣٥٤٦ في البيوع ، باب في عطية المرأة بغير إذن زوجها ، وإسناده حسن، والحديث عند أكثر العلماء على معنى حسن العشرة واستطابة نفس الزوج بذلك وقد ثبت عن رسول الله على الله عليه وسلم أنه قال للنساء : تصدقن ، فجعلت المرأة تلقي المعرط والحاتم . وهذه عطية بغير إذن أزواجهن .

[شرح الغربب] (عضمتها) عصمة المرأة : عقد نكاحها .

ترجمة الأبواب التي أولها هاء ، ولم ترد في حرف الهاء (الهدنة) في كتاب الجهاد من حرف الجيم . (الهدي) في كتاب الحبح من حرف الحاء . (الهجران) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

حرف الواو

وفيه ثلاثة كتب

كتاب الوصية ، كتاب الوعد ، كتاب الوكالة

الكنّاسيالأول

في الوصية ، وفيه سبعة أنواع النوع الأول برفي الحث عليها

9780 — (خ م ط ت د س عبر الله بن عمر رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله مَيْتُهِ قال : « ما حَقُ امرى و مسلم له شيء يوصِي به و في رواية : له شيء يريد أن يوصي به أن يبيت ليلتين و في رواية : ثلاث ليال [لا وصيتُه مكتوبة عنده ».

قال نافغ :سمعت عبدَ الله بن عمر يقول: « مامَرَّت عَلَيَّ ليلة منذ سمعت رسولَ الله وَلَيْكُ مِنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُ مِنْ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ مِنْ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ عِلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلِيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْلِيْكُ اللهِ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلِيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ الللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلِيْ

⁽١) روأه البخساري ه/٢٦٤ في الوصايا في فاتحته ، ومسلم رقم ١٦٢٧ في الوصية في فانحته ، والموطأ ٢٨٦٧ في الوصايا ، باب والموطأ ٢٨٦٧ في الوصايا ، باب ماجاء فيا يؤمر به من الوصية ، والترمذي رقم ٤٧٤ في الجنائز ، باب ماجساء في الحث على الوصية ، والترمذي رقم ٤٧٤ في الجنائز ، باب ماجساء في الحث على الوصية ، والنسائي ٢٣٨/٦ و ٢٣٨ في الوصايا ، باب الكراهية في تأخير الوصية .

حد ثه : أن رسول الله وتيالي قيال : « إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ، ثم يحضُر هما الموت ، فيُضَارً ان في الوصية ، فتجب لهما الناد، ثم قرأ [علي] أبو هريرة (مِن بعد وصية يوصَى بها أو دَيْن غير مُضَار وصية من الله) _ إلى قوله _ (وذلك الفوز العظيم) [النساء : ١٣،١٢] » . أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

[شرح الغربب]

(المضارَّة)؛ إيصال الضرر إلى شخص، ومعنى المضارَّة في الوصية: أن لا نُيمضيَّها، أو ينقص َ بعضها، أو يوصيَ لغير أهلها، ونحو ذلك.

٩٧٤٧ — (رـعبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قــال : (إن ترك خيراً الوصية ُ للوالدين والأقربين) [البقرة : ١٨٠] فكانت الوصية كذلك حتى نسختُها آيةُ الميراث . أخرجه أبو داود (٢٠) .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢٨٦٧ في الوصايا ، باب ماجاه في كراهية الاضرار في الوصية ، والترمذي رقم ٢١٦٨ في الوصايا ، باب رقم ٢ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . أقول : وفي إسناده شهر بن حوشب ، وهو ضعيف ، ولكن له شاهد بمعناه من حديث ابن هباس : « الاضرار في الوصية من الكبائر » رواه سعيد بن منصور موقوفاً باسناد صحيح ، والنسائي مرفوعاً ورجاله ثقات .

⁽٢) رقم ٢٨٦٩ في الوصايا ، باب ماجاء في نسخ الوصية للوالدين والأقربين ، وإسناده حسن .

النوع الثاني : في وقتها

وفي رواية أبي داود: • وأنت صحيح حريص ، تأملُ البقاءَ ، وتخشى الفقر ، ولا تُميل حتى إذا بلغت الحلقومَ ، قلت ؛ لفلان كذا ، ولفلان كذا، وقد كان لفلان ، (۱) .

[شرح الغربب]

(لفلان كذا ، ولفلان كذا ، وقدكان لفلان) فيه المنع من الإضرار في الوصية عند الموت .

⁽١) رواه البخاري ه/٧٧٩ في الوصايا ، باب الصدقة عند الموت ، وفي الزكاة ، باب أي الصدقة أفضل ، ومسلم رقم ٢٠٩٢ في الزكاة ، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ، وأبو دأود رقم ، ٢٨٦ في الوصايا باب ماجاء في كراهية الاضرار في الوصية ، والنسائي ٢٣٧/٦ في الوصايا ، باب الكراهية في تأخير الوصية .

٩٣٤٩ _ (ر _ أبو سمير الخرري رضي الله عنه) أن رسولَ الله وَيُطْلِقُهُ قَال : « لأن يتصدق المر أبو حياته وصِحَّتِه بدرهم ، خير له من أن يتصدق عند مو ته بمائة » أخرجه أبو داود (١٠) .

من ماله، فلَقِيتُ أبا الدرداء، فقلت له: إن أخي أوصى إليَّ أخي بطائفة من ماله، فلَقِيتُ أبا الدرداء، فقلت له: إن أخي أوصى إليَّ بطائفة من ماله، فأين ترى لي وضعة: في الفقراء، أو المساكين، أو المجاهدين في سبيل الله؟ قال: أمّا أنا ، فماكنتُ لأعدِلَ عن المجاهدين ، وسمعتُ رسولَ الله وَقَلِينَةً يقول ، مَثَلُ الذي يُعتِق ويتصدَّقُ عند مو ته كَثَلِ الذي يُهدِي إذا شبيعَ ، يقول : مَثَلُ الذي يُعتِق ويتصدَّق وأنت صحيح حريص شحيح ، تأمُلُ الغني ، وتخشى الفقر » انتهت رواية الترمذي عند قوله : • إذا شبع » ولم يذكر فيه ويتصدق » .

وفي رواية النسائي قال : • أوصى رجل بدنانير في سبيل الله ، فَسُئِل أبو الدرداء ؟ فحدَّث عن النبيِّ وَيَتَلِيَّتُهِ قال : مَشَلُ الذي يُبعتق ، أو يتصدق عند موته مثل الذي يُبهدي بعد ما يشبع » (٢٠) .

⁽١) رقم ٣٨٦٦ في الوصايا ، باب ماجاء في كراهية الاضرار في الوصية ، وفي سنده شرحبيل بن سعد ، وهو ضعيف،ومع ذلك فقد صححه ابن حبان ٨٣١ «موارد» .

⁽٢) رواه الترمذي رقم ٢٩٢٤ في الوصايا ، باب ماجاه في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت ، والنسائي ٢٩٨٦ في الوصايا ، باب الكراهية في تأخير الوصية ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ضحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً أحد والدارمي وغيرهما .

النوع الثالث: في مقدارها

١ ٩٢٥ _ (خ م ط د سى ت ـ سعد بن أبي و فامى د ضى الله عنه) قال: « جاءني رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ يعودني عامَ حَجَّة الوداع من وجع اشتدَّ بي ، فقلت : يارسولَ الله ، إني قد بلغ بي من الوجع ماترى ، وأنا ذو مال ، ولا يَرُ ثَنَى إِلَّا ابنةٌ لِي ، أَفَأَ تَصدَّق بِثلثي مــالي ؟ قال ؛ لا ، قلت : فالشَّطر يا رسولَ الله ؟ فقال : لا ، قلت : فالثلث ؟ قال : فالثلث ، والثلث كثير ، أُوكبير ، إنك أن تَذَرَ ''' ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تَذَرَهم عالَةً يَتَكَفَّفُون الناسَ، وإنك لن تُنفِقَ نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجر ْتَ بها، حتى ماتجعلُ في في امرأ تِكَ ، قال : فقلت : يا رسولَ الله ، أُخلَّفُ بَعدَ أصحابي ؟ قال : إنك ان تُخَلُّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجه الله ، إلا زدتَ به درجةً ور ْفعةً ، ولعلُّكُ أَن تُخَلُّفَ حتى ينتفعَ بك أقوامٌ ويُضَرُّ بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هِجْرَتْهِم، ولا تَرُدُّهم على أعقابهم، لكن البأنسُ سعدُ بنُ خُولةً يَرْ ثِي له رسولُ الله ﷺ أنْ ماتَ بمكه . .

وفي رواية بمعناه ، ولم يذكر قوله ﷺ في سعد بن خولة ، غير أنه قال ، « وكان يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها » .

⁽١) قال القاضي عياض : روينا قوله : أن تذر، بغتج الهمزة وكسرها ، وكلاهما صحيح ، والمعنى: تركك إيام مستغنين عن الناس خير من أن ثذره عالة ، أي : فقراء .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي أفراد البخاري قـــال : • مَرِضتُ فعادني ... ، وذكر الحديث مختصراً ، وفيه : « الثلث ، والثلث كثير » .

وفي أفراد مسلم نحوه من طرق عدة ، وفي إحداها ، أنَّ سعداً قال : « إني قد خِفْتُ أن أموتَ بالأرض التي هاجرتُ منها، فقال رسولُ الله ﷺ : اللهم أشف سعداً ، اللهم اشف سعداً » .

وفيه ، ذكر الوصية « والثلث ، والثلث كثير » ·

وفيه « إنَّ صَدَقَتَكَ من مالكَ صدقةٌ ، و إنَّ نفقتَك على عيالكَ صدقةٌ و إن ما تأكلُ امر أتك من مالكَ صدقة » .

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الرواية الأولى .

وفي رواية الترمذي قال: « عادَنِي رسولُ الله وَيَطْلِيْهِ وأَنا مريض ، فقال: أوصيت ؟ قلت: نعم ، قال: بكم ؟ قلت: بمالي كُلَّهِ في سبيل الله ، قال: فا تركت لولدك؟ قلت: هم أغنياء بخيرٍ ، قال: أوص بالعُشْرِ، فما ذلت أُناقِصُه حتى قال: أوص بالثلث ، وألثلث كثيرٌ » .

قال الترمذي : وقد رُوي «كبير ، وكثير » ·

وللترمذي والنسائي قال : « مَرِضتُ عام الفتح مَرَضاً أَشْفيتُ [منه] على الموت ، فأتاني رسولُ الله ﷺ يعودني ، فقلت : يا رسولَ الله ، إن لي مالاً

كثيراً ، وليس يَرِثني إلا ابنتي ، أفأوصي بمالي كُلَّه ؟ قـــــال: لا ، قلت ، بثلثي مالي ؟ . . . » وذكر الحديث .

وللنسائي أيضاً قال، «كان الني وَلِيَّالِيْ يعوده بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قـال الني ولِيُّالِيْنِ ، رحم الله سعد بن عفراء (۱) - أو يرحم الله سعد بن عفراء ـ ولم يكن له إلا ابنة واحدة، قـال: يا رسول الله ، أوصى بمالي كله . . . الحديث » (۱) .

[شرح الغربب]

(العالة): الفقراء.

(التكفيف): المسألة من الناس، كأنه من الطلب بالأكف.

⁽١) قال عبد الحق في «الجمع بين الصحيحين»: يعني سعد بن خولة ، وقال غيره : محتملأن تكون «عفراً» أم سعد ، وقال الدمياطي : هذا وم ، والمحفوظ « ابن خولة » ولعل الوم أتى من سعد بن ابراهيم، وقد ذكره البخاري في الفرائض من حديث الزهري عن عامر، وفيه « البائس سعد بن خولة » والزهري أحفظ من سعد بن إبراهيم ، اه . زركشي .

⁽٢) رواه البخاري ٣/٣٧ في الجنسائز ، باب رئاه الذي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة ، وفي الإيان ، باب ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة واكل امرى ما نوى ، وفي الوصايا ، باب أن يترك ورثته أغنياه خبر من أن يدعهم يتكففون الناس ، وباب الوصية بالثلث ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم أمض لأصحابي احجرتهم » ، وفي المفازي ، باب حجة الوداع ، وفي النفقات في فاتحته ، وفي المرض ، باب وضع اليد على المربض ، وباب قول المربض : إني وجع ، وفي الدعوات ، باب الدعاء برفع الوباء والوجع ، وفي الدرام ، باب الوصية والوجع ، وأي الشائد والوجع ، والترمذي رقم ه ٧٩٨ والمناث ، والمواطأ ٢/٣٧ في الوصية ، باب الوصية في الثلث والربع ، وأب ما جاء في الوصية بالله ما جاء في الوصية بالله وأبو داود رقم ٤٨٨ في الوصية بالب ما جاء في الوصية باله ، والنساني ٢/٢١ و وأبو داود رقم ٤٨٨ في الوصايا ، باب ما جاء في الوصايا ، باب ما جاء في الوصايا ، باب الوصية بالله . وأبو داود رقم ٢٨٦٤ في الوصايا ، باب ما جاء في الوصايا ، باب الوصية بالله .

(أشفيت) على الشيء : إذا أشرفت عليه وقاربته .

٩٢٥٢ — (خ م س - عبر الله بن عباس رضي الله عنها) كان يقول في الوصية ، « لو خَض ً الناس من الثلث إلى الربع ؟ لأن رسول الله وَ الله عَلَيْنَةِ قَال لسعد : [الثلث] ، والثلث كثير ، أو كبير ، .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي (١) .

[شرح الغربب]

(غضُ) من الشيء ، أي : أنقصه ، والمراد ، لو اقتصروا على الربع •

النوع الوابع: في الوصية للوارث

٩٢٥٣ — (ن س - عمرو بن خارم، رضي الله عنه) « أنَّ النبيَّ مَيَّنَالِلُهُ عَلَيْ اللهُ عَنْهُ) « أنَّ النبيَّ مَيِّنَالِلُهُ عَلَى ناقته وأنا تحت جرانها ، وهي تقصّع بجرِّتِها ، وإن لُعابَها يسيل بين كَتِفَى ، فسمعته يقول : إن الله عز وجل أعطى كلَّ ذي حقَّ حقَّه ، فلا وصية لوارث ، والولد للفراش، وللعاهر الحجر » أخرجه الترمذي والنسائي .

وللنسائي قال : « خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال : إن الله قد أعطى كلَّ ذي حقٌّ حقَّه ، [و] لاوصية لوارث ، ولم يذكر النسائي في الرواية الأولى

⁽١) رواه البخاري ٧٧٧/ في الوصايا ، باب الوصية بالثلث ، ومسلم رقم ١٦٢٩ في الوصية ، باب الوصية بالثلث ، والنسائي ٢/٤٤/ في الوصـــايا ، باب الوصية بالثلث .

• الولد للفراش » (١) •

[شرح الغربب]

- (جرانها) الجران : باطن العنق مما يلي الأرض .
 - (الجرَّة) : ما يخرجه البعير من بطنه ليجترَّه .

(تَقْصَعُ) قَصْعُهُ : شدة مضغه ، وقيل : هو من استقامة خروجها من الجوف إلى الفمومتابعة بعضها بعضاً، وإنما يفعل البعيرذلك : إذا كان مطمئناً، فإذا خاف شيئاً قطَع الجراة .

(العاهر) ؛ الزاني ، وإنما قال ؛ « له الحجر » أي : لاشيء له في الولد ، وقيل ؛ أراد به أنه يُرَجم بالحجر .

٩٢٥٤ – (ر ـ أبو أمامة [الباهلي] رضي الله عنه) قال : سمعت رسولَ الله وسية لوارث ، ويتاليج يقول : « إنَّ الله قد أعطى كلَّ ذي حقُّ حَقَّه ، فلا وصية لوارث ، أخرجه أبو داود (٢٠) .

وهو طرف منحديث طويل قد أخرجه أبو داود والترمذي، وهو في «كتاب اللواحق» من أواخر الكتاب .

⁽١) رواه الترمذي رقم ٢١٧٧ في الوصايا ، باب ماجاه لاوصية لوارث ، والنسائي ٢٤٧/٦ في الوصايا ، باب إبطال الوصية للوارث ، وهوحديث حسن ، وقال الترمذي: هذا حسنصحيح (٢) رقم ٢٨٧٠ في الوصايا ، باب ماجاه في الوصية للوارث ، وإسناده صحيح .

النوع الخامس: في وصية النبي عِيَّالِيَّةِ

• هل أوصى رسولُ الله وَيَطِيَّةٍ ؟ قال: لا ، قلت : فكيف كُتيب على الناس الوصيةُ ، أو أمرُوا بها ، ولم يوص ِ؟ قال : أوصى بكتاب الله » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (١) .

٩٢٥٦ – (غ م سى - عَائِثَة رضي الله عنها) قال الأسود بن يزيد ، ذكروا عند عائشة : أن علياً كان وصياً ، فقالت : « متى أوصى إليه وقد كنت مُسْنِدَ تَهُ إلى صدري، أو قالت : حَجْري؟ فدعا بالطَّسْت ، فلقد انْخَنَتُ في حَجْري ، فما شعرت أنه مات ، فتى أوصى إليه؟ ، أخرجه البخاري ومسلم في حَجْري ، فما شعرت أنه مات ، فتى أوصى إليه؟ ، أخرجه البخاري ومسلم وفي رواية النسائي قالت ، « يقولون : إن الني مَلِيكِيني أوصى إلى على ، لقد دعا بالطَّست ليبول فيه ، فانخنَشَت نفسه وما أشعر ، فإلى مَن أوصى ؟ ، (١)

⁽١) رواه البخاري ٧٧/٥ في الوصايا ، باب الوصايا ، وفي المفسازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفي فضائل القرآن ، باب الوصاة بكتاب الله عز وجل، ومسلم رقم ٢٩٣٤ في الوصايا، في الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، والترمذي رقم ٢٥٠٠ في الوصايا، باب ماجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص ، والنسائي ٦/٠٤٠ في الوصايا ، باب هل أوصى النبي صلى الله عليه وسلم .

⁽٢) رواه البخاري ه/٢٦٩ في الوصايا ، باب الوصايا ، وفي المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، ومسلم رقم ١٦٣٦ في الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، والنسائي ٦/٠٤٢ في الوصايا ، باب حل أوصى النبي صلى الله عليه وسلم ، وانظر ما قاله الحافظ في « الفتح » حول هذا الحديث ه/٢٦٩ و ٢٧٠ .

وفي رواية ذكرها رزين «ذكر عندها: أن قوماً يزعمون أنَّ رسولَ الله وَيَعَلِيْنَةٍ أوصى لعليٍّ ، فقالت : والله لقد مَرِضَ في بيتي ، ولقد تُونُّي في بيتي وفي يومي ، وبين سَحْري و نَحْري ، ولقد انخنثت أنفسهُ في حجري وإن نساءً ، لعندي ، وما شعرت أنَّه مات ، فتى أوصى [إليه] ؟ » .

[شرح الغربب]

(الانخناث): الانثناء [والانكسار]، أرادت: أنه استرخى فانثنت أعضاؤه.

(السَّحْر): الرَّئة .

(النَّحْر): معروف ، أرادت: أنه صلى الله عليه وسلم مـــات وهي عنصنته في صدرها .

النوع السادس:في أحاديث متفرقة

٩٢٥٨ — (ط - عمرو بن سليم الزرقي) قال : قيل لعمر بن الخطاب :

⁽١) في بمش النسخ: تقرون من الاقرار .

⁽٢) رقم ٢١٢٣ في الوصايا ، باب ماجاه ببدأ بالدين قبل الوصية ، وإسناده ضعيف .

و إن هاهنا غلاماً يَفاعاً لم يَحتلم من غسّان ، وورثتُه بالشام ، وهو ذو مال ، وليس له هنا إلا ابنةُ عمِّ ، فقال له عمر : فليوص لها ، فأوصى لها بمال يقال له ، بر بُجشَم ، قال عمرو بن سليم : فبيع ذلك المال بثلاثين ألف درهم ، قال : وابنة عمّه التي أوصى لها : هي أمُّ عمرو بن سليم .

وفي رواية عناً بي بكر بنحزم «أنَّ غلاماً مِنْ غَسَّان حضرتهُ الوفاةُ بالمدينة ، ووار ُنه بالشام ، فَذُكِر َ ذلك لعمر بن الخطاب ، فقيل له : إن فلانا بالموت ، أفيوصي ؟ قال : فليوص ِ ، قال أبو بكر ، وكان الغلامُ ابن عشر ِ سنين ، أو اثنتي عشرة سنة ، فأوصى ببئر جُشَم ، فباعها أهلها بثلاثين ألف دره » أخرجه الموطأ (۱) .

[شرح الغربب]

(يفاعاً) الغلام اليافع واليفعة: الذي قارب الاحتلام وشب وارتفع، واليفحة : الذي قارب الاحتلام وشب وارتفع، واليفح الله المرتفع من كل شيء، وما وجدتُ اليفاع يطلق على الأناسي فيا اعتبرته، إنما يقال : يافع و يَفعة ، ولعله يقال .

٩٢٥٩ ـــ (خ ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما) قال : « لما وقف الزبيرُ يومَ الجلِ دعاني ، فقمتُ إلى جنبه ، فقال : يا ُبنيَّ ، إنَّه لا يُقتَلُ اليومَ

⁽١) ٢/٢/٧ في الوصية ، باب جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه ، وإسناده صحيح .

إلاظالم أو مظلوم، وإني لاأراني إلا سأ قُتَلُ اليومَ مظلوماً، وإنَّ منأ كبر مَهمِّي، لَدَيْنِي ، أَفترى دَينُنا يُبقي من مالنا شيئاً ؟ ثم قال: يا بُنيَّ، بع ما لنا ، واقض دَيْنِي ، وأوصى بالثلث وثلثه لبنيه ـ يعني لبني عبد الله ـ قال : فإن فَضَل شيء من مالنا بعد قضاء الدَّين ، فثلثه لولدك ، قــال عبد الله بن الزبير : فجعل يوصيني بدَّيِّنه ، ويقول : يا بنيَّ ، إن عجزتَ عن شيء منه فاستعن بمولاي ، قال: فوالله مادَرَيْت ما أراد، حتى قلتُ: يا أبت مَنْ مولاك؟ قال: الله، قال: فوالله ما وقعت ُ في كُربة من دَيْنه إلا قلت ُ : يا مولى الزبير ، اقض عنه دَيْنَهُ ، قال : فقُتل الزبيرُ ، ولم يَدَعُ ديناراً ولا درهماً، إلا أرَضِين ، منها: الغـــابة ، وإحدى عشرة داراً بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر ، قال : وإنما كان دَيِنُه الذيكان عليه : أنَّ الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه ، فيقول الزبيرُ : لا ، واكن هو سَلَف ، فإني أخشى عليه الضَّيْعَةَ ، وما وَلي إمارةً قَطُّ ، ولا جبايةً ، ولا خراجاً ، ولا شيئاً ، إلا أَن يَكُونَ فِي غَزُو مِع َ رَسُولَ الله ﷺ، أو مع أبي بكر وعمر وعثمان، قال عبد اللهبن الزبير: فحسَدْتُ ما كان عليه من الدَّيْن، فوجدُ ته أَلَفَى أَلف ،وما ثتى أُلْفٍ ، قال : فلقي حَكيمُ بنُ رِحزام عبد الله بن الزبير ، فقال : يا ابن أخي كم على أخي من الدُّئنِ ؟ قال : فكتمته، وقلت : مائةُ ألف ، فقال حكيم : والله ما أرى أمو الأكم تَسَعُ هذه ، قال : فقال عبد الله: أرأيتَكَ إن كانت ألفي ألف

ومائتي ألف؟ قال:ما أراكم تطيقون هذا، فإن عَجَز ُتُم عنشيء منه فاستعينوا بي ، وكان الزبير قد اشترى الغابةَ بسبعين ومائة ألف ، فباعها عبدُ الله بألف ألف وستمائة ألف ، ثم قام فقال : من كان له على الزبير شيء فليُوافِينا بالغابة ، قال: فأتاه عبدُ الله بنُ جعفر، وكان له على الزبير أربعهائة ألف، فقال لعبد الله: إن شئتم تركتُها لكم، قال عبد الله: لا، قال: فإن شئتم جعلتمو ها فيما تؤخّرون إِن أُخْرَتُم ، فقال عبد الله : لا ، قال : فاقطعوا لي قِطْعَةً ، فقال عبد الله : َلَكَ من هاهنا إلى هاهنا ، قال : فباع عبد الله منها، فقضي دَينَه وأوفاه ، و بقي منها أربعة ُ أسهم ونصف ، قال : فَقَدِم على معاوية َ وعنده عمرو بن عثمان ، والمنذر بن الزبير ، وابنُ زَمعة ، قال ؛ فقال له معاويةُ : كم تُوسَّمت الغابةُ ؟ قال : كُلُّ سَهْم مائة ألف ، قال : كم بقى منها ؟ قال : أربعةُ أسهم ونصف ، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت منها سهماً بمائة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألف ، وقال ابنُ زَمعةً ، قد أُخذتُ سهماً بمائة ألف ، فقال معاوية : كم بقي ؟ قال : سهمٌ ونصف ، قال : قد أُخذُتُه بخمسين ومائة ألف ، قال : وباع عبدُ الله بنُ جعفر نصيبَهُ من معاويةَ بستائة ألف ، قال : فلما فرغ ابنُ الزبيرِ من قضاء دَينهِ ، قال بنو الزبير : أقسمُ بيننـــا ميراثنا ، قال : [لا] والله لا أقسيمُ بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين : ألاَ مَنْ كان له على الزمير دَينٌ فليأتنا فلْنُقضه ، قال : فجعل كلُّ سَنَّةٍ ينادي في الموسم ، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ، ودفع الثلث ، قال ، وكان للزبير أربع أنسو َ و ، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومانتا ألف ، قال : فجميع ماله خسون ألف ألف ومانتا ألف » أخرجه البخاري (١) .

[شرح الغربب]

(الموسم) : زمن مقدم الحجيج مكة .

977۱ - (د - يحيى بن سعير) عن صدقة عمر بن الخطاب قـــال: نسخها لي عبد الحميد بن عبد الله [بن عبد الله] بن عمر بن الخطاب « بسم الله الرجن الربين المربن الرجن الربين المربن الرجن الربين الرجن الربين الربين

⁽١) ١٦٠/٦ ــ ١٦٠/١ في فرض الحملس ، باب بركة الغازي في ماله .

⁽٢) رقم ٣٨٨٣ في الوصايا ، بابماجاء فيوصية الحربي يسلم وليه أيلزمه أن ينففها ، وإسناده حسن

حديث نافع قال : غير متأثل مالا ، فما عفا عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة ـ قال : وإن شاه و آئي تمنخ اشترى من ثمره رقيقاً لعمله، وكتب مُعينقيب ، وشهد عبد الله بن الارقم : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ، إن حدّث به حدّث : أن تمنغاً وصر مة ابن الاكوع والعبد الذي فيه والمائة السهم الذي بخيبر ، ورقيقة الذي فيه ، والمائة التي أطعمه محمد وَ الله بالوادي : تليه حفْصة ماعاشت ، ثم يليه ذُو الرأي من التي أطعمه عمد وَ الله بالوادي : تليه حفْصة ماعاشت ، ثم يليه ذُو الرأي من أهلها ، أن لا يباع ولا يشترى ، ينفقه حيث رأى ، من السائل والمحروم وذي القربي ، ولا حرج على مَنْ وليه إن أكل ، أو آكل، أو اشترى رقيقاً منه » . هكذا أخرجه أبو داود (۱۱) .

وأما حديث نافع الذي أحال أبو داود عليه ، فقد ذكرناه في «كتاب الصدقة ، من حرف الصاد، وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي بنحو من رواية أبى داود ، ولذلك لم نُعدُ ذكره هاهنا .

[شرح الغربب]

(ثمغ وصرمة بن الأكوع) : مالان بالمدينة معروفان ، كانا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقفها .

⁽١) رقم ٢٨٧٩ في الوصايا ، باب ماجاء في الرجل يوقف الوقف ، وفي سنده عبد الحميد بن عبدالله بن عبد الله بن عبر ، وهو مجهول الحال وفيه انقطاع أيضاً ، ولكن يشهد لبعضه حديث نافع الذي ذكره أبو داود في أول الحديث .

(المتأثّل) ؛ الذي يدُّخر المال ويقتنيه .

(ما عفا) أي : مازاد وفضل .

(المحروم): الممنوع الذي صُرِفَ عنه الرزق .

النوع السابع: في الوصي واليتيم

٩٢٦٢ – (رسى - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه)قال: قال لي رسولُ الله عنه عنه عنه عنه الله عنه عنه الله عنه أبا ذر ، إني أراك ضعيفاً ، وإني أرجبُ لك ما أحبُ لنفسي ، فلا تَأْمَر نَ على اثنين ، ولا تَوَ لَيَنُ مال يتيم ، أخرجه أبو داود والنسائي (١١) .

٩٢٦٣ – (رسى - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن رجلاً أتى رسولَ الله وَيَتَالِيْكُو ، فقال: كُلُ من مسال يتيمك ، غير مُسْر ف ولا مُبادر ، ولا متأثّل » .

أخرجه أبو داود والنسائي ^(۲) .

[شرح الغربب]

(ولامبادِر) المُبَادِر : المسارعُ .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٨٦٨ في الوصايا ، باب ماجاء في الدخول في الوصايا ، والنسائي ٦/ه ٣٥ في الوصايا ، باب النهي عن الولاية على مال اليتيم ، وقد أبعد المصنف النجمة ، فالحديث عند مسلم بلفظه في الامارة ، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة رقم ٢٨٦٦ .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ٣٨٧٧ في الوصايا ، ياب ماجاء فيا لولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم ، والنساء ٦/٦ه ٢ في الوصايا ، باب ما للوصى من مال اليتيم إذا قام عليه ، وإسناده حسن ، وقواه الحافظ في « الفتح » .

٩٢٦٤ — (د - على بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : حفظت من رسول الله مَيْطَالِيْهِ اثنتين « لا يُتُم بَعْدَ احتِلام ، ولا صُمات يوم إلى الليل ، . أخرجه أبو داود (١) .

الكناسب الثاني

في الوعد

9770 — (ر_عبر الله بن أبي الحمساء رضي الله عنه) قال: « بايعت وسول الله عنه) قال: « بايعت رسول الله وقط بيع قبل أن يُبعَث ، فَبَقِيت له بقيّة ، ووعد ته أن آتِيه بها في مكانه ، فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت ، فإذا هو في مكانه ، فقال لي : يا فتى لقد شققت على ، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظر ُك » .

أخرجه أبو داود (٢) .

9۲٦٦ _ (و ت ـ زبر بن أرقم رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه : « إذا و عَدَ الرجلُ ، ونوى (٣) أن يَفِيَ به ، فلم يَفِ به ، فلا جناح عليه ، أخرجه الترمذي .

 ⁽١) رقم ٢٨٧٣ في الوصايا ، باب ماجاء متى ينقطع اليتم، وإسناده ضعيف ، ولكن رواه الطبراني
 في الصفير من وجه آخر عن علي رضي الله عنه ، كما قال السخاوي في « المقاصد الحسنة »
 بل له شواهد عن جابر وأنس وغيرهما ، أقول : فالحديث حسن بشواهده .

⁽٣) رقم ٩٩٦، في الأدب ، باب في العدة ، وفي إسناده ضعف واضطراب.

⁽٣) في نسخ الترمذي المطبوعة : وينوي .

وفي رواية أبي داود قال: « إذا وَعدَ الرجل أخاه ، ومن نِيَّته أن يفيَ له ، فلم يف له ، فلم يف له ، فلم يف للميعاد ، فلا إثم عليه ، (۱) .

٩٢٦٧ - (زبر بن أرقم رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله وَ قَال :
 « مَنْ وَعَدَ رَبُجلاً فَلمْ يأت أحدهما إلى وقت الصلاة ، وذهب [الذي] جاء يُصلِّى ، فلا إثم عليه » أخرجه ... (٢) .

⁽١) رواه أبو داود رقم ه ٩٩ في الأدب ، باب في العدة ، والترمذي رقم ه ٣٩٣ في الإيمان ، باب ماجاء في علامة المنافق ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هـــذا حديث غريب وليس إسناده بالقوى .

 ⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو بمعنى الذي قبله
 (٣) هذه الزيادة عند المخارى ومسلم .

⁽١) جملة « حتى ولم يعطني » لم أجدها عند البخاري ومسلم بهذا اللفظ ، وفي الحديث بعض التصرف.

وجعل سفيان ـ حين رواه ـ يحثو بكفيه جميعاً ، ثم قال : هكذا قال لنا ابن المنكدر عنجابر ـ وقال : عُدُها ، فوجدتها خمسانة ، قال : فخذ مثلَها مرتين » وفي رواية قال : « لما مات رسولُ الله وَ الله والله والله

[شرح الغربب]

(حثاً) يحثى ويحثو بيديه : إذا سفا بهها الشيء .

٩٢٦٩ – (ط ـ ربيعة بن أبي عبد الرحمن) قال: « قدم على أبي بكر الصَّدِّيق رضي الله عند رسولِ الله الصَّدِّيق رضي الله عند مالُ من البحرين ، فقـال: من كان له عند رسولِ الله عند وسولِ الله وَأَيُّ أو عِدَةً فليأتني، فجاءه جابر بن عبد الله ، فحفن له ثلاث حَفَناتٍ ،

⁽١) رواه البخاري ٥/١٣ في الهبة ، باب إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه ، وفي الكفالة ، باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع، وفي الشهادات ، باب من أمر بانجاز الوعد ، وفي الجهاد ، باب ومن الدليل على أن الحمس لنوائب المسلمين ، ماسأل هو ازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين ، وباب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، وباب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين ، وهسلم رقم ٢٣١٤ في الفضائل ، باب ماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال : ٧ .

أخرجه الموطأ (١).

[شرح الغربب]

(الوَّأَيُّ) : الوعد ، تقول منه : وَأَيْتُهُ وَأَيَّا ﴿

• ٩٢٧٠ – (خ م ن - أبو مجيفة رضي الله عنه) قال: « رأيتُ رسولَ الله عنهُ أبيضَ [قد شاب]، وكان الحسنُ بنُ على يُشبِهُ أَ

وأمرلنا بثلاَثة عشر قلوصاً ، فذهبنا تقبِضُها ، فأتانا موته ، فلم يُعْطُونا شيئاً ، فلم يُعْطُونا شيئاً ، فلم سيئاً ، فلم سيئاً ، فلم سيئاً ، فلم الله عند رسول الله والله عليه عدة فليجى م ، فقمت إليه فأخبرته ، فأمَر لنا بها ، ٠

اتفق البخاري ومسلم والترمذي على الفصل الأول، واتفق البخاري والترمذي على الفصل الثاني، وانفرد الترمذي بذكر أبي بكر، وإعطائه إياه (٢٠)

⁽١) ٢٧١/٢ في الجهاد ، باب الدفن في قبر واحد من ضرورة وإنفاذ أبي بكر عدة رسول الله صلى الله عليه الله عليه وسلم على بنصل من الله عليه وسلم ، وإسناده منقطع ، ولكن يتصل من وجوه صحاح عن جابر ، كما في الحديث الذي قبله .

⁽٢) رواه البخاري ١١/٦ ٤ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٣٣٣ في الفضائل ، باب شيبه صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٣٨٣٨ في الأدب ، باب ماجـــاء في العدة .

الكنا<u>ل</u> الكالث

في الوكالة

الحجاز يتحد ثون عن عُرْورَة البارق صاحب رسول الله وَ وَ الله وَالله وَاله وَالله وَاله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله

وفي رواية الترمذي عن أبي لبيدعن عروة البارقي قال ، و دَفع إلي رسول الله ويالله دينار الاشتري له شاة ، فاشتريت له شاتين ، فبيعت إحداهما بدينار ، وجئت بالشاة والدينار إلى رسول الله ويالله ، فذكر له ماكان من أمره ، فقال له : بارك الله لك في صَفْقة يمينك ، فكان يخرج بعد ذلك إلى كُناسة الكوفة في بينك ، فكان يخرج بعد ذلك إلى كُناسة الكوفة في بينك ، فكان أهل الكوفة مالاً ، (۱).

⁽١) رواه أبو داود رقم ٤ ٣٣٨ و ٣٣٨ في البيوع ، باب في المضارب يخالف ، والنرمذي رقم ١٢٥٨ في البيوع ، باب رقم ٣٤٨ ، وهو حديث صحيح ، وقد رواه البخاري ٦٤/٦ ؛ و ٢٥٠ في الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأرام انشقاق القمر ، ورواه أيضاً أحد في « المسند » ٤/٣ ٣٠ .

الله عنه) « أن رسول الله وباعه ويقال بعن معه بدينار ليشتري له أضحية ، فاشترى كبشا بدينار ، وباعه بدينارين ، فرجع فاشترى أضحية بدينار ، فجاء بها وبالدينار الذي استفضل من الأخرى ، فتصد ق رسول الله ويقاله بالدينار ، ودعا له أن يُبارك له في تجارته » أخرجه أبو داود (۱) .

وفي رواية الترمذي نحوه ، وقال له ،« صَبحُ بالشاة ، وتصدُّقُ بالدينار»

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٣٨٦ في البيوع ، باب في المضارب يخالف ، والترمذي رقم ٢٠٥٧ في البيوع ، باب رقم ٣٤٨ في البيوع ، باب رقم ٣٤ ، وفي إسناد أبي داود مجهول، وعند الترمذي إسناده منقطع لعدم سماع حبيب بن أبي ثابت منحكيم بن حزام ، أقول: ولكن يشهد له الحديث الذي قبله فهو به حسن.

ترجمة الأبواب التي أولها واو ، ولم تردٍ في حرف الواو

- (الوزن) في كتاب البيع من حرف الباء .
- (الوفاء بالعهد) في كتاب الجهاد من حرف الجيم .
- (الوقوف بعرفة) في كتاب الحج من حرف الحاء .
- (الوصل في الشُّعَر) في كتاب الزينة من حرف الزاي
 - (الوشم) في كتاب الزينة من حرف الزاي .
 - (الوَشر) في كتاب الزبنة من حرف الزاي •
 - (الوضوء) في كتاب الطهارة من حرف الطاء .
 - (الوليمة) في كتاب الطعام من حرف الطاء .
 - (وقعة الجمل) في كتاب الفتن من حرف الفاء .
 - (الوقف) في كتاب الصدقة ، وفي كتاب الوصية .

حرف الياء

وفيه [كتاب واحد، وهو]كتاب اليمين ويشتمل على ثمانية فصول

الفصل لأول

في لفظ اليمين ومايُحلَفُ به

٩٢٧٣ — (ر ـ عبر الله بن عباسى رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عِلَيْنَا وَ قَالَ لَوْ مِلْ الله عندي شيء الله عندي شيء الحلِفُ بالله الذي لا إلَّه إلا هو: مالَه عندي شيء بعني للمدَّعي . أخرجه أبو داود (١٠) .

٩٢٧٤ - (غ ط و ت س عبر الله بن عمرو رضي الله عنهما) قال :
 « أكثرُ ماكان رسولُ الله وَيَتَالِنَةِ يَحلف: لا ، و مُقَدِّب القلوب » أخرجه البخاري وأرسله مالك قال : بلغني أن وسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :
 « لا ، و مُقَدِّب القُلُوب » .

وعند الترمذي وأبي داود «كثيراً ماكان يَخْلِفُ بَهِذَهُ اليمين: ﴿ لَا ، وَمُقَلَّبُ القلوبِ » .

⁽١) رقم ٣٦٢٠ في الأقضية ، باب كيف اليمين ، وفي سنده عطاء بن السائب ، وهو صدوق اختلط .

وفي رواية النسائي قال : «كانت يمينُ يحلف عليها رسولُ الله وَلِيْكَةٍ : لا ، ومُقَلَّبِ القُلُوبِ » .

وفي أخرى له: «كانت يمين رسول الله وَيُطَلِّقُوالِي يَحلف بهـــا: لا ، ومُصَرِّف الفُلُوبُ » (١) .

97۷٥ – (ر - أبو سعير الخرري رضي الله عنه) قال: «كان رسولُ الله والله عنه) قال: «كان رسولُ الله والله المحتلف إذا اجتهد في اليمين قال:والذي نفسُ أبي القاسم بيده ، أخرجه أبو داود (٢) – (ر - أبو هربرة رضي الله عنه) قال: «كانت يمينُ رسولِ الله والله والله الله عنه) قال: «كانت يمينُ رسولِ الله والله والله الله عنه) أخرجه أبو داود (٣) .

٩٢٧٧ – (س - فنبع امرأه من جهينة) أن يهودياً أتى الني علي

⁽١) رواه البخاري ١٠/٧ه ٤ في الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي القدر ، باب يحول بين المره وقلبه ، وفي التوحيد ، باب مقلب القلوب ، والموطأ ٢/٨٨٤ في النذور والأيمان ، باب جامع الأيمان ، وأبو داود رقم رقم ٣٣٣٣ في الأيمان والنذور ، باب ماجماه في يمين النبي صلى الله عليه وسلم ماكانت ، والترمذي رقم ١٥٤٠ في النذور والأيمان ، باب ماجماه كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، والنسائي ٢/٧ و ٣ في الأيمان والنذور ، باب الحلف بمصرف القلوب .

⁽٢) رقم ٣٣٦٤ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في يمين النبي صلى الله عليه وسلم ماكانت ، ورواه ابن ماجه من حديث ر فاعة الجهني بمعناه رقم . ٩٠٧ في الكفارات ، باب يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يحلف بها ، وهو حديث حسن .

⁽٣) رقم ٣٢٦٥ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في يمين النبي صلى الله عليه وسلم ماكانت ، وفي سنده هلال بن أبي هلال المدني مولى بني كعب ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقمي رجاله ثقات ، وقال الذهبي عن هلال : لايعرف .

فقال : • إنكم تُنَدِّدُونَ و تُشْرِكُون ، تقولُون : ماشاء الله وشدَّت ، و تقولُون : والكعبة ، فأمرهم النبي مَتَنَالِلَهُ إذا أرادوا أن يحلِفُوا ، أن يقولُوا : ورب الكعبة ، ويقول أحدهم : ماشاء الله ، ثم شدَّت » أخرجه النسائي (١١) .

[شرح الغربب]

(ماشاء الله وشئت) إنّما فرق بين قوله: «ماشاء الله وشئت ، وماشاء الله ثم شئت » لأن الواو قد ذهب قوم إلى أنّها موضوعة للجمع والمشاركة ، لا للترتيب ، فإذا قسال : «ماشاء الله وشئت »كان قد جمع بينه وبين الله عز وجل في المشيئة ، ولهذا قال القائل بهذا : إذا قلت : «قام زيد وعمرو » يجوز أن يكون عمرو قد قام قبل زيد ، فأما إذا قال : «ما شاء الله ثم شئت » ترتبت مشيئة الله تعالى قبل مشيئته ، فلهذا قال لهم النبي عَيَيَا إِنْ وَلُوا : «ماشاء ثم شئت » .

« لا والكعبةِ ، فقال له : لا تَحْلِفُ بغير الله ، فإني سمعتُ رَجُـــلاً يقول : « لا والكعبةِ ، فقال له : لا تَحْلِفُ بغير الله ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ مقول؛ من حَلَف بغير الله فقد كفر أو أشرك (٢)، أخرجه الترمذي (٣) ، وقال:

⁽١) ٢/٧ فيالأيمان والنذور ، باب الحلف بالكعبة ، وإسناده صحيح، ورواه أيضاً أحمد في «المسند»

⁽٢) وفي بعض النسخ : فقد كفر وأشرك .

رُ ﴾ رقم ه ٣٠ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في كراهية الحلف بغير الله ، ورواه أيضاً أحمد في « المستدرك » ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

هذا على التغليظ.

وقال الذي والمعلم الله وأبيه إن صدق ، أو دخل الجنة وأبيه إن صدق ، أو دخل الجنة وأبيه إن صدق ، أخرجه أبو داود (١) .

وهو طرف طويل ، وقد ذكر في «كتاب الإيمان » من حرف الهمزة . [شرح الغربب]

(أفلح وأبيه) هذه كلمة جارية على ألسن العرب، تستعملها كثيراً في خطابها وتريد التأكيد، وأما نهي رسولُ الله ويختمل أن يحلف الرجل بأبيه، فيحتمل أن يحون هذا القول منه قبل النهي، ويحتمل أن يحون جرى منه على عادة الكلام الجاري على اللسان، وهو لا يقصد به القسم، كاليمين المعفو عنها من قبيل اللغو، أو أنه أراد التأكيد، لا اليمين، فإن هذه اللفظة تجري في كلام العرب على ضربين: للتعظيم، وللتأكيد، والتعظيم: هو المنهي عنه، وأمال التأكيد، فلا، لقوله:

لَّهُمْرُ أَبِي الوَاشَيْنَ لَا عَمْرُ غَيْرُهُمْ لَقَدْ كَلَّهُمُنَّنِي خِطَّةً لَا أُريدُهَا فَيُ فَهُذَا تُوكَيْدُ ، لأنه لايقصد أن يقسم بأبي الواشين ، وهــــذا في كلامهم كثير .

⁽١) رقم ٣٥٥٣ في الأيمان والنذور ، باب في كراهية الحلف بالآباء ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٣٩٧ في الصلاة ، وهو حديث صحيح ، وانظر « جامع الأصول » ٢٧٧/١ و٣٧٠ .

الفصلاثاني

فيا نُهِيَ عن الحلف به

• ٩٢٨٠ – (خ م ت د س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : سعت عمر َ يقول : قال رسولُ الله عليها ؟ إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . .

أخرجه البخاري و مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، وزادوا فيها إلا البخاري ، قال : قال عمر : « فو الله ما حَلَفْتُ بها منذ سمعتُ رسولَ الله مَا عَلَا البخاري ، قال : ذاكراً ولا آثراً » (١) .

[شرح الغربب]

(ما حلفت بها ذاكراً) أي:عن ذِكْرِ مِنْي وعلم « ولا آثراً » ولا رَاوياً لها عن أحد أنه حلف بأبيه ، يقال ، أثرت الحديث آثره : إذا رويته .

• أنَّ عمر رضي الله عنهما) • أنَّ النبيُّ وَلِيَّانِيْ سَمَع عمر وهو يحلف بأبيه ، فقال : إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فن كان حالفاً فليحلف بالله أو لِيَصمت ».

⁽١) رواه البخاري ٢١/١١ و ٢٦ غيالأيمان والنذور ، باب لاتحلفوا بآيائكم، ومسلم رقم ٢٦٤٦ في الأيمان النذور ، في الأيمان ، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ، وأبو داود رقم ٣٣٠٠ في الأيمان النذور ، باب في كراهية الحلف بالآباء ، والترمذي رقم ٣٣٠٠ في الأيمان ، باب ماجاء في كراهية الحلف بغير الله ، والنسائي ٢/٤و و في الأيمان ، باب الحلف بالآباء .

وفي رواية : • أن النبيُّ صلى الله عليه وسلم أدرك عمر في ركب ِ وهو يحلف بأبيه ... ، وذكره ·

وفي أخرى « أنَّ النبيَّ مَثِيَّالِيَّةِ سمع عمر يقول؛ وأبي ، وأبي ، فقال؛ إنَّ الله ينهاكم أن تحلِفُوا بآبائكم، فن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله ، أو ليسكت ، وفي أخرى « أنه أدرك عمر في بعض أسفاره ... ، وذكر نحوه . وفي أخرى قال: قال النبيُّ : « مَنْ كان حالفاً فلا يَحْلِفُ إلا بالله ، وكانت قريش تحلف بآبائكم » .

أخرجه البخاري و مسلم .

وللبخاري: أن النبي وَلِيْنِيْ قَال : « مَن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمُت » .

وله في أخرى أنه قال: « لاتحلفوا بآبائكم، وكانت العرب تحلف بآبائها » وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذي الرواية الثانية ، إلا أن أبا داود جعلها عن ابن عمر عن عمر .

وأخرج الترمذي والنسائي الرواية الثالثة .

وأخرج النسائي أيضاً الرواية التي فيها ذكر قريش (١).

⁽١) رواه البخاري ٢ / ٢٦ ع في الأيمان ، بابلاتحلفوا بآبائكم، وفي الشهادات، باب كيف يستحلف، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية ، وفي الأدب ، باب من لم ير

الله عنه) قال : قال رسول الله عنه : « لاتحلفوا بآبائكم، [ولا بأمّهاتكم]، ولا بالأنداد، [ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا بالله عزوجل إلا وأنتم صادقون » أخرجه أبو داود والنسائي (۱) .

الم عنه عنها) قال : قال الله عنها) قال : « لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم » أخرجه مسلم .

[شرح الغربب]

(الطواغي) والطواغيت:الأوثان، وهو ماكا نوا يعبدونه، وكذلك الشياطين، وكل رأس فيضلالة فهو طاغوت، والجمع، طواغيت،والطواغي: جمع طاغية.

وفي رواية النسائي « لاتحلفوا بآبائكم و لا بالطواغيت • (٣) .

⁼ إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً ، وفي الأيمان والنذور ، باب لاتحلفوا بآبائكم ، وفي الاتوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى ، ومسلم رقم ٢٦٤٦ في الأيمان ، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ، والموطأ ٢/٠٨٤ في الأيمان ، باب جامع الأيمان ، وأبو داود رقم ٢٤٩٩ في الأيمان ، باب في كراهية الحلف بالآباء ، والترمذي رقم ٢٣٥٤ في الأيمان ، باب ماجماء في كراهية الحلف بغير الله ، واللسائي ٧/٥ في الأيمان ، باب الحلف بالآباء .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٣٢٤٨ في الأيمان والنذور ، باب كراهية الحلف بالآباء ، والنسائي ٧/٥ في الأيمان ، باب الحلف بالأمهات ، وإسناده صحيح .

⁽ ٢) رواه مسلم رقم ٨ ٦ ٦ . في الأيمان ، باب من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله ، والنسائي ٧/٧ في الأيمان ، باب الحلف بالطواغيت .

٩٢٨٤ ـــ (د ــ بربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله وَ الله عليه عنه) أنَّ رسولَ الله وَ الله عليه عنه الأمانة ، فليس مِناً ، أخرجه أبو داود (١٠) .

[شرح الغربب]

(مَن حَلَفَ بِالأَمَانَةُ فليس مِناً) قال الخطابيُّ : يشبه أن تكوف الكراهة فيها من أجل أنه أُمِرَ أن يحلف بالله وصفاته ، وليست الأمانة من صفاته ، وإنما هي أمر من أوامره ، وفرض من فروضه ، فنهوا عنه ، لمل في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله وصفاته ، على أن أبا حنيفة وأصحابه قالوا : إذا قال : وأمانة الله ، فهي يمين ، وعليه الكفارة ، وخالفهم الشافعي في الأمرين .

٩٢٨٥ ــ (خ م د ت س ـ ابت بن الضعاك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ : ﴿ مَن حَلَف بَلَّةٍ غير الإسلام كاذباً فهو كما قال » . أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي .

وهو طرف من حديث طويل قدأ خرجه البخاري والترمذي وأبو داود· وزاد النسائي في هذا الطرف زيادة أخرى، هي منجلة الحديث الطويل

⁽١) رقم ٣٠٥٣ في الأيمان ، باب في كراهية الحلف بالأمانة ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/٥ .

قال : « ومَنْ قتل نَفْسه بشيء عذَّبه الله [به] في نار جهنم » ^(۱) . [شرح الغربب]

(فهوكما قال) معنى هذا القول: هو أن يقول الإنسان في يمينه: وإن كان كذا وكذا، فأنا كافر أو يهودي أو نصراني ، ونحو ذلك، ويكون كاذباً في قوله، قال النبي مُتَقِيلي : إذا قال ذلك وهو كاذب، فقد صدار إلى ما قاله من الكفر وغيره، وهذا ينعقد به يمين عند أبي حنيفة، فإنه لا يوجب فيه إلا كفارة يمين، وأما الشافعي: فلا ينعقد عنده بذلك يمين، ولا كفارة فيه،

٩٢٨٦ — (وسى - بربرة رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله عنه) قال : من حلف ، فقال : إني بريء من الإسلام ، فإن كان كاذباً ، فهو كما قـــال ، وإن كان صادقاً ، فلن يرجع إلى الإسلام سالماً ، .

أخرجه أبو داود والنسائي (٢).

⁽۱) رواه البخـــاري ۲۸/۸۱ و ۲۹۹ في الأيان والنذور ، باب من حلف بملة سوى الإسلام ، ومسلم رقم ۲۱۰ في الإيان ، باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه ، وأبو داود رقم ۲۵۰ في النذور الأيان ، باب ماجاء في الحلف بالبراءة وبملة غير الاسلام ، والترمذي رقم ۲۵۰ في النذور والأيان ، باب ماجاء في كراهية الحلف بغير الاللام ، واللسائي ۲/ه و ۲ في الأيان ، باب الحلف بملة سوى الإسلام .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٣٣٠٥ في الأيبان ، باب ماجـــاه في الحلف بالبراءة وبملة غير الإسلام ، واللسائي ٧/٧ في الأيان ، باب الحلف بالبراءة من الإسلام ، وإسناده حسن .

الفصي لالثاث

في اليمين الفاجرة

٩٢٨٧ — (د ـ عمران بن مصبي رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله عنه) من حمران بن مصبي رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله مي النار ، من حمران على يمين مصبورة كاذباً، فَلْيَتَبَوّا أبوجهه مَفْعدَه من النار ، أخرجه أبو داود (١١) .

[شرح الغربب]

(مصبورة) أصل الصبر: الحبس، وتُقيِل فلان صبراً، أي: حَبْساً على الفتل، وقهراً عليه، ويمين الصبر؛ هو أن يلزم الحاكم الحصم اليمين حتى يحلف ويقفّه ويلزمه بها، وقوله: • يمين مصبورة » يعني: لازمة لصاحبها من جهة الحكم، وقيل لليمين: مصبورة _ وإن كان صاحبها في الحقيقة: هو المصبور - • لأنه إنما صُبرَ من أجلها، فأضيف الصبر إلى اليمين مجاذاً واتساعاً.

(فليتبوأ) تَبوَّأتُ المنزل ؛ إذا اتخذته سكناً تنزل فيه وتسكنه ٠

٩٢٨٨ – (خ م د ت - عبدالله بن مسمود رضي الله عنه) أن النبي ولله الله عنه على النبي ولله الله عنه على الله وهو [عليه] غضبان قال: د مَنْ حَلَفَ على مال مرى و مسلم بغير حقّه كفي الله وهو [عليه] غضبان

⁽١) رقم ٣٢٤٣ في الأيان والنذور ، باب التغليظ في الأبان الفاجرة ، وإسناده صحيح .

قال عبد الله: ثم قرأ علينا رسول الله والمائة مصداقه من كتاب الله عز وجل؛ (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً . . .) إلى آخر الآية ، [آل عمران: ٧٧] زاد في رواية بمعناه ، قال : فدخل الأشعث بن قيس الكندي فقال : ما يُحَدِّثُمَ أبو عبد الرحن ؟ قلنا : كذا وكذا ، قـال : صدق أبو عبد الرحن وكان بيني وبين رجل خصومة في بئر ، فاختصمنا إلى رسول الله وسول الله والمناب ، فقال رسول الله وسول الله ولا يبالي ، فقال رسول الله وسول الله وهو عليه غضبان ، ونزلت الآية (إن امرى مسلم هو فيها فاجر ، لقي الله وهو عليه غضبان ، ونزلت الآية (إن المرى ومسلم والترمذي وأبو داود ، إلا أن الترمذي وأبا داود قالا ؛ إن الخصومة كانت بين الأشعث وبين رجل من اليهود (۱) .

[شرح الغربب]

(الاقتطاع): أخذ الشيء والاستبداد به ، كأنه قطع ُ بعض من كل ً . ٩٢٨٩ — (م د ت - و ائل بن مجر دمني الله عنه) قال: « جاء وجل

⁽١) رواه البخاري ٢٨٤/١١ – ٢٨٤ في الأيبان ، باب قول الله تعالى : (إن الذين يشترون بعهد الله وأيانهم) ، ومسلم رقم ٢٣٨ في الإيان ، باب وعيد من اقتطلت حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، وأبو داود رقم ٣٤٤٣ في الأيبان والنذور ، باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالاً لأحد ، والترمذي رقم ٢٩٩٩ في التفسير ، باب ومن سورة آل عمران .

من حضر موت ، ورجل من كندة ، إلى رسول الله ويلي ، فقال الحضري : يا رسول الله ، إن هذا قد عَلَبني على أرض كانت لأبي ، فقال الكندي : هي أرضي في يدي ، أزرعها ، ليس له فيها حق ، فقال الني ويلي للحضرمي : ألك بينة ؟ قال الا ، قال : فلك يمينه ، قال ، يا رسول الله ، إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه ، وليس يَتُور عُ عن شي ، فقال : ليس لك منه إلا ذلك ، فأ نطلَق ليحلف ، فقال رسول الله ويلي كا أد بر : أما اثن حلف على ماله ليأ كله ظلماً : لَيَلْقَين الله وهو عنه معرض » .

وفي رواية قال: «كنتُ عند رسولِ الله وَيَلِيَّتِهِ ، فأتاه رجلان يختصان في أرض ، فقال أحدهما ؛ إنَّ هذا انتَزَى على أرضي يا رسولَ الله في الجاهلية وهو امر و القيس بن عابس الكندي ، وخصمه ؛ ربيعة بن عِبْدان ـ فقال: بينتُكَ ، فقال ؛ ليس لي بينة ، قال ؛ يمينه ، قال ؛ إذن يذهب بها ، قال ؛ ليس لك إلا ذلك ، قال ؛ فلما قام ليحلف ، قال رسولُ الله وَيَتَلِيَّةِ ؛ من اقتطع أرضاً ظالماً ، كَفِي الله وهو عليه غضبان » . وفي رواية « ربيعة بن عَيْدان ، أخرجه مسلم .

وأخرج أبو داود والترمذي الرواية الأولى (١) •

⁽١) رواه مسلم رقم ١٣٩ في الإيبان ، باب وعيد مناقنطع حتى مسلم بيمين فاجرة بالنار ، وأبو داود رقم ه ٢٧٤ في الأيبان والنذور ، باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالاً لأحد، والترمذي رقم ١٣٤٠ في الأحكام ، باب ماجاه في أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه .

[شرح الغربب]

(انتزى على أرضي) أي ، و ثَبَ عليها وغلبني على أخذها ، والتنزّي والانتزاء : تَسَرُّعُ الإنسان إلى الشَّرِّ ، ووثوبه إلى ما ليس له الوثوب إليه .

و الا من الله عنه) و أن رجلاً من كين و الله عنه) و أن رجلاً من كيندة ، وآخر من حضر موت ، اختصا إلى رسول الله علينية في أدض من اليمن ، فقال الحضري ؛ يا رسول الله ، إن أرضي اغتصبنيها أبو هذا ، وهي في بده ، فقال : هل لك بَيْنَة ؟ قال : لا ، ولكن أحلفه ؛ والله ما يعلم أنها أرضي اغتصبنيها أبوه ، فتهيئاً الكندي لليمين ، فقال رسول الله وليني ؛ لا يقتطع أحد مالا بيمين ، إلا لقي الله وهو أجذم ، فقال الكندي ؛ هي أرضه » أخرجه أبو داود (۱) .

[شرح الغربب]

(الأجذم) ، المقطوع الأطراف ، أو هو من الجذام ، و يَثُول إلى الأول ، فإن الجذام ينتهي إلى قطع الأعضاء .

٩٢٩١ ــ (م ط سى ـ اباسى بن نملبة الحارثي ، و هو أبو أمامة) أنَّ رسولَ الله عَلَيْكِيْ قال : « مَنِ اقتطع حَقَّ امرى مِ مسلم بيمينه ، حرَّم الله عليه

⁽١) رقم ٤٤٢٣ في الأيان والنذور ، باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالاً لأحد ، وهو حديث صحيح .

الجنة ، وأوجب له النار ، قالوا ، وإنكان شيئاً يسيراً ؟ قال : وإنكان قضيباً من أراك » أخرجه مسلم والنسائي .

وفي رواية الموطأ: • وإنكان قضيباً من أراك، وإنكات قضيباً من أراك، وإنكان قضيباً من أراك، قالها ثلاث مرات (١).

الفصل الرابع

في موضع اليمين

٩٢٩٢ – (خ ط - أبو غطفان بن طريف [المري]) قال : اختصم ذيد ابن ثابت وابن مُطيع إلى مَرْوان [وهو أمير المدينة] في دار كانت بينها ، فقضى مَرْوان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر ، فقال زيد : أحلف له ، كاني هذا ، فقال مروان ، لا [والله] ، إلا عند مقاطع الحقوق ، فجعل زيد يحلف أن حقه خَق ، وأبى أن يحلف على المنبر ، فجعل مروان يعجب من ذلك » أخرجه الموطأ (٢) .

⁽١) رواه مسلم رقم ١٣٧ في الإيان ، باب وهيد من اقتطع حتى مسلم بيمين فاجرة بالنار، والموطأ ٢/٧٧ ويالأقضية ، باب ماجاء في الحنث على منبر النبي صلى الله عليه وسلم، والنسائي ٢/٦٨ و في القضاء ، باب القضاء في قليل المال وكثيره .

⁽٢) ٧٢٨/٢ في الأقضية ، باب ماجاء في اليمين على المنبر ، وإسناده صحيح .

وأخرج البخاري نحوه في ترجمة باب^(۱).

الله عنها) أن رسول الله عنها) أن رسول الله عنها) أن رسول الله عنها به « لا يَعْلَفُ أحدُ عند منبري هذا على يمين آئمة ، ولو على سِواكِ أخضر ، إلا تبواً مقعد من النار ، أو وجبت له النار » أخرجه أبو داود . وفي رواية الموطأ ، أن رسول الله علي قال ، ه مَن حلف على منبري بيمين آئمة تبواً مقعده من النار » (٢) .

الفصل الخامس

في الاستثناء في اليمين

الله عنها) قال: إن عمر رضي الله عنها) قال: إن رسولَ الله عنها) قال: إن رسولَ الله وَيُقِلِينَةِ قال: هَنْ حَلَفَ على يمين ، فقال: إن شاء الله، فقد استثنى». وفي أخرى « مَنْ حَلَفَ على يمين فاستثنى ، فإن شاء رجع ، وإن شاء ترك غير َ حنْث » أخرجه أبو داود والنسائي .

⁽١) رواه البخاري تعليقاً و/ ٢٠٩ و ٢٠٠ في الشهادات ، باب يحلف المدعىعليه حينا وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع إلى غيره ، وقد وصله مالك في الموطأ كما تقدم .

⁽٢) رواه مالك في الموطأ ٧٧٧/٧ في الأقضية ، باب ماجاه في الحنث على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٤٦ ٣٣ في الأيان ، باب ماجاه في تعظيم اليمين عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٣٣٧ في الأحكام ، باب اليمين عند مقاطع الحدود، وإسناده صحيح .

وفي رواية الترمذي: أن رسول الله وَيُطِيِّقُ قال: • مَنْ حَلَفَ على عين ، فقال: إن شاء الله ، فلا حِنْثَ عليه » قال الترمذي: وقد روي موقوفا وفي رواية الموطأ موقوفا عن نافع عن ابن عمر [أنه] كان يقول: « مَنْ قال: والله ثم قال: إن شاء الله ، ثم لم يفعل الذي حلف عليه ، لم يحنث » (۱) . والله ثم قال: إن شاء الله ، ثم لم يحنث أن رسول الله وَيُعِيِّنَهُ قال: • مَنْ حلف ، فقال: أن رسول الله وَيُعِيِّنَهُ قال: • مَنْ حلف على يمين ، فقال: وعند النسائي: أن رسول الله وَيُعِيِّنَهُ قال: • مَنْ حاف على يمين ، فقال: وعند النسائي: أن رسول الله وَيُعِيِّنَهُ قال: • مَنْ حاف على يمين ، فقال: إن شاء الله ، فقد استشنى » (۱) .

⁽١) رواه مالك في الموطأ ٢/٧٧٤ في الأيان ، باب مالاتجب فيه الكفارة من اليمين ، وأبو داود رقم ٢٣٦١ و ٢٣٦٢ في الأيان ، باب الاستثناء في اليمين ، والترمذي رقم ٢٣٦١ في الأيان ، باب ما جساء في الاستثناء في اليمين ، والنسائي ٢/٧٨ في الأيان ، باب من حلف فاستثنى ، وباب الاستثناء ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ه ٢٠٧٥ و ٢٠٠ و ١٦٠ في الكفارات ، باب الاستثناء في اليمين والدارمي ٢/٥٨ في النقور والأيبان، باب في الاستثناء في اليمين. أقول : وهو حديث حسن، يشهد له حديث أبي هر ررة الذي بعده ، وقال الترمذي : حديث ان عمر حديث حسن .

⁽٢) رواه الترمذي رقم ٣٧ه ١ في الأيان ، باب ماجاه في الاستثناه في اليمين ، والنسائي ٣٠/٧ في الأيان ، باب الاستثناه ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٤٠٠٤ في الكفارات ، باب الاستثناء في اللمين من حديث عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال الترمذي : سألت محمد بن اسماعيل بيعني البخاري بي عن هذا الحديث ، فقال: هذا حديث خطأ ، أخطأ فيه عبد الرزاق ، اختصره من حديث معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبيه من أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لأطوفن عن أبيه الليلة على سبعين امرأة ... الحديث ، وفيه : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قال : إن شاه الله لكان كما قال . أقول : وله طرق أخرى فحديث الباب حديث حسن ، يشهد له حديث البخارى بطوله ، وحديث ان عمر الذي قمله .

٩٢٩٦ (ر ـ عكرمة رحمه الله) أنَّ رسولَ الله ﴿ وَاللهِ عَلَيْكُو قال يوماً ؛
 و اللهِ لأغزُونَ قُريشاً ، والله لأغزُونَ قريشاً ، [واللهِ لأغزُونَ قريشاً]
 ثم قال : إن شاء الله » .

وفي رواية عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي وسيسية ، وفي رواية عن عكرمة _ يرفعه _ أنه قال : « والله لأغزون قريشاً ، ثم قال : إن شاء الله ، ثم قال : والله لأغزون قريشاً ، ثم قال : والله لأغزون قريشاً ، ثم سكت ، ثم قال : إن شاء الله » زاد فيه بعض الرواة « ثم لم يَغْزُهُمْ » .

أخرجه أبو داود ^(۱) ٠

وَاعِمْ الله عنه) قال: قال رسول الله عنه) قال: قال رسول الله عنه) قال: قال رسول الله عنه) قال: قال سلول في السلام ؛ لأُطو فَنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً ، كلُّ المرأة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له الملك ، قل: إن شاء الله ، فقال: يقل: إن شاء الله ، فلم يقل: إن شاء الله ، فلم تحمل منهنَّ إلا امرأة واحدة ، جاءت بشقَّ رَبُجل ، فقال: وأيمُ الذي نفسي بيده ، لو قال ؛ إن شاء الله ، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون » .

وفي رواية عن أبي هريرة قال: • قال سليان بن داود : لأُطو فَنَّ الليلةَ

⁽١) رقم ه ٣٧٨ في الأبيان ، باب الاستثناء في اليمين ، وقال أبو داود : وقد أسنده غير واحد عن عكرمة عن ابن عباس ، أقول : ورواه البيه في موصولاً ومرسلا ، وقال ابن أبي حام في ﴿ العلل » : الأشبه إرساله ، وقسال ابن حبان في ﴿ الضعفاء » : رواه مسمر وشربك ، أرسله مرة ، ووصله أخرى .

بمائة امرأة ، تَلِدُ كُلُّ امرأة مِنْهُنَ غلاماً يقاتل في سبيل الله ، فقال له الملك ؛ قل : إن شاء ، فلم يقل، و نسيي ، فطاف بِبن ، ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان، قال النبي ولله و قال : إن شاء الله لم يحنث، وكان أرجى لحاجته، وفي رواية نحوه ، وقال : إن شاء الله ، قال : وقال : إن شاء الله ، لم يحنث ، وكان دَرَكا له في حاجته » قال : وقال مرة ، قال رسول الله ولله الو استثنى » وفي رواية ، « سبعين امرأة » .

وفي أخرى قال: «كان لسليمان ستون امرأة ، فقال: لأطوفن عليهن الليلة » وذكر نحوه ، وفي آخره ، فقال رسول الله وَاللَّهُ ، « ولو كان استثنى لولدت كل واحدة منهن غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله » هذه روايات البخاري ومسلم .

وللبخاري: أنَّ رسولَ الله وَلَيْكَاتُهُ قَالَ: « قال سليمان بن داود: لأطوفنَّ الليلةَ على مانة امرأة ، أو تسعة وتسعين • • • وذكر نحوه ، وفيه: والذي نفس محمد بيده ، لو قال: إن شاء الله ، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون » .

وله في أخرى نحوه، وقال : « على سبعين امرأة ً ، وفيه: ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحدُ شِقَيه ... الحديث » .

ولمسلم نحوه ، وفيه « تسعين امرأةً » .

وأخرج النسائي نحواً من هذه الروايات ، وعنده فيها « على تسعين امرأة ً » (١) .

[شرح الغربب]

(الشُّقُ) من كل شيء : نصفه ٠

(دَرَكاً) الدَّرَك : اللحوق بالشيء •

الفصل للسادس

في نقض اليمين ، والرجوع عنها

النه عنها) قال: عبد الرحمي بن سمرة رضي الله عنها) قال: قال رسولُ الله ويَطْلِنْهِ : « يا عبد الرحمن ، لاتسأل الإمارة ، فإنك إن أتتك عن مسألة و كُلْت اليها ، وإن أتتك عن غير مسألة أعِنْت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها، فا ثت الذي هو خير ، وكفر عن يمينك » . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود: لم يذكر حديث و الإمارة ، وأول حديثه: ﴿ إِذَا

⁽١) رواه البخاري ٦/ ٣٣٠ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (ووهبنا لداود سليان نعم العبد إنه اواب) ، وفي الأيان ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم ، ١٦٥ في الأيان ، باب الاستثناء ، والنسائي ٧/٥٧ في الأيهان ، باب إذا حلف فقال له رجل : إن شاء الله هل له استثناء ، وباب الاستثناء .

حلفت ، وله في أخرى « فكفّر ْ عن بمينك ، ثم اثت الذي هو خير » .
وللنسائي أيضاً قال: « إذا حلف أحد ُ كم على بمين ، فرأى غيرها خيراً منها،
فليكفّر عن يمينه ، ولينظر الذي هو خير فليأته ، (١) .

۱۳۹۹ – (م ط ت ـ أبو هربرة رضي الله عنه) أن وسول الله عنه) أن وسول الله عنه) أن وسول الله عنه ، ويُقِيِّنِهُ قال : • مَنْ حَلَفَ على يمين ، فرأى غيرَ هاخيراً منها ، فليكة رعن يمينه ، وليفعل ، زاد في رواية « الذي هو خير » .

وفي رواية قال: « أعتم رجل عند النبي وَلَيْكُو ، ثم رجع إلى أهله فوجد الصّبية قد ناموا ، فأتاه أهله بطعامه ، فحلف لا بأكل من أجل صِبْيَته ، ثم بدا له فأكل ، فأتى رسول الله وَلَيْكُو فذكر ذلك له ، فقال رسول الله وَلَيْكُو : مَنْ حَلَف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ، فليأتها ، وليكفّر عن يمينه » . أخرجه مسلم .

وأخرج الموطأ والترمذي الأولى (٢).

⁽١) رواه البخاري ٢/١٠ ، في الأيان ، باب قول الله تعالى : (لايؤاخذكم الله باللغو في أيانكم) ومسلم رقم ٢٥ ، ١ في الأيان ، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ، وأبو داود ٢٧٧ و ٣٧٧ في الأيان ، باب الرجل يكفر قبل أن يحنث ، والترمذي رقم ٢٥ ، ١ في الأبان ، باب ماجاء فيمن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها، والنسائي ٢٠/١ و ١١ في الأيان ، باب الكفارة قبل الحنث ، وباب الكفارة بعد الحنث .

⁽٧) رواه مسلم رقم ١٦٥٠ في الأيهان ، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ، والموطأ ٧٨/٧٤ في الأيهان ، باب ماتجب فيه الكفارة من الأيهان ، والترمذي رقم ١٥٣٠ في الأيهان ، باب ماجاه في الكفارة قبل الحنث .

[شرح الغربب]

(أَعْمَمُ) الإنسانُ ؛ إذا دخل في العَتَمة ، وهي ظامة أول الليل ·

وعند النسائي قال ؛ قال النبي ﴿ وَاللَّهُ اللَّهِ مَا عَلَى الأرض بمين أُحلِف عليها فأرى غيرها خيراً منها ، إلا أتيته » .

وله في أخرى قال: «أتيت رسول الله والله عليه من الأشعريين مَسْتَحْمِله ، فقال: والله لا أحملكم ، وما عندي ما أحملكم عليه ، ثم لبثنا ماشاء الله ، فأري بإبل ، فأمر لنا بثلاث ذود ، فاما انطلقنا قال بغضنا لبعض يا لايبارك الله لنا ، أتينا رسول الله والله في نستحمله ، فحلف لا يحملنا ، قال أبو موسى ، فأتينا النبي والله النبي منظية ، فذكرنا ذلك له ، فقال : ما أنا حملتكم ، بل الله حملكم ، إني والله لا أحليف على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها ، إلا كفرت عن عمينى ، وأتيت الذي هو خير ، .

وفي رواية البخاري ومسلم نحو هذه التي للنسائي، وزاد فيها : • فأمر لنا

بثلاث ذُوْد ِ نُحرُّ الذُّرَى » وفيها : « وإني وألله إن شاء الله لا أحلف على بمين ، ثم أرى غيرها خيراً منها ، إلا كفَّرتُ عن يميني ، وأتيتُ الذي هو خير » .

زاد في رواية : • وأتيت ُ الذي هو خير ، وكفَّرت ُ عن يميني ، . وفي رواية بأطول من هذا .

قال زَهْدَمُ بن مُضَرِّب الجُرْميُ : وكنا عند أبي موسى ، فدعـــا بمائدته وعليها لحم دَجاج، فدخل رجل من بني تَثيم الله، أحر ُ شبيه بالموالي، فقال له: مَلُمْ ، فَتَلَكَّأَ ، فَقَالَ له ؛ مَلُمْ فَإِنِّي قَدْ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكل منه ، فقال الرجل: رأيتُه يأكل شيئًا، فَقَذر ثُهُ ، فحلفتُ أن لا أطعَمَه، فقال: مَلْمُ أَحَدُّنُكُ عَنْ ذَلِكَ ، [إِنِّي] أُتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَّ هط من الأشعربين نستحمله ، فقال : والله لاأحمكم ، وما عندي ما أحمكم عليه ، فلبثنا ماشاء الله ، فأتي رسولُ الله عَيْنِي بنُهْب إبل ، فدعا بنا، فأمر لنا بخمس ذَوْد عُر الذُّرى قال: فلما انطلقنا ، قال بعضًنا لبعض : أَغْضَلْنَا رسولَ الله ﷺ بمينه ، لايبارَكُ لنا ، فرجعنا إليه، فقلنا ، يا رسول آلله ، إنا أتيناك نستحملك، وإنك حلفت أن لاتحملناً ، ثم حملتنا ، أَفَنَسيتَ يا رسول الله ؟ قال • إني والله إنب شاء الله لأأحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير، وتحلُّلتُها، فانطلقوا ، فإنما حملكم الله عز وجل ، . وڤد أخرج النسائي حديث « الدجــاج ، مفرداً (١) ، وهو مذكور في دكتاب الطعام ، من حرف الطاء .

[شرح الغربب]

(نستحمله) استحملت الإنسان: إذا طلبت منه شيئاً تركبه ، أو تحمل عليه مَتَاعَك .

(الذود) من الإبل: ما بين الثنتين إلى النسع ، وقيل: ما بين الثلاث إلى التسع من الإناث خاصة ، وقيل ، ليس للإناث به اختصاص ، إنمــــا اللفظة مؤنثة .

(الذُّرَى)؛ الأسنمة ، وصفها أنها « غرَّ » أي : أنها بيض حسان لسمنها (تلكّأت) في الأمر : إذا توقفت فيه فلم تفعله ·

٩٣٠١ — (م سى - تمم بن طرفة (٢) الطائي رضي الله عنه) قال: « جاء سائل إلى عديً بن حاتم يسأله نفقة ً ـ أو في ثمن خادم ، أو في بعض ثمن خادم فقال ؛ ليس عندي ما أعطيك ، إلا درعي ومِغْفَري ، فأكتب إلى أهلي أن

⁽١) رواه البخاري ٢١/ ٢ ه ع في الأيان ، باب قول الله تعسلل : (لايؤاخذ كم الله باللغو في أيانكم) ، ومسلم رقم ٢١٩ في الأيان ، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه ، وأبو داود رقم ٢٧٧٦ في الأيان ، باب الرجل يكفر قبل أن يحنث ، واللسائي ٧/٩و٠ ، في الأيان ، باب الكفارة قبل الحنث ، وفي الصيد والدبائح ، باب إباحة أكل لحوم الدجاج .

 ⁽٧) في المطبوع: تميم بن طـــارق ، وهو خطأ ، والتصحيح من نسخ مسلم والنشائر المطبوعة
 وكتب الرجال .

يُعطوكَها ، قال ، فلم يَرْضَ ، فغضب عَدِي ، فقال : أما والله الأعطيك شيئاً ، ثم إن الرجل رَضِيَ ، فقال : أما والله لو لا أني سمعت رسول الله ويتا ، ثم إن الرجل رَضِيَ ، فقال : أما والله لو لا أني سمعت رسول الله ويتا ، ثم إن التقوى ، ويتا في يميني ، .

وفي أخرى أن النبي وَلِيَّا قال: ﴿ إِذَا حَلَف أَحَدَكُم عَلَى الْبِمِينَ ، فرأَى خيراً منها ، فليكفّرها ، وليأت الذي هو خير » أخرجه مسلم .

وأخرج النسائي الرواية الثانية ٠

وله في أخرى : « فليأت الذي هو خير ، وليترك بمينه ، (١) ·

[شرح الغربب]

(المغْفَر) : زَرَدُ يلبس على الرأس.

٩٣٠٢ – (س - أبو الا موصى) عن أبيه قال: قلت: « يا رسول الله أرأَيتَ ابنَ عَمَّ لي ، آتيه أسأله ، فلا يعطيني ولا يَصِلني ، ثم يحتاج إليَّ فيأتيني فيسألني ، وقد حلفت أن لاأعطية ولا أصلة ؟ فأمرني أن آتِيَ الذي هو خَيْرٌ وأكفر عن يميني » أخرجه النسائي (٢) .

⁽١) رواه مسلم رقم ١٩٥١ فَي الأيبان ، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه ، والنسائي ١١/٧ في الأيان ، باب الكفارة بعد الحنث .

⁽٢) ١١/٧ في الأيان ، باب الكفارة بعد الحنث ، و(سناده صحيح .

م ۱۳۰۴ – (خ - عائة رضي الله عنها) قالت : « ماكات أبو بكر يحنَث قط في يمين، حتى نزلت كفّارة اليمين، فلما نزلت حيث إذا رأى غيرها خيراً منها، وكفّر » .

وفي رواية • أنَّ أبا بكر لم يكن يحنَّ في يمين قط ، حتى أنزل الله عز وجل كفَّارة اليمين ، فقال : لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيراً منها ، إلا أتيتُ الذي هو خير ، وكفَّرتُ عن يميني ، •

وفي أخرى • إلا قبِلْتُ رُخصَةَ الله ، وفعلتُ الذي هو خير » • أخرجه البخاري (١) .

٩٣٠٤ – (خ م د - عبر الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنها) قال ؛

« إن أصحاب الصُفَّة كانوا ناساً فقراء ، وإن النبي وَيُتَكِينَة قال مراة : مَن كان عنده طعام اثنين فليذهب بخامس ،
طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة ، فليذهب بخامس ،
بسادس ـ أو كما قال ـ وإن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق النبي وَيَتَكِينَة بعشرة ،
قال ، فهو أنا وأبي وأتي ـ ولا أدري هل قال ، وامرأتي ـ وخادم [بين] ببتنا وبيت أبي بكر ، وإن أبا بكر تعشّى عند النبي ويَتَكِينَة ، ثم لبث حتى صلى العشاء، عبد النبي ميتيانية ـ وفي رواية : حتى نعس رسول الله ويَتَكِينَة ـ وفي رواية : حتى نعس رسول الله ويتيانية ـ وفي رواية : حتى نعس رسول الله ويتيانية ـ وفي رواية : حتى نعس رسول الله ويتيانية ـ وفي رواية : حتى نعس رسول الله ويتيانية ـ وفي رواية : حتى نعس رسول الله ويتيانية ـ وفي رواية : حتى نعس رسول الله ويتيانية ـ وفي رواية ، قالت له امرأته :

⁽١) ١/١١ ه ٤ و ٣ ه ٤ في الأيان ، باب قوله تعالى : (لايؤاخذكم الله باللغو في أيانكم) .

ما حَبُسك عن أضيافك _ أو قالت: ضيفك _ ؟ فقال: أو ما عَشَيتيهم؟ قالت: أبو الحق تجيء، وقد عَرَضُوا عليهم [فَغَلَبُوهم]، قال: فذهبت أنا فاختبات ، فقال: يا غُنثر ، فجد ع و سَبّ ، وقال: كلوا ، لاهنيئا (() ، وقال: والله لاأطعمه أبداً ، قال: وأيم الله ، ما كنا نأخذ من ُلقمة إلا رَبا من أسفلها أكثر منها ، حتى شيعوا ، وصارت أكثر بما كانت قبل ذلك ، فنظر إليها أبو بكر ، فإذا هي كما هي ، أو أكثر ، فقال لامرأته ؛ يا أخت بني فراس ، ما هذا ؟ قالت: لا، وقر عين ، لمي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر وقال: إنماكان ذلك من الشيطان _ يعني يمينه _ ثم أكل منها لقمة ، ثم حلها إلى الني قبي هي هو معد ، فضى الأجل فتفر أنا انني عشر رَجُلاً ، مع كل رجل منهم أناس و والله أعلم كم مع كل رجل ؟ _ فأكلوا منها أجعون ، أو كما قال » .

وفي رواية قال: • جاء أبو بكر بضيف له ـ أو أضياف له ـ فأمسى عندالني وتليلية، فلما جاء، قالت له أمي ؛ احتُبِست عن ضيفك ـ أو أضيافك ـ الليلة، فقال ؛ أما عَشَيْتِيهِم ؟ فقالت : عرضنا عليه ـ أو عليهم ـ فأبوا، أو أبى ، فغضب أبو بكر ، فسب و جدع ، وحلف لا يطعمه ، فاختبات أنا ، فقال : يا نُحذَة ، فحلف الضيف ـ أو الأضياف ـ أن لا يطعمه ـ أو لا يطعموه ـ حتى بطعمه ، فقال أبو بكر : هذه من الشيطان،

⁽١) إنما قاله لما حصل له من الحرج والفيظ بتركهم العشاء بسببه .

فدعا بالطعام فأكل وأكلوا، فجعلوا لايرفعون لقمة إلا رَبَت من أسفلها أكثر منها ، فقال: يا أخت بني فِراس، ما هذا ؟ فقالت: و قُرَّة عيني إنها الآن لأكثر [منها] قبل أن نأكلَ، فأكلوا، وبعث بها إلى النبي مَثِيَّاتِيْنَ، فذكر أنه أكل منها،.

وفي أخرى « أن أبا بكر تَضَيُّفَ رَهطاً ، فقال لعبد الرحمن : دونك أَضِياً فَكَ ، فإني منطلق إلى النبي مُؤَيِّئِكُمْ ، فأَفَرُ غُ مِن قِراهم قبل أن أجيء ، فانطلق عبد الرحمن، فأتاهم بما عنده ، فقال: اطعَمُوا ، فقالوا ، أين رب منزلنا؟ قـال : اطعموا ، قالوا : ما نحن بآكلين حتى يجيءَ ربُّ منزلنــــا ، قـــال: اقبلوا عَنَّا قِراكُم، فإنه إن جاءً ولم تطعَّموا لنَلْقَينُّ منه، فأبوا، فعرفتُ أَنه يَجِدُ على ، فلما جاء تَنَحَّيت عنه ، قال : ماصنعتم ؟ فأخبروه ، فقال: يا عبد الرحمن، فسَكَت ، فقال: يا نُغنْثَر، أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت ، فخرجت فقلت ؛ سَلْ أَضِيافُك ، فقالوا : صَدَق ، أتانا به ، فقال : إنما انتظرتموني ، والله لاأُطْعَمه الليلةَ ، فقال الآخرون : والله لانطعَمُه حتى تطعَمَه ، قال: لمأر َ في الشرُّ كالليلةِ ، وَ يلكم ، مالكم لاتقبلون عنا قِراكُم ؟ (١) هات ِ طعامك ، فجاء به ، فوضع يده ، فقال : بسم الله ، الأولى للشيطان ، فأكل وأكلوا » ·

زاد في رواية « فلما أصبح غدا على النبي مُسَلِّلِينَ ، فقال : يا رسولَ الله ، بَرُوا وَحَنِيْنُ ، قال ـ وأخبره ـ فقال: بل أنت أَبَرُهم وأخيرُهم ، قـــال : ولم

⁽١) في نسخ البخاري المطبوعة : ويلكم ، ما أنم ? لم لاتقبلون عنا قراكم ? .

تبلغني كفَّارةً » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية أبي داود قال: • نزل بنا أضياف لنسا ، وكان أبو بكر يتحدَّث عند رسول الله وَيَطْلِيْنَ ، فقسال ، لا أرجعن إليك حتى تَفْرُخَ من ضيافة هؤ لا ، و مِن قراهم ، فأتاهم بقراهم ، فقالوا ، لانطقمه حتى بأتي أبو بكر ، فجاء فقال : ما فعل أضيافكم ؟ أفرغتم من قراهم ؟ قالوا : لا ، قلت : قد أتيتهم بقراهم ، فقالوا : لا نطقمه حتى يجيء ، فقالوا : صدق ، قد أتانا به ، فأبينا حتى تجيء ، قال : فما منعكم ؟ قالوا : مكا نك، قال : فوالله لاأطقمه الليلة ، قال : فوالله لاأطقمه الليلة ، قال : فقالوا : ونحن، والله لانطقمه حتى تطقمه ، قال : مارأيت في الشر كالليلة قط ، قال : قر بوا طعامكم ، قال : فقر ب طعامهم ، ثم قال : بسم الله ، فطعم وطعموا ، فأخبرت أنه أصبح ، فغدا على الني والله ، فأخبره بالذي صنع وصنعوا ، فقال : بل أنت أبر هم وأصد قهم » •

زاد في رواية قال : « ولم يبلغني كفَّارة » (١) .

[شرح الغربب]

(غُنْـنَـرُ) روي بضم الغين وفتحهـا ، وهو من الغثارة ، وهي الجهل ،

⁽١) رواه البخاري ٢١/٣ في مواقيت الصلاة ، باب السمر مع الاهلوالضيف ، وفي الانبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم رقم ٢٠٥٧ في الاشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره وأبو داود رقم ٣٣٧٠ و ٣٣٧٠ في الأيمان ، باب فيمن حلف على طعام لاياً كله .

وقيل: هو من الغَنْثرة ، وهي شرب الماء من غير عطش ، وذلك من الحمق ، وقيل: « غنثر » كلمة يقولها الغَضِبُ إذا ضاق صدره من شيء جرى على غير ما أراده ، قال بعض أهل اللغة : أحسبه الثقيل الوخم .

وقد ذكر الزمخشري: أنها رويت بالعين المهملة مفتوحة والتاء المعجمة بنقطتين: وهو الذباب الأزرق، شبهه به تحقيراً له، ويجوز أن يكون شبّه به لكثرة أذاه.

- (فجدً ع) المجادعة : المخاصمة .
- (ربا) الشيء يربو: إذا زاد وارتفع.
- (بَرَّ) الرُّبُحِلُ فهو بارُّ : إذا صَدَق.
- (حنث) في اليمين : إذا نقض ما حلف عليه وخالفه .

٩٣٠٥ ــ (و ـ سعيد بن الحسيب رحمه الله) « أن أخوين من الأنصار كان بينها ميراث ، فسأل أحد همـــا أخاه القسمة ، فقال له الآخر : إن عُدت تسألني القسمة فكل مالي في رِتاج الكعبة ، فعاد يسأله ، فأتى عمر ، فقال له : إن الكعبة لَغَذيّة عن مالك ، كفر عن يمينك، وكدم أخاك، سمعت رسول الله ولا أنذر في معصية الرب ، ولا في قطيعة الرحم، ولا فما لاتملك » أخرجه أبو داود (١) .

⁽١) رقم ٣٢٧٦ في الأيمان ، باب اليمين في قطيعة الرحم ، وإسناده حسن ، ولكن في سماع سعيد ابن المسيب من عمر خلاف .

[شرح الغربب]

(الرَّتاج): الباب، يقال: جعلت مالي في رِتاج الكعبة، أي: جعلته لها، وليس المراد الباب نفسه، وإنما المعنى: أن يكون ماله مَدْياً إلى الكعبة أو في كسوتها والنفقة عليها.

ولا في قطيعة ورَحم ، ومن حلف على يمين عن أبيه عن جده) قال: قال رسولُ الله ويتلاقي : « لا نَذْرَ ولا يمين فيا لا يملك ابنُ آدم ، ولا في معصية ، ولا في قطيعة ورَحم ، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فَلْيَدُعُما ، ولا في قطيعة وخير ، فإن تَرْكَها كفارتُها ، أخرجه أبو داود ، وفي رواية وليات بالذي هو خير ، فإن تَرْكَها كفارتُها ، أخرجه أبو داود ، وفي رواية النسائي فرَّفه في موضعين، فذكر النذر وحده، واليمين والرجوع فيها وحده (۱).

الفصسل لسابع في أحاديث متفرقة النيسة

٩٣٠٧ — (م د ت ـ أبو هربرة رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله عنه) الله عنه) قال: قال رسولُ الله عنه) الله عنه) الله عنه على نِيَّة المستحلف » .

⁽١) رواه أبو دارد رقم ٣٧٧ هو ٣٧٧ في الأيان ، باب اليمين في قطيعة الرحم ، والنسائي ١٢/٧ في الأيان والنذور ، باب الكفارة قبل الحنث ، وباب اليمين فيا لايمك ، وإسناده حسن ، وقال ابو داود : الاحاديث كابا عن النبي صلى الله عليه وسلم : وليكفر عن يمينه ، إلا فيا لايعباً به وقال الحافظ في « الفتح » : رواته لابأس بهم ، لكن اختلف في سنده على عمرو ، وفي بعش طرقه عند أبي داود : ولا في معصية .

وفي رواية قال: « بمينُك على ما يُصَدِّقك به صاحبُك » أخرجه مسلم · وأخرج أبو داود والترمذي الثانية (١).

اللغـــو

وفي رواية أبي داود في اللغو في اليمين ، قالت عائشة ، قال رسولُ الله وسي « هو قول الرجل في بيته : كلاً والله ، و بَلَى والله ، ٠ ورواه أيضاً عنها موقوفاً (٢) .

[شرح الغربب]

(اللغو) من الكلام: مالا ينعقد عليه القلب، هذا أصله، وقيل:

⁽١) رواه مسلم رقم ١٦٥٣ في الأيمان ، باب يمين الحـــالف على نية المستحلف ، وأبو داود رقم ٥ ٣٠٠ في الأيمان ، باب المعاريض في اليمين ، والترمذي رقم ٤ ه ١٣٠ في الاحكام ، باب ماجاء أن اليمين على مايصدقه صاحبه .

⁽٢) رواه البخاري ٢١/٦٧٤ في الأبان ، باب قول الله تعالى : (لايؤاخذ كم الله باللغو في أبانكم) والوطأ ٢/٧٧٤ في الأيان ، باب اللغو في اليمين ، وأبو داود رقم ٤٥٢٣ في الأيان ، باب لغو اليمين ، والصحيح أنه موقوف على عائشة رضي الله عنها ، رواه غير واحد عن عطاء عن عائشة موقوفاً كما قال أبو داود ، قال الحافظ في « التلخيص » : وصحح الدارقطني الوقف ، ورواه البخاري والشافعي ومالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة موقوفاً ، ورواه الشافعي من حديث عطاء أيضاً موقوفاً .

اللغو من الكلام : الباطل ، وقيل : الكلام المختلط ، والكل متقارب ، وهو في لفظ الحديث قد ذكر معناه ، وقيل: هو أن يحلف الإنسان على شيء وهو يرى أنه صادق ، ثم تبيّن له خلافه ، وهو الخطأ وقيل : هو اليمين في المعصية ، وقيل : في الغضب ، وقيل : في الهزل والمراء ، وقيل : في النسيان .

التــورية

٩٣٠٩ — (رـ سوبر بن منظر رضي الله عنه) قال : « خرجنا نريد رسولَ الله عَيْنَا فِي ، ومعنا وائلُ بنُ حُجْر ، فأخذه عدو له ، فتَحَرَّج القومُ أن يَحلفوا ، وحلفتُ أنه أخي ، فَخَلَوْا (١١) سبيلَه ، فأتينا رسولَ الله عَلَيْنَا ، فأخبر تُه أنَّ القومَ تحرَّجوا أن يحلفوا، وحلفتُ أنا أنه أخي، فقال: صدقت، المسلم أخو المسلم » أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغربب]

(فتحرَّج) التحرُّج : الهرب من الوقوع في الحرج ، وهو الإثم . الإخلاص

• ٩٣١ - (د - عبرالله بن عباس رضي الله عنهما) • أنَّ رجلين اختصا

⁽١) في نسخ أني داود المطبوعة : فخلي .

⁽ ٢) رقم ٣ و ٣ و الأيان ، باب المساريض في اليمين ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢١١٩ في الكفارات ، باب من ورى في يمينه ، وفي إسناده جهالة ، وجملة « المسلم أخو المسلم » في آخر الحديث ثابتة بالاحاديث الصحيحة .

إلى رسولِ الله عِيَّالِيَّةِ ، فسأل رسولُ الله عِيَّالِيَّةِ المدعِي (''البينة ، فلم يكن له رَبِيَّا أَنْهُ ، فاستحلَف المطلوب ، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما فعلت ، فقال رسولُ الله عِيَّالِيَّةِ : بلَى ، قد فعلت ، ولكنَّ الله عَفَرَ لك بإخلاص قول ، لا إله إلا الله ، أخرجه أبو داود (۲) .

اللج_اج

الني عَيَالِينَ قال: هربرة رضي الله عنه) أن الني عَيَالِينَ قال: « نحن الآخرون السابقون ، وقال رسولُ الله عَيَالِينَ ، « لأن يَلَجَ أحدُ كم بيمينه في أهله آثمُ له عند الله من أن يُعطِي كفّار تَه التي افترض الله عليه » · أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخاري قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَنِ استَلَجَّ في أَهله بيمين ، فهو أعظم [إثماً] ليبَّر ، يعني الكفارة ، (٣) .

[شرح الغربب]

(لَجَّ واستلجَّ) في يمينه: إذا لَجَّ في الاستمرار عليها، وترك تكفيرها ورأى أنه صادق فيها، وقيل: هو أن يحلف ويرى أن غيرها خيراً منها ، فيقيم

⁽١) في نسخ أبي داود المطبوعة : فسأل الطالب .

⁽٢) رقم ٣٧٧٥ في الابان ، باب فيمن يحلف كاذباً متعمداً ، وهو حديث حسن بشواهده .

⁽٣) رواه البخاري ٢١/٣٥٤ في الايان والنذور في فاتحته ، ومسلم رقم ه ١٦٥ في الايمان ، باب النهى عن الاصرار على اليمين .

على ترك الكفارة والرجوع إلى ماهو خير . (آئم) : أكثر إثماً ، لأنه قد أُمِرَ أن يأتيَ الذي هو خير ·

الفصل لأثامن

في الكفارة

• مَنْ حَلَفَ بِيمِين فَوَكَدُهَا ، ثَمْ حَنِثَ ، فعليه عتق رقبة ، أو كسوة عشرة مساكين ، ومن حلف بيمين فلم يُؤكَّدُها ، ثم حَنِثَ ، فعليه إطعام عشرة مساكين ، ومن حلف بيمين فلم يُؤكَّدُها ، ثم حَنِثَ ، فعليه إطعام عشرة مساكين ، لكل مسكين مُدُّ من حِنْطَة ، فن لم يَجِد فصيام ثلاثة أيام ، .

وفي رواية وأنَّ ابنَ عمركان يُكفِّر عن بمينه باطعام عشرة مساكين ، لكل مسكين مُدَّ من حنطة ، وكان يعتق المِرار ، إذا وكَدَ اليمين » · أخرجه الموطأ (۱) .

٩٣١٣ — (خ م ت د س - أبو هربرة رضي الله عنه) أن الني والله ومن قال لصاحبه و تعال أقامِرُك ، فليتصدّق » قال أبو داود و لا يعنى بشيء » و من قال لصاحبه و تعال أقامِرُك ، فليتصدّق » قال أبو داود و لا يعنى بشيء » و من قال لصاحبه و تعال أقامِرُك و الله و ا

⁽١) ٧٩/٢ في النذور والأيمان ، باب العمل في كفارة اليمين ، وإسناده صحيح .

وقال مسلم: هذا الحرف ـ يعني قوله: « [تعال] أقامرك فليتصدَّق ، لا يرويه أحد غير الزهري ، قال ، وللزهري نحو [من] تسعين حرفاً يرويه عن النبي مُسَلِّلَةً لا يشاركه فيه أحد ، بأسانيد جياد · أخرجه الجماعة إلا الموطأ (١٠) . [شرح الغرب]

(فليتصدّق)قال الخطابي : فليتصدّق بقدر ماكان جعله خطراً في القهار ٩٣١٤ – (سى - سعد بن أبي و قاص رضي الله عنه) قال: و كنّا نذكر بعض الأمر، وأنا حديث عهد بالجاهلية، فحلفت باللاّت والعُزاّى ، فقال لي أصحاب رسول الله وَيَطْلِيْهِ ، أبس ماقلت ، أثت رسول الله وَيَطْلِيْهِ فَأُخبِرْه ، فأنا لانراك إلا قد كَفَرْت ، فلقيتُه فأخبرته ، فقال ؛ قل ؛ لا إله إلا الله وحده - ثلاث مرات - و تعوّذ بالله من الشيط ان الرجيم - ثلاث مرات - و لا تعدد له » .

وفي أخرى قال : « حلفْتُ باللاَّتِ والعُزَّى ، فقال لي أصحابي : بئسها قلتَ ، قلتَ مُجْراً ، فأتيتُ رسولَ الله عَيْنِيَّةٍ ، فذكرتُ ذلك له ، فقال: قل:

⁽۱) رواه البخساري ۲۹/۱۱ في الأيمان ، باب لا يجلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ، وفي تفسير سورة والنجم ، وفي الادب ، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً ، وفي الاستئذان ، باب كل لهو باطل إذا شغله عن طاعة الله ، ومسلم رقم ۲۹۶۷ في الأيمان ، باب من حلف باللات والعزى فليقل : لا إله إلا الله ، وأبو داود رقم ۲۷۷ في الأيمان والندور ، باب الحلف بالأنداد ، والترمذي رقم ه ١٥٤ في الندور والأيمان ، باب رقم ۲۷ ، والنسائي ٧/٧ في الأيمان ، باب الحلف باللات .

لا إله إلا وحده لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، وانفُث عن يسارك ـ ثلاثاً ـ وتعوَّذُ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم لا تعُد ، . أخرجه النسائي (١) .

[شرح الغربب]

(فليقل : لا إله إلا الله) قال الخطابي ، وفي قوله: « من حلف باللات والعزى ، فليقل ، لا إله إلا الله ، دليل على أن الحالف بهما وبماكان في معناهما لا يلزمه كفارة اليمين ، وإنما يلزمه الإنابة والاستغفار ، وهو مذهب الشافعي، وقد سبق ذلك .

⁽١) ٧/٧و ٨ في الايمان ، باب الحلف باللات والعزى ، وهو حديث حسن .

بسيلية الرحمز الرحيم

كتاب اللواحق

هذا كتاب يتضمَّن أحاديث في معان متفرِّقة ، مشتركة ومنفردة ، لم يمكن إدخالهِ الله التقفية إلا بتعسُف ، فرأينا أن نُفْرِدَها من الحروف ، ونجعل لها كتاباً واحداً مفرداً ، ينقسم إلى فصول وأنواع ، أوردنا الأحاديث فيها ، وهي أربعة فصول .

الفصل لأول

في أحاديث مشتركة بين آداب النفس ، وهي عشرة أنواع نوع أول

ورف الله عنها) قدال: «كنت معالى وضي الله عنها) قدال: «كنت رسول الله وتعلي ، فقال لي : يا غلام ، احفظ الله يَحفظك ، احفظ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ _ أو قال: أمَامَكَ _ تَعَرَّفْ إلى الله في الرَّخاء يُعْرِ فك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فإن العبداد

لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله ألك ، لم يقدرُوا على ذلك ، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيء لم يكتبه الله عليك ، لم يَقدرُوا على ذلك ، خَدَّتِ الأقلام ، وطُو يتِ الصحف ، فإن استطعت أن تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل، وإن لم تستطع ، فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم أن النصر مع الصبر ، و[وأنً] الفرج مع الكرب ، وأنَّ مع العُشر يسراً ، ولن يغلب عُشر يُسْرَين » .

هذا الحديث ذكره رزين ، ولم أجده في واحد من الأصول الستة (١) ، إلا ما أخرجه الترمذي ، وهذا لفظه .

قال: «كنتُ خَلْفَ رسولِ الله وَيَطْلِيّهِ يوماً ، فقال لي: يا غلام، إني أعلمُك كلماتٍ ، [احفظِ الله تَجِدهُ تُجاهَكَ ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضر وك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفِعَتِ الأفسلام ، وجفت الصحف » .

هذا القدر أخرج منه الترمذي (٢) ، إلا أن الحديث بطوله قد جاء مثله

⁽١) وهو حديث حسن بمجموع طرقه ، بعضه عند أحمد ، وبعضه عند الترمذي، وبعضه هند غيره وانظر «جامع العلوم والحكم» لابن رجب الحنبلي في حديث الباب ، و « المقاصد الحسنة » للسخاوى ، في حديث « لن يغلب عسر يسرين » .

⁽٢) رقم ٢٥١٨ في صفة القيامة ، باب رقم ٥٠، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحبح ، 🌊

أو نحوه في « مسند أحمد بن حنبل » رحمة الله عليه (١) .

ور الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله الكلمات فيعملُ بهِن ، أو يُعَلَّمُ وَالله وَ الله الكلمات فيعملُ بهِن ، أو يُعَلَّمُ مَنْ يَاخُذُ [عَنِي] هؤلاء الكلمات فيعملُ بهِن ، أو يُعَلَّم مَنْ يَعْمَلُ بهِن ؟ قال أبو هريرة ، قلت ، أنا با رسول الله ، فأخذ بيدي وعَد عنها ، فقال التي المحارم تَكُن أُعَبَد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسِن إلى جارك تَكن مُؤمناً ، وأحب للناس ماتحب الناس ماتحب لنفسك تكن مُسلماً ، ولا تكثر الضحك ، فإن كثرة الضحك تُميت القلب » أخرجه الترمذي (٢) .

٩٣١٧ — (أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عَلَيْ قال: أمرني ربي تِبَسِع ، خشية الله في السُّر والعلانية ، وكلمة العدل في الغضب والرضى ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أصل مَنْ قَطَعَنى ، وأعطى مَنْ

⁼ وهو كما قال ، قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في « جامع العلوم والحكم » : وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وهمرو بن دينار ، وعبيد الله بن عبد الله ، وعمر مولى عفرة ، وابن أبي مليكة وغيرم ، وقد جمع الحافظ ابن رجب الحنبلي طرق هذا الحديث وشرحه شرحاً وافياً في رسالة ساها نور الاقتباس في وصية ابن عباس ، فلتراجع ، فانها رسالة قيمة .

⁽١) رواه أحمد في « المستد» رقم ٢٦٦٩ و ٣٧٦٣ و ٢٨٠٤ ، وهو حديث صحيح .

⁽٢) رقم ٣٠٠٦ في الزهد ، باب من اتفى الحارم فهو أعبد الناس ، ورواء أيضاً أحد في « المسند » ٢/ ٣١٠ وابن ماجه رقم ٢١٧ ٤ في الزهد ، باب الورع والتقوى، والبيهقي في « شعب الإيبان» وهو حديث حسن .

حَرَمَني ، وأَعْفُو َعَمَّنْ طَلَمَني ، وأَن يَكُونَ صَمْتي فِكُرا ، وُنَطْقي ذِكْرا ، ونظري عبرة ، وآمر بالعُرْف ، وقيل : بالمعروف ، أخرجه ... (١) .

٩٣١٨ – (على بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : • وجدنا في قائم سيف رسول الله وَيَطِيْلِيْهِ : اعفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وصِلْ مَنْ قطعك ، وأحسِنْ إلى من أساء إليك ، و ُقلِ الحقَّ وَلَوْ على نَفْسك » أخرجه ... (٢) .

⁽١) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد روى الفقرات الثلاث الاولى الطبراني في « الاوسط » عن أنس، والبيقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة « ثلاث منجيات : خشية الله فيالسر والعلانية ، والعدل في الرضى والفضب ، والقصد في الفقر والفف » وهو حديث حسن ، والفقرات الثلاث التي بعدها رواها البزار والطبراني والحاكم عن أبي هريرة ، وأحد والحاكم عن عقبة بن عامر ، والطبراني في « الاوسط » عن علي ، والطبراني عن معاذ بن أنس ، والبزار عن عبادة بن الصامت ، وهو حديث حسن بطرقه وشواهده ، والفقرات الثلاث الاخيرة لم أجد لها طرقاً وشواهد .

⁽٣) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه وزين ، قسال المنذري في «الترغيب والترهيب» : ذكره رزين العبدري ، ولم أره ، أقسول : والعقرات الثلاث الاولى يشهد لها الحديث الذي قبله .

⁽٣) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

نوع ثأن

• ٩٣٢٠ - (ط ر - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عَلَمُهَا) هُوَ رُسُولَ الله عَلَمُهُ و التَّوَدَةُ و حُسَنُ السَّمتِ ، جزءً من خمسة وعشرين جزءً من النبوة » أخرجه الموطأ (١) .

وفي رواية أبي داود: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إن الحدَّيَ الصَّالَحَ [والسَّمْتَ الصَّالَحَ] والاقتصادَ: جزءٌ من خسة وعشرين جزءاً من النبوة ، (٣). [شرح الغرب]

(اَلَهَدْيُ ، والسَّمْتُ ، والدَّل) حَالةُ الرجل وهيئتُه ومذهبُه ، وأصل السَّهْت : الطريق المنقاد .

و(الاقتصاد): سلوك الأمر في القصد ؛ والدخول فيه برفق على سبيل يمكن الدوام عليه ، كما رئوي أنه ﷺ قال : « خير الأعمال أَدْوَمُها وإن قل أو معنى قوله: «الهدي الصالح والسَّمتُ الصالح : جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة ، أن هذه الخلال من شمائل الأنبياء ، ومن جملة الخصال

⁽١) بلاغاً ٢/٤ ه ٩ و ه ه ٩ في الشعر ، باب ما جاء في المتحابين في الله ، وقد وصله أبو داود كما في الذي بعده، والذي في نسخ الموطأ المطبوعة : رواه مالك يلاغاً عن ابن عباس موقوفاً عليه ، وله حكم الرفع ، إذ لايقال رأياً ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/١ ٩ عن ابن عباس مرفوعاً ، وهو حديث حسن بشو اهده التي بعده .

 ⁽٢) رواه أبو داره رقم ٢٧٧٦ في الادب ، باب في الوقار ، وهو حديث حسن يشهد له الذي بعده
 والذي قبله .

المعدودة من خصالهم ، وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم ، فاقتدُوا بهم فيها وتا بعوهم ، وليس معنى الحديث : أن النبوة تتجزأ ، ولا أنَّ من جمع هذه الخسلال كان فيه جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكتسبة ، ولا مُجْتَلَبة بالأسباب ، وإنما هي كرامة من الله ، ويجوز أن يكون أراد بالنبوة هاهنا ، ماجاءت به النبوة ، ودعت إليه ، يريد أن هذه الحلال جزء من خمسة وعشرين جزءا بما جاءت به النبوة ، ودعا إليه الأنبياء ، ويجوز أن يكون المعنى ؛ أن من اجتمع له هذه الحلال لقيه الناس بالتعظيم والتوقير ، وألبسه الله لباس التقوى الذي يلبسه أنبياؤه ، فكأنها جزء من النبوة .

٩٣٢١ – (ت - عبر الله بن سرم من رضي الله عنه) أن النبي وَ الله قال : « السَّمْتُ الحسنُ ، والتَّـوَدَةُ ، والاقتصادُ : جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة ، أخرجه الترمذي (١) .

عنه) قال : قــال و أبوب الا نصاري رضي الله عنه) قال : قــال رسولُ الله وَيَطْلِيْهِ : • أَرَبَعُ مِنْ سُنَنِ المرسلين : الحياء ، والتَّعطُسُ ، والنَّكاحُ والسَّواكُ » أخرجه الترمذي (٢) .

⁽١) رقم ٢٠٩١ في البر، باب ماجاء في التأتي والعجلة، وهو حديث حسن يشهد له الحديث الذي قبله، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، قال : وفي الباب عن ابن عباس .

⁽٢) رقم ١٠٨٠ في النكاح ؛ باب ماجاء في فضل التزويج والحث عليه ، وفي سنده أبو الشهال ، وهو مجهول ، كما قال الحافظ في « التقريب » وقال في « التهذيب » : قال أبو زرعة : لاأعرف أحم ، ولا أعرفه إلا في هذا الحديث . أقول : ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، قال : وفي الباب عن عان ، وثوبان ، وابن مسموه ، وعائشة ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ، وعكاف .

نوع ثالث

علام الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) أخرجه الترمذي (١) .

٩٣٢٤ — (ت - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله وَ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لاَ شَجَّ عبد القَيْس : « إن فيك خصلتين يُحبهما الله : الحِلمُ والأَناةُ ، أخرجه الترمذي (٢) .

بنتُ الوازع بن زارع ، عن جدّها زارع ـ وكان في وفد عبد الفيس ـ قال : بنتُ الوازع بن زارع ، عن جدّها زارع ـ وكان في وفد عبد الفيس ـ قال : « وفدنا على رسول الله وَ الله والنه و

⁽١) رقم ٣٠١٣ في البر، باب ماجاه في التأثي والعجلة، وفي سنده عبد الميمن بن عباس بن سهل ابن سعد الساعدي، وهو ضعيف، كما قال الحافظ في « التقريب»، وقال الترمذي: هدذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد المهمن بن عباس، وضعفه من قبل حفظه. أقول: ولكن للحديث شواهد يرتقي بها، منها الذي بعده، وانظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي. (٣) رقم ٢٠١٧ في البر، باب ماجاه في التأني والعجلة، وهو حديث صحيح، وقد رواه مسلم رقم ٧٠ في الإيمان.

⁽٣) رقم ٧٧٥ في الادب ، باب في قبلة الرجل ، وهو حديث حسن .

٩٣٢٦ _ (ر _ سعر بن أبي و فاص رضي الله عنه) أن رسول الله عنه (أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه (أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه (أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه (أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه (أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه (أن رس

نوع رابع

وسولُ الله عَيْظِيَّةِ: • مَنِ استَعَاذَ بالله فأعيذوه ، ومن سأل بالله فأعطُوه ، ومَنْ رسولُ الله عَيْظِيَّةِ: • مَنِ استَعَاذَ بالله فأعيذوه ، ومن سأل بالله فأعطُوه ، ومَنْ دعاكم فأجيبوه ، ومَنْ صَنَع إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فأدْعُوا له حتى تَرَوْا أنّكم قد كافأتموه ، أخرجه أبو داود والنسائي (٢) .

م ٩٣٢٨ — (ر _ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قـــال رسولُ الله عنهما) قال : قـــال رسولُ الله عنهما) قال : وجه الله عنو جل فأعيذوه ، و مَنْ سأل بوجه الله عزوجل فأعطُوه » وفي رواية « من سألكم بالله » أخرجه أبو داود (٣) .

نوع خامس

٩٣٢٩ _ (م د _ مبابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قـــال

⁽١) رقم ١٨٠٤ في الادب ، باب في الرفق ، من حديث الأعمش عن مالك بن الحارث، قال الأعمش: وقد صعتم يذكرون عن مصعب بن سعد عن أبيه ، قال الأعمش : ولا أعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال المنذري : لم يذكر الاعمش فيه من حدثه ، ولم يجزم برفعه ، قال : وذكر محمد بن طاهر الحافظ هذا الحديث بهذا الاسناد ، وقال : في روايته انقطاع وشك ، أقول : ولكن للحديث شواهد بمعناه يرتقي بها ، منها الحديثان اللذان قبله ، وانظر « المقاصد الحسنة » صفحة ١٥٠١ .

⁽٢) ه/٨٢/ في الزكاة ، باب من سأل بالله عزوجل ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٢٦٧٧ في الزكاة ، واب عطمة من سأل بالله ، وإسناده صحيح .

⁽٣) رقم ١٠٨ و في الادب ، باب في الرجل يستعيذ من الرجل ، وهو حديث صحيح .

رسولُ الله ﷺ : « لا يَمُو تَن أحدُ كم إلا وهو يُحْسِنُ الظَّن َ بالله تعالى » أخرجه مسلم ·

وفي رواية أبي داود قال ؛ سمعت رسولَ الله مَيْنَالِيَّةِ يقول قبل موته بثلاث ؛ « لا يَمُو تَنَّ (۱) أحد كم إلاً وهو يُخسنُ الظَّنَّ بالله » (۲).

• ٩٣٣٠ – (خ م ت ـ أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عَيَّالِيَّةِ قال : « قال الله عزوجل : أنا عند َظنَّ عبدي بي » ·

أخرجه البخاري ومسلم، وزاد مسلم والترمذي « وأنا معه إذا دعاني »(٣)

• ٩٣٣١ — (ر ت ـ أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله وَ اللهِ عَلَيْكِيْ وَاللهُ عَلَيْكِيْ وَاللهُ عَلَيْكِيْ وَاللهُ عَلَيْكِيْ وَاللهُ عَلَيْكِيْكُونَ مِن حُسْنِ العبادة ِ » أخرجه أبو داود ٠

وعند الترمذي « إنَّ مُحسنَ الظَّنِّ بالله من مُحسنِ العبادةِ ، (١) .

نوع ســـادس

٩٣٣٢ ــ (م ت ـ النو اسى بن سمعان رضي الله عنه) قال : ﴿ سألتُ

⁽١) في نسخ أبي داود المطبوعة : لايوت .

⁽٢) رواه مسلم رقم٧٧٨٧ في صفة الجنة ، باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ، وأبو داود رقم ٣١١٣ في الجنائز ، باب مايستحب من الظن بالله تعالى عند الموت .

⁽٣) رواه البخاري ٣٩٢/٣٣ في التوحيد ، باب قوله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم رقم ه٣٦٧ في الذكر و الدعاء ، باب فضل الذكر و الدعاء والتقرب إلى الله تعالى ، والترمذي رقم ٣٣٨ في الزهد ، باب ماجاء في حسن الظن بالله تعالى .

رسولَ الله وَيَطْلِنَهُ عَن البِرِّ والإِثْم؟ فقال: البِرْ: حُسْنُ الْخُلُق، والإِثْم: ماحاكَ في الصَّدْرِ، وكَرِ هتَ أَن يَطَلِعَ عليه الناس منك (۱) » أخرجه مسلم والترمذي. وللترمذي أبضاً و أن رجلاً سأل النبي عَيْطَالِيْنَ ... الحديث ، (۲) .

٩٣٣٣ – (ت - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله وَيَتَطِلِنَّةِ : « ا تُقِ الله حيثا كنت ، وأ تبِيع السَّيْشَة الحسنة عَمْحُها ، وخا لِق الناس بُخُلُق حسن ، وعن معاذ نحوه · أخرجه الترمذي (٣) .

٩٣٣٤ – أبو هربرة رضي الله عنه) قال : « سُئل رسولُ الله عنه أكثر ما يُدْخِل الناسَ النارَ ؟ قال : الفَمُ والفرج ، و سُئل عن أكثر ما يُدْخِل الناسَ النارَ ؟ قال : الفَمُ والفرج ، و سُئل عن أكثر ما يُدْخِلُ الناسِ الجنة ، فقال : تقوى الله ، وحُسنُ الخُلُق » أخرجه الترمذي (١) ما يُدْخِلُ الناسِ الجنة ، فقال : تقوى الله عنه) قال : « سُئل رسولُ الله عنه) قال : « سُئل رسولُ الله عنه) قال : « سُئل رسولُ الله عنه) أيُّ المؤمنين أفضل ؟ قسال : أَحسنَهُم خُلُقاً ، قيل : فأيُّ المؤمنين أَكْرُهُم الموت ذِكْراً ، وأَحسنَهُم له استعداداً قبل أن ينزلَ أَكْيَسُ ، قال : أكثر هم الموت ذِكْراً ، وأَحسنَهُم له استعداداً قبل أن ينزلَ

⁽١) كلمة «منك » ليست في نسخ مسلم والترمذي المطبوعة .

⁽٢) رواه مسلم رقم ٣٥٥٣ في البر ، باب تفسير البر والإثم ، والشرمذي رقم ٢٣٩٠ في الزهد ، باب ماجاء في البر والإثم .

 ⁽٣) رقم ١٩٨٨ في البر، باب ماجاه في معاشرة الناس، وهو حديث حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: وفي الباب عن أبي هريرة، قسال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم»: وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرصى بهذه الوصية معاذأ وأبا ذر من وجوه، قال: وهي وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده.

⁽٤) رقم و ٢٠٠٠ في البر، باب مَاجاء في حسن الحلق، ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه، وهر حديث صحيح بشواهده.

به ، أولئك هم الأكياس » أخرجه ... (١) .

٩٣٣٦ _ (أبو هربرة رضي الله عنه) قال : قيل : • يا رسولَ الله ، مَن ۚ أَكرِم الناس ؟ قال : أتقاهم » أخرجه ... (٢) .

٩٣٢٧ _ (ت ـ سمرة بن مندب رضي الله عنه) قال : إنَّ النبيُّ وَالْكُوْنُهُ وَالْمُنْهُ وَالْكُوْنُ وَالْكُوْنُ ، التقوى » أخرجه الترمذي (٣) .

٩٣٣٨ — (ط ـ مالك [عن بحيى بن سعير]) قال: بلغني أن عمر رضي الشعنه كان يقول المؤمن: تقواه ودينه : حَسَبُه ، ومروء ته : خُلُقُه ، والجرأة والجبن :غرائز يَضَعُها الله حيث شاء ، فا لجبان : يَفِر عن أبيه وأمّه ، والجريء : يقاتل عن لايؤوب به إلى رحله ، والقتل : حتف من الحتوف ، والشهبد : مَن احتسب نَفْسَهُ على الله ، أخرجه الموطأ (٥) .

[شرح الغربب]

(اَلَحَتْف) : الموت ، وجمعه حتوف ، ويقال : مات فلان حتف أنفه:

⁽١) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه ابن ماجه رقم ٢٠٩١ في الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ، من حديث فروة بن قيس عن عطاء ابن أبي رباح ، عن عبد الله عمر ، وإسناده ضعيف .

⁽٢) كذا فيالاصل بياض بعد قوله : أخرجه، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو جزء من حديث رواه البخاري ومسلم .

⁽٣) رقم ٣٢ ٩٧ في التفسير ، باب ومن سورة الحجرات ، ورواه أيضاً أحمد في « المسئد » ه/ ١٠ وابن ماجه رقم ٣٢ ٩٠ في الزهد ، باب الورع والتقوى ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح .

⁽٤) في نسخ الموطأ المطبوعة : مالك عن يحيي بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال .

^(•) ٢٩٣/ غيالجهاد ، باب ماتكون فيه الشهادة ، وإسناده منقطع ، قال\لزرقاني فيشرح الموطأ: ورواه البيهةي في السنن من طريق شعبة عن آبي اسحاق عن حسان بن فائد عن عمر .

إذا مات من غير قتل ولاضرب ، ولا يُبنى منه فعل.

نوع سابع

٩٣٣٩ - (ت - أبو بكرة رضي الله عنه) أن رجلاً قـــال : « يا رسول َ الله ، أيُّ الناس خير ؟ قال: مَنْ طال نُحُرُهُ ، وحَسُنَ عَمَلُهُ ، قال: فأيُّ الناس شرَّ ؟ قال : مَنْ طال نُحُرُهُ ، وساء عَمَلُهُ ، أخرجه الترمذي (١) .

• ٩٣٤٠ _ (ت - عبر الله بن بسر رضي الله عنه) أن أعرابياً قـــال : « يا رسولَ الله مَنْ خَيْرُ الناس ؟ قال : مَنْ طال عُمُرُهُ ، وحَسنُ عَمَلُهُ ، أخرجه الترمذي (٢) .

« و قف على ناس بُجلُوس ، فقال ، ألا أخبركم بخير كم مِن شَر كم ؟ قال : فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل : بلَى ، يا رسول الله ، أخبرنا بخير نا مِن شر أنا ، فقال : خير كم مَن يُر جَى خير ه ، و يُؤ مَن شره ، وشراكم من لا يُر جَى خير ه ، و يُؤ مَن شره ، وشراكم من لا يُر جَى خير ه ، و التر مذي (٣) .

⁽١) رقم ٢٣٣١ في الزهد ؛ باب رقم ٢٢ ، وهو حديث حسن .

⁽٢) رقم ٧٣٣٠ في الزهد ، باب ماجاء في طول العبر المؤمن ، وهو حديث حسن .

 ⁽٣) رقم ٢٣٦٤ في الفتن ، باب رقم ٧٦ ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ،
 ورواه أيضاً أحمد في « المسند» ، وأبن حبان في صحيحه ، والبيهقي في « شعب الايان » .

نوع ثامن

الله عبر الله بي عمرو بن العاص رضي الله عنها) قال به سعت رسول الله علي يقول : « خصلتان من كانتها فيه كتبه الله شاكراً صابراً ، ومن لم تكونا فيه ، لم يكتبه الله لاشاكراً ولاصابراً ((): مَن نظر في دينه إلى منهو دونه ، فحمد الله على ما فضّله به عليه ، كتبه الله شاكراً صابراً ، ومَن نظر في دينه إلى مَن هو دُونه ، مَن هو دُونه ، فحمد الله على ما فضّله به عليه ، كتبه الله شاكراً صابراً ، ومَن نظر في دينه إلى مَن هو دُو نَه ، فأسِف على مافاته منه ، لم يكتبه الله لاشاكراً ولا صابراً (() » أخرجه الترمذي (٢) .

٩٣٤٣ _ (م ط ت _ أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ مَيَّالِيَّةِ قال: «ما نَقَصَتُ صدَقةٌ من مال ، وما زاد الله عبداً بِعَفْو إلا عِزًا ، وما تَواصَعَ عبد الرحن عن أبيه عبد الا رفعه الله ، أخرجه الترمذي ومسلم عن العلاء بن عبد الرحن عن أبيه عن أبي هريرة .

وأخرجه الموطأ: أنه سمع العلاء بن عبد الرحمن يقول: « ما نقصت صدقةً من مال . . . الحديث ، وقال مالك في آخره: لاأدري، أيرفع هـــــذا الحديث إلى النبي مَتِطَالِنَةٍ ، أم لا؟ (٣) .

⁽١) في نسخ الترمذي المطبوعة : لم يكتبه الله شاكر ولا صابراً .

⁽٧) رقم ١٤٥٢ في صفة القيامة ، باب رقم ٥٥ ، وفي سنده المثنى بن الصباح ، وهو ضعيف اختلط بأخرة .

⁽٣) رواه مسلم رقم ٨٨ هـ ٢ في البر ، باب استحباب العفو والتواضع ، والموطأ ٢/٠٠٠ في الصدقة باب ماجاء في التواضع .

نوع تاسع

عامر رضي الله عنه) قــــال: قلت : « يا رسولَ الله ، ما النجاة ؟ قال: أَمْسَـك عليك َ لِسانك َ ، و لَيَسَعْك َ بَيْتُك َ وابك على خطيئتك ، أخرجه الترمذي (١١) .

وزاد في رواية : • والوفاء بالوعد ، •

9٣٤٦ – (ت - عبد الله بن مسمو د رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله عِنْهِ) قال : قـــال رسولُ الله وَلِيْكِنْهِ: « أَلَا أُخبركم بمن يَخْرُمُ على النار ، و بمن تَخْرُم عليه النار؟ على كلُّ قريبِ مَلِّي سَهْلِ » أُخرجه الترمذي (١٠) .

« مَن مَاتَ وهو بريء من الكِبْر والغُلول والدَّيْن : دخل الجنةَ » .

⁽١) رقم ٢٤٠٨ في الزهد ؛ باب ماجاء في حفظ اللسان ، وقال الترمذي : هــذا حديث حسن ، وهو كما قال . (٣) في نسخ الموطأ المطبوعة : وترك .

⁽٣) بلاغًا ٢٠/٢ ٩ في الكلام ، باب ماجاء في الصدق والكذب ، وإسناده منقطع .

⁽٤) رقم ٢٤٩٠ في صفة القيامة ، باب رقم ٤٦ ، وحسنه التردذي ودو كما قال ، ورواه أيضاً الطبراني عن ابن مسعود ، وأبو يعلى عن جابر .

وفي رواية « مَن فارَقَ الرُّوحُ الجِسدَ وهو بري من ثلاث ، الكَنْزِ ، والفُلول ، والدَّيْن ، دخل الجنة » أخرجه الترمذي (١) .

نوع عاشر

الله والماس أو الله والماسول الله والماسول الله والله والله

أخرجه الترمذي عن حذيفة وحدّه ، وقال فيه : « لاتكونوا إمَّعَةً » فجمع (٣) . والأول ، ذكره رزين .

[شرح الغربب]

(رجل إمَّعة وإمَّع) بكسر الهمزة وتشديد الميم : إذا كان لايثبت

⁽١) رقم ٧٧٦ و ٧٧٣ في السير ، باب ماجاء في الغلول ٠

 ⁽٢) رقم ٢٠٣٤ في البر، باب ماجاء في التجارب، وحسنه الترمذي ، وهو كما قـــال، ورواه
 أيضًا أحد في « المسند » ، وابن حبان في صحيحه والحاكم وغيرم .

⁽٣) رواه النرمذي رقم ٢٠٠٨ في البر ، باب ماجاء في الاحسان والعفو ، وهو صديث حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لانعرفه من هذا الوجه .

مع أحد ولا على رأي: فيكون مَرَّةً مع هذا، و مَرَّةً مع هذا ، وذلك لضعف رأيه ، قالوا: ولا يقـــال للمرأة: إمَّعة .

• ٩٣٥٠ ــ (ت ـ مابر بن عبد الله رضي الله عنها) قال: • ذُكرَ رجل عند النبي وَيُعَلِينَ بعبادة واجتهاد ، وذُكر آخرُ بِرِعَةِ (١) ، فقال النبي وَيُعَلِينَ :

لا يُعدَل بالر عَة (١) شيء (٢) ، أُخرجه النرمذي (٣) .

ا ٩٣٥ — (تـ مذبغ بن المجان رضي الله عنهما) قال: قال رسولُ الله عنهما) هال: قال رسولُ الله عنهما) هال: ويُقْطِينُهُ : « لا ينبغي المؤمن أن يُذِل نفسه ؟ قال: يتعرَّض مِنَ البلاء لما لا يطيق » أخرجه الترمذي (١٠) .

٩٣٥٢ ــ (تــ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما) أنه كتب إلى عائشة وأن اكتبي إلي كتاباً تُوصِيني فيه ، ولا تُكثري علي ، فكتبت عائشة إلى معاوية : سلام عليك ، أما بعد ، فإني سمعت رسول الله وتاليج يقول: من النّمس رضى الله بسخط الناس ، كفاه الله مُؤونة الناس ، ومَن التّمس

⁽١) في المطبوع: بدعة ، بالدال ، وهو تحريف ، والرعة بكسر الراء: الورع .

⁽ ٢) كامة « شيء » ليست في نسخ الترمذي المطبوعة .

⁽٣) رقم ٢١ ه ٢ في صفة القيامة ، باب رقم ٦٦ ، وفي سنده محمد بن عبد الرحن بن نبيه ، وهومجهول.

⁽٤) رقم ه ه ٢٧ في الفتن ، ياب رقم ٦٧ ، وفي سنده علي من زبد بن جدعان ، وهو ضعيف ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

رِ ضى الناس بسخط الله ، وكُلهُ الله إلى الناس ، والسلام عليك » · أخرجه الترمذي (١) .

٩٣٥٣ — (د ت ـ أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عَيْنَا الله عَلَيْنَا وَ الله عَلَيْنَا وَعَلَيْنَا وَ الله عَلَيْنَا وَعَلَيْنَا وَمِنْ عَلَيْنِ مِنْ عَلَيْنَا وَعَلَيْنِ وَالله عَلَيْنَا وَعَلَيْنِ عَلَيْنِ وَمِنْ عَلَيْنَا وَالله وَالله عَلَيْنَا وَعَلَيْنِ عَلَيْنَا وَالله وَالله عَلَيْنَا وَعَلَيْنَا وَعَلَيْنِهُ عَلَيْنِهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنَا وَعَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلْمَانِهِ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنِهُ عَلَيْنِ عَلَيْنِ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنِهُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنِ عَلَيْنَا عَلِيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنِ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَالِمُ عَلَيْنِ عَلَيْنَعِقَا عَلَيْنَا عَلَيْنِ عَلَيْنَا عَلَيْنِكُونِ عَلَيْنِ عَلَيْن

(الغِرُّ): الذي لم يجرِّبِ الأمور ، وإنما جعل المؤمن غِرَّا نسبة له إلى سلامة الصدر ، وحسن الباطن ، والظن في الناس ، فكأنه لم يجرِّب بواطن الأمور ، ولم يطلع على دخائل الصدور ، فترى الناس منه في راحة ، لا يتعدَّى إليهم منه شر ، بل لا يكون فيه شر فيتعدَّى .

(اَلَحْبُ): الحَدَّاعِ المَكَّارِ الحَبيثِ ، ولذلك قابل به « الغِرَّ» لأنالناس يتأذَّونَ به ، لما يصلهم من شره .

ع م د - أبو هربرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله عنه عنه) أن رسولَ الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه عنه عنه عنه المؤمِنُ المؤمِنُ بُخْرِ واحد مرتين » .
وفي رواية « لا يُلْدَغُ المؤمِنُ مِنْ جُخْرِ مرتين » .

⁽١) رقم ٢٤١٦ في الزهد، باب رقم ٢٥، والمرفوع منه ثابت، رواه ابن حبان في صحيحه وغيره

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٢٩٠٠ في الادب ، باب في حسن العشرة ، والترمذي رقم ١٩٦٥ في البر والمسلة، باب ما جاء في البخيل ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً البخاري في «الادب المفرد» وأحد في « المسند » ، والحاكم ١٩٣١ وغيرهم .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ^(١).

[شرح الغربب]

(لايلدغ المؤمن من بُحِثْرِ مَرَّتين) قال الحطابيُّ: يروى بضم الفين وكسرها، فالضم على وجه الحبر، ومعناه: أن المؤمن هو الكيس الحازم الذي لا يؤتّى من جهة الغفلة، فيخدع مرة بعد أخرى وهو لايفطن بذلك ولا يشعر به، والمراد به: الحداع في أمر الدّين، لا في أمر الدنيا، وأما [الرواية] بالكسر، فعلى وجه النهي، يقول: لا يخدعنُ المؤمن، ولا يؤتينُ من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر به، و ليَكُنُ فَطِناً حَذِراً، وهذا الناويل يصلح أن يكون لأمر الدّين والدنيا معاً .

٩٣٥٥ — (ت-أبو هربرة رضي الله عنه) قال:قال رسول الله وَيَكِلِيّنَةِ:
 « رَغِمَ أَنْفُ رَجل دخل عليه رمضان ثم انسلَخَ ولم يُغْفَر له ، ورَغِمَ أَنْفُ رَجل أَذْرَكَ أَبُويه أو أحدَهما وهما حيَّ ولم يدْخِلاَهُ الجنة ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجل ذُكرتُ [عنده] ولم يُصلُ عليً » .
 رُجل ذُكرتُ [عنده] ولم يُصلُ عليً » .

أخرجه الترمذي ، وهذا لفظه : قَدَّمَ الصلاة على الني مَتَطَالِيَّةِ ، ثم الصوم وبعده الوالدين ، وقال في حديثه « ورَغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكِبَرَ

⁽١) رواه البخاري ٢٠/٩٣٠ و ٤٤٠ في الادب ، باب لايلدغ المؤمن من جمحر مرئين ، ومسلم رقم ٢٩٨٨ و معلم رقم ٢٩٨٨ في الزهــــد ، باب لايلدغ المؤمن من جمحر مرئين ، وأبو داود رقم ٢٩٦٨ في الادب ، باب الحذر من الناس .

فلم بُدْخِلاً ه الجنة َ » قال الرواي : وأظنه قال : « أو أحدُ هما » (١) • [شرح الغربب]

(رغم أنف رجل) أرغم الله أنفه : إذا ألصقه بالرَّغام وهو التراب ، أى : أذلِّه الله ٠

9٣٥٦ – (مم ر ـ أنسى بن مالك رضي الله عنه) أن رَ بُجلاً قــال : « يا رسولَ الله ، أَيْنَ أَبِي؟قال: في النار ، فَلَمَّا قَثَى (٢) دعاه فقال : إنَّ أَبِي وأَباكَ في النار » أخرجه مسلم وأبو داود (٣) .

٩٣٥٧ – (غ م س - أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله مَتَّالِيَّةٍ قال ، « رأى عيسى رَ ُجلاَ يَسْرِق ، فقال له : أسرقت ؟ قـــال ، كلا والذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت ُ بالله ، وكَذَّبت ُ عَيني » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي (١) .

٩٣٥٨ _ (مالك بن أنسى رحمه الله) قال : بلغني أنَّ رجلاً من بعض الفقهاء كتب إلى ابن الزبير رضي الله عنه يقول: « ألا إنَّ لأهل النقوى علامات

⁽١) رواه الترمذي رقم ٣٩٣٩ في الدعوات ، باب رقم ١١٠ ، وهو حديث صحبح .

⁽٢) أي : ولى قفاه منصرفاً .

 ⁽٣) رواه مسلم رقم ٣٠٣ في الإيبان ، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النـــار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين ، وأبو داود رقم ٤٧١٨ في السنة ، باب في ذراري المشركين، وانظر «شرح مسلم» للنووي ، و «عون المعبود» شرح سنن أبي داود .

⁽٤) رواه البخاري ٦/٤ هـ٣ في الانبياء ، باب قول الله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) ، ومسلم رقم ٣٣٦٨ في الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام ، والدسائر ١٩٨٨ في ٢٤٩٨٨ .

أيعرَ فون بها ، و يَغُرفونها من أنفسهم ؛ مَنْ رَضِيَّ بالقضاء ، وصَبَرَ على البلاء وشكر على النعماء ، وصَدَق في اللسان ، ووفى بالوعد والعهد ، وتلا لأحكام القرآن ، وإنما الإمام سُوقٌ مِنَ الأسواق ، فإنكان من أهل الحق حَمَلَ إليه أهل الحق حَمَلَ إليه أهل الحق عَمَلَ الله الحق عَمَل الله أهل الحق عقهم ، وإنكان من أهل الباطل حمل إليه أهل الباطل باطلهم » اخرجه ... (١١) .

الفصل لأثاني

في أحاديث مشتركة بين آفات النفس وهي ثلاثة عشر نوعاً نوع أول

وسولُ الله وَلِيَالِيْنِ : • ثلاثة لا يُكَلِّمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظرُ إليهم ، ولا يُزَكِّيهم ، ولا ينظرُ إليهم ، ولا يُزَكِّيهم ، ولهم عذاب أليم : رَجُلُ على فَضْل ما في بِفَلاَة يمنعه من ابن السبيل فضل ما في رواية : يقول الله : اليوم أَمْنَعُكَ فَضلي ، كما مَنَعت فضل ما لم تعمل يَدَاك ـ ورَ جُلُ بايع رُجلاً سِلعَة بعد العصر ، فَحَلَف له بالله لا خَذَها

⁽١) كذا في الاصل بياض بعد قوله: أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه الموطأ ، ولم نجده عنده ، وهو منقطع .

بكذا وكذا ، فصدّقه ، وأخذهـ اوهي على غير ذلك ، ورجل بايع إماماً لايبا يعنه إلا للدنيا ، فإن أعطاه منها مايريد ، وفى له، وإن لم يُعطِه، لم يَف له ». وفي رواية : • فإن أعطاه منها رضي ، وإن لم يُعظه منها سَخَط ».

وفي رواية نحوه ، وقال: « رجل حَلَف على سِلْعَة لِقد أُعطِي بِهَا أكثر ما أُعطِي بِهَا أكثر ما أُعطِي وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر لِيقتطع بها مال امرى مسلم، ورجل منع فَضْل ماء ، فيقول الله له : اليوم أمنعُك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي.

وفي رواية أبي داود قال ، قال رسولُ الله مَيَّالِيَّةٍ ، ثلاثة لايكلُمهم الله يُعَلِّلِيَّةٍ ، ثلاثة لايكلُمهم الله يوم القيامة :رُجلُ منع ابن السبيل فضل مام عنده ، ورجل حلف على سلعة بعد العصر _ يعني كاذبا _ ورجل بايع إمـــاماً ، فإن أعطاه وفى له ، وإن لم يعطه لم يف » .

وفي أخرى له بمعناه ، وقال : • ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم ، وقال في السَّلعةِ ، [بالله] لقد أُعطِيَ بهاكذا وكذا ، فصدَّقه الآخر فأخذها ، (١).

⁽١) رواه البخاري ه/ه ٧ في الحرث والمزارعة ، باب من قال : إن صاحب الماء أحق بالماء حق ، يروى ، وفي الحيل ، باب مايكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء لينمع به فضل الكلا ، ومسلم رقم ١٠٨ في الإيمان، باب غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنغيق السلمة بالحلف ، وأبو داود رقم ٤٧٤٧ و ٣٤٧٥ في البيوع ؛ باب في منع الماء ، والنسائي ٧/٧ ٤ في البيوع ، باب الحلف الواجب للخديمة في البيع .

٩٣٦٠ ــ (م د ت س ـ أبو ذر انففاري د ضي الله عنه) قال ؛ قال رسولُ الله وَيَطْلِيْهِ : « ثلاثة لا يكلَّمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكِّيهم ، ولهم عذاب أليم، قال: فقر أها رسولُ الله وَيَطْلِيْهُ ثلاث مرات، فقلت ؛ خابوا و خَسِرُ وا ، مَن مُم يا رسولَ الله ؟ قال ؛ المسبِلُ ، والمنَّانُ ، والمُنقَّقُ سلمتنة بالحلف الكاذب » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وزاد أبو داود في بعض طرقه: « والمنّان :الذي لا يُعطي شيئاً إلا مِنْةً » وفي رواية النسائي « المسْبِلُ إزارَهُ ، والمُنَفّق سلعتَه بالحلف الكاذب ، والمنّان عطاءً ه » .

وفي أخرى له « والمنَّان بما أعطى ، والمسبلُ إزارَهُ ، والمُنَهُ تُن سلعتَهُ الحلف الكاذب ، (۱) .

[شرح الغربب]

(المسبل) : الذي يسبل إزاره إذا مشى تكثراً وفَخْراً .

(المنَّان) : الذي يَمُنَّ بصنيعه وعطائه ، أو هو من النقص والبخس .

٩٣٦١ – (م سي _ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

⁽١) رواه مسلم رقم ١٠٦ في الإيسان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الازار والمن بالعطية وتنفيق السلمة بالحلف ، وأبو داود رقم ٤٠٨٥ و ٤٠٨٥ في اللبساس ، باب ما جاء في إسبال الازار ، والترمذي رقم ١٢١٨ في البيوع ، باب ما جاء فيمن حلف على سلمة كاذباً ، والنسائي ٧/٥٤٢ في البيوع ، باب المنفق سلمته بالحلف الكاذب .

وَلِيَكِنَّةِ: « ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم : شيخ ّزانٍ، و مَلك كذَّابٌ ، وعايِّلٌ مستكبر » أخرجه مسلم .

وعند النسائي: « ثلاثة لايكالمهم الله يوم القيامة، الشيخُ الزاني ، والعائل المزُّموُ ، والإمام الكذَّاب » ·

[شرح الغربب]

(العائل) : الذي له عيال يحتاج أنَّ يقومَ بأمورهم .

(المزُّموُّ): هو الذي يُعجَب بنفسه كِبْراً وَ فَخْراً ، زُرِهِيَ الرجل، فهو مزهوُّ ، ويقال : زها الرجل ، والأول أكثر .

عبد الله بن عمر رضي الله عنها) قال: قال رسولُ الله ويستالله عنها) قال: قال رسولُ الله ويستالله و المرأة لاينظر الله إليهم يوم القيامة ،العاق لوالديه ، والمرأة للمدخلون الجنة ، العساق لوالديه ، والمدمن للخمر ، والمنان بما أعطى » أخرجه النسائي (٢).

⁽١) رواه مسلم ١٠٧ في الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الازار والمن بالعطية وتنفيق السلمة بالحلف ، والنسائي ٨٦/٦ في الزكاة ، باب الفقير الختال .

⁽٢) ٥٠/٥ في الزكاة ، باب المنان بما أعطى ، ورواه أيضاً أحمدفي « المسند » والحاكم في « المستدرك» و هو حديث حسن .

[شرح الغربب]

(المرأة المترَّجلة) : التي تتشبُّه بالرجال في هيئتهم وأفعالهم ·

(الدُّنُوث من الرجال) : هو الذي لا غيرة له ولا حَمِّيَّةً .

٩٣٦٤ _ (خ _ أبو هربرة رضي الله عنه) قال: قـــال رسولُ الله ويسلط الله تعالى: ثلاثةٌ أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطَى بي ثم عدرًا ثم أكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً واستوفى منه العمل ولم يُو فه (٢) أجرَه ، أخرجه البخاري (٢).

نوع ثان

٩٣٦٥ _ (خِ ت - سهل بن سعر الساعدي رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عِنْهِ) قال : قال رسولُ الله عِنْهِ ، مَنْ يَضْمَنْ لي ما بين رِجليه ، وما بين كُنْيَه ، أَضْمَنْ له الجنةَ » أخرجه البخاري والترمذي (١٠) .

⁽١) ٣١٨/٨ في الأشربة ، باب الرواية في المدمنين في الحمر ، وهو حديث حسن يشهد له الذي قبله .

⁽٣) في نسخ البخاري المطبوعة : ولم يعطه .

⁽٣) ١/٤ ٣٤ في البيوع ، باب إلم من باع حراً .

⁽٤) رواه البخاري ٢٦٤/٦٦ في الرقاق ، باب حفظ اللسان ، وفي الحاربين ، باب فضل من ثرك الفواحش ، والترمذي رقم ، ٢٤١ في الزهد ، باب ماجاء في حفظ اللسان .

٩٣٦٦ — (ت- أبو هربرة رضي الله عنه) قال:قال رسولُ الله عَيْظِيَّةُ ، مَنْ وَقَاهُ الله شَرَّ مابين لَخْيَيْةً ، وشرَّ مـابين رِجْلَيْه ، دخل الجنة ». أخرجه الترمذي (١) .

وَقَاهُ اللهَ شَرَّ اثنتين وَ اَجِ الجِنةَ ، فقال رجل ؛ يا رسولَ الله مَيْنَالِيْهُ ؛ « مَنْ وَقَاهُ الله مَرَّ اثنتين وَ اَجِ الجِنةَ ، فقال رجل ؛ يا رسولَ الله ، ألا تُخبرُ نا (٢)؟ فَسَكَتَ رسولُ الله مَيْنَالِيْهِ مقالته ، فقال الرجل ؛ فسَسَكَتَ رسولُ الله مَيْنَالِيْهِ مقالته ، فقال الرجل ؛ ألا تُخبرنا (٢) يا رسولَ الله ؟ ثم قـال رسولُ الله مَيْنَالِيْهِ مثل ذلك أيضاً ، ثم ذهب الرجل يقول مثلَ مقالته الأولى ، فأسَكته رجل إلى جنبه ، قـال رسولُ الله مَيْنَالِيْهِ : مَنْ وَقَاهُ الله شَرَ اثنتين وَ اَجَ الجِنةَ : ما بين خَينيه ، وما بين رِجليه وما بين رِجليه [مابين خَينيه وما بين رِجليه] ، أخرجه الموطأ (٣) .

٩٣٦٨ _ (أبو برزة (الله عنه) أنَّ رسولَ الله عَيَّالَةِ قال :
و إن أكثر ما أخاف عليكم شهوات الغَيِّ ، و بُطُونكم ، وفروجكم ، و مُضلات الفتَن ، أخرجه . . . () .

⁽١) رقم ٢٤١٦ في الزهد ، باب ماجاً في حفظ اللسان ، وهو حديث حسن ، يشهد له الحديث الذي بعده ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

⁽٢) وفي بعض اللسخ : لاتخبرنا ، بلغظ النهي .

⁽٣) ٢/٧٨ و ٨٨٥ مرسلًا، في الكلام، باب ماجاء فيا يخاف من اللسان، ولكن يشهد له معنى الحديث الذي قبله عند الترمذي من حديث أبي هو يرة رضي الله عنه.

⁽٤) في المطبوع : أبو ذر ، وهو خطأ .

⁽ ه) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع ، أخرجه رزين ، وقد رواه أحمد في «المسند» ٤٠/٤ و ٢٣ ، ورواه أيضاً البزار والطبرانيفي معاجيمه الثلاث ، وهو حديث حسن.

نوع ثالث

٩٣٦٩ – (غم د تسى – أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله عنه الله عنه أنَّ رسولَ الله ويَّلِيَّةِ قال : و لا ينز في الزاني حين يزني وهو مؤمن ، و لا يسرِقُ السارقُ حين يسرِق وهو مؤمن ، و لا يشربُ الخر حين يشربها وهو مؤمن ـ قال : - يعني أبا بكر الراوي عن أبي هريرة ـ وكان أبو هريرة يُلحِق معهنَّ ـ و لا ينتهِب نُهُنَةً ذات شَرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » .

وفي رواية مثله، وأسقط منها قوله. « ذاتَ شرف » وأسقط في أخرى « يرفع الناس إليه فيها أبصارهم » وزاد في أخرى «ولا يَغُلُ أحدُ كم حين يَغُلُ وهو مؤمن ، فإيَّاكم إيَّاكم ، أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم زيادة ـ بعد قوله:حين يشربها وهو مؤمن » ـ • والتوبة [معروضة] بَعدُ ، لم يزد ·

وأخرج النسائي الأولى والثانية ، وأخرج هو وأبو داود رواية مسلم . وعند الترمذي قـــال ؛ « لايزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولكن التوبة معروضة » •

وللنسائي أيضاً قـــال : « لايزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشربُ الخر وهو مؤمن . . . وذكر رابعة فنسيتها ، فإذا

فعل ذلك ، فقد خلع رِ بِقَةَ الإسلام من عُنْقِهِ ، فإن تابَ تابَ اللهُ عليه »(١) [شرح الغربب]

(لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) قيل: معناه؛ لايزني وهوكامل الإيمان ، وقيل معناه ، إن الهوى يغطّي الإيمان ، فصاحب الهوى لايرى إلا هواه ، ولا ينظر إلى إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة ، فكأنَّ الإيمان في تلك الحالة قد عُدم ، وقال ابن عباس ، « الإيمان نَزِهٌ ، فإذا أذنب العبد فارقه ، فإذا نزع عاد إليه » ·

(ُنهبْة ذات َشرف ِ) أي : ذات قدر ، فيرفع الناس أبصارهم إليهــــا ينظرونها لِعظِم قدرها ·

(رُبِقَة الإسلام) يريد بها عصمته وحكمه ، وأصل الرَّبقة : العُرْوَةُ تَكُونُ فِي الحَبل ، يُشَدُّ فيها الجَدْيُ إذا وُلد ، فكأنَّ المسلم الملتزم أحكام الدِّين قد جعل عروة الإسلام في عنقه ، فإذا فعل فِعنْلاً يخرج به عن الإسلام ، فكأنه قد خلع تلك العروة عن رقبته .

⁽١) رواه البخاري ٥/٦٨ في المظالم ، باب النهبى بغير إذن صاحبه ، وفي الاشربة في فاتحته ، وفي الحدود ، باب الزتا وشرب الخمر ، وفي المحاربين ، باب إثم الزناة ، ومسلم رقم ٥٩ في الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية ، وأبو داود رقم ٥٩٨ في السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي رقم ٢٦٢٧ في الإيمان ، باب ماجاء لايريي الزاني وهو مؤمن ، والنسائي ٤/٤ في السارق ، باب تعظيم السرقة .

• ٩٣٧٠ ــ (خ سى - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله عنهما) الله عنهما) أن رسول الله عنهما) الله حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الحر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، •

قال ابن عباس ، « تفسيره ، يُنزَع منه الإيمان ، لأن الإيمان نَزِهُ ، فإذا أَذْ نَبَ العبد فارقه ، فإذا نزع عاد إليه هكذا ـ وشبَّك بينأصابعه ، ثم فرّ قها » أخرجه البخاري .

وزاد النسائي و ولا يَقْتُل وهو مؤمن ، (١).

[شرح الغربب]

(نزع عن الأمر): إذا أفلع عنه وفارقه .

الله عنه) قال : قال رسول الله ويتالي : • إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان ، وكان عليه كالظلة ، فإذا أقلع رجع إليه الإيمان ، أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي « خرج منه الإيمان ؛ وكان فوق رأسِه كالظُلَّةِ ، فإذا خرج من ذلك العمل عاد إليه الإيمان » (٢) .

قال محمد الباقر: تفسيره: يخرج من الإيمان إلى الإسلام.

⁽١) رواه البخاري ٧١/١٧ في الحدود ، باب السارق حين يسرق ، وفي الحاربين ، باب إثم الزناة ، والنسائي ٣٣/٨ و ٢٤ في القسامة ، باب تأريل قوله تمالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٢٩٠٠ في السنة ، باب الدايل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي رقم ٢٩٣٧ في الإيمان ، باب ماجاء لايزني الزاني وهو مؤمن ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٢٩٢٧ ووافقه الذهبي .

نوع رابع

٩٣٧٢ — (خ م _ مندب بن عبد الله رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله مِتَّالِيَّةٍ : « من سَمَّع سَمَّع الله به ، و مَن ير ائي ير ائي الله به » . أخرجه البخاري ومسلم (١) .

[شرح الغربب] :

(سمّع فلان بفلان) ؛ إذا فضحه وأظهر عيباً كان يستره ، ومن فعل ذلك بالناس فإن الله يفعل به مثله ، بأن يهتكه ويكشف عيوبه إلى الناس في الدنيا والآخرة ، ويجوز أن يريد بالتسميع : الرياء ، وهو أن يفعل الإنسان فعلاً صالحاً في السّر ، ثم يظهره ليسمعه الناس ، وَيُحْمَد عليه ، فيفسد صالح عله بالرياء الواقع بإظهاره ، فإن الله يُسمّع به ، ويظهر إلى الناس غرضه من طلب الرياء ، وأن عمد له لم يكن خالصاً ، ويجوز أن يربد « من سمّع الناس » بأن نسب إلى نفسه عملاً صالحاً لم يفعله ، وادّعي خيراً لم يصنعه ، فإن الله يفضحه ويظهر كذبه ، قَدُسمتُم الناس بغرضه الفاسد .

۹۲۷۳ ـــ (م ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبيَّ عَيَّلِيَّةُ وَلَيْكِيْنَ عَلَيْكِيْنَ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكُ عَلِيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَل مُعْمِعُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَي

⁽١) رواه البخاري ٢٨٨/١٦ في الرقاق ، باب الرياء والسمعة ، ومسلم رقم ٢٩٨٧ في الزهد ، باب من أشرك في عمله غير الله .

⁽٢) رقم ٢٩٨٦ في الزهد ، باب من أشرك في عمله غير الله .

٩٣٧٤ — (ت- أبو سعير الخمري رضي الله عنه) قال:قال رسولُ الله وَمَنْ يُسَمِّعُ يسمع الله به » . وَمَنْ يُسَمِّعُ يسمع الله به » . أخرجه الترمذي (١) .

نوع خاس

ان رسول الله و الله و الله و الله و الله عنها) أن رسول الله و ال

9۳۷۷ – (خ م ت - عبر الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : قـــــال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الظائمُ ظلمات يوم القيــــــامة ، • أخرجه البخاري ومسلم والترمذي (١) .

⁽١) رقم ٢٣٨٢ في الزهد ، باب ماجاه في الرياء والسمعة ، وهو حديث صحيح يشهد له الذي قبله.

⁽٢) رقم ١٩٢٣ في البر وَالصلة ، باب بيان ماجاء في رحمة الناس ، وقال الترمذي : هــــذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، قال : وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف ، وأبي سعيد ، وأبن عمر ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو .

⁽٣) رقم ٧٨ ه ٢ في البر والصلة ، باب تحريم الظلم .

⁽٤) رواه البخاري ه/٧٣ في المظالم ، باب الظلم ظلمات يوم القيامة ، ومسلم رقم ٧٥٧٩ في البر ، باب تحريم الظلم ، والترمذي رقم ٢٠٣١ في البر ، باب ماجاء في الظلم .

٩٣٧٨ — (ر ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « شرَّ ماني الرجل : نُشحُ ها لِعُ ، و ُجبُن خالع » أخرجه أبو داود (١) . [شرح الغربب]

(ُشحُ مَالِع) الشُحُ : أَشدُ البخـــل ، و « الطَلَع » : أَشد الَجزَع ، و المراد ، أَن الشحيح يجزع جزعاً شديداً ، ويحزن على درهم يفوته ، أو يخرج عن يده ، وهذا من باب قولهم ، « ليل نائم ، ويوم عاصف » أي ، ينام فيه ، وتعصف فيه الرَّيح ، ويحتمل أن يكون قـــال ، « هالع » لمكان « خالع ، للازدواج ، و « الخالع » : الذي كأنه خُطِع فؤادُه لشدة خوفه و فَزَعه .

نوع ســادس

٩٣٧٩ – (ت - أبو بمكر الصديق رضي الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه) أن من صارة مُؤمِناً ، أو مَكر به ، أخرجه الترمذي (٢٠) . ويَشِيْنِهِ قال : « ملعون مَن صارة مُؤمِناً ، أو مَكر به ، أخرجه الترمذي قال ؛ « مَن صارة مؤمناً صارة الله به ، و مَن شاق شاق الله عليه ، أخرجه الترمذي (٢٠) « مَن صارة مؤمناً صارة الله به ، و مَن شاق شاق الله عليه ، أخرجه الترمذي (٢٠)

⁽١) رقم ٢٠١١ في الجهاد ، باب في الجرأة والجبن ، ورواه أيضاً البخاري في ناريخه ، وهو حديث صحيح ، وجود إسناده الحافظ العراقي .

⁽٧) رقم ٧٤ و ١ في البر ، باب ماجاء في الحيانة والغش، وفي سنده أبو سلمة الكندي ، وهو مجهول، وفرقد السبخي وهو لين الحديث ، وقال الشرمذي : هذا حديث غريب .

⁽٣) رقم ٤١ م ١ في البر ، باب ماجاء في الحيانة والغش ، وفي سنده لؤلؤة مولاة الانصار ، وهي مجبولة . أقول : وللشطر الثاني منه شاهد من حديث أبي تميمة الهجيمي الذي بعده ، فهذا الشطر منه حسن ، وقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

[شرح الغربب]

(المضارَّة) : المضرَّة ، والمشاقَة : النِّزاع ، فمن ضرَّ بغيره تعدَياً ، أو شاقَه ظلماً ، فإن الله يجازيه على فعله بمثله .

صفوان وأصحابه و بُخذ ب يوصيهم ، فقالوا ، هل سمعت من رسول الله ويُطالق شيئا ؟ قال : سمعت رسول الله ويُطالق شيئا ؟ قال : سمعت رسول الله ويُطالق يقول : مَن سَمّع سَمّع الله به يوم القيامة ، ومَن شاق شاق الله عليه يوم القيامة ، قالوا : أوصنا ، فقال : إن أول ما يُنْتِنُ مِن الإنسان بَطْنُه ، فَمَن استطاع أن لا يأ كل إلا طيباً فليفعل ، ومن استطاع أن لا يحول بينه و بين الجنة مِل فحف مِن دَم أهراقه فليفعل ، ومن استطاع أن لا يحول بينه و بين الجنة مِل فحف مِن دَم أهراقه فليفعل ، ومن استطاع أن لا يحول بينه و بين الجنة مِل فحف مِن دَم أهراقه فليفعل ، ومن استطاع أن لا يحول بينه و بين الجنة مِل فحف مِن دَم أهراقه فليفعل ، ومن البخاري (۱) .

نوع سابع

٩٣٨٢ — (و ت ـ أبو بكرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله وَ قَالَ قَالَ قَالَ وَ الله وَ قَالَ قَالَ وَ الله وَ قَالَ قَالَ وَ الله وَالله وَ الله وَالله وَالهُ وَالله وَاله

⁽١) ٣١/١٣ و : ه ١١ في الاحكام ، باب من شاق شق الله عليه .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٢٠٠٤ في الادب ، باب في النهي عن البغي ، والترمذي رقم ٢٥١٣ في صفة القيامة ، باب رقم ٨٥ و إسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

وزادرزين « وذلك لأن الله تعالى يقول : (إنما بغيُكم على أنفسكم) [يونس : ٢٣] ، .

٩٣٨٣ — (ر ـ عباض بن ممار رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) قال : قال أوحى إليَّ أن توا صَعُوا حتى لا يبغي أحدُ على أحدٍ ، ولا يَفْخَرُ أحد على أحدٍ » أخرجه أبو داود (١) .

نوع ثامن

٩٣٨٤ — (ت- أبو بكر الصربي رضي الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه) أن « ألنار قريبة من كل خَب منان » .

وفي رواية: « لايدخل الجنة خَبُّ ولا بخيل ولامنَّان » أخرج الترمذي الرواية الثانية (٢).

٩٣٨٥ — (خ س - عبر الله بن عمرو بن العامى رضي الله عنها) قال: قال رسولُ الله عِيَكِالِيَّةِ « كلوا ، وتصدقوا ، والبَسُوا ، في غير إسراف ولا تحيلة ، أخرجه النسائي (٣) .

⁽١) رقم ٤٨٩٥ في الادب ، باب في النواضع ، وهو حديث صحيح ، وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم رقم ٢٨٦٥ في صفة الجنة .

⁽٣) رواه الترمذي رقم ١٩٦٤ في البر ، باب ماجاء في البخيل ، وفي سنده فرقد السبخي ، وهو لين الحديث ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

⁽٣) ه/٩٧ في الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ، وهو حديث صحيح .

واخرجه البخاري في ترجمة باب 🗥 .

[شرح الغربب]

(ولا تحيلة) المخيلة والاختيال: العُجْب والكبُرُ .

٩٣٨٦ — (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قــــال : «كُلُ ماشئت ، والْبَسُ ماشئت ، ما أخطأ تلك اثنتان : سَرَفُ ، و تخييلة ، . أخرجه البخاري في ترجمة باب (٢) .

نوع تاسع

الله عنهما) قال ؛ جاء رجل حباس رضي الله عنهما) قال ؛ جاء رجل إلى رسول الله عنهما) قال ؛ جاء رجل إلى رسول الله ، إن أحدَنا يجد في نفسه ـ يُعَرَّض اللهيء ـ لأن يكون مُحَمة أحب إليه من أن يتكلم به ، فقال ؛ الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الحد لله الذي ردًّ كيده إلى الوسوسة » أخرجه أبو داود .

وفي رواية قـــال أبو زُمَيْل ؛ قلت لابن عباس ؛ « ما شيءُ أجده في صدري؟ قال ؛ ماهو؟ قلت : والله لا أتكلّم به ، فقال لي ؛ شيء من شكّ ؟

⁽١) تعليقاً ١٠/ه ٢ في اللباس في فاتحته ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله أبو داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة في مستديها .

⁽٢) تعليقاً ٢١٦/١٠ في اللباس في فاتحته ، قال الحافظ في ٥ الفتح » : وصله ابن أني شعبة في مصنفه والدينوري في المجالسة من رواية ابن عبينة عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ، وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ : أحل الله الاكل والشرب ما لم يكن مرف أو مخيلة ، وكذا أخرجه الطبري من رواية محمد بن ثور عن معمر به .

و صحك ، ثم قال ، مانجا من ذلك أحد حتى أنزل الله (فإن كنت في شك ما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) [يونس : ٩٤] ثم قال : إذا و جدت شيئاً من ذلك في نفسك ، فقل ، هو الأوّلُ والآخر ، والظاً هِرُ والباطن ، وهو بكل شيء عليم ، أخرجه أبو داود (١) .

[شرح الغربب]

(الْحَمَة) الفحمة ، وجمعها : حُمَم .

نوع عاشر

٩٣٨٨ — (خ د - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ النبيَّ عَيَّكِيْنَةً قَالَ ، • مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمَ لَمْ يَرَهُ ، كُلِّفَ أَن يَعْقِدَ بِين شعيرتين، و كَنْ يفعلَ، ومَن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ، صُبُّ [في] أُذنيه الآُنكُ يوم القيامة ، ومَنْ صَوَّر صُورَةً مُعذَّب ، وكلِّف أن ينفُخ فيها الروح ، وليس بنافخ » أخرجه البخاري .

قال سفيان: وصله لنا أيوب ، وفي رواية عن ابن عباس قوله بنحوه . وأخرجه أبو داود ، قال : « مَنْ صَوَّر صورة ، و مَنْ تَحَلَّم ، ومَنِ استمع » (٢) .

⁽١) رقم ١١٠ ه و ١١٢ ه في الادب ، باب في رد الوسوسة ، وإسناده حسن .

 ⁽٢) رواه البخاري ٣٧٤/١٣ و ٣٧٥ في التعبير ، باب من كذب في حلمه ، وأبو داود رقم ٣٣٠ في الرؤيا ، باب
 ٤ ٢٠٥ في الادب ، باب ماجاء في الرؤيا ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٣٣٨٤ في الرؤيا ، باب
 في الذي يكذب في حلمه .

[وأخرجه البخاري تعليقاً] بعقب حديث ابن عباس [المذكور] (۱).
[شرح الغربب]
(الآ ُنك) : الرصاص الأسود .

٩٣٨٩ - (خ - أبر هربرة رضي الله عنه) أنَّ الني عَيَّالِيَّةِ قال : « مَنْ تَعَلَّمَ بِحُلِم لَم يره كُلِفُ أن يعقد بين شعيرتين ... الحديث » أخرجه البخاري (٢) عَلَم بمُ لم يره كُلِفُ أن يعقد بين شعيرتين ... الحديث » أخرجه البخاري (١) من العربية بن الاسقع رضي الله عنه) قال : قدال رسول الله وَيُعِلِينِهِ : « إنَّ من أعظم الفِرَى : أن يَدَّعِيَ الرجلُ إلى غير أبيه ، أو يقول على رسول الله وَيُعِلِينِهِ ما لم يَقُلُ ، . أخرجه الدخاري (٢) .

نوع حادي عشر

۱۳۹۱ ــ (غ م ن ر س ـ أبو قعر بن) أن ثابت َ بن الضحاك رضي الله عنه أخبره « أنه با بَع َ رسول الله عنه أخبره « أنه با بَع َ رسول الله عنه أخبره «

⁽١) ذكره البخاري تعليقاً ٣٧٦/١٣ في التعبير ، باب من كذب في حلمه ، قال البخاري : وقال شعبة عن أبي هاشم الرماني : سعت عكرمة قال أبو هريرة ، قال الحافظ في « الفتح » : وقع لنا موصولاً في مستخرج الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة عن أبي هاشم بهذا الاسمناد .

⁽٣) ٣٧٤/١٣ في التعبير ، باب من كذب في حامه .

⁽٣) ٢/٦ ٣٩ في الانبياء ، باب نسبة اليمن إلى اسماعيل عليه السلام .

وَيَتَالِنَهُ قَالَ : مَنْ حَلَفَ على بمينِ بملةٍ غيرِ الإسلام كاذ بأ متعمَّداً ، فهو كما قال، وَمَنْ قتل نفسه بشيء عُذَّب به يوم القيامة، و لَيْسَ على الرجل نذر في الايملك» ومَنْ قتل نفسه بشيء عَذَّب المؤمن كقتله، ومَنْ رَمَى مُؤمناً بكفر فهو كقتله،

زاد فيرواية « و لغنُ المؤمن كقتله، ومَنْ رَمَى مُؤمناً بكفر فهوكقتله، و مَنْ ذَ بِحَ نفسه بشيء ذُبِحَ به يوم القيامة » .

وزاد في أخرى « ومن ادَّعَى دعوى كاذبةً ليتكثَّر بها ، لم يزده الله إلاً قِلَّةً » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي ، أن الني وَلَيْكِيْةٍ قَـال : « ليس على المرءِ نذر فيا لا يملك ، و لاَ عِنُ المؤمن كقاتله ، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقاتله ، ومَنْ قتل نفسه يوم القيامة » .

وأخرج أبو داود والنسائي رواية البخاري ومسلم إلى قوله : • فيا لايملك » (١) .

نوع ثاني عشر

٩٣٩٢ - (ط ـ عبر الله بن عباس وضي الله عنها) قال: « ما ظهر

⁽۱) رواه البخاري ۲۸/۱۱ و ۲۹ في الأيمان ، باب من حلف بملة سوى الاسلام ، وفي الجنائز باب ماجاه في قائل النفس ، وقي الادب ، باب ماينهى من السباب واللمن، وباب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، ومسلم رقم ۱۱۰ في الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه ، والترمذي رقم ۲۹۳۸ في الإيمان ، باب ماجاه فيمن رمى أخاه بكفر ، وأبو داود رقم ۷۳۳۸ في الأيمان ، باب ماجاه في الحلف بالبراهة وبملة غير الاسلام ، واللنسائي ۷/ه و ۲ في الأيمان ، باب الحلف بلة سوى الاسلام .

الغُلول في قوم [قط أ] إلا ألقى الله في قلوبهم الرُّعبَ ، ولا فشا الزنا في قوم إلا كُثْرَ فيهم الموت ، ولا نقص قوم المركبال والميزان إلا قُطع عنهم الرَّزق ، ولا حكم قو م بغير حق إلافشا فيهم الدَّم ، ولا خَرَ (() فوم بالعهد إلا سُلط عليهم العدو " أخرجه الموطأ (٢) .

[شرح الغربب]

(الملحد): المائل عن الحق ، وألحد في الحَرَم: إذا ظلم فيه وتعدى . والمحد): المائل عن الحق ، وألحد في الحَرَم: إذا ظلم فيه وتعدى . و عمر و ما الفيرة بن شعبة رضي الله عنه) قال ورّاد: كتب معاوية إلى المفيرة « أن اكتُب لي بشيء سمعته مِنَ النبي وَلِيْكُ ، فكنب إليه: سمعت النبي وقال ، وإضاعة المال، سمعت النبي وقال ، وإضاعة المال، وكثرة السؤال » .

⁽١) أي غدر ،

⁽٧) ٧/، ٣٤ بلاغاً في الجهاد ، باب ماجاه في الفلول ، وإسناده منقطع ، قال أبو همر بن عبد البر؛ وقد رويناه متصلاً عنه ، أي عن ابن عباس ، ومثله لايقال بالرأي . أقول ؛ وله شواهد بمناه في المرفوع ماعدا الشطر الاول منه ، من حديث ابن عمر رواه ابن ماجه والبزار والبيقي ومن حديث ابن عباس عند الطبواني، وهو حديث صحبح بشواهده ، انظر «الترغيب والترهيب» ١٨٠٧ و ٧٧١ .

⁽٣) ١٨٠/١٢ و ١٨٦ في الديات ، باب من طلب دم امرىء بغير حق .

وفي رواية: أن الني وَلِيَالِيَّةِ قال: ﴿ إِنَّ اللهِ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأَمْهَاتِ ، ووأدَ البناتِ ،ومَنعاً وهاتِ ،وكر • لكم قبلَ وقالَ ، وكثرة السؤال، وإضاعة المال » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم بنحوه ، إلا أنه قال: • وحرَّم عليكم رسولُ الله وَ اللهُ عَلَيْهِ ، ولم يقل: • إن الله حَرَّم عليكم » .

وله في أخرى: أن المغيرة كتب إلى معاوية « سلام عليك ، أما بعد ، فإني سمعت رسول آلله ولي يقول ؛ إن الله حرام ثلاثا ، ونهى عن ثلاث ، حرام تُعقُوق الوالد ، ووأد البنات ، ولا ، وهـات ، ونهى عن ثلاث ، عن قبل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » (۱).

وأخرج أبو داود نحوه ^(۲) .

[شرح الغربب]

(قيل، وقال) قــال أبو عبيد في قوله: «نهى عن قيل وقــال » لمحو وعربية ، وذلك ؛ أنه جعل القال مصدراً، فكا نُدقـــال: نهى عن قيل وقول ، يقال ، قلت قولاً وقيلاً وقالاً ، وقال غيره: لو كان هــذا لقلت الفائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي معنى عنى المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي معنى عنى المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي معنى عنى المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي المنائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأي الثاني و القال عنده بمعنى واحد ، فأي الثان الثاني و القال عنده بمعنى واحد ، فأي الثان الثاني و القال عنده بمعنى واحد ، فأي معنى و المنائدة ، لأن الثاني و المنائدة ، لأن الثاني و القال عنده بمعنى و المنائدة ، في ال

⁽١) رواه البخاري ٣٧٠/٣ في الزكاة ، باب قول الله تعالى : (لايسألون الناس إلحافاً) ، وفي الادب ، باب عقوق الوالدين من الكبائر ، ومسلم رقم ٣٩ه في الاقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة .

⁽٢) لم أجده في المطبوع من سنن أبي داود .

للنهي عن شيء واحد بلفظتين ، والأحسن أن يكون على الحكاية ، فيكون النهي عن القول بما لا يصح ، و لا تعلم حقيقته ، وأن يقول المرء في حديثه : قيل كذا ، وقال كذا ، وهذا يشبه الحديث الآخر ، و بئس مَطيَّةُ الرجل زعموا ، وهو التحدُّث بما لا يصح ، وشغل الزمان بحكاية ما لا يعلم صدقه ، وأما من حكى ما يصح و تعرف حقيقته ، وأسند ذلك إلى معروف بالصدق والثقة ، فلا وجه للنهى عنه ، ولا ذم فيه عند أحد من أهل العلم .

وقوله: « منعاً وهات ، فهو منع ما عليه ، وطلب ما ليس له ، لأن مَنْعَ ماله مَنْعُهُ ، وطلبَ مالَه طلبُه : غير منهي عنه ، ولا ملوم عليه ، ويحن أن يراد به ، أن يمنع بِرَّه من يَسْتَرْفِده ، ثم يطلب من الناس بِرَّهم ، فيبخل بما في يده ، ويسأل الناس استكثاراً .

(عقوق الأمهات) العقوق ؛ مَنْعُ مايجب فعله من صلة الرحم ، و إنما خص الأمهات بالذِّكْر : لزيادة التأكيد ، والتعظيم لشأنهن ، وإن كان عقوق الآباء وذوي الأرحام عظياً ، فلعقوق الأمهات زيادة مزية في القبح ·

(وَأَدُ البنات):هودفن البنت حيَّة ، كما كانوا يفعلونه في الجاهلية ، وهو قوله تعالى: (وإذا الموءودة سئلت : بأي ذنب تُتلَتُ ؟) [التكوير: ٩٠٨]. (وإضاعة المال) أراد بإضاعة المال: التبذير فيه والإسراف ، وإنفاقه في غير مَبرَّة .

وكثرة السؤال): الإلحاح فيا لاحاجة له إليه، فأمـــا ما تدعو

- VYE ---

نوع ثالث عشر

على أناس من الأنبــاط قد أقيموا في الشمس وصُبّ على رؤوسهم الزّيت ، على أناس من الأنبــاط قد أقيموا في الشمس وصُبّ على رؤوسهم الزّيت ، فقلت : ماهـــذا؟ قيل ، يُعَذّ بون في الخراج ، فقلت : أما إني سمعت رسولَ الله وَ الله الله الله يُعذّب الذين يُعَذّ بون في الدنيا » .

وفي رواية قال: أشهدُ لَسَمِعتُ رسولَ الله وَلِيَّالِيَّةِ يقول: ﴿ إِنَّ اللهُ عِلَيْكِيْتِهِ يقول: ﴿ إِنْ اللهُ يعذِّبُ الذين يعذِّ بونَ [الناس] في الدنيا » .

قـــال: وكان أميرُهم بومثذ: عميرُ بنُ سَعْد (۱)، وكان على فِلَسْطِين، فدخلتُ عليه فحدَّثتُه، فأمر بهم فخُلُوا. أخرجه مسلم.

وفي رواية أبي داود « أنَّ هشامَ بنَ حكيم وَجَدَ رُجِلاً [وهو] على حص َ يُشَمِّسُ ناساً من القبط في أداء الجزية ، فقــــال ماهذا ؟ إني سمعتُ رسولَ الله عِيَّالِيَّةِ يقول ؛ إن الله يعذُّبُ الذين بعذُ بون الناس في الدنيا » .

ولمسلم أيضاً هذه الرواية ،وقال: « وجد رُجلاً وهو على حمصَ يُشَمِّسُ نَاساً مِنَ النَّبَطِ [في أداء الجزية] . . . وذكر الحديث » (٢) .

٩٣٩٦ - (خ - أنسى بن مالك رضي الله عنه) قال : « إنكم لتعملون

 ⁽٢) وفي بعض النسخ : عمير بن سعيد ، وفي أكثرها ، عمير بن سعد ، وهو الصواب ، وهو عمير
 ابن سعد بن عمير الأنصاري ، ولاء عمر بن الحطاب رضى الله عندعلى حمى .

⁽١) رواه مسلم رقم ٣٠١٣ في البر ، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق ، وأبو داود رقم • ٣٠٤ في الحراج والامارة ، في التشديد في الجماية .

أعمالاً هي أدقُ في أعينكم من الشَّعَر ، كنا تَعَدُّها على عهد رسولِ الله وَيَعَلِينَهُ من المُو بقات ، يعني المهلكات » أخرجه البخاري (١١) .

عنه) أنَّ رسولَالله ﷺ والله عنه أنَّ رسولَالله ﷺ قال : ﴿ لا تُظْهِرِ الشَّمَاتة َ لا خيك فيعافِيَهُ الله ويبتليك ﴾ أخرجه الترمذي (٢).

۱۳۹۸ – (ر – أبو الدردار رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ويُطِيِّخ : • حُبُّكَ الشيءَ يُعمِي و يُصِمُ ، أخرجه أبو داود (٣).

9٣٩٩ – (ر_ أنس بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » أخرجه أبو داود (١) .

عنها قالت: «يارسولَ الله، [أَ] نَهْلِكُ وفينا الصالحون؟ فقال رسولُ الله وَيَكِلِيْهُ:

⁽١) ٢٨٣/١١ في الرقاق ، باب مايتقى من محقرات الذنوب .

⁽٢) رقم ٢٥٠٨ في صفة القيامة ، باب رقم ه ه ، وهو حديث حسن بشواهده ، منها حديث « من عير أخاه بذنب لم يمت حقيعمله» رواه الثرمذي رقم ٧٥٠٧ ، وحديث أبي داود رقم ٤٠٨٤ في الأدب ، باب ماجاء في إسبال الإزار « وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بمسا تعلم فيه ، فاتما وبال ذلك عليه » .

 ⁽٣) رقم ١٣٠ ه في الأدب ، باب في الهوى ، وإسناده ضعيف ، ورواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ،
 والموقوف أشبه كما قال المنذرى .

⁽٤) رقم ٢٧١٩ في السنة ، باب في ذر اري المشركين، وإسناده صحيح، وهو جزء من حديث طويل رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

نعم، إذا كَثُر الْخَبَثُ، أخرجه الموطأ (١).

مناً مَنْ خَبَّبِ امرأة على زوجها ، أو عبداً على سَيْدِهِ ، أخرجه أبو داود (٢) . [شرح الغرب]

(خَبُّ) : أفسد وخدع ، وأصله من الَّخبُّ : الخداع .

٩٤٠٢ — (أبو هربرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله مَيْنَا فِي قَالَ ، « أَلَا أُنَّذِنْكُم بشراركم ؟ الذي يأكل وحدّه ِ، ويَخِلِدُ عبدَه ، ويمنع رَفْدَه » • أخرجه ... (٣) .

⁽۱) بلاغاً ۱۹۹۱ في الكلام ، باب ماجاء في عذاب العامة بعمل الحاصة ، وإسناده منقطع ، وهذا الحديث لايعرف لأم سلمة إلا مزوجه ليس بالقوي ، وإنما هو معروف لزينب بنت جعص، وهو مشهور محفوظ ، رواه البخاري ۲/٤٧٦ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى: (ويسألونك عن ذي القرين) ، و ۱/۸ في الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاه ، وباب يأجوج ومأجوج ۱/۵۶ ، ومسلم رقم ۲۸۸۰ في الفتن ، باب اقتراب المتن . (۲) رقم ۲۸۷۰ في الطلاق ، باب فيمن خبب امرأة على زوجها ، ورقم ۲۷۰ في الأدب ، باب فيمن خبب امرأة على زوجها ، ورقم ۲۷۰ في الأدب ، باب فيمن خبب عمل کا على مولاه ، وإسناده صحيح .

⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله :أخرجه ، وفي المطبوع :أخرجه رزين ، وهو جزء من حديث طويل رواه ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل ، والطبراني من حديث ابن عباس ، قال المناوي في « فيض القدير » : وضعفه المنذري .

الفصل الثاث

في أحاديث مشتركة في آفات اللسان ، وفيه ثمانية أنواع نوع أول

٩٤٠٣ (ت ـ أبو سعير الخرري رضي الله عنه) يرفعه قال: « إذا أصبح ابنُ آدم ، فإنَ الأعضاء كُلَم استكني الله الله الله فينا، فإنه الحن بك ، إن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا ».
 أخرجه الترمذي .

وأخرجه أيضاً ولم يرفعه ، وقال : هو أصح (١) .

ع عبد القر الثقفي) قال : قلت : « يا نبي الله ، حد ثني بأمر أعتصم به ، قال : قل : ربي الله ، ثم استقم ، قل الله : قلت ؛ يا دسولَ الله ، ما أخوف ما تخاف على ؟ فأخذ بلسان نفسه ، ثم قال : هذا ، أخرجه الترمذي (٢) .

الصَّدَّيق و هو يَجْبِذُ لسا لَه ، فقال عمر : مَه ْ؟ غفر الله لك ، فقال له أبو بكر:

⁽١) رقم ٢٤٠٩ في الزهد ، باب ماجاء في حفظ اللسان ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » وابن أبي الدنيا .

⁽٢) رقم ٢٤١٧ في الزهد ، باب ماجاء في حفظ اللسان ، وقال الترمذي : هــــذا حديث حسن صحبح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً ابن ماجه وابن حبان في صحبحه .

إنَّ هذا أوردني الموارِدَ » أخرجه الموطأ (''). [شرح الغربب]

(يجبذ) جبذ ؛ مقلوب جذب ، وقيل ؛ هما لغتان ٠

نوع ثان

٩٤٠٦ ـ (ت - أبو هربرة رضي الله عنه) أن الني وَيَقَالِنَهُ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بَاللهُ واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو لِيَصْمُتُ » أخرجه الترمذي (٢٠). كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو لِيَصْمُتُ » أخرجه الترمذي (٢٠) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها) قال : قال

رسولُ الله عَلَيْنِينَ : « من صَمَت نجا ، أخرجه الترمذي (٢٠) .

عن من أحسن إسلام المرء، تركه مالا يعنيه، أن رسول الله مَيْنَالِنَهُ عنه الله مَيْنَالِنَهُ وَالله مَيْنَالِنَهُ المرء، تركه مالا يعنيه، أخرجه الترمذي [عن أبي هريرة، وأرسله] عن علي بن الحسين، وأرسله [أيضاً] الموطأ عن علي بن الحسين ـ أن رسول الله مَيْنَالِنَهُ مَنَالِنَهُ مَا الحديث (١).

٩٤٠٩ — (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : • توفي رجل ،

⁽١) ٨٨/٢ في الكلام ، باب ماجاء فيا يخاف من اللسان ، وإسناده صحيح .

 ⁽٢) رقم ٢٠٥٧ في صفة القيامة ، باب رقم ١٥، وقال : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ،
 ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي شريح الحزاعي ،والبخاري من حديث أبي هريرة .

⁽٣) رقم ٣٠٥٧ في صفة القيامة ، باب رقم ١٥، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، أقول : ولكن للحديث شواهد بمعناه يرتقي بها .

⁽٤) رواه الترمذي رقم ٢٣١٨ في الزهد ، باب رقم ٢٠ من حديث أبي هريرة ، ورواه مالك في الموطأ ٢/٩٠ ه في حسن الخلق ، باب ماجاء في حسن الخلق ، والترمذي رقم ٢٣١٩ في الزهد ، باب رقم ٢٠١ عن علي بن الحسين مرسلًا ، وهو حديث حسن ، وهو أصل عظم من أصول الأدب .

فقال وجلُ آخَرُ - ورسول الله ﷺ يسمع - ، أُ بَشِرُ بالجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مايدريك؟ لعله تكلَّم بما لا يَعنيه ، أو بَخِلَ بما لا يُغنيه » . أخرجه الترمذي (۱) .

• ٩٤١٠ - (خ م ط ت - أبو هربرة رضي الله عنه) قال ؛ سمعت وسولَ الله وَيُطْلِقُهُ بِقُول : • إن العبد ليتكلّم بالكلمة مِنْ رضوان الله لا يُلْقِ لها بالآ ، يرفعه الله بها في الجنة ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سَخَط الله لا يُلقي لها بالآ ، يهوي بها في جهنم » أخرجه البخاري .

وفي دواية الموطأ نحوه، ولم يقل: « من رضوان الله » ولا « من سخط الله ، ، وفي دوايةِ للبخاري ومسلم : « إن العبد َ ليتكلَّم بالكلمة ما يَتَبَّين فيها ، يَزِلُ بَهَا في النار أَ بَعَدَ ما بين المشرق والمغرب » .

وفي رواية الترمذي « إنَّ الرجلَ ليتكلَّم بالكلمة لايرى بها بأساً يَهُوي بها سبعين خريفاً في النار » (٢) .

⁽١) رقم ٢٣١٧ في الزهد ، باب رقم ١١ ، وهو حديث حسن بشواهده التي قبله .

⁽٢) رواه البخاري ٢٦٦/١١ في الرقاق ، باب حفظ اللسان ، ومسلم رقم ٢٩٨٨ في الزهد ، باب التكم بالكلم ، الكلم ، الكلم ، الكلم ، الكلم ، والموطأ ٢/٥٨٩ في الكلام ، باب مايكره من الكلام ، والتومذي رقم ٢٣١٥ في الزهد ، باب فيمن تكلم بكلمة ليضحك بها الناس .

من سَخَط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يَكتب الله له بهـا سخطه إلى يوم يلقاه ، أخرجه الموطأ والترمذي (١) .

عنه) أنَّ رسولَ الله وَ الله وَ الله عنه الله عنه الله عنه أنَّ رسولَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله عَالَ و حلَّ » . أخرجه أبو داود (٢٠).

٩٤١٣ ــ (ن ـ أم مبيبة رضي الله عنها) قالت : قال رسولُ الله ويَتَلِيْقُو : «كُلُّ كُلام ِ ابنِ آدم عليه ، لا له ، إلا أمرُ بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله » أخرجه الترمذي (٣) .

نوع ثالث

أَنْ الله عنها) أَنْ الله عنها) أَنْ الله عنها) أَنْ رَسُولَ الله عنها) أَنْ رَسُولَ الله عِلَيْكُ قال: • إِنَّ الله يبغض البليغ من الرجال، الذي يَتَخَلَّلُ بلسانه كما تتخلَّل البقرة » أخرجه الترمذي (١٠) .

⁽١) رواء الموطأ ٧/ه٨٩ في الكلام ؛ باب مايؤمر به من التحفظ فيالكلام ، والترمذي رقم ٣٣٠٠ في الزهد ، باب في قلة الكلام ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

⁽٢) رقم ٧٧٧ في الأدب، باب لايقول الملوك : ربي وربتي، وإسناده صحيح.

⁽٣) رقم ٢٤١٤ في الزهد ، باب رقم ٦٣ ، وهو حديث حسن .

⁽٤) رقم ٧٥٨٧ في الأدب ، باب ماجاء في الفصاحة والبيان ، وهو حديث صحيح .

ما ٩٤١هـ (ر - عبر الله بن مسمو ر (۱) رضي الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه إن الله يبغض البليغ البَذِيء ، الذي يتخلّل الكلام بلسانه تخلّل الباقرة بلسانها الكَلام .

وفي رواية « إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلَّل بلسانه ، كما تتخلَّل الباقرة بلسانها ، أخرج أبو داود الرواية الثانية (٢) .

« مَنْ تعلَّم صَرْف الكلام لِيَسْتَمَيَ به قلوب الرجال ـ أو الناس ـ لم يقبل الله منه صَرفاً ولا عدلاً » أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغربب]

(صرف الكلام) أراد بصرف الكلام : ما يتكلَّفه الإنسان من الزيادة فيه منوراء الحاجة ، وإنماكره وَيَتَالِيُّهُ ذلك لما يدخله من الرَّياء والتصنَّع ، ولما يخالطه من الكذب والتزيد .

(ليستبي به) الاستباء : افتعال من السبي ، كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين .

⁽١) كذا في الأصل والمطبوع: وفي سننأبي داود والترمذي ومسند أحمد بن حنبل:عن عبد الله،قال أبو داود: هو ابن عمرو . أقول: وهو الصواب.

⁽٣) رقم ه . . ه في الأدب ، باب ماجاء في المتشدق في الكلام ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٧٨٥٧ في الأدب ، باب ماجاء في الفصاحة والبيان ، وأحمد في « المسند »رقم ٤ ، ه وإسناده حسن . (٣) رقم ٢ . . ه في الأدب ، باب ماجاء في المتشدق في الكلام ، وإسناده ضعيف .

(صَرفاً ولا عَدْلاً) العدل : الفَرْض ، والصرف : النافلة ، وقيل : الصرف : التوبة ، والعدل : الفدّيةُ .

الله عنه) قال : قـــال مسمو د رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله عنه) قال : قــال رسولُ الله عنه عنه) قال : قــال رسولُ الله عنه عنه عنه) قال : قالها ثلاثاً » أخرجه مسلم وأبوداود (۱) مرح الغرب]

(التنطُّ ع في الكلام) : التعمُّق فيه والتفاصح .

م ٩٤١٨ – (خ ط د ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال: « قدم رجلان من المشرق في زمان رسول الله وَيَطِينَةٍ ، فخطَبا ، فعجب الناس لبيانها ، فقال رسول الله وَيُطِينَةٍ ، إنَّ من البيان لَسِحْراً ـ أو إن بعض البيان لَسِحْراً » أخرجه البخاري وأبو داود ، وأرسله مالك عن زيد بن أسلم .

وأخرجه الترمذي [وقال] : ﴿ فَعَجِبَ النَّاسُ مَنَ كَلَامُهُمَا ، فَالتَّفْتُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ عَيِّالِيْنِيِّ ، وقال : إنَّ مَنَ البِيانَ لَسِيْحُراً ، أو إن بعض البِيانَ سِخْرٌ »(٢)

نوع رابع

٩٤١٩ ــ (د ـ أبو أمام الباهلي رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله وَلِيَالِيَّةِ

⁽١) رواه مسلم رقم ٧٦٧٠ في العلم ، ياب هلك المتنطعون ، وأبو داود رقم ٢٠٨ في السنة ، ياب في لزوم السنة .

⁽٢) رواه البخاري ٢٠٢/٠ في الطب ، باب إن من البيان لسحراً ، والموطأ ٢/٣، ٩ في الكلام، باب مايكره من الكلام بغير ذكر الله ، وأبو داود رقم ٢٠٠٠ في الأدب ، باب ماجاء في المتشدق في الكلام ، والترمذي رقم ٢٠٠٩ في البر ، باب ماجاء في أن من البيان سحراً .

قال: «أنا زعيم ببيت في رَبض آلجنَّة لمن ترك المراة وإن كان نُحِقاً ، وببيت في وسط الجنة لمن توسط الجنة لمن تحسنَنَ تُخلُقَهُ ، أخرجه أبو داود (١) .

[شرح الغربب]

(المراء): الجدال.

(رَ بَضُ المدينة): ماحولها من العرارة .

الله عنها) أن وسول الله عنها الل

⁽١) رقم ٤٨٠٠ في الأدب ؛ باب في حسن الحلق ، وإسناده صحيح .

⁽٢) روأه الترمذي رقم ٤ ٩٩١ في البر ، باب ماجاء في المراء ، وهو حديث حسن .

⁽٣) رقم ١٩٩٥ في البر ، باب ماجاء في المراء ، وإسناده ضعيف .

الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عَبَيْنَ عَال : « لا تُمَارِ أَخاكَ ، ولا تُمَارِحُهُ ، ولا تَعِدُهُ موعداً فتُخلِفه » وَلا تَعِدُهُ موعداً فتُخلِفه » أخرجه الترمذي (۱) .

نوع خامس

٩٤٢٣ ــ (مس ـ أبو بكرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله وَسَيَّتُهِ : « لاَ يَقُو لَنَّ أَحَدُ كُم ، إني قتُ رمضانَ كُلَّه ، وصُمْته [كُلَّه] ، قال : فلا أدري : أكر مَ التَّرْكية ، أو [قال] : لاُ بُدَّ من نَوْمَة أو رَقَدة ي ٠ فلا أخرجه أبو داود والنسائي (٢) .

٩٤٣٤ – (خ م - سهل بن منيف رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله عله عنه عنه عنه عنه أحدُ كم ، خَبُدَتُ نفسي ، ولكن ليقل : لَقِسَتُ نفسي ، أخرجه البخاري ومسلم (٣) .

[شرح الغربب]

(َلَقِسَتُ ْ نَفْسِي مِنِ الشيءَ تَلْقُسَ) ؛ إذا غَنْت ، وَإِنْمَا كُرَهُ ۥ خَبُثُت ْ » هرباً مِن لَفْظَ الْحَيْث .

⁽١) رقم ٩٩٦ في البر ، باب ماجاء في المراه ، وإسناده ضميف .

 ⁽ ۲) رواه أبو داود رقم ه ۲ ٤ ٢ في الصوم ، باب من يقول: صت رمضان كله، والنسائي ٤ / . ٣٠ في الصيام ، باب الرخصة في أن يقال لشهر رمضان : رمضان ، وفيه عنعنة الحسن البصري .

⁽٣) رواه البخاري ١٠/ه ٤٦ في الأدب ، باب لايقل : خبثت نفسي ، ومسلم رقم ١٥ ٧ في الألفاظ باب كراهة قول الانسان : خبثث نفسي ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ١٩٨ غ في الأدب ، باب لايقال : خبثت نفسي .

٩٤٢٥ – (ر ـ عائة رضي الله عنما) أنَّ رسولَ الله مَتَطَالَة قال :
 د لا يقو أنَّ أحدكم : جاشَت نفسي ، ولكن ليقل : لَقِسَت نفسي ، .
 أخر جه أبو داود (۱) .

[شرح الغربب]

(جاشت النفس): إذا غثت .

9877 — (ط_مالك بن أنسى عن بحبى بن سعبر) أن عيسى بن مريم عليه السلام • كَلِيَ خنزيراً على الطريق ، فقال له : انفُذْ بسلام ، فقيل له : تقول هذا لحنزير ؟ فقال عيسى : إني أخاف أن أُعَوِّد لساني النطق بالسوء » . أخرَجه الموطأ (٢) .

٩٤٣٧ — (ر_عائة رضي الله عنها) قالت: «كان رسولُ الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء ، لم يقل: ما يقول فلان (٣) ؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ؟ أخرجه أبو داود (١) .

نوع سادس

أن عمرو بن العاص قال يوماً ، وقام رجلُّ وقام رجلُّ مَا القول: و قَامَ رَجَلُّ اللهُ عَلَيْكُ يَقُول: • لقد رأيتُ فَاكْثُرُ القول: لو قَصَد لكان خيراً [له] ، سمعتُ النبيُّ عَلَيْكُ يقول: • لقد رأيتُ

⁽١) رقم ٩٧٩؛ في الأدب، لابقال: خبثت نفسى، وإسناده صحيح.

⁽٧) ٧/٥٨٩ في الكلام ، باب مايكره من الكلام ، وإسناده منقطع .

⁽٣) في نسخ أبي داود المطبوعة : مابال فلان يقول .

⁽٤) رقم ٧٨٨ ؛ في الأدب ، باب في حسن العشرة ، وإسناده حسن .

- أو أُمرت ـ أن أُتجوَّزَ في القول، فإن الجواز هو خير » أُخرجه أبو داود (١)

9879 ـ (ن - عبر الله بن عمر رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله عَلَيْكُ وَالله عَلَيْكُ وَ الله عَنها) أنَّ رسولَ الله عَلَيْكُ وَالله عَنها) قال: « لا تُحرَّرُ الله عزوجل قال: « لا تُحرَّرُ الله عزوجل قسوة تُلقلب، وإن أبعدَ الناس من الله: القاسى القلب " أُخرَجه الترمذي (١).

نوع سابع

ودِرْع من جَرَب ، أخرجه مسلم الا أسمري وضي الله عنه) قال : قسال الا أسمري وضي الله عنه) قال : قسال وسول الله والمستخدر الله والمستخدر الله والمستخدر الأساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ، وقال: النائحة إذا لم تَتُب قبل موتها ، تقام يوم القيامة وعليها سِرْبال من قطران ، ودرْع من جَرَب ، أخرجه مسلم (٥) .

• ٩٤٣١ – (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « خلال من خلال من خلال الجاهلية : الطَّعْن في الأنساب ، والنياحة ـ و نسي الراوي الثالثة ـ و قال سفيان ، و يقو لون : إنها الاستسقاء بالأنواء » أخرجه البخاري (٢) .

⁽١) رقم ٥٠٠٨ في الأدب ، باب ماجاء في المتشدق في الكلام ، وإسناده ضعيف .

⁽٢) في أكثر نسخ الترمذي المطبوعة : لاتكثروا ، بلفظ الجمع .

⁽٣) في نسخ الترمذي المطبوعة : الغلب القاسي .

^(•) رقم ٩٣٤ في الجنائز ، باب التشديد في النياحية .

⁽٦) ١٢٢/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية .

وفي رواية مسلم قال: قال رسولُ الله ﴿ اللهِ عَلَيْكِي ؛ اثنتان في الناس مُما بهم كَفُرُ ؛ الطَّعْنُ في النسب ، والنَّياحةُ على الميت » (١) .

نوع ثامن

على رسول الله وَ اللهِ عَلَيْهِ ، فلما رآه قال ؛ بنس أخو العشيرة ـ وبئس ابن العشيرة ـ على رسول الله وَ النبي عَلَيْهِ] في وجهه ، وانبسط إليه ، فلما انطلق : قلت ؛ فلما جلس تَطَلَق [النبي عَلَيْهِ] في وجهه ، وانبسط إليه ، فلما انطلق : قلت ؛ يا رسول الله ، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلّقت في وجهه وانبسطت إليه ؟ فقال ؛ يا عائشة ، متى عَهِدتيني فَحَّاشاً ؟ إنَّ مِنْ شَرَّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة : مَنْ تركه الناس اتقاء شَرَّه ».

وفي رواية: « استأذن رجلٌ على رسولِ الله ﷺ ، فقال: اثذنوا له بئس أخو العشيرة [أو ابن العشيرة ، فلما دَخلَ أَلاَنَ له في الكلام] . . . وذكر نحوه ، .

⁽١) رواه مسلم رقم٧٦ في الإيمان ، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب و النياحة ، و الترمذي رقم ١٠٠١ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية النوح .

وفي أخرى « بئس أخو القوم وابن العشيرة هذا » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والترمذي ·

وعند أبي داود: « إن مِن شِرَ ارِ النَّاسِ الذين يُكُومُونَا تَقَاءَ أَلسنتهم» وعند الترمذي وأبي داود أيضاً : « مَنْ تركه الناس ـ أو ودَعَهُ الناس ـ ا اتّقاءَ فُخشه ».

وفي أخرى لأبي داود نحوه ، وقال في آخرها : • فلما دَخلَ انبسطتَ إليه ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : إن الله لايجب الفاحش المتفحّش » (١) .

[شرج الغربب]

(الفاحش): ذو الفحش ، وهو القبيح من القول والفعل، والمنفحُّش: الذي يتكلُّف ذلك ويعانيه .

عند رسولِ الله وَ اللهِ عَلَيْهِ ، فقال ، مَنْ يُطعِ الله ورسولَه فقد رَشد، ومن يعضمِها فقد عَوَى ، فقال له رسولُ الله وَ اللهِ عَلَيْهِ : بئس الخطيب أنت ، قل ، وَمَنْ يعْصِها فقد عَوَى ، فقال له رسولُ الله وَ اللهِ وَ اللهِ عَلَيْهِ : بئس الخطيب أنت ، قل ، وَمَنْ يعْصِ الله ورسوله » أخرجه مسلم .

⁽١) رواه البخاري ٧٠/١٠ و ٣٧٩ في الأدب ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متدحشاً ، وباب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والربب ، ومسلم رقم ٩٩ ه ٢ في البر والصلة ، باب مداراة من يتقى فحشه ، والموطأ ٢/٣ . ٩ و ع ٠٠ في حسن الحلق ، باب ماجاء في حسن الحلق ، وأبو داود رقم ٢٩٧١ و ٢٩٤ و ٢٩٤ و ١٤ في الأدب ، باب في حسن العشرة، والترمذي رقم ٧٩١ في المبرة ، والمراة .

وفي رواية أبي داود و أن خطيباً خطب عند النبي ويتيالي و فقال: من يُطع الله ورسوله، ومن يعصها، فقال: قم _ أو قال: اذهب _ بئس الخطيب أنت » وأخرج النسائي قال: « تَشَهَّد َ رُجلان عند النبي و فقال أحدهما: من يُطع الله ورسو له فقد رشد ، ومن يعصها [فقد غوى] ، فقد ال له رسول الله وقال الخطيب أنت » (۱) .

[شرح الغربب]

(بئس الخطيب أنت) إنما قال له الني وَ الله الني الله الني الله تعالى وبين الله تعالى وبين الله تعالى وبين الله تعالى وبين رسوله ، فأراد أن يقول: «ومن يعص الله ورسوله » فيأتي بالمظهر ليترتب الله في الذّ كر أولا ، ومجيء اسم الرسول ثانياً ، وفي هذا دليل على أن الواو تفيد الترتيب ، لأنه لولا ذلك لكان قد أمره بشيء نهاه عن مثله .

9870 — (ر_مذبغة رضي الله عنه) قال : قــــال النبي وَيُطَالِعَهُ : « لاتقولوا : ماشاء الله ثم شاء فلان ، ولكن قولوا : ماشاء الله ثم شاء فلان ، أخرجه أبو داود (۲) .

⁽١) رواه مسلم رقم ٨٧٠ في الجمعة ، باب تخفيف الصلة والخطبة ، وأبو داود رقم ٩٨١ في الأدب ، باب لايقال : خبثت نفسي ، والنسائي ٦/٠ في النكاح ، باب مايكره من الحطبة . (٣) رقم ٤٩٨٠ في الأدب ، باب لايقال : خبثت نفسي ، وإسناده صحيح .

٩٤٣٦ _ (م ط د ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله عنه) الله عنه عنه عنه الرجل يقول : هلك الناسُ ، فهو أهلكُهُم ، . أخرجه مسلم والموطأ وأبو داود (١١) .

قال أبو إسحاق: سمعته بالنصب والرفع، ولا أدري أيبها قال، فسره مالك: إذا قال ذلك مُعْجَباً بِنَفْسِهِ، مُزرِياً بغيره، فهو أشد هلاكا منهم، لأنه لايدري سرائر الله في خَذْقِهِ، وأما إذا قاله وهو يرى نفسه معهم، وهو لنفسه أشد احتقاراً منه لغيره، فلا بأس به.

[شرح الغربب]

(فهو أهلكهم) قال الخطابي : فيه وجهان ، أحدهما : أنه في أصحاب الوعيد ، ومن يرى رأي الغلاة منهم في الحلود على الكبيرة ، واليأس من عفو الله ، والقنوط من رحمته ، يقول : فمن رأى هذا الرأي ،كان أشد هلاكا ، وأعظم وزراً ممن قارف الخطيئة ، ثم لم ييأس من الرحمة .

الوجه الثاني: أن يكون ذلك في الرجل يو لَع بذكر الناس، وإحصاء عيوبهم، وعد مساويهم، فهو لايزال يقول؛ هلك الناس، وفسدت نياتهم، وقلت أماناتهم، ويذهب بنفسه عجباً، ويرى لها على الناس فضلاً، يقول: فهذا بما يناله في ذلك من الإثم أشد هلاكاً وأعظم وزراً.

⁽١) رواه مسلم رقم ٣٦٢٣ في البر والصلة ، باب النهي عن قول : هلك الناس ، والموطأ ٩٨٤/٣ في الكلام ، باب بايكره منالكلام ، وأبو داود رقم ٩٨٤٨ و في الأدب ، باب لايقال: خبثت نفسي

هذا النَّاويل على أن تكون الرواية بالرفع .

وأما من رواه بالنصب، فإنما يريد أنه بقوله هذا قد أهلك الناس، يؤيسهم من الرحمة، فيجرِّئهم على ارتكاب الذنوب، ومقارفة المعاصي٠

٩٤٣٧ (ر- أبو قعربة) قال: قــال أبو مسعود رضي الله عنه لأبي عبد الله ـ أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود ـ • ما سمعت رسول الله وَيَطْلِينُهُ يقول: • بئس مَطْبِية يقول ؛ • بئس مَطْبِية الرجل ، أخرجه أبو داود (١) ، وقال: أبو عبد الله : حذيفة •

[شرح الغربب]

(بئس المطية) معنى قوله: « بئس مَطِيَّةُ الرجل زعموا ، أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد، والظَّعن في حاجة ، ركب مَطِيَّتَهُ ، وسار حتى يقضي حاجته، فشبَّه النيُّ عَيَّكِ مَا يُقَدِّمه الرجل أمام كلامه ، ويتوصل به إلى حاجته من قوله: «زعموا» بالمطيَّة التي يتوصل بها إلى الموضع الذي يقصده ، وإنما يقال: «زعموا» في حديث لاسند له ولا تَبْتَ فيه ، وإنما هو شيء يحكى عن الألسن على سبيل في حديث لاسند له ولا تَبْتَ فيه ، وإنما هو شيء يحكى عن الألسن على سبيل البلاغ ، فذمَّ النيُ مَتَكِ مِن الحديث ماكان هذا سبيله .

٩٤٣٨ — (تـ معاذ بن مبل رضي الله عنه) قبال: قال رسولُ الله عنه) من عبَّرَ أخاه بذنب لم يمت حتى يَعْمَلَهُ ، قال أحمد : مِنْ ذنبِ قد

⁽١) رقم ٩٧٧ في الأدب، باب قول الرجل: زعموا، ورواه أيضاً أحد في « المسند» والبخاري في « الأدب المفرد» وغيرهما، وهو حديث صحيح.

تاب منه . أخرجه الترمذي (١) .

الله عنه عنه الله المجاهرة رسول الله على الله عنه المجاهرة وقد وفي أخرى: وإن من الإجهار _ أن يعمل الرجل بالليل عملاً ، ثم يُصبح وقد ستره الله ، فيقول ؛ يا فلان ، عَمِلْتُ البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، فَيُصْبِحُ يَكْشِف سِتْر الله عنه » أخرجه البخاري ومسلم (٣).

معت رسول الله مَتَوَالِيَّةِ يقول: لا يَقُصُ إلا أَمِيرٌ، أَو مأمور، أو مختال، أخرجه أبو داود (١).

[شرح الغربب]

(لايقص الا أمير أو مأمور الخ) أراد بهـذا الخطَب ، وذلك : أن الأمراء كانوا يتولّونها بأنفسهم ، فيقصون فيها على الناس ويعظونهم ، فأما المأمور : فهو من يقيمه الأمير ويختاره الأثمة ، فينصبونه لذلك ، ولا يكادون يختارون إلا رضياً من الناس، فاضلاً ، وما سوى ذلك فلا يكاد ينتدب له من

⁽١) رقم ٧٠٥٧ في صفة القيامة ، باب رقم ٤٥، وهو حديث حسن بشراهده .

⁽٢) كذا في رواية اللسفي : إلا المجاهرون بالرفع على أنه استثناء منقطع ، وإلا بمعنى لكن ، وعند الأكثر : إلا المجاهرين بالنصب .

⁽٣) رواه البخاري ١٠/ه ٤٠٠ و ٤٠٦ في الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه ، ومسلم رقم . ٩ ٩٠ في الزهد ، باب النهى عن هتك الانسان ستر نفسه .

⁽٤) رقم ٣٦٦٥ في العلم ، باب في القصص ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢٧/٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ ، وهو حديث صحيح .

الناس إلا مراء مختال ، فإن المختال ينصب نفسه لذلك من غير أن يأمره أحدٌ من أولي الأمر، طلباً للرياسة ، فهو يراثي بذلك ويختال، وقيل ،أراد به الفتوى في الأحكام .

ا ٩٤٤١ — (اسامة [بن زبر] رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَسْتَعْجِلُوا بِالبَلِيَّةِ قبل نزولها، فإنكم إن فعلتم لن يزال فيكم مَنْ يقول فَيُسَدَّد وإن لم تفعلوا تَشَتَّتَ مُن بكم السبل هاهنا وهاهنا » أخرجه ... (١) .

عدر الله والله وا

وأما قول رسول الله وَيَكِلِينَةِ : • وإنَّ من العلم جهلاً » فهو تكلُّف الرجل مالا يعلم ، فَيُجَمِّلُهُ عند غيره .

⁽١) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه ، وفي المطبوع: أخرجه رزين ، وقمد رواه بمعتـــاه الدارمي ٩/١ غ في المقدمة ، باب التورع عن الجواب فيا ليس. فيه كتاب ولا سنة من حديث وهب بن عمير الجمحى ، وإسناده منقطع .

وأما قوله: « وإن من الشعر حِكُماً ، فهي هذه المواعظ والأمثال التي يتعَظ الإنسان بها .

وأما قوله: « وإن من القول عِيالاً » فَعَرْضُكَ كَلَامَكَ وحديثُكَ على من لايريده ، وعلى من ليس من شأنه [ولا يريده].

وقد نهى عن ذلك رسولُ الله مِتَنَالِيْقَ بقوله: « لا تُحَدَّثُوا الناسَ بما لا يعلمون ، (() وبقوله: « لا تعطُوا الحكمة غيرَ أهلها ، فتَظُلِمُوها ، ولا تَمْنُوا الحكمة غيرَ أهلها ، فتَظُلِمُوهُمْ ، (() قال: وقد ضرب لذلك مَثَلُ : أنه « كتعليق اللا لى م في أعناق الحنازير (() ، أخرجه أبو داود () ،

[شرح الغربب]

(وهو ألحن بحجته): فلان ألحن بحجته من فلات : إذا كان أقوم بها منه ، وأقدر على إظهارها والمحاججة بها من خصمه ·

⁽١) لم يصح في المرفوع ، ومعناه عند البخاري عن علي موقوفاً ١٩٩/١ في العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لايفهموا : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ، وعند مسلم في المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ماسع عن ابن مسعود موقوفاً : ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لاتبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ، وانظر « المقاصد الحسنة » للسخاوي صفحة ٩٢ .

⁽٢) وكذلك لم يصح في المرفوع . وإن كان معناه صحيحاً .

^{· (}س) إسناده ضعيف ، انظر ابن ماجه رقم ٢٢٤ .

⁽٤) رقم ١٠١٧ في الأدب ، باب ماحاء في الشعر، إلى قوله : ولا يريده ، وفيه زيادة شرح في أوله وإسناده ضعيف ، وللفقرتين منه : إن من البيان سحراً ، وإن من الشعر حكماً ، شواهد .

٩٤٤٣ ــ (د ت ـ مابر بن سلم) قال:« أتيت المدينة ، فرأيت رَ مُجلاً يَصْدُر الناس عن رأيه ، لا يقول شيئاً إلا صَدَرُوا عنه ، قلت : من هذا ؟ قالوا: هذا رسولُ الله ﷺ ، قال : فقلت : عليك السلام يا رسولَ الله - مرتين _ فقال : لا تَقُل : عليك السلام ، فإن ذلك تحية الميت ، قل : السلام عليك ، قلت : أنت رسولُ الله ؟ قال: أنا رسولُ الله الذي إن أصابك صر ، فدعو ته كَشَفَهُ عنك ، وإن أصابك عامُ سَنَّة ، فدعوته أُنبَتُها لك ، وإن كنت بأرض قَفْر ، أو فَلاة ، فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ ، فدعو ته ردُّها عليك ، قلت : اعْمُد إليَّ ، قال : لا تَسُبِّنَ أحداً ، قال : فما سَبَبْتُ بعد ذلك حراً ولا عبداً ، ولا شاةً ولا بعيراً ، قال : ولا تَحْقَرَنَّ شيئاً من المعروف ، وأن تُكلِّمُ أَخَاكُ وأَنت مُنْبَسطٌ إليه بوَ جهكَ ، فإن ذلك من المعروف ، وارفع إِزَارَكَ إِلَى نِصف الساق، فإن أبَدْتِ فإلى الجعبين، وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة ، وإن الله لا يُحبُّ المخيلة ، وإن امرؤ شَتَمَكَ أو عَيِّرَك بمِـا يَعْلَمُ فِيكَ فَلاَ تُعَيِّرُهُ بَمَا تَعلَمُ فيه ، يكن وبال ذلك عليه ، •

أخرجه أبو داود (١) وأخرج الترمذي منه حديث السلام لاغير ، وهو مذكور في «كتاب الصحبة » من حرف الصاد .

⁽١) رقم ٤٠٨٤ في اللباس ، باب ماجاء في إسبال الازار ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان رقم ١٢٢١ و ١٤١١ « موارد » .

الفصل الرابع

في أحاديث متفرَّقة من كل نوع لايضمها معنى ، ولا يحصرها َفنُّ وهي عشرة أنواع نوع أول

٩٤٤٤ — (ت ـ أبو سعير الخرري رضى الله عنه) قال : « صلَّى بنــــا رسولُ الله مِيْتُطَالِيَّةِ يوماً صلاة العصر بنهار ، ثم قــــام خطيباً ، فلم يَدَعُ شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به ، حفظَه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، وكان فيما قال ؛ إنَّ الدُّنيا خَضرة 'حلوة ، وإن الله مُستَخْلفكم فيها ، فناظر ُ كيفتعملون؟ ألاَّ فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء، وكان فيما قال : ألا لا تَمْنُعَنَّ رُجِلاً هيبَةُ الناس أن يقول بحق إذا علمه ، قال : فبكمى أبو سعيد _ وقال : قد والله رأينا أشياء فَمهنا ـ وكان فيا قال : ألا إنه يُنْصَب لكلُّ غادر لواء يوم القيامة بقَدْر غَدْرته، ولا غَدرَةَ أعظم من غدرة إمام عامَّة ، يُرْكُزُ لواۋه عند أُسْتِه ، وكان فيما حفظنا يومثذ ، ألا إن بني آدمَ خُلقُوا على طبقات شَتى، فمنهم مَنْ يُعِلَدُ مؤ مناً، ويَحْبَى مؤ مناً ، ويموت مؤمناً ، ومنهم مَنْ يُعِلَدُ مؤمناً ، ويحبى مؤمناً ، ويموتكافراً ، ومنهم مَن ُ يُولَدُ كافراً ، ويَخييكافراً ، ويموت مؤمناً ومنهم مَنْ يُولَدُ كَافِراً ، ويحيي كافراً ، ويموت كافراً ، ألا وإن منهم البطيءَ

[شرح الغربب]

(النيء) : الرجوع ، فاء بنيء فيثاً : إذا رجع .

مر مر مياض بن محمار الجاشمي رضي الله عنه) أن رسول الله عنه) أن رسول الله عنه) أمر في أن أُعَلَمُكُم رسول الله عَلَيْتُهُ قال ذات يوم في خطبته : ﴿ أَلَا إِنْ رَبِّي أَمَرَ فِي أَنْ أُعَلَمُكُمُ مَا عَلَمْنِي يومي هذا ، كُلُّ مال نَحَلْتُهُ عبداً حلالُ ، وإني خَلَفْتُ عِبَادي

⁽١) رقم ٢٩٦٪ في الفتن ، باب ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة وفي سنده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن ، أقول : ولبعض فقراته شواهد .

ُحنَفَاءً كَلَّهِم ، وإنَّهِم أَ تَتَهُمُ الشياطين فاجتالتُّهِمْ عن دينهم ، وحرَّمت عليهم ما أحللتُ لهم ، وأمرتُهُم أن 'يشركوا بي ما لم أُنَزِّلُ به 'سلطاناً ، وإنَّ الله نظر إلى أهل الأرض، فقَتَهم، عَرَبَهُم وعَجَمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بَعَثْتُكَ لِأَ بْتَلْيَكَ وَأَبْتَلَىَ بِكَ، وأَنزلتُ عَلَيْكَ كَتَابًا لاَيَغْسَلُهُ الماء تقرؤه ناممًا ويقظانَ ، وإن الله أمرني أن أُحرُّقَ قريشاً ، فقلت : ربُّ إذاً يَشْلَغُوا رَأْسِي ، فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً ، قال ؛ استَخْر بُجهم كما أخرجوك ، واغزُهم نُعنْكَ (١)، وأنفق فَسَنُنْفق عليك، وابعث َجيشاً نبعث خسة مثله ، وقاتل بمن أطاعَك مَن عصاك ، قال : وأهلُ الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقسطٌ مُتَصَدِّقُ مُو فَقُ، ورجلرحيم رقيقالقلب لكل ذي قُر َبي [و]مُسلم، وعفيفٌ مُتَعَفَّفٌ ذو عيال ، وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لازَّبْرَ له ، الذين هم فيكم تبعاً لاَ يَتْبَعُونَ أَهَلاَّ وَلاَ مَالاً ، والحَّائن الذي لاَ يَخْنَى له طمع وإن دَقَّ إلا خانه ، ورجل لايصبح ولا يُمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل أو الكذب، والشُّنظير ؛ الفَحَّاش » •

زاد في رواية : « وإن الله أوحى إليَّ ؛ أن تَواصَعُوا حتى لاَيَفُخَرَ أَحدٌ على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد » .

وقال في حديثه : « وهم فيكم تبعاً ، لايبغون أهلاً ولا مالاً ، فقلت : فيكون ذلك يا أبا عبد الله؟ قال :نعم ، والله لقد أدركتُهم في الجاهلية ، وإن

⁽١) في نسخ مسلم المطبوعة : نغز اد ، ومعناه : نعنك .

الرجل ليرعَى على الحيُّ مابه إلا وليدَّتَهُم يَعَأَوُها ، أخرجه مسلم (١). [[شرح الغربب]

(اجتالتهم الشياطين) أي: استخفّتهم، فجالوا معهم، ويقال للقوم إذا تركوا القصد والهدى: اجتالتهم الشياطين، أي: جالوا معهم في الضلالة. (أمرني أن أُحرِّق قريشاً) كناية عن القتل، ومثله في ذكر قتال أهل الرَّدَّةِ، فلم يزل يحرَّق أعضاءهم حتى أدخلهم من الباب الذي خرجوا منه، ومنه حديث المواقع في رمضان: «احترقت » أي: هَلَكت ُ .

(الشَّلَغ) الشَّدخ ، وقيل : هو فَضْخُكَ الشيء الرطب بالشيء اليابس . (لا زَ بُرَ له) أي : لاعقل له ، ولا تماسك ، وهو في الأصل مصدر . (الشِنْظير) من الأناسي : السيَّم الخَلْق ، و الفحَّاش » : المبالغ في الفحش .

٩٣٠٧ — (ر ت ـ أبو امام الباهلي رضي الله عنه) قـــال : سمعت رسول الله ويتاليه يقول في خطبته في عام حجة الوداع : • إن الله تبارك وتعالى قد أعطى كُلُّ ذي حقَّ حقَّه ، فلا وصية لوارث ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، وحسابهم على الله ، ومن ادَّعَى إلى غير أبيه ، أو انتَمَى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم الفيامة ، لا تُنْفِق امرأة من بيت

⁽١) رقم ٢٨٦٥ في الجنة ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة و أهل النار .

زوجها إلا بإذن زوجها ، قيل ، يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذلك أفضل أموالنا ، وقال : العاركة أمؤداة ، والمينحة مردودة ، والدّين مقضِي ، والزعيم غارم » .

أخرجه الترمذي ، وقد فر"قه أيضاً في مواضع من كتابه .

وفي رواية أبي داود قال: سمعت رسول الله وسية يقول: « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث ، ولا تُنفِقُ امراة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه ، قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال: ذلك أفضل أموالنا ، [ثم قال] : العاريّة مُؤدّاة ، والمنتحة مَرْدُودَة ، والدّين مَفْضي ، والزّعيم غارم ، (۱) .

وزاد رزین ـ بعد قوله : « أموالنا » ـ قال : « وعلى اليد ما أخذت حتى تؤدّيهُ ، فإن بَخَسك من أنتمنته شيئاً ، فهو أمينُك ، لم يضمن ، (٢) .

نوع ثان

٩٤٤٧ – (غ م د ـ أبو هربرة رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله

⁽١) رواه الترمذي رقم ٣١٣١ في الوصايا ، باب ماجاء لاوصية لوارث ، وأبو داود وقم ه٠٠ ه٣ في البيوع ، باب في تضمين العارية ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

⁽٢) رواية رزين هذه رواها الترمذي وأبو داود وابن ماجه من حديث قتادة عن الحسن البصري عن سرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « على البد ما أخذت حتى تؤدي » ثم. إن الحسن نسي فقال : « هو أمينك لاضان عليه » .

وَيُعْلِثُهُ ، « لا تُسَمُّوا العِنبَةُ الكَرْمَ ، ولا تقولوا : خَيْبُةُ الدَّهُرِ ، فإنَّ الله هو الدَّهُرُ » أخرجه البخاري .

وفي رواية له ولمسلم قال ، قال رسولُ الله ﷺ : « ويقولون :الكرم إنما الكرمُ قلبُ المؤمن » .

وفي أخرى لمسلم: « لا تُسَمُّوا العنبَ الكَرَّمَ ، فإن الكرمَ المسلمُ». وفي أخرى لمسلم : « لايقولنَّ أحدُّ كم للعنب : الكرَّمَ ، وإنما الكرمُ الرجلُّ المسلمُ» .

وفي رواية أبي داود قال: «لا يقو َلنَّ أحدُ كم: الكرمُ ، فإنَّ الكرمَ : الرجلُ المسلمُ ، ولكن قولوا : حدائقُ الأعناب » (١) .

[شرح الغربب]

(لاتسمُّوا العِنْبَةَ الكرم) أراد الني عَيَّكِينَ ؛ أن يقرُّر ويشدُّد ما في قوله عزُّوجلُّ ، (إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم) [الحجرات: ١٣] بطريقة أنيقة ومَسلَّك لطيف ، ورمز حلوب ، فيصرُّ أنَّهذا النوع من غير الأناسي، المسمَّى بالاسم المشتق من الكرم ، أنتم أحقاه بأن لا تؤمِّلوه لهذه التسمية ، ولا تطلقوها

⁽١) رواه البخاري ١٠/ه٦٤ و ٢٦٤في الأدب ، باب لاتسبوا الدهر ، ومسلم رقم ٢٦٤٦ و٢٢٤٧ في الألفاظ ، باب النهي عن سب الدهر ، وباب كراهة تسمية العنب كرماً ، وأبو داود رقم ٤٧٤٤ في الأدب ، باب في الكرم وحفظ المنطق ، ورواه أيضاً مالك في « الموطأ » ٢/٤/٧ في الكلام ، باب ما يكره من الكلام .

عليه ، غيرة المسلم التقي ، وأنفة أن يشارك فيا سماه الله به ، واختصه بأت جعله صفة له ، فضلاً أن تسموا بالكرم من ايس بمسلم ، وتعترفوا له بذلك ، وايس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما ، ولكن الرمز إلى هذا المعنى ، كأنه [يقول] ، إن تأتى لكم أن لاتسموه - مثلاً - باسم الكرم ، ولكن المحبّلة » فافعلوا ، وقوله : « فإنما الكرم قلب المؤمن والرجل المسلم » أي : فإنما المستحق للاسم المشتق من الكرم ، المسلم ، ونظيره في الأسلوب قوله ، فإنما المستحق للاسم المشتق من الكرم ، المسلم ، ونظيره في الأسلوب قوله ، وصبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة) وقيل ، أراد نفي الاسم عنها ، وأنها مشتقة من الكرم ، وأن شاربها كريم، وأثبت الكرم لتاركها ، تأكيداً لتحريها .

قال الخطابي: وقوله : • إن الكرم الرجل المسلم، يريد: أنه الكريم، فوضع المصدر موضع الاسم، كقولهم : « رجل تحدثل » بمعنى عادل، فيكون الواحد والاثنان والجيع سواء، تقول: رجل كَرْمٌ ، ورجلان كرم، وقوم كَرْم، ونساء كَرْمٌ .

وقال ابن الأنباري : سُمِّي الكَرْم كرما ، لأن المَتْخَذَة منه تحث على السخاء والكرم، فاشتقوا لها اسماً من الكرم، ولذلك كره التسمية بهذا الاسم كا قلنا .

• الله عنه) أن النبي وَ الله عنه الله عنه) أن النبي وَ الله عنه الله عنه الله عنه الكرم ، ولكن قولوا : العِنَب والحَبَلة ، أخرجه مسلم (۱).

⁽١) رقم ٢٢٤٨ في الألفاظ ، ياب كراهية تسمية العنب كرماً .

[شرح الغربب]

(اَلَحْبَلَة) بفتح الحاء وفتح الباء ، وربما 'سكّنت : القضيب من شجر الأعنـــاب .

نوع ثالث

٩٢٤٩ — (ر_عبر الله بن مُعبشي رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قَطَعَ سِدْرةً صَوَّب الله رأسه في النار ، أخرجه أبو داود (١) .

[شرح الغربب]

(السِدْر): شجر النَّبَقِ ، وورقه غسول ، وقد جاء في الحديث ذكر السدر المنهى عن قطعه .

و عنه الحديث إلى الزبير رضي الله عنه) ـ يرفع الحديث إلى النبي و النب

⁽١) رقم ٢٣٩ ه في الأدب ، باب في قطع السدر ، وإسناده ضعيف ، ولكن له شاهد من حديث عائشة عند البيه في ٢٠ ، ١ و اختلف في وصله وإرساله ، والأصح إرسساله ، وهو مرسل صحيح ، وله شاهد آخر عند البيه في ١٤١/٦ من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جسده ، وإسناده حسن .

⁽٧) رقم ٢٤٠ في الأدب ، باب في قطع السدر ، وهذا مرسل أيضاً .

عن قطع السّدار _ وهو مستند إلى قصر عروة _ فقـــال:أترى هذه الأبواب كُلّمًا والمصاريع ؟ إنما هي من سِدر عروة _ وكان عروة يقطعه من أرضه. ، وقال ؛ لابأس به » .

زاد في رواية : فقال : هي ـ يا عراقي ـ جئتني ببدعة ، قال : قلت : إنما البدعة من قِبَلَكُمْ ، سمعت من يقول بمكة : « لَعَنَ رسولُ الله وَيَنْكُمْ مَن قَطَعَ السّدُر ، ثم ساق معناه . أخرجه أبو داود (١١) .

نوع رابع

٩٤٥٢ — (م د ت - جابر بن عبدالله رضي الله عنهما) • أنَّ رسولَ الله عَيْثَالِيَّةِ مرَّ عليه حِمَارٌ قد وُسِمَ في وجهه ، فقال : لَعَنَ الله من وسَمه» .

وفي رواية قال : « نهى رسولُ الله عَيَّلِيَّةِ عَنِ الضَّرِبِ فِي الوجه ، وعن الوَّمْ فِي الوجه » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي قـــال : • نهى رسولُ الله وَ اللهِ عن الوسم في الوجه والضرب .

وفي راوية أبي داود قال: « مَرَّ رسولُ الله مِيَّكِيِّيُّ بحمار قد وُسِمَ في

⁽١) رقم ٢٤١ ه في الأدب ، باب في قطع السدر ، وإسناده قويي .

وجهه ، فقال ، أما بلغكم أني كعنت من وسَم البهيمة في وجهها ، أو ضربَها في وجهها ؟ أو ضربَها في وجهها ؟ فنهى عن ذلك ، (١) .

وفي رواية ذكرها رزين وأن رسول الله وَيَتَلِيُّهُ مَر بجار قد وُسِمَ في وجهه، فأنكر ذلك ، فقال: لَعَنَ [الله] مَنْ وسَمَهُ ،قال: والله لاأ سُمهُ إلا أقصى شيء من الوجه ، فأمر بحمار له فكُوي في جَاعِرَ تَيْهِ ، وقال: لاأ سِمُه إلا أبعد شيء من الوجه ، فهوأول من كواهما ، ونهى عنوسم الوجه وضرب الوجه ، (٢) [شرح الغرب]

(في جاعرتيه) الجاعرتان: موضع الرقمتين مِنْ أست الحماد، وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه ، وقيل: هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين . الفرس بذنبه على فخذيه ، وقيل: هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين . وأى رسولُ الله وَيَطَالِنَهُ حَمَاراً مَوْ سُومَ الوجه ، فأنكر ذلك ، قال ، فوالله لاأسِمُهُ إلا أقصى شيء من الوجه ، وأمر بجمارهِ فَكُويَ في جاعر تَيْهُ ، فهو أولُ من كوى الجاعرتين » أخرجه مسلم (٢) .

⁽١) رواه مسلم رقم ٢١١٦ في اللباس ، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه ، وأبو داود رقم ٤٣٥٢ في الجهاد ، باب النهي عن الوسم في الوجه والضرب في الوجه ، والترمذي رقم ١٧١٠ في الجهاد ، باب ماجاء في كراهية التحريش بين البهام والضرب والوسم في الوجه، (٢) وهي بمنى رواية ابن عباس كما سيأتي .

⁽٣) رقم ٢١١٨ في اللباس ، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووصه فيه .

عَدَوتُ عَدَوتُ اللهِ عَلَيْكِ بَعِهِ اللهِ بَا أَبِي طَلَحَةً لَيُحَنِّكُه ، فرأيتهُ في يده الميسَمُ الله رسولِ الله عَلَيْكِ بعبد الله بن أبي طلحة ليُحَنِّكُه ، فرأيتهُ في يده الميسَمُ يَسِمُ إبل الصدقة ، .

وفي رواية « فغدوت ، فإذا هو في الحائط، وعليه خميصة ٌ جَوْ نِيَّةٌ وهو يَسِمُ الظَّهر الذي قدم من الفتح ، أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية أبي داود قـــال: « أُتيتُ النيَّ مَيَّالِلَيْقِ بأَخ ِلي ، حين وُلِدَ ليحنُّكه ، فإذا هو في مِر ْبَد ِ يَسِمُ غَنَاً ، أحسبه قال: في آذانها » (١).

[شرح الغربب]

(الحنيصة): كساء أسودُ مُرَبَّع له عَلَمـــان ، فإن لم يكن مُعَـٰلُمَاً فليس بخميصة .

و(الْجُونية) : منسوبة إلى السواد ·

نوع خامس

٩٤٥٥ — (خ م لحدد ت - مابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن النبي ً

⁽١) رواه البخاري ٢٣٧/١٠ في اللباس ، باب الخيصة السوداء ، وفي الزكاة ، باب وسم الامام إبل الصدقة بيده ، وفي الذبائح ، باب الوسم والعلم في الصورة ، ومسلم رقم ٢١١٩ في اللباس ، باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه ، وأبو داود رقم ٣٠٥٣ في الجهاد ، باب في وسم الدواب .

⁽٢) انظر الجزء الأول ٣٦٦ ـ ٣٦٩.

وَلِيْكُونَ قَالَ : • إذا اسْتَجْنَحَ الليل ـ أو كان بُجنحُ الليل ـ فَكُفُوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من العشاء ، فَخَلُوهم ، وأُغلِق بابك ، واذكر اسم الله ، وأطف مصباحك ، واذكر اسم الله ، وأوك سِقاء ك واذكر اسم الله ، وخَر إناءك ، واذكر اسم الله ، ولو تَعْرُضُ عليه شيئاً » . واذكر اسم الله ، ولو تَعْرُضُ عليه شيئاً » .

وفي أخرى « وأُطفِئُوا المصابيح ، فإن الفُوَيسِقة ربما َجرَّت الفَتيلة ، فأحر َقت أهلَ البيت » .

وفي أخرى : « و خَرُوا الطعامَ والشرابَ » .

قال همام ، وأحسبه قال ، « ولو بعنُود ، أخرجه البخاري ومسلم . واطفئوا ولمسلم • عَطْرُوا الإناء ، وأوكُوا السّقاء ، وأغلقوا الباب ، وأطفئوا السراج ، فإن الشيطان لا يَحُلُّ سقاء ، ولا يفتح باباً ، ولا يَحُشِفُ إناء ، فإن لم يجدُ أحدُ كم إلا أن يَعْرُض على إنائه عُوداً ، ويذكر اسم الله ، فليفعل فإن الفويسقة تُضْر مُ على أهل البيت بيتَهم » .

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله وَ قَالَ ؛ « لا تُرسِلُوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العِشَاء ، فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء ، •

وفي أخرى: أنَّ رسولَ الله وَيُطَلِّقُ قَــال: « غَطُّوا الإناءَ ، وأوكوا السقاءَ ، فإن في السَّنَة ليلةً ينزل فيها وَبَاءُ لابمرُ بإناهِ ليسعليه غِطاءُ ، أو سقام

ليس عليه وكاءً ، إلا نزل فيه من ذلك الوباء » ·

زاد في رواية : قـــال الليث : ﴿ فَالْأَعَاجُمُ عَنْدُنَا ۖ يَتَّقُونَ ذَلَكُ فِي كَانُونُ الْأُولُ » ·

وأخرج الموطأ رواية مسلم الأولى إلى قوله: ﴿ وَلَا يَكُشِفُ إِنَاءً ، وَذَكُرُ اللَّهُ وَذَكُرُ اللَّهُ وَذَكُر الفُو َ يسقه و إضرامها النار ، وكذلك الترمذي .

وفي رواية أبي داود؛ أنَّ رسولَ الله وَيَطَالِنَهُ قال : « أُعْلِقُ بابك، واذكر اسم الله ، فإن الشيطان لايفتح باباً مُغْلَقاً ، وأُطِفِ مصباحك ، واذكر اسم الله ، وأوكِ سقاءك ، واذكر اسم الله ، وخَرْ إناءك ، ولو بعود تَعْرُ ضُهُ عليه واذكر اسم الله ، وخَرْ إناءك ، ولو بعود تَعْرُ ضُهُ عليه واذكر اسم الله » .

وله في أخرى بهذا الخبر ، قال : _ وليس بتمامه _ وقال : فإن الشيطان لايفتح مُغْلَقاً ، ولا يحلُّ وكاء ، ولا يكشف إناء ، وإن الفويسقة تُضْرِمُ على الناس بيتهم ، أو بيو تَهم » .

وله في أخرى قال : • واكُنفِتُوا صبياً نكم عند العشاء » ـ وفي أخرى : عند المساء ـ « فإن للجنُّ انتشاراً وخطفةً » .

وأخرج الرواية الثانية التي لمسلم ، ولم يذكر « صبيانكم ، (١) .

وفي رواية ذكرها رزين قال: « بينا نحن عند رسول الله مَيَّظِيَّةٍ إذا بفارة تَجُرَّ فَتيلةً ، حتى وصَعَتْها بين يديه على طَرَف الحصير ، فأ حرَقَتُهُ ، فقال رسولُ الله مِيَّظِيَّةٍ : إن هذه النار عدو لكم ، فإذا نِمتم فأطفتوها عنكم (۱) ، فإن الشيطان يَدل هذه على مثل هذا ، فتحرِق على أهل البيت متاعَهُم ، .

[شرح الغربب]

(ُجنْحُ الليل) ؛ إقبال ظلامه ، وكذلك جنوحه ، وجنح واستجنح ؛ إذا أقبل ، وقيل ؛ إذا اشتدت ظلمته .

(فحمة العشاء): اسوداد ظلامه .

(الوِكاء) ؛ خيط يُشَدُّ به فم المزادة ونحوها .

(فواشيكم) الفواشي : جمع فاشية ، وهي كل شيء ينتشر من الإبل والبقر والغنم في المراعي وغيرها ، وقد أفشى الرجل : إذا كثرت فاشيته ، أي : نَعَمُهُ ودوابُهُ ، وأصل الفشو : الظهور ·

عنى البيت عند النوم ، وباب إغلاق الأبواب بالليل، ومسلم رقم ٢ ، ٢ في الأشربة ، باب الأمر بتغطية الاناه و إيكاء السقاء ، والموطأ ٣ / ٢ ٢ ه و ٢ ٩ ٩ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب جامع ما جاه في الطعام والشراب ، وأبو داود رقم ٣٧٣١ و ٣٧٣٣ و ٣٧٣٣ و ٣٧٣٣ في الأشربة ، باب إيكاء الآنية ، والترمذي رقم ٣ ، ١٨ في الأطعمة ، باب ما جاء في تخمير الاناء وإطفاء السراج والنار عند المنام .

⁽١) جملة « إن هذه النار عدولكم ، فاذا نمتم فاطفئوها عنكم » في الصحيحين» منحديث أبي موسى وستأتي بعد حديثين ، وتتمة الحديث عند أني داود ، كما في الرواية التي بعدها .

(واكفتوا)كفتُ الشيء: ضمته وقبضته، وقوله: واكفتوا صبيانكم عند المساء من هذا ٠

(الخطفة) : المرة الواحدة من الاختطاف ، وهو الاستلاب .

و عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قال: « جاءت فأرة فأخذت تَجُر الفتيلة ، فجاءت بها فألفتها بين يَدَيْ رسول الله وَلِيَالِيْهُ على الخمرة التي كان قاعداً عليها ، فأحرقت منها مثل موضع درهم ، فقال : إذا يُمْتُم فأطفئوا سُرُجَكُم ، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هـذا فَتُحْرِقَكُم » أخرجه أبو داود (۱) .

[شرح الغربب]

(الخرة): حصيرة صغيرة من َسعَف النخل أو نحوه ٠

الله عنه) قـال : وخ م - أبو موسى الاُسمري رضي الله عنه) قـال : واحترَق بيت على أهله في المدينة من الليل، فلما حُدَّثَ رسولُ الله وَيُطْلِيْقُ بِشَانَهُم قال : إن هذه النار عدو لكم ، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم » .

أخرجه البخاري ومسلم (٢).

٩٤٥٨ – (خ م ن د ـ عبر الله بن عمر رضي الله عنهما) أنَّ النبيَّ وَاللهُ وَ لَا تَتْرَكُوا النار في بيو تكم حين تنامون » .

⁽١) رقم ٧٤٧ و في الأدب ، باب في إطفاء النار بالليل ، وهو حديث حسن بشو اهده .

⁽ ٢) رواه البخاري ٧١/١١ في الاستثذان ، باب لانترك في البيت عند النوم ، ومسلم رقم ٣٠١٦ في الأشربة ، باب الأمر بتغطية الاناه وإيكاه السقاه .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود ^(۱) .

٩٤٥٩ - (د - على بن عمر بن الحسين بن على) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أُقِلُوا الحروجَ بَعْدَ هَذَاةِ الرَّجْلِ ، فإن لِلهِ عزوجل دوابَّ بَبْثُهُنَّ في الأرض في تلك الساعة ، .

وفي رواية : « فإن لله عزوجل َخلْقاً » .

قال أبو داود: «ثم ذكر نُباح الكلب والحمير » نحو حديث قبله ، وزاد في حديثه : قال ابن الهاد : وحدَّ ثني شرحبيل الحاجب عن جابر بن عبد الله عن رسول الله مَيِّطَالِيْهِ مثله (۲) .

والحديث الذي أحال عليه أبو داود ، وهو عن جابر ، وهذا لفظه .
قال ، قال رسولُ الله وَيَطْلِلُهُمْ ، إذا سمعتم نباحَ الكلاب ونَهْيِق الحُمُر بالليل فتعوّذوا بالله ، فإنهنَ يَرَوْنَ مَالاً تَرَوْنَ » (٣) .

⁽١) رواه البخاري ٧١/١١ في الاستئذان ، باب لائترك النار في البيت عند النوم ، ومسلم رقم ٥ ٢ ٠ في الأدب و ٢٠١ في الأدب الأمر بتفطية الاناء وإبكاء السقاء ، وأبو داود رقم ٢٤٦ و في الأدب باب في اطفاء النار بالليل ، والترمذي رقم ١٨١٤ في الأطعمة ، باب ماجاء في تخمير الاناء وإطفاء السراج والنار عند المنام .

⁽٢) رواه أبو داود رقم ٤٠٠٥ في الأدب ، باب ماجاء في الديك والبهام ، وفيه ضعف وانقطاع .

⁽٣) رواه أبو داود رقم ١٠٣ه في الأدب ، باب ماجاء في الديك والبهائم ، وهو حديث صحيح لطرقه ، وانظر أحمد في « المسند » ٣٠٦/٣ و ٥٥٣ و « الأدب المفرد » للبخاري رقم ١٢٣٣ و ١٢٣٥ و ١٢٣٨

نوع سادس

⁽١) رقم ٢٣٦١ في الفضائل ، باب وجوب امتثال ماقاله صلى الله عليه وسلم شرعاً دون ماذكره من معايش الدنيا على سبيل الرأي .

 ⁽٢) رقم ٢٣٦٢ في الفضائل ، باب وجوب امتثال ماقاله صلى الله عليه وسلم شرعاً دون ماذكره
 من معايش الدنيا على سبيل الرأي .

[شرح الغربب]

(يأ بِرون) أَبَرْت النخل آبره : إذا لقَحته وأصلحته، والتأبير : التلقيح ، ونخلة مؤ بَّرة .

(نفضت الشجرةُ حملها) ؛ إذا ألقته من آفة بها .

مَرَّ بَهُمْ ، نَقَالَ : لو لم تفعلوا آصَلُحَ ، قال ؛ فخرج شِيصاً ، قال ؛ فرج شِيصاً ، قال ، فرج مُرَّ بَهُمْ ، نقال : لو لم تفعلوا آصَلُحَ ، قال ؛ فخرج شِيصاً ، قال ، فرج بهم ، فقال : ما لِنَخْلِكُم ؟ فقالوا : قلت كذا وكذا ، قال ، أنتم أعلم بأمر دنياكم » أخرجه مسلم (۱) .

نوع سابع

مَا عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ مَا اللهِ عَلَى الله

⁽١) رقم ٣٣٦٣ في الفضائل ، باب وجوب امتثال ماقاله صلى الله عليه وسلم شرعاً دون ماذكره من معايش الدنيا على سبيل الرأي .

⁽٢) رواه البخاري ١/٦ و٢ في بدء الخلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع به شعف الجبال ، ومسلم رقم ٢٧٢٩ في الذكر ، باب استحباب الدعاء عند صياح الديكة ، وأبو داود رقم ١٠٧ في الأدب ، باب ماجاء في الديك والبهائم ، والترمذي رقم و ٣٤ في الدعوات ، باب مايقول إذا صع نهيق الحمار .

٩٤٦٤ — (ر_ مبابر بن عبد الله رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله وَيَتَلِيُّنَةِ قَال : • إذا سمعتم نُبَاح الكلاب ، ونهيق الحمر بالليل ، فتعوَّذوا بالله ، فإنهم يَرَوْن مالا تَرَوْن ، أخرجه أبو داود (١١) .

نوع ثامن

9870 — (د- عبر الله بن عمر رضي الله عنها) قــال : سمعت رسول الله وَيَطْلِقُ بِقُول: « إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذ تم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سَلَّط الله عليكم ذلاً لا يَنْزِعُهُ عنكم حتى تَرُجِعُوا إلى دِينكم » أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغربب]

(العِينَةُ) عَيْنَ الناجر يُعيِّن تعييناً وعِينة ، وذلك : إذا باع من رجل سِلْعة بشمن معلوم إلى أجل معلوم ، ثم اشتراها منه بأقل من الثمن الذي باعها به ، وقد كره العِينة أكثر الفقهاء ، فإن اشترى الناجر بحضرة طالب العيينة سِلْعة من آخر بشمن أكثر بما اشتراه بها إلى أجل مسمَّى ، ثم باعها المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن الذي اشتراها به ، فهي أيضاً عِينَةٌ ، وهي

⁽١) رقم ١٠٣ه في الأدب ، باب ماجاء في الديك والبهائم ، وهو حديث صحيح بطرقه ، وقد تقدم قبل قليل .

⁽٢) رقم ٣٤٦٣ فني البيوع ، باب في النهي عن العينة ، وهو حديث صحيح.

أهون من الأولى ، وأكثر الفقهاء على إجازة العينية مع الكراهية من بعضهم لها ، وجملة الأمر ، أنها إذا تعرَّت من شرط يفسدها فهي جائزة ، وإن اشترها المتعين بشرط أن يبيعها من بانعها الأول ، فالبيع فاسد عند الجميع ، وسميت عينة ، لحصول النقد لصاحب العبينة ، لأن اشتقاقها من العين ، وهو النقد الحاضر .

9877 — (خ - أبو أمام الباهلي رضي الله عنه) قــــال : سمعتُ رسولَ الله عنه) قـــال : سمعتُ رسولَ الله وَلِيَّالِيَّةِ ـ ورأى سِكَّة أو شيئاً من آلة الحرث ـ يقول : « لا يدخل هذا بيتَ قوم إلا أدخله الله الذلّ ، أخرجه البخاري (١) .

[شرح الغربب]

(لايدخل هذا) أراد بقوله: « لايدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذَّلَّ » أن أهل الحرث تنالهم المذَّلة بجـا يُطاكبون به من الحراج والعشر ونحوهما ، وقريب من هذا الحديث قوله : « العِزّ في نواصي الخيل ، والذُّلُّ في أذناب البقر » .

نوع تاسع

٩٤٦٧ – (م ن ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) « أنَّ رسولَ الله وَيُلِيَّةِ كتب إلى كِشْرَى، وإلى قيصرَ، وإلى النجاشي، وإلى كُلُّ جبَّارِ عنيدِ يدعوهم

⁽١) ه/٤ في الحرث والمزارعة ، باب ما يحذر من عواقب الاشتفال بآلة الزرع ، وذلك محمول على ما إذا اشتفل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه .

إلى الله ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ » .

وفي رواية مثله ، وليس فيه قوله : « وليس بالنجاشي الذي صلَّى عليه رسولُ الله وَلِيْكُمْ ، أخرجه مسلم ·

وفي رواية الترمذي • أنَّ رسولَ الله وَ اللهِ كُنَبَ قبلَ موته . . . » وذكر الحديث (١) •

٩٤٦٨ – (خ د - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما إلله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما عنها إلله عنهما إلله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما إلله عنهما إللهما إلله عنهما إللهما إلله عنهما إلله عنهما إللهما إ

وهو طرف من الحديث الطويل الذي تقدَّم في «كتاب النُبَّوة » من حرف النون (٢٠) .

وفي رواية أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل : • من محد رسولِ الله ، إلى ِهرَ قُلَ عظيم الروم : سلام على من اتّبع الهدى ، .

وفي أخرى: أن أبا سفيان أخبره ، قال: « فدخلنا على هرقل ، [فأ]جلسنا بين يديه ، ثم دعا بكتاب رسولِ الله ﷺ ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم

⁽١) رواه مسلم رقم ٤٧٧٤ في الجهاد ، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم الى الله عزوجل ، والترمذي رقم ٧٧٧٧ في الاستثذان ، باب مكاتبة المشركين.

⁽٢) انظر الجزء ١١/١١ رقم الحديث ٨٨٤٢

من محمد رسولِ الله إلى هر قل عظيم الروم : سلام على من أثبَع الهدى ، أمَّا بعدُ ، (١) [شرح الغربب] :

(اليريسيين) قد تقدَّم ذِكْر اليريسيين والأريسيين ، وذكر اختلاف الرواية فيها وشرح معناها في «كتاب النبوَّة ، من حرف النون (٢) .

النبي مَوَالِيَّةُ عَلَى البحرين ، وكان إذا كتب إليه يبدأ بنفسه » أخرجه أبو داود (١٠) النبي مَوَالِيَّةُ عَلَى البحرين ، وكان إذا كتب إليه يبدأ بنفسه » أخرجه أبو داود (١٠) أوع عاشر : متفرق

98۷۱ – (خ م - أسامة بن زبر رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله عَيْسَالِيَّة وَكِبَ عَلَى حَمَّارِ عَلَيْهِ إَكَافُ ، تحته قطيفة فَدَكِيَّة ، وأُردَف أُسامة بَنَ زيد وراءَه ، يعود سَعْدَ بن عُبَادَة في بني الحادث بن الخُزرْرج ، وذلك قبل و قعة

⁽١) رواه البخاري ٧٧/٦ في الجهاد ، باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، وأبو داود رقم ١٣٦ ه في الأدب ، ياب كيف يكتب إلى الذمي . (٣) انظر ١٣/١١ به

⁽٣) ١٤٣/١ في العلم ، باب مايذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان .

⁽٤) رقم ١٣٤ ه و ١٣٥ ه في الأدب ، باب فيمن يبدأ بنفسه في الكتاب ، وفي سنده جهالة .

بَدُرٍ، قال : فسار حتى مَنْ بمجلس فيه عبد الله بن أَ بَيُّ بنُ سَلُول ، وذلك قبل والمشركين عَبَدَة الأوثان واليهود، وفي المسلمين عبد الله بن رَواحَة، فلمـــــا عَشيَت المجلسَ عجاجةُ الدائبة ، خَرَّ عبد الله بن أبيُّ أنفَه بردانه ، ثم قال : لا تُغَبِّرُوا علينا ، فسلَّم رسولُ الله ﴿ عَلَيْكِ عليهم ، ثم وقف ، فنزل فدعاهم إلى الله ، وقرأ عليهم القرآن ، فقال له عبد الله بنُ أُبِّي بن سلول : أيها المرء ، إنه لاأحسنَ بما تقول، إن كان حقاً فلا تُؤذِنا به في مجالِسناً، وارجعُ إلى رَحلكَ. فمن جاءً كَ فَا قُصُصُ عَلَيْهِ ، فقـــال عبد الله بن رواحة ؛ بلي يا رسول الله ، فَأَغْشَنَا بِهِ فِي تَجَالِسنَا، فإنا نُحبُ ذلك، فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهود، حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي مُتَيَالِيَّةٍ يُخَفِّضُهم حتى سكَنْبُوا، ثم ركب النبي مَيْنَالِيْنُ وا بَنه ، فسار حتى دخل على سعد بن عُبادة ، فقال له النبي مَيْنَالِيْنُو ، أي سعدُ، ألم تسمع إلى ما قال أبو 'حباب ؟ _ يريد عبدالله بن أبي _ قال : كذا وكذا ، فقال سعد بن عبادة : يا رسولَ الله، اعفُ عنه واصفح ، فوالذي أنول عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اجتمع أهلُ هذه البُحَيرة على أن يُتَوُّجُوهُ ، فَيُعَصِّبُوهُ بالعصاَبَة ، فلما أَبِي الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله ، شَر قَ بذلك ، فذلك الذي فعَلَ به ما رأيت ، فعفا عنه رسولُ الله وَيُعْلِلُهُ ، وكان النبي مُتَلِلِلَهُ وأصحابه يعفونَ عن المشركين وأهل الكتاب، كما أمرهم الله ، ويصبرون على الأذى ، قال الله تعالى : ﴿ وَ لَتَسْمَعُمْنَّ مِنَ الذين أُوتُوا الكتاب مِن قبلكم وَمِنَ الذين أَشْرَكُوا أَذَى كثيراً ، وإن تصْبِرُوا وتتقوا فإن ذلك مِنْ عَزْم الأمور) [آل عمران:١٨٦] وقال الله تعالى: (وَدُكثير مِن أَهِلِ الكِتابِ لُويَرُدُونِكُم مِنْ تَبعدِ إِيمَانِكُم كُفَّاراً ، تَحسَداً مِنْ عِنْد أنفسهم ؛ مِنْ بعد ماتبين لهم الحق ، فاعفوا واصفَحُوا حتى يأتي َ الله بأمره ، إن الله على كل شيء قدير) [البقرة : ١٠٩] وكان الني وَلِيُطَالِنَهُ يَتَأُولُ في العفو ما أمره الله به ، حتى أذنَ الله له فيهم ، فلما غزا رسولُ الله ﴿ اللهِ عَلَيْكِيْ [َ بَدْراً] فَقَتَلَ الله فيها مَنْ قَتَلَ مِنْ صناديدكفار قريش، و قَفْلَ رسولُ الله وأصحابُه منصورين غانمين ، معهم أسارَى من صناديد الكفار وسادة قريش ، قال ابن أبي بن سلول ومَنْ مَعَهُ من المشركين عَبَدَةِ الأوثان ؛ هذا أمرٌ قد تَو َّجه ، فبا يَعوا لرسول الله ﷺ على الإسلام ، فأسلَموا » ·

أخرجه البخاري ، ولمسلم نحوه ، وهذا أتم (١) .

⁽١) رواه البخاري ٢/٢ في الجهاد ، باب الردف على الحمار ، وفي تفسير سورة آل عمران ، باب (ولتسمعن من الذين أوثوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً) ، وفي المرضى، باب عيادة المريض راكباً وماشياً وردفاً على الحمار ، وفي اللباس ، باب الارتداف على الدابة ، وفي الأدب ، كنية المشرك ، وفي الاستئذان ، باب التسليم في مجلس فيه أخسلاط من المسلمين والمشركين ، ومسلم رقم ١٧٩٨ وفي الجهاد ، باب في دعاه الذبي صلى الله عليه وسلم وصبره على أذى المنافقين .

[شرح الغربب]

(يتثاورون) ثار البعير:إذا نهض قائماً، وثار القوم للخصام: إذا نهضوا مسرعين لإيقاع الفتنة ، و تثاوروا : تفاعلوا منه .

(يخفّضهم) يقال: خفّض عليك القول والأمر ، أي: َهو أن ، والمراد: أنه سكّنهم ، وسهّل الأمر عليهم ، ليتركوا النّزاع والشّقاق .

(البُّحَيرة): تصغير البحرة، وهي البلدة، وأراد بها مدينة النيَّ مَيْكَالِيَّةِ (شَرِق) شَبَّه ما أصابه من فوات الرياسة بالشَّرَق، وهو الغَصَصُ ، يقال: شَرقَ يَشْرَق شَرَقاً: إذا غَصَّ بالماء وغيره.

(الصناديد) : الأشراف وأكابر الناس ، وقيل : السادة الشجعات ، واحدهم صنديد ·

وانطلق المسلمون ـ وهي أرضُ سبخة ـ فلما أتاه الني والله ، وركب حاراً ، وانطلق المسلمون ـ وهي أرضُ سبخة ـ فلما أتاه الني والله والله والله عنى، وانطلق المسلمون ـ وهي أرضُ سبخة ـ فلما أتاه الني والله علمار رسول الله فوالله لقد آذاني أنتن حادك، فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله والله أطيب ريحاً منك ، قال ، فغضب لعبد الله رُجلٌ من قومه ، وغضب لكل واحد منها أصحابه، قال : فكان بينهم ضر ب بالجريد وبالأيدي وبالنعال

فَبِلَغُنَا أَنَهُ نَزِلَ فَيهِم (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا . . .) الآية [الحجرات : ٩] » أخرجه البخاري ومسلم (١) .

٩٤٧٣ – (ر _ لقيط من صبرة رضي الله عنه) قال : « كنت وافِدَ بني المُنْتَفَق _ أو في وَ فدهم _ إلى رسول الله مِيْتَكِيَّةٍ قال ؛ فلما قَدمنا لم نُصَادُفهُ في منزله، وصادَ فناعائشةَ أمَّ المؤمنين، فأمَرَت لنا بخزيرة _ وفي رواية ؛ بعَصيدة _ فَصُنعَت لنا، قال: وأتينابقناع _ ولم يُقم (٢) فتيبة القناع، والقناع: طبق فيه تمر_ فلم نَذْشَبُ أَنْ جَاءً رسولُ الله وَلِيَالِينَ يَتَقَلُّع، بِتَكَفَّأُ ، فقال: هل أصبتم شيئاً ؟ ـ أو أمِرَ لكم بشيء ـ قلنا:نعم يا رسولَ الله ، قال: فبينا نحن [مع رسولِ الله وَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَنْهُ إِلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الله معه سَخُلَةً تَيْعُرُ ، فقال له رسولُ الله ﷺ : ما وَ لدت يا فلان ؟ قال ؛ بَهْمَةً ، قال ؛ اذْ بَحُ لنا مكانَّها شاةً ، ثم قال : لاتَحْسَبَنَّ ـ ولم يقل : تَحْسَبَنَّ ـ أَنَا مِن أَجِلكَ ذَبِحِنَاهَا ، لنا عَنمُ " مائةً، لا نُريد أن تزيد ، فإذا وَ لَدَ الرَّاعي بَهْمةً ذَبَحْنا مكانها شاةً ، قال : قلت ُ: يا رسولَ الله ، إن لي امرأةً ، وإن في لسانها شيئًا _ يعنى البَذاءَ _ قال ؛ طلُّقُها [إذاً] قال: قلتُ : إن لها صحبةً ، وإن لي منها ولداً ، قال : فَعظُها ، فإن يَكُ ُ فيهـــا خيرٌ فستفعل، ولا تضرب طَعينتك كضربك أُميَّتَكَ ، فقلت ؛ يا رسولَ الله ، أخبرني عن الوضوء؟ قال ؛ أسبغ الوضوءَ ، و خَلَّلُ بين

⁽١) رواه البخاري ٧١٨/٥ و ٢١٩ في الصلح ، باب ماجاء في الاصلاح بين الناس .

⁽ v) وفي بعض النسخ : ولم يقل ، أي : لم يتلفط قتيبة بلفظ الفناع تلفظاً صحيحاً بحيث يفهم منه هذا اللفظ .

الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق ، إلا أن تكون صائماً » .

أخرجه أبو داود ، وقـــال : ورواه ابن جُريج ، وقال فيه : « إذا توضأتَ فتمضمض * • •

وأخرج أيضاً طرفاً يسيراً منه في «كناب الحروف ، قال لقيط ، وكنتُ وافد بني المنتفق ـ إلى رسول الله وَيَتَلِيِّنْهُ . . . فذكر الحديث ، فقال ـ يعني النبي وَيَتَلِيِّنُهُ : لا تَحْسِبَنَ ـ ولم يقل : لا تَحْسَبَنَ » أراد أبو داود من هذا الطرف : كسر سين « تَحْسَبَنَ » وفتحها (۱) .

[شرح الغربب]

(الخزيرة) الخزير و الخزيرة : أن ينصب القِدْر بلحم يقطّع صغاراً على ماء كثير فإذا نَضَج ذُرّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .

(تقلَّم في مشيه) مثل : تَكفَّأ ، وهو أن يتمايل في مشيه إلى قُدَّام ، كما تَتَكفَّأُ السفينة في جريها ، والأصل فيه الهمز ، فترك .

(تَيْعر ُ) يَعَرَت الشاة تَيْعر : إذا صاحت ، واليُعَار صوتها .

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ في الطهارة ، باب في الاستنثار ، ورقم ٣٩٧٣ في الحروف والقراءات ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند» ٤٣٣/٤ ، والترمذي في الطهارة ، باب ماجاء في تحلل الأصابع ، وفي الصوم ، باب ماجاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه الحاكم ١٤٨/١ و ١٤٨/١ و وصححه ووافقه الذهبي .

(بهمة) البهمة : ولدُ الشاة ، والجمع بُهم وبهام .

(البّذاء): الفُحش في المنطق.

٩٤٧٤ _ (رسى _ خالر بن معدال رحمه الله) قال : « و َ فَدَ المقدامُ ابنُ مَعْدي كَر ب و عمروبنُ الأسود، ور ُجلُ منهني أُسَد، من أهل قِنْسرينَ إلى معاوية بن أبي سفيان ، فقــال معاوية للمقدام ، أعلمت أن الحسن بن على تُورُق ؟ فراجع المقدام، فقال له فلان "(١)؛ أتعد ها مصيبة ؟ قال المقدام : ولمَ لاأراها مصيبةً وقد وضعَهُ رسولُ الله مَيْسَاتِي في حَجْره ، فقال : هذا مِني ، و ُحسَيْنٌ من عَلَيٌّ ؟ قال الأَسَديُّ ؛ جَمْرَةً أَطْفَأُهَا الله ، فقال المقدامُ : أمَّا أنا فلا أبرَح اليوم حتى أغيظك ، وأسمعك ما تكره ، ثم قال : يا معاوية ، إِنْ أَنَا صَدَ قَتُ فَصَدُّ قَنَى ، وإِنْ أَنَا كَذَبِتُ فَكَذُّ بَنِي ، قال : أَفَعَل ، قَالَ: أُنشُدُكُ بالله ، هل سمعت َ رسولَ الله وَيُلِيُّهُ نَهْمَى عن كُبْسِ الذهب؟ قال : نعم، قال: وأنشدك الله، هل تَعْلَم [أنَّ] رسولَ الله عَيْنَاتَةُ نهى عن لبس الحرير؟ قال : نعم ، قال : فَأَنْشُدُكَ الله ، هل تعلمُ [أنَّ] رسولَ الله ﷺ نهى عن لُبْس جلود السباع ، والرُّكوب عليها ؟ قال : نعم ، قال المقدامُ : فوالله ، لقد رأيتُ هذا كُلَّه في بيتك يا معاويةُ ، فقال معاويةُ : قد علمتُ أني لن أنْجُو َ منك يامقدامُ، قالخالد:فأمر معاويةُ للمقدام بما لم يأمر به لصاحِبَيْه ؛ وفرض لابنه في المئتين (٢) ، ففرَّ فها المقدامُ على أصحابه ، ولم يُعطُ الأسديُ لأحد

⁽١) في بعض النسخ : فقال له رجل .

⁽ ٢) في بعض النسخ : في المثين .

شيئًا مما أُخذَ ، فِبلغ معاويةَ ذلك ، فقال ، أمَّا المقدام ، فرجل كريم ، بَسَطَ يده ، وأما الأسدي : فرجل حسنُ الإمساكِ لِشيئه ، أخرجه أبو داود ·

وفي أخرى له : أن المقدام قال : « نهى رسولُ الله مَيَّكِيَّةٍ عن الحرير ، والذهب ، ومياثر الشُمور ، (۱) .

[شرح الغربب]

(فرسجع) رجع في قوله عند سماع المصيبة : إذا قــــال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

⁽١) رواه أبو داود رقم ١٣١، في اللباس ، باب في جلود النمور والسباع ، والنسائي ١٧٦/٧ في الفرع والعتيرة ، باب النهي عن الانتفاع بجلود السباع ، وفي سنده بقية بن الوليد ، وهو مدلس وقد عنعنه ، ولكن للمرفوع منه دون القصة شواهد يقوى بها .

قد وجدت صاحباً ، قال : مَن ؟ قلت أنه عمرو بن أميّة [العسمري] ، قال : إذا هبطت بلاد قومه فاحذره ، فإنه قد قال ، القائل أخوك البكري لا تأمنه ، قال ، فخرجنا ، حتى إذا كنا بالأبواء ، قال ابني أريد طاجة إلى قومي بودًان فتلبث في قليلاً ، قلت ن راشداً ، فلم الولى أذكرت قول رسول الله ويسلس في قليلاً ، قلت ن راشداً ، فلم الولى أوضعه ن متى إذا كنت مسلم الأصافر (١) إذا هو يُعارضني في رهط ، قال : وأوضعت فسبقته ، فلما رأى أن قد فته انصرفوا ، وجاء في فقال ، كانت في إلى قومي حاجة ، قال : قلت : أجل ، ومضينا حتى قد منا مكة ، فدفعت الم ال إلى أبي سفيان ، المحل ، ومضينا حتى قد منا مكة ، فدفعت الم الل أبي سفيان ،

أخرجه أبو داود (۲) .

[شرح الغربب]

(أوضعه) أوضع ناقته : إذا حثَّها على السير ، والإيضاع : ضرب من السير سريع .

٩٤٧٦ — (خ_عائة رضي الله عنها) قالت: «أسلمت أمرأة سودا المعض العرب، وكان لها حِفْشُ في المسجد، قالت: فكانت تأتينا، فتَحَدَّثُ عندنا، فإذا فرَغتُ من حديثها قالت:

ويَومُ الوشاحِ مِن تعاجيبِ رَ َّبِنَا على أَنَّه (٣)مِن بَلْدَةِ الكَفر أَنْجِاني

⁽١) في بعض النسخ : ولأظافر ، وفي بعضها : بالأضافر ، والأصافر : هي ثنايا سلكها النبي صلى الله علمه وسلم في طريقه إلى بدر .

⁽٢) رقم ٨٩٨ ع في الأدب ، باب في الحذر من الناس ، وإسناده ضميف .

⁽٣) وفي بعض النسخ : ألا إنه .

فلما أكثرت ، قالت لها عائشة ، وما يوم الوشاح ؟ وفي رواية : فقلت لها ، ما شأنك ؟ وقالت : خَرَجَت مُجوَيْرِيَة يَلِعض أهلي وعليها وشاح من أدَم ، فسقط منها ، فانحطت عليها الحُدَيَّا وهي تَحْسَبُهُ لحماً فأخذته من أدَم ، فعذ بوني ، حتى بَلَغُوا من أمري أنهم طلبوا في تُبلي، فأخذته مُ ، فأتهم وأنا في كربي ، إذ أفبلت الحد يًا ، حتى وازت وووسنا ، مم ألقته ، فأخذوه ، فقلت لهم : هذا الذي التهمتموني به ، وأنا منه بريئة ؟ » . أخرجه البخاري (۱) .

[شرح الغربب]

(الحفش) ؛ بيت صغير .

(الوِشاح) ، سَيْر مضفور من أدَم يُنْسج عريضاً ، ويرضع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكَشحيها ، ويقال : إشاح .

٩٤٧٧ – (خ م م همام بن منبه) قال : حدَّ ثنا أبو هريرة رضي الله عنه أحاديث ، منها قال : قال رسولُ الله عَلَيْكِيْرُة : « اشترى رجل بمن كان

⁽١) ١/ه٤٤ في المساجد ، باب نوم المرأة في المسجد، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب أيام الجاهلية ، قال الحافظ في « الفتح » : وفي الحديث إلاحة المبيت والمقيل في المسجد لمن الامسكن له من المسلمين رجلًا كان أو امرأة عند أمن الفتنة ، وإلاحة استظلاله فيه بالحيمة ونحوها وفيه الحروج من البلد الذي يحصل المرء فيه الحنة ولعله يتحول إلى ماهو خير له كما وقع لهذه المرأة ، وفيه فضل الهجرة من دار الكفر وإجابة دعوة المظلوم ولو كان كافراً ، لأن في السياق أن إسلامها كان بعد قدومها المدينة ، والله أعلم .

قبلكم عقاراً من رجل ، فوجد الذي اشترى العقار َ في عقاره جَرَّة فيها ذَهَبُ ، فقال له الذي اشترى العقار ؛ خُذْ ذَهَبَكَ عَنِي ، إنما اشتريت العقار ولم أبتَع منك الذهب ، فقال بائع الأرض ؛ إنما بغتُك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رَبُحل ، فقال الذي تحاكما إليه ، ألكم ولد ؟ فقال أحدهما ؛ لي غلام ، وقال الآخر ؛ لي جارية ، فقال ، أنكمو الغلام الجارية ، وأنفقوا عليها منه ، وتصد قوا (١) ، أخرجه البخاري ومسلم (٢) .

٩٤٧٨ — (﴿ ﴿ وَ أُبُو بِرَوْ بِنَ أَبِي مُوسِى [الا ُسْعَرِي]) قال: قال: فإن أَبِي عبد الله بنُ عمر ، وهل تدري ما قال أَبِي لأبيك؟ قال: قلت: لا ، قال: فإن أَبِي قال لأبيك: يا أَبا مُوسَى ، هل يَشْرَّكُ أَن إسلامَنا مع رسول الله عِيَّالِيْهُ ، وهجر تَنا معه ، وجهاد تا معه ، وعملنا كُلَّه معه : بَرَدَ لنا ، وأن كلَّ عمل عملنا بعده ، خَوْنا منه كَفافا ، رأساً برأس؟ فقال أبوك لأبي: لا والله ، قد جاهدنا بعده ، بعثد رسول الله عِيَّالِيْهِ ، وصلَّينا، و صُمْنا، وعملنا خيراً كثيراً ، وأسلم على أيدينا بَشَرُ كثيرٌ ، وإنّا لنرجو ذاك ، قال أبي : لكني أنا ، والذي نفس عمر بيده ، لوَدُدْتُ أَن ذلك بَرَد لنسا ، وأن كل شي و عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس ، فقلت ، إن أباك والله كان خيراً من أبي ") ، أخرجه البخاري (١٠) .

⁽١) في نسخ البخاري ومسلم المطبوعة : وتصدقا .

⁽٢) رواه البخاري ٦/٥٧٦ و ٣٧٦ في الأنبياء ؛ باب ماذكر عن بني اسرائيل ، ومسلم رقم ١٧٢١ في الأقضية ، باب استحباب إصلاح الحاكم بين الحصمين .

 ⁽٣) قال الحافظ في « الفتح» : في روآية سعيد بن أبي بردة : أفقه من أبي .

⁽٤) ١٩٩/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

[شرح الغربب]

(برد هذا الأمر): إذا ثبت ودام ، والمراد : ليته ثبت لنـــا ثوابه ودام وخلص .

(الكَفافُ): مالا فضل فيه ولا تقصيرَ ، وأصله : المساواة لما جعل بازائه ، ولذلك قال : « رأساً برأس ، أي : لاله ولا عليه .

٩٤٧٩ _ (خ م ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : قـــال رسولُ الله ﷺ : « تجدون الناس كإبل مائة ، لا يوجد فيها راحلة » .

وفي رواية « إنما الناسُ كالإبل المائة ، لاتجد فيها راحلةً » • أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الثانية .

وله في أخرى مثله ، وزاد : « ولا تجد فيها إلا راحلة » (١) ·

[شرح الغربب]

(الراحلة) ، البعير القويُّ على السير والأحمـــال ، وهو الذي يرتحله الإنسان، جملاً كان أوناقة ، والمعنى في قوله : « تجدون الناس كإبل مائة لا يوجد فيها راحلة » : أن المرضيُّ المنتجب من الناس ـ في عزَّه و مُجوده ـ كالنجيب

⁽١) رواه البخاري ٢٨٦/١١ في الرقاق، باب رفع الأمانة ، ومسلم رقم ٧٤٥٧ في فضائل الصحابة باب قوله صلى الله عليه وسلم : « الناس كابل مائة لاتجد فيها راحلة » ، والترمذي رقم ٢٨٧٦ في الأمثال ، باب ماجاه في مثل ابن آدم وأجله وأمله .

من الإبل الذي لايوجد في كثير من الإبل ، والكاف في قوله ، «كابلٍ» مفعول ثان له « وجد » بمعنى « علم » يتعدَّى إلى مفعولين ، كأنه قال : كالإبل غير موجودة فيها راحلة، أو هي جملة مستأنفة ، وهو أوجه وأوضح معنى .

- ١٤٨٠ - (خ - خارم: بن زبر رضي الله عنه) • أن أمّ العداو المرأة مِنَ الأنصار ـ بايعت النبي مَسِيلِين ، أخبرته : أنّه اقتسم المهاجرون قرعة ، فطار لنا عثمان بن مُظْعُون ، فأنزلناه في أبياننا ، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الذي تُوفِي منه ، فلما توفي وغسل وكفّن في أثوابه ، دخل رسول الله مَسِيلِين ، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك : لقد أكرمك الله ، فقال النبي وحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك : لقد أكرمك الله ، فقال النبي في الله أكرمه ؟ فقلت : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، فقال الله في يكرمه الله ؟ فقال : أمّا هو فقد جاءه اليقين ، والله إني لأرجو له الخير ، والله ما أدري ـ وأنا رسول الله ـ ما يُفعَلُ بي ؟ قالت ، فوالله لأزكمي أحداً بعده أبداً يا رسول الله .

زاد في رواية قالت ؛ • وأربتُ لعثمان في النوم عَينــــاً تجري ، فجئتُ رسولَ الله وَلِيَالِيَّةِ ، فذكرت ذلك له ، فقال ؛ ذاك عمله » .

وفي رواية قالت : • فأخزَ نني ذلك، فَنمْتُ ، فرأيتُ لعثمان عيناً تجري»

أخرجه البخاري (١) .

معبر الله رضي الله عنها) أن رسول الله وسول الله وسول الله عنها) أن رسول الله وسول الله وسول الله وسول الله عنه المراد ، فإنه يُحَطَّ عنه ما محط عن بني إسرا ئيل، قال ، فكان أول من صعدها خيلنا ، خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس، فقال رسول الله وسول الله وكله مغفور له ، إلا صاحب الجمل الأحمر ، فأتيناه ، فقال رسول الله وستغفر لك رسول الله ، فقال ، والله ، لأن أجد صالتي أحب إلى من أن يستغفر كي صاحبه من قال ، وإذا هو ينشد صالة [له] ، أخرجه مسلم "".

(تَتَامَّ الناس) أي : تتابعوا واحداً بعد واحدٍ ، وقيل : تتامّوا ، أي : جاؤوا كُلُمْهم و تَمَوْا ، وهو تفاعَلُوا من التمام .

٩٤٨٢ ــ (ر ـ عبر الله بن مسمور رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ مَيْكِلِيْهِ قال: « تَدُور ُ رَ حَى الإسلام لحنس وثلاثين ــ أو سِت وثلاثين، أو سبع وثلاثين ـ فإن يَهْلِكُوا فسبيلُ مَن مَلَك ، وإن يَقُم لهم دينهم ، يَقُمْ لهم سبعين عاماً ،

⁽١) ٣/٣ في الجنائز ، باب الدخول على الميث بعد الموت إذا أدرج في كفنه ، وفي الشهادات ، باب القرعة في المشكلات ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وفي التعبير ، باب رؤيا النساء ، وباب العين الجارية في المنام وقد عزاه في المطبوع للنسائي أيضاً ، وهو خطأ .

⁽٢) رقم ٢٨٨٠ قي صفات المنافقين في فاتحته .

قال: قلت: [أ]يمًا بتي ، أو بما مضى؟ قال: بما مضى » أخرجه أبو داود (١٠). [شرح الغربب]

(تدور رَحَى الإسلام) يقال : دارت رَحَى الحرب : إذا قامت على ساقها ، والمعنى فيا قيل : إن الإسلام عند قيام أمره على سنن الاستقامة ، والبعد من أحداث الظلّمة إلى أن تنقضي هذه المدة التي ذكرها وهي خمس وثلاثون سنة، ووجهه : أن يكون قاله وقد بقي من عمره وَ الله على خمس سنين أو ستسنين، فاذا انضمت إلى مدة خلافة الخلفاء الراشدين _ وهي ثلاثون سنة _ كانت بالغة فاذا انضمت إلى مدة خلافة الخلفاء الراشدين _ وهي ثلاثون سنة حرج أهل ذلك المبلغ ، وإن كان أراد : سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، ففيها خرج أهل مصر وحصروا عثان ، وإن كانت سنة ست وثلاثين ، ففيها كانت وَقْعَةُ الجل، وإن كان أراد عنها كانت وَقْعَة صِفْين .

وأما قوله: • يقم لهم سبعين عاماً ، فانَّ الخطَّابيُّ قال: يشبه أن يكون مدة ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس ، فانه كان بين استقرار الملك لبني أمية إلى أن ظهرت دعاة الدولة العباسية بخراسان نحومن سبعين سنة ، وهذا فيه نظر، لأنه لا يطابق التأويل الأول.

٩٤٨٣ ــ (ر ـ ــ مر بن أبي و قاص رضي الله عنه) عن النبي والله

⁽١) رقم ٤٥٢؛ في الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها ، وإسناده صعيح ، وأخرجه أيضاً أحمد في « المسند » ١/٠٧ وصححه ابن حيان «١٨٦ « موارد » ، والحاكم ٢١/٤ ووافقه الذهبي

قال : « إني لأرجو أن لا يُعجِزَ الله أُمّتي عند ربّها : أن يؤخّرَهم نِصفَ يوم ، قيل لسعدِ : وكم نصف يوم ؟ قال : خمسُهائة سنة » أخرجه أبو داود (١) .

٩٤٨٤ — (ر ـ أبو تعلبة الخشني رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله وَيُعَالِمُهُ : • كَنُ يُعَجِزَ الله هذه الأمة َ مِنْ نصف يوم » أخرجه أبو داود (٢) .

٩٤٨٥ — (عبسى من واقر) أن الني و الله قال : « إذا كانت سنة النين ومائة ، فقد أحللت لأمتى العُزُوبة ، والتر هب في رؤوس الجبال ، • أخرجه . . . (٣) .

9877 – (غ - مهري بن مجون) قال : سمعت أبا رجاء العطاردي رضي الله عنه يقول: «كنا في الجاهلية نَعبُدُ الحُبْجَرَ ، فاذا وجدنا حجراً هو أُخيَرُ منه القيناه وأخذنا الآخر ، فاذا لم نجد حجراً جمعنا جَثْوَةً مِنْ تراب ، ثم جثنا بالشاة فَحَلبْنا عليه ، ثم طفنا به ، فاذا دخل شهر رجب، قلنا ، مُنصِلُ الأسِنَة ، فــــلا فَدَعُ رُمحاً فيه حديدة ولا سهماً فيه حديدة إلا نزعناه والقيناه [شهر رجب] (1) » .

⁽١) رقم ٣٠٠، في الملاحم، باب قيام الساعة، وإسناده صحيح.

⁽٢) رقم ٤٣٤٩ في الملاحم ، باب قيام الساعة ، وإسناده حسن .

⁽٣) كذا في الاصل بياض بعد قوله: أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو حديث مخالف للأحاديث الصحيحة ، وكل ماورد في الترهيب من النكاح فغير صحيح ، لأن الاسلام جاء بالترغيب فيه .

⁽٤) أي: في شهر رجب، قال الحــافظ في «الفتح»: ولبعضهم: لشهر رجب، أي: لأجل شهر رجب.

قال مُهدي ؛ وسمعت أبا رجاء يقول. «كنتُ يومَ بُعيثَ ('' رسولُ الله عَيْثَ عَلَاماً أرعى الإبل على أهلي ، فلما سمعنا بخروجه فَرَرْ نَا إلى النار ، إلى مسيلمة الكذَّاب ، (۲) .

قال الحميديُّ: إنما روى البخاري هذا الحديث ليعرُّف أنَّ العطارديُّ من أدرك الجاهلية ؛ وأنه لم يُسلم في أول الإسلام .

[شرح الغربب]

(ُجثوة) جثا يجثو ، ويجثي ، ُجتَى ، إذا سفا تراباً أو غيره في يده •

(مُنْصِل)كانوا يسمّون في الجاهليةرجباً مُنصِلَ الأسِنَّةَ ، أي: مخرجها من أماكنها من الرماح والسهام إبطالاً للقتال ، وقطعاً لأسباب الفتن ، فلماكان رجب سبباً لذلك نُسِبَ إليه ، وأخبر به عنه ، يقال: أنصلت ُ الرمح والسهم ، إذا أخرجت نَصْله منه .

٩٤٨٧ — (خ - عمرو بن مجون الاُوري) قال الحيدي : حكى أبو مسعود ـ يعني الدمشقي ـ أنَّ للبخاري في الصحيح حكاية من رواية حصين عنه

⁽١) قسال الحافظ في « الفتح » : الذي يظهر أن مراده بقوله : بعث ، أي : اشتهر أمره عندم ، ومراده بخروجه ، أي : ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة ، وليس المراد مبدأ ظهوره بالنبوة ، ولا خروجه من مكة إلى المدينة الطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلمة ، وانظر « الفتح » ١١/٨ .

⁽٢) روا. البخاري ١/٨ ٧ في المفازي ، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثمال .

قَالَ : ﴿ رَأَيْتُ فِي الْجَاهَلِيَةَ قِرَدَةً الْجَتَمَعُ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ قَدْ زَنْتَ ، فَرَجَمُوهَا ، فرجمتُها معهم » (() .

كذا حكى أبو مسعود ، ولم يذكر في أيِّ موضع قد أخرجه البخاري من كتابه ، فبحثنا عنه فوجدناه في بعض النسخ ـ لا في كُلِّما ـ قد ذكره في أيام الجاهلية ، وليس في رواية النعيمي عن الفربري أصلاً شيء من هذا الخبر في القردة ، ولعلَّما من المقحهات التي أُقحمت في كتاب البخاري .

والذي قال البخاري في « التاريخ الكبير » : عن عمرو بن ميمون قال: « رأيتُ في الجاهلية قِرَدَةً اجتمع عليها قِرَدةً ، فرجوها فرجتُها معهم » .

يفتر ضميف بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر الفساد .

⁽١) رواه البخاري ٧/٧١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية .

قال الحافظ في « المفتح » ٧٧٧٧ : وأغرب الحميدي في « الجمع بين الصحيحين» فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري ، وأن أبا مسمود وحده ذكره في الأطراف ، قسال : وليس في نسخ البخاري أصلا ، فلمله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخاري ، قال الحافظ: وما قاله – يعني الحميدي – مردود ، فان الحديث المذكور، في معظم الأصول التي وقفنا عليها، وكفى بايراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأقة المنقذين عن الفريري حجة ، وكذا إيراد الاسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيها وأبي مسعود له في أطرافه ، نعم سقط من رواية النسفي عدة ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفريري ، فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث قد نبهت على كثير منها ، وأما نجويزه أن يزاد في صحيح البخاري ماليس منه ، فهذا بنافي ماعليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ، ومن اتفاقهم على أنه مقطوع بنسبته إليه، وهذا الذي قاله ، تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع مافي الصحيح مقطوع بنسبته إليه، وهذا الذي قاله ، تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بما في الكتاب مقطوع بنسبته إليه، وهذا الذي قاله ، تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بمافي الصحيح المذه إذا جاز في واحد لابعينه ، جاز في كل فرد فرد ، فلا يبقي لأحد الوثوق بما في الكتاب المذكور ، واتفاق العلماء ينافي ذلك ، والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الاسماعيلي ، قال الحافظ : وقد أطنبت في هذا الموضع لثلا

وليس فيه « قد زنت » .

فان صحت هذه الزيادة ، فانما أخرجها البخاريُّ دلالةً على أن عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ، هذا لفظ الحيديُّ في كتابه (۱) .

الله عنه) قال ؛ قال رسولُ الله عنه) قال ؛ قال رسولُ الله عنه) قال ؛ قال رسولُ الله وَ وَ وَ وَ وَ وَ الله وَ مَا وَعَلَت ؟ وَإِنِي لا أَرَاهَا الله الفَّارَ، [الا تَرَوْنَهَا] إذا وُضِعَ لها ألبانُ الإبللم تشرب، وإذا وضع لها ألبانُ الشاءِ شربت ؟ قال أبو هريرة ؛ قحدً ثت كعباً بهذا ، فقال ؛ أنت سمعت النبي الشاءِ شربت ؟ قال أبو هريرة ؛ قحدً ثت كعباً بهذا ، فقال ؛ أقرأ التوراة ؟ ، . وقال لي مراراً _ فقلت ؛ [أ] أقرأ التوراة ؟ ، . أخرجه البخاري ومسلم (٢) .

الفارة أو يسقة ، وقال : ما أراها إلا من المسوخ ، فإنها إذا بُعدِلَ لها ألبان الله الإبل لم تشرب ، وإذا بُععلَ لها ألبان الشاء شربَت » أخرجه ... (٣) .

⁽١) وقد أغرب الحميدي في زعمه هذا كما قال الحافظ في « الفتح» ، كما في التعليق الذي قبله .

⁽٢) رواه البخاري ٢/٩٥٦ في بدء الحلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع به شعف الجبال ، ومسلم رقم ٧٩٩٧ في الزهد ، باب في الفأر أنه مسخ .

 ⁽٣) كـــذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين، وانظر الحديث الذي بعده.

• ٩٤٩٠ – (عبر الله بن مسمور رضي الله عنه) قال : قيل لرسولِ الله وَيُطْلِقُهُ : إِنَّ الله لَمْ وَلَيْكُمْ : إِنَّ الله لَمْ اللهُ عَلَيْكُمْ : إِنَّ الله لَمْ اللهُ عَلَيْكُمْ : إِنَّ الله لَمْ يُطْلِكُ قُوماً [أو يعذَّب قُوماً] فيجعل َ لهم نسلاً ، وإن القِرَدة والحنازير كانت قبل ذلك ، أخرجه ... (١) .

ا ٩٤٩٠ — (ر - عائة رضي الله عنها) قالت : « قال لي رسولُ الله عنها) قالت : « قال المُغَرُّ بون؟ قال: عَلَيْتُهُ ، هل رُثِيَ - أو كلمةً غيرَ ها ـ فيكم المغَرُّ بون؟ قلت: وما المُغَرُّ بون؟ قال: الذين يشترك فيهم الجن * » أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغربب]

(المغرّبون) إنما سمي هذا النوعمن الناس مغرّ بين لا نقطاعهم عن أصولهم و بعد أنسابهم ، وأصل الغرب: البعد، ومنه قيل ، عنقاء مغرب، أي: جائية مِنْ بُعد ، فسمي هؤلاء الذين اشترك فيهم الجن مغرّبين ، لما وجد فيهم من شبه الغرباء بمداخلة من ليس من جنسهم ، ولا على طباعهم وشكلهم .

عبرالله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عليها الله عنهما) أنَّ رسولَ الله عليها أنَّ من سَكَنَ البادية جفا ، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيد عَفَلَ ، ومن أتى أبواب السلطان افتتنَ » أخرجه الترمذي والنسائي .

⁽١) كذا فيالأصل بياض بعد قوله: أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه مسلم ، وهو عنده رقم ٣٦٦٣ في القدر ، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لاتزيد ولا تنقص عما سبقُ به القدر .

⁽٢) رقم ١٠٧ ه في الأدب ، باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه ، وإسناده ضعيف .

وعند أبي داود « ومن أتى السلطانَ افتُـتنَ » .

وفي أخرى [من حديث أبي هريرة]: «ومن لزم السلطان افتتن، وما ازداد عبدُ من السلطان دُنُوًا إلا ازداد من الله بُعْداً ، (۱).

٩٤٩٣ ــ (م ـ أبو هربرة رضي الله عنه) قال له رسولُ الله وَيُعَلِّمُهُ ، « يوشِكُ إن طالَتُ بك مدةً ـ : أن ترى قوماً في أيديهم مثلُ أذناب البَقَرِ ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ الله ، ويَرُو ُحونَ فِي سَخَطِ الله » .

وفي رواية [: « إنطالت بك مُدَّة ؛ أو شَكْت أن ترى قوماً يَغُدُون في سخط ، ويروحون في لَعْنَتِه ، في أيديهم مثل أذناب البقر » أخرجه مسلم (٢٠ . ويروحون في لَعْنَتِه ، في أيديهم مثل أذناب البقر » أخرجه مسلم والله عنه عنه عنه عنه عنه إقال : قال رسول الله عنه الله والله وا

⁽١) رواه أبو داود رقم ٢٥٩٥ و ٢٨٦٠ في الصيد ، باب في اتباع الصيد ، والترمذي رقم ٢٥٩٧ في الفتن ، باب رقم ٢٩٥١ في الصيد ، باب اتباع الصيد ، وإسناده ضميف ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقال المناوي « في فيض القدير » له عند البزار سند حسن .

⁽٣) رقم ٧٨٥٧ في الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

⁽٣) رقم ٢١٢٨ في الجنة ، باب النار يدخلها الجيارون والجنة يدخلها الضعفاء .

[شرح الغربب]

(كاسيات عاريات) المعنى: أنّهن كاسيات من نعم الله عز وجل، عاريات من شكر م وقيل أراد: أنهن يكشفن بعض أجسامهن، ويسدلن الخُمُر من ورائهن، فيكشفن صدورهن، فهن كاسيات عاريات، إذ بعض ذلك منكشف، وقيل: هو أن يَلْبَسْنَ ثياباً رِقاقاً تصف ماتحتها، فهن كاسيات في ظاهر الأمر، عاريات في الحقيقة.

(مائلات بميلات) مائلات، أي: زائغات عنطاعة الله وعما يلزمهن من حفظ الفروج، وبميلات: يعلّمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن، وقيل، مائلات، أي: متبخترات في مشيهن، بميلات، أي: يُجِلْنَ أعطافهن وأكنافهن وقيل: مائلات، أي: متبخترات في مشيهن المشطة المَيْلاء، وهي التي جاءت كراهيتها في بعض الحديث، وهي مشطة البغايا، والمميلات: اللاتي يمشطن غيرهن المشطة الميلاء، وقيل: مائلات إلى الشر، بميلات للرجال إلى الفتنة.

(رؤوسهن كأسنمة البُخت) أراد تشبيه رؤوسهن بأسنمة البخت بما يُحَبِّرُنَ رؤوسهن به من المقانع والْخُمْر والعمائم ، أو بصلَة الشعور .

٩٤٩٥ — (د - سمرة بن مندب رضي الله عنه) « أن رسول الله وَاللهُ عَلَيْهُ) أن يُقَدّ السير بين إصبَعَين » أخرجه أبو داود (١) .

⁽١) رقم ٢٥٨٩ في الجهاد ؛ باب في النهي أن يقد السير بين أصبعين ، وفي سنده قريش بن أنس ، وهو صدوق تغير بأخرة ، وفي سماع الحسن من سمرة خلاف .

9897 ــ (د ـ عائز رضي الله عنها) قالت : « ماسمعت رسول الله عنها) تالت : « ماسمعت رسول الله عنها) تالت و أحداً إلا إلى الدّين ، أخرجه أبو داود (١١) .

مرد [بن أبي وهب] رضي الله عنه) قال : • جاء سيْلٌ في الجاهلية ، فَكَسَا ما بين الجبَلين » قال سفيان ؛ كان عمرو بن دينار يقول : حدَّننا سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده حرَّن [بن أبي وهب] . . . وذكر هذا الخبر ، ويقول : إن هـذا الخبر له شأن . . . وذكر جه البخاري (۲) .

عشرة سنةً » أخرجه البخاري في ترجمة باب أله) قال : «احتامت وأنا ابن ثِنْتَى عشرة سنةً » أخرجه البخاري في ترجمة باب (١) .

١٤٩٩ - (خ - الحسن بن صالح) قال: « أدركت جارةً لنا جَدَّةً ،
 بنت إحدى وعشرين سنةً » أخرجه البخاري في ترجمة باب (٥٠) .

⁽١) رقم ٤٩٨٧ في الأدب ، باب في صلاة العتمة ، وفي سنده انقطاع .

⁽٢) ١١٢/٧ في فضائل أصحاب الذي صلى الله عليه وسلم، باب أيام الجاهلية .

⁽٣) في المطبوع: المغيرة بن شعبة ، وهو خطأ .

⁽٤) تعليقاً ه/٣٠٧ في الشهادات ، باب بلوغ الصبيان وشادتهم ، قال الحافظ في « الفتح» : جاه مثله عن عمروبن العاص ، فانهم ذكروا أنه لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله بن عمرو في السن سوى اثنتي عشرة سنة .

⁽ ه) تعليقاً ه / ٣٠ م في الشهادات ، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم ، قال الحافظ في « الفتح » : وقد رويناه موصولاً في « المجالسة » للدينوري من طريق يحيى بن آدم نحوه ، وزاد فيه : وأقل أوقات الحمل تسع سنين .

رضي الله عنها) قــال ، • قرآ رسول الله عنها) قــال ، • قرآ رسول الله عنها) قــال ، • قرآ رسول الله عنها) [مريم: وسكّت فيا أمِر ، وسكّت فيا أمِر (وماكان رأبك نسيّاً) [مريم: على الله والله أسوة حسنة) [الأحزاب ، ٢١] » .

أخرجه البخاري (١) .

> وفي رواية • أنا قاسم ، أَضع ُ حيث أُمِر ْتُ » . أخرجه البخاري وأبو داود ^(٢) .

٣٠٠٢ - (ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : «كان رسولُ الله عنهما) قال : «كان رسولُ الله عنهما) قال : «كان رسولُ الله عنهما) قال أمر أنا أن نُسبِغ الوضوء ، وأن لانا كل الصدقة ، وأن لا نُنزِي حماراً على فرس » أخرجه الترمذي والنسائي (٣) .

⁽١) ٢١١/٢ في الأذان ، باب الجهر بقراءة الصبح .

⁽٢) رواه البخاري ٢/٦ه ١ و ٥٣ ١ في الجهاد ، باب قوله تعالى: (فأن لله خسه وللرسول) ، وأبو داود رقم ٢٩٤٩ في الحراج والامارة ، باب فيا يلزم الامام من أمر الرعية والحجبة عنه .

⁽٣) رواه الترمذي رقم ١٧٠١ في الجهاد ، باب ماجاه في كراهية أن تنزى الحمر على الحيل ، والنسائي ١٩٨١ في الطهارة ، باب الأمر باسباغ الوضوء ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

« كان ني الله وي الله عنها) قال : « كان ني الله وي الله عنها عن بني إسرائيل حتى يصبح ، ما يقوم إلا إلى عظم صلاة ، أخرجه أبو داود (١) .

٩٥٠٤ – (د - علقمة بن عبد الله عن أبيه) قال: «نهى رسولُ الله وَيُطْلِقُهُ أَن تُكُسَرَ سِكَّةُ المسلمين الجائزةُ بينهم ، إلامن بأس ، أخرجه أبو داود (٢). [شرح الغرب]

(سِكَّة المسلمين) نهى عن كسر سِكَّة المسلمين الجائزة بينهم ، أراد بها الدراهم والدنانير المضروبة بالسَّكَّة ، وإنما كره تقريضها لمسا فيها من ذِكْر الله ، أو لأنها تضيع قيمتها ، وقيل : كانت في صدر الإسلام عدداً لاوزناً ، فكان يعمد أحدهم إليها فيأخذ أطرافهابالمقراض، تنقيصاً لها وبخساً .

م ٩٥٠٥ – (ت ـ أنسى من مالك رضي الله عنه) قال: • قــال رجل لرسولِ الله ﷺ : أعْقِلُها وأَتُوكُلُ ؟ قال : اعقِلُها وتوكُلُ » أخرجه النرمذي .

وقال: قال عمرو بن على ، قال يحيى : هذا عندي حديث منكر (٣) ٠

⁽١) رقم ٣٦٦٣ في العلم ، باب الحديث عن بني اسرائيل ، وإسناده حسن .

⁽٢) رقم ٤٤٩ في البيوع ، باب في كسر الدرام ، وإسناده ضعيف .

⁽٣) رقم ٢١٥٦ في صفة القيامة ، باب رقم ٢٦ ، وهو حديث حسن بشواهده ، وانظر « المقاصد الحسنة » صفحة ه ٦ و ٢٦٠ .

النار ، و قد رَضِيتُ لَكُ مارَضِي لَكُ مَارَفِي اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكِ اللهُ عَلِيدَ اللهُ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ اللهُ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَى اللهُ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ عَلَى اللهُ عَلَيْكِ عَلَيْكُ عَلَيْكِ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُو عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوكُ عَلَيْ

الصَّدِّيق رضي الله عنه] مار من مهاب) أن أبا بكر [الصَّدِّيق رضي الله عنه] قال لو فد ِ بُزَا خَةَ : تَتْبَعُون أَذَنَابِ الإبل ، حتى يُرِي َ اللهُ خليفة نبيه عَيَّالِيَّةِ وَالمهاجرين أمراً يَعْذِرونكم به ، (٢).

هذا طرف من حديث طويل أخرجه الحميدي في كتابه عن [أبي] بكر البرقاني ، ولم يخرّج البخاري منه إلا هذا الطرف لاغير ، والحديث هو : قال: «جاء وَفُد بُزاخة ـ من أسد وغطفان ـ إلى أبي بكر رضي الله عنه ، يسألونه الصلح ، فخيّرهم بين الحرّب المُجْلية ، والسّلم المخزية ، فقالوا ؛ هذه المجلية قد عرَ فُناها ، فما المُخْزِيَة ؟ قال ؛ نَنزع منكم المُلْقة والكُراع ، و نَغْنمُ ما أصبنا منكم ، وتردُون علينا ما أصبتم منا ، و تَدُون لنا قتلانا ، وتكون قتلاكم في منكم ، وتردُون علينا ما أصبتم منا ، و تَدُون لنا قتلانا ، وتكون قتلاكم في

⁽١) رقم ٢٦٨٦ في الجهاد ، باب في قتل الأسير صبرًا ، وإسناده حسن .

⁽٢) رواه البخاري ٣٠/١٨ في الأحكام ، باب الاستخلاف .

النار ، و تَتر كُونَ أقواماً يتبعون أذناب الإبل ، حتى يُرِي الله خليفة رسول الله وَتَطَلِّمُهُ والمهاجرين أمرا يعذر و نكم به ، فعرض أبو بكر ما قال على ألقوم ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال ، قد رأيت رأيا ، وسنشير عليك ، أمّا ماذكرت مِن الحرب المجلية ، والسّلم المخزية ، فنعم ماذكرت ؟ وما ذكرت ، نغنم ما أصبناه منكم ، وتردون ما أصبتم منا ، فنعم ما ذكرت ؟ وأمّا ما ذكرت تَدُون قتلانا ، وتكون قتلاكم في النسار ، فإن قتلانا قاتلت ، فقتلت على أمر الله ، أجورها على الله ، ليس لها ديات ، فتتابع القوم على ما قال عمر (۱) » .

[شرح الغربب]

- (المجلية) وهي التي تُخلي الناس عن أوطانهم •
- (المخزية) هي التي تخزيهم ، أي : توقعهم في الِخزي ، وهو الهوان .
 - (الحلقة) : الدِّرْع ، وقيل : اسم جامع للسلاح .

مدية بن اليمان رضي الله عنهما) قال : • جاء السيّد والعاقب ـ صاحبا نجران ـ إلى رسول الله عنها يويدان أن يُلاَ عِناهُ ، فقال أحدُهم ـ الصاحبه : لا تفعل ، والله الئن كان نبياً فلا عنا لا نفلح نحن ولا عقبه أمن بعدنا ، قالا : إنا تعطيك ما سألتنا ، وابعث ، عنا رجلاً أميناً ، ولا

⁽١) قال الحافظ في « الفتح » : أخرجه بطوله البرقاني بالاسناد الذي أخرج البخاري ذلك القدر منه ، وانظر « الفتح » ١٨٠/١٣ و ١٨١ في الأحكام ، باب الاستخلاف .

تَبْعَتُ مَعَنَا إِلا أميناً ، فقـــال ؛ لأبعثَنَّ معكما رجلاً أميناً حَقَّ أمينٍ ، حقَّ أمينٍ ، حقَّ أمينٍ ، فقال ؛ قم أمينٍ ، حقَّ أمينٍ ، فقال ؛ قم أمينٍ ، حقَّ أمينٍ ، فقال ؛ قم يا أبا عبيدة [بن الجرّاح] ، فلما قام ، قال رسولُ الله وَيَنْظِينُ ؛ هذا أمين هذه الأمة » أخرجه البخاري بطوله (۱).

و قد أخرجه هو ومسلم والترمذي ، وقد تقدَّم [في و كناب الفضائل»] في فضل أبي عبيدة [رضى الله عنه] (۲) .

وقف بين يديه ، فاستخرج من تحت يده مصحفاً ، قد تَشَرَّمت حواشيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، في هذا النوراة أن أفأقرؤها ؟ فسكت طويلاً ، فأعاد كعب مرتين أو ثلاثاً ، قال له عمر : إن كنت تعلم أنّها النوراة ألتي أنزلت على موسى يوم طور سيناء ؟ فاقرأها آناء الليل والنهار ، وإلا فلا ، فراجعه كعب فلم يزده على ذلك » أخرجه ... (٣) .

[شرح الغربب] (التشر م) : التَّشقُّق .

٠١٠ - (ر _ عامر بن شهر) قال: • كنتُ عند النجاشي ، فقرأ ابن "

⁽١) ٧٤/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح، وفي المغازى، باب قصة أمل نجران، وفي إجازة خبر الواحد في فاتحته.

⁽۲) انظر ۲۱/۹ رقم الحديث ۲۵۶۲

 ⁽٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وفيه انقطاع .

له آية من الإنجيل ، فضحكت ، فقال : أ تَضْحَكُ من كلام الله عز وجل؟ . . أخرجه أبو داود (١) .

الله عنه) قال: قال رسول الله عنه ، ولو تابعني (٢) أعشرة من اليهود لآمن [ي] اليهود ، ، وفي رواية : « لو آمن بي] عشرة من اليهود لآمن [بي] اليهود ، ، اخرجه البخاري ومسلم (٢) .

٣ ١٦ - (د - أبر هربرة رضي الله عنه) قال قال رسولُ الله وَ الله و اله و الله و الله

٩٥١٣ — (م د - عبر الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله مِيَّالِيَّةِ : « ما تَعْدُونَ الرَّقُوبَ فيكم ؟ قلنا : الذي لا يُولَد له ،

⁽١) رقم ٧٣٦ في السنة ، باب في القرآن ، وإسناده ضعيف .

⁽٢) في بعض النسخ : لو وابعني .

⁽٣) رواه البخاري ٢١٤/٧ و ٢١٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إنبان البيود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، ومسلم رقم ٣٧٧٣ في صفات المنافقين ، باب نزل أهل الجنة .

^() في بعض النسخ : يحنيبات .

⁽ ه) بيوت الشياطين هي التي تكون زائدة على قدر الحاجة أو للرباء والسمعة .

⁽٦) رقم ٢٥٦٨ في الجهاد ، باب في الجنائب ، وإسناده حسن .

قال: ليس ذلك بالرَّ قُوب ، ولكنَّه الرجلُ الذي لم يُقدِّم من ولده شيئاً ، قال: فما تعدُّون الصُّرَعَة فيكم ؟ قلنا ، الذي لا يصرعه الرجال ، قال : ليس بذاك ، ولكنه الذي يَملكُ نَفْسَهُ عند الغضب » أخرجه مسلم .

وأخرج أبو داود ذكر « الصُرعة ، وحدها ، دون « الرَّقوب » (١) ٠

وزاد رزين قال: « فما تعدُّون المفلس فيكم ؟ قلنا ، من لامال له ، قال: ليس بذلك ، ولكنه الذي يأتي يوم القيامة بحسنات ، ويأتي قد ظَلَم هذا ، وشتم هذا ، وأخذ مال هذا ، وليس هناك دينار ولا درهم ، فيعطون من حسناته ولا يَفى ، فيؤخذ من سيئاتهم فيطرح عليه ، (٢).

وفي رواية مختصراً « ليسبذلك ، إنما المفلس الذي يُفلِسُ يوم القيامة ، [شرح الغربب]

(الرَّفوب): المرأة التي لايعيش لها ولد، فنقله النيُّ وَلِيَّ إلى التي لم تُقدَّم من الولد شيئاً، تعريفاً أن الأجر والثواب لمن قَدَّم شيئاً من الولد، وأن الاعتداد به أكثر، والنفع فيه أغزر.

(الصُّرَعَة) بضم الصاد وفتح الراء: المبالغ في الصِّرَاع للرجال ، ولذلك

⁽١) رواه مسلم رقم ٣٦٠٨ في البر ، باب فضل من يملك نفسه عند الفضب ، وأبو داود رقم ٢٧٩ غ في الأدب ، باب من كظم غيظه .

⁽٧) زيادة رزين هذه بمعنى حديث مسلم رقم ٧٥٨١ في البر والصلة ، باب تحريم الظلم من حديث أبي هريرة رضي الله عته .

قالوا في معناه: إنه الذي لايصرعُهُ الرجال ، فنقله النبي وَلَيْكُيْنَةِ إلى الذي يَغْلَبُهُ إلى الذي يَغْلَبُ فَعَلَمُ مَعَنَاهُ عَنْد الغضب ، فإنه إذا مَلَكَ نفسه حينئذ ، كان قد قهر أقوى أعدائه و شرَّ خصومه .

٩٥١٤ — (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قــ ال رسولُ الله عنه) والمستعنز السنّنةُ أن تُمْطَرُوا وتُمْطَرُوا، ولكن السنّنةُ أن تُمْطَرُوا وتُمْطَرُوا، ولا تُنبِتُ الأرضُ شيئاً » أخرجه مسلم (١٠) .

مالك رضي الله عنه) قال : قال أبو بكر مالك رضي الله عنه) قال : قال أبو بكر معد و فاة رسول الله وَلَيْكِيْ لِهِ لِعمر : • انطلق بنا إلى أمَّ أيْمَن نزورها كما كان رسولُ الله وَلَيْكِيْ يزورها ، فلما انتهينا [إليها] بَكَت ، فقالالها: ما يبكيك؟ أما تعلمين أنَّ ماعند الله خير لرسوله ؟ فقالت ، ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ماعند الله خير لرسوله ، وإنما أبكي أنَّ الوحي انقطع من السَّماء ، فهيَّجَتْهُما على ماعند الله خير لرسوله ، وإنما أبكي أنَّ الوحي انقطع من السَّماء ، فهيَّجَتْهُما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها » أخرجه مسلم (٢٠).

الله عن أيه) أنَّ رسولَ الله عن أيه أنَّ أَدَم وإلى جنبه تِسْعُ و تِسْعُونَ مَنِيَّةً ، فإن أُخطَأَتُهُ المنايا وقع في الهَرَم حتى يَمُوتَ » أخرجه الترمذي (٣) .

⁽١) رقم ٢٩٠٤ في الفتن ، باب في سكني المدينة وعمارتها قبل الساعة .

⁽٢) رقم ٤٥٤٪ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم أين .

⁽٣) رقم ١٥١٦ في القدر ، باب رقم ١٤، وإسناده حسن .

ر م س - أبو سعيد الخرري رضي الله عنه) قال: سمعت وسول الله عنه) قال: سمعت وسول الله عنه الله عنه عنه عنه المرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي بين امرأتين المويلتين، فَاتَّخَذَت قَدمَين (المويلتين، فَاتَّخَذَت قَدمَين (المويلتين، فَاتَّخَذَت قَدمَين (المويلتين، أخرجه مسلم (المويلتين، مُحَشَنه مُسكا، وهو أطيب الطيب، أخرجه مسلم (الله مسلم).

وزاد رزين « فمرَّت بين امرأتين ، فلم يعرفوها ، فقالت بيدها هكذا ـ و نفض شعْبهُ بيده » (١) . وأخرج النسائي منه ذِكْر اتَّخاذِها الحاتم . ولم يذكر قصرها ومَشْيَها بين المرأتين (٥) .

⁽١) في نسخ مسلم المطبوعة : تمشى مع امرأتين .

⁽٢) في نسخ مسلم المطبوعة : رجلين .

⁽٣) رقم ٢٠٥٢ في الألفاظ ، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب.

^(؛) زيادة رزين هذه عند مسلم أيضاً .

^(•) رواه النسائي ٨/٨ه ١ و ١٩١ في الزينة ، باب أطيب الطيب .

مُدْرِكَةً ، أو طابخةً ؟ قـــال: من مدركة ، قال : ثم يمّن ؟ قال : من خزيمة ، قال : ثم يِمَن ؟ قال : من كنانة أ ، قال : ثم من ؟ قال : من النَّضر ، قال : ثم من ؟ قال : من مالك ، قال : ثم يمن ؟ قال : من فِهر ، قال : ثم يمن ، قال : من غالب ، قال : ثم مِمَّن ؟ قال : من قُصَي ، قال : ثم مِمَّن ؟ قال : من عبد مناف ، قال : من أيِّها ؟ قال : من هاشم ، قال : ثم من أيِّهم ؟ قال ، من بني عبد المطلب ، قال : فن أيِّم ؟ قال : ابن عبد الله ، قال : فما اسمك ؟ قال : محمد ، قال : فأنتَ رسولُ الله ؟ قال : نعم ، فسَلَّمُوا عليه ، قال ابن عباس : ثم قال رسولُ الله ﷺ : لولا الحدَاء ما اجتمعنا ، أتدرون ماكان أصل هذا الحُدَاء ؟ قالوا : لا ، قال: فإن جَدَّكُم مضر قال لغلامه : اجمع الإبل ، فكمَّا نَه أبطأ ، فضرب يده بعصا فكسرها ، فجعل الغلام يتبع الإبل يجمعها وهو يصيح : وايداه ، والإبل تُسرعُ الاجتماع لصوته ، فجعل سَيِّده يقول : نعم وأبيك، قل:وايداه، فجعلوا يضحكون تعجباً، ورسولُ الله ﷺ يَتَبَسَّمُ، أخرجه ... (١) .

النبي عَيَالِيَّةِ : « نِعمتان مَغْبُون فيهما كثير من الناس : الصَّحةُ ، والفَرَاغُ » .

 ⁽١) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه ، وفي المطبوع: أخرجه رزين ، وقد رواه ابن سعد في « الطبقات » مختصراً عن مجاهد وطاووس مرسلًا ، ١٨/١ وقال الحافظ في « الفتح » بعد أن نسبه لابن سعد عن طاووس مرسلًا : وأورده البزار موصولًا عن ابن عباس .

أخرجه البخاري والترمذي (١).

٠٢٠ - (خ م _ عبد الله بن عباس رضي الله عنها) قال : « قَدمَ مُسيامة ُ الكذَّابُ على عهد رسول الله ﷺ [المدينة]، فجعل يقول: إن جَعَل لي محمدُ الأمرَ [من] بعده تَبغتُه ، و قدمَ المدينةَ في بشر كثيرِ من قومه ، فأقبل إليه رسولُ الله ﷺ ، ومعه ثابتُ بنُ قيس بن سَمَّاس ، وفي يد رسول الله وَيُطِّيِّنُهُ وَطَعَهُ خَرِيدٍ ، حتى وقف على مسيامةً في أصحابه ، فقال : لو سألتني هذه القطعةَ ما أعطيتُكما، ولن تعدُو أمرَ الله فيكَ ، ولئن أدَرْتَ لَمعقرَ نَكَ الله ، وإني لأراك الذي أريتُ فيك [ما أريتُ ، وهذا ثابتُ يُجِيبُك عَنَّى، ثم انصرف عنه] ، قال ابن عباس: فسألت عن قول رسول الله والله عنه إنك الذي أريتُ فيه ما أريت؟ فأخبرني أبو هريرة : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : بينها أنا نائم رأيتُ في يدَيَّ سِوارَيْن من ذهب، فأَهَمَّني شأنُّهما، فأوحِي إلى : أنانفُخْهما فنفختها ، فطارا ، فأوَّلتُهما : كذَّا بَيْن يخرجان من بعدي ، فكان أحدُهما : العَنْسَىُ صَاحِبُ صَنْعَاءً ، وَالْآخَرُ : مَسَيَّامَةُ ، صَاحِبُ البَيَّامَةِ . .

وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قـــال : « بلغَنا أن مُسيَّلِمةَ السَّيْلِمةَ السَّنَا أَن مُسيَّلِمة السَّنَا الله بن الحارث ، وكانت أختُها تحته ، وهي بنت الحارث بن كُريز ، أمَّ عبد الله بن عامر ، فأتاه رسولُ الله سَيَّالِيَّةِ ومعه

⁽١) رواه البخاري ١٩٦/١١ في الرقاق في فاتحته ، والترمذي رقم ٧٣٠٠ في الزهد في فاتحته .

ثابت بن قيس بن شمّاس ، وهو الذي يقسال له: خطيب الأنصار ، وفي يدرسول الله عليه وقضيب ، فوقف يُكامه ، فقال له مسيامة : إن شِمْتَ خلَيت بيننا وبين الأمر ، ثم جعلته لنا من بعدك ، فقسال له رسول الله والله ولله الله وسالتني هذا القضيب ما أعطيتكه ، وان تعدو أمر الله [فيك] ، والن أذبرت ليع في أنك الله ، وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت ، وهذا ثابت بن قيس وسيح يبلك عني ، فانصرف رسول الله وسيلي ، قسال عبيد الله ؛ سألت ابن عباس عن قول رسول الله وسيلي الذي أريت فيه ما أريت ، فقال ابن عباس : ذكر لي وفي رواية ، أخبرني أبو هريرة . . . وذكر الحسديث وفي آخره ، أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن ، والآخر : مسيامة » .

وفي رواية: قال عبيد الله: « سألتُ ابن عباس عن رؤيا رسولِ الله وَضع في بديَّ سواران من ذهب ، فقطعتُها وكرهتُهما ، فأذِنَ لي ، فنفختُهما ، فطارا ، فأوَلتُهما كَذَّا بَيْن يَخْرُجانِ ، فقال عبيد الله: أحدُهما العنسيُّ الذي قتله فيروز باليمن ، والآخر ، مسيلمةُ الكذَّابُ » أخرجه البخاري ومسلم (۱) .

⁽١) رواه البخاري ٢/٢٦ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي المفازي ، باب وفد بني حنيفة ، وباب قصة الاسود المنسي ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى: (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ، ومسلم وقم ٣٧٧٣ في الرؤيا ، باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم .

[شرح الغربب]

(ليعقرَ نَك) العَـقُرفي الأصل: هو أن تُضرَب قوائمُ الفرس أو البعير بالسيف فتقطع · [تقول] : عَقَر ُته فانعقر ، وهو عقير ، ثم استعمل في القتل والهلاك .

ا ٩٠٢١ — (و - سلم بن نعيم بن مسمو د الا سُجمي عن أبيه) قـــال : سمعت رسول الله عِيَّالِيَّةِ قال ـ حين قرأ كتاب مُسَيْلِمة إليه ـ للرسل : « فيا تقولان أنها ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال رسول الله عِيَّالِيَّةِ : [أَمَا والله] ، لولا أن الرسل لا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أعنا قكما » أخرجه أبو داود (١) .

عمرو بن العامى رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله وتعليق يقول - حين خرجنامعه إلى الطائف، فررنا بقبر فقال رسول الله وتعليق به هذا قبر أبي رغال ، وكان بهذا الحرم يد فع عنه ، فلما خرج أصابت النّفمة التي أصابت قومه بهذا المكان ، فَد ُفِنَ فيه ، وآبة ذلك ، أنه دُفِنَ مَعَهُ عُصْنُ مِن ذهب، إن أنتم مَبشمُ عنه أصبتموه ، فابتدره الناس ، فاستخرجوا الغُصْنَ ، أخرجه أبو داود (٢) .

⁽ ٢) رقم ٣٠٨ ٪ في الحراج والامارة ، باب نبش القبور العادية يكون فيها المال ، وفي سنده بجير ابن بجبر ، وهو مجمول كما قال الحافظ في « التقريب » .



⁽١) أي : الزموا الصلاة ، وأقيموها واحفظوها بالمواظبة عليها والمداومة على حقوقها.

⁽۲) رقم ۲ ه ۱ ه في الأدب ، باب في حق المملوك ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ۲ ۹ ۹ ، في الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث صحيح ، ورواه أحمد في المسند » ٢/ ٢٩ ٩ و ٣١٩ و ٣١٥ و ٣٢٠ ، وابن ماجه رقم ٢٦٠٥ في الجنائز من حديث أم سلمة ، وأحمد ٣/٧١٧ ، وابن ماجه رقم ٢٦٩٧ في الوصايا من حديث أنس ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

تم ـ بعون الله تعالى وتوفيقه ـ طبع المجلد الحادي عشر ، وهو الأخير من هذا الكتاب العظيم « جامع الأصول في أحاديث الرسول في أحاديث الدي والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

هذا ولا بدلي من الاشادة والتنويه بكل من أعان على إخراج هذا الكتاب العظيم ، كالأستاذ ابراهيم الأرناؤوط الذي شارك في تصحيحه وتخريجه والتعليق عليه ، والساده : عبد الله الملاح ، وحسين ناظم الحلواني ، وبشير عيون : الذين قدَّموا مايحتاجه الكتاب من نفقات مادية لطبعه ونشره ، والسيد نذير قسومة الذي قام بتنضيد الكتاب وتصحيح تجارب الطبع ، والأخ الزميل الأستاذ شعيب الأرناؤوط الذي أفدنا من ملاحظاته وتوجيهاته .

وأخيرًا أتوجه بالشكر الجزيل للقائمين في دار الكتب الظاهرية المامرة والمجمع العلمي الموقر الذين قدموا لناكل ما احتجنا من المراجع العلمية والنسخ الخطية التي رجمنا إليها أثناء التصحيح والتحقيق.

وأسأل الله عزوجل أن يعظم الأجر للجميع ، وأن يجزل لنا ولهم المثوبة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

> دمشق ۹ ربيع الأول ١٣٩٤ هـ الموافق ٢٤ آذار ١٩٧٤ م

عد القادر الارْمَا وُوط

فهرس الجزء الحادي عشر من كتاب « جامع الأصول في أحاديث الرسول والله و (۱)

الموضوع	الصفحا	ية الموضوع	الصفح
الفصل الثالث: في دفنه ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ	٨٠	حرف الميم ، ويشتمل على ستة كتب	۳.
البابالثاني: فيالموت ومقدّماته ، ومايتملق	٨٣	الكتاب الأول: في المواعظ والرقائق.	٣
به ، وفيه سبعة فصول		الكتاب الثاني: في المزارعة وينقسم إلى	**
الفصل الأول: في مقدمات الموت ونزوله	۸۳	فصلين ، أحدها : في جوازها ، والثاني :	
الفصل الثاني: في البكاء والنوح والحزن،		في المنع منها	
وفيه فرعان		الفصل الأول : في جوازها	44
الفرع الأول : في جواز ذلك	٨٨	الفصل الثاني : في المنع منها	٣.
الفرع الثاني : في النهي عن ذلك		الكتاب الثاك ، في المدح	٤٩
الفصل الثالث : في النسل والكفن		الكتاب الرابع: في المزح والمداعبة	oi
الفصل الرابع: في تشييع الجنازة وحملها		الكتاب الخامس: في الموت وما يتعلق به	٥٩
الصوت والنار معها		أولاً وآخراً ، وفيه ثلاثة أبواب	
المثيي قبل الجنازة وبمدها		الباب الأول: في ذكر وفاة رسول الله مسلط	٥٩
مثبي النساء معها		وغسله وكفنه ، وفيه ثلاثة فصول	
مشي الراكب معها		الفصل الأول: في مرضه وموته ﷺ	٥٩
الاسراع بها	177	الفصل الثاني : في غسله وكفنه ويتنافخ	Yo

⁽١) سنفرد الفهرس العام للأحاديث القولية والفعلية على الحرف الهجائية إن شاء الله .

الصفحة الموضوع	الصفحة الموضوع
١٨٢ الكتاب السادس: في المساجد وما يتملق	١٣٤ الفصل الخامس: في الدفن، وفيه فرعان
بها ، وفيه فصلان	١٣٤ الفرع الأول: في دفن الشهداء
١٨٢ الفصل الأول: في بناء مسجد رسول الله	١٤١ الفرع الثاني : في دفن الموتى وهيئة القبور
مياليه وسياره	١٤١ تمجيل الدفن
١٩٠ الْفُصَل الثاني : في أحكام تتعلق بالمساجد،	١٤٢ الدفن في الليل
وفيه أربعة فروع	١٤٧ ادخال الميت القبر
١٩٠ الفرع الأول : في البصاق	١٤٤ اللحد والشق
١٩٨ الفرع الثاني: في دخول المرأة المسجد	١٤٤ تسوية القبور
٣٠٣ الفرع الثالث: في أفعال متفرقة	١٤٥ تجسيسها وإعلامها
٢٠٨ الفرع الرابع : في أحاديث متفرقة	١٤٧ نقل الميت
٣١٢ - ترجمةَ الأبواب التي أولهـــا ميم ولم ترد في	١٤٨ الدعاء عند الدفن
حرف الميم	١٤٩ أحاديث مفردة
٣١٣ حرف النون، ويشتمل علىثمانية كتب	١٥٠ الفصل السادس: في زيارة القبور ، وفيه
٣١٣ الكتاب الأول: في النبوة ، وفيه خمسة	أربعة فروع
أبواب	١٥٠ الفرع الأول: في النهي عنها
٢١٣ الباب الأول: في أحكام تخص ذاته وليك الله	١٥٢ الفرع الثاني : في جواز ذلك
وفيه أربعة فصول	١٥٤ الفرع الثالث: فيا يقوله زارٌ القبور
٣١٧ الفصل الأول: في اسمه ونسبه ويسلم	١٥٨ الفرع الرابع: في الجلوس على القبوروالشي ا
٢١٦ الفصل الثاني : في مولده وعمره وليسلخ	عليها
٢٢٠ الفصل الثالث: في أولاده والله	١٦١ الفصل السابع: في أحاديث متفرقة
٢٧٤ الفصل الرابع: في صفاته وأُخَلاقه مِيْكِينَةٍ ،	١٦٤ الباب الثالث: فيا بعد الموت، وفيه ثلاثة
وينقم إلى ثمانية أنواع	فصول
 ٢٢٤ النوع الأول: في أحاديث جامعة لأوساف 	١٦٤ الفصل الأول: في عذاب القبر
عدة	١٧٣ الفصل الثاني: في سؤال منكر ونكير
٢٢٥ النوع الثاني : في صفة شعره والنابية	١٧٩ الفصل الثالث: في أحاديث متفرقة

الموضوع الصفحة ٤٠٧ الياب الأول: في المقدمات، وفيه أربعة فصول ٤٠٢ الفصل الأول: في زواج رسول الله وَيُعَالِمُهُ وأزواجه رضي الله عنهن ٤٠٢ زواج عائشة رضي الله عنها ٤٠٨ زواج حفصة رضي الله عنها ٤١٠ زواج أم سلمة رضي الله عنها ٤١١ زواج زينب بنت جحش رضي الله عنها ٤١٢ زواج أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها ٤١٣ زواج صفية رضي الله عنها ٤١٩ زواج جويرية رضي الله عنها

٢٦٤ الفصل الثاني: في الحث على النكاح

٤٣٤ الفصلاالثاك : في الخيطية والخيطية والنظر

الباب الثاني: في أركان النكاح، وفيه

الفصل الأول: في المقد، وُفيه فرعان

103 الفرع الثاني: في نكاح الشغار، ونكاح

٤٥٧ الفصل الثاني: في الأولياء والشهود، وفيه

٢٣٩ الفصل الرابع: في آداب النكاح

عع ع الفرع الأول: في نكاح المتعة

٤٢٠ زواج ابنة الجون

٢٣٤ أحاديث متفرقة

فصلان

الحاهلية

ثلاثة فروع

222

والترغيب فيه

٣٣١ الفَصْلُ الثاني: في تكليم الجادات له متعلقة ٣٣٤ الفصل الثالث: في زيادة الطمام والشراب | ٤٤٤

الكتاب الثاني من حرف النون : في النكاح، وفيه أربعة أبواب

الصفحة الموضوع ٦٨٠ التورية في اليمين ٦٨٠ الاخلاص في اليمين ٦٨١ اللجاج في اليمين ٦٨٢ الفصل الثامن: في كفارة اليمين ٦٨٥ كتاب اللواحق، وفيه أربعة فصول ٦٨٥ الفصل الأول: في أحاديث مشتركة بين آداب النفس ، وهي عشرة أنواع **٦٨٥** نوع أول ٦٨٩ نوع ثان ٦٩١ نوع ثالث ٦٩٢ نوع رابع ۲۹۲ نوع خامس ۹۹۳ نوع سادس ٦٩٦ نوع سابع ٦٩٧ نوع ثامن ۹۹۸ نوع تاسع ۲۹۹ نوع عاشر ٧٠٤ الفصل الثاني: في أحاديث مشتركة بين آفات النفس ، وهي ثلاثة 'عثمر نوعاً ٧٠٤ نوع أول ۷۰۸ نوع ثان ٧١٠ نوع ثالث ٧١٣ نوع رابع ٧١٤ نوء خامس ٧١٥ نوع سادس

نفحة الموضوع	الص	الصفحة الموضوع
۷ نوع سابع	/ * Y	٧١٦ نوع سابع
۷ نوع ثامن	/ Y A	۷۱۷ نوع ثامن
٧ الفصل الرابع: في أحاديث متفرقة من	127	۷۱۸ نوع تاسع
كل نوع لايضمها معنى ، ولا يحصرها فن .		۷۱۹ نوع عاشر
وهي عشرة أنواع		٧٢٠ نوع حادي عثىر
٧ نوع أول	/£V	۷۲۱ نوع ثاني عشر
۷ نوع ثان	101	۷۲۰ نوع ثالث عشر
۷ نوع ثالث	125	٧٢٨ الفصل الثالث: في أحاديث مشتركة في
۷ نوع رابع	100	آفات اللسان ، وفيه ثمانية أنواع
۷ نوع خامس	′ο Ϋ	۷۲۸ نوع أول
۷ نوع سادس	/ 4 ,	٧٣٩ نوع ثان
۷ نوع سابع	۲۲.	۷۴۱ نوع ثالث
۷ نوع ثامن	70	۷۳۳ نوع رابع
۷ نوع تاسع	77	۷۳۵ نوع خامس
۷ نوع عاشر متفرق	17.	٧٣٦ نوع سادس

فهرس مختصر الأجزاء العشرة السابقة

الصفحة الموضوع	الصفحة الموضوع
الجزء الثاني	الجزء الأول
حرف التاء _ وفيه سبعة كتب	حرف الممزة _ وفيه عشرة كتب
۳ کتاب تفسیر القرآن وأسباب نزوله	٧٠٧ كتاب الإيمان والإسلام
٤٤٧ كتاب تلاوة القرآن وقراءته	۲۷۷ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ۳۱۹ كتاب الأمانة
٥٠١ كتاب ترتيب القرآن وتأليفه وجممه	٣٢٤ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٥٠٨ كتاب التوبة	۳۳۶ كتاب الاعتكاف
ه١٥ كتاب تعبير الرؤيا	۳٤٧ كتاب إحياء الموات كان الدين
٩٤٥ كتاب التفليس	۳۰۱ كتاب الإيلاء ۳۵۷ كتاب الأسماء والكنى
٥٥٤ كتاب تمني الموت	۳۸۰ کتاب الآنية
حرف الثاء ـ وفيه كتاب واحد	٣٩٠ كتاب الأمل والأجل
٥٥٨ كتاب الثناء والشكر	حرف الباء _ وفيه أدبعة كتب
حرف الجيم ـ وفيه كتابان	۳۹۷ کتاب البر ۲۳۱ کتاب البیـع
٥٦٣ كتاب الجهاد ومايتعلق به من أحكام	٣٠٤ كتاب البخل وذم المال
٧٤٩ كتاب الجدال والمراء	٦١٣ كتاب البنيان والمهارات

الجزء الثالث

حرف الحاء _ وفيه ستة كتب

٣ كتاب الحج والعمرة ٤٧٩ كتاب الحدود

٦١٢ كتاب الحضانة

٦١٦ كتاب الحماء

۲۲۶ کتاب الحسد

٦٢٧ كتاب الحرص

الجزء الرابع

حرف الخاء _ وفنه خسة كتب

٣ كتاب الخُلُثُق الحسن وقيمته في الإسلام

ه کتاب الخوف من الله

١٥ كتاب تخلق العالم ٢٤ كتاب الخلافة والإمارة

۱۳۲ کتاب الخکائع

حرف الدال _ وفيه ثلاثة كتب

١٣٨ كتاب الدعاء

٤٠٨ كتاب الديات

٤٥٢ كتاب الدُّيْن وآداب الوفاء

حرف الذال _ وفعه ثلاثة كتب

٤٦٩ كتاب ذكر الله عز وجل

٤٨١ كتاب الذبائح

٥٠١ كتاب ذم الدنيا وذم أماكن من الأرض حرف الراء _ وفيه أدبعة كتب

> ١٥٥ كتاب الرحمة ٥٣٢ كتاب الرفق

ه و كتاب الرهن

۳۸ه کتاب الریاء

حرف الراي _ وفيه ثلاثة كتب

٠٥٠ كتاب الزكاة ٦٧٠ كتاب الزهد والفقر

٧٠٥ كتاب الزينة

الجزء الخامس

حرف السين _ وفيه خسة كتب

٣ كتاب السخاء والكرم ١٥ كتاب السفر وآدابه

٣٦ كتاب السق والرمي بر ٤٥ كتاب السؤال

٦٠ كتاب السحر والكهانة

حرف الشين _ وفيه ثلاثة كتب

٧٠ كتاب الشراب

١٦١ كتاب التبركة

١٦٣ كتاب الشَّعْشِ

حرف الصاد _ وفعه عشرة كتب

١٨٢ كتاب الصلاة

الجزء السادس

٢٦٥ كتاب الصوم

٤٢٩ كتاب الصبر

٤٤٢ كتاب الصِّد ق

و ٤٤ كتاب الصدقة

٤٨٦ كتاب صلة الرحم

٤٩٤ كتاب الصحمة

الجزء السابع

٣ كتاب الصَّداق

۲۶ كتاب الصيُّد

٥٢ كتاب الصّفات

حرف الضاد _ وفعه كتابان

٥٥ كتاب الضمافة

٦١ كتاب الضمان

حرف الطاء _ وفيه خمسة كتب

٦٢ كتاب الطيارة

٣٨١ كتاب الطمام

١٧٥ كتاب الطب والرقى

۵۸۷ كتاب الطلاق

٦٢٨ كتاب الطُّمُرة

حرف الظاء _ وفيه كتاب واحد ٦٤٣ كتاب الظهار

الجزء الثامن

حرف العين _ وفيه سنة كتب

٣ كتاب العلم

٣٨ كتاب المفو والمفرة

٤٧ كتاب العتق والتدبير والكتابة ومصاحبة

الرقبق

٩٩ كتاب المدة والاستبراء

١٦٣ كتاب العاريَّة

١٦٧ كتاب العمري والرقير

حرف الفين _ وفيه سعة كتب

١٧٧ كتاب الغزوات والسبر والموث

٣٠٤ كتاب الغَيْرة

٤٣٨ كتاب الغضب والنبظ

٤٤٤ كتاب الغيصشب

٤٤٧ كتاب النيبة والنميمة

٥٣ كتاب النناء واللهو

٤٥٨ كتاب الغدر

حرف الفاء _ وفيه ثلاثة كتب

٤٦١ كتاب الفضائل والمناقب

٤٦١ فضائل القرآن والقراءة

٥١٢ فضائل جماعة من الأنبياء ورد ذكر فضلهم

٥٢٥ فضائل النبي محمد والمسالة

٧٤٥ فضائل الصحابة بحملاً

الجزء التاسع

١٢٠ فضائل النساء الصحابيات

١٧٧ فضائل هذه الأمة الاسلامية

٢٠٩ فضائل جماعات متفرقة وقبائل مخصوصة

٢٣١ فضائل جماعة من غير الصحابة

٢٤١ فضائل بعض الأزمنة

٢٧٤ فضائل بعض الأمكنة

وه فضائل الأعمال والأقوال

٧٩ فضائل المرض والنوائد والوت

٩٩٥ كتاب الفرائض والمواريث

الجزء العاشر

٣ كتاب الفتن والأهواء والاختلاف

حرف القاف ـ وفيه تسعة كتب

۱۰۳ كتاب القدر

١٣٥ كتاب القناعة والعفة

١٦٥ كتاب القضاء ومايتعلق به

٢٠٥ كتاب القتل

٢٤٢ كتاب القصاص

۲۷۷ كتاب القسامة

۲۹۳ كتاب القراض

۲۹۰ كتاب القصص

٣٢٧ كتاب القيامة وما يتملق بهـــا أولاً وآخراً

حرف الكاف وفيه أربعة كتب

هره كتاب الكسب والمعاش

۹۸ کتاب الکذب

٦١٣ كتاب الكبر والمجب

٦٢٣ كتاب الكبائر

حرف اللام _ وفيه ستة كتب

٦٣٠ كتاب الاباس

٦٩٧ كتاب اللقطة

٧١٣ كتاب اللعان ولحاق الولد

٧٤٧ كتاب الاقبط

٧٤٨ كتاب الابو واللمب

٧٥٧ كتاب اللمن والسب